

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب سيرة الإمام الهدى أمير المؤمنين الهادي إلى الحق
يحيى ابن الحسين ابن القاسم ابن ابراهيم ابن اسمعيل ابن ابراهيم
ابن الحسن ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب
وابن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الطاهرين

كتاب سيرة الامام يحيى بن الحسين رضي الله عنه وأرضاه

الحمد لله وحده

لما بلغ حسن بن أحمد بن محسن العمري كتب ذلك الى بعض أصحابه العارفين من البلد كانوا استوطنوا في مدينة ضوران موضعا في عهده دينهم ثم رحل الى مدينة ذمار وتسلق في حرفة دنية دنيوية فنظم لها النظم المذكور

إن عهدي بكل من قد تحلا ... بمشيب بأنه ذو وقار
يعرف الباطل الكبير فيأباه ... ويقول بأنه فعل العثار
يترك الزور والظنون بحمد ... حامل الكبر حرفة في ذمار
صار قاطنا الذي قد تولا ... حرفة الشر بين عار ونار
عايب العهد التي قد تولاها ... فقد ما فيا لها من خسار
ولعمري لو صحت ولكن ... قد تقولين نصحي للصغار
لا لأني محذر لو حبيبي ... من خلود في قعر دار البوار
يا وجيها توجه عمرا فاسمع ... لا تغفلن ساعة من نهار
في غواه واتباع هواه ... بل تنبه يا دائما باعتذار

وكتب الى شريف مكة مع رفعة عن مواضع بيت الله الحرام

شرف على شرف الارض حلها ... رفعة الشرف محللا ومكرمها
رفعه الله فنال رفعها ... همما علت شمس الضحى والأنجما
يكفيكم فخرا أن خليله ... كالبدر حل بسعده فلك السما
فلحق نا بين الحجيج بيوتكم ... أن تبلغوا منا السلام تكرما
فستشرف برفعة متاعكم ... منها العيون لقدهم تذرو الدما
نحلت عيونهم لبالي عزمهم ... شهرا أتى صبحا لكل ودمحرما
تالله ما حلوا لها قصدوا سوى ... بيت الإله تزحفا وتزحما

ش
ر
ي
ف
م
ك
ت

بخط الوالد الشرفي حسن بن أحمد العمري عافاه الله نباتجه شهر رمضان الكريم سنة ١٢١٦

سيرة

الإمام الهادي إلى الحق

يحيى بن الحسين

عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على محمد وآله

كتب بكف اسئل الله عتقها ... من النار وان يونقنا جميعا برحمته

هذا الكتاب المبارك يحتوي على سيرة المولى امير المومنين الهادي الى الحق يحيى بن الحسين رضوان الله عليه ونفعنا بهم ولا حرمنا شفاعتهم خير الورى محمد واسقانا من كف وصيه امير المؤمنين سيد الوصيين غيظ الناصبين والجاحدين واسئل الله الملك الديان ان يوفقنا الى ما يحب ويرضا وان يحشرنا بجاه طه وآله والطهر بجمعه وجميل ولنتنا به وهو حسبنا ونعم الوكيل كتبه بيد ركنا بلطف الخفي احب اللهم امين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مبارك رجب الاصب سنة ١٣٧٢

بخط احقر عباد الله اسير ذنبه

[illegible]

كتاب سيرة امام الهدى والصدق امير المومنين الهادي الى الحق

يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهرا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين ٥

رواية الشيخ العلامة جمال الدين ورئيس الشيعة المحققين محمد بن سليمن الكوفي صاحب الهادي الى الحق واميته وعين انصاره وجامع كتاب المنتخب ومؤلف كتاب مناقب امير المومنين علي كرم الله وجهه

ورواية السيد الجليل الاطهر جمال الدين علي بن محمد بن عبيد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن ابي الفضل قمر اهل البيت العباس الشهيد بكربلا بن امير المومنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم وعلي بن محمد هذا من نجبا الناشئين في ايام الهادي صلوات الله عليه ذوي المقامات المشهورة بين يديه واحد الشهدا مع الهادي عليه السلام بنجران فنقل المعركة حيا الى خيوان وتوفي بها وقبره مشهور مزور وفيه يقول الهادي الى الحق صلوات الله عليه

قبر بخيوان حوى ماجدا ... منتجب الآبا عباسي
قبر علي بن ابي جعفر ... من هاشم كالجبل الراسي
من بطعن الطعنة خوارة ... كانها طعنة جساس

وقد اشتملت السيرة على كثير من مواقفه وابوه ابو جعفر محمد بن عبيد الله هو الشهيد ايضا بنجران كما ستاتي قصته ان شا الله مستوفاة في السيرة **وهو العالم** الحبر العديم النظير القايم من امور الهادي الى الحق عليه السلام وكفايته في المهمات بما لم يقم به غيره حتى لقي الله عز وجل شهيدا حميدا مشكورا مبرورا فقدس الله جميع تلك الارواح وجزاهم احسن جزايه وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

كما قال الحريري

ودع التنوق ... والدهر بالناس قلب ... [illegible]
ان دان يوما لشخص ... ففي غد يتغلب
فلا تأمن البرق ... فهو خلب [illegible]

الحمد لله ... وقف حق الصنو القاضي العلامة صارم الدين ابرهيم بن احمد ... رحمه الله تعالى على من طلب العلم من اولاده الحسين ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم استخير الله تعالى في كل اموري بخيره
واستعينه على طاعته **ولاية الهادي** الى الحق يحيى بن الحسين صلوات الله عليه
وكان الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب عليه وعلى آله الطاهرين وذريته الطيبين السلام قد استدعى من الرس وخرج
اليه الفطيميون والرسيون وغيرهم فصار الى صعدة والى نجران ومخاليف خولان يدعو
الناس الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم مقيما للحدود وآمرا بالمعروف وناهيا
عن المنكر مجاهدا في الله صابرا على الضرا والباسا محتسبا يدعوا الى نفسه ويخطب له في مخاليف
نجران وخولان **وكان** ابو العتاهية عبد الله بن بشر يكاتبه ويعده بالعساكر والاموال
في تلك الحروب التي كان فيها طول امرته **وكان** محمد بن احمد بن ابي عباد التميمي وامية
بن سدوس بن شيبان على ديوان ابي العتاهية لا يصدر امور الا من تحت ايديهما ولا يبصر
الامور الا عن رايهما وكان مايلا الى الهادي عليه السلام ومذهبه فاستدعى ابو العتاهية
الهادي عليه السلام وساله النهوض الى صنعا فسار اليه الهادي عليه السلام من صعدة
فيمن اجابه من همدان وخولان وبني الحرث وغيرهم حتى صار الى حدقان وابو العتاهية
في ذلك لا يظهر ما بينه وبين الهادي عليه السلام ولا بين شبام امره فخرج ابو العتاهية
ولا يعلم ما يريد حتى لقي الهادي عليه السلام بحدقان فسلم اليه ما كان في يده جميعا وبايع
له هو ومن كان معه ومن تحت يده من قواد اليمن ورجالها جميعا وسار الهادي عليه السلام
حتى دخل صنعا ليلة الجمعة لاحدى وعشرين ليلة خلت من المحرم مدخل سنة ثمان وثمانين
ومائتين فدعا الى الكتاب والسنة على ما ذكرنا يخطب له بالامامة على المنابر وامر فكتب اسمه على
النقود والطراز وولى المخاليف وجباية الاعشار والزكوة والجزية **وولى القضا**
محمد بن احمد بن دريب الاعم مولى بني العباس فحكم بمذهبه ثم خرج الهادي صلوات الله عليه
الى يحصب ورعين وتلك المخاليف ليصلحها **وقد** كان ولى ابنه ابا القسم المرتضى لدين الله صلوات
الله عليه شبام ومخاليفه واستخلف اخاه عبد الله بن الحسين عليه السلام على صنعا وخرج

حتى

حتى صار الى جيشان ولقيه ابو العشيرة بن الزوبه بسمعه وطاعته وسار معه في وجهه
ذلك ورجع الهادي صلوات الله عليه الى صنعا فاقام بها اياما ثم سار الى شبام واستخلف
على صنعا ابن عمه علي بن سليمن بن القسم بن ابرهيم **وقد كان** ابو العتاهية سال الهادي عليه
السلام ان يحبس آل يعفر وآل طريف فتواطيا على ذلك وامر الهادي بحبسهم فهلكوا في الحبس
وكان ابو العتاهية وابن عباد في ذلك اخص الناس بالهادي عليه السلام ويصدر الامور
عن رايهما ومشاورتهما ثم ان رجلا من ولد ابي الخير بن يعفر خرج من شبام ورجل من همدان
يقال له صعصعة بن جعفر فصاروا الى جانب ذخار مخالفين على الهادي عليه السلام و
ظاهرهم على ذلك جماعة من الناس وذلك انه قبض ايديهم عما لا يجب وحرم عليهم شرب الخمر و
الفساد والمنكرات فخرجوا محاربين نافقين ذلك عليه **وكان** الهادي عليه السلام قد
صعد جبل بيت ذخار واستخلف على شبام محمد بن عباد رحمه فدخل المخالفون عليه شبام
فقتل وذلك في جمادى الاخرة من سنة ثمان وثمانين ومائتين ونزل الهادي الى الحق صلوات الله عليه
من الجبل فطردهما ومن معهما وخرجا هاربين ودخل الهادي الى الحق صلوات الله عليه شبام ما
وجد فيه ابن عباد ووثب جماعة من اهل صنعا مع رجل خسيس دنيس يقال له احمد بن محفوظ
فكسروا الحبس بصنعا واخرجوا علي بن سليمن منها واستولى عليها عبد القاهر بن احمد بن يعفر وسار
وهو بشبام
الدعام في جماعة من همدان حتى صاروا الى الهادي عليه السلام فسالوا الدعام وابو العتاهية
ان يقتل من في حبسه من بني طريف وغيرهم فلم يجبهم الهادي ولم يجب الى ذلك وهم في حبس
الهادي عليه السلام وخرج من شبام ومعه ابو العتاهية بن بشر فصار الى بيت زود
واقام بها اياما وذلك في جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين ومائتين **ثم اتاه** صعصعة بن جعفر
ومعه من اهل قدم وغيرهم فحاربوه ببيت زود فهزمهم وقتل منهم خلقا عظيما وخرج صلوات الله
عليه فقصد ريدة في اخر جمادى الاخرة في هذه السنة وتجهز الى صنعا في جيوش كثيرة من خولان
وهمدان يريد صنعا فلقيه ابرهيم بن خلف بن طريف في الرحبة في عساكر كثيفة وكان بصنعا اذ
ذاك عبد الحكيم بن احمد بن يعفر مقيما فاقتتلوا في الرحبة فظفر بهم الهادي صلوات الله عليه

ذكر حرب الهادي الى الحق صلوات الله عليه قصر ريدة

وهزمهم وقتل منهم وقتل وصار اخرهم الى الظهر وخرج ابو الخير الى صنعا ودخلها الهادي
يوم الجمعة لايام بقيت من رجب سنة ثماني وثمانين ومايتين وهاجت الحرب بين الهادي
عليه السلام وال يعفر والطريف وتولى الامر عثمن بن احمد بن يعفر واسعد بن ابي يعفر
فاقاما بشبام وكان القايم بمحاربة الهادي صلوات الله عليه ابرهيم بن خلف في من ظاهره
من بني طريف وغيرهم من اهل اليمن وقد وجدنا محمد بن سليمن الكوفي رحمه الله
قد شرح من اخبار الهادي الى الحق صلوات الله عليه وسيرته وحروبه ما قد اثبتنا شرحه وهو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حجب الاوهام الى معرفته
بواضحات الدلايل وعمر القلوب بطاعته بلا عيانات الخواطر واستشهد على توحيده
بحدثات الاعراض والجواهر فدل خلقه بما اراهم من معجزات صنعه على ربوبيته فهم
العارفون بلا معاينة عاينوه واخلص له المخلصون بلا امثال في قلوبهم مثلوه واتقن
به الموقنون بلا تشبيه منهم له بما سواه انه حميد مجيد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له المبتدع للاشيا من غير مثال امتثله ولا صورة احتذى عليها فيكون متكلفا
المرتفع عن اشباه خلقه الاول الواحد الذي شهدت له الاشيا بالوحدانية وعلى انفسها
بالعجز والذلة فتفرد بذلك عن خالقها ما يجري عليها ودل على انه غير موصوف بصفاتها فسبحان
من لا يلحقه نقص ومن ليس كمثله شي وهو السميع العليم البصير واشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاتم النبيين والمودي لما امر به رب العالمين صلى الله عليه وعلى اهل بيته
الطيبين ثم ان الله تبارك وتعالى امر خلقه بعبادته ونهاهم عن معصيته وفرض عليهم
فروضا وامرهم باداها والمحافظة عليها ليستوجبوا بذلك ثوابه اذا اطاعوه ويستحقوا
عقابه اذا عصوه وخالفوه فاول ما افترض عليهم معرفته والاقرار بتوحيده والاثبات
لوعده ووعيده والقول عليه بالعدل ونفي الجور عنه والظلم والتصديق برسله
وكتبه واقام الصلوه وايتا الزكوه وحج البيت وصيام شهر رمضان وما افترض عليهم
مع ذلك في القران من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمباينة للظالمين والمحاربة للفاسقين

مع الايمة العادلين من ولد الحسن والحسين عليهما صلوات رب العالمين الذين يامرون
بامره وينهون عن نهيه جعلهم خلفا ارضه والقايمين بقسطه في عباده وفرض على الامة طاعتهم
وجعل طاعتهم موصولة بطاعته وطاعة رسوله فقال في محكم كتابه يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير وقال سبحانه ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم وقال سبحانه يخبر عن خليله ابرهيم صلى الله عليه ومن ذريته داود وسليمن
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن اباهم
وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من
يشا من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وقال سبحانه وجعلنا
منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وقال سبحانه في ابرهيم اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاخبر سبحانه ان عهده للمتقين منهم فلم
تزل النبوة والامامة في ولده حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه واله فختم به النبيين وا[illegible]
الحجة على جميع العالمين وجعل الايمة في ولده الطاهرين من ولد الحسن والحسين فهم حجة
الله على خلقه وصفوته من بريته والوارثون لعلم نبيه كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فمن سبق الى طاعة الله والمجاهدة
للظالمين والمباينة للفاسقين وجبت طاعته على الامة وثبتت حجته على البرية فلما كان
ذلك لنا علمنا ان الجهاد مع من قام من الايمة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام
من اكبر الفرايض التي فرضها الله على عباده واوجب لمن قام بها ثوابه اذ يقول سبحانه في محكم

كتابه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة فايدنا الذين امنوا على
عدوهم فاصبحوا ظاهرين وقال سبحانه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال تبارك وتعالى ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون وقال
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو
امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنون واكثرهم الفاسقون وقال سبحانه انفروا
خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فوجب
على الامة القيام بامر الله والمجاهدة في سبيل الله والاخافة للظالمين والمحاربة للعاصين
والمعاونة لايمة المسلمين الذين نصبهم الله للدين وجعلهم خلفاء على جميع اجمعين وينبغي
لجميع المومنين ان لا يفرطوا في الامر بالمعروف والنهي عن الظالم والمنكر وان لا
يساكنوا الظالمين الجبابرة الفاسقين فمن ساكنهم وتابعهم ووافقهم فهو منهم علي بن محمد
قال حدثني محمد بن سليمن عن يوسف بن موسى عن عبد الرحمن بن مغرا عن حسن بن عمر عن معوبر بن
[illegible] عن عطا بن يسار عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انها ستكون امرا

من بعدي يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن
ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ولا ايمان بعدها ذكر عن رسول الله صلى الله عليه واله
وعن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فيما قال ليظهر الجور من بعدي ثم العدل علي بن محمد
قال حدثني محمد بن سليمن عن حمدان بن عبيد الكوفي عن علي بن عبد الحميد عن حفص عن عبد
الحميد بن [illegible] عن ابي داود الهمداني عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لا يطلع جور قرن الجور من بعدي قريبا ولا يطلع من قرن الجور شي الا مات من العدل
مثله ثلث مرات حتى يولد قوم لا يعرفون الا الجور ولا يعملون الا به ثم يمن الله
على خلقه فيا ذلك لقرن العدل ان يطلع فلا يطلع من قرن العدل شي الا مات من الجور مثله
ثلاث مرات حتى يولد قوم لا يعرفون الا العدل ولا يعملون الا به علي بن محمد قال حدثني
محمد بن سليمن عن حمدان بن عبيد عن مخول بن ابرهيم عن عبد الحميد بن الاشعث عن عبد الله
بن الحسن عن عيسى بن زيد عن ابايه عليهم السلام قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
انتظروا امرا اذا اكثرت المعازف وكثرت الرشا وتبرجت النسا واستحل الربوا وكثر
اولاد الزنا وغاضت المياه وقلت وظهر الفجار وشاركت المراة زوجها وملكت الامة
سيدها وشرفوا البنيان وكثر بالمصر السودان واتخذ الخصيان واختصم في القران
ووصف الرحمن وظهر الجور والعدوان وكان فاسق القوم زعيمهم وركب الفروج
السروج وغني بالقران على المعازف وتقارب الزمان وتقاربت الاسواق وظهر
النفاق وساءت الاخلاق واستغني بالطلاق وكثرت الايمان وبخس الميزان
وكذب في البيع ونفق البيع بالحلف واستخف بالذمم وقطعت الارحام وقدم الصبي
قبل ان يبلغ الحلم يصلي بهم فجميع ما وصفه رسول الله صلى الله عليه واله قد
راينا وما بقيت خصلة الا وقد ارتكبت وفعلت فرجونا عند ذلك ان يكون الامر
قد قرب وظهور الحق قد دنا ورجوع العدل الى اهله قد اتى فاهل الحق فاهل
بيت رسول الله صلى الله عليه واله لقول الله تبارك وتعالى فاسالوا اهل الذكر ان

كنتم لا تعلمون والذكر هو القرآن قال الله لنبيه إنا نحن نزلنا الذكر فليس أهل الذكر إلا من خصهم
الله بمودته وأورثه إياه لما قد جاءت به الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين
قال إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي
إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله صلى الله عليه وآله عليكم بأهل بيتي فإنهم لن
يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى وقوله صلى الله عليه وآله أهل بيتي
أئمة الهدى فقدموهم ولا تقدموا عليهم وأمروهم ولا تأمروا عليهم وتعلموا منهم
ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وقوله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هوى تخالفت الأمة نبيها في ذلك حسدا منها
لأهل بيت نبيها فقدموا غيرهم وأمروهم عليهم وطلبوا العلم من سواهم واتبعوا
أهواءهم وكبراءهم ونقضوا كتاب خالقهم فقالوا في دينهم بالتقليد والهوى
خلافا لله ولرسوله وحسدا لأهل بيت النبوة فعلى الأمة أن تطلب دينها والذي
افترض عليها تقليد طاعة أهل بيت نبيها وأن تقوم بأجمعها مع من قام منهم إذا كان
القائم منهم يدعو إلى الحكم بكتاب الله وسنة رسوله وأظهر نفسه وشهر سيفه وبذل مهجته
ابتغاء وجه ربه وكان القريب والبعيد والشريف والدني عنده في الحق سواء لم يمل
على أحد بظلم في حكمه ولم يتورط في شيء بغير علم وكان ورعا في دينه زاهدا في الدنيا وما
فيها راغبا في الآخرة قويا في دين الله مجاهدا سخيا يأخذ مال الله من مواضعه ويضعها
في حقها ويقسمها على ما أمر الله به من قسمها مخيفا للظالمين مواليا للمؤمنين لا تأخذه
في الله لومة لائم فمن كانت هذه صفته من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فهو الإمام المفترضة طاعته الواجب على الأمة
اتباعه المحظور عليهم التخلف عنه المباح لهم القيام معه فأما جالس منهم في بيته
وأغلق عليه بابه وأرخى عليه ستره وجرت عليه أحكام الظالمين ولم يخرج نفسه إذا
ظلم لم يأمر بمعروف ولم ينه عن منكر وأخذ أموال الله فأكلوا بها الطيبات ولبسوا بها الثياب

الثياب والفقراء والمساكين وراء بابه عراة جياعا مظلومين مغصوبين حقوقهم فمن كان
على هذه الصفة فليس بإمام حق ولكنه إمام هوى وفسق علي بن محمد عن محمد بن سليمان
عن إسماعيل عن يحيى بن الحسين عن حسن بن حسين عن أبي عمر سعيد بن خثيم قال قال زيد بن علي صلوات
الله عليه إن الإمام منا أهل البيت المفترض الطاعة على المسلمين الذي شهر سيفه ودعا
إلى كتاب ربه وسنة نبيه وجرت بذلك أحكامه وعرف بذلك قيامه فذلك الذي لا تسع جهالته فأما
عبد جالس في بيته مرخى عليه ستره تجري عليه أحكام الظلمة لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر فأنى
يكون ذلك إماما علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن إسماعيل عن يحيى بن الحسين عن عامر بن كثير عن أبي خالد
عن زيد بن علي صلوات الله عليه قال الحق أبينكم والفضل حق علينا أن نجيبكم وحق عليكم
أن لا تبتدعوا من دوننا ألا الإمام منا المفترض الطاعة علينا الشاهر سيفه الباسط يده الداعي
إلى سبيل ربه ليس الإمام منا المفترض الطاعة الجالس في بيته مغلق عليه بابه مرخى
عليه ستره تجري عليه أحكام الظلمة ولا تجري حكمه على أحد وركائبه علي بن محمد عن محمد
بن سليمان عن هرون بن إسحاق الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن سفيان الثوري عن أبي
إسحاق عن عبد الرحمن عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال
من مات وليس عليه إمام عامة مات ميتة جاهلية لو كان عدلا لا بن أبيها فلما جاءت
الآثار أنه من مات ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية نظرنا في أصل الخبر فإذا هو صحيح
وعلمنا أن الإمام من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من قام منهم وشهر سيفه ونصب
رايته ودعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عالما بما أحل الله وحرم
تحتاج إليه الأمة ولا يحتاج إليها فإذا ظهرت علامته ودلالته بما ذكرنا وجب على
الأمة طاعته والمسارعة إليه وترك التخلف عنه لما قد جاء في الآثار على ما قدمنا
والرجل الذي يقوم مقام محمد صلى الله عليه وآله السلام ... وصحة ... في ذلك
الأخبار بصفته وعلمه وبأي شيء يكون خروجه وله علامات ودلالات يعرفها أولو الألباب
مما جاءت به الأخبار وبأي شيء يخرج علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن عثمان عن مريم الكوفي عن

ابن عقبة عن محمد بن فرات قال سمعت زيد بن علي رحمه الله عليه يقول قال علي بن ابي طالب
عليه السلام دعوتكم الى الحق فتوليتم وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انكم ستليكم ولاة
لا يرضون منكم بهذا يعذبونكم بالسوط والحديد انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة
وآية ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يخرج بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل
منا اهل البيت فانصروه فانه يدعوا الى الحق **علي** بن محمد عن محمد بن سليمان عن علي بن احمد القطان
الكوفي عن عمر بن الوليد باسناد رفعه الى محمد بن علي باقر العلم قال اذا قتل اهل مصر اميرهم
وظهر اليماني باليمن فانه يملا الارض عدلا او شبيها بهذا وقد قتل اهل مصر اميرهم
سنة ثمانين ومائتين **وبلغنا** عن ابي العباس العرباني بالاسناد قال صاحب الامر
حسني يظهر باليمن واسم ابيه ستة احرف ابو العباس قال خرجت يوما من عند بني القسم
وكانوا يومئذ بالكوفة فمررت بجماعة من ولد العباس بن عبد المطلب وهم يتحدثون وذلك
في ذكر وقت خروج يحيى بن عمر بالكوفة وكان خروجه سنة تسع وخمسين ومائتين ولا
ابو العباس واداهم يذكرون يحيى بن عمر فقال لهم شيخ منهم يقال له فلان بن عبد الرحيم
لا تعبئوا بخروج هذا الرجل ولا تغتموا فان ملككم حتى يخرج الطبرستاني ويظهر اليماني
باليمن فعند ذلك يعود الله بوحا وكم بالقضية لاخذوها منكم **علي بن محمد** قال ابو
جعفر عيسى بن محمد بن سليم حدثني محمد بن عبيد الله قال وجدت في كتب جدي عبيد الله
بن العباس بن علي بن ابي طالب رحمة الله عليه ان القايم من ولد الحسن اذا ابتدا بالمسير في
نجد فيم يسطر من بني عقيل يقال لهم بنو معاوية بن حرب فيسير الى اليمن فيستوي بها
الى تمامها الى مكة كسوق الراعي غنمه الى مرعاها فقاتلهم بين حرجان ولد العباس
بن علي عليه السلام **فلما** صحت الرواية بما ذكرنا من وقت خروج الامام وما جاء به
الاثر عن علي بن ابي طالب انه قال الى السبعين بلا ثم الى السبعين بلا ثم فرج بعد
السبعين لا بلا بعده واعامعني من السبعين الى الماتين فقد كفا العوفا وانما بعد الناس
من الهجرة بعدد الناس ثمانين ومائتين انما هو سبعون ومايتان من الوفاة بلغنا

عن عبد الله بن موسى قال حدثني ابي عن بشر بن رافع رفع الحديث الى علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه قال يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني ايها الناس انا اعلم الناس
صغارا واعلمهم كبارا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى بنا فتح وبنا ختم ايها الناس
ما تم فتنة الا وانا اعرف سايقها وناعقها ثم ذكر فتنة بين الثمانين والمائتين فيخرج
رجل من عترتي اسمه اسم نبي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يميز بين الحق والباطل و
يولف الله قلوب المؤمنين على يديه كما يتالف قزع الخريف ينتظرون في الاربع والثمانين
وما بين في اول السنة وارجة واخرى صادرة **علي محمد** عن محمد بن سليمان عن عبيد
العزيز بن مروان عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال لما
ياتيكم الفرج من قبل اليمن وفيه قال ابن عقبة الشاعر

غدا فوق على ملكه | وكان الله قد شره | ولا بد لاهل البيت ان يسترجعوا عقره
اذا ما مضى الماتان | واستوفيها العدة | وعشر بعد سبعين فقد انتصب المدة
وجاءتنا امارات | فهبنا نالها العدة | اذا ما خرج الهام في غيابة الياس والشدة
فيا الله غيثا من | راه ظالما او صعدة | بفتيان نصاليت واشياخ ذوي نجدة
دقيق الساق ضخم الرا | س في نظرة حدة | ليلقي الله ما جانت عن الاسلام مرتدة

وقال ايضا

الا ايا القومي للسباطي المصبح | وقل لبني بنت النبي يبلج | وللحرب لا تشري وقد طال شرها
على قوم ادريس بجذع وقرح | الا قل لادريس ويحيى تربصا | ولا تعجلا ان النجوم منوح
في سنة الثمانين ما انت عارف | وفي ربع مرح اكل مرصح | كما صرحت من حد المحض رغوة
لحاجه بين صرح ما صلح | اذا ما مضى الماتان من بعد واحد | ومن عقد سبعين فست ستطح
فان الهو المجوح ولا تعرفونها | اذا اثرت فيكم سلاطين حح | عن الحق لا يدرون كيف طريقه
تمادى بهم في الغي جرم مطرح | وفي ذلك ان عشتم فسوف ترونه | ولم يحقفوا الامر كيف يطرح
فيحيي بهم الحق لا شيء غيره | ويظهر عدلا من نهف مسرح | بذي ينابيع الله بحق وتيهم كما دب الكلام المهم

ذكر الاخبار الواردة في الهادي عليه صلوات الله عليه

البشر ... الهادي عليه السلام

عجزنا لم

عطارد

تقوم بوحي الاله وشيعته يطارد فعال الاله بصيح وسوف لعمري تعلمون حق [illegible]

اذا اقبل اليهم فانين الغريب مريح **وبما** يوجب معرفته ما بلغنا عن عثمان بن محمد الكوفي عن

اسمعيل عن علي بن عبد الله العلوي عن احمد بن يحيى عن ابي الجارود عن الباقر محمد بن علي [illegible]

هذا الامر حتى تعرفوه وقول الله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة

وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور اسمعيل عن [illegible]

اخبرني [illegible] عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في اهل بيتي

عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم

وفدكم الى الله فانظروا بمن توفدون في دينكم وصلاتكم [illegible]

[illegible] اهل البيت [illegible]

فلما جاء [illegible]

الاثار [illegible] الامام [illegible]

صاحب الامر [illegible]

والشجاعة والسخاء والتواضع والعدل في الرعية والتسوية [illegible] والعلم باختلاف

الناس [illegible] نظرنا في خروج من خرج من اهل بيت محمد صلى الله عليه وعلى آله

فلم [illegible] ومن خرج منهم [illegible] او [illegible]

فنظرنا في من خرج منهم [illegible]

[illegible] بعد [illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وزيد بن علي ويحيى بن زيد وابراهيم

بن عبد الله ومحمد بن عبد الله النفس الزكية والحسين بن علي [illegible] ومحمد بن ابراهيم

[illegible] بن ابراهيم [illegible] والحسين عليهما السلام [illegible]

[illegible] الله تبارك وتعالى وكانوا عاملين [illegible]

[illegible]

[illegible] صلوات الله عليهم [illegible]

في طاعة الله لا تاخذهم في الله لومة لائم [illegible]

بالسيف [illegible]

[illegible]

الجبال [illegible]

[illegible] من العالمين **والحمد لله** [illegible]

من قبلنا [illegible]

[illegible]

بالكوفة [illegible]

[illegible]

وغيرهم من الناس [illegible]

[illegible]

وغيرهم [illegible] الحسين بن اسمعيل [illegible] رحمة الله عليه

ثم نظرنا فيمن خرج [illegible] رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

فخرج منهم بالكوفة جماعة وبخراسان ايضا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحسن والحسين عليهما السلام [illegible]



والمعجزات البينات **خبر وصول كتب الهادي** فخرج في القعدة من سنة

ثلث وثمانين حتى وافا [illegible] فخرج في القعدة من سنة ثلث وثمانين ومائتين وورد كتب

رسل الهادي الى الحق يحيى بن الحسين صلوات الله عليه على نفر من اهل المدينة من بني

ابي طالب وغيرهم يدعوهم فيها الى طاعة الله والمجاهدة لاعدائه والمناصرة لاوليائه

والاظهار لدينه والاحياء لسنن نبيه ويعلمهم فيها بان حجة الله قائمة عليهم فليجاهدوا

في سرهم وعلانيتهم وليجيبوا داعي الله ويعلمهم ان كتبا من اهل اليمن قد وردت اليه

مع رسل منهم يسالونه فيها الخروج اليهم ويعطونه بيعاتهم وانهم قد ندموا على ما كان

من [illegible] وتقصيرهم في امره حين تركوه يخرج من عندهم [illegible] وكان فيكتب

الى اليمن سنة [illegible] وما بين حتى [illegible] موضعا يقال له الشرفه بالقرب من صنعا واذعن له

الناس واطاعوه فما قام فيهم مديدة يسيرة ثم انهم خالفوه ورجعوا الى ما يسخط

الله ولم يجد عليهم اعوانا فانصرف عنهم خارجا الى بلده بالحجاز وشمل اهل اليمن

من بعده البلاء ووقعت بينهم الفتن والجلاء عندما كان من تقصيرهم ومعاندتهم

للحق واهله فلما عضهم البلاء كتبوا الى الهادي الى الحق يسالونه النهوض

اليهم ويعلمونه بتوبتهم ورجوعهم الى الله من خطاياهم قال علي بن محمد بن عبيد الله

فكتب عند ذلك الى من ذكرنا وكان ممن كتب اليه والدي محمد بن عبيد الله العلوي

من ولد العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام والى رجل يقال له يحيى بن الحسين بن

يحيى من ولد عمر بن علي بن ابي طالب ولم نعرف من كتب اليه غير هذين الرجلين و

كنت في ذلك الوقت غلاما [illegible] سبحانه علي بحجة فلما وصل الكتاب الى والدي

محمد بن عبيد الله عزم على الخروج الى الهادي الى الحق واعلمني بذلك [illegible]

الخروج معه فخرج والدي محمد بن عبيد الله ويحيى بن الحسين العلوي حتى صارا

الى الفرع الى يحيى بن الحسين بن القسم فاستبشر بقدومهما واكرمهما [illegible]

[illegible] واكرمهما فلم يزالا كذلك حتى خرج متوجها الى اليمن قال علي بن محمد

ذكر خروج الهادي الى الحق صلوات الله عليه المرة الاولى الى اليمن

سالت ابي محمد بن عبيد الله [illegible] باليمن كيف كان خروج الهادي الى الحق وكيف

كان خروجكم [illegible] القسم [illegible] الطالبيين

الحجاز فلما سرنا الى الفرع يوما وكسر يوم [illegible] وصلنا الى الهادي الى الحق [illegible]

الحسين بن القسم وعماه محمد والحسن ابنا القسم وعبد الله بن الحسين [illegible]

فسلموا علينا [illegible]

[illegible]

[illegible] الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القسم [illegible]

سبحان الله [illegible] الهادي الى الحق [illegible]

اليك [illegible] محمد بن القسم صلى الله عليه [illegible] الفرع

[illegible] الهادي الى الحق [illegible]

[illegible] الهادي الى الحق [illegible]

[illegible] محمد بن القسم الهادي الى الحق [illegible]

ثم [illegible] عبد الله بن الحسين [illegible] الهادي الى الحق

[illegible] على الخروج وعزم على [illegible] هولا الذين [illegible] اليمن [illegible]

[illegible] شديد [illegible]

[illegible] الدين [illegible] نبينا [illegible] عبد الله بن الحسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الهادي الى الحق [illegible]

[illegible]

بالتسليم [illegible] على الخروج الى اليمن [illegible]

[illegible] الهادي [illegible]

واخوه وبنو عمه محدقين به فلقيناهم وسلمنا عليهم اجمعين وساروا معنا مشيعين لنا
ساعة ثم امرهم الهادي الى الحق عليه السلام مشايخه بالانصراف والوداع له فودعوه
فسمعت عند وداعهم محمد بن القسم رضي الله عنه وهو يقول يا ابا الحسين لو حملتني ركبتاي
لجاهدت معك يا بني اشركنا الله في كل ما انت فيه وفي كل مشهد تشهده وكل موقف تقفه
فازددت لذلك فرحا وسرورا وودعناهم وعادوا راجعين واستقمنا في سيرنا
وكان عددنا ستين لم يكن مع الهادي الى الحق غير ابنه محمد بن يحيى ويوسف بن محمد الحسني و
محمد بن عبيد الله من ولد العباس علي ويحيى بن الحسين من ولد عمر بن علي وادريس
بن احمد من ولد جعفر بن ابي طالب وعشرة من خدمه فسرنا حتى وصلنا الى قرية يقال لها السوارقية
وكنا عازمين على ان ناخذ طريقا نخرج منها على [illegible] وبيشة فعسر علينا الطريق التي اممنا
رجعنا على اعقابنا فبينما نحن نسير اذ مررنا ببطن من العرب فنزل عليهم الهادي الى الحق عليه
السلام ونزلنا معه فسالت بعض القوم عن نسبهم فقال لي انا بطن من قيس يقال لهم
بنو معوية بن حرب فذكرت عند ذلك حديث جدي عبيد الله بن العباس في صاحب
اليمن وعلمت انه صاحب الامر وحمدت الله الذي بلغنا رؤيته والقيام معه ثم ان
الهادي الى الحق عليه السلام كلم القوم الذين نزل عندهم وذكرهم بايام الله واعلمهم
بقيامه لطاعة الله وسالهم النصرة له والقيام معه فخرج نفر من بني معوية بن حرب
وسار حتى كان في بعض الطريق **ثم اني سالته** عما كان من عزمه على المقام
والتخلف عن الخروج الى اليمن فقال قد كنت انثنيت عن الخروج الى اليمن وعزمت
على ان اصرف رسل اهل اليمن للذي كان بدا لي من شر اهل اليمن وقلة رغبتهم
في الحق فكنت عازما على التخلف حتى اذا كان قبل خروجي بليلة رايت رسول الله
صلى الله عليه واله في المنام وهو يقول لي يا يحيى ما لك متثاقلا عن الخروج انهض
نحوهم فلينقوا ما على الارض هذه الاوساخ فعلمت انه صلى الله عليه واله وسلم
لم يرد بذلك غير المعاصي التي على الارض من العباد فضمنت له النهوض فنهضت فحدثته

بما سمعت من عمه محمد بن القسم رضي الله عنه فقال قد اوصاني عمي محمد بن القسم وقال يا ابا الحسين
اني اعيش لي وقت توجهك الي مما عجلته ولو مقدار عشرة دراهم ابترك بها فاعطاه [illegible] فاصابنا
في بعض الطريق عطش شديد حتى تعبنا الامر فنزلنا وقد اجن علينا الليل واظلم ومضى بعض
اصحابنا يطلبون الماء ولم نزل منزلنا ذلك ونحن نطمع فيه بماء غير انا لا نياس من رحمة الله ورزقه
فبينما رجال من اصحابنا يلتمسون الماء اذ بين [illegible] كثير وحراذ وجدول صغير قد التف عليها
الشجر من كل موضع لا يهتدى اليها بالنهار الا بالجهد فاصاح بنا فاتينا مسرعين اليه فوجدنا
الماء في البير كثيرا عذبا فشربنا وسقينا دوابنا واستقينا في مسافينا ورحلنا
فسالت الذين كانوا معنا من الاعراب هل كانوا يعرفون هذا الماء وردوه قط او يسمعوا به فحلفوا
ما راوه ولا سمعوا به فكانت يا بني هذه اعظم الايات واكبر الدلالات قال علي بن محمد
حدثني ابي محمد بن عبيد الله قال لما كنا ننزل منزلا الا خرج يحيى بن الحسين حتى يبرح منا
ساعة ثم يبكي وينتحب كما تنتحب المراة الثكلى على الاسلام وعلى الامة الضالة المضللة
وكان يدعوا اصحابه ويعظهم ويعلمهم شرائع دينهم فكنا على ذلك في سفرنا حتى انتهت
الطريق الى بلد زبيد فلما عاينونا صرخوا علينا وعلونا في جماعة كبيرة ولزموا علينا الطرق
من كل موضع وكثرت صرخاتها علينا فلما رايت ذلك اشفقنا منهم وكنا موافقين لهم
فلما نظر يوسف بن محمد الحسني الى كثرة القوم قال الى الهادي الى الحق فاعلمه ان القوم
واقفون به وباصحابه فليخفف في صلاته فلم يلتفت الى ذلك ومضى الهادي الى الحق
عليه السلام في صلاته فاداها على ما يجب **فلما** فرغ من صلوته لبس سلاحه
وركب دابته وقد غشي القوم واكثروا علينا الرمي فلما عاينهم يحيى بن الحسين حمل
عليهم واتبعناه فرموه في وجهه بحجر وطعن رجلا منهم فرمى به واحتوى جماعة منهم
برمحه فاخذهم اسرا وهرب الباقون منه والقى الله في قلوبهم الرعب **فلما اتينا**
سالنا فقال القوم الذين اسرهم فكره ذلك علينا وسار بهم معه ساعة من النهار ثم امر
بهم فكسوا وردوا واحسن في امورهم وصرفهم الى عشايرهم وسرنا معافين سالمين

اول قتيل قتله الهادي الى الحق صلوات الله عليه [illegible] جماعة من المفسدين

لم يزل اخذ امنا به حتى وصلنا الى صعدة **مصير الهادي الى الحق صلوات الله عليه**
الى صعدة قال محمد بن عبيد الله فوصلنا الى صعدة لستة ايام خلون من صفر سنة اربع
وثمانين ومائتين فقدمنا على خولان وبينهم فتنة عظيمة قد فني فيها الرجال وذهبت فيها
الاموال وقحط البلد وجدبت الارض وكان ذلك وقت الزرع فرأيت الزروع قد يبس
بعضها عطشا ورأيت البهائم تهافت موتا **فلما** قرب يحيى بن الحسين من البلد ضرب
مضاربه قريبا منها وامرنا بالنزول فنزلنا وخرج الناس اليه طوعا لم يكره احدا الى الخروج
اليه ولم يرسل لاحد يستقبله فخرج اليه اهل صعدة الذين كانت بينهم الفتنة وهم سعد
والربيعة والتقوا باجمعهم اليه وسلموا عليه فسلم عليهم وامرهم ان يسلم بعضهم على بعض
ثم ابتدا فخطب خطبة عظيمة بليغة فحمد الله واثنا عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وذكرهم
بالله ووعظهم بمواعظ كثيرة فرأيت الناس وبهم رجة وهم يبكون مما سمعوا من كلامه
ومواعظه ويضجون كما يضج الحجاج عند بيت الله الحرام ثم امر بمصحف فاستحلف
بعضهم لبعض بترك الفتنة والعداوة فحلفوا على ذلك ثم احلفهم هو لنفسه على الطاعة
له والمناصرة والقيام بامر الله والمعاضدة فيما يقوم في موضعه ذلك واختلط الفريقان
جميعا وكثروا ودخلوا باجمعهم صعدة كان لم يكن بينهم فتنة وكانهم اخوة فما رأيت
يوما قط احسن من ذلك اليوم ولا ابين امرا لما قد كان شاهدنا مما كان بين سعد
والربيعة من هلاك الرجال وذهاب الاموال وكنت اظن امرهم لا يتفق ابدا ولا يصلح فلما
رأيت سرعة اتفاقهم وصلاح امرهم علمت ان ذلك هيبة اعطاها الله تبارك وتعالى ه
يحيى بن الحسين لانه لم يكن معه الا اقل من خمسين رجلا بالذين يتبعونه من بني معاوية
بن حرب وممن تبعه في الطريق من غيرهم من الناس فاصلح بين الناس بلسانه وبالهيبة
التي جعلها الله له **ولقد** خبرني جماعة من اهل صعدة منهم الحسن بن علي وعبد الله بن
الحسين القطيميان ومحمد بن حجاج وعلي بن صباح ومحمد بن ابي الزين البرسمتيون وجماعة
غيرهم من اهل اليمن ان قواد العفر كانت تاتيهم فيحاولوا الصلح بينهم فلا يقدرون على ذلك

فائدة

ولقد اخبرني بعضهم ان عابد الاليعفري كان معه الوف من العسكر اتاهم فاراد الصلح
فيما بينهم وانهم ليقتتلون وهو واقف ما له فيهم حيلة حتى وقع بينهم عشرون قتيلا
ما استوى له الصلح بينهم فاصلح الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بينهم باسهل الامور
وارفقها وايسرها واهونها فاختلط الناس بعد الفرقة واجتمعوا بعد المنافرة وتحابوا
فيما بينهم واشفق بعضهم على بعض وانزل الله عليهم السماء مدرارا فاخصبت بلادهم
وصلحت ثمارهم واصطلحت دوابهم وحسنت اشعارهم وامنوا في طرقهم واصلح
الله ذات بينهم فهذه علامات البركة **وكذلك** يروى انه اذا ظهر العدل نزل القطر
فاظهر يحيى بن الحسين من العدل ما لم نره في عصرنا هذا ولا سمعنا به الا عن الائمة العادلة مثل
امير المؤمنين وغيره من الائمة الهادين **ثم ولى** يحيى بن الحسين الولاة في المخاليف
على جباية الطعام والمخاليف فيها الى الفرا وكتب لكل وال عهده **نسخة** العهد الذي
عهده الهادي الى الحق صلوات الله عليه الى ولاته بسم الله الرحمن الرحيم ه
هذا ما عهده الهادي الى الحق امير المؤمنين يحيى بن الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اهل بيته لفلان بن فلان اني وليتك جباية قرية كذا وكذا وضم ما اوجب الله علينا ضمه
من اعشارهم واستامنتك على ذلك وقلدتك اياه بامانة الله تبارك وتعالى وامانة رسوله
صلى الله عليه فارط اعانك الله وحاطك اذا وصلت الى ذلك البلد الذي وجهتك اليه ان تدخله
بالسكينة والوقار والذكر لله الواحد الجبار وامر بمنزلك بكثرة الذكر اناء الليل فيه ولا
تحتشم احدا من اهل البلد من مؤنتك شيئا قليلا ولا كثيرا ولا تقبلن لاحد منهم هدية فمن
قبل من احد هدية ممن يستعمل عليه فتلك الهدية لبيت مال المسلمين لانها اهديت له على عمله
وعلى ولايته وبذلك مضى الحكم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رحمة الله عليه وصلواته
فاذا قررت اركانك فاول ما تبتدي به من العمل ان شاء الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وتعليم الناس فانه صلواتهم والاتمام لركوعهم وسجودهم ومن علمت منهم من بوادهم
ممن يرد عليك وممن معك في البلد انه لا يفهم من القرآن ما يصلي به فعلمه ما قدر عليه

وقوى من معضل القرآن وعلمهم ما قدر عليه من اصول الدين وفضل الجهاد والمجاهدين ومعرفة
الحق والمحقين والولاية لمن امر الله بولايته من اهل بيت نبيه الطاهرين ثم انظر في عملكم فما كان
من الزرع يسقا سيحا او بما السما فخذ عشره كاملا وما كان منه كذلك يسقى بالسواني والدوالي
فخذ نصف عشره وكذلك اذا كان العشري بكلام اهل اليمن وهو الاعذا بكلام اهل العراق
والمسقي ثلاثة وثلثون فرقا وثلث الفرق وهو خمسة اوسق كاملة فان قصر شيا مما يجب فيه
العشر او نصف العشر عن هذه الثلثة والثلاثين فرقا وثلث فسلمه الى صاحبه ولا تاخذ منه
عشرا ولا نصف عشر فان الله تبارك وتعالى لم يوجب في ذلك شيا وانظر ان كان لرجل اقل مما
سمينا من الكيل شعيرا او اقل من الكيل برا فسلم الصنفين جميعا الى صاحبها ولا تضم احدهما
الى صاحبه فانه لا يجب في شي من ذلك زكوة حتى يبلغ كل صنف من الاصناف هذه المكيلة المسما
وانظر ان تسال عن اشراك الناس فمن عملت له شركا في قطع متفرقة كثر ذلك او قل فلم بعضه
الى بعض فان كان جميع ما اخرج الله سبحانه لصاحب هذا الطعام في موضع واحد او
مواضع مختلفة يبلغ الخمسة الاوسق وهي ثلثة وثلثون فرقا وثلث الفرق الذي ذكرت
لك فخذ منه زكوته على ما شرحت لك وان لم يبلغ فلا سبيل لك عليه فاذا ضممت جميع ما قبلك
ان شا الله من حق الله تبارك وتعالى فقد مر في ذلك في حفظ الامانة والامانة
واعلم ان الله تبارك وتعالى المطلع على فعل كل فاعل والمجازي على عمل كل عامل
وذلك قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واخرج منه لكم ما
تحتاج اليه من مؤنتك واسبابك ومؤنة من يحتاج الى عونه وقيامه معك فان الله تبارك
وتعالى قد جعل لك اخراج ذلك بالمعروف ثم انظر ان تكتب اسما فقرا البلد الذي انت به
ومساكينه ولا تكتب من اهله الا كل من لا حيلة له الى التحرف والاستغنا من ذلك فانك ان
كتبت جميع من يحتاج ممن له حيلة اضررت بمن لا حيلة له فاثر اهل المسكنة واهل الفقر
من لا حيلة له وانح من كانت له في الرزق حيلة حتى يوسع الله علينا وعليه فنصير
ما امرنا الله بتصييره اليهم من الله تبارك وتعالى ان شا الله فاذا اثبت عدتهم فاعزل



لهم ربع حبايه بلدهم ثم اكتب الي بعددهم وبكيل ما جعل الله لهم حتى اكتب اليك براي
وكيف تفرقه ان شا الله تعالى فانظر ان جار بكر ابن سيل فشكى اليك حاجة ان تقوى امره
تلم شعثه وتجري في جميع امورك ما يقربك الى الله تبارك وتعالى فان ذلك انفع لك في الدين
والدنيا والسلام عليك **فلما جمع** الطعام امر يحيى بن الحسين كل عامل ببلد
يفرق ربع ما جمع من الطعام في مساكين بلده ورايت بعض عماله وقد اتاه يشاوره
في قصب القضب هو القت قد اجتمع عنده فقال له يحيى بن الحسين انظر ما قبضت من القضب
مما وقع للمساكين فاعزله وبعه ان ثم اقسم ثمنه عليهم فانه اصلح لهم وان اعطيت المساكين
قضبا لم ينتفعوا الا باقل من ثمنه فقلت له جعلت فداك وكذلك كلما جبي من الصدقات
مثل الزبيب وغيره قال نعم كلما وقع علينا اسم صدقة على المساكين بعد ولو وسع
الله علينا وعلى المسلمين لعزلنا للمساكين نصفه ولو استغنا المسلمون عنه لدفعنا
الى المساكين كله قال علي بن محمد حدثني محمد بن سليمن الكوفي قال امرني يحيى بن الحسين باخذ
زكوة اموال التجار وامرني ان استحلفهم على ذلك وامرني بقبض جزية اليهود والنصارى
فقال لي خذ من مياسيرهم التجار اربعة وعشرين درهما فقط ومن كان منهم يملك
اقل من خمسة دنانير فلا تاخذ منه شيا وخذ من اوساطهم اثني عشر درهما فقط واما
اصحاب الضياع من اليهود والنصارى فمن كان في يده قديما بالوراثة من اجداده ولم
يشتر من اموال المسلمين شيا فليس لنا عليه سبيل ومن اشترى منهم من المسلمين
فالحكم فيه ان يرده على المسلمين وياخذوا ثمنه الا ان يعمل بكم عمل من كان قبلنا
من الصلح لانكم لو اطلقتم في شرا اموال المسلمين لبطلت اعشار المسلمين واموالهم
فصالحوهم على ما سنشرحه في اخر كتابنا ان شا الله تعالى قال علي بن محمد حدثني
ابي محمد بن عبيد الله قال اقام يحيى بن الحسين في صعدة صفر وشهري ربيع وجمادى والناس
يكتبون اليه في كل وقت من اهل اليمن وكان عند وصوله البلد قد كتب الى اهل اليمن
جميعا كتاب دعوة يدعوهم فيها ويحضهم على الجهاد معه **وهذه** نسخة دعوته

الهادي إلى الحق صلوات الله عليه وقوله في الجهاد قال علي بن محمد حدثني ابي محمد بن عبيد الله
قال كان يحيى بن الحسين يدعو الناس ويحثهم على الجهاد ويرغبهم فيه فكانت دعوته ايها الناس
ادعوكم الى ما امرني الله ان ادعوكم اليه الى كتاب الله وسنة رسوله والى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فما جانا به الكتاب اتبعناه وما نهانا عنه اجتنبناه والى ان نامر نحن
وانتم بالمعروف ونفعله وننهى نحن وانتم عن المنكر جاهدين ونتركه ثم شرط على نفسه في
دعوته شرطا فقال ايها الناس وبعد فاني اشرط لكم اربعا على نفسي الحكم بكتاب الله وسنة نبيه
والاثرة لكم على نفسي فيما جعله الله بيني وبينكم اوثركم فلا اتفضل عليكم واقدمكم
عند العطا قبلي واتقدم امامكم عند لقا عدوي وعدوكم بنفسي واشرط لنفسي عليكم
اثنين النصيحة لله سبحانه ولي في السر والعلانية والطاعة لامري على كل حال ما ايكم
ما اطعت الله فان خالفت طاعة الله فلا طاعة لي عليكم وان ملت وعدلت عن كتاب
الله وسنة نبيه فلا حجة لي عليكم وهذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وسمعته يوما وهو يقول وعنده جماعة
من الناس والله ما دعوتنا هذه الا دعوة محمد صلى الله عليه وعلى اهله منذ ابتدا
دعا محمد صلى الله عليه واله الى كتاب الله والسنة وكذلك دعوتنا نحن الى كتاب الله
وسنة نبيه فهل يقدر احد يقول انا خالفنا حكم الكتاب والسنة ما يمنع اهل الاموال
من القيام معنا انا اخذنا منهم ما يجب عليهم فما يمنع الفقرا من القيام معنا اذ لم
نستاثر بشي من الاموال دونهم والله ما يمنعهم من ذلك الا ما منع من كان قبلهم
من القيام مع رسول الله صلى الله عليه واله ومع امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
وما يمنعهم الا ان دعوتنا مثل دعوة محمد عليه السلام وسمعته ما لا احصيه
اذا اجتمع عنده الناس يقول والله فقد قال يحيى بن الحسين والله لين اطعتموني لا
فقدتم من رسول الله عليه وعلى اله السلام الا شخصه ان شا الله وسمعته يوما يحلف بالله
بالله مجتهدا لوددت ان الله اصلح بي امر هذه الامة واني جعت يوما وشبعت يوما

والمحنة

وسمعته ليلة ايضا وهو يقول والله لوددت ان الله اصلح الاسلام بي وان يدي معلقة بالثريا
ثم اهوي الى الارض ولا اصل الا قطعا وسمعته يوما يقول والله لو كان معي ثلثماية وبضعة عشر
مومنا الا بدلتكم فمع خمسماية رجال تلك كانت فضيلة لرسول الله صلى الله عليه ابت بها
اليمن ثم قال اصبروا معي فوالله لا تفقدون براتكم بين ايديكم ولاضربن ضربا ما ضربه
الا علي ابن ابي طالب رحمة الله عليه وسمعته يقول مرضت مرضا فاهلني فذكرت وعندي
ابي وعمومتي وجماعة من اهل بيتي فقلت اخلوا لي المجلس فقاموا واخذت في شي من الدعا
لم يسمعه يحيى بن الحسين الا انه قال كان في دعايي اللهم اني اعلم انه لا بد من الموت اللهم
فاحيني حتى يوصلني الى ما يرضيك من الجهاد ثم افعل بي ما تريده وسمعته يوما وهو يقول
والله لين لم يسعوني في اليمن امر لارجعن الى اهلي او اضرب الشرق والغرب حتى اقيم لله حجة
وسمعته يوما يقول والله فقد قال يحيى بن الحسين والله ما اعلم اليوم راية مثل راية بدر
الا رايتنا هذه ولا عصابة اجتمعت افضل من هذه العصابة بعد من كان قبلنا ثم
قال لي وكيف لا يكون ذلك كذلك وانتم ترقدون لا تهمون بظلم احد وتقومون
فانما همكم اظهار دين الله واحيا كتابه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله لو لم يكن
الا ما انتم فيه من عز المومنين واخافة الظالمين لكان في ذلك الفضل العظيم ثم قال
والله اني لارجو ان تكونوا عند الله افضل من حضر بدرا ثم قال يوما وعنده الناس ما
اشتفى ولا يشفى قلبي او اطا جيف المخالفين للحق بقدمي ثم قال ابشروا بما انتم فيه من اجتماع
على طاعة الله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والله فقد قال يحيى بن الحسين والله
للملائكة في السماوات اسر بهذا الامر الذي انتم فيه منكم في الارض وسمعته يوما يقول
والله والله فقد قلت والله مرة لو علمت ان احدا في هذا العصر اقوم بهذا الامر
مني وعرفته من اهل البيت يقوم بافضل مما اقوم به لاتبعته حيث كان او اتاني
بين يدي ولكني لا اعلمه ورايته يوما وقد اخذ المصحف ثم قال للناس بيني وبينكم
هذا ايه فان خالفت ما فيه بحرف فلا طاعة لي عليكم بل عليكم ان تقاتلوني انا

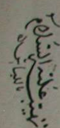
وسمعته يوماً يقول للناس اضمنوا لي ان تصلحوا لي سرائركم واذا امرتكم بشي اتيتم ثم اداوالله اوقفكم على المحجة البيضا واضمن لكم الجنة وصليت معه ليلة في المسجد فلما انصرف وصلنا المنزل قال لي يا باجعفر ليس يشفي قلبي ويطاع الله في جميع البلاد ثم نام على فراشه فسمع صوتاً فخرج من البيت فقال ما هذا الصوت فقيل له انسان يقري فقال ما ظننت الا انه يغني ثم قال للاشيا اضداد وضد حياتي انا المعاصي ثم عاد الى فراشه فقال اترانى انجو من النار فقلت له نعم مثلك من نجا فقال وكيف انجو وانا راقد على هذا الفراش **وكان في منزله** ذات ليلة فسمع صوتاً فارسل غلاماً له الى بعض ثقاته من اهل البلد يامره بالحضور اليه في ذلك الوقت فلما حضر اليه قال له امض الى هذا الموضع الذي فيه هذا الصوت حتى تنظر ما هو فمضى الرجل ومعه غلامان من غلمانه فنظروا ثم رجعوا فقال الرجل هولا قوم عندهم عرس وليس هو موضع يشرب فيه شراب فالتفت الي فقال والله فقد قال يحيى بن الحسين والله لان ثنى لي الوساد واستوت لي البلاد ليعبدن الله حقاً حقاً ولاظهرن دين محمد عليه وعلى آله السلام على الاستواء **وكنت** عنده يوماً وهو يملي كتاباً الى قوم فكان مما كتب اليهم ادعوكم الى الله والى الحكم بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم التفت الي وقال وكم يهلك في دعوتنا هذه من الخلق ثم قال اللهم اني اشهدك اني ادعوهم الى ما اظهره وابره اللهم اشهد علي بما اقول وسمعته يوماً يقول لو امكنني اشتري صلاح هذه الامة بما املك لفعلت الله يعلم ما اقول وكيف لي بصلاحها وسمعته يوماً يقول والله الذي لا اله الا هو وحق محمد ما طلبت هذا الامر وما خرجت اختياراً ولا خرجت الا اضطراراً لقيام الحجة علي ولوددت انه كان لي سعة في الجلوس وكيف لي بان يسعني الجلوس عن هذا الامر الذي انا فيه من من مرامي انا والله اذا اجنني الليل افكر فيما عملت وما كان مني في يومي فانا ظر بنفسي في ذلك فارد على نفسي واقول فعلت كذا وكان كذا اصلح ولو لم اكن في هذا الامر لم يسعني ترك الفكر في هذا الامر حتى ناظرت نفسي فيه طويلاً فما وجدت الا الخروج او الكفر بما انزل الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسمعته يقول والله لولا كراهة الله ما نظرت في هذا الامر ونظرته يوماً والناس يبايعونه وقد جاءه رجل له طرة وشعر فقال له اريد ان ابايعك يابن رسول الله فقال له اذهب فاحلق هذا الشعر ثم ارجع فانا لا نبايع اهل هذا الزي فمضى الرجل فحلق شعره ثم اتاه فبايعه

باب تواضع يحيى بن الحسين صلوات الله عليه

قال علي بن محمد حدثني ابي محمد بن عبيد الله قال كان من تواضع يحيى بن الحسين ترك الكبر والتجبر في مجلسه وغير مجلسه وفي مطعمه ومشربه وجميع احواله فرايت من ذلك انه اذا خرج من منزله للصلوة او لغيرها سلم على جميع من مر به من شريف ودني وفقير وغني وعبد او صبي وبذلك جاء الاثر عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يسلم على كل من مر به حتى العبد المخلخل ورايته يعود المريض حتى رايته قد عاد بعض خدم اصحابه وسمعت رجلاً يقول جعلت فدا لك سيد فقال له الهادي الى الحق لا تعد تقول هذا مرة اخرى فانما السيد الله وانا عبد ذليل فقال له رجل ممن حضر المجلس جعلت فداك قال الله وسيداً وحصوراً فقال نعم ولكن لا احب ان يقال لي هكذا **ورايته** وقد صلى الجمعة ثم انصرف فقام رجل قدامه ينادي في المسجد اين الفقرا اين المساكين اين ابنا السبيل الا من له حاجة فهذا بين ايديكم فيعطى ومن طالب حاجة فتقضى فقام رجل غريب فقال يابن رسول الله انا عريان فوقف معه طويلاً في المسجد حتى تكلم بجميع ما اراد ثم امر له بكسوة ونفقة ثم بعد ثم انصرف **ورايته** وقد صلى العصر في المسجد فلما انصرف استقبلته امراة فصاحت يابن رسول الله فوقف ودنت اليه فاذا هي عجوز فامسكت بثوبه فزجرها بعض خدمه وانتهرها فقال له يحيى بن الحسين دعها فجعلت العجوز تكلمه وتشكو اليه انها مظلومة وهو واقف معها حتى فرغت من كلامها ثم صاح بابي جعفر محمد بن سليمان الكوفي فامره ان يمضي معها ويستقضي في الحق لها فنفذ معها حتى احضر خصمها وقطع ما بينه وبينها **وسمعته** يوماً وعنده جماعة من الناس وهو يعظهم ثم قال والله فقد قال يحيى بن الحسين والله لولا اني اخاف

ان يفسد امر هذه الامة لطرحت نفسي معها نهاري كله الا لوقت طهور او قضا حاجة وما صليت
بهم الصلوات كلها غيري ولما لبست ادنا اللباس واني لالبس الثوب الجيد من الثياب فاذا
علم نفسي الله يعلم ما اقول ولربما جلس الناس عندي فافكر فيهم فاتمنى ان اكون جالسا
معهم ثم افكر في عاقبة الامر فاذا اني لو فعلت ذلك فسد امر الناس علي واستخفوا بموضعي و
خلقت عندهم حتى تذهب هيبتي من قلوبهم ولو ذهبت الهيبة لفسد الاسلام ورايته
ليلة وقد صلى في المسجد ثم انصرف فلما قرب من منزله صاحت امراة يا ابن رسول الله اني
مظلومة فوقف يسمع كلامها ودنت منه وكانت عجوزا فاوما اليها بعض غلمانه
يبعدها فقال له يحيى بن الحسين ذرها سبحان الله ما انت الا جبار ثم صاح بابي
جعفر محمد بن سليمن فقال له انظر في امر هذه الامراة فانصفها من خصمها فمضى معها ابو جعفر
وصار الهادي الى الحق الى داره ونحن معه ثم جلس فصاح بغلام كان يجلس على الباب
فقال له الم اقل لك اوصل الي كل ضعيف ويحكم انتم مسلمون اوصلوا الي كل ضعيف لا نصر
الابكم ثم قال اللهم انك تعلم لولا ما اخاف من فساد الاسلام ما صلى بهم غيري ولا كنت
الكون نهاري الا معهم ادور اسواقهم واصلح بنفسي امورهم ولكني اخاف اكثر عليهم واقل
في اعينهم واذا كنت كذلك عندهم استخفوا بالحق فاذا فعلوا ذلك استانفت ما قد اصلحته لان
اكثر الناس في هذا العصر لا يعقلون **ورايته يوما** وقد خرج الى الضحى فاصاب
رجلا من اصحابه مرار وهو محمد بن عباس الصنعاني فسقط في الارض فنزل يحيى بن الحسين
عن فرسه الى الرجل حتى مسح وجهه بيده وقرا عليه ثم امر بعض خيله فاتى له بحمار فركبه
الى صعدة فلما صار يحيى بن الحسين في منزله جاء الرجل فجلس بين يديه فساله عن خبره
ثم صاح ببعض غلمانه فامره ان ياتي برمان فاتى به الغلام فجعل يحيى بن الحسين يقشر الرمان
بيده ويخرج حبه ويدفعه الى الرجل وهو ياكل ثم قال اني لاراكم تمشون على الارض فيشق
ذلك علي ولكن ابشروا فانكم في خير كثير وقام الرجل وقد افاق من علته ورايته يوما
وقد ركب فوقع رجل من اصحابه عن فرسه فاصاب نفسه الارض فرايته يداويه بيده ويرقيه



ورايت يحيى بن الحسين وقد دعا غلاما له فقال له اوصل الي كل ضعيف ولا تحرقني وتحرق
نفسك بالنار فقد فسحت الامر من عنقي اليك **وكان** ليحيى بن الحسين كل يوم بدرهمين
لحما والدرهمان صغيران ثمن قفله **ورايته** وقد قطع قباء له فقال والله لو كنت
بين مومنين ما لبست مثل هذا ولا هذا من لباسي وما اشتهي ان البس الا الغليظ من اللباس
ولو لبسته لاستخف الناس موضعي فتدبرت امورهم فرايتهم لا يطيعون الا من كان
مثل هذا الثوب ولكان علي جلدي من لباسه الشوك ورايت يحيى بن الحسين يوما
وقد صلى الجمعة ثم انصرف فاخذ في طريق غير الذي سلكه فقلت له جعلت فداك هذا
الطريق اوسع فقال لي كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اخذ في طريق رجع في غيرها
فاخذ يحيى بن الحسين في طريق غير الطريق الذي مضى فيه الى المسجد فمر بالحبس فنزل عن
فرسه ووقف الناس على باب الحبس فدخل الحبس فنظر اليه وامر بقمه وكنسه وتنظيفه
وتعاهد اهله بالماء والطعام وامرهم بوطاء وحل القيود عن المقيدين في وقت كل صلوة
وكانت قيودهم حلقة بمسمار وحلقة بقفل ويفتح بمفتاح في كل وقت كل صلوة
محمد بن سليمن قال رايت يحيى بن الحسين وقد امر غلاما بتقديم اليه وكان في الليل
فاتى الغلام بما يده عليها ثلثة اقراص وشيرج فاكل انا وهو فقال لي الحمد لله يا ابا
جعفر هذا مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثير واتي يحيى بن الحسين يوما بصبي
صغير يتيم فلم يزل به حتى اجلسه بين يديه ومسح راسه وتكلم فيه بكلام وبكى ثم امر
للصبي بقميص وسراويل ودعا يحيى بن الحسين ليلة رجلا من بني عمه يتعشى عنده فقدم اليه
الغلام طعاما قليلا فلما نظر اليه ابن عمه ضحك فقال له يحيى بن الحسين مم ضحكت قال
جعلت فداك ما كنت ارضى مثل هذا تقدمه لمن ياتيك في بلدك كنت تقدم لنا كذا وكذا لونا
من الطعام فقال له يحيى بن الحسين هذا الطعام مع الجهاد ورايته وقد اتاه
رجل بعبد نصراني فقال له يا ابن رسول الله هذا عبد لانسان نصراني وقد احب الاسلام
قال يحيى بن الحسين للعبد اذهب فاغتسل واغسل ثيابك وارجع فذهب العبد فاغتسل

وغسل ثيابه وجاءه فقال له ادن فدنا العبد ثم قال له اجلس فجلس بين يديه فرفع اليه فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة فقال العبد كما
قال الديلمي ثم قال للنصراني اذهب مع العبد واستقص في الثمن بعد يوم او يومين لئلا ينكسر عليك
ثمنه فقام النصراني والعبد فخرجا فلما كان بعد ذلك اتاه رجل فقال له جعلت فداك قد بيع
العبد ولكنه ابى ان يعمل شيئا فقال يحيى بن الحسين لبعض اصحابه اشتره من حجج من الزكوة
الذي للرقاب واعتقوه حتى يكون ولاؤه لجميع المسلمين فهذا مسكين ونحن احق من فرح عنه
قال علي بن محمد رايت يحيى بن الحسين وانا لا احصيه ولو كتبته لطال به الكتاب يخرج
الى المسجد ليصلي وللحاجة فيكلمه الصبي الصغير والمراة الكبيرة او الرجل فرايته يقف معهم طويلا
والناس قيام حتى يسالوا حوائجهم فيقضيها لهم من كسوة او طعام او غير ذلك ورايته
وقد انصرف من المسجد فقام اليه صبيتان صغيرتان فقالا يا ابن رسول الله نحن يتامى فوقف معهما
طويلا يمسح رؤوسهما ويدعو لهما ثم امر لهما بكسوة ونفقة

باب ورع يحيى بن الحسين عليه السلام

قال علي بن محمد حدثني ابي محمد بن عبيد الله قال كان
من ورع يحيى بن الحسين انه كان يترك بعض ما يحل له تورعا عنه وتنزها منه وذلك انه جرت
اليهود له ولاهل بيته دون غيرهم من الناس وله ان ينفقها فيما احب ويصرفها فيما يريد فكان
لا ياكل منها ولا يشرب تورعا عنها وتزهدا فيها وانما قلت ذلك لاني سمعته يقول والله
الذي لا اله الا هو ما اكلت مما جبيت من اليمن شيئا ولا شربت منه ماء وسمعته ايضا
يقول ما انفق الا من شيء جئت معي من الحجاز وهذه صفة المتورعين التي جاء بها الاثر
لانه بلغنا عن الحسن انه قال ما ينال التقوى المتقون حتى يتركوا كثيرا من الحلال مخافة
ان يوقعوا الحرام وبلغنا عنه انه كان يقول الفقه فيما احل لهم ازهد منكم
فيما حرم عليكم وسمعت يحيى بن الحسين يقول والله الذي لا اله الا هو ما اكلت مما جبيت
من اليمن شيئا ولا شربت منه ماء الله يعلم ما اقول وما يكفيني اذ كنت في هذا الامر الا درهمان
من هذه الدراهم الصغار اقتات بهما كل يوم ورايت يحيى بن الحسين يوم جمعة وقد خرج الى

المسجد

المسجد ماشيا فلما خرج صلى وخرج من المسجد اجتمع جماعة من المساكين فصاحوا فوقف ساعة
معهم ثم امر لهم بشيء ففرق بينهم وكنت جالسا عنده فاتاه رجل غيبه وسمعته يحلف بالله
مجتهدا اما ارتكبت فرج حرام ذكرا ولا انثى ولا اكلت درهم حرام اعرفه انه حرام ولا شربت
مسكرا قط ولا سمعت غناء قط ولا لعبت بشطرنج قط ولا بملهي ولا تعمدت ظلما لمسلم
قط ثم قال اما اني لا امدح نفسي بهذا ولكني اثني على ربي بما انعم به علي كما قال واما بنعمة ربك فحدث
قال علي بن محمد حدثني محمد بن سليمان عن عبد الملك بن عبد الملك اليرسمي قال خرجت يوما
مع يحيى بن الحسين فمررنا بزرع لم يحصد فضربت بيدي الى سنبلة فقطعتها واهويت بها
اليه فمد يده الي ثم قال لي الزرع لك فقلت لا فحبس يده عني ولم يمسها فرميت بها
من يدي حدثنا علي بن محمد عن محمد بن سليمان قال حدثني علي بن ابي عنبسة الصعدي وكان
يشتري ليحيى بن الحسين حوائجه من السوق قال لي يحيى بن الحسين يا علي اتق الله وانظر
فيما بينك وبينه فيما تشتريه لي لا تاخذن من احد شيئا الا بثمن كما يشتري الناس لا تراد
لي شيئا فانا ثم فاني لست اريد ذلك منك وقد اخرجته من عنقي فاتق الله حدثنا علي بن محمد قال حدثني ابي محمد
بن عبيد الله قال وجهت غلاما لي الى يحيى بن الحسين اطلب منه قرطاسا اكتب فيه كتابا فقال يحيى
بن الحسين القرطاس لا يحل له فدفع الى الغلام ورقة قطن وحدثني ايضا قال امرنا في سفر مع
يحيى بن الحسين بدوم وهو التبن فمضى بعض من كان معه فاخذ حبات بتين فصاح
به واغلظ عليه ثم امرنا ان نعطي صاحب التبن ثمنه من دقيق كان معنا فمضينا الى صاحبه
فقال لست اريد له ثمنا انما ياخذ هذا من مر به فابى ان ياخذه فرجعنا الى يحيى بن الحسين فاعلمناه
بمقالة الرجل فقال اذهبوا بالدقيق فاجعلوه تحت الشجرة ففعلنا ذلك علي بن محمد عن
محمد بن سليمان قال رايت يحيى بن الحسين وعنده قوم يختصمون في جارية وكان بعض اهل
التقوى غائبا فامر بها تحبس في موضع حتى ينظر في امرها فلما كان بعد يومين او ثلث بعث
الى قوم من اهل البلد فقال اعلموا اني حبست هذه الجارية ولم يكن علينا الحبس وانما هممت
ذلك رجاء انقطاع امرها فامضوا اليها فاسالوها ان يجعلني في حل واطلقوها

وحدثني ايضا قال اخبرني عبيد الله بن خديف قال طليت بيتا للدواب من غير تبن العشر
فلم اجد عنه فامرت بعض الغلمان الذي يقوم على الخيل ياخذ منه كيلا معروفا حتى
نشتري ونرد مثل ما اخذنا فعلم يحيى بن الحسين بذلك فوجه الى عبيد الله بن خديف
فكلمه بكلام غليظ فقال له عبيد الله انا اخذنا منه شيا معروفا حتى نرد مكانه فقال لست
اريد منه شيا ما لنا وللعشر خذوا هذا التبن فاعزلوه حتى يعلفه من يحتاج اليه ولم يعلف
منه خيله تلك الليلة شيا وامر ان يطرح للخيل قضب وبلا تبن ليلتين ثم قال اللهم اني
اشهدك اني قد اخرجت هذا من عنقي وجعلته في اعناقهم ورايته يوما وقد اتاه حسن
بن علي بن فطيمه وعبيد الله بن خديف فقالا له جعلنا فداك انا كنا ناخذ من ثلث وثلاثين
قفيزا ثلث من الطعام عشرا ونصف عشر فليس يجتمع من هذا شي ابدا فقال لهم يحيى بن الحسين لا
اجتمع من هذا شي ابدا والله لو انفقت هذه وهذه يعني السما والارض على حتى يختلف اضلاعي
ما اخذت غير الحق ابدا ورايت رجلا من اصحابه قد اتاه فقال جعلت فداك ان هاهنا
قوما يعطون بطيب من انفسهم اكثر مما يجب عليهم فناخذ منهم ما يصلحهم فقال يحيى بن الحسين
والله لا اصلحتكم بفساد نفسي ابدا علي بن محمد عن محمد بن سليمن قال كنت اقبض ليحيى بن الحسين
زكوة الاموال فلما كان ليلة من الليالي جيت بكيس فيه دنانير ودراهم من الزكوة فقلت
له جعلت فداك ضع هذا الكيس تحت فراشك فقال لي وما هذا فقلت الذي قبضت من التجار
فقال لي مسرعا ابعده عني ثم قال لي والله لو اني اضطررت الى ما يحل من صيد فاتكم و
اعشاركم ثم اكلا وجدتها ميتة لاكلت من الميتة ولم اكل من ذلك شيا ورايته يامر
بشرا العلف لخيله وابله والعلف الذي من الاعشار مجموع موضوع ما يعلف منه قليلا ولا كثيرا
وهو يفرق في اصحابه ورايته يوما وقد صاح بغلام له فساله عن خرقه فقال له الغلام
قد دفعتها فقال له اخرجها الي فاخرجها من بين ثياب يحيى بن الحسين فلما اخرجها قال
للغلام ويلك انت قليل الدين ليس لك ان تضع خرقة من الاعشار بين ثيابي ودخل يوما
وقد تطهر للصلوة فاخذ خرقة فمسح بها وجهه ثم قال انا لله وانا اليه راجعون هذه الخرقة

من العشر فذكرت له ذلك فقال اما يحل لنا ان نمسح بها وجوهنا ولا نستظل به من الشمس علي
بن محمد عن محمد بن سليمن قال كنت اقبض ليحيى بن الحسين زكوة اموال التجار ممن يكون في البلد تجارا غرباء
يتجرون ويقيمون الاشهر فقلت له جعلت فداك ناخذ منهم زكوة اموالهم فقال ان
اخذنا منهم زكوة اموالهم وجب علينا ان نحوطهم حيث كانوا في بلادنا او غيرها فلم ناخذ
منهم شيا ورايته يوما وقد جاءه يهودي استعدى على رجل فقال لي يحيى بن الحسين
انصفه وانظر فيما بينهم ثم قال لي اليهود والنصارى اذا ذكر احد فارفعوا الي حتى انصفهم
منه ورايته ليلة وقد جا رجل ضعيف في السحر يستعدي على قوم فدق الباب فقال من
هذا يدق الباب في هذا الوقت فقال له رجل كان على الباب هذا رجل يستعدي فقال
ادخله فاستعدى فوجه معه في ذلك الوقت بثلثة رجال يحضرون معه خصماه ثم قال لي يا ابا
جعفر الحمد لله الذي خصنا بنعمته وجعلنا رحمة على خلقه هذا رجل يستعدي الينا
في هذا الوقت لو كان واحدا من هولا الظلمة ما دنا الى بابه في هذا الوقت مستعد
ثم قال ليس للامام منا ان يحتجب عن الضعيف في وقت حاجته مظلوم ابتدا او وضعت
ما يديه لم يبق خلق ممن يحضر في ذلك الوقت الا صاح به فلما كان ذات يوم اتيت فاذا الناس
ياكلون وهو معتزل ليس ياكل معهم فاردت ان اسائله فابتداني بالكلام فقال لي
يمنعني الا ان هذا الطعام لا يحل لنا لانه من الاعشار علي بن محمد قال حدثني محمد بن سليمن
عن محمد بن هشام وسمعت هذا الحديث من جماعة من اهل اليمن قال خرجنا مع يحيى بن الحسين
في سفره الاول سنة ثمانين ومايتين نريد صنعاء فمررنا قبل ان نصل البلد بشجر فرسك و
هو الخوخ فاخذ بعض من كان في عسكره فرسكا فاكله فلما علم بذلك يحيى بن الحسين رجع
من موضعه فخبرني بعض اهل اليمن انه كلم في ان يلبث في اليمن فقال اما احد لي بان اكون
مثل المصباح الذي يحرق نفسه ويضي لغيره علي بن محمد عن محمد بن سليمن قال سمعت يحيى بن الحسين
يقول قال لي رجل من اهل اليمن يا ابن رسول الله ذرنا اذا وقفنا على شي انتهبناه فقال
لا يكون ذلك والله ابدا علي بن محمد عن محمد بن سليمن قال كان في المنزل الذي سكنه

يحيى بن الحسين بنجران شجر باذنجان فلما خرج اهل المنزل وسكنه يحيى بن الحسين تولى
الغلمان في سقيها فامرهم بسقيها فخرج في تلك الشجر باذنجان فقام يحيى بن الحسين بنفسه
حتى قطعه بيده وعده ثم بعث به مع غلام له الى اصحاب المنزل ○ علي بن محمد قال حدثني
ابي محمد بن عبيد الله قال مررنا مع يحيى بن الحسين ببلد يقال له بيحيشة فانزلونا في بعض
دور البلد وكان لصاحب الدار دجاج وكان بعض الدجاج يبيض في موضع من الدار
لم يعلم به اهلها فلما نزلها يحيى بن الحسين وجد بعض غلمانه البيض فاعلمه بذلك فامر ان
يمضي به الى صاحب الدار فدفعه ○ علي بن محمد قال حدثني ابي محمد بن عبيد الله قال ركب يحيى بن
الحسين يوما وهو بنجران يطوف ومعه خلق عظيم فوقف بعض العسكر على باب جار يستسقي
ماء فراهم يحيى بن الحسين فسار اليهم بنفسه وصاح بهم وضرب بعضهم بيده وهو على الفرس ○
علي بن محمد عن محمد بن سليمن قال كنت عند يحيى بن الحسين جالسا فامر غلاما فاخذ قارورة
فيها سكنجبين فصفاه الغلام ثم رده واراد ان ياخذ قطعة قرطاس يسد بها راس القارورة
فقال له يحيى بن الحسين هذا القرطاس من العشر لا يحل لنا فرمى به الغلام ○ علي بن محمد عن محمد بن سليمن
عن محمد بن الحجاج الحيواني قال دفع الى الخازن ثمن قرطاس اشتريه له من خيوان فاشتريته
وفضل من ثمنه درهم صغير فاشتريت به قلالا للشرب فجئت بها معي فدفعت القرطاس فاخذه
وقلت للغلام للهادي الى الحق وفضل معي درهم فاشتريت به قلالا فخذها فقال ثمن
القرطاس من العشر وليس يحل لنا فرد القلال ○ علي بن محمد عن محمد بن سليمن قال دفع الهادي
الى الحق جوشنا الى انسان يعمله له فمات ذلك الانسان قبل ان يتمه فوجه اهل الرجل
الجوشن الى الهادي الى الحق فحضرته وقد دفعه الى رجل اخر فوجدنا في الجوشن ابرة كان
يعمل بها الرجل فقلت له جعلت فداك احسب هذه الابرة للذي مات فقال احتفظ بها حتى تو
بها الى اهله فمضيت بها فدفعتها الى الحضر له فدفعها الى اهله ○ علي بن محمد عن محمد بن سليمن قال
قال لي علي بن عنبسة قال لي الهادي الى الحق اشتر لي انا قرطاسا على حدة مما يحل لي اكتب
فيه انا فاشتريت له يا ابن محمد عن محمد بن سليمن قال اخبرني محمد بن محجاج اليرسمي وجماعة

من اهل اليمن انهم اجدبوا وقحطت بلادهم سنة ثمانين وما بين فلما وصل اليهم
يحيى بن الحسين جاءهم الغيث وتتابعت الامطار حتى تمنوا قلتها لكثرة ما جاءهم من الامطار
وسمعت رجالا من بني عقيل قالوا ما حضر ابو الحسين موضعا من بلدنا الا امطرنا وسمعت
جماعة من اهل اليمن من بلدان مفترقة يقولون جانا الغيث ببركة ابي الحسين وسمعت
رجالا من اهل اليمن من موضع يقال له البيت نود تقول ليحيى بن الحسين يا ابن رسول
الله ورحت بنا في سفرك الاول فبايعناك فدعوت الله لنا ان يكفينا الفتنة فما
راينا بعدك فتنة ولقد كانت الفتن حولنا فما راينا هم الاخيار ببركة دعائك لنا ○ علي بن
محمد عن محمد بن سليمن قال وردنا اليمن قبل وصول يحيى بن الحسين بنيف وخمسين
يوما وقد يبس الزرع من العطش ورايت الدواب من البقر والغنم وغير ذلك
من البهايم تتساقط هزلا وجهدا او ذاك انا وردنا الى قوم بينهم فتنة عظيمة فلما عرفوا
انا من اصحاب يحيى بن الحسين قطعوا الفتنة فيما بينهم فلم نقتل منهم رجلان انتظارا
منهم ليحيى بن الحسين ونعمة من الله تبارك وتعالى عليهم ذكر وحضرنا اليهم نخبرهم خبره
وعرفناهم انه صاير اليهم فرايناهم من الرغبة في العافية والرهبة له الذي اراد
الله بهم من الخير وذلك لبركة يحيى بن الحسين وبما جعل الله فيه من العلامات والدلايل
والايات التي بهرت بها العقول مما خصه الله به من ولادة الرسول ولما فيه من العلم البارع
والورع الساطع والخير الجامع فنشر الله بذلك عدله وابان فضله على عبيد بما امر
به فيه في اصلاحه لعباده ونشر لدينه في بلاده فكان قدومه اليمن رحمة للعالمين
وحجة لله على الفاسقين فظهر به الدين واعلن دعوة المحقين وسر اهل اليمن
ما كان من دعوته لهم وما تناهى اليهم من حسن سيرته فيمن كان من مخالفيه وما ظهر
من عدله وشرايعه في بلده وكتبوا اليه يسالونه المصير الى بلدهم لاصلاح ذات بينهم
لما كانوا عليه فيه من الفتن وذهاب الاديان وقتل الرجال واغتصاب الاموال وانتهاك المحارم
وقطع السبل وكان الذي وفد اليه من نجران شاكر وثقيف وال دعم ويام والاحلاف

وجماعة من بني الحرث فاجابهم يحيى بن الحسين الى ما طلبوا من ذلك وقد كانوا كتبوا اليه
وهو ببلده يطلبون ذكرناه فلما كان اخر يوم من جمادى الاول وهو يوم الاثنين من
سنة اربع وثمانين ومائتين امر بجمع الناس ثم خرج بهم الى خارج صعدة فعباهم بنفسه
ميمنة وميسرة وقلبا فقال رجل من همدان ما رايت مثل هذه التعبية فقال له يحيى بن الحسين
هكذا عبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه يوم بدر ويوم احد للشركين ثم جعل
يحيى بن الحسين يصف القتال وكيف يطعن بالرمح وكيف يضرب بالسيف ثم اخذ الرمح فاراهم
ما وصف لهم فسمعت الهمداني وهو محمد بن ... رجل مذكور بالفروسية والشجاعة وهو يقول
ما رايت مثل ابي الحسين وما يقدر احد يقول فيه شيئا يعني من فروسيته فاجابه
احمد بن عباد الاكيلي وهو رجل يذكر بالفروسية وهو يقول ما يقوى احد يعمل بالرمح مثل
ما يقوى عليه ابو الحسين وكانوا كذلك ثم رجعوا الى صعدة واخذوا في صلاح ما يريد
للخروج الى نجران حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع خلون من جمادى الاخرة صلى بالناس
يوم الجمعة وخطبهم خطبة بليغة وذكرهم الجهاد ورغبهم في اصلاح العباد والبلاد ثم انصرف
الى منزله فلما كان يوم السبت من مضربه فضرب خارج القرية وامر الناس بالخروج وبات
ليلته في المضرب

مسير الهادي الى الحق عليه السلام الى نجران

فلما كان يوم الاحد لستة ايام خلون من جمادى الاخرة من سنة اربع وثمانين ومائتين
سار على اسم الله وبركته يريد نجران في عسكر كثيف من خولان وغيرهم وكان مسيره
الى نجران يومئذ ووصل الى اعلى نجران يوم الثاني ولقيه وادعة وشاكر وثقيف ويام
والاحلاف فسروا بقدومه وانسوا بقربه وبايعوه ورغبوا في الحق وما بين لهم
من شرايعه واعلموه بما جرى بينهم وبين بني الحرث من قتل الرجال وذهاب الاموال
وانقطاع الطرق وهتك الحرم وخراب المنازل وصبروا انفسهم وجماهم واموالهم
في يده فشكرهم على ذلك وسار بهم وبعساكره حتى وصل بالقرب من قرية نجران فلقيه بنو
الحرث وسلموا عليه وجعلوا يقبلون يده وانسوا اليه لما كان قد شملهم من البلاء والفتن

وذهاب الرجال والاموال فيما بينهم خاصة وفيما بينهم وبين همدان عامة ورغبوا
في انقطاع ذلك فنزل الهادي الى الحق عليه السلام بحذاء القرية ثم دعا
همدان وبني الحارث فاجلسهم عنده فخطب خطبة بليغة ذكرهم بالله وبايامه ووعظهم
ثم امر بمصحف فاستحلف بعضهم لبعض وعلى السمع والطاعة وترك الفتنة والعداوة
مع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبايعه خلق من الناس في موضعه وابتهجوا جميعا
بذلك وجعلوا واختلط الناس جميعا ثم ركب وسار وهم معه جميعا حتى وصل قرية
الهجر من نجران فنزل فيها واقام اياما فاظهر عدله وشهر سيرته ورد المظالم ورغب
فيه من سمع به وقسم بالسوية وعدل في الرعية واطمأن البلد ولبس الناس العافية
ورجعوا الى منازلهم وامنوا لهم واختلفوا في ضياعهم وامنوا في طرقهم فلما كان
يوم الجمعة صلى بالناس ودعاهم في خطبته الى الحق والبيعة له والجهاد معه
فلما فرغ من صلوته ابتدر الناس للبيعة فلم يزل يبايع الناس حتى صلى العصر ثم انصرف
الى منزله فلما كان بعد ذلك بيوم اخذ عماله رجلا سكرانا فقال لا ابغض ولا ابالي قد
غمني اخذ هذا الرجل قبل ان اعذر الى اهل البلد وانذرهم ثم امر به فضرب ثمانين سوطا
بعد ان اصحى السكران من سكره ثم كتب كتابا وامر بقراته على كافة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم هذه تقدمة من الهادي الى الحق
امير المومنين يحيى بن الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الى جميع الناس من
اهل نجران قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى فرض فروضا ارتضاها وامر
بفعلها وسخط امورا ونهى عن فعلها ثم اوجب لمن صار الى ما امر به ثوابه واوجب على
من فعل شيئا مما سخط عقابه فكان مما اوجب على خلقه فيه العقاب ما ذكر عز وجل
من الزنا والسرقة والقذف للمحصنات واكل الربوا وشرب الخمور وشهادة الزور
وجميع المعاصي فاوجب في ذلك ما اوجب في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وعلى آله
فاعلموا ان الحدود في ذلك كله لا اخففه لمن اوجبها على نفسه فالحذر الحذر قد اعذر

من بعد ذلك فلا يلوموا احدا الا انفسهم وعليكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتقوا الله
في جميع اموركم فان الله المطلع على ذلك في السر والعلانية فلما قرئ الكتاب عليهم
فرأيهم ذلك بعينه في الحق وتعاطوا الحقوق ورجع بعضهم على بعض بما كان في يد بعضهم
مغصوب بغير طيبة نفسه وذلك انهم كانوا في الفتنة التي كانت بينهم قد غصب بعضهم
بعضا للنخيل والارض والعبيد والخيل فلما قدم يحيى بن الحسين رد الله امورهم
بينهم وهيبته القاها الله في قلوبهم حتى ان بعض اهل نجران قال كنت قد اغتصبت
حلالا منذ عشرين سنة ما اكلت منه ثمرة حتى قدم يحيى بن الحسين فرد علي ببركته وبعث
جماعة يذكرون احاديث شبيها بهذا اعيرات ذكرها يطول قال علي بن محمد حدثني ابي
محمد بن عبيد الله قال كان بعض ايام ركب يحيى بن الحسين يدور في قرى نجران وامر
العسكر بان لا يدخلوا الزرع ولا يفسدوا على الناس ثمارهم فلما كان بالليل
قال لبعض اصحابه هل رأيت احدا من العسكر عرض لشيء من ثمار الناس وافسدها فقال
له لا فقال الحمد لله كثيرا **ثم بعث الولاة** في قرى نجران وامرهم بتقوى الله والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فاقام مدة بذلك وقتا ثم حضرت جباية التمر فجمع خيار اهل
البلد من حارثي وهمداني ونجراني وشاورهم في جبايتهم وقال ان هذه جباية قد حضرت
ببلدكم ولا نحب ان نأخذ منكم الا التمر التمر والحب الحب ولا نستجيز غير ذلك ولا نتعدى
سنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فرد علينا الناس فقالوا جعلنا الله فداك ان
خرص التمر اصلح بنا لما فيه من الرفق الذي يرفق بنا من اخذ الرطب والرجيع والحشو
فاما ما يرفق بنا فنعزل حقه ورد بعده ومنه بعضه من بعض وليس معنى التمر عندنا معنى
الحبوب فاجابهم يحيى بن الحسين الى ما طلبوا من ذلك لما صح له من رفق ذلك بهم
من حمل اليهم قبيه واطعامهم من نخيلهم ولما ينوبهم في ذلك وقال لولا ان جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله خرص المدينة وخيبر وغيرهما ما خرصت عليكم ثم شاورهم
فيمن يتولى الخرص عليهم فاشاروا عليه بقوم منهم اهل عدالة وامانة فارسل اليهم





فلما وصلوا اليه استحلفهم ان لا يأخذوا الا الحق وان لا يحملوا على ضعيف ولا يجافوا
من قوي وامرهم لا يأخذوا شيئا فيما دون ثلثمائة وثلاثين فرقا وثلث وامر
الخراص ان يخرصوا العنب على ذلك قال علي بن محمد حدثني محمد بن سليمن قال سمعت بعض
اهل نجران يقول ليحيى بن الحسين جعلت فداك اذا وجب على رجل من صدقة نخله
شيء فبيعه لصاحبه اصلح فقال له هذا لا يجوز ولا يحل ولكن اذا وجب على رجل
شيء فاعزلوه ثم بيعوه لمن اراد وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله باهل خيبر
ثم نظر في **الصلح** الذي وقع بين المسلمين وبين ذمة اهل نجران
يحيى بن الحسين في اهل الذمة وما في ايديهم من الاموال التي ليست بجاهلية وانما
اشتروها في دار الاسلام من المسلمين قال علي بن محمد حدثني ابي محمد بن عبيد الله
قال سمعت يحيى بن الحسين يقول ان اطلق الذميون على اموال المسلمين حتى يشتروها
بطلت الاعشار وضعف الاسلام ولكن صلاح ان يبيعوها من المسلمين الذين
اوجب الله عليهم الصدقة في اموالهم ولا تترك في ايدي اهل الذمة فيقطعون
بذلك حق الله تبارك وتعالى ويضعف الاسلام فوجه الى اهل الذمة فاحضرهم وامرهم
ان يخرجوا مما في ايديهم مما اشتروه من اهل الاسلام الا ما كان جاهليا فهو لهم
فضجوا من ذلك وقالوا يا ابن رسول الله خذ منا ما تريد ولا تخرج هذه الاموال
من ايدينا فلما كان بالليل قال نظرت في امر هؤلاء الذميين وعرضت على ان اخرج هذه
الاموال من ايديهم ليبيعوها الى المسلمين فكرهوا ذلك فناظرت نفسي واستخرت الله
كثيرا وعزمت على ان اصالحهم صلحا نرضى نحن منهم به وهو التسع من جميع ما
استغلوه من اموالهم فقلت له جعلت فداك وكيف يكون صلحهم على التسع
فقال انما هو صلح كما صالح رسول الله صلى الله عليه وعلى آله اهل الذمة ولو صالحتهم
على العشر خفت ان يظن بعض الجهال انا عشرنا اموالهم كما عشرنا اموال المسلمين
ولكنا نصالحهم على التسع فوجه الى اهل الذمة فاحضرهم واحضر جماعة من المسلمين

فيهم فقها اهل البلد وغيرها فعرض على اهل الذمة الصلح بحضرة الناس جميعا برضى
منهم غير مكرهين ولا مجبرين فرضوا بذلك واشهد عليهم جماعة من المسلمين ومن
الذميين في كتابه الذي كتبه بينه وبينهم ثم قال ارجو ان تكون هذا الصلح سنة
من بعدي كما كان من محمد عليه وآله السلام فلما كان في السحر جلس وامر بقرطاس
فكتب بيده نسخة ثم امر به فنسخ نسخة فدفع الى اهل الذمة بنجران نسخة وصيّر عنده نسخة
يكتبها لمن وقع عليه مثل هذا الصلح من جميع اهل الذمة وهذه نسخة كتاب الصلح

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
امير المؤمنين يحيى بن الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بيده وبين اهل
الذمة من اهل نجران وغيرهم من اهل الذمة ممن رضي بما رضي به اهل الذمة بنجران فكان اول
ما ابتدأ به من ذلك ان قال الحمد لله الذي لا اله غيره ولا شريك معه الاول الاولين
والآخر الآخرين وفاطر السموات والارضين الذي لا تراه اعين الناظرين ولا تحيط به افكار
المتفكرين الذي لا يصفه بتحديد الواصفون ولا ينطق فيه بوصف جارحة الناطقون واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي رفع السما فبناها وسطح الارض فطحاها ولا
يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرتضى وامينه
المصطفى ارسله برسالاته فبلغ رسالة ربه حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وعلى اهل بيته
الطيبين الاخيار وبعد ايها الناس فان الله جل جلاله وتقدست اسماؤه
خلق خلقه بلا حاجة منه اليهم ولا منفعة نالها منهم بل خلقهم لانفسهم ودلهم على
رشدهم وزجرهم عن غيهم واسبغ عليهم نعمه وادرّ ارزاقه وانالهم برحمته ارفاقه
وملكهم الآفاق فتبارك الله العليم الخلاق ثم جعل لارزاقهم اسبابا يجعلها
تجري بهم على مشيئته وبنا احلالها من انالها اياها بقدرته سياسة من الخالق الى
المخلوق ومنا منه سبحانه بالرزق فجعل للفقرا في اموال الاغنيا جزا نصف عشر يجري
عليهم وعشرا على قدر سقي الارضين وما من الله به على العالمين ثم سمى ذلك في كتابه

جل جلاله فقال لنبيه صلى الله عليه وآله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
فاوجب عليه اخذ ذلك منهم واوجب عليهم اخراج ذلك اليه من ايديهم بقوله عز وجل
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم امر بتجزئته بين ذلك على من سمى من الثمانية الاصناف
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي
سبيل الله وابن السبيل فجعلها معونة للمؤمنين على الجهاد في سبيل رب العالمين ومعونة
ورزقا للمساكين فاشترى كثير من اموال المسلمين اهل الاموال من الذميين فاشتروها
من ايدي المسلمين فملكوا جزءا عظيما من البلاد وحازوا منافعه من العباد فصار
ما ملكوا من ذلك طلقا من الاعشار التي كانت تجري عليهم في ايدي المسلمين لانه لا زكوة
على الذميين في ناض ولا عرض لتجارة ولا في ارض جاهلية في ايديهم ولا غنم ولا ابل
ولا بقر وانما الزكوة تطهرة للمؤمنين حكم بذلك رب العالمين دون غيرهم من الذميين
وفي ذلك ما يقول اكرم الاكرمين لنبيه محمد خاتم النبيين خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فلما اشتراها اهل الذمة من ايدي المسلمين ازاحوا
بذلك ما جعل الله فيها من المعونة لعباده المؤمنين فكسروا بذلك على المؤمنين اموالهم
وحيازاتهم فاذهبوا ما كان لهم من منافعهم التي جعلها الله لهم فيها فرضا
وحكم به على المسلمين حكما فرايت عند ذلك ان تركها في ايدي من لا زكوة عليه
لا يجوز ولا يسعنا لما في ذلك من الضرر على الاسلام واضعاف دين محمد عليه وعلى
آله السلام فدعوت اهل الذمة والقيت اليهم ذلك واوقفتهم عليه واعلمتهم
انه لا يجوز تركها في ايديهم فانه لا يجوز لهم ان يكسروا باشترا اموال المسلمين الخراج
الذي جعله الله تقوية في الدين ومعونة في جهاد الفاسقين ومعونة للفقراء
المؤمنين فضجوا من ردها على المسلمين والخروج منها الى المؤمنين وقالوا
خذ منا ما يجب على المسلمين في اموالهم فاعلمتهم ان ذلك لا يجوز لنا فيهم
ثم رايت عند ذلك ان اخيرهم بين التنحي عنها والتخلي منها وان اجري

بينهم وبين المسلمين في ذلك صلحا يرجع منفعته عليهم ويجوز باجرايه للذميين شرا اموال
المسلمين والدخول فيما احبوا من ارض المومنين والاقامة على ما في ايديهم مما اشتروه
منهم وملكوه من ارضهم دونهم فخشينا ان انا صالحناهم على العشرات يتوهم اهل الجهالات
من المتملكين في العمايات انا عشرنا الذميين كما عشرنا المسلمين وانا جهلنا انه لا صدقة
على الذميين فاوقعنا بين المسلمين وبين الذميين صلحا بائنا من اللبس والشبه
يملكون به ما شاوا ويقيمون على ما ارادوا من اموال المسلمين ويجعل لاموالهم به الحياطة من
على المومنين وهو التسع فيما سقي سيحا او بما السما ونصف التسع فيما سقي بالدلو والى
والسواني فرضي من كل الذميون واختاروه وحسن موقعه منهم فاقررنا على هذا الصلح
في ايديهم ما كانوا اشتروه من اموال المسلمين واجزنا لهم شرا ما احبوا من اموال المومنين
على ان اديه هذا التسع مما سقي سيحا او بما السما ونصف التسع مما سقي بالسواني والخطارات
والدوالي **وجعلنا** لهم من بعد ذا ما سمينا من هذا الصلح على الحروث في النخيل
والفواكه والقضوب وغير ذلك مما يجب فيه الزكوة على المومنين قليل ذلك وكثيره سوا يوخذ منه
على قدر سقي ارضه من كل ما سقي بما السما التسع كان ذلك قفيزا او قفيزين او عشرة او عشرين ففي كل ما
خرج من اموالهم قل ذلك وكثر من الثمار تسع ما سقي السما ونصف التسع مما سقي بالسواني
وغير ذلك من الاشيا **الابتياع** فيما احبوا من شرا اموال المسلمين واجزنا لهم شرا ما
احبوا من جميع الاموال يودون عن ذلك ما سمينا من الصلح بينهم وبين المسلمين في هذا الكتاب
فاذا ادوا ذلك الى المسلمين فلعنة الله وسخطه ولعنة اللاعنين ولعنة الملائكة و
الناس اجمعين على من ازداد عليهم درهما واحدا او جار عليهم من حرص اموالهم
او كيلها او قيمتها او غير ذلك ممن امرها من الولاة في جبايتي او بعد وفاتي او اخذ منهم
غير ذلك او ضرب عليهم ضريبة او كلفهم كلفة او جعل عليهم مونة او جشمهم معونة وللذميين
على المومنين اذا ادوا اليهم ما جعل الله سبحانه من الجزية عن روس رجالهم الاحرار
دون نسايهم ومماليكهم وصبيانهم يودي ملوكهم ثمانية واربعين درهما قفلة على كل رجل

منهم ويودي اوساطهم اربعة وعشرين درهما قفلة ومتعيشيهم اثني عشر درهما قفلة
فاذا ادوا الجزية عن روسهم وادى من كان في يده شي من اموال المسلمين ما صولح عليه
من هذا الصلح المسمى في هذا الكتاب فقد حقنوا دماهم بالجزية وحرموا اموالهم على من
امن بالله ونالوا باداء هذا الصلح المسمى في هذا الكتاب شرا ما احبوا من اموال المسلمين
وقد وجب لهم على من امن بالله ان لا يخرج ما في ايديهم عنهم ولا يمنعهم من شرا غير ذلك
وقد وجب لهم الحياطة على ولاة المسلمين ورعيتهم ولا يجوز لاحد ظلمهم ولا التحامل
في غير الحق عليهم فمن طلب منهم غير ذلك فبري من الله وبري الله منه وصالح المومنين
والملائكة والناس اجمعين وقد خرج بذلك من ملة المسلمين واشهد لهم الهادي الى
الحق امير المومنين يحيى بن الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطيبين
الاخيار الله سبحانه وملائكته بذلك واشهدوا وملائكته وجميع من حضره من
المومنين عليهم بما في هذا الكتاب من بعد ان رضي الهادي الى الحق امير المومنين يحيى
بن الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته وسلم بذلك فرضي جميع اهل الذمة
بنجران بهذا الصلح الذي جرى بينه وبينهم وقرى هذا الكتاب عليهم وعلى المسلمين
وفهمه الكل ووقف عليه وشهد على رضا الهادي الى الحق امير المومنين يحيى بن الحسين
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اهل الذمة ممن له مال بنجران بهذا الصلح
الذي جرى بين الهادي الى الحق امير المومنين يحيى بن الحسين بن رسول الله صلى الله عليه و
على اهل بيته وسلم وبين اهل الذمة من ارباب الاموال بنجران وهذا الصلح جاير
بين المسلمين وبين من رضي به من جميع اهل الذمة يسار بالبلدان لا يمنعهم من قبوله
مسلم ولا يجوز منعهم وبينه الاثم وكتب هذا الصلح في شهر جمادى الاخرة لسبع بقين
منه من سنة اربع وثمانين ومايتين **شهد** احمد بن عبد الله بن خالد الهمداني
وكتب شهادته والحسن بن علي بن ابي فطيمة وكتب شهادته وعلي بن ابرهيم الهمداني وكتب
شهادته واحمد بن عبد الله بن عباد وكتب شهادته ومحمد بن عبد الله بن خالد وكتب والحسين

بن عبد الله بن علي وكتب ومحمد بن علي بن ابرهيم وكتب وعباد بن عبد الله وكتب وهشام
بن المنصور وعبد الملك بن عبد الملك وكتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وكتب
واحمد بن محمد بن اسماعيل الجواد وكتب وزياد بن عبد الله بن زياد وكتب وعبد الوهاب
بن محمد بن عبد الملك وكتب وجعفر بن محمد بن جابر وكتب وموسى بن محمد بن موسى
وكتب ومحمد بن زياد بن الاحسف وكتب والحسن بن علي بن محرم وكتب وشنيف بن القسم والحسن
بن معمر الباقري والجباب بن محمد بن اسماعيل واحمد بن محمد بن احمد ومعتب بن احمد وابرهيم
بن محمد بن يحيى بن ابي فطيم واحمد بن زكري وزكري بن زكري وشعيب بن صالح ومحمد بن عبد الله
وعبد الحميد بن عمر وموسى بن الحجاج واسحق بن يعقوب وعبد الله بن سليمان وعاقل بن عبد الله
ومحمد بن احمد الجواد واحمد بن محمد وعبد الله بن محمد واحمد بن اسمعيل وعبد الله بن محمد
بن الحكم ومحمد بن عبد الله وحسن بن حسن وعبد الله بن زكري وعلي بن ابرهيم بن محمد الصنعي
ومحمد بن عبيد بن يوسف ومستنير بن عبد الله الفارع ومحمد بن ايوب ومحمد بن عمر بن عميض
فسر ذلك اهل البلد وادوا ما يجب عليهم فيه **قال** ثم نظر ربع ما نتج من العشر
الذي اخذ من التمر فوفره وجمع الثقات من اهل نجران جميعا نفر بيها واسرارها و
اسرارها وامرهم بقسم ذلك على المساكين والمحتاجين وعلى اهل الحاجة من اهل البيوتات
المستورين فقسم ذلك على ما امر به ثم حضر جباية الحبوب فامر ان يكال ما وجب لله من
جباية العشر من الحنطة ونصف العشر مما يسقى بالمساني والخطارات وامر بربع ذلك
يقسم على ما قسم عليه ربع جباية التمر **فاقام يحيى** بن الحسين بنجران شهر جمادى
الاخرة ورجب وشعبان وثمانية عشر يوما من رمضان وكان بالقرب من نجران
بلد يقال له العاضاه من بلاد شاكر وهم قوم من همدان وكانوا قد صاروا اليه الى صعدة
ونجران فبايعوه على القيام بالحق وبعث معهم رجالا يقبضون صدقاتهم فاخذوا
الصدقات ووضعوها في بيت عندهم فوثب عليهم رجل من شاكر يقال له نعيم فاسمع
عماله كلاما واغلظ لهم واخذ مفتاح البيت الذي كان فيه الطعام فلما كان

فلما كان ليلة الجمعة لاربع عشر من شهر رمضان وصلية الخبر **مسير**
الهادي الى الحق عليه السلام الى العضاه ثم رجوعه الى نجران فخرج من ساعته وامر الناس
بالخروج الى العضاه فخرج معه بشر عظيم من خولان وهمدان وبني الحارث فصبح ضاو قصد
منزل الرجل الذي اساء عماله فوجده قد هرب فامر بخراب منزله ووقف هو بنفسه على المنزل
وذلك انه كان فيه طعام ونزل صاحبه فوقف عليه خوفا ان يوخذ فما اخذ العسكر
الذي كان معه تمرة ولا حبة طعام فهدم من اقات لذا يجدا ثا وكان صاحبها
متخفيا بالقرب من منزله فلما راى ذلك الخراب اقبل بنفسه الى الهادي الى الحق فاخذه و
اخذ معه رجلا كان عاونه على افساده فصار بهما الى نجران فحبسهما وقيدهما
وامر الناس بالاهبة للخروج الى صعدة فاجتمع اليه الوف من الناس من همدان وبني
الحارث وخولان وخرج الى صعدة يوم الثلثاء لثمانية عشر يوما من شهر رمضان واستعمل
على نجران احمد بن محمد رجلا من ولد العباس بن علي بن ابي طالب وكان ورعا عالما
عفيفا دينا عابدا لا في احكامه واوصاه بتقوى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واقامة الحدود واخذ الحق ممن وجب عليه من صغير وكبير وشريف ودني فسار
بسيرته واحتذى حذوه وضرب رجلا من يام شرب الخمر ما بين سوطا فمات من الحد
فوصل خبره الى الهادي الى الحق فسمعته يقول لا رحمه الله وقطع ايضا رجلا قد سرق
ثابت عليه السرقة بالبينة فقطع يده ونفا الجور واصلح البلاد **واستعمل**
ايضا رجلا من العرب من تميم يقال له محمد بن عيسى من اهل العراق فكانا مو لفين
في امر الله غير مختلفين ولا متباغضين ولا متحاسدين وكانا متحابين متوادين
متوافقين على اخذ الحق ممن وجب عليه ووصل الهادي الى الحق يوم الخميس
لتسع باقية من رمضان فاقام بصعدة باقي شهره واياما من شوال حتى اذا كان يوم
الثلاثا من الشهر **مسير الهادي الى الحق الى وسحه** خرج الى بلد يقال لها
وسحه وسط جبال وعر خشنة لم يسلكها من السلاطين احد الا السلطان لا يعنى

بلدهم

فخبرني محمد بن سعيد اليرسمي وغيره ممن اثق به انه المنع مع سلطان ال يعفر الا لوق
الكثير فلقيهم رجل يقال له البحري من بني بحر وعشيرته فقتلهم فما افلت منهم الا الاقل
من مائة رجل وذلك لكانه بلد وعر عظيم الجبال صعب المرام لم يكن احد من السلاطين يطمع بزوال
من به فدخل الهادي الى الحق بالهيبة التي جعلها الله فلم يلقه احد بها الا بالسمع والطاعة
ودخل البلد وبايع اهله وجميع من كان متغلبا على ناحية من نواحيه فاقام بها ثمانية ايام
واطاعه من كان بالقرب مثل [illegible] ثم خرج منه ومعه بن [illegible] الصعيد والبحري الذي قتل عسكر
اليعفري سيرين يديه وابو العيش الشهابي وابنا رضي وهولا النفر كانوا يحبون
البلد فوصل بهم الهادي الى الحق الى صعدة وخلف بوسحه ابي محمد بن عبيد الله العلوي

رجوع الهادي الى الحق الى صعدة

ووصل الهادي الى الحق الى صعدة يوم السبت
فاقام بها باقي شوال وشهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة والمحرم واثنين وعشرين يوما
من صفر فلما كان بعد ذلك بثمانية ايام خرج عماله من نجران يريدون صعدة

خبر

العمال الذين مضوا على الخراب وصاروا بهم الى الهادي الى الحق فالتقوا بثلاثة
انفس معهم ثلثة اجمال فانكروهم وحاذروا ان يكونوا قوم سوء فاخذوهم فوردوا
بهم صعدة فامر الهادي الى الحق بحبسهم فلما كان من الغد اطلقهم من الحبس وسالهم
بغير ترهيب ولا تخويف ولا ضرب فقال اخبروني بخبركم واصدقوني ورفق بهم في
الكلام فقال اثنان منهم نعم اطال الله بقاك نصدقك خرجنا من نجران
نريد التبطل في اليمن فمكثنا فيه وقتا ثم خرجنا حتى صرنا الى موضع قريب من ريده
لقينا رجلا معه هذه الثلثة الاجمال فقتلناه واخذنا الاجمال فقال لهم الهادي الى
الحق كيف قتلتموه قالوا وضعنا عمامته في رقبته فخنقناه حتى قتلناه ثم ذبحناه هذا ذبحا
فقال لهم الهادي الى الحق افكلكم اخذ بحلقه فقال واحد منهم انا اطال الله بقاك
لم ادن منهم ولكنهما قتلا الرجل واخذنا الجمال فقال لا صاحباه نعم صدق
فامر الهادي بردهم الى الحبس قال علي بن محمد حدثني محمد بن سليمان الكوفي قال امرني

الهادي

الهادي الى الحق ان اقيدهم واوثقهم ففعلت فلما كان في الليل وجه الى ثقات اصحابه
فقال لهم ما تقولون في هولا فتكلمنا فقلت جعلت فداك تحكم فيهم بكتاب الله
فقد افسدوا على انفسهم وقد قال الله سبحانه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله و
يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف فقال
يحيى بن الحسين ذلك حكم الله فيهم ولكني ازيد اسالهم فان كانوا ممن شملته دعوتنا
وكانوا معنا في دارنا وقد الجؤمنا ولا انظر في امرهم فمضيت اليهم الى الحبس
فقلت لهم متى خرجتم من بلدكم قالوا خرجنا مع صرم الذرة وكان الهادي الى الحق في ذلك
الوقت بنجران فلما كان من الغد بعث اليهم وعنده خلق من الناس فاستنطقهم
فاقر الاثنان انهما قتلا الرجل واقر واحد انه اخذ الجمال فامر بهم فردوا الى الحبس وقال
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فلما كان من الغد بعث الى جماعة
من الناس ثم اخرجهم فسالهم عما كان منهم فاقر الاثنان انهما قتلا الرجل واقر
الثالث انه اخذ الجمال فردهما الى الحبس فلما كان يوم الجمعة صلى بالناس ثم رجع
فامر بالذي لم يقتل فقطعت يده اليمنى ورجله اليسرى وامر بالاثنين القاتلين فضربت
اعناقهما وصلبا ثم قال هذا حكم الله والله ما هو الا الحكم بكتاب الله او الخروج
من الاسلام والله لو قام حد على بني القسم لاخذته منهم

ثم امر الناس

بالاهبة الى بلد يقال له برط (لها) وهي نض من بلد شاكر وذلك ان اهله كان بعضهم قد وصل
به الى صعدة .. وتابعوه وسالوه ان يوجه معهم عاملا فوجه معهم رجلا من اصحابه حتى
وصل الى البلد فنابذته فرقة منهم ومنعوه ان يصلي يوم الجمعة وكتب بذلك الى الهادي
وكان ذلك لاثنين وعشرين يوما من صفر فامر حينئذ الناس بالاهبة للخروج
فامر بالمضرب فضرب ثم امر الناس ان يجتمعوا ثم سار من يومه الى برط وهو جبل عظيم
شاهق وعر لم يدخله سلطان قط وكان اهله يظنون انه لا يقدر عليه
ولا ينال لانه منيع [illegible] اذ هو مرتفع ليس له الا ثلثة طرق يصعد اليه منها وكان اهله [illegible]

انه لا يقدر عليه واهله خلق عظيم وهم قوم من همدان من شاكر يقال لهم دعم فصار اليهم
الهادي يوم الاحد ونزل موضع يقال له الجحر وفيه قوم من عشيرتهم فوجد معهم قوما
من بني الحبرط الى اصحابهم يبعثونهم ويعرفونهم ثم رحل الهادي من الجحر ونزل موضع
يقال له عضلة اسفل الجبل والجبل مشرف ساهق عال مطل على عضلة فلما علم
القوم بوصول الهادي الى الحق الى الموضع خرج منهم جماعة كثيرة يريدون الطريق التي
يصعد اليهم منها الهادي الى الحق ليمنعوه من الصعود فوجه الهادي الى الحق جماعة من
اصحابه منهم ابو شنفر بن محمد الحسني وعلي بن الحسين وابو فطيمة الفطمي ومحمد بن الزبير
وعبد الملك بن عبد الملك البرسميون فطلعوا الجبل وملكوا الطريق على عابد وهم
وصعد الهادي الى الحق في عسكره حتى صاروا في راس الجبل ثم امر العسكر بالوقوف
في موضعهم ومضى الهادي الى الحق ومعه عسكره ثمانية افراس وستة وعشرون رجلا
فقرب من القوم ثم دعاهم ووعظهم ثم قال لهم يا قوم بيننا وبينكم كتاب الله نطيعكم
ما اطعنا الله وان عصينا الله فلا طاعة لنا عليكم ثم ناشدهم الله وقال يا قوم فان لم
تطيعونا فخلوا بيننا وبين الطريق الى الماء ورموه واصحابه بالنبل فاصابوا منهم وجرح
بعض اصحابه فلما راى القوم لا يطيعون ولا يرجعون ولا يريدون الا القتال وقتل
اصحابه حمل عليهم وتبعه اصحابه فنصره الله عليهم وقتل منهم ثلاثة وجرح منهم جماعة
واخذ منهم جماعة اسارى وذلك انه لما حمل عليهم انقطع منهم جماعة دون اصحابهم واراد
رجل من اصحابه ان يصيب بعضهم فمنعه من ذلك وزجره وانهزم القوم مدبرين ولحقهم
عسكر الهادي الى الحق فسلبوهم وهموا بقتلهم فصاح الهادي الى الحق من قتل احدا قتلته
فسالته عن ذلك فقال ليس للقوم فئة يرجعون اليها يعني اميرا يأمرون بامره
وينتهون عن نهيه وهم غوغاء اجتمعوا ولو كانت لهم فئة لقتلت منهم حتى لا يعود قتالهم
بعض الكثرة فلما راى القوم ما نزل بهم طلبوا الامان وان يبايعوا الهادي الى الحق
فقبل ذلك منهم وامنهم فاتوه وبايعوه على الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسالوه

فائدة في ان الفئة الامير له

اطلاق الاسارى ورد السلب الذي اسلب منهم وجمع عسكره وقال ان هذا السلب الذي اخذتموه لكم
حلال وهو غنيمة فيء لكم حتى اردّه على القوم لانا [illegible] فهو اصلح للاسلام واعون على
الله من جهة اخرى فاعوضكم ما هو اكثر من هذا فدفعوا اليه السلب فرده على اصحابه واطلق
الاسارى واقام ببرط ثلاثة ايام لم يبسط احد في زرع ولا غيره ولم ينزل احد من عسكره في منزل
من منازلهم ولا علف من اعلافهم شيء ولقد اضر مقامه باصحابه ونالهم من ذلك التعب حتى كانت
خيلهم تاكل العوسج وذلك من معرفة اصحابه بعدله وحفظه امره ولقد حدثني بعض
العسكر ان الخليفة جملا لي فدخل بعض الزرع فلما وطئ الجمل الزرع لحقته فاخذته وقال لي
صاحب الزرع انتم تخلون جمالكم على زروع الناس لامضين الى الهادي الى الحق فاعلمه قال
فقلت له يا عبد الله ليس الجمل لي خذه قال فتبرات من الجمل وتركته في يده ومضى حتى اتى
للهادي الى الحق قال فلما نظر الرجال في [illegible] صاح بي يا هذا خذ جملك قال فرجعت
فاخذته وسمعت الهادي الى الحق يقول احسن ما رايت من عسكرنا والحمد لله ان جماعة
نزلوا بعيدا منا تحت شجرة دوم وهو النبق قال فما اخذوا منه شيئا وذلك اني مضيت
بعد ذلك الموضع فرايت الاغصان على حالها ثم خرج الهادي الى الحق من برط يوم الخميس
وقد سمع اهله واطاعوه وولوا الحمل وخلف عندهم رجلا يقال له عبد العزيز بن مروان
من اهل نجران عاملا عليهم رجوع الهادي الى الحق من برط الى صعدة فوصل الهادي
الى الحق صعدة يوم الاحد لاخر يوم من صفر سنة خمس وثمانين ومائتين فاقام الهادي
الى الحق في صعدة شهر ربيع الاول واثني عشر يوما من شهر ربيع الاخر ثم وردت عليه كتب
من عامله ابي جعفر محمد بن عبيد الله العلوي من نجران يذكر له فيها ان ابا العشائر
الشهابي قد جمع جمعا كثيرا من الرجال ومنع الصدقات وانه قد حاربه على ذلك وسال
الهادي الى الحق المدد على ابي دعيش فلما وصلت الكتب الى الهادي الى الحق امر عند ذلك
الناس بالخروج وخرج الهادي الى الحق فصار بقرية يقال لها البقعة قرب صعدة فعسكر بها
ثم وجه الى ابي دعيش رجالا يدعونه الى الله ويسالونه الدخول في الحق فابى وامتنع من ذلك

وتمادى في الضلال والفسق **توجيه الهادي لاخيه الى نجران** فوجه الهادي الى الحق
في حربه اخاه عبد الله بن الحسين في عسكر كثير وكان خروجه يوم الخميس لستة عشر من شهر ربيع الاخر
حتى صار الى سافين فلقيته جماعة من بني عم ابي الدعيش وهم شهابيون فسالوه الوقوف عن الحرب
حتى يمضوا الى ابي الدعيش ويسالونه الدخول في الحق ففعل ذلك ومضى حتى صار الى نجران ولقيه
ابي محمد بن عبد الله في عسكر كثير ممن اطاعه من خولان القبد ولم يكن معه من عسكر معتق دعيش غير
عشرة خيل على بابه فلما وصل عبد الله بن الحسين الى نجران ارسل الى ابي دعيش يسأله الرجوع
الى الحق وكره ذلك وكثر علينا الرسل مرة ثانية فارسل اليه ابو الدعيش وجه الي من وجوه
عسكرك رجالا اشاورهم ويجعل لي الامان فادخل معهم ففعل ووجه اليه نفرا فالتقوا
به ووعظوه واعطوه الامان عن ابي محمد (يعني عبد الله بن الحسين) واستحلفوه على السمع والطاعة ووصل جماعة من
اصحاب ابي محمد فقالوا لو تاذن لنا ان نخدع ابا الدعيش حتى ناخذه لك فمنعهم من ذلك
واراد ان يقيم عليه حجة الله سبحانه فلما كلمه القوم واخذوا عليه العهود والمواثيق
قال لهم انا اصل الى ابي محمد غدا فاخذوا عليه في ذلك عهدا وانصرفوا عنه وعرفوا ابا محمد
بذلك فانتظر ابو محمد لميعاده فلم يات فارسل اليه رسولا فاجاب الرسول بالمواذنة بالحرب فلما
راى ذلك ابو محمد وجه الى القرية التي كان يسكنها ابو الدعيش وهي تعرف بعفار فدعاهم
الى الله والدخول في الحق وامر رسوله ان يعلم الناس بالدعوة ويعرفهم انه سائر الى بلدهم
لقتال ابي دعيش وانه يخاف عليهم معرة الجيش فليدخلوا في الحق ففعل ذلك ثلاث مرات
فابى القوم الا المواذنة بالحرب فلما قام عليهم الحجة امر العسكر بالاستعداد للحرب
قال علي بن محمد حدثني ابي قال فلما كان يوم الثلثا لسبع ايام باقية من الشهر سار ابو محمد
الى عفار قرية ابي دعيش وهو معسكر فيها وسرنا اليها من طريق ثانية وكان ابو دعيش
قد كمن كمينا فخرج الكمين علي وعلى اصحابي وكان مع اهل نجران ولم يكن معي فارس غيري
فانهزم اصحابي وقتل منهم ثلثة وثبت للقوم في عشرين راجلا فلم نزل نقاتلهم
بين القوم ولحق اصحابي بابي محمد بن عبد الله بن الحسين فلم يرجع الينا منهم احد فلما اشتد

وباصحابي

بي وباصحابي البلا جعلت اسالهم واحدا واحدا ايستمدون من عند ابي محمد فلم ياتنا احد منهم
فتخلفت في احد عشر رجلا ثم حملوا علينا وكانوا ما بين فاصابوا فرسي بسهم فسقط وخرجت
عنه فعقروه بسيوفهم وقتلوا من اصحابي ثلثة اخرين وتواقفنا نحن وهم والقتال بيننا
فرمى رجل من اصحابي رجلا منهم فقتله والقى الله في قلوبهم الرعب فانقضوا عنا
ووقع الحرب بين ابي دعيش وبين عبد الله بن الحسين فاعطاه الله على ابي دعيش الظفر فانهزم
ودخل عسكر ابي محمد عفار واحدقنا الذين كانوا مقابلين لنا حتى صرنا في اوساطهم ليس
لنا منهم مخرج ونحن نقاتلهم من اشد ما يكون اذ ابصر رجل من اصحابنا الى النار في عفار
والدخان واصحاب ابي محمد يحرقونها فقال العجلة والله عفار وحرقت والتقى العسكر
الذي كان مقاربا لنا فابصر النار والدخان فانقلبوا على ادبارهم منهزمين وكان ما لنا
وقتالهم وقتال ابي محمد وابي دعيش من ضحى النهار الى زوال الشمس ولقد كنت اقاتلهم
راجلا بعد ما اصيب فرسي وما معي شيء الا ثوب اخذته من بعض اصحابي فجعلته على يدي
وكنا نتوب به حتى نصر الله عليهم ومنحنا اكتافهم وقتل ابو محمد منهم جماعة ونحن خرجوا من
قريتهم واغار بعض العسكر بغير علم ابي محمد فنهبوا من القرية شيئا ضعيفا فوجه يوسف
بن محمد الحسني فمنع الناس من النهب فلما راى اهل القرية ذلك استامنوا كلهم فاعطاهم
الامان فجاؤوا فذكروا ان العسكر نهب لهم متاعا فسال عن ذلك فلم يجد له تبيانا فلما
قبضت صدقاتهم قسم ربعها في مساكينهم ثم امر لهم بعد الربع بنصف سدس اخر عوضا
لهم مما ادعوا انه اخذ لهم واستخلاصهم من معرة الجيش قال علي بن محمد حدثني ابي قال لما
هزم الله العسكر الذي كان يقاتلنا اقبلت اسير الى عبد الله بن الحسين وليس معي
الا ثمانية من اصحابي فلما ابصرنا امر بفرس كان له يتلقاني فلما لقيت بالفرس ركبته
فلما راى ذلك مني تلقاني فقال يا ابن عم ما شانك فاعلمته بما كان منا فاعتذر الي وحلف
في ذلك انما نا ما علم بخبرنا ولا بقصتنا ولا جاءه لنا رسول وقد بلغ ذلك منه وصدقته
لما بان لي شر ان من كان معي من اصحابه لما غابوا مما كانوا فيه وجاه رواحا الى جمعه

الينا محمد هم ذلك على اغفال الامر منه فغدت فركبنا الفرس ورجع ابو محمد الى وسنجه ورجعوا
معه فاقمنا بها وانحاز ابو دغيش عنها وبنيه ثم وجه الى يوسف بن محمد يسأله ان يلقاه
ياخذ له الامان فاخذ له يوسف بن محمد الامان واستحلفه على الوفا والدخول في
الحق ايمانا مغلظة ثم اتى به الى ابي محمد عبد الله بن الحسين فاجاز امان يوسف بن
محمد واستحلفه ابو محمد ايمانا مغلظة على السمع والطاعة والدخول في الحق وخلى
سبيله فمضى الى اهله واقام ابو محمد في وسنجه الى الثلاثا ليومين باقيين من شهر
ربيع الاخر واصلح امور الناس **رجوع** عبد الله بن الحسين من وسنجه وورد
عليه كتاب الهادي الى الحق عليه السلام بالانصراف فانصرف يوم الثلاثا الى
صعده فوصل اليها يوم الخميس لاول يوم من جمادى الاولى وامرني بالتخلف على
وسنجه قال علي بن محمد حدثني ابي قال جمع لنا ابو دغيش جماعة كثيرة واتى الليل
في قرب من وسنجه واراد ان يصبحنا وبات بالقرب منا ولا علم لنا به وبات جماعة
من اصحابه في مسجد كان خارجا من القرية وكانت تلك الليلة كثيرة الرياح والغيث
فانهدم بعض المسجد على بعض اصحاب ابي دغيش فقتل الله منهم نفرا وفرق الله جمعهم
وانقلبوا من ساعتهم خائبين ولا علم لنا حتى اصبحنا فبلغنا الخبر عند الصبح فخرجنا
الى المسجد فوجدناه قد انهدم على القوم فامرنا بهم فاخرجناهم منه ودفنوا
فاقام الهادي بصعده باقي شهر ربيع الاخر وعشرا من جمادى الاولى **خبر عمال**
نجران وخبر حنيش الوادعي ثم خرج عمال له من نجران كان معهم مال شيء بالف
دينار حتى اذا صاروا الى موضع يقال له الركب في طريق نجران تبعهم رجل يقال له حنيش
من وادعه ومعه جماعة من عشيرته وحنيش الذي كان جمعهم فاخذوا المال وقتلوا
رجلا كان مع العمال فلما جاء الخبر الى الهادي الى الحق امر الناس بالاهبة للخروج الى
نجران وكان لحنيش بنجران نخل كثير واعناب ومنازل **خروج الهادي**
الى الحق عليه السلام الى نجران المرة الثانية فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر

٥

من جمادى الاول

من جمادى الاولى سار الهادي الى الحق الى نجران بعساكر كثيرة فوصل اليها يوم الاربعا
فنزل بقرية من قرى نجران يقال لها شوكان وهي القرية التي كان يسكنها حنيش
وله فيها المال فلما وصل الهادي الى الحق الى شوكان وجه الى حنيش رجالا من عشيرته
يدعونه الى الله ويسالونه رد المال وان يرجع الى الحق وتوقف الهادي الى الحق عن
ماله ولم يحدث فيه حدثا لايجاب الحجة عليه وعذر بالرسل اليه في رد المال واعطا
الحق من نفسه فامتنع حنيش من ذلك وكره فامر الهادي الى الحق بقطع نخله واعنابه
فقطع له اربعمائة نخلة سقص نخلات وكرمين وهدم له منزلا وابتهل عليه بالدعا ان
يريح الله اهل الاسلام منه وذلك انه قد كان جمع حنيش جمعا من لصوص من
البادية وعرضا ان يفسد في عمل الهادي الى الحق ويقطع الطريق فخبرني بعض اصحابنا
ان حنيشا وعد جماعة على ان يخرج بهم فيقطعون على الناس ويفسدون على الهادي
الى الحق فلما كان في الليلة التي عزم ان يخرج فيها هو واصحابه طعنه طرقه الله
بطعنة في بدنه فمكث يومين يستغيث منها ثم مات الى لعنة الله ومات ايضا ابن له بعده
اراح الله الاسلام منه بدعوة الهادي الى الحق فهذه ايضا اية حسنة تمام اياتي من
الهادي الى الحق مع ما قدمنا ذكره في كتابنا هذا من علاماته وحدثني ابي
ايضا انه خبره الهادي الى الحق انه راى النبي صلى الله عليه وعلى اهل بيته وسلم في الليلة
التي امر الهادي الى الحق في صبيحتها بقطع مال حنيش يقول العن الله حنيشا لعنه الله
خبر ابن العجمي وكان ايضا ابن العجمي من احرص الناس على خروج الهادي الى الحق
من اليمن يولب الرجال ويهب الاموال على ان يفسدوا على الهادي الى الحق ويحاربوه ليلا
يستوي له امر فجعل يدعو عليه ويبتهل بالدعا فاخذه الله واراح منه اهل الاسلام
فاقام الهادي الى الحق بعد ما قطع مال حنيش اياما وامر الناس بالاهبة الى اليمن و
ذلك ان اهل اليمن كتبوا اليه **خبر مكاتبة ابن ابي تعام الى الهادي** وما جرى
بينهما من المخاطبة وخروج الهادي الى خيوان قال علي بن محمد حدثني ابي محمد بن عبيد الله

ان رجلا من ملوك اليمن المتغلبة على اهلها وهو الدعام ابن ابرهيم كتب الى الهادي الى الحق
فكان في كتابه اليه يسأله ان يوليه البلد الذي هو فيها فقال يحيى بن الحسين لا
والله ولا ساعة واحدة الا على ما امر من الحكم بكتاب الله وسنة رسوله فان اجاب
الى ذلك وحكم بحكمنا واتبع ما نحن عليه فله علينا ما يجب من امر الله ومن رفع قدره اذا
تاب واناب واطاع الله واطاعنا فيما نامره به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واخذ الحق ممن وجب عليه من قريب او بعيد او شريف او دني وليناه حينئذ امور
المسلمين ما حكم بما وصفنا مما امر الله تبارك وتعالى والا فلا فكان بينهما في ذلك كتب
كثيرة قال علي بن محمد خبرني ابي قال خرج الهادي الى الحق في بشر كثير حتى وصل
الى خيوان يوم الاربعا ليومين باقيين من الشهر فدخلها على احسن الامور واسهلها
ولقيه اهلها باجمعهم وقد كانوا قبل ذلك لا يجتمعون لعداوة ما كان بينهم من الفتنة
والبلاء والهلكة والجلا فالف الله سبحانه قلوبهم وجمع شملهم ولم شعثهم بالهادي
الى الحق فاختلطوا ودخلوا جميعا معه واصلح بينهم واستحلف بعضهم لبعض على قطع
الفتنة والقيام معه على الحق فحلفوا على ذلك وسمعوا واطاعوا واقام الهادي الى الحق
بخيوان والعسا من همدان تجيه وتبايعه وتحلف له بالسمع والطاعة فاقام الهادي
الى الحق صلوات الله عليه بخيوان باقي جمادى الاولى وجمادى الاخرة ورجب وثلاثة
وعشرين يوما من شعبان **خبر بطنة حجور** ثم خرج من خيوان يوم الخميس
لايام باقية من الشهر يريد بطنة حجور وذلك ان اهله كانوا قد اتوه الى خيوان وبايعوه
فخرج اليهم ومعه عسكر كثير من همدان ونفر من خولان حتى نزل على بركة يقال لها الظهرة
ثم كتب اليهم يدعوهم الى الله فكتبوا اليه وسالوه التقدم فاقام على البركة يوم الخميس ويوم
الجمعة فلما كان يوم السبت سار فاتى بطنة حجور قبل صلاة الظهر فلما قرب من البلد استقبله
اهله بالسمع والطاعة ونزل في موضع بالقرب من القرية وجا اهل البلد فعرضوا عليه العلف
فكره ذلك فكلموه وراودوه وقالوا نحن نجعل العسكر في حل وسعة مما يفعلون فابى ذلك عليهم

ولم يقبل

ولم يقبل لاحد منهم علفا ولا غيره فاقام في البلد يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين
فلما كان يوم الثلاثا نهض من بطنة حجور وخلف فيها رجلا من ولد عمر بن علي واليا
بها وامرهم بالسمع والطاعة له **خبر مصير الهادي الى الحضن**
ثم مضى من يومه يريد بلدا يقال لها الحضن لقوم من همدان يقال لهم بنو ربيعة وكانوا قد
وصلوا الى الهادي الى الحق وهو بصعدة وبايعوه وكان قد عدا منهم جماعة على قوم
من اهل بطنة حجور فاخذوا لهم بقرا وقتلوا منهم صبيا فنزل على بركة بموضع الحضن
الذي سميناه ثم ارسل الى جميع بني ربيعة فقال لهم لا بد من المحدثين فاتوه بالمحدثين
فسار بهم معه ثم نهض يوم الجمعة **مصير الهادي الى الحق الى اثافت**
فسار الى اثافت فصلى بها الجمعة ودعا الناس للبيعة فبايعه بشر كثير فاقام باثافت
يوم الجمعة والسبت والاحد والاثنين والناس في ذلك يصلون اليه ويبايعونه و
بالقرب من اثافت موضع يسمى بيت زود في يد الدعام بن ابرهيم ووصل اهل بيت زود
بالهادي الى الحق فيمن وصل به باثافت واستغاثوا بالهادي الى الحق من الدعام ومما
يفعل بهم وببلدهم وكان مع الدعام جند فاسق يشربون الخمور ويركبون الذكور
ويفجرون بالنسا علانية وخبروا ان بعض الجند اخذ جارية غصبا فافتضها وقتل اباها
فعرفوا الدعام بذلك فلم ينكر فيه فلما وصلوا بالهادي الى الحق وعرفوه بالخبر وجه
معهم رجلا من بني عمه من ولد عمر بن علي عليه السلام ليتسلم فلما قدم رسول الهادي الى الحق بيت زود
خرج جميع من كان هنالك من ولاة الدعام من البلد فامر مامور الهادي الى الحق
بالمعروف ونهى عن المنكر ونفى الفواحش فلقد سمعت من اثق به يقول انه كان في عسكر الدعام
في بيت زود اربع مائة مومسة فاجرة يظهرون الفجور علانية لا يستترون بذلك بل يتحاكم العسكر
فيهن الى سلاطينهم وعمالهم وكانوا كل عشية يجتمعون الى باب سلطانهم الفاسق ويلعبن
بين يديه وينشرن شعورهن ويبدين زينتهن ويظهرن محاسنهن ويلبسن ارق ما يملكن
عليه من الثياب ليبدو ويتجلى ما خفي من ابدانهن فياتي العسكر فاذا هوى الرجل منهم

واخير دفع النهار اهم حضر من بعضهم فلعلها لا تروح اليه تلك الليلة فاذا اصبح اتى
الى السلطان واعلمه انه لعقوبته لم تروح اليه وقد اخذت دراهمه فيامر سلطانه عند ذلك
بادبها وبان تصير الى صاحبها **فنفى** يحيى بن الحسين صلوات الله عليه ذلك كله
واقام في البلد عشرة وقام اهل البلد باجمعهم معه **وفي ذلك** كان الهادي الى
الحق رجل من همدان يقال له صعصعة بن جعفر وهو بموضع يقال له [illegible] في قصر منيع
فوجه اليه بالسمع والطاعة فوجه اليه الهادي الى الحق بنفر من همدان ليضبطوا معه
البلد وكان بعض البلد في يد الدعام فاخرجوا عماله منه وفتح بذلك اهل البلد و
سمعوا واطاعوا **خبر رجوع الهادي** الى الحق الى خيوان وسار الهادي من اثافت
يوم الثلاثا راجعا الى خيوان فوصل يومه فاقام بها حتى اذا كان يوم الخميس لسبعة ايام
باقية من شهر رمضان بلغه ان الدعام بن ابرهيم قد خرج من بلده في عسكر عظيم يريد البون
فتوهم الهادي الى الحق انها خديعة من الدعام وانه يريد اثافت وكانت في يد الدعام ثم صارت
في يد الهادي الى الحق علينا السلام وقد كان ولى اثافت رجلا من خيار المسلمين عالما
بتوحيد الله وعدله متفقها في دين الله ورعا فاضلا يسمى عبد العزيز بن مروان من اهل
البحرين يكنى بابي عمر فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فلما خرج الدعام وظن الهادي الى
الحق انه يريد اثافت خرج من خيوان **خبر رجوع الهادي الى الحق عليه السلام**
الى اثافت فخرج الهادي الى الحق من خيوان ليلة الجمعة لسبع ليال باقية في شهر رمضان
فاصبح باثافت وصلى الفجر والظهر ثم نهض من اثافت حتى صار بموضع يسمى [illegible] فبات به
فلما اصبح غدا يريد بيت نوح فلما كان في بعض الطريق لقيه الخبر ان الدعام يريد طلوع
النقيل فسار الهادي الى الحق حتى صار الى راس النقيل وغدا دعام بعسكره يريد بيت نوح
فلما اشرف الهادي الى الحق على النقيل نظر الى دعام وعسكره فامر بالرايات فنشرت فلما نظر
دعام واصحابه الى ذلك رجع الى قرية من قرى البون تسمى حمدة ورجع الهادي الى بيت نوح
ووضع محارس على النقيل وبعث فارسا الى صعصعة بن جعفر يخبره بالخبر فبات الهادي الى الحق

ببيت نوح حتى اذا اصبح انحدر من بيت نوح الى موضع يقال له ضحيان وارسل الى صعصعة
فاتاه بجماعة من اهل البون والهادي الى الحق في ذلك يظن ان دعاما في حمدة مقيما فلما صار
بضحيان صرخ صارخ ان دعاما من راس النقيل ان دعاما قد عشى بيت نوح فسار
الهادي الى الحق بعسكره حتى وصل الهادي بيت نوح فقيل له ان دعاما قد طلع بنقيل
حمدة فسار الهادي الى الحق في لقايه حتى صار الى موضع يقال له نجد الصير فاذا دعام
واصحابه في الموضع **خبر مقابلة الهادي الى الحق لدعام** فامر الهادي
الى الحق بالتعبية فجعل المعمرين وخولان وقوما من همدان يقال لهم العهرا في الميمنة
وجعل بني ربيعة وبني صريم في القلب وجعل اهل بيت نوح واهل البون في الميسرة فلما
نظر دعام الى ذلك عبى عسكره ميمنة وميسرة وقلبا **ثم** نزل الهادي الى الحق عن
الناس بين الصفين فنزل عن دابته وخلع سلاحه ثم تطهر وصلى قصرا ولقد اخبرني
بعض اصحابنا قال قلت للهادي اعزك الله هذا عسكر دعام قد قرب قال فقال لي هولا
بعد قليل يستامنون كلهم والدعام معهم فلما صلى الهادي الى الحق ارسل الى رجل
من اصحاب الدعام فاتاه فقال له الهادي الى الحق امض الى صاحبك فقل له يقول لك
الهادي لا تقتل العرب فيما بيننا وابرز لي وتوقف الناس حتى اقاتلك فان قتلتني
استرحت مني وعملت ما تريد وان قتلتك استراح منك اهل الاسلام فلما اتى الرجل الى
دعام واخبره بمقالة الهادي الى الحق كره ذلك ورد الرسول الى الهادي الى الحق بكلام
جميل واعلمه انه لا يريد الحرب فرد اليه الهادي رسولا يعظه ويوقفه على ما هو فيه
من الضلال فلم تزل الرسل بينهما تجري وقربت ميمنة الهادي من ميسرة الدعام وتنابذوا بالكلام
واقتتلوا حتى وقع بينهم كلام فقتل رجل من المسلمين رجل من همدان من العهرا يقال له
وقتل من اصحاب دعام رجل من الصيد ذكروا انه كان شجاعا وذكروا انه تكلم في الهادي
الى الحق قبل يقتل بكلام قبيح فاراح الله منه ووصل الخبر الى الهادي الى الحق بقتال ميمنته
وميسرة الدعام والرسل بينهما فارسل الهادي الى الحق الى ميمنته بالكف عن القتال فكفوا

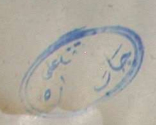
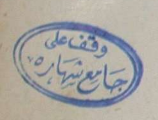
ولم يزل الرسل فيما بين الهادي الى الحق ودعام حتى استوى الصلح بينهما **خبر لقاء دعام**
للهادي الى الحق مطيعا وصار دعام الى الهادي الى الحق وحلف له على السمع والطاعة
واختلط العسكران وعاد الهادي الى الحق الى بيت نعم وانصرف ابن دعام الى جمله فاقام
الهادي ببيت زود ثلثه ايام واقام الدعام بجمله والرسل تجري بينهما على ما كان من الصلح
حتى اذا كان يوم الخميس ليوم باقي من شهر رمضان خرج دعام يريد ورورا والامر بينه وبين
الهادي مستقيم على الصلح والهادي مقيم ببيت نعم **دخول** ارحب بن الدعام اثافت
ثم بلغ الهادي الى الحق ان ابنا لدعام يسمى ارحب قد دخل اثافت هو وقوم من همدان يقال
لهم بنو سلمان وذلك ان بني سلمان لم يكونوا يحبون ان يصلح الامر بين الهادي الى الحق والدعام
لئلا يلي امرهم الهادي الى الحق فياخذ منهم ما اوجب الله عليهم من الصدقات ويمنعهم عما يركبو
من العظايم والمنكرات وكانوا يستعملون في الفساد فيما بين الهادي الى الحق وبين ابن دعام فحملوا
في نقوض ارحب بن الدعام معهم فاعصوا معهم وصاروا به الى خيوان فكان بوحيد ابو
القسم محمد بن الهادي الى الحق بخيوان ومعه اخوه احمد فارادوهما وهموا بهما فمنعهم الله من
ذلك وسلمهما وقام بعض اهل خيوان معهما وذلك ان ابا القسم لما بلغه ان ارحب بن الدعام
قد استغل من بلد بني سلمان جمع اهل خيوان وخرج الى جانب القرية فعسكر به فلما دنى ارحب
من خيوان خرج اليه من اهلها رجلان كلماه بما امرهما به ابو القسم وكان امرهما ان يدعواه
الى الله وتخوفاه وجمع اصحابه بالله لاقامة الحجة عليهم لله سبحانه ثم رجعا ودنا ارحب
من القرية ولم يقبل ما دعي اليه فلما راى ابو القسم الفسقة يريدون القرية عبا عسكره ثم
بعث الى ارحب لم يقتل الناس يا جاهل بيني وبينك ابرز حتى القاك فيستريح احدنا من صاحبه
فلم يفعل ارحب خوفا واشفاقا وهموا بدخول القرية من اسفلها فعارضهم ابو القسم فلما نظر
اصحابه الى عسكر ابن الدعام جزعوا فحضهم وذكرهم بالله وقرا عليهم ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين فقال رجل من اهل خيوان ما كان اغنانا من عشرين يكرر ومايتهم
فامر ابو القسم حينيذ بفرسه فنزع تجفافه ثم قال لاصحابه احملوا بنا عليهم فاتوهم

قربت

قربت ثم ضرب فرسه حتى قام على رجليه ثم حمل فلم يساعده الى ذلك الا اربعة احدهم
اسمعيل بن المسلم بن زيد الهمداني فلما نظر الاولياء انهم لا يقدرون على القرية
انصرفوا بشر حال ولله الحمد وعلي بن محمد جد بني محمد بن سليمن قال سمعت ابا القسم
بعد وهو يقول لاهل خيوان ان يقوم معي منكم عشرون رجلا فقال له بعضهم
ما نعرف احدا يقوم معك وذلك ليله خرج الى السر وكان انصراف الطلبه الى موضعهم
ثم الى اثافت وكان قوم باثافت مداهنين قد عاملوهم على دخول القرية فلما اتى
ارحب وبنو سلمان اثافت صاح ابو عمر بالناس فخرجت اليه جماعة ببينين واخل الباب ومن
فلم يقاتلوا معه **خبر قتل ابي عمر** رحمه الله باثافت وكثر على ابي عمر
واصحابه الجيش فدخلوا عليه القرية فقتلوه رحمه الله ودخل ارحب وبنو سلمان الى
اثافت طلبا للفساد على الامام وهتكا للدين والاسلام فاقاموا بها فلما بلغ
الدعام ذلك ذكر عنه انه اغتم ثم اقبل من طريق ورور حتى دخل الى اثافت ليلة
الجمعه فاقام بها وبلغ الهادي الى الحق فخرج من موضعه حتى صار الى موضع يقال
له مشوط لبني ربيعه فبات ليلة في الموضع وكانت ليلة السبت وهي ليلة الفطر
فلما اصبح الهادي الى الحق ارسل الصراخ في الناس فاجتمعوا اليه يوم الاثنين
لثلث خلون من شوال لسنة خمس وثمانين ومايتين فتشاوروا في الحرب فسدد رايهم
جميعا على الحرب لدعام **خبر الحرب بين الهادي الى الحق عليه السلام**
وبين دعام وسار الهادي الى الحق في جميع من اجابه فلما قربوا من اثافت امر الهادي
عليه السلام الناس بالتعبيه للحرب فجعل بني ربيعه وبني مغير من همدان وجماعة
من بني سعد من خولان في القلب وجعل شهر في الميمنه وجعل بني عبيد من بني ربيعه
في الميسره وخرج الدعام واصحابه من اثافت وتعبوا ايضا للحرب وجرى بعضهم من بعض
واشتبك القتال فيما بينهم فلم يزالوا يقتتلون حتى صلوا العصر واصاب الجميع جراحات
كثيرة وذكر قبل الحرب بيوم قال امر الدعام باثنا له فيه فاخرجت من اثافت وكان على الخروج

منها خوفا منه للهادي الى الحق عليه السلام فلما وقع الحرب مر ثياب دستوى فنشرت وامر
جماعة من اصحابه ينادون في الاعراب الذين كانوا في عسكر الهادي الى الحق عليه السلام
من اراد الثياب والكسوة فليأتنا فمضى اليهم جماعة من الاعراب الذين كانوا مع الهادي
الى الحق عليه السلام فكساهم الدعام ثيابا فاضطرب لذلك عسكر الهادي عليه السلام
واشتد عسكر الدعام وكانوا في كثرة من الخيل والرجال فلما نظر الهادي الى الحق
عليه السلام الى عسكره قد اضطرب نزل من الجبل وصاح بالناس وحرضهم فحمل
اصحابه لما صاح بهم على عسكر الدعام فطردوهم ثم ثبت العسكران للحرب فلم يزالا
في القتال حتى غشيهم الليل واظلم وافترق العسكران فراح كل قوم الى معسكرهم
وكان معسكر الهادي الى الحق في موضع لبني ربيعة يقال له كراوي وكان قليل الماء
فاقام بها الهادي الى الحق عليه السلام فلما قل الماء بالكراوي تحول الهادي الى
الحق عليه السلام الى موضع لبني ربيعة يسمى البدب وهو موضع حصين وعر فاقام
فيه اياما حتى استراحت خيله واصلح اموره للحرب ثم وجه صارخا في خاشد ليوم
معلوم فاجتمع اليه الناس يوم الخميس لثلث عشرة من شوال ووصل برايته ابو القسم
في جماعة من خولان من بني سعد ووافقهم ابو القسم في الطريق فمضوا جميعا الى الهادي
الى الحق عليه السلام وذلك ان ابا القسم كان قبل ذلك في خيوان وكان معه فلما
حارب الهادي الى الحق عليه السلام والدعام ظهر من الناس المكر والغش والطلب
للفساد فلما راى ذلك ابو القسم جمع اهل خيوان فكلمهم بكلام كثير وكان من قوله
لهم أفيكم لله وللحق نصرة او قيام فلم يكن عند احد منهم في ذلك الوقت رغبة فاجتمع
اليه مشايخ ممن له رغبة ومحبة منهم اسمعيل بن المسلم ويوسف بن معاذ وابرهيم وطريف
فاشاروا عليه وسالوه الخروج من خيوان لما بان لهم من شر الناس وفسقهم
فلما بان له قلة رغبتهم في امر خالفهم وخرج وخرجنا معه الى موضع لبني يعمر فوصلنا
اليه ليلة الفطر فاقام اياما ثم خرج الى الهادي الى الحق عليه السلام في جماعة من خولان

وصلت

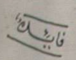




وصلت من صعدة وجماعة من همدان فصادف ابو القسم الهادي الى الحق عليه السلام
في الطريق فمضوا جميعا حتى وصلوا الى موضع يقال له الحوطي ولقيهم قوم من البون
واجتمعت العساكر الى الهادي الى الحق عليه السلام فلما اجتمع الناس سار بهم يوم
الخميس حتى امسى عند بركة لبني ضمم وهم من وجوه همدان ورجال الهادي ليلة
الجمعة عند البركة واصبح عندها يوم الجمعة فسقى الناس دوابهم وشربوا
عليها وسار بهم الى اثافت فصلى الظهر في اول وقت قريبا من اثافت ثم عبا العسكر
للحرب فجعل بني ضمم وبني يعمر وخولان في الميمنة وجعل بني مالك من بني ربيعة
في القلب وجعل بني عبيد من بني ربيعة في الميسرة واخرج الدعام اصحابه فعباهم
للحرب وقرب بعض القوم من بعض وتلاحم القتال بينهم وكان الموضع وعرا لا
تعمل فيه الخيل شيئا غير ان الدعام اخذ موضعا يقال له الكبد سهل الا وهو وعر
النزول من قبل اثافت فامر الدعام فبنى له درجة ينزل منها الى اثافت ولم يعلم الهادي
الى الحق بذلك والتحم القتال بين رجالة الهادي الى الحق الميسرة ورجالة دعام الميمنة
فبينا هم في القتال اذ اطلع الدعام خيله من الدرجة الى راس الكبد وكانت معه خيل
كثيرة يكونون ما بين فارس وثلاثين فارسا ومعه الف راجل ومع الهادي الى الحق
ثلثون فارسا وسبعماية راجل فلما صارت خيل الدعام في راس الكبد ورجالته
وكانوا شبيها من ثماني ماية راجل وخمسين فارسا خرج ابو القسم ابن الهادي الى الحق
عليه السلام ومعه اربعة من الفرسان فحمل وحملوا معه على اصحاب دعام فلم
يزالوا يطردوهم حتى قاربوا اثافت وكان الدعام قد كمن خيلا ورجلا قريبا
من الوقعة فلما راى اصحابه يطردون فرق خيله ورجالته فاخرج بعضهم في وجه
ابي القسم فلم يغنوا شيئا وزادوا اصحابهم خبالا واخرج الذين معه في ماية فارس
والف راجل واخذوا المحجة على ان يقعدوا عام كان في الكبد من اصحاب الهادي
عليه السلام وكان الهادي الى الحق عليه السلام قريبا من المحجة اماما للقلب فلما

نظر الى الدعام واصحابه يريدون يعقدون على اصحابه ولم يكن مع الهادي عليه السلام
جنيد الا سبعة فوارس منهم عبد الله ابن الحسين العظمي وجماعة من اصحابه فتقدم
الهادي عليه السلام ومن معه من الفرسان فوقف بطن المجحة فلما نظر الدعام واصحابه
الى الهادي عليه السلام قليل العدد وليس معه الا سبعة فوارس غنموا قلتهم وطمعوا
في الفرصة عليهم فحملوا على الهادي الى الحق وهم مايه فارس والف رجل فلم يتزحزح
الهادي من موضعه وثبت مكانه خبرني بعض اصحابنا قال كنت مع الهادي الى
الحق في الموضع فجعل الدعام ومن معه من خيله ورجله يحملون على الهادي مرة بعد مرة
مرارا كثيرة طمعا به وبمن معه لقلة عددهم وكثرة عسكر الدعام فما كان يتزحزح
من موضعه ولا يعتد بهم ولقد كان رجل منهم معروف بنجدة (?) الى يقصد الهادي الى
الحق بالرمح حتى اصابه في درعه وتجافاه فحبسه عنه بيمينه (?) وما زال الهادي عليه السلام
من موضعه ولقد خبرت ان بعضهم تعجب منه وهو مواقف مايه فارس والف رجل ومن بجماعتهم
حدثني سعيد بن ابي سوره وكان مع الدعام وهو من فرسان اليمن المعدودة قال
انتخبت من عسكر الدعام ثلاثين فارسا من الرجال واهل الباس وقد غاظني ما رايت
من وقوف الهادي الى الحق عليه السلام وقلة مبالاته بنا فاختبرتهم (?) لا الذي وحرضتهم على
الحمله عليه قال فحملنا عليه حمله رجل واحد ونحن طامعون باخذه عن فرسه برماحنا
ونحن نرى انه لا يقوم لنا احد لما كان بنا من الغضب والحمى فوالله لقد حملنا حتى قاربنا
فالتبست ايدينا على رماحنا فبقينا لا نحركها والقى الله في قلوبنا الرعب والخوف
قال فانصرفنا وعلمنا ان ذلك الامر من الله سبحانه واعطيت الله من نفسي ان لا اقاتله
ابدا فلم يزل لعمري يترفق في الخلاص حتى صار الى الهادي الى الحق عليه السلام وكان
له ابلا في دولته حدثني ابو جعفر محمد بن سليمن قال سمعت الهادي الى الحق وهو
يقول والله مخمود ما دخل قلبي منهم رعب ولا اعتديت بهم وكيف اعتد بهم
وانا اعلم ان الله معي فان قتلت فالى الجنة وان قتل منهم احد صار الى النار

وكان

وكان رجل مقبلا عليه يرجمه بالحجارة مقاربا له فقال الهادي لرجل من اصحابه
خذ هذا السهم فارم به هذا الكافر فانتزع سهما من درعه فاخذه الرجل فرمى به فاثبته
تحت سرته في بطنه فولى هاربا باشر حال عليه لعنة الله وسمع جماعة من الناس يتحدثون
من موقف الهادي عليه السلام ذلك اليوم ويقول كان موقفا شديدا هايلا
ثبت الله به الحق واذل به الباطل فهذه ايضا من علامات الامامة فيه واثبات
الدلالة عليه لانه لو كان جبانا في مثل ذلك الموضع لانهزم وقتل الناس وانما
كان دعام وعسكره يحملون على الهادي عليه السلام ليهزموه ويخلي اصحابه
وذلك بلطف الله ونصره لاوليايه ودينه فلم يزل الهادي عليه السلام واقفا في بطن
المجحة والناس يقتتلون وكثر الرمي بالنبل بين الفريقين ولم يصل ذلك احدا من اصحاب
الهادي عليه السلام والحمد لله وبرز فارس من اصحاب الدعام يقال له ابن الغمر
لاصحاب الهادي الى الحق وطغى عليهم فاعطاهم الله الظفر فقتلوه ولم يقتل من اصحاب
الهادي عليه السلام احد فلم يزل القتال بينهم حتى اظلم الليل وحالت العتمة افترقوا
وقد قتل من اصحاب الدعام رجل وسلم الله اصحاب الهادي عليه السلام وانصرف
كل قوم الى معسكرهم وقد شمل الفريقين جراح كثيرة فصار الهادي عليه السلام
الى درب بني ربيعة والدعام الى ثافت ولزم كل واحد منهم معسكره وذلك
ان البرد اشتد وكثرت الرياح فلزم الهادي درب بني ربيعة وهو موضع قليل
الزرع قليل الماء وكان الهادي عليه السلام يقول كثيرا والله لو طاوعني
الناس وصبروا معي ما غبت عن هولا الظلمة يوما واحدا في حر ولا برد حتى
الحق بالله او ينصرني الله عليهم ولوددت اني لا انزل عن سرجي ليلا ولا نهارا الا وقت
الصلوة حتى يظهر الله الحق بي او الحق به سبحانه فالله المستعان على عجز الناس وقلة
مبالاتهم بنياتهم وضعفهم عن اقامة الحق فلما سمع الناس ان الهادي عليه السلام
قد صار الى موضعه حملوا الطعام والعلف وكل المصالح للعسكر وكثر فيه الماء



بلطف الله عز وجل وكان الناس يستقون الدواب من غيل في موضع وعر قليل الما
وسمعت بعض بني ربيعة يذكرون ان ذلك الغيل لم يكن فيه الا ما يسير قليل فلما جا الهادي
عليه السلام كثر فيه الما حتى نزع عليه وراينا النزع وهو يسقى من ذلك الغيل والعبد [?] بلغ
اهل الحجاز العين فاقام الهادي الى الحق عليه السلام بموضعه وبنو ربيعة وبنو صريم
ياتونه ويسالونه ان يقيم في مكانه ويطلقهم في الحرب وفي الغارة على قرى ارحب والسبيع
وخرفان وذلك ان اهل السبيع وخرفان من ارحب وكانوا مع ارحب بن [?] الدعام عند
دخوله اثافت وقتلهم لابي عمر رحمه الله وكان مع ابي عمر جماعة من بني ربيعة وبني صريم
فاخذوا سلاحهم وثيابهم فكانت بنو ربيعة تطالب ارحب بثلثة انفس قتلوا مع الهادي الى الحق
عليه السلام في قتال فكانوا يسالون الهادي عليه السلام ان يطلقهم فيبعثوا وينهبوا
القرى فابى ذلك الهادي عليه السلام عليهم وقال لهم ان فعلتم بدات بقتالكم وكان كثير
المواعظ لهم وصرفهم عما املوه فقبلوا منه فلم يخالفوا وكانوا يقولون له ليس
قد قتلونا واخذوا امتاعنا فيقول لهم بلى ولكني اخاف ان تقتلوا من لم يقتلكم وتنهبوا
من لم ينهبكم حدثني محمد بن سليمن قال سمعت رجلا منهم وقد اغضب يقول لاصحابه
ان كنتم قوما تريدون ان تاخذوا بدمايكم والا فابنوا مع الهادي في هذا الموضع مساجد
واجلسوا معه وكان قوله هذا على الغضب لانهم لا يعرفون بعضهم الا يقتل بعضا بلا
تمييز ولا معرفة فزجرهم عن ذلك كله وقال لهم ان احدث احد حدثا بغير امري بدات بقتاله
الان يكونوا لا يسمعون ولا تطيعون فاطلب عشيرة تنصرني وتقوم معي فاخذتهم
الحمية والعصبية فقالوا له يا ابن رسول الله لا بل نموت كلنا بين يديك فامرنا بامرك
وما احببت وافعل بنا ما شيت فنحن سامعون مطيعون فشكرهم على ذلك وقال لهم
افرضوا لي جماعة منكم تقيمون على طريق اثافت وتحصرونها فاقاموا على ذلك الطريق
فاخذوا رجلا صنعانيا معه حمولة فيها حلوى من زبيب وغير ذلك فاتوا به الى الهادي الى
الحق وقالوا له هذا رسول الدعام الى ابن [?] وهذه الحمولة هدية له فسال الهادي الى الحق

الرجل

الرجل فقال معاذ الله انا رجل تاجر فاغلظ لهم الهادي الى الحق عليه السلام وقال
انتم انما تقطعون على الناس الطريق زجروا عليه متاعه فردوه عليه ولزم الهادي الى الحق
في بني ربيعة فجعل يوجه بين كل ليلة جماعة الى اثافت يرمون منازل الدعام ويخيفونه
وينهرون ليله فلم يزل كذلك حتى اذا كان النصف من ذي القعدة امر الهادي الى الحق
عليه السلام جماعة من بني صريم ومن بني ربيعة بالنهوض الى اثافت ينظرون من يخرج مع الدعام
من عسكره وذلك ان عسكره كانوا قد عرضوا وملوا ولقد بلغني ان بعضهم كان يقول
لبعض ويلكم لا تقاتلوا ابن رسول الله ثم يحملهم البكا بعد الكلام على القتال وكان
قد اصيب منهم ناس بالرمي ونفقت لهم خيل فكانوا قد ملوا ما هم فيه ولقد سمعت من ذكر
عن الدعام انه كان يدعو على من الجاه الى حرب الهادي عليه السلام وكان ينجو بذلك
الى بعض اصحابه الذين معه هذا او يعلم الناس انهم حملوه على ذلك فلما وصل القوم
الذين وجههم الهادي عليه السلام الى قرب اثافت ونظر اليهم عسكر الدعام استقلوهم
وكانوا شبهها بما به رجالا فخرجوا اليهم وانحاز اصحاب الهادي عليه السلام الى جبل
قريب من اثافت واتبعهم اصحاب الدعام واشتد اصحاب الهادي عليه السلام الى الجبل وصرخ
الصراخ الى الهادي بالخبر فخرج جماعة من بني سعيد من خولان فلحقوا القوم وهم في القتال
فلما نظر اصحاب الدعام الى المادة القى الله الرعب في قلوبهم بعد ان قاتلوهم قتالا شديدا
واعطى الله اصحاب الهادي الظفر عليهم فهزموهم هزيمة قبيحة واصابوا منهم جماعة بجراح
كثيرة خبرني بعضهم ان الرجل كان منهم يرمي بسلاحه وبحافيه فرسه وطردوهم حتى
الجاوهم الى القرية وحال بينهم الليل فدخل اصحاب الدعام القرية مجروحين مهزومين
وانصرف اصحاب الهادي عليه السلام اليه وهم سالمون مستبشرون بمن الله ونصره فلما
اصبح الهادي عليه السلام ارسل الصراخ في الناس ووعدهم ليوم معلوم وعزم
على منازلة الدعام باثافت وحربه فلما بلغ ذلك الدعام وايقن به وصح له اصبح يوم الاربعا
لايام باقية من ذي القعدة خارجا من اثافت الى خيوان

خروج الدعام من اثافت

الى خيوان وذلك ان بعض اهل خيوان كان يكاتبه ويصير ويساله ان يصير الى خيوان
فلما خرج من اثافت صار الى خيوان واقام بها وجا الخبر صلوه الغداه الى بني صريم وصحبته
وكانوا بالقرب من اثافت ان الدعام قد خرج منها اغار منهم السفيه والعبد والصبي فدخلوا
اثافت فانتهبوا متاعا كان بني في اثافت وكان اهل اثافت قد رفعوا اكثر متاعهم
رهبة من بني صريم وبني ربيعة وذلك انهم لم ينصروهم لم يومر قبل ابو عمر رحمه الله وكان
في قلوب بني صريم وبني ربيعة عليهم حقد لما فعلوا بهم فانتهبوا ما وجدوا من اثاثهم
في اثافت ولقد سمعت بعض بني ربيعة وبني صريم يقولون ما كنا نظن الا ان الذي اخذنا
حلالا لنا وبلغ الهادي الى الحق خروج الدعام من اثافت فلم يصدق بذلك وظن انه
مكذوب فاقام يومه يتصحح الخبر حتى جاه من اهل اثافت فاخبروه بخروج الدعام
من اثافت وبالذي فعل الناس من النهب لاهل اثافت فعظم ذلك عليه واغتم غما شديدا
ثم قال لمحمد بن سعيد قد عزمت على ان احتجب ولا اكلم الناس ولا يدخل الي خلق ولولا
اني اخاف ضيعة الاسلام لما اقمت في اليمن ولمضيت الى بلدي فما احسب ان هولا يحل المقام
بينهم ولا استحل اقاتلهم علي بن محمد قال حدثني محمد بن سليمن قال ما رايت الهادي
الى الحق فيما صحبته اغتم مثل غمه في ذلك الوقت حتى لقد رايته يتكلم ويتجرع بالغصص
وتخنقه العبره من الغم ثم يكثر الاسترجاع ويقول فيما بين ذلك يذهب الدين انا لله وانا
اليه راجعون فلم نزل انا ومحمد بن سعيد نرفق به ونكلمه ونقول له جعلنا فداك تك
ان فعلت هذا هلك الاسلام فقال فانا اقيم هاهنا الى ان يرزقني الله قوما مومنين
يسمعون بي فياتوني فاقوم بهم ولا اكلم من هولا احدا فقلنا ليس يصلح لهم الا
الرفق فان رايت ان تبعث لهم وتكلمهم وتستتيبهم فانهم اعراب جهال ولعل القوم
لم يظنوا ان ذلك حرام فقال حسبي هذا رايي فارسل الى الناس فدعاهم فلما اتوه قال
لهم ما حملكم على نهب اثافت قالوا ان اهل اثافت قتلوا ابا عمر وانتهبوه وانتهبوا
ما معه فقال لهم فلم يكن لكم ان تفعلوا ذلك دون رايي حتى امركم بالذي يصلح من الحق

وقد كنت

وقد كنت عزمت على ان احتجب ولا اكلم احدا اخي يا بني قوم يعرفون الله ويعرفون الحلال
من الحرام فانتم ليس بيني وبينكم عمل حتى تردوا جميع ما اخذتم من اثافت فان رددتموه
وتبتم الى الله والا فليس اصلح لكم ولا تصلحون لي قالوا يا ابن رسول الله نحن نتوب ونصير لك
الى كل محبوب ونرد الذي عندنا وذلك في يومين مضتا من ذي الحجة فقال لهم فامضوا
فاتوا بما عندكم فاتى بعضهم بما عندهم وبقي بعض وارسل الى اهل اثافت من كان له شي
فليحضر بلحضر فجعل اهل اثافت يحضرون فيتعرفون متاعهم فمن كان له شي اخذه
ويقول بعضهم قد بقي لي شي فلما كان يوم التروية ارسل في الناس يا توفيه يوم عرفة
فاجتمع عنده يوم عرفة خلق كثير فبرز لهم وقعد في موضع متسع بهم فوعظهم
وذكرهم بالله وامر بحطب يجمع في موضع ثم امر ان توضع فيه نار فلما التهبت النار
في الحطب قال ايها الناس من يقوم منكم فيدخل في هذه النار واشهد الله اني ادفع اليه
جميع ما معي من ثوب واليه ومتاع ونقد فقالوا ومن يدخل هذه النار وما ينفع المتاع
لمن يدخل النار فقال لهم ويحكم فما حملكم على الافعال التي يدخلكم النار اتقوا الله
وردوا ما عندكم من متاع المسلمين والضعفة والمساكين والارامل والمستضعفين
فانكم والله ان اطعتموني ادخلتكم الجنة فقالوا بكلمة واحدة يا ابن رسول الله
نحن نطيعك ونرد ما عندنا ونموت بين يديك ثم افترقوا فلما كان بعد الاضحى
بيوم او بيومين جعلوا يردون الذي عندهم واهل اثافت ياخذون متاعهم
والهادي مقيم بدرب بني ربيعة والدعام بخيوان وانما لزم الهادي درب بني ربيعة
لانه كان موضعا حصينا

خبر ابي العتاهية

وكان رجلا من ملوك اليمن وسلاطينها يقال له عبد الله بن بشر ويكنى بابي العتاهية
وابي صنعا ومخاليفها وكان وزيره رجلا يقال له محمد بن ابي عباد من تميم
وكانا ممن لهما موده ورغبة في الحق وكانا قد كاتبا الهادي الى الحق ورغبا فيه
وفي عدله وقالا بامامته وفضله ووعده ابو العتاهية بخيل ورجل تكون معه

ويكون قوة له فكان الهادي الى الحق عليه السلام ينتظر ذلك منه ثم عزم على الرحيل
من درب بني ربيعة الى موضع بني ضرّيم وهو يسمى الدرب وذلك في ايام باقية في ذي الحجة
حدثني محمد بن يمن قال امرني الهادي الى الحق بالخروج الى صنعا انتجر الخيل من
عند ابي العتاهية فخرجت الى صنعا وقد بقي من ذي الحجة ايام وتحول الهادي الى الحق
فاقاموا بموضع يقال له البون وغيره وتفرقوا في البلد وذلك ان الجند كانوا يخافون
الهادي لما يبلغهم من اقامته للحدود واخذ الحق ونفي الباطل والفسق فكان يغلظ
عليهم ذلك ولا يحبون ان ياتون وكان ايضا اسمعيل بن المسلم قد خرج الى ابي
العتاهية يساله المادة فرجع من عنده بعضهم فاقام بموضع يقال له ريدة ينتظر
باقي العسكر وانصرفت من صنعا وقد بقي من ذي الحجة يوما ويومان فوصلت الى الهادي
الى الحق وهو بدرب بني ضريم ليومًا او يومين من المحرم سنة ست وثمانين ومايتين
واما ابو العتاهية الجند بالمصير الى الهادي الى الحق عليه السلام فاتى بعضهم
ومنع بعضهم فلما راى ابو العتاهية كراهية الجند لمصيرهم الى الهادي وجه
اخاه جراحا ومعه خمسون فارسا الى الهادي فاتوا الى درب بني ضريم وذلك لايام
باقية من المحرم وبلغ ذلك الدعام ان اخا ابي العتاهية قد قدم الى الهادي مع خمسين
فارسا فغلظ ذلك عليه وذكر عنه انه جمع اصحابه واهل خيوان فقال لهم اليس من
العجب اني اصبحت مسوقا واصبح ابو العتاهية مبيضا فاما انا فقد عزمت ان لا اقاتل
ابن رسول الله فما تقولون فقال بعضهم كانه ص [interlinear: بعض الكانه ص]
نقاتل معك ولا يلاخذ منك كما قد وانت عليه
ال يعفر وغيرهم ثم بعد فقد الى العلوي مسلما وقد كان كتب الدعام الى الهادي وهو
في درب بني ربيعة يشترط شروطا منها حبا به بعض البلد ولابيه على بعضه فكان الهادي
يقول لو سالني ان اوليه شبرا من الارض ما وليته على المسلمين ولا جاز لي عند رب العالمين
الا ان يتوب ويرجع الى الحق فاقام الهادي الى الحق في درب بني ضريم اياما من المحرم
فلما وصلت اليه خيل ابي العتاهية مع جراح بن بشر خرج يريد خرفان والسبيع

يدعوهم الى السمع والطاعة وذلك انهم من رجب وهم من بني عم الدعام وممن كان يقول
بهم ويغير ويتقوى بهم في حرب الهادي الى الحق فلما وصل الهادي الى السبيع وخرفان
وجد القرى خالية من الناس ووجد اهلها قد هربوا في روس الجبال فارسل
اليهم الهادي بالامان ونزل اليه منهم مشايخ فلما نظر جند ابي العتاهية الى
القرى خالية من اهلها دخل بعضهم الى بيوت فيها تبن واعلاف للقوم فاخذوا
من العلف فبلغ ذلك الهادي فجمعهم ثم قال ردوا كل ما اخذتم والله يمجهود
لان عاد احد منكم ياخذ شيا بغير اذن حتى لاقطعن يده فردوا جميع ما اخذوا
الى موضعه بحضرة مشايخ القوم فاستبشروا بما راوا من عدل الهادي الى الحق ورجعوا
الى اصحابهم واعلموهم بما كان من الهادي الى الحق من العدل والصفح عنهم والفضل
وما اعطاهم من الامان فنزلوا اليه باجمعهم فامنهم واستحلفهم على الحق والقيام معه
والسمع والطاعة فحلفوا له على ذلك وخلف ولاته ثم عاد الى درب بني ضريم فاقام به
اياما وبلغ الدعام خبر اهل السبيع وخرفان وما كان من الهادي وامانه لهم
وسمعهم له وطاعتهم فغاظه ذلك لانهم كانوا له عضدا ونظر الدعام الى امور الهادي
مقبلة والى اموره في نفسه مدبرة فاغتم لما تقدم منه من المحاربة والذي كان منه من
الخطايا والذنوب وعزم الهادي الى الحق على ان ينازله الى خيوان فبينا هو فارسل
الصوارخ في الناس فاجتمعوا اليه وذلك في ايام ماضية في صفر ثم سار حتى نزل
موضعا يقال له حوث ومعه عسكر عظيم ومعه اخو ابي العتاهية وخيله فبلغ الدعام
مصير الهادي الى حوث فجمع اهل خيوان فسمعت من يذكر عنه انه قال لهم الدعام
ولبني سلمان ولجماعة اصحابه ما تقولون في هذا الرجل فقد قرب وهو عازم على الحرب فبلغني
ان بعضهم قال له الراي ان نقاتل وقال البعض لا نقاتل ولكن نخدعون الرجل ويخرج
يخرجون بنا من القرية ونتركها حتى يدخل القرية ثم يكون لكم حينئذ راي وقال الاخرون غير
ذلك وكثر الراي فقال الدعام لما اختلفا الراي يا هولا اما انا فوالله احبب هذا الرجل

حتى ادرس فعل ابي العتاهية
دل عليه ما سياتي من سياق
الكلام ان شا الله تعالى

فائدة

واخرجه من بلده وارسل اليه حين قدم هذه البلد وقد كان امور الله المستعان عليها
وقد عزمت على ان لا اقاتله ابدا واني اسمع له واطيع فاعملوا لانفسكم وانا خارج من
خيوان الى البدي **خروج الدعام من خيوان الى غرق** وارسل
الدعام جماعة من اهل خيوان من مشايخها ووجوهها الى الهادي عليه السلام بهذا الكلام
وخروج الدعام من خيوان وقد مضى من صفر اياما الى غرق والهادي حينئذ بحوث فوصل
مشايخ اهل خيوان الى حوث الى الهادي الى الحق وعرفوه بكلام الدعام وطلبوا منه الامان
ولاهل خيوان فاعطاهم الامان فلما اصبح الهادي الى الحق سار الى خيوان **مصير
الهادي الى الحق عليه السلام الى خيوان** فدخل الهادي الى الحق الى خيوان
ولبث الناس العافية واطمانوا فلما كان يوم الثاني خرج الهادي الى الحق الى المسجد
خطبة الهادي الى الحق عليه السلام بخيوان وعظته لاهلها فصعد المنبر
فخطب خطبة بليغة حمد الله واثنا عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر الدهر ونوايبه
باهله وتصرفه وان العاقبة للمتقين والنصر الله للمؤمنين ثم قال ويعد يا اهل
خيوان يا اهل النفاق ويا اهل الكذب والشقاق فبايعتم فنكثتم وعاهدتم فنقضتم
وحلفتم فكذبتم ووعدتم فاخلفتم عداوة لله ولرسوله وبغضا لاهل بيت نبيه
وكراهية للحق واهله وميلا الى الظالمين وزهدا في المؤمنين واتباعا للهوى و
اعراضا عن التقوى وصدا عن سبيل الهدى وطمعا في ركوب الردى وايثارا للخمور
والتقلب في جلابيب الشرور والاعتكاف على اللهو والمزامير والضرب بالمعازف والطنابير
وتناولا لما لا تبلغون وطلبا لما لا تنالون ولم تزالوا كذلك الا الى الله ترجعون ولكن
عقابه تخافون حتى تم وعد الله لاوليايه ووقع وعيده باعدايه ونصر المؤمنين وخذل
الفاسقين وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فوالذي نفس يحيى بن
الحسين بيده لولا حاجز الايمان وعوايد الاحسان وما كنفه الفضل وكرم الفعل
وشدة الحلم ورواد العلم وبعد الجهل وكرم الاصل وقبول المعذرة وكمال الحجة



لانشبت مخاليب العقوبة فيكم ولا طلقت ايدي المؤمنين بالحق عليكم ولادفتكم حصايد
ايديكم ولعرفتكم غب فعلكم ولاوجرتكم مرارة غدركم حتى يتصور عندكم ما به
تكذبون وانا شاكرون من نصر الله لاوليايه وخذلانه لاعدايه فاحمدوا الله
على عفونا عنكم واشكروه على تجاوزنا عن سيآتكم فاني اقول كما قال يوسف صلوات
الله عليه لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فانظروا في امركم واستدركوا
ما كان من زلتكم فاني لن اقيلكم بعد هذه الزلة ما جا منكم من خطا او عثرة عفى الله عما سلف
ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
ثم احلفهم بالله على السمع والطاعة فحلفوا له على ذلك وانصرف الى منزله وصح ووصل
حينئذ خبر الدعام انه لما صار الى بلده امر بالاذان حي على خير العمل وضرب في الخمس
واظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارسل الى الهادي الى الحق يطلب منه لقاه حتى يحلف
له ويتوب الى الله مما كان منه فاجابه الهادي الى ذلك ولقيه بالقرب من خيوان
فحلف له هو وبنو عمه وولده ثم انصرف الى بلده وسال الهادي الى ان يوجه الى البلد رجلا
من قبله يكون واليا في البلد فوجه الهادي الى بلده رجلا ووجه ابا جعفر محمد بن سليمان
فلما وصلا البلد اظهر الدعام المحبة للهادي والسمع والطاعة وخطب للهادي في بلد
الدعام ودعوا الناس الى الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذ جماعة من خدمه
سكارى فضربهم الحد والدعام يظهر في ذلك فرحا وسرورا وحبسنا ما كان في بلده من
واطاع واعطا الهادي كلما اراد منه والزم الهادي بلده واليا من قبله يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويجبي الصدقات وصرفا ابا جعفر وصاحبه **قال علي بن محمد**
كانت هجرتي الى الهادي الى الحق في ذي الحجة من سنة خمس وثمانين ومايتين فوصلت الى صعدة
فوجدت ابي محمد بن عبيد الله بها ولقيت الهادي الى الحق وذلك انه لما كان من محاربة
الدعام ما كان اضطربت على ابي وشحه ونصب ابو غيش راشد لحاربه
فكتب الى الهادي الى الحق وهو في دربي بني ربيعة يعلمه بما هو فيه من ظهور عدوه وقلة

مناصرته وكتب الله يأمره بالمصير الى صعدة والنزول بها فانه قد وجه اخاه عبد الله بن الحسين
الى الحجاز لبعض حوائجه فخرج الى مستخفيا ماشيا على قدميه حتى اجاز بابن عمه حسين بن الحسن
من ولد العباس بن علي وكان واليا بساقين فاخذ بيده وخرجا خائفين حتى وصلا الى
صعدة فاقاما بها اياما ثم خرج عبد الله بن الحسين الى الحجاز وخلفه بصعدة فكان وصوله
اليه مع الحاج فوجدت البلد عليه مضطربة لما كان من حرب الهادي للدعام وكان اهل
البلد يؤملون ان يأتيهم في تلك السنة قايد من المسودة فاخلفهم ظنهم وقطع الله
رجاهم واهلكهم الله واذلهم بما كان من عونه لابن عمه وامداده اياه باعوانه المؤمنين
وانصاره المجاهدين ممن هاجر اليه من الطبريين فوصلوا الى صعدة وكان خبرهم
الى الهادي مع الحاج وكانوا قريب خمسين رجلا فلما صاروا الى صعدة وبلغ خبرهم الى
الهادي وكان الدعام محاربا له في ذلك الوقت سر الهادي بما ايده الله به وعضده من
اوليائه وغم ذلك الدعام فصار الهادي الى محبوبه فعاد فاقام بصعدة اياما ثم خرجوا
الى الهادي الى خيوان فوصلوا به على احسن حال وبان لاهل اليمن امر الهادي لما رأوا في
اقبال امره من خالفه وحالهم في ادبار فجددوا لذلك نياتهم ورغبوا في القيام معه
وتخلفت انا بصعدة عند ابي وذلك بامر الهادي الى الحق **خبر بيعة الهادي**
الى الحق وكيف كان يفعل قال علي بن محمد سألت ابي محمد بن عبيد الله كيف كان
الهادي يبايع الناس فقال كان يحيى بن الحسين يأخذ على الناس البيعة فيأخذ
بيد الرجل فيستتيبه قبل ان يبايعه فيقول قل اللهم اني تائب اليك من كل ذنب
ومن كل خطيئة ومن كل سيئة اللهم فاقبل توبتي واغفر لي ذنبي ويسر لي امري واعني
على نفسي واوجب لي الجنة برحمتك ثم يقول له قل والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم والا فعليك عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ الله على النبيين
من عهد او عقد او ميثاق لتنصرني ولتقومن بالحق معي ولتامرن بالمعروف ولتنهين عن
المنكر ولتاخذن الحق ممن وجب عليه من قريب او بعيد او شريف او دني لا تاخذك

في الله لومة لائم ولتطيعني ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لي عليك ثم
كنا نسمعه بعد ما يأخذ العهد يقول اللهم اشهد ثم كان يقرأ بعد ذلك ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه اجرا عظيما وكنت عنده ليلة جالسا
فاتاه رجلان فقالا له يا ابن رسول الله نريد نبايعك بيعة الصبر فقال لهما اقد بايعتما
مع الناس فقالا نعم ولكنا نريد ان نبايعك بيعة الصبر فقال لهما اجلسا على بركة الله
ثم ابتدأ فوعظهم وعظا بليغا وقال لهما اني ناظرت نفسي فاحببت ان اختص اخوانا مؤمنين
يصبرون معي على ما اقول لهم وان الامر عظيم صعب والناس قد بايعوني وانما
قد بايعوني ولكن هذا شيء ربما اختص به اخوانا يصبرون معي على الجوع والجهد والعري
والضر حتى نقتسم كل ليلة ثوبا فيأخذ كل واحد منهم خرقة يتوارى بها للصلوة فان
كنتما تصبران على هذا فتقدما فقالا لا نصبر معك على هذا فتقدما فاخذ عليهما العهد
الذي وصفنا فكنا نأخذه وزاد فيه لتصبران معي على البأساء والضراء
والشدة والرخاء والجوع والعري حتى يحكم الله بيننا وبين عدونا وان نعبد الله حقا
حقا وهو خير الحاكمين **صلوة الهادي الى الحق لكسوف الشمس** قال علي بن محمد
حدثني محمد بن سليمان قال رأيت الهادي الى الحق وقد انكسفت الشمس بصعدة فامر مناديا
فصعد الصومعة فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فلما اجتمعوا قام يحيى
الحسين فكبر ولم يجهر بالقراءة فسألته بعد انصرافه ما قرأت فقال قرأت الحمد وقل
اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد خمس مرات في كل ركعة
وقرأت الكهف ومريم وطه والانبياء وطسم النمل فرقت هذه السور في الركعات
فرأيته ثم رفع رأسه ايضا فقرأ حتى فعل ذلك خمسا ثم سجد سجدتين ثم رفع رأسه من السجود
فاطال الجلوس بعد السجدتين ثم سجد الثانية فسألته ما قلت بين السجدتين فقال
دعوت ودعوت ودعوت ثم نهض ففعل مثل ذلك فصلى عشر ركعات في اربع سجدات

إقامة الهادي للحدود

قال علي بن محمد حدثني أبي محمد بن عبيد الله قال رأيت يحيى بن الحسين وقد أتي برجل فقيل هذا سكران فأمر رجلين من ثقاته يستنكهانه وشهدوا عليه أنه شارب خمر فأمر به فحبس حتى كان من الغد وأفاق من سكره أمر به فشج بين العقابين وضرب بالسوط ثمانين سوطا وانتقاه هو بنفسه لا سوطا وسطا لا بالرقيق ولا بالغليظ وأمر برأس السوط فطرق بحجر ثم ضرب به مجرد من ثيابه وأمر الجلاد أن يفرق ضربه على الكتفين ولا يتعداهما وأمر رجلا يعد على الجلاد

ورأيت يحيى بن الحسين وقد أتي بأربعة رجال ثم مرتين فشهد قوم عليهم أن رجلين من الأربعة سكرانان فأمر بهما يستنكهان فوجد منهما ريح الخمر فضربا ثمانين ثمانين وشهدوا على الرجلين الآخرين وكانا من جنده وأصحابه أنهما وجداهما يتحدثان مع المرأتين فأمر بهما فضربا تسعين تسعين أقل من الحد أدبا لهما وأمر بالمرأتين إلى النساء ينظرن هل بهما حبل أم لا فوجدت واحدة منهن حبلى فأمر بحبسها في بيت وحبسها إلى أن تضع ما في بطنها ~~فجاءت برجلين فضمنها إلى أن~~ تضع ما في بطنها فجاءت برجلين فضمناها وأمر الأخرى تجلس في ... فيه تبن فتضرب ستين سوطا فقالت يا ابن رسول الله لا والله لا والله ما وجد وفي ريبة فقال لبعض خدمه قل لها لو وجد وكل شيء من ذلك وحق عليك الفعال وشهدوا عليك لأمرت لك بحفر إلى ثديك ورجمتك بالحجارة حتى تموتي ثم قال لبعض خدمه من قبل ضربها سلها أحرة هي أم مملوكة فسألها فقالت أنا حرة فأمر بها فضربت ستين سوطا أدبا لها قال علي بن محمد حدثني أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي قال أتي برجل إلى يحيى بن الحسين قد شرب الخمر وشهد عليه بذلك وكان ضعيفا في جسمه فجمع له ثلاثة أسواط وضربه بها جميعا حتى أوفاه ثمانين سوطا حدثني محمد بن أبي هشام عن يحيى بن الحسين أنها أحضرت مرة شربت الخمر وشهد عليها بذلك شهود فأمر بها تجلد الحد فقالت أعف عني بحق علي بن أبي طالب فقال لها يحيى بن الحسين وحق علي بن أبي

طالب لو كان الأمر لي ما ضربتك ولكنه لله ثم قال والله لو وجب الحد على أبي لأخذته منه ورأيته يوما وقد أتي برجل قد شرب الخمر وشهد عليه بذلك فأمر به يضرب وكان ضعيفا فأمر بسوطين يجمعان له فجمعا وضرب بهما معا حتى أوفى الحد ثمانين وسمعته يوما وقد ذكر أخذ الحق فقال والله وعنده جماعة من الناس لو أنه جدي القسم بن إبراهيم ثم وجب عليه ضرب العنق ما صليت الظهر أو أضرب عنقه ورأيت يحيى بن الحسين وقد أتي برجلين وجد في منزلهما خمر وشهد عنده قوم على ذلك فأمر بضربهما ستين ستين فضربا وكنت عنده يوما جالسا حتى جاءه رجل يستعدي على غلام له يقال له رزق فقال الرجل جعلت فداك ضربني غلامي وكشف ظهره فإذا فيه ضربات فقال احضروه فمضى جماعة فأتوا بالغلام فقال له ما حملك على ضرب هذا فقال له جعلت فداك أخذ مني سكينا لي وطلبتها منه فلم يردها إلي فقال فلم ضربته فلم يزل يكلمه حتى أقر له وقال جعلت فداك قد ضربته وقد أخطأت فأمر به فضرب على ظهره أربع ضربات قصاصا لضرب الرجل وضربه عشرين عصا أدبا له فقال والله لو ضربه ابني محمد أو أبي لاقتصصت له منه وأتي يحيى بن الحسين يوما برجلين فشهد عليهما أنهما شربا الخمر فأمر بهما يضربان فضربا وأغلظ الجلاد على واحد منهما بزيادة سوط فقال له يحيى بن الحسين لو علمت أنك تعمدت الزيادة لضربتك ثم أمر للمضروب بعشرة دراهم لزيادة السوط

مجلس يحيى بن الحسين وآدابه

ذكر آدابه ومكارم أخلاقه صلوات الله عليه

قال علي بن محمد سألت عمي أبا محمد بن عبيد الله عن مجلس يحيى بن الحسين فقال رأيت يحيى بن الحسين في مجلسه يتأدب بأدب رسول الله صلى الله عليه وعلى أهله وإنما علمت ذلك لأني كتبت آداب النبي صلى الله عليه وعلى أهله فرأيت يحيى بن الحسين متبعا لذلك متأدبا به في مجلسه وذكر أن مجلسه كان مجلس سكينة ووقار وموعظة وحزن واستغفار ومناظرة في العلم لا لغو في مجلسه ولا ... ولا قول كذب لأنه كان يستقصي الكلام من المتكلم كله حتى يتبين صدقه وكان ... في مجلسه

الضعيف والفقير والصبي ويأمر بذلك وبالتعطف عليهم ولقد رأيته في مجلسه اتى بصبي
صغير جوفاني حتى اجلسه بين يديه قريبا منه وجعل يمسح راسه ثم امر له بشي وكان
يحيى بن الحسين يتطول بالكلام مع جلسايه ويضحك معهم ويناظرهم في جميع العلم حتى يفقهوا
ذلك فان كان معهم الجواب والا عرفهم به ورايته في مجلسه يكرم كريم
كل قوم ويعرف له قدره وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله
انه كان ينزل كل قوم منزلته ويرفعه ورايته في مجلسه حليما وقورا سكينا
لا يغضب من الكلام اذا اكثر عليه ولا يضجر من المسايل اذا اوردت اليه بل يرد جواب
كل سايل بسكون وحلم وعلم ورايته في مجلسه والقريب والبعيد والصديق
والعدو عنده في الحق سوا لا يميل مع احد بهوا في حكم ولا يتصنع لاحد في علم
ورايته في مجلسه بينما السايلون عن فنون العلم فيرد عليهم بارفق الكلام ولا
ينتهر احدا منهم ولا يرفع عليه صوته ولا يغلظ عليه بل يعيد عليه الجواب
ويردده ويفهمه اياه لا يتجبر ولا يتكبر عليه ورايته في مجلسه
يدير بصره بين جلسايه يمينه ويسره حتى يفهم كل من حضر المجلس ما يقول لا يخص احدا
بجميع كلامه صاينا لنفسه في مجلسه قليل الحركة لا يتكي بين جلسايه ولا يستخف بهم
حسن الصمت اذا صمت بين الكلام اذا انطق لا مهذارا في الكلام ولا عييا في جواب
ولا سكوتا عما يحتاج اليه ان يتكلم تكلم ببيان وان سكت فبحفظ لسان لا يقوم
عن جلسايه حتى يقوموا ولو عرضت له حاجة صبر معهم حتى ينصرفوا فعلمت بذلك
انه كان اذا لم يبق في مجلسه احد قام لبعض حاجته وكنا نعلم انه كان يحتاج للقيام
قبل ذلك فيمنعه الكرم والادب وكذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اهله انه كان لا يقوم عن جلسايه حتى يتفرقوا ورايته في مجلسه كثير الفكر
في صلاح اهل الاسلام مظهر للشفقة عليهم والرحمة لهم ورايته في مجلسه
كثير المواعظ للخلق يامرهم بالطاعة لله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يناظر من ناظر

منهم بالنصفة

منهم بالنصفة لا يخطي احدا في جواب بل يرفق بمن ناظره ويفهمه ويلقنه حجته ويقول
له انظر وتثبت حتى تثبت لمن ناظره حجته شفيقا على الخلق رفيقا بهم يحثهم على طلب
الخير والتقا وينهاهم عن جميع المعاصي والردا ورايته في مجلسه يستمع
ويقبل على من كلمه حتى ينقضي كلامه لا يقطع عليه ما يقول ثم يرد عليه بلا فظاظة
ولا غلظة ولا ضجر ورايته في مجلسه يوصي الناس بالتراحم والتواصل
وينهاهم عن البغي والتحاسد والتقاطع ورايته يتفقد احوال الناس
ويسالهم عن امورهم ومعايشهم ويوجههم بالاداب التي تزينهم في دنياهم
ويقربهم الى خالقهم وسمعته يعظ الناس بمواعظ لم احفظها كلها
غير انه قد كان فيما يعظ به الناس يقول اتقوا الله في سركم وعلانيتكم وعاملوا
الله واذا فعلتم شيا فاجعلوه لله خالصا ان اصلحتم سرايركم فتكون نيتكم
انه لله وان علمتم دابه فقد عوا النية في ذلك لله وان نشا احد منكم في جهة
من الجهات فقد عوا النية في ذلك انه لله فاما انتم في جميع ما فعلتم من جميع الامور
في صلاح الاسلام ثم قال وعليكم بتاديب انفسكم فلو وعظتكم ثلث سنين
ثم فارقتكم ساعة لنسيتم ما وعظتكم به اذا لم تناظروا انفسكم في خلواتكم
فعليكم بجهاد انفسكم في الخلوات وعليكم بترك الغضب حتى تملكوا انفسكم لله وانما
اقول لكم هذا لاني امسيت مهموما على هذه الامة مفكرا في صلاحها ومما رايت
يصلح والله لقد ركبت اعود مريضا بقميص وازار فلما ظهرت من المنزل استغفرت
الله اذ ركبت بقميص وازار لاني فكرت فقلت لو راني احد من هولا الجبابرة
او من الناس ممن لا عقل له ولا تمييز وانا كذلك لنظر الي بعين القلة والمهانة
وهذا فساد في الاسلام فاستغفرت الله من ذلك لان الهيبة صلاح الاسلام
قال الله تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم فاخيفوا اعدا الله بما امكنكم واجعلوا لله ذلك خالصا

تفقده عليه السلام للناس

مطلب في الهيبة

وقرأته ليلة وهو يجلس في السحر يكتب كتابا ثم التفت الي وقال لي يا ابا جعفر انزل الظلمة يمكن ونحن في هذا الوقت في صلاح الناس وقال لي يحيى بن الحسين يا ابا جعفر ما يعرفون ما نحن فيه كان لنا بين يدي الخلق اذا ذكرت ما نحن فيه من المحنة وقد كان المحنة يقع بنا في مواضع عند ضرب السيف وعند التسوية بين الناس وعمل العوار في مواضع شتى فاسال الله الخلاص قال علي بن محمد فلما وصلت الى يده وسالت ابي محمد بن عبيد الله عن جميع ما قد وضعنا في كتابنا هذا من اخبار يحيى بن الحسين وسالت غيره ممن حضر ذكرنا اسمه

خبر اهل الاعصوم

حدثني محمد بن سليمان قال اقام الهادي الى الحق بخيوان حتى اذا مضت من جمادى الاولى ايام بعد ان قوم ما في يده قال له الاعصوم على حسين يوما او يحرجوا ان يأتيهم الضيف فيكون صاحب المنزل ثم ياتيه يا بنته او باخته فلا تبيتها فيكون معه نهارها وليلها حتى يذكر انه يطئها وجسمها ويلمس موضع العورة منها وابوها ينظر واخيها ولم يذكر انه يكون بينهما فجور ولكن مغافلة فيجد لا يرون فيها عليهم حرجا بل يرون ذلك حلالا فسمع الهادي الى الحق يقول ينبغي ان نجاهد هولاء القوم ونبدأ جهادهم قبل قتال الروم

مسير الهادي

الى الحق الى بيت بيشع فلما كان يوم الثنين لايام ماضية من شهر جمادى الاولى من سنة ست وثمانين ومائتين خرج حتى نزل اثافت وبات بها ثم غدا الى بيت بيشع وقد كان وجوه البلد كانوا اتوه واظهروا المحبة وكان البلد في يد الدعام فلما قرب الهادي منه لم يبق منهم احد الا خرج اليه اهله فدخل البلد وهم معه وبايعوه وسمعوا له واطاعوه وبعث الهادي الى الاعصوم فوصل به اليه رجالهم ومشايخهم فوعظهم مواعظ حسنة جميلة وذكرهم بالله وبايامه ثم قال لهم اسمعوا مني ان هذا الذي يذكر عنكم ليس من فعال اهل الاسلام ولا من شرايع دين محمد عليه السلام والله محمود لان يلقى بعد يومي هذا انكم تفعلون شيا من ذلك لاقصدنكم بالخيل والرجال ولا نقضن في حريمكم الاقوال حتى ابيدكم



يا معاشر الجهال واتقوا الله في انفسكم وصونوا حريمكم ولا تحدوا الغض الى اقبح السوء فيها او وجوههن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ثم قال ايضا لاهل البلد قد بلغني ان نساء البوادي يدخلن الاسواق مكشفات الوجوه يحدثن النساء ما يحادثوا الرقع ولا يتبرجن ولا يبدين زينتهن كما قال الله عز وجل فقال اهل الاعصوم لنا يا ابن رسول الله يكذب علينا في كثير من الاشيا ونحن نتوب عند الله من ذلك كله ونبايعك فبايعهم واصلح امرهم واخذ عليهم العهود وزاد في اليمين ولا يبرجن نساكم وليمنعوهن عن محادثة الرجال الذين ليسوا لهن بمحرم والسلام وهن مليس البراقع فحلفوا له على ذلك وخرج الهادي الى الحق من بيت بيشع يوم الجمعة لايام باقية من جمادى الاولى فوصل يومه الى اثافت ثم وجه الى اهل السيع وخرفان

خبر ما اجراه الهادي من الصلح بين بني ربيعة

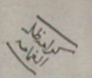
وكانت معه بنو ربيعة واهل خرفان والسيع في القتال الذي كان بينهم وكانت بنو ربيعة تدعي على اهل السيع وخرفان دعوى في قتل لهم عندهم فحضر اليه اهل السيع وخرفان وجمع بينهم وبين بني ربيعة واصلح ذات بينهم واصلح امرهم وقطع على تسع مائة دينار واختلطوا ثم غدا يوم الثنين من اثافت واستعمل عليها حسين بن الحسن العلوي فوصل الى خيوان من يومه فاقام بها حتى اذا كان يوم الاحد لعشر ايام خلون من جمادى الاخرة وصلت به كتب من ابي الحسين احمد بن محمد العياشي والي نجران يذكر فيه ان ابن بسطام قام في الفساد على الامام وجعل الياميين في ذلك ما لا تعود الفتنة بينهم وبين بني الحارث وكان ممن شايعه في ذلك مرزوق بن محمد وابو الوحيه بن صمتي وكان من مهاجر الخثيميين وقعت الفتنة في البلد والفساد فلما وصل الكتاب الى الهادي كتب الى دعام ملقاه في بلد بني سلمان وذكر ان بني سلمان لم يكونوا سمعوا الهادي وكانوا له خاتمين وسنه وجاليس لما تقدم من فعالهم في اثافت ما في عمره رحمه الله فخرج الدعام من عرق وخرج الهادي من خيوان

اقامة ابي القسم بخيوان

وخلفنا ابنه ابا القسم في خيوان فالتقيا موضع يقال له عيان وهي بلد لبني سلمان و
لقيه الدعام ومعه بنو سلمان وطلب لهم من الهادي الامان فامنهم الهادي وحلفوا
له على السمع والطاعة ومضى الهادي متوجها الى نجران ومعه الدعام حتى نزل بموضع
يقال له العمشية فباتوا ليلتهم ثم ساروا في الصلح بين الشاكريين والخولانيين
وذلك ان بني سلمان قتلوا رجلين من خولان فسال الهادي الدعام ان يلقاه بجماعة
بني سلمان ثم غدا الهادي من العمشية حتى نزل موضع يقال له اسل من بلد خولان

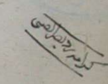
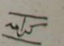
خبر لقاء الهادي للدعام الى هذاب واصلاحه بين خولان وبني سلمان

قال علي بن محمد فلما كان من الغد من مقدم الهادي الى الحق الى اسل امر ابي محمد بن
عبيد الله الصالح في خولان فاجتمع اليه منها عسكر كبير فسرنا فيه حتى لقينا الهادي
الى اسل ووجدناه قد ضرب بها مضاربه فسلمنا عليه وامرنا بالنزول وامر خولان
بالنزول فاقاموا يومهم ذلك فلما كان في الليل ارسل الى وليا المقتولين وكان احدهما
الحسين بن ابي العباس وكان ابوه من سادات خولان وكبارها واهل الرياسة منها
وكان الاخر يقال له علي بن سيف من بني سهم وكان عشيرته من وجوه الناس فقال الهادي
للقطميين واليرسميين ما تقولون في هذا الامر فقد واعدنا دعاما يلقانا ببني سلمان
فاشيروا اما ترون ان نلقاه به فقالوا جميعا يا ابن رسول الله دماونا واموالنا
لك وقد فوضنا الله فيها ووهبناها لك فشكرهم على ذلك فلما اصبح غدا في لقاء الدعام
قال علي بن محمد لما غدا الهادي في لقاء دعام امر ابي محمد بن عبيد الله ان يوقف خولان
في مقيل العجلة وهو مشرف على المكان الذي يلقاه فيه دعاما وحاذر ان يلتقي خولان
وهمدان فيقع بينهم فتنة فاخذني وجوه خولان جماعة معه واوليا المقتولين وسار
بهم في لقاء دعام وكان ذلك اليوم يوما حارا كثير السموم فسار الهادي فيمن معه
حتى لقي دعاما في موضع يقال له مذاب وهو موضع بين من الارض لا ظلال فيه ولا
شجر فرايت انا وابي ذلك اليوم اية من ايات الله اختص بها ابن بنت نبيه عليه السلام



فرانا سحابة قد انشاها الله كما شا حتى ركدت فوق راس الهادي الى الحق وجميع
اصحابه واظلهم الله بها في ذلك اليوم الشديد الحر فوالله ما زالت تلك السحابة مظلة
له حتى راح وكانت السما مصحية ما فيها سحابة غيرها وان الناس ليتعجبون مما راوا
من عظيم الايات والدلايل المعجزات التي اختص الله بها من يشا من عباده المومنين الذين
جعلهم الله خلفا على العالمين واصلح يحيى بن الحسين بين الخولانيين والهمدانيين
ثم مضى الى صعدة ووجه الدعام معه ابنه محمدا في ستة وعشرين فارسا وانصرف الدعام
الى بلده **خبر** مصير ابن بسطام الى دعام وقد كان هرب ابن بسطام
عندما صح له خروج الهادي من خيوان يريد نجران وصار الى دعام وطلب منه ان يطلب
الامان له من الهادي فلقي به دعام وحمل نفسه على الامام وطلب منه الامان لابن
بسطام فامنه الهادي الى الحق وصفح عن زلته وسار معه واختلط بعسكره فوصل
الهادي الى صعدة يوم الاربعا لثلث عشر خلت من جمادى الاخرى ومعه وجوه همدان
ومحمد بن الدعام وخيله فاقام بصعدة اياما ثم جمع خولان وسار بها الى نجران مع
من كان معه من عساكر همدان فخرج يوم السبت لتسعة عشر يوما مضت من الشهر
فوصل الى نجران يوما لثلثا فلم ينزل القرية وقصد الى قرية المحدثين من اليامنيين
وهي قرية يقال لها لقصان **مصير الهادي** الى الحق الى نجران
فلما وصل ارسل في طلب المحدثين فخافوه فصعدوا الجبال وحاذروه وهم بقطع
اموالهم وهدم منازلهم فاتته عشايرهم فسالوه الانفاق وضمنوا له ان ياتوه
بهم فمضوا لهم فانزلوهم من الجبال واتوا بهم الى الهادي الى الحق فامر بهم فاستوثق منهم
من ساعتهم حتى نزل قرية الهجر فارسل اخاه عبد الله بن الحسين وقد كان قد قدم
الحجاز قبل خروج الهادي من خيوان الى نجران ولما وصل الى نجران ونظر الى الفساد اخذ
جماعة من المفسدين فحبسهم واصلح البلد حتى قدم الهادي اليه فارسله في طلب من بقي من المحدثين
فركب فاتاه ببعضهم فحبسهم وقيدهم واخذ الهادي جماعة من بني الحارث ومن يام وجماعة من سكان نجران



كانوا مفسدين فقيدهم وحبسهم وطلب رجلا كان يحمل فسد واحدث فهرب فركب
الهادي الى الحق الى القرية التي كان يسكنها وهي تسمى رجلا فطلبه وارسل اليه وكره فلم يجبه
فهدم منزله وخرج الى خارج البلد فطلب زرعه فدلوه على زرع له ولاخيه وشي كان له وفيما
زرع ذرة فامر الهادي قوما يقسمون الذرة فدخلوا فقسموها فلما قسموا امر الهادي
بقلع ما صار له من الزرع فقلعه الناس ثم سال الهادي هل له نخل فاخبروه ان له و
لشركايه نخلا فامر ايضا بقسمه فقسم فلما عرف الهادي نصيبه امر الهادي بقطعه
فقطع ثم قال قد فعل رسول الله مثل ذلك حيث قطع نخل بني النضير فانزل عليه ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فقطع نصيبه
وهو نيف وعشرون نخلة ثم انصرف فدخل القرية فاصلح امورا كانت للناس
وكانت منه بنجران اية عظيمة لمن يفكر وما ذلك لمثله بكثير وذلك ان المومن مجاب
مستجاب الدعوة فكيف الامام وكيف ينكر هذا امام شهدت له العقول والمشاهدة
بالطهارة والعلم لله فمن قام لله ولم يرد غير الله اينكر علينا ان يعطيه الله اذا ساله
امر بقيه والذي كان منه بنجران انه اتي بصبي قد ذهب بصره من الجدري فامر بن على بصره
فقد عاد فابصر وانا رايت الصبي وهو يبصر بعد وصولنا الى نجران وحدثني

موسى بن علي بن عبد الجبار الصريمي وقد ذكر له امر السحابة التي اظلت يحيى بن الحسين عليه السلام
فقال لي ابن صغير انا ازيدك خبرا اخر فيه دلالة عليه كان لي ابن صغير
لم يتكلم ولم يفصح بالكلام وطلبت له الدوا بكل حيلة فاعياني حتى عزمت على حمله الى مكة
وكنت على ذلك فلما كان يوما اتاني كتاب للهادي الى الحق عليه السلام فاخذنا
خاتمه فوضعناه في ماء وسقيناه الصبي وكان لا يتكلم فافصح بالكلام فحدثت بذلك
الناس وشاهدوا الغلام وهو يتكلم وشاهده بعضهم وهو لا يتكلم وحدثني

بعض من اثق به في حيوان انه سمعت رجلا يقع في الهادي عليه السلام وينتقصه في
اصله فلم فما مكث الا اياما حتى احدث به بلا فانقطعت رجله ثم قبل يموت ثم مات بعد ذلك

امراة ساب

وسمعت ايضا ان امراة تكلمت بكلام سوء فقالت هي ساحرا فاحرقها النار فاحترقت وذلك
فليس ينكر لان الله عز وجل ينصر اولياءه باسباب ويعطيهم ما يريدون في وقت لا يجابن
المجد على الخلق ويمنعهم في اوقات فيمتحنهم في انفسهم بذلك ليعظم لهم الثواب في دار الجزا
والمآب فان قال قايل فان كنتم تصفون هذا من يحيى بن الحسين وتزعمون انه يفعل هذا
الفعل وهو مستجاب منه وقد راينا له اعدا كثيرة يناوونه ويفسدون عليه مخاليفه
فلم لم يدع عليهم حتى يريحه الله منهم قلنا له يا جاهل قد قدمنا الجواب ان الله يعطيهم
ويمتحنهم ليضاعف لهم بذلك الثواب ويصرف عنهم اليم العقاب الا ترى ان محمدا صلى الله عليه
واله قد ابتلي من قومه واهله باكثر مما ابتلي به يحيى بن الحسين وكان محمد عليه واله
السلام يدعو الله اعمامه وقريش كلها وكان يدعو الله فينشق له القمر ويدعو الشجر فيلحق
بعضه الى بعض ومحمد افضل الخلق واكرمهم على الله عز وجل وما الحسين عليه السلام
كيف قتل ومنع الما وليس احد يشك في الحسين عليه السلام انه لو اقسم على الله عز وجل
لابر قسمه وكذلك زيد بن علي عليه السلام وكذلك الانبيا والمرسلون قبل هولاء
عليهم السلام اجمعين كانوا انفا يقتلون ويبتلون بالبلا ولو دعوا الله ان يصرف ذلك عنهم
لفعل وقد قال الله تبارك وتعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين والجعل ها هنا
تسمية العدو ليس جعله خلقه وانما هو تسميته فقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين سمينا اعدا النبيين من المجرمين والشاهد ان التسمية ها هنا جعل وحكم
عليهم بفعلهم قول الله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام يقول ما سمى
الله من بحيرة كما سماها المشركون والاحتجاج في هذا يطول وهو مفهوم معقول عند من له
قلب او القى السمع وهو شهيد وبعد فلو كتبنا كلما ينكر المنكرون من علامات امامة
يحيى بن الحسين لكان في ذلك كتاب مفرد دلالة على امامته ولعلنا ان ناخذ في ذلك
ونصنفه ونولفه ان شا الله ونحتج فيه بما لا يدفع وبالله نستعين وهو في كل خير معين
فاقام الهادي الى الحق في نجران سبعة عشر يوما وخرج يوم ثمانية عشر من جمادى الاخرة والخ

بمعنى سمى في ان جعل

ويخوف

ولخرج المجرس الذين كان منهم الفساد في ايامه وكان ممن اخرج من ايا مئين ابن ابي الجراح
وبشر بن بكار وابو محمد وحساب بن محمد ومحمد بن و واخذ من بني الحماس نفرا واخذ
من الخثعميين نفرا احمد بن ذوق بن محمد ويحيى بن مهاجر وابا الوجيه ابن يوسف فاوثقهم في الحديد وحملهم
في المحامل الى صعدة وحبسهم في قرية قريبا منها يقال لها القيل وبينها وبين صعدة شبيه نصف ميل
وهي قرية لبني حمزة وبني سعد وفيها القطميون وهم من شاكر واهل هوده يروا فما حبسهم في
القيل لان محمد بن عبيد الله كان اخذ رجلا من الدهميين من همدان وكان يسمى حبش
حسن وكان مفسدا فحبسه في حبس صعدة فعمل فيه نفر من الاكيليين حتى اخرجوه فلم يحبس

رجوع الهادي

هولا بصعدة لهذه العلة وحبسهم في القيل الى الحق الى صعدة
من نجران ورجع الى صعدة فاقام بها اياما من شهر رجب ثم خرج الى خيوان يوم الاحد لثلثة

خروج الهادي

عشر يوما من رجب الى الحق عليه السلام الى خيوان ولما اراد الخروج
الى خيوان اوصى محمد بن عبيد الله بالقيام بصعدة والتفقد لاسباب رعيته والاحتفاظ
بمن حبس في القيل من الحارثيين والتفقد لحديدهم في كل يومين وكانوا محبوسين في دار رتبة
لا تضيق عليهم وكان فيها غلو فسالوا ان يصيروا فيه فصيرهم فيه وخرج الهادي عليه السلام
وكان الناس مشفقين على انفسهم من المطر في طريقهم لانهم خرجوا في وقت غيث فخرج فما
اصاب الناس مطر ولا اذى بمن الله ولطفه حتى دخل خيوان فلما وصل اليها وصار الناس
في منازلهم اصابهم الغيث وكان وصوله الى خيوان لثمانية عشر من رجب فاقام بها
حتى اذا كان يوم السبت خرج موضعا لبني معمر يقال له الاحاود وكان اهله كان
قد وقع بينهم قبل خروجه الى نجران جراح فارسل اليهم ابنه ابا القسم فاخذهم واوصلهم
الى الهادي فاخذ الحق لبعضهم من بعض وحبس الذي كان ظالما فلما خرج الى نجران
نظر ابو القسم في امرهم بامر الهادي الى الحق فاصلح بينهم وكتب عليهم البريد واخرجهم
من الحبس فلما خرجوا نزعهم الشيطان وتعرضوا لغضب الرحمن وكانوا بضعة عشر
رجلا وكانوا يفسدون على الهادي الى الحق مخالفة ويقعدون على الطرق وياخذون

للضعفا وسائر عشائرهم من بني معمر سامعون مطيعون للهادي الى الحق فخرج الهادي
عليه السلام يوم السبت حتى نزل موضعا يقال له حوث ثم ارسل اليهم جماعة يدعونهم و
يذكرونهم بايام الله فقالوا للرسل نحن نصير الى ابي القسم فنسمع ونطيع فرجع الرسل
الى الهادي عليه السلام فاخبروه بقولهم وقال لهم ان مضوا الى خيوان ارسلت الى ابي القسم
يا بني يرونهم ارجعوا اليهم فادعوهم الى الحق والدخول فيه وترك الباطل والفسق وكان
ذلك يوم الاثنين فرجع الذي وجههم الهادي الى القوم فاخبروهم بما كان من قوله فردوا
على الرسل انا نلقاه الى خيوان فرجع القوم الى الهادي عليه السلام فاخبروه بمقالتهم
فابى الهادي ذلك وارسل الصراخ في بني ربيعة وبني ضريم ومنع الهادي من المسير اليهم من
كان معه الغيث فاقام بحوث حدثني محمد بن علي الطبري قال خرج الناس يتشاورون
في حرب القوم وكيف يعملون الى ان يبدهم صرخهم والجعل رجل منهم يقول لهم تاقون
تقاتلون بني عمكم لا تفعلوا يا عشيرتي ولا تكونوا شيئا هلاك اصحابكم قال فقالوا له الهادي
في اعناقنا ايمان قال فقال لهم اتؤثرون ايمان الهادي على بني عمكم قال وسمعت بعض
اصحابنا ممن اثق به قال بلغني انه قال بعضهم لبعض اما تتركون عشائركم وتقومون
مع رجل الا الله قال محمد بن علي الطبري ومن حضر ذلك الرجل قال فجعل يكسر الناس
عن الجهاد ويثبطهم فلم يقم من مجلسه حتى اتاه اصحابه محمل فحمل فيه وهو شديد الوجع
في حال الموت فلما كان يوم الثلثا ارسل اليهم الهادي جماعة يدعونهم الى الحق وقد جاء
حبنيد الصرخ من بني ربيعة فقالوا للرسل نحن نخاف فيلعانا في خدعة ناحيتهم من
العسكر فكره ذلك الهادي عليه السلام واعاد عليهم يوم الاربعا الرسل يدعوهم الى الله
فابوا ان يجيبوا فلما كان يوم الخميس خرج الى خارج حوث وجمع الناس على بن محمد و ك
حدثني محمد بن سليمن واخبرني بعض اصحابنا قال لما خرج الهادي عليه السلام خارج حوث
وجمع الناس وقال له الخولانيون يا ابن رسول الله انا نخاف الغيث على قياسنا وسلاحنا
قال فقال لهم ستبرزوا فلن يصيبكم اليوم غيث ثم ساروا حتى ظهر من حوث فنظر حبنيد

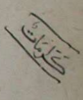
الى القوم قريبا من بركة يقال لها الضمريه فلما نظر اليهم امر الناس بالتعبيه للحرب فجعل الحسين
بن الحسن العلوي وبني عبيد من وادعه واهل اثافت في الميسره وجعل اسمعيل بن المسلم
والخولانيين والعهر في الميمنه وجعل محمد بن عبد الملك بن طريف الوادعي من وادعه نجران
وبني ربيعه وبني صريم في القلب وتقدمهم الهادي الى الحق في المهاجرين من الطبريين وغيرهم
امام القلب وسلمهم الله يومئذ مما ذكر من المطر فلما اخذ الناس مصافهم اتاه رسول من
القوم انهم يحضرون اليه باجمعهم ويعطون ما يجب عليهم فقال الهادي للرسول اذهب
احضرهم وامر الناس ان ياخذون الطريق على تعابيهم الى موضع يقال له العُيَيب قال
مخبرني بعض اصحابنا قال قال اسمعيل بن المسلم للهادي عليه السلام امض بنا الى اعناب
هولاء العصاة فنقطعها ونهدم منازلهم قال فقال له الهادي لست امضي الى مواضعهم
وهم هاهنا حتى ادعوهم الى الله فان ابوا والا حاربتهم وسار الهادي الى الحق حتى قرب
من القوم فلما نظروا اليه قد عزم على قتالهم ونظروا الى كثرة عسكر الهادي سبقوا الى موضع
وعر من الطريق فكانوا فيه وعلم الهادي بذلك فامر الناس بالكف عنهم وارسل جماعة يدعونهم
وحضرت الصلوة فامر الهادي الناس بالصلوة فصلى وصلوا ثم امرهم ان يلزموا مصافهم
على تعابيهم ففعلوا ووصلوا به الجماعة الذين كانوا ارسلوا اليهم فقالوا يا ابن رسول
الله دع الناس في مواضعهم واخرج في جماعة وابرز على العسكر فان القوم راهبون
لك فهم يصلون بك فبرز الهادي في جنيد عن عسكره فلما نظر القوم الى الهادي قد برز
عن عسكره اتوه باجمعهم فقالوا يا ابن رسول الله قد اخطانا وانت احق من صفح عنا
فهب مسيئنا لمحسننا فقال لهم الهادي لولا ان حاشد اول من نصرني وقام معي من
همدان لتركت هذه الصفاة بسيل من دمائكم ولكني اخاف ان لا اشمت بحاشد عدوا ولا
اقطع يدا ابيد. فقام اليه جماعة من حضر من حاشد فدعوا له وقالوا يا ابن رسول
الله هبهم لنا واعف عنهم ولينسوا يعودون الى شي مما تكرهه ابدا فوهبهم لهم وعفى
عنهم وامرهم بالانصراف الى منازلهم فانصرفوا وانصرف الهادي الى خيوان يوم الخميس

ليومين

ليومين بقيا من شهر رجب سنة ست وثمانين ومائتين فاقام بخيوان اياما ثم بلغه
انهم قد اجتمعوا وتشاوروا في المسير الى خيوان لقتال الهادي ولم يشكر الهادي و
لم يصدق به للذي يعتقد فعل لهم من الجميل والصفح والعفو عنهم غير ان بعض الناس
ذكر ان قوما في خيوان وجهوا اليهم في ذلك والبوهم وافسدوهم عداوة لله
ولاهل بيت رسوله فلما ارسلوا اليهم واطمعوهم بشر من العسكر بشي من العشر وذكر انهم
كانوا يوجهون اليهم بطعام ويحثونهم على الحدث على الامام فطمعوا واجتمعوا في
الفساد شبه ثلثماية رجل فلما كان يوم الاحد يوم النصف من شعبان بعد صلوة الفجر
اذا القوم قد اشرفوا على جبل قريبا من خيوان فلما نظر الناس اليهم اخذوا سلاحهم
وصاروا الى دار الهادي واشرف الهادي من بعض في العقبة التي كان يسكنها فاذا القوم
يتصايحون على الجبل وجعل الناس يتغلتون على المصير اليهم للقتال فامر الهادي بردهم
فابوا الا المصير اليهم فقال لابنه ابي القسم اركب فرد الناس عن هولاء الكلاب وذرهم في مواضعهم
من هولا حتى يخرج اليهم الناس فركب ابو القسم في قميص ورداء اخذ يرد الناس وكانوا قد
شاتموهم فصرفوا ورجعوا الى الهادي فلما نظر القوم الى ابي القسم قد رد الناس جا
رجل منهم فنادى يا اهل خيوان ثم فكلمه منهم جماعة فقال يا عشيرتنا ليس بيننا وبينكم حرب ولا نريد
لكم الا الخير اخرجوا هذا الرجل من عندكم فقال له رجل من اهل البلد اما نحن فلسنا
نخرجه ولكن ان اردتم خروجه فتقدموا انتم فاخرجوه وانا ذلك هزؤا عليه به
فسمع الهادي بذلك فامر بالخيل فاسرجت ولبس سلاحه ولبس ابو القسم ايضا
سلاحه وامر الناس فركبوا ثم خرج من البلد وفرق خيل الطبريين ومعهم من اصحابهم
ميمنة وميسرة وجعل مع الميمنة رجالا من اهل خيوان وجعل في الميسرة رجالا من
الصنعانيين وغيرهم واخذ هو خيل الهمدانيين من اهل خيوان وحضر ايضا بعض
فرسان الخولانيين ورجالتهم فاخذهم معه واخذ ساير اهل خيوان من الرجالة ووجه
الطبريين وجماعة من فرسان الناس وسائرهم يريد القوم فلما نظروا اليه اخذوا في الجبل

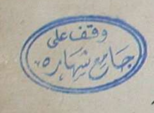
ورموه بالنبل والحجارة وجد القتال فلما نظر الهادي إليهم قد انحدروا من موضعهم أمر
الرجالة أن تخالطهم ففعلوا ثم حمل الهادي هو وأبو القسم حتى خالطوهم ووقعوا في وسطهم
وولوا مدبرين منهزمين لا يلوي أحد منهم على أحد وصاح الهادي إلى الحق
بالرجالة فتبعوهم وهم منهزمون ونزل الهادي إلى الحق على حرف الجبل لأنه لم يكن
للخيل فيه مجال وقاتلهم راجلا في ذلك الموضع وترابط القتال واشتد بينهم وبين
الهادي وأصحابه فأصاب أبو جماعة من الطبريين بجراح خفيفة وكذلك جماعة من
أهل خيوان وقتل مملوك لبعض أهل خيوان بينهم ونالهم من أصحاب الهادي
جراح كثيرة وهزموهم ولحقوا جماعة منهم فأتوا بهم إلى الهادي إلى الحق فمن عليهم
وصرفهم إلى أصحابهم فانصرفوا جميعا مهزومين بأشر حال مفلولين (مغلولين) ورجع الهادي
إلى المنزل وانفذ صارخا إلى الناس فلما كان يوم الثلثا أتته جماعة من بني ربيعة فأقاموا
عنده فلما كان يوم الجمعة أمر أبا القسم أن يصلي بالناس فخرج إلى المسجد فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم ذكر في خطبته الجهاد في سبيل الله ورغب
فيه الناس وحضهم عليه وذكر فضل القائم به وما وعد الله من قام معه مع كلام كثير
ورغب فيه الناس للحق ودعاهم فيه إلى سبيل الآخرة حتى خشعت لذلك قلوبهم وانتفعوا
بكلامه ثم صلى وعاد إلى المنزل قال علي بن محمد حدثني أبو جعفر محمد بن سليمن قال تخلفت
في المسجد بعد انصراف أبي القسم أصلي فإذا جماعة من بني ربيعة ومن محجور يتحدثون
ويتعجبون ممن يقاتل الهادي إلى الحق فسمعت رجلا منهم يتحدث قال كنا منذ أيام
ناحية أثافت نحن وشاسعيف من أهل السبيع وقد ذكرنا الهادي وهذا السبيعي من أخبث
من غشيه الدهام وممن كان يعاضده على حرب الإمام وكانوا يشكون في أمر الهادي
لأنهم لم يكونوا ثافنوه ولا جالسوه ولا استمعوا من قوله ولا استفادوه فقال الرجل
قال السبيعي مرضت مرضا شديدا أمرح خلقي حتى لم أقدر أن أبلع شيئا من ريقي وأشرفت على
الموت فلما كان يوما أتى كتاب من الهادي إلى أهل السبيع فأخذت الخاتم الذي كان

على الكتاب



على الكتاب مختوما به فقلت اللهم إن كان صاحب هذا على الحق فأعطني العافية وأكلت
الخاتم فما لبثت إلا يسيرا حتى انفتح حلقي وأكلت وشربت وأعطاني الله العافية فقال
رجل من محجور لا بأس به في دينه ومذهبه يقال له إبرهيم بن سليمن كم قد رأينا مثل هذا منذ
قدم الهادي فقد رأيت أنا مثل هذا قبل كان عندنا إنسان يسيل بطنه الليل والنهار
ويتداوى بما أمكنه فلم ينفعه فلما كان يوم أتاني كتاب الهادي فأخذت خاتمه الذي كان
عليه فمضيت به إلى الرجل فقلت له كل هذا فأرجو أن ينفعك فأخذه الرجل فأكله وأعطاه
الله العافية وانقطع عنه ذلك الذي كان يجده قال علي بن محمد وحدثني محمد بن سليمن قال
سمعت محمد بن أبي تمام يقول كانت لي أرض أزرعها فتغل ما بين فرق إلى ثمانية فقدمت
على الهادي فوهب لي دنانير فطرحت في ثمن بذر الضيعة دينارا منها وزرعتها فأغلت
ألف فرق ونيف قال علي بن محمد فحدثني محمد بن سليمن قال أحمد بن الضحاك قاضي همدان
وفقيهها وعالمها والمقصود إليه في ذلك وفي كل ما يحتاجون إليه من حلال أو من
حرام قال قال لي هو ومروح بن عبد الله الصايدي بايعنا يحيى بن الحسين ونحن نعلم
أنه ما على وجه الأرض قوم يخاف الله منه وما نفقد من محمد إلا شخصه وقد رأينا علامة في ذلك
فيه عندما كان من دعوته على أبي محجن عبد الله بن يعفر ودعائه على جفتم فأصابهما دعاؤه
عليهما وذلك أنه كان قد وجه إلى أبي محجن في السنة التي كان فيها باليمن في خرجته الأولى
رجلا بكتاب يدعوه إلى الله فأخذ أبو محجن الرسول وحلق رأسه ولحيته وضربه فدعا
عليه فابتلي ببلية عظيمة حتى مات منها على أسوء الحالات وسمعنا ابنه أبا العتاهية
وهو يقول كان أبي أبو محجن يقول وهو في تلك البلية هذه عقوبة على ما عملت برسول العلوي
يعني رسول يحيى بن الحسين وأما جفتم فقال اللهم أخرجه من اليمن على أسوء الحالات
فما حال عليه الحول حتى خرج من اليمن طريدا شريدا خائفا قال علي بن محمد حدثني محمد بن سليمن
قال سمعت رجلا من أهل اليمن من بني [illegible] يقول ليحيى بن الحسين مر بنا في سفرك
الأول فما بغيناك فدعوت الله لنا أن يكفينا الفتنة فما رأينا بعد ذلك فتنة ولقد

صح



كان القسمة حولنا قال الينا الاخيار بمكر دجاء يكل لنا **قال** وكنت يوما جالسا عند يحيى بن الحسين
فجاءه جماعة من همدان فقالوا يا ابن رسول الله كان بلدنا محلا مقحوطا فلما جيتنا وبايعناك
سقا الله بلدنا ومطرنا مطرا لم نر مثله قط **قال** وسمعت رجلا يقول له يا ابن رسول
الله كانت ارضي قليلة الخير فلما اخرجت صدقتها اثمرت اضعاف ما كانت تخرج قال وكان
الهادي الى الحق وهو يحض الناس على اخراج صدقة اطعامهم ويبين لهم ما في ذلك من البركة
ثم قال اخبرني عبد الملك بن عبد الملك الحرسمي وقد حضر الي فدعالي ثم قال لي
يا ابن رسول الله اخبرك والله ما نحن فيه من البركة كنا ندخل طعاما مثل ما ندخل العام
او اكثر قبل ان تقدم الينا فاذا كان اخر السنة لم يبق عندنا شي حتى نشتري طعاما صالحا
الى ان يحضر طعامنا قال فلما كان من قريب قلت لاهلي هل بقي عندكم طعام قالوا طعامنا
على حاله وذرتنا على حالها وذلك ببركتك يا ابن رسول الله **تمام خبر المعمرين
ومحاربتهم** قال علي بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن سليمان قال فلما كان يوم الاثنين
لاحدى وعشرين يوما من شعبان وذلك عند صلوة الظهر اذا القوم قد انقاسها من ثلثمائة
رجل فاسندوا الى جبل قريب من خيوان فلما علم الهادي بهم امر الناس بالركوب فركبوا و
لبس سلاحه ولبس ابو القسم سلاحه وركبا دوابهما وعزم الهادي على قتالهم وخرج
من القرية فتبطن الوادي حتى قرب من القوم فلما صار في الوادي لقيه الحسين بن الحسن
العلوي قادم من ثافت كان بها واليا ومعه عسكر من بني ربيعة وبني ضبيم جاوا امادة
للهادي لما بلغهم ما كان من خروج المعمرين في حرب الهادي فامر جنبيه الناس يتعبون
وعزم على قتال القوم فبينما هو يعبي الناس ويصفهم للحملة على عدوه اذ بجماعة من مشايخ
القوم ووجوههم قد اتوه فقالوا يا ابن رسول الله قد صرفنا القوم وليسوا يعودون
الى مثل هذا ابدا وليس يريدون الاخيار فارجع الى منزلك وامر عساكرك وحملوا اليه
بجماعة مشايخ خيوان ومن كان معه من وجوه همدان وخولان وقالوا نحن نمضي
اليهم نقبح عليهم فعلهم ونذكرهم بما كان من احسانك عليهم فلما اكثروا عليه الكلام رجع

منصرفا الى خيوان ومعه اصحابه من الطبريين وغيرهم بشبه المغضب حتى دخل منزله ومضا
مشايخ اهل خيوان الى القوم مع عشايرهم فقبحوا الكلام عليهم فعلهم وصرفوهم من مواضعهم
فسالوهم العودة الى الهادي والشفاعة لهم عنده فرجع القوم الى الهادي فقالوا
له يا ابن رسول الله ان القوم نادمون على ما كان منهم وهم عشيرتك ومن قد
ابلا معك فعد عليهم بفضلك ورافتك ورحمتك وهم يطلبون الامان منك ولا ياسوا
نحن ولا هم من جميلك واحسانك وقد ذكروا انه قد سخر بهم من اراد هلكتهم وبان
لهم خطاوهم فرجعوا الى نفسهم وقد كانوا قبل ذلك مع الهادي الى الحق في حرب ثافت
وكانوا له ناصحين في حرب عدوه مجتهدين وعرف ذلك وبعضا عليهم عند طلب العشيرة اليه
فيهم فاعطاهم الامان وسدد لك جميع همدان فلما كان يوم الجمعة لثمان بقين من شهر
شعبان وصلوا الى الهادي باجمعهم فاعتذروا من سو فعالهم واقروا على انفسهم بما كان
من خطاياهم فصفح عنهم وعذرهم فيما اقروا به من خطاياهم على نفوسهم وصفح عن زللهم
وجددوا بيعاتهم وانصرفوا الى مواضعهم وصرف الهادي عليه السلام الحسين بن الحسن
العلوي الى ثافت وصرف كل من كان قد اجتمع اليه الى اهاليهم وسكنت الامور ودفع
الله عن الهادي عليه السلام كل محذور واقام الهادي في خيوان ظاهرا على عدوه ايما كان

الهادي الى الحق عليه السلام الى منازل المحدثين بين برهد منها فلما صار عند المنازل وقع
بين الناس كلام ونكث القوم كلهم الذين حلفوا له ونصبوا له الحرب باجمعهم وقد
امسى فتناخ الهادي الى الحق عليه السلام الى معسكره فلما اصبح غدا حتى قرب من الموضع وعبا
عسكره ميمنة وميسرة ومضى هو في القلب وعشى القوم الى واد كانوا فيه وكان وعر لا محمل
للخيل فيه فلما قارب الهادي الى الحق الوادي حمل عليه القوم لمعرفتهم ان الخيل لا تحمل فيه فانهزم
الخيل التي مع الهادي عليه السلام وجميع من كان معه الا ثلثة اعبد كانوا للهادي فثبت
الهادي والعبيد معه لم ينهزموا فلما راى الهادي ان القوم لا بد لهم منه وان اصحابه
قد انهزموا وخلوا عنه حمل حينئذ الهادي عليهم كلهم بنفسه وحده فانهزم كل من
كان في وجهه منهم ورجعوا خائبين الى موضعهم فلما نظر الهادي الى الحران
الفرس لا محمل له في الموضع الذي طمع ان يكون له فيه موقع نزل عن فرسه واخذ السيف
والدرقة وطمعوا فيه عند ترجله فقاتلهم راجلا قتالا شديدا حتى ازاحهم من بقيته
وابعدهم من موضعه وهابوا مكانه وايسوا منه ونظرت ميسرة الهادي الى ما كان من
قتاله فاشتدت قلوبهم ورجعت اليهم اوهامهم فحملوا عند ذلك على القوم فكشفوهم
وهزموهم حتى ادخلوهم حصنهم واقبل عسكر الهادي حينئذ باجمعهم ولولا ما كان
من موقف الهادي عليه السلام لما ما اجتمع اثنان ولكن ذلك تثبيت له من الرحمن وهذه
من دلايل الامام التي بان بها من الانام ثم سار حينئذ الهادي الى الحق الى حصن
القوم فلما نظروا اليه وما قد اجمع عليه صاحوا به وطلبوا منه الامان فراح منهم تلك
العشية الى معسكرهم وبات ليلته فلما اصبح غدا اليهم فخرجوا اليه باجمعهم فطلبوا منه
الامان فامنهم وسمعوا له واطاعوا ومضوا معه الى منازل المحدثين فامر بهدمها فهدمت
واشتد عليهم في امرهم واعلمهم انهم ان رجعوا الى بلادهم انه سياخذهم بهم فضمنوا له
ذلك وانصرف راجعا الى اثافت فلما قرب من اثافت استقبله عسكر لابي العتاهية
عندما بلغه ما كان من حربه للقسيب وما كان من حجة ابن الضحاك على ابي القسم وهربه

الهادي الى الحق عليه السلام



قاتله الذي كان معه فلما لقيه العسكر سار به حتى نزل بموضع يقال له خيوان فامر بهدم
منزل كان لرجل كان قد ظاهر ابن الضحاك وقام معه ووثب الناس على الفساد وهدم
منزله واراد ان يقطع عنبا له فكلمه بعض الناس في الصفح عن ذلك فصفح فاقام بالموضع
يومه ثم غدا الى موضع يقال له الغيب في بلد ابن الضحاك واصحابه الذين قاتلوا ابا
القسم لنا به خيوان فلما علم القوم ان الهادي عليه السلام يطلبهم خرجوا من مواضعهم
ووجدوها خالية عنهم فامر بقطع اعنابهم وهدم منازلهم فلما نظروا الى ذلك حاذروا
الهلكة على نفوسهم فوجهوا مشايخ من اولياء الهادي عليه السلام يسالونه الصفح عنهم و
القبول منهم فاجابهم الى ذلك الهادي الى الحق واعطاهم الامان فرجع المشايخ اليهم فاتوا
باجمعهم الا ابن الضحاك فانه رهب من الهادي وذلك بانه كان صبيا ضعيفا لا عقل
له فاقام في بلد بني معمر ومعه جماعة يسيرة من عبيد خيوان فلما اتى القوم الى الهادي
عليه السلام وحلفوا له على السمع والطاعة بات تلك الليلة في الغيب ثم طلب رجالا لم
يكونوا لقوه فجاؤوه فاستحلفهم على السمع والطاعة فانصرف من الغد الى خيوان وذلك
في ذي القعدة من سنة ست وثمانين ومايتين **مصير عبد الله
بن الحسين الى نجران** من الحجاز قال علي بن محمد لما خالف الكتيب
على الهادي الى الحق وابن الضحاك على ابي القسم تحركت بنو الحرث في الفساد على الامام
وكان القايم على ذلك ابن ابي بسطام فقدم عبد الله بن الحسين الى نجران من الحجاز وكان
الهادي الى الحق قد وجهه الى الحجاز الى مشايخه ايام رفع من كان احدث عليه فلما
وصل ابو محمد الى البلد اصلح ما كان بها ولم امور اهلها فاطمان البلد لذلك ثم ان بني الحرث
اجتمعت وتشاورت في الهجمة على ابي محمد عبد الله بن الحسين وعلى ابي الحسين احمد
بن محمد العلوي رضي الله عنهم وكان واليا للبلد وارادوا ان ياخذوهما بدلا
بحبسائهم الذين كانوا اخذهم الهادي الى الحق ورفعهم الى صعدة في سفره الاول
وحبسهم بصعدة فلما كان لسبع عشر ليلة ماضية من شهر رمضان من سنة ست وثمانين ومايتين

هجموا عليهما اجمعهم فلم يشعرا بهم حتى دخلوا عليهما الدار وفتح لهم رجل مداني
يقال له ابن مصفى بن ابن هيثم ابن عم علي بن ربيع فلما دخلوا الدار اخذوا دوابا ابي محمد
وابي الحسين ودوابا ابي جعفر محمد بن عيسى التميمي وكان معهما مقيما في البلد واخذوا
ما كان في اسفل الدار وعلم بهم ابو محمد بعد دخولهم الدار وكان في تلك الساعة يصلي صلوة
الليل فنادى بابي الحسين واصحابه وخدمه وكانوا نيفا من بضعة عشر رجلا فقاتلهم من
جانب واصحابه من جانب فلم يزل يقاتلهم قتالا شديدا حتى رمى برمح لابن حميد يقال
له الطاهر بن الطاهر بحجر فصرعه وسقط مغشيا عليه وهابت بنو الحرث موضعه ثم تكركروا
ولاحقوا ثم حملوا على ابي محمد واصحابه ومن كان معه حتى اجتمعوا وعرف مقامهم فيجوا
عدوهم وقد كان معهم نفر من المدانيين فقتل منهم ثلثة نفر فلما رات بنو عبد المدان الذين
كانوا معهما من اصحابهم قد قتلوا وكثرهم بنو الحرث سالوه المصير الى منازلهم فانهم
يخافون الهلكة عليهم فاجابوهم الى ما طلبوا وصاروا معهم الى منازلهم ثم صرخوا بنو ابيهم
وقاتلوا بني الحرث قتالا شديدا حتى اصبحوا وايست بنو الحرث من الرجلين وانصرفوا الى
مواضعها واقام ابو محمد وابو الحسين في القرية حتى اصبحا وهما في ذلك يخافان الجماعة كانت
في القرية مع الابرص المداني وابن اخيه علي بن ربيع وكانا ممن عشى الدار مع بني الحرث واراد
بذلك التسوية الى ابي محمد وابي الحسين وكانا ممن نهب الدار ووقع في يد ابن الابرص حمار لابي
الحسين فاخذها عسا قال علي بن محمد فلما وقعت بنو الحرث بالدار اتى الخبر الى همدان فاجتمع
منهم عسكر كثيف من همدان والاحلاف وثقيف والنخع وواحتى فاتوا القرية وارسلوا الى
ابي محمد وابي الحسين يسالونهما النهوض معهما معهم واعلموهما انهم لا يثقون ببني عبد المدان عليهما
وانه قد صح لهم ان بني عبد المدان قد اجابت بني الحرث فيهما الى ما طلبت فالله الله في نفوسكما
فانا نخاف الهلكة عليكما فخرجا معهم باصحابهما وجماعة من ضعفاء اهل نجران من اهل المحنة فلما صاروا
في بعض الطريق وبلغ بني الحرث مخرج ابي محمد وابي الحسين عارضوهما وارادوا ان ياخذوهما
فلما نظر ابو محمد الى بني الحرث وقف حتى تقدم من كان معه من ضعفاء الناس ثم حمل على بني الحرث

بمن كان معه من همدان فهزموهم ومضى حتى صار الى الحصن فاقام به يومين ثم اتى لقرا حوبني
عبد المدان ورجلا من بني فطر بها له المجاهر بن زياد وكان رجلا محبا معه جماعة من بني بشر
منهم احمد بن الازهر ومحمد بن الهيثم ارسلوا الى ابي محمد يريدان يلقاهم بهمدان وثقيف والاحلاف
حتى يحالفوهم على المناصرة والموالاة فركب اليهم ومعه من استموا عليه فاتفقوا وتحالفوا على
النصرة والقيام معه وانصرف المدانيون والخثيميون الى منازلهم وبلغ ابن بسطام ما كان من
لقاء ابي محمد للمدانيين فجمع من كان قربه من بني الحرث واخرج اهل ميناس فجمعهم جميعا دون
حصنه وهو حصن دون ميناس فلما راى ابو محمد الى ذلك من ابن بسطام عبى اصحابه وكمن
كمينا في بعض المواضع ودنا بعضهم الى بعض والتحم القتال فيما بينهم ثم خرج الكمين من
وراهم وحمل ابو محمد عليهم وطردهم من الحصن وقتل منهم فيه رجلين وخرب الحصن وغنم
عسكرهم ما كان فيه ثم انصرف الى معسكره فاقام فيه وكتب الى الهادي عليه السلام يخبره
بما كان من بني الحرث وخلافها عليه وعن رهابه فلما وصل الكتاب الى الهادي الى الحق عليه السلام
كتب اليه ايضا انصارا اليه بنفسه وكتب اليه مع كتابه بهذا الشعر

ألا انما هي حوادي ورمي والمناض من البدلاص
ونغشي الدين بعد ثوى دفينا وقسمي في البرية بالحصاص
وضربي كل جبار عنيد بابيض مرهف فوق القصاص
ولا ابكي على ربع محيل ولم ارع الهوارب باقتناص
ولكن النزاع الى شقيقي وجزعي ذي الحفايظ في العراص
فقل لابي محمد ذي الايادي تان فسوف يسعد كل ربناص
ساشجي طلبك بجد مجي فلا يجدون عمرك من مناص
بنفسي ما عتمت لربي ومالي افيك مهجتي عند الجباص
اذا رغب الشجاع من العوالي وهم من المخافة بانتكاص
حملت وفي يميني مشرفي اقد به الطلى قد الفراص

اتك الخيل معلمة عليها اسود يانفون من المعاصي
وفتيان اذا امعوا صريخي اجابوا معصبين من الصياصي
اولئك خاشد وبنو بكيل اولو ضرب كاشداق القلاص
وخولان الكماة ذوو المساعي سيوفي المدركات لذي القصاص
وفي الاحلاف كل نهى وعز لدى الهيجا غير ذوي مناص
ألمن الناكثون بنقض عهدي وكانوا في الفجور من الحراص
باني لم اشابه من علي خصال المكرمات لدى الخلاص
واني لا ابرام الضيم مني واني المرتجى لذوي الخصاص
ساحكم بالقران على الاعادي وادمغ من تطاول لا اكاصي
انا الحسني سيف الله حقا مذاع في الاداني والاقاصي
من اللعنا اهل الغدر لما سموا نحو الطنون على اختراص
رجوا غدرا بدين الله جهلا وهتكا للمحارم على افتراص
فردتهم باروع فاستمي يرى منه المتنيب على القصاص

فلما وصل الكتاب الى ابي محمد دعا الناس فقراه عليهم
ففرح الناس بذلك واطمانوا اليه وكتب ابو محمد الى الهادي الى الحق جواب كتابه واجابه بهذا الشعر

سلوت عن المنازل والعراص وعن دار الاحبة والاقاصي
ومن بالفرع من ولد ومال ومن بالروض منهم والصياصي
يا ابن ابي ومن تفديه نفسي من الاسواط راوالمناصي
امام للبرية ارتجي بلا ظن اقول ولا اختراص
بطاعته فقد اصبحت ارجو من الرحمن ربي الخلاص
اذا المعت بوارقه بارض اظل الموت فيها كالنشاص
فاني طالب لله ثارا دهاه كل ملعون وعاصي

فارجوا الله ان يدنيك منا | فيحكم ما نوهي من خصاص
وترضى يا امام العدل ضربي | لهامات اللصوص بني الملاص
فلو اعلو على ابن حميد طرفي | لاسرع بالهزيمة والقصاص
وما قصرت في فرعي عناني | ولكن بت منقوص وقاص
سوى من بالمحلة بن رغوم | فهم فيما هويت من الخراص
والخلاف براحة قد اتوني | عاقت اباطلها خماص
وقالوا طاعة فتسعوا فوادي | وكانوا منه في حين ... مناص
جزاهم خالق الاصباح خيرا | فودهم من الوجد الخلاص
فاحمد خالقي في كل امر | واساله النجاة من المعاصي
واغدي الخيل مضمرة عليهم | ترى شعث المعارف والنواصي
عليها كل ازهر قاسمي | يخبر القرن منه بالقماص
فيغزونا بنو حار بن كعب | اسود الحبس ... الدلاص
فاين فرارهم منا سلالا | واني الان خان بنا المناص
فانا لا نجوز الحق فيهم | ونرضى لا محالة بالقصاص

فلما وصل الكتاب الى الهادي الى الحق وفهم ما فيه كتب اليه جوابه يعلمه فيه بالمسير اليه وكتب اليه بهذا الشعر

اتاني كتاب منك يذكر سلوة | عن الملك والاهلين يا ابن الاطايب
بنا وبما اصبحت فيه من الهدى | ومن منهج الاجداد يا ابن الذوايب
فان كنت في تسلو عن الاهل فاعلمن | باني وربي لدا اقصاب لذاهب
بنفسك ما سال عن امور جليلة | ولست لها ابدا يكن بنفسي بذاهب
وفي قرب ما يرضى المهيمن ربنا | لعمرك ما اسلاك عن كل غايب
اذا المرء لم يجعل رضى الله ربه | امام رضاه خاب من كل جانب

وآب حسيرا قد بعقتك سرح | ولم يرنج من منقطعات النوايب
لعمرك ما ان عاقني عنك عايق | سوى فرض منشي الرابحات السواكب
فقد عاقني الامر المؤكد فرضه | فقمت به فعل امرئ غير خايب
فاضحوا جموعا عن يمين ويسرة | وخلف وقدام وغال المطالب
ومازلت اغزوهم بخيل بصيرة | ومعرفة مني بحرب المحارب
واغشيهم الابطال في حومة الوغى | بريقون بالبيض الرهاف القواضب
وكل جري القلب ليث مهاجر | ضروب بنصل السيف في الجو راعب
اغاروا من افاق البلاد بهجرة | مقدمة يبغون خير المطالب
فجاسوا ديار الناكثين بنية | مقاديحرب عقبت لمقانب
فاضحى كتاب الله يرضى بحكمه | وقد كان مسخوطا بتلك الجوانب
واوطيت مرقد كان ضداما | قليل التقى في العهد اكذب كاذب
وسرت الى نجران في كل طالب | بثار كتاب الله اروع غاصب
جيوشا اليوثا تحتشي الحرب والقنا | وبيض من الطامر فوق المناكب
وزورا من السريان صفر متونها | ومن شرق صاف ونبع وتالب
اذا هي في الجيشين جنب والجند | سمعت عونلا من نكا الكواعب
من العرب الاسد المداعيس القنا | ومن عجم حمر طوال الشوارب
ومن حي خولان وخولا ... | ومن غيرهم مثل الاسود الغوارب
تراقيد نحو الضرب في حومة الوغى | الى الموت ارقال الجمال المصاعب
يريدون وجه الله لا شي غيره | ويبغون ثار المصطفى خير راكب
عليهم من الماذي كل حصينة | على القرح الكمت الجياد الشوازب
بايديهم الخطي يلمع راسه | كبرق تلالا او مصابيح راهب
فقل لابن بسطام واعوز حارث | مكانكما ان كنتما للكتايب

لانه ملعون لعين منافق ... كفور لالآي ردي المناصب

جري اذا اغوى في ذليلا اذا ابتلى ... مهين ضعيف فكره في العواقب

وقد كان اعطى نعمه وفضله ... ولم يك اهلا للعلى والمراتب

تعمد في الوعد ابن بسطام اغوره ... غدو له في الغش غير مراقب

فامكنه من نفسه بجماقه ... له الويل من فتنة في العواقب

فذلا في بين بعيد قرارها ... كذا كل من لم ينتفع بالتجارب

وقد كان يبغي قتله وهلاكه ... فانشب فيه كفه بالمخالب

فلا الجو ينجيه ولا الارض تاكره ... ولا سهل سفيان ولا ارض مارب

سيعلم دجال واحمق مدبج ... اذا التقت الاقران حزن الحواجب

وانا نكب القرن في حومة الوغى ... نجيء بجمع الصيد عند المضارب

نذود عداة الجور دون حقيقة ... ونسعد من كل باغ وناصب

سانزل ان دارت رحى الحرب دارهم ... خلالا اذيال الصبا والجنايب

بحول الهي لا بحولي وقوتي ... ونصرا له الناس رب المغارب

فابشر هديت الله بابن محمد ... بفتح قريب قد دنا متقارب

ساهض في يومين نحو كفرعا ... بكل كمي فاهز للتجارب

فلما وصل الكتاب الى ابي محمد قراه على الناس واجابه بهذا الشعر

حذلت لاحبار اتتني واب ... طردن منها لا ارما غير غايب

نفى النوم عني منذ ستين ليلة ... واقصدني الفكار من كل جانب

اقاسي صرفا كل يوم وغارة ... الى كل ضد للاله محارب

ابيت ارعى كل نجم وشرها ... رعت عين مهموم مجاري الكواكب

اذا كوكب منها بدا النظيره ... تغور منه جانحا في المغارب

واني على ما غضني من عظيمة ... لاقطع من صاف الحديد قاضب

لان اشتغالي في رضى الله خالق ... واني منه بين راج وراهب

فلا تسل نفسي قد يعيك من الردى ... فدهرك دهر بتلي بالعجايب

وما ان ارى خلقا من الناس كلهم ... اذا احصلوا في ودهم سلى براغب

وقد سنتهم ما يخبر باقله ... وما انت منهم يا اخي بغاهب

وما كان خذ نا الزمان وصرفه ... سحكمهم من الخطوب النوايب

اسود الشرى ان هم من السيف او منوا ... وان فرقوا منه صعا الثعالب

ضع السيف فيهم يستقيموا ومارت ... جماز منا ابا مهاكف خاضب

دع الشكران الشكر يهدي لك الونا ... وخذ قول مشفاق عليك مواضب

والا تكن في كل يوم مسافرا ... لنجران او خيوان طلح الجنايب

والا فدعني ان سيفي صارم ... ولي خبرة احكمتها بالتجارب

وذلك امر فاعلمن السره ... كما الندما قلب حران ساغب

فبتا ذود القوم ليلي كله ... وما لي مواس غير لدن المضارب

واوجد ذي دهر شيب باهله ... وحال العدا بيني وبين الشوارب

ولو كان ذا الامر الذي كان نازلا ... على اهيد حمت عظام المصايب

واسعرت نار الحرب من كل جانب ... وجارت بضرب حمام وضارب

فان عشت وتسعد لعولد رحلها ... تكن فيصلا بفطم رضاع المناصب

وسوف ونبيا الله يسمون بالسنا ... وبالاسد يردي بالرهاق القواضب

نجذ روس القوم في جو ملتوغا ... وترمي بالحاق الطلا والمناكب

بايدي رجال استثاروا اشارنا ... ودانوا الجحيم واي ثواقب

نطفن بلا اسالكم الاجر بالهدى ... ولكنما اسال وداد الاقارب

فان هي كانت قد توكد حقها ... فحق الذي بصلاة اوجب واجب

فحسبك قد تعرفون مقالتي ... وسقطة رايي واستلاب مكاسبي

واني اخو الهيجا اذا ما تكتبت ... كتايب شتى تلتقي بكتايب

أسال الله الهي العفو عني إمضا وأجرا ورشدا نفعه في العواقب ه

قال علي بن محمد حدثني أبو جعفر محمد بن سليمن قال لما وصل الهادي الى الحق الى خيوان من بلد القشب وكانت هذه الأشعار بعد وصول الهادي قبل وصوله خيوان ه

فلما وصل الى خيوان أمر الناس بالأهبة للخروج الى نجران وذلك في أيام ماضية من ذي القعدة فخرج الى صعدة وخلف بها أبا القسم في خيوان ومعه عسكر لأبي العتاهية حذرا وحاد ومضى الهادي الى الحق حتى وصل الى صعدة

وصول الهادي الى الحق الى صعدة

قال علي بن محمد فلما وصل الهادي الى الحق الى صعدة لقيه أبي محمد بن عبيد الله وأنا معه في جماعة خولان من بني سعد والربيعة وجماعة الأكيليين الا أن بينهم أحمد بن عباد فإنه خرج من صعدة وقت دخول الهادي الى الحق إليها وحاذر أن يلقاه لما كان قد أسلف من الفساد عليه وما كان من كتبه الى بني الحارث وغيرهم ممن كان يطمع بالفساد عنده منهم وحدثنا أنه كان هو وابن حميد وابن بسطام وابن الضحاك تواطوا وتعاقدوا في سفر الهادي الذي أخذ فيه المحدثين على أن يحدث كل رجل منهم في بلده على الهادي فلما كان منهم من الحارث ما قد ذكرنا أراد ابن عباد أن يفي لأصحابه بما أعطاهم في نفسه فكتب الى الهادي الى الحق بعد وصوله الى صعدة كتابا يعلمه أنه إنما خرج رهبة منه وليس عنده الا السمع والطاعة له وكان يريد أن يتثبط الهادي عن سفره فلم يلتفت الهادي الى ذلك ولم يعتد به وكان قد كتب الى الهادي يسأله أن يعفيه من الخروج الى نجران فإن بني الحارث أخواله وأنه لا يشتهي أن يراهم ما يسوءهم فلم يجبه الى ذلك وأمر الهادي عشيرته بالخروج معه فلما نظر ابن عباد الأكيلي الى الهادي قد عزم على الخروج الى نجران

خبر ابن عباد

وما كان من إفساده على الهادي يريد يثبطه عن نجران جمع في ليلة من إمكنه وأصبح في صعدة وجمع البلد وباشه وأمرهم بالتحصين عليهم في مواضعهم وبنا شرفات على دروبه والهادي في داره في جانب القرية معه فلما نظر الهادي الى ما عزم عليه ابن عباد وما أحب من نجران وغيره وأراد بعث الى بني سعد من خولان صارخا فاجتمع إليه خلق عظيم فلما وصلوا بر أمرهم أن يعسكروا في ساحة البرسميين

في جانب القرية ففعلوا فلما كان قريبا من غروب الشمس أقبل نفر من بني حمزة يريدون الى دار الهادي فعارضوهم أصحاب ابن عباد الأكيلي فراموهم بالنبل والتحم القتال فيما بينهم وبينهم فأتى الخبر الى بني سعد فأتوا بأجمعهم الى دار الهادي وبلغه عند ذلك الخبر فأشرف عليهم فقال لهم لا يبرح أحد منكم فمن خرج فهو في غير حل فثبت الناس عنده منتظرين لأمره ونهيه ومضى منهم سفهاء الى أصحابهم فوجه الهادي في ردهم جماعة فلم يرجعوا فقال علي بن محمد فلما رأى الهادي ذلك اشتد غضبه ووجه أبي محمد بن عبيد الله وأرسلني معه وأرسل معنا قطعة من الخيل وأمرنا بصرف الناس فأتينا الى القوم فوجدناهم قد التحم بينهم البلا وكادوا أن يصطلمهم الأعدا فلما رأونا وقد قتل فيما بينهم ثلاثة نفر رجلان من بني حمزة ورجل كليبي ولما رأتنا بنو سعد اشتدت ظهورهم وحملوا على الأكيليين فطردوهم حتى حازوا دونهم بعض منازلهم فحرقوها وهدموها وصرفنا الناس وقد جن الليل وقد أصيب في الناس كلهم جراح كثيرة وصرنا ببني سعد الى الهادي فلاماها فما كان من قتالها بغير إذنه وأمرهم بالإيقاف في مواضعهم فلما كان من الغد وأصبح الناس غدا النبر الكليبي والوليد بن حيان الجماعي ونفر من آل بن سميين فدخلوا على الهادي وطلبوا منه الأمان للأكيليين فأجابهم الى ذلك فأتوا بعباد الأكيلي ووجوه الربيعة وتخلف أحمد بن عباد لم يأت وخرج الى موضع لهم يقال له أعلاف وهو جبل يتحصنون فيه فأقام ه ثم أمر الهادي الناس بالأهبة بالخروج الى نجران وكتب حينئذ الى أبي محمد بوصوله الى صعدة وما كان من حرب الأكيلي ه

وقال الهادي الى الحق في ذلك

أيا العاذلون علي لما … راوني في المواقف لا أحيد … ونار الحرب مسعرة تلظى

يشبها الناجح والوقيد … وقد طاحت رؤس القوم لما … علاها في مفارقها الحديد

وقالوا قد قضيت ذمام حرب … ولست بسوى ناججها تزيد … وقد أضحى حرونك نهج كل نهج

يضرم نارها هند حديد … ولم يدر الهدى والحق جدا … لكم يا أيها القوم الرشيد

دعوت الناس كلهم لحق … وأكثرهم عن التقوى يحيد ه

لانهم على فسق توالوا ... وجمع وكلهم الكفر العنيد
فقال لهم ذروا اشياعكم ... وخلوهم فقالوا لا نريد
كتاب الله لما ان اتينا ... شرايعه ومن حاد الحميد
فان تاخذ بغير الحق شيئا ... ونضع كلما لك يستفيد
والا فاعلموا انا حروب ... كما فعلت بجديك اليهود
واضحا الناس كلهم حروبا ... ومتبعوك ليس لهم عديد
فقد لهم الامهال دهرا ... فقد اعطاني الله الحميد
علما قد ترون بجنان خلد ... ورضوانا وفضلا لا يبيد
فلست بتارك للحرب حتى ... يطاع الواحد الفرد الودود
لحاه الله لما قال قولا ... ضعيفا خانه الراي السديد
ولكني اقول مقال صدق ... لكل محارب عندي مزيد
فمن يبغي محاربتي فاني ... على حدثان ما ياتي جليد
ومن يبغي مسالمتي فاني ... لاهل الدين والتقوى مريد
فما مثلي يفزع بالمنايا ... وما مثلي يقعقعه الوعيد

فلما وصل الكتاب الى ابي محمد دعا الناس فقراه عليهم فسروا بذلك وردوا اليه جوابه وكتب اليه بهذا الشعر

صدقت وانت للتقوى قصود ... ومهما قد تقول وما تريد
فان اضحت حروبك كل يوم ... فلا نكس اخوك ولا رقود ... ولا جثامة في الحرب رخو
ولا ورع اذا اقترع الحديد ... ولا ينبو اذا نابت صروف ... ولا منها اذا احتدمت يحيد
ولكني لمعترك المنايا ... اذا هاب الشجاع لها ورود
وانزل في الكريهة كل ضيق ... لفضلك منكر وله جحود ... صريعا حوله الغربان تهفو
واوباش السباع له رصود ... اخيك ما بقي وبقيت حيا ... ونجتد على البلوى تزيد
اباح الظالمون حماه جهلا ... وكلهم عن التقوى صدود

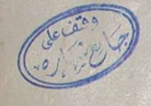
فان

فان يرضا الاله الحق يرضى ... وان يسخط فنحن له جنود
سيوف للاله مسللات ... بها تفرى المذابح والجلود
نريد الدهر ما عشنا رضاه ... كما فعلت لسيدها العبيد
اتشكوا انهم فعلوا التعدي ... كما فعلت بجديك اليهود
فامرهم ومن يحضر اليه ... من الافاق من قبله وفود
قريب ان تركت لهم سنونا ... ورايي سوف تحكمه سديد
ومعك الصافنات وكل ليث ... وبيض صافيات والحديد
وسمر في اسنتها ذعاف ... وزرق في الحروب لها شريد

خروج الهادي الى الحق الى نجران ليومين مضيا من ذي الحجة من سنة

ثمانين ومائتين قال علي بن محمد خرج الهادي الى الحق الى نجران ليومين مضيا من ذي الحجة وخلف ابي محمد بن عبيد الله والي صعدة وخلفني معه ولم يخلف معنا عسكرا وسار حتى نزل بموضع يقال له البطنة للمدلني سعد من خولان فوجد اليهم واجتمع اليه منهم عسكر عظيم ثم اصبح فغدا الى نجران فبات بموضع يقال له الركب ثم اصبح فغدا فلما قرب من نجران لقيه الوادعيون ثم سار غير بعيد ثم لقيه ابو محمد وابو الحسين في اهل الحصن بني شاكر ونقيف ثم سار حتى نزل بالحصن فامر بمضربه فضرب في ارض حرث من اراضي الحصن ونزل اصحابه برقبات به تلك الليلة فلما اصبح جمع همدان نجران ونقيف والاحلاف وامر عسكره بالركوب وسار حتى عسكر على باب ميناس وفرق العساكر عليها من نواحيها وامرهم بقتال اهل الحصن وفيه ابن بسطام وعشيرته وعامة بني الحرث فقاتلهم الناس قتالا شديدا حتى كسروا باب الحصن ودخل بعض الطبريين من جانب القرية واشتد القتال في ذلك الموضع وركبوا الناس السطوح ورموهم بالنبل رميا شديدا من ورايهم وامامهم وجوانبهم ورموهم بالحجارة والتبن من فوقهم وكان الناس في ازقة ضيقة فتراد الناس الى المقاتل والى الموضع الذي كسر من الحصن فلم يزل القتال في جوانب القرية ودروبها حتى قرب غروب الشمس

ثم صاح الهادي بعسكره وانصرف الى الحصن وقد بلغ من اهل الحصن مبلغا عظيما ونزل بعسكره
قريب منه ذلك وقتل في الكل قتلا كثيرا ثم اقام بالحصن وهو يحاربهم ويقاتلهم على
ابواب حصنهم يوما يحاربهم ويوما يتركهم واشتد ذلك عليهم ومنعهم معاشهم وضيق عليهم
ضيقا شديدا ثم افترقوا له ثلاثة عساكر في سوحان بعضهم وفي حبناس بعضهم وفي قرية
العجين بعضهم وتعاقدوا على ان ينصر بعضهم بعضا وتحالفوا على ذلك وقالوا حيث جاء
قصد فامدوا باجمعكم فكانوا على ذلك ثم ان الهادي الى الحق سار حتى قصد سوحان
وفيه خيار القوم ورجالهم فاقتتل الناس حتى قتل من اصحاب الهادي رجل يقال
له ابو المقدام فحمل الى راحة ليلة فدفن بها واشتد القتال ودخل الطبريون بلوية
الدرب ووقع القتال على الدرب والهادي واقف ورآه الطبريون يحرض الناس ويأمرهم
بالتقدم والناس فيما هم فيه من القتال والجهاد اذ خرج عساكر بني الحارث من القرية
ومن حبناس ثم اخذوا بين النخيل والاشجار حتى كانوا بموضع يقال له محضر ثم جزعوا الوادي
واستتروا بالنخيل واخذوا يسيرون معه حتى قربوا من سوحان ولا علم للمؤمنين بهم
وكان حصن سوحان يسترهم وبين الهادي الى الحق واصحابه حتى هجموا عليه وعلى
من معه هجمة واحدة وكان الناس متفرقين في نواحي الحصن ثم حمل الخيل والرجال وخرج
اهل الحصن معهم ايضا فتكاكأ اصحاب الهادي عليهم وانحازوا انحيازا شديدا وادبروا
واتبعهم بنو الحارث واتبع الهادي يعترض الحصان في وجوه القوم ولم يبق معه احد من الناس
لا فارس ولا راجل وهو يضرب في وجوههم فقاتلهم مرة يحاذي ميمنتهم ويحمل في قلبهم
ومرة يحاذي ميسرتهم وكان رجل كوفي قد نقل يقال له ابو عيسى قد نقل عن الجري وتحير
حتى غشيه القوم ومر يريد ان رجل منهم حتى كاد ان يضربه وصاح به الهادي
يا ابا عيسى العدو وراك فاحذره فصاح اليه يا سيدي قد اعييت فحمل الهادي على الحارثي
وقد كاد ان يضرب ابا عيسى فسبقه اليه وطعن الهادي الى الحق الحارثي وكان من
رجالهم وعفاريتهم طعنة في صدره انفذ الرمح من ظهره وخر ميتا لا رحمه الله وحمل



الهادي في اوساطهم فطعن رجلا اخر فقتله وانكسر رمحه ثم حمل في القوم وابصر ابن حميد في افراس
معه في وسط عسكر بني الحارث وكان ابن حميد قد حالف بني الحارث
لان رأيت الهادي الى الحق لاقصدنه فلما رأى الهادي ابن حميد قصده الهادي وصاح
به يا ابن حميد اين ما نذرت لاصحابك اثبت لا ام لك فولى ابن حميد واصحابه هاربين
والهادي يطردهم حتى انتهوا الى قرب باب الحصن وخلفوا عسكرهم ووراهم الهادي الى
الحق يطردهم فلما رأت رجالة كانت في اخر الناس قرب الدرب من اصحابهم يطردون رموا
دونهم بالنبل وفات ابن حميد فدخل واصحابه في حصنهم على باب الحصن غير ما سمع من
كلام الهادي وصاح باصحابه ويلكم دونكم الجدار فهربوا له واوثبه فرسه ومر منهزما
فلما فات الهادي الى الحق ضرب بالسيف رجلا ممن كان يرمي عن ابن حميد قرب باب الدرب
فاخذ السيف على عاتقه الايسر حتى خشن في جوفه وصاح محمد بن سعيد وكان في اخر الناس
يا معاشر الناس الهادي الى الحق يقاتل الناس [القوم] وحده وقد حمل عليهم وقد اوقفهم واشجاهم
فالله الله ارجعوا ارجعوا فلما سمع الناس صوته رجع بعض العسكر وترادوا واتبعوا
الهادي حتى وقفوا معه فقتلوا في حملتهم عند رجوعهم ثلاثة من الحارثيين وانهزم الحارثيون حتى
دخلوا الحصن ومنهم من التجأ الى الجدار ورمى اصحابهم عنهم وانحاز عسكر الهادي الى الحق الجبيه
وسأل محمد بن عبد الملك بن عطريف ابو دعي الهادي الى الحق كم قتلت من القوم فقال قتلت بالرمح
رجلين ثم خانني رمحي وانكسر وقد ضربت رجلا حين ما فاتني ابن حميد قرب باب الدرب
ضربة جيدة وجدت في السيف عند رفعي له رائحة العذرة فانظر ما فعل ثم امر العسكر
فانصرف الى معسكره فما امسى حتى اتى الخبر ان ضربة الهادي بلغت اسفل من سرة المضروب
وان ابن حميد عصبه بعمامته وقال استروه فان رأى الناس هذه الضربة لم يقاتلوا
هذا الرجل احد فستر حتى دفن في البطحا من ساعته لا رحمه الله وراح الهادي الى الحق
الى الحصن فاقام به **قال علي بن محمد** ثم ارسل الهادي الى العفرا
والى خولان وكتب الى ابي محمد بن عبيد الله يأمره باخراجهم اليه وقد كان من في الحبس

من بني الحارث عنده بباب صعدة فتعمل فيهم ابن عباد حتى جرى اليهم سجلا فحملوا ابن الجابر
عنهم وخرجوا من الحبس حتى لحقوا باصحابهم وقد كان قبل ذلك احمد بن عباد قد جمع جماعة
ممن اطاعه واراد الهجمة على محمد بن عبيد الله والمسير اخر ساعته الى العيل فيقع
وبنا من كان فيه ويخرج المحبسين منه وكان ذلك ليلة الاضحى ولما صح الاخبار لمحمد
بن عبيد الله ارسل الى قوم الربيعيين وسالهم ان يثبتوا معه في داره الاثنين رجلا
ليستظهر بهم على عدوه حتى تجيه صرخاته من بني سعد فكرهوا ذلك عليه وقالوا لا نهلك
انفسنا بامر يكون علينا فيه هلكة وقد كانت قبل ذلك قد وردت اليه كتب من الحسن
القطيبي يعلمه فيها بما اجمع عليه ابن عباد وانه قد عاونه على ذلك بعض الربيعيين فلما
لم يجيبوه الى ما سال صار الى الحسن بن علي وما معه احد غيره وغير غلامين معنا فلما وصلنا
الى العيل ارسلنا الصوارخ في بني سعد فاجتمع منها عسكر عظيم فصاروا بالعيل مقيمين
وامرهم ابو محمد بن عبيد الله لا يبرحوا موضعهم حتى ينصرف الناس من صلوة العيد فاتى محمد
بن هشام وهو ممن له مودة ومحبة وناشده بالله ان لا يصلي العيد فانه يخاف الهلكة عليه
من عدوه فكره ذلك عليه واعلمنا انه قد جمع في ليلته من اطاعه من ولسانه فلما اصبح خرج يصلي
العيد وعلم ابن عباد بما كان من فعال محمد بن عبيد الله فايس مما كان قد امله وتعمل في امر
المحبوسين حتى اخرجهم بما ذكرنا وكان ممن خرج ابو الوحيد ويحيى ويحل من زوق وراى
ان ذلك عليه فضيحة فتحذر حتى اطلقه الهادي بعد ذلك فلما وصلت كتب الهادي الى محمد
بن عبيد الله والى العمرا وخولان يحشدوا وجمعوا وجاء منهم عسكر كبير وخرج كل انهم
كانوا اخرجوا معه او لانهم تخلفوا عنه وكان هولاء ولاهم وقد كان الهادي
اصطنع رجالا من اهل نجران من همدان من فارس ورجال وكان يذكر لهم انه يعدهم لحاجة
له وموضع يرى فيه التقديم بهم او الحمله او الدخول الحصن فكانوا يعطون بعد ذلك من القسم
فلما جات عساكره وفرقت صرخاته وسار من كان معه الى قرية بني الحارث التي تسمى
الهجر وقد اجتمعوا اليهم كل جانب الا عسكر ابن عباس وقصيدة وهاجين راوا الهادي

قد قصدها وقرب الهادي منه دربها والتحم القتال بينه وبين بني الحرث على باب الدرب واشتد
الناس فيها لاشتداد ثم ان الهادي الحق مال الحباس من الحصن مما يلي منزل له
الذي كان يلي منزله بالهجر فامر بالجدار فضرب بالفووس والمعاول حتى خرق الجدار
وانفتح فيه باب مقدار ما يدخل فيه الفارس ووقع القتال على النقب وشد الرمي و
القتال وجعل بنو الحرث ترمي بالنبل والحجارة من فوق الحصن ثم ان الهادي دخل
النقب وصاح بالناس وامرهم ان يدخلوا معه وامر الندبة التي كان انتدب
والنخبة من الخيل والرجالة ان يدخلوا معه وكان قد انتخب ثمانية راجل وثلاثين فارسا
لهذا المعنى وكانوا معه عند هدمه الجدار وحول الحصن فلما ان دخل افترق
عنه الناس ولم يدخل معه الا ستة رجال وسبعة فرسان ومضى حتى وقف على
باب الدار التي كان يسكنها بالقرية ولم يحصل معه من نخبته الا من ذكرنا وواجهه
عسكر بني الحرث في وسط الشارع وكانوا مجتمعين عند المسجد وكان حذاهم واقفا
على باب الدار ومنهم نصف علوا او قرب واقبلوا اليه حين راوا قلة من معه
فرموهم بالنبل فامر الستة عند ذلك ان تصف تجاههم فصفوا تجاه القوم
ثم شاور فرسانه فقالوا نرى اعزك الله ان تنصرف وتسرع الخروج بنا من
قريتهم فلم يدخل معك من احببت ولم يدخل الا من نرى من خاصتك والقوم في
عساكر عظيمة خيلا ورجالة فالله الله في نفسك وفينا فقال ويحكم ان خرجنا منها
لم ندخلها ابدا واطمع القوم فينا فالله الله الصبر الصبر ثم دعاهم فقال لهم
يا معاشر الاخوان انتم اهل الصبر والدين والوفا لرب العالمين وقد يجب عليكم
ان تكفوني ظهري وتحموا لي وتتركوني وما قدامي من الكلاب كلاب النار فانا بحول
الله وقوته اكفيكم اياهم وضمنوا له ان يكونوا من وراه ويحموا له ظهره ثم صفهم
من وراه وحمل في القوم وكان في اولهم رجل يكنى ابا الشم له فطعنه طعنة في صدره
امرق القناة من ظهره وسقط ميتا ومضى يشق القوم وانهزموا في جانب الشارع

حتى دخلوا زقاقا في جانب الشارع من جانب المسجد ودخل معهم الزقاق وحقق عليهم حتى
صار هو وهم في وسط الزقاق مزدحمين وهو في وسط القوم واقف وهم وقوف
ما يقدرون على ضربه لشدة الزحام وحمل اصحابه من ورائه فلما راوه قد صار بين
القوم ايسوا منه ومضوا الى اخر الشارع ثم ان الهادي لما علم ان اصحابه قد مضوا
وخلوه انتهز فرصة فنفذ به قدما الى اخر الزقاق ثم عطف هو نحو القوم وليس
معه علم ابن صار اصحابه والحارثيون بجنبه وبين الطريق وهو في اخر الزقاق فكر
الهادي الى الحق عليه السلام عليهم وكان جدار المسجد الذي بين المسجد وبين الزقاق
قصيرا طوله مقدار ثلثة اذرع فتعلق القوم من الجدار ووثبوا في المسجد وكان
فيهم ابو الوجيه وكان من رجالهم وصناديدهم وهو رئيس من رؤسائهم يعرف
بالشجاعة والرجلة فتعلق ايضا بالجدار ليثب كما فعل اصحابه فحمل الهادي عليهم فطعن
ابا الوجيه قبل ان يستوي على الجدار فطرحه الى الزقاق وخرج يجري في الزقاق فقعد
ولحقه الهادي في وسط الزقاق فطعنه فطرحه ثم قام ابو الوجيه فلزّه الهادي الى
الجدار بالرمح وكان قد انكسر الرمح ثم سل سيفه فضربه به وانهزم الناس عند ذلك
ورجع اصحاب الهادي عليه السلام الفرسان الشيعة والرجالة يطلبونه فوجدوه وبين يديه
ابا الوجيه فامرهم ان يحتزوا راسه فحزوه وامر به الى اخيه عبد الله بن الحسين خارج القرية
وكان في الخيل واقفا في وجوه خيل بني الحارث فامره برميه فارسا فيلقيه الى بني الحرث
ففعل فلما عرفوا الراس انهزموا وولوا مدبرين ووقع الضرب في القرية وعلم بدخول
الهادي اهل الدروب واهل المقابلات فكبروا وحملوا وحمل الهادي واصحابه
في القرية وانهزم الكل من بني الحرث مدبرين ووقع السيف فيهم وقتلوا قتلا شديدا
واسروا وحووا القرية وملكت ثم امر الهادي بطلب ابن حميد واصحابه فطلبوا حتى
استخرج ابن حميد من بين حب مرغوث فيه قد دفن وتلقط بنو الحرث من كل القرى حتى اجتمع
اليه منهم قريب خمسين رجلا او اقل او اكثر من وجوههم وخيارهم وانفض عسكرهم

ومن كان بنجران وانهزمت بنو الحرث حيث ما كانت وهربوا في الجبال والاودية
فلما اتي الهادي بابن حميد وجماعة اصحابه قال لهم ما تقولون وما ظنكم اذ فعلتم
ما فعلتم من غير سوابق رايتموها مني ولا قبيح بل كان منا اليكم الاحسان والجميل وكان
منكم ما كان اجترا على الله وعدوانا وغشما للحق واهله وظلما فقالوا يا ابن رسول
الله ما فعلت فينا فقد استاهلناه فاطرق الهادي مليا ثم رفع راسه اليهم فقال اني
اقول كما قال عمي يوسف صلى الله عليه لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين الحقوا باهلكم ومنازلكم فقد عفوت عنكم وصفحت عنكم فدعوا له وشكروا له
وتخلف ابن حميد عنده ساعة حتى حضر طعام واصاب منه وامسى عليه فقال له الهادي
يا ابا حميد انصرف الى صبيانك لا يغتموا بك فانصرف الى منزله وتحته فرس اخي الهادي
عبد الله بن الحسين وتجافه وعليه درع لم يقل الهادي له فيه شيا حتى رجع من بعض
الطريق قال ولما قربت بنو الحرث الذين من عليهم الهادي عليهم من منازلهم حلف كثير
منهم لا دخلنا لنا منزلا ولا راينا اهلا حتى نصرخ على الهادي ونجمع له ونغا تله فمضوا
من فورهم ذلك حتى لحقوا ابوادينهم واقاصيهم وصرخوا بمذحج كلها واجابهم منها
واقاموا يستغفرون من قوادهم الخيل والدروع والسلاح مضير
ابن بسطام الحي الى شاكر مخالفا وتقدم ابن بسطام الحي فوثب اليهم شاكر من همدان
وكانت بينه وبينهم محالفة فنزل بهم وصرخ بهم فاجابوه وضموا الى الخروج معه ثم
نفذ حتى لحق اصحابه وهم في مذحج وصرخ وجهد ثم خرج وخرج القوم في عساكر كثيفة
حتى فارقهم في بعض الطريق وعدل الى شاكر فاستنهضهم فنهض معه منهم خلق عظيم
وواعد اصحابه ليوم معروف وبلغ الهادي الى الحق عليه السلام الخبر ودعى من
كان بنجران من مشايخ بني الحرث واهل القرار منهم فقال لهم قد بلغني كذا وكذا
وانهم قد ساروا الينا مقبلين فالقوهم او بعضكم وانصحوهم واردعوهم عن هذا
الحمق وذكروهم عفونا وصنايعنا اولا واخرا واعذروا وانذروا اليهم وادعوهم

حتى نهاك من لحقنا منهم فقال معاذ الله ان ابرح القريه ولا اخليها لهم فلما ايس منهم رجع هو
واصحابه في وجوه القوم وقاتلهم قتالا شديدا وزحف اليهم وقد اخلهم الطريون في الشارع
حتى خالطوهم وقتل من القوم في جانب المسجد وحمل عليهم الهادي الى الحق واصحابه **خبر**
قتلة بني الحرث في القريه وهزمتهم وهزمهم الله فلم يزل الضرب فيهم حتى
خرجوا من القريه من حيث دخلوا واتبعهم الهادي الى الحق واصحابه حتى اخرجوهم كلهم باشر
حال وكانت بنو الحرث قد انتقت من فرسانها فرسانا من ربعين فارسا مدججة في السلاح
واستحلفوهم ان لا ينهزموا وان يقفوا معا في جانب حتى ... الهادي الى الحق
وعابنوه حملوا عليه حملة رجل واحد ففعلوا وبلغ ذلك الخبر الى الهادي الى الحق فلم
يعبا به ولم يدخله قلبا فلما ان خرج اخر بني الحرث من القريه منهزمين ما كان اول
فارس خرج عليهم في آثارهم الا الهادي الى الحق وخرج الناس في البريه فاذا هو بالخيل
التي اعدت له واوقفت متحازة مجتمعة كما بلغه فلما ان راهم قصدهم بنفسه وحمل
عليهم وانتشب لهم فما وقف له منهم فارس واحد والحق منهم فارسا فطعنه والقاه وفرسه
في اركه وانهزم القوم عباديد في كل موضع وزالت همدان القوم منهم من رجعت
واتبعتهم وتلاحق الناس ووضع السيف فقتل من القوم خلق عظيم وقتل الهادي
ذلك اليوم بيده جماعة كثيرة لم يثبت عددها هو ولا غيره غير انه كسر ثلث رماح في القوم
ثم ضرب بسيفه حتى امتلا قايم سيفه علقا ولصقت انامله على قايم سيفه بالدم
وفي ذلك ما نقول وصيدته التي يقول

طرقت لعمرك ان اهر مولاها	والحرب مستعرة يشب لظاها
طرقت بنجران في الحلي وفي الكسا	ان الحزين همتها وهواها
تكسو منا كب دانها اعجازها	عند التعانق حالة وردا ها
افني حياك فحلتي يوم الوغا	درع اعانق حينها وعراها
نحن القواطم لهو نا طعن الكلا (القنا)	وبدا منا حرب تدير رحاها

هلا سألت فحكم نبئتكم عنا ان لم تدري
اذ سار تطلبكم جموعهم احي غياها

الى الله فذلك اصلح لهم وانفع واسلم ففرحت بنو الحرث بقوله وتوهمت ان ذلك هيبة منه
لهم ولاصحابهم فما مواين عنده يتغامزون فلما راى ذلك منهم ارسل في آثارهم فردهم
وقال لهم لا تتوهمون ان كلامي لكم كان من هيبة لمن جاءكم بل ذلكم والله محمود حجة
عليكم واعذار وانذار ولان اجمعوا على ما هم عليه وقاتلونا لينصرنا الله عليهم
نصرا عزيزا والله محمود ولكاني بهم معلقين بارجلهم في هذا الشجر الذي ترونه حوالي
القريه في كل شجرة جماعة حتى تنتن القريه من رايحة جيفتهم ثم تسالوني فتسالوني
ان اهب لكم جثثهم فتدفنونها ولا اهبها لكم الا بعد تعب وكلام كثير وطلب ملح
فاذهبوا حيث شئتم وافعلوا انتم وهم ما احببتم فستذكرون ما اقول لكم و
افوض امري الى الله الاية ثم اتبعه قوله ولتعلمن نباه بعد حين

اجتماع بني الحارث على الحرب بعد ان من عليهم الهادي الى الحق ثم ان
بني الحرث اجتمعوا وساروا حتى باتوا بجانب نجران فبات ابن بسطام في بني ربيعه
وشاكر باعلى نجران وباتت عساكر بني الحرث باسفل نجران فلما ان طلع الفجر لهم ساروا الى
القريه وفيها الهادي الى الحق عليه السلام ومعه اهل نجران بني يام والاحلاف ووادعه
واهل الحصن ومعه فرنيس ما يلي رجال العرب وبطن همدان ممن يسكن تهامه ومعه
تسعه عشر من الطبريين بتراس ورماح ودفاع من خلعه ومن خولان وكان خولان قد
استاذنت ورجعت وافترقت العساكر عنده ما كان من من الهادي على بني الحرث فلما
صارت بنو الحرث الى جانب القريه لقيهم في غبش الصبح اصحابهم لما ابيون **دخول**
بني الحرث القريه على الهادي واجتماعهم عليه فكسروا لهم جانب الحصن فدخلوا حتى صاروا
الى باب دار الهادي عليه السلام وهو يصلي فلم يبرح حتى اتم صلوته ثم لبس بعض سلاحه
وعجل عن بعضه ثم خرج فوجد اهل نجران من همدان الذين كانوا معه قد انحازوا
الى باب الدرب فصاح بهم ولجمهم وجهد بهم ان يرجعوا فلم يرجع معه منهم احد وقالوا
قد ادخل علينا وعليك من القريه فالله الله في نفسك انحز بنا الى جانب القريه والى الغضا

لاح الصباح وابرقوا بكتيبة … شهبا تذل فوق خيلها وقناها
والجيش في ايديه كل عقيقة … الفتر احكم سنها وجلاها
والمشرفية في اكف حماتنا … تحكي البوارق لمعها وسناها
والخيل تحيط بالفوارس والقنا … فوق الفوارس في الوغا اجراها
جاشوا الخميس وجرى في حرابه … صفر التراس زمانها اثراها
نادوا ببدء خيلهم فتفاجئت … عند اقتحامها علا ما ساها
طنوا عنا منا لقاما دونها … جند امطكما كل القبيح لوزراها
جاشوا بجمعهم لغضة بيضة … البيت عرض دونها وحماها
حمى الوطيس وفي قنا وهدم … مثل الشرار تنزوا في اعلاها
عزبنا بابل راحتي بصفيحتي … لله در جبعثر اغزاها
ما كان الا لمحة فتراكبت … اولا كتائبهم على اخراها
وانفض جمع حميسهم عن وقعة … فيها جنا بن تحت احشاها
انعم الله في نصري له … ارجوحنا نادا يما ماواها

وقال احمد بن محمد الهمداني

الا هل معذر والعذر فيما … يضرك في مدافعة الجهول
فينصح قومنا طرا فانا … نعاد نصحنا بعد الذهول
وان اخطوا فان الامر نكر … وثم اقالة للمستقيل
فقد بانت نشوزنا عليهم … بهم وكذاك معصية الجليل
لانا اهل احلام وصفح … وضرب تحت كلكلها النقيل
وفينا دولة المهدي يبسط … مخوف الكر كالليث الصؤول
نصرنا الحق ان الحق عز … لنا صر وذل للخذول
وقمنا بالذي وجبت علينا … فرايضه من الفرد الجليل

فلما صارت شهرته منبوه

الحجيل الاخدود وتعلقت وطرحت السلاح والثياب واخذ الناس لهم من كل جانب
ثم ان الهادي الى الحق عفا عن المدبرين والمنهزمين والجرحا وامر العسكر ان ينصرف
ولا يتبعهم ورد الناس عنهم ومنعهم من رقي الجبل عليهم وامر بالبيوت فاحرقت ما
كان عند الطريق منها واخذت لهم دور كثيرة عظيمة ثم امر بدرب القرية فاغلقت
ومنع الناس من اتباعهم فلما ان صلى الظهر عبا عسكره وخرج بها تعابيه حتى وصل
الى رجلا وهي باسفل الوادي اخر قرى نجران فوجد المنهزمة من بني الحارث تحت
النخل مطرحين وحرمهم وركابهم وكانوا قد اتوا بالغواني والركاب ليحملوا اهب نجران
وما فيها فلما راهم وراوه وثبوا الى رواحلهم وخيلهم فركبوها وولوا هاربين فانتخب
الهادي الى الحق ثلثين فارسا او اربعين وامر العسكر بالوقوف ومضى معارضا للقوم
يسوقهم سوقا شديدا حتى اخرجهم من اسفل نجران وبلغ الحما من بلادهم يقال له مذوح
ثم انصرف ولم يرد لهم قتالا فلقيته نعالهم وحرمهم وابلهم يسوقها النسا فسلم طرقهم
وامر ان لا يعترض لها احد بسوء فلم يعرض لهن احد ومضى الى حصنهم يقال له الدولا
وكان حواليه مخازن من طعامهم فامر العسكر بنهبه وهدم الحصن وحرقه خبر
تعليق الحارث بعد قتلهم ثم انصرف الى القرية في اخر النهار فامر بالقتلا فجمعوا ثم امر
بتعليقهم في الشجر فعلقت منكسة في كل شجرة جماعة موزعين بالخرق والشمال واقام بنجران
ثلاثة ايام او اربعة ثم ان القرية انتنت نتنا شديدا حتى لم يقدر احد على ان ياكل الطعام
فاتت بنو الحارث الى الهادي الى الحق فقبلوا راسه ورجليه ويديه وسالوه ان يهب لهم
جيف اخوانهم فيدفنوها في الابيار والحفر فابى ذلك عليهم فلم يزالوا به حتى اجابهم وذكرهم
بما كان منهم فطرحت الجيف في ابيار خراب في حفر كانت خارجا من القرية وكتب
الهادي الى الحق الى ابي القسم يخبره بخبر نصر الله له وما اعطاه من التاييد والظفر على بني
الحارث فلما وصل الكتاب الى ابي القسم جمع الناس وقراه عليهم فسر واشتد بذلك فكتب الى
الهادي جواب كتابه وعارضه بهذا الشعر فقال

النفس خلف عورف اشجاها ... عن وكر كل اخذ برة وبهاها
ان التي عن الصبا بي راغب ... بغضي الكواعب ربطيع هواها
اني وان جهل الوصب دينا ... واحضر جبل عبد اوني شعاها
متحمل في الله كل عظيمة ... متزعم بكتيبة القاها
اصلي لاستدم بحبني ولخوض ... حتى امارح بالظبا ظماها
واكر ان كبنا الفوارس بالقنا ... كر الخوامس حين طال ظماها
الطعن اخلا عندنا من سلوة عاجة ... فوق النمارق بيستلذ وطاها
والروس نخضد بالسيوف الذمر ... بيضا ناعمة تجني زرداها
والسابلات نمزل الدما فوالغا ... عظمت فيسقط الترتيب لا بدلاها
اشهى واعجب من صبوح مدامة ... في القلب يظهر غبها وترداها
ولقاي منصلنا بكل كتيبة ... تغشى العيون دلاصها وقناها
خير من القينات تسمع مترفا ... تبحث شفا لتها ومن يهواها
اني لابغض ذكرها لا كون مع ... جدي واهوى صرمها وقلاها
اني لمصطبر على ما نابني ... ومثابت بالنفس من عاداها
ومقرب لذوي الديانة والتقى ... وموالي في الله من والاها
واخوض دون حريم المجد ... سمر القنا ان كان عز بخشاها
لو عاينت عيناك من اتامنا ... يوما تنير نجومه بسماها
وجماجم الفتلا لاجرحاتمن ... في الكر يقرع فوقها ونطاها
والرمح في كفي كان سنانه ... نجم المجرة لاح في اعلاها
وحفيظتي يحمي نحو قوانيني ... كرما ومثلي صانها وحماها
يتلقون اذا تخلل موضع ... منهم فادفع كل ما اشجاها
واكون اولها لاطراف القنا ... واذود في الهجمات من عاداها

خرج الى ميناس ليقطع بعض نخل ابن بسطام فقطع بوهه ذلك فلما كان مع صلوة الظهر امر
اصحابه بالانصراف فخرج اهل ميناس متبعين للهادي وعسكره ولم يكن الهادي في ذلك
الوقت تاهبا للحرب وكان قد ركب فرسا ضعيفا لم يكن الفرس الذي كان يقاتل عليه
لان بني الحرث كانت تعرفه فاذا ركبه الهادي علموا انه يقاتلهم واذا ركب غيره علموا وعرفوا
انه لا يحاربهم ذلك اليوم وكان اسم فرسه الذي يقاتل عليه ابا الجماجم وكان اشقر فلما
نظر اهل ميناس الى الهادي على غير فرسه الذي كان يقاتل عليه خرجوا من حصنهم ولحقوا
عسكر الهادي الى باب حصن ميناس ليحولوا بينهم وبين الدخول الى الحصن بقرب الدرب وكان ثم
جفر لم يعلم الهادي بها فحمل الهادي الفرس الى باب الدرب فسقط في حفرة من تلك الجفر

خبر سقوط الهادي في الجفرة

وسقط الهادي في الجفرة وفرسه ميناس مع فرسه
الفرس فساعة سقط ثنا بيده الحسينيه فسلها واخذ درقته ووثب قائما في وجوههم
وصاح بهم يا كذاب فما دنى منه واحد بعد صيحته بهم وقد كانوا اقبلوا ذلك وطمعوا
به فقاتلوه فلم يجدوا فيه مغمزا ووقع بين الناس في ذلك اليوم جراح كثير وقتل من الكل
جماعة عندما سقط الهادي وقد كان سقط وجه فرس الهادي في الجفرة ومد الهادي
يده الشمال فاخذه بها من تحت مقبض الدرقة ووقاه الله الهادي شر ذلك اليوم وقال
له بعض اصحابه يا سيدنا ما حملك ان تاخذ وجه الفرس الا تركته فقال الهادي ما
منعني ان اترك الوجه الا ان ياخذوه فيقولوا قد اخذنا وجه فرسه فاخذته على رغمهم
واتي الهادي بفرس غيره ذلك فركبه وقرب الليل فراح الى معسكره ثم اتى من كان معه
من جنده واصحابه اليوم وشكوا اليه كثرة ركوبهم وما قد نالهم من التعب ونالت دوابهم
وكان ذلك قبل الاضحى بيوم فامر اهل الحصن ان يرجعوا اليهم فاخلوا منازلهم وصيروا
حرمهم في بيوت الشعر ورجعوا من كان مع الهادي الى الحق وازاح دوابه اياما

وقال الهادي الى الحق صلوات الله عليه

لا امني في اللقا في الحرب مهالا ... لا تلمني فلست للوم اهلا

انا معشر النعالم قوم لا نملّ اللقا اذا الناكس ملّا
همنا الضرب في اللقا مع الطعن وسفك الدما نهلا وعلّا
لسنا عند السرى وركض المطايا اذ رايت النجوم افلا ابد لا
داعيا بالصبوح هات وغني يا خليلي لا تسيرا وجلا
سلوني في الطراد فوق ذرى الخيل اذا الناكس بالصبوح تسلا
واذا غمرة المنايا انفطرت خضتها بالقنا حتى تجلا
لو تراني في شكتي وسلاحي فوق طرف في لهذك تسامخلا
وقد انخت عند ذاك عداتي نهبهم في الهوان اسرا وقتلا
وكمي حام الحقيقة ليث في مكرى وجرت نحره نصلا
وشفاني الغليل صدر قناتي ليس وقع القنا يغادر غلا
انا يحيى ذا الوطيس تلظى واستعاطت ثم المعاطس خلا
وحنا القرن للجلاد الى القرن وهام الابطال بالبيض تعلا
يا بني الحارث بن كعب هلموا قبل رفض لستاو رب المصلا
قد سمعتم قول المهلهل في الشعر ينادي هناك بكرا وذهلا
ذهب الصلح او تردوا كليبا او تخلوا على الحكومة حلا
لست من هاشم ذوابة مجد ان لم اروا السيوف حتى تملا
واوطي اكبادكم زمر الخيل وتجزون ما اجترمتم ومثلا

فلما كان بعد العيد بايام سار الى ميناس لان يهدمها فلم يخرج اليه احد
من اهلها فلما اتصل ببني الحارث وخبر الهادي وتواعده لهم في الشعر وما كان من ميناس
حيث سقط على الفرس عمهم ذلك غما شديدا وامتلات قلوبهم وتحصنوا في حصونهم
وجعل الهادي يغدوا الى نخيلهم فيقطعها ولا يخرج اليه منهم احد فلما كان يوم
من ذلك غدا الى موضع يقال له الخن به فامر بنخل فيها فقطع ثم انصرف الى معسكره وقد





كان

كرامة

كانت صنا به عظيمة يوم سقط ميناس وذلك ان رجلا من بني ربيعه كان يكثر الرمي
لاصحابه فقطع فدعا عليه الهادي ان يقطع الله يده فخبرني بعض من اثق به وبعض بني
الحرث بعد وصولنا البلد ان الرجل الذي دعا عليه الهادي تناصلت اصابعه الى الرسغين
ومات مما نزل به لا رحمه الله **قال علي بن محمد** حدثني محمد بن سعيد
قال لما دخل الهادي قريه الهجر في الدخلة الاولة اتى الى الهادي نفر من بني ربيعه يطلبون
لابن بسطام الامان فاجابهم الى ذلك فمضوا الى ميناس ياتون به فوجدوه قد هرب الى بلد
شاكر فاقام الهادي بقريه نجران وامر مناديا ينادي لمن جاء من بني الحرث بالامان الا
الابرص وابنة المدانيين فانهما كانا قد سبيا الجاريه التي ذكرنا وامر الهادي ابا محمد
عبد الله بن الحسين ان يخرج بجماعة العسكر الى ميناس فيبيت به ليلته ففعل ذلك فلما كان
من الغد غدا الهادي في عسكره الى ميناس فامر من كان فيها من الغربا والنصارى
والضعفا ان يحولوا متاعهم من ميناس الى حيث شاوا وامر معهم بعض رجاله لئلا
يوخذ من متاعهم شي فلما اخرجوا متاعهم امر الهادي بهدم ميناس فهدمه كله وانصرف
الى القريه فاقام بها واتاه نفر من بني الحارث يسلمون عليه ممن كان لم يخرج يصرخ عليه
فوعظهم وقال لهم والله لتعودن اخرا ولا قتلتكم قتله اعظم من هذه القتله فقالوا له
لا نعود ذا يا ابن رسول الله فوالله لا عدنا الكي في فتنة ابدا فقال لهم الهادي قد اخبرتكم
ستروت ما اقول لكم **وقد** قال احمد بن محمد الهمداني عندما كان من دخول
الهادي القريه واخذه لابن حميد فقال في ذلك يخطي بني الحارث في فعلهم

نفى النوم عني الهم فالهم غالب لنومي فدمعي مسبل القطر ساكب
لما ناب قومي حين ضلت حلومهم فازعجهم دفن من الحين جالب
وجادوا ابن رسول الله وابن نبيه مجاهرة والله ليس يحارب
فقلنا لهم لا تهلكوا ان ظنكم لعمركم فيما تظنون كاذب
فدون الذي حاولتم ونويتم مسالبة الارواح فامضوا فشا البوا

والا فقدا اوليتم النصح فاقبلوا مشورة من قد احكمته التجارب
ولا تهملوا محض النصيحة واحذروا دواهي منها قد تشيب الذوائب
وكان لمجرى الفلك حكما فقدموا الى فكره والله ليس يغالب
وقد وجدوا من بعد ما كان منهم اماما له من جو عدو عواقب
سليل سلالات الطهارة والتقى لباب اذا ما حصلته المناسب
امام هدى للمومنين وللعدى شجى في اللهى بين المرطين ناشب
تراه اذا سار الخميس يقوده وفي الكف منه مرهف الحد قاضب
وان كشفت عن ساقها الحرب لم تجد له فارسا يعتد له ممن يحارب
ومن مثله في الحد انذا لطالب اذا اصحر من حر الهجير الجنادب
يقوم بدين الله والحق صابرا لنفس تفديه النفوس الحبايب ٥

وقال عبد الله بن الحسين فيما كان من قتل الهادي لبني الحارث ٥

طاب نومي وانجلا عني الارق وتسلا ما هيا بقلبي من شرق
اذ رايت الخيل تزجى بالقنا شزبا فيها مراح ونزق
في خميس ذي اعتزام جحفل حشوه البيض تلالا والدرق
وقياس لحباب شزب اردفتها صعد فيها لسق
ورجال كلهم ذو نيته ومساعير الوغى خزر الحدق
وامام العدل في اولهم يتلالا لالا لاهي ذو حنق
وعليه من حديد سابغ محكم الصنعة مجدول الحلق
بيديه القوم رمح عنط ويماني اذا اهتز خفق
خاضبا صعدته من احمر وشبير الرخص منهم والعلق
ولقد كان مقاما ثانيا فيه للفساق جور ورهق
وكرر الطرف فيهم طرفا حيث ما قلب شجاع انفلق

فاباد الحق منهم عصبة ذو نفاق وخنق وخرق
وكذا الله يولي حزبه حسن الحفظ عليهم والشفق
وبقوا بالبيض عنه ماخرى وكذا في الوغى منه قد سبق

وكتب الهادي الى الحق عليه السلام الى ابي القسم رضي الله عنه يخبره بدخوله القرية ويخبره بقتله لبني الحرث لقتله الاول فسر به وقراه على جميع اوليايه وكتب الى الهادي الى الحق صلوات الله عليه جواب كتابه وكتب اليه بهذا الشعر ٥

وصل البريد مفرحا ببشارة من بعد فتك للعدا بثلاث
فوددت اني كنت شاهد وقعة اودي بكل مخالف نكاث
فاقيك يا ابن محمد سمر القنا بالنحر مني غير ذي انكاث
طورا اجول على الحصان يصعكني ولدى النزال فبالمهند جاثي
دون الامام اخي المكارم والتقى ابغي الرضى لخالقي وغياثي
فيمن عصاه من البرية كلها واحلهم بمصارع الاجداث
سفكي دما الناكثين فريضة حتم علي كواجب الميراث
ان لم اكن شاهدت يوم لقائهم وقد نأى حوادي عنهم وحراثي
ولقد كفيت بلا افتخار معضلا يلفي الكرى عن حلم ذي اضغاث
مثلي لكل كريهة وعظيمة تخشا ولست لجاهل عباث
وانا الوفي لكل عبد مومن حتى يقوم على ضريح الجاثي

وكان الهادي الى الحق كتب الى ابي العتاهية ايضا يخبره بما كان منه في بني الحرث وما اعطاه الله من الظفر بهم والنصر عليهم وكتب الى ابي القسم ان يوجه بكتب الى ابي العتاهية فكتب اليه كتابا يذكر فيه خبر وقعة الهادي الى الحق وقال في ذكر ابو القسم ٥

الم تر انا لا نهاب عدونا ولا نشتكي في النايبات من القتل
ابونا رسول الله حزنا مقامه وسرنا بما قد سار يهدي الى العدل

فمن جارنا عن حقنا كان حظه … لدينا ظبا الاسياف تشفع بالنبل
ومن كان موفي بالعهود وفىّ دينا … له خير ما يرجوه من وافر جزل
لانا اسود الحرب في كل مأقط … ونحن على الاعدا اشد على من الشغل
وانا اسود تلتقيها نحوزنا … ولسنا نلاقيها بهزل ولا بخل
فويل لمن اضحت الينه رماحنا … ترى خافقات نحوها كبدور في النجل

وورد خبر ابو القسم بجواب الهادي الى نجران قال علي بن محمد حدثني محمد بن سليمان قال لما صار ابن بسطام الى شاكر وصح بها علم بذلك الدعام فكتب الى ابي القسم يخبره بخبر ابن بسطام وبما اجمعت عليه بنو الحارث وانهم يريدون الهادي وكتب اليه انه قد هاله ما بلغه من جمعهم فكتب اليه ابو القسم جواب كتابه

اني بهولك فعل وعد جاهل … لقلا الاراذل من لذا الافراط
اعني ابن بسطام الركيك الخالخنا … المجتدي لله بالاسخاط
ارض الهادي صدر طالبا … داهية نابي عن التغلاط
ان نلقه تبكيه كل خريدة … من قومه يختال في الانماط
يغشاها لطم الخدود ونشرها … طول النواح تعاهد الاسقاط
قد جربوا طعن الامام وضربه … بعد الخواص في حشا الاباط
ما الفاطمي بهوله حرّ القنا … لا لا وليس يذم بالافراط
ترك البعيض لقاه في حصنه … من قبل ان يتناب بالقباط
وغدا يطير وقلبه مترّوع … وغدا الرياسة زال بالاسقاط
اضحى يولب قومه ويحثهم … بعد الهزيمة من ذرى اسخاط
غلط البعيض وكان احمق منشا … ان كان لم يعلم بانه خاطي
يمضي فات له الخيول معدّة … والبيض والارماح كالاخطاط
والمؤمنون مع الامام على الهدى … في خير منقلب وخير رباط

[illegible]

فلذاك لا تخشى الذي جاد ربه … من جمع كل اراذل اشراط

وكتب ابو القسم الى مخاليفه يخبرهم بوقعة الهادي وما كان من نصر الله له على بني الحرث وكتب الى بني معمر بالنسر وغيرهم كتبا يخبرهم ايضا بذلك ويحثهم على الرجوع الى الله وتركهم التمادي في الباطل وان يطردوا العبيد الذين مع ابن الضحاك من بلدهم وذلك ان العبيد كانوا يقطعون الطريق على الضعفا وكان ابن الضحاك يامرهم بذلك وامرهم بدفن بير كان الناس يشربون منها فاتوا بالليل فدفنوها حتى امر ابو القسم بعملها وامرت عمته مرات الدعام بعض خدمها فطرح في بير كانت في خيوان قطرانا حتى يصنو لابي القسم الامر فيخرج من خيوان وعاضد ايضا ابن الضحاك سفهاء من بني معمر على ما كان فيه وكتب ابو القسم اليهم يعظهم ويذكرهم نقدايمهم وما كان من همدان مع علي بن ابي طالب وكتب اليهم مع كتابه هذا الشعره

يا حي همدان ان الله فضلكم … بنصرة رسول الله في الكتب
حتى سما فخركم في كل شارقة … من البلاد وفيتم على العرب
ونلتم بعلي كل مكرمة … في يوم صفين والانام كالذنب
وكان ذاك وانتم اخوة وبنو … كالماء واللبن المشوب في العلب
حتى اذا ما دعيتم نحو حقكم … ونحو تجديد مجد غير مقتضب
تنافلت عصبة منا وشاغبنا … اهل المروات والاديان والادب
وطننا خير ظن بالذين جفوا … عنا واحلامنا تربوا على الغضب
لو كان خير سواكم لم نعب لنا … جبلا معاودة للكر في العصب
فقوم منا فارقوا التضليل وانصرفوا … للحق لا اركنوا للهو واللعب
وشردوا اعبدا من عقر داركم … فعارهم بعدي الاخيار كالجرب
او لا تلوموا على ما كان من سبب … بعد المعاذير والابلاغ في الكتب
فاننا معشر لسنا نقر على … ضيم ونحن اولوا التصميم في النعب

[illegible]

قال علي بن محمد فلما وصل كتاب ابي القسم الى بني معمر اجتمعوا وتشاوروا في امرهم وعلموا انهم لا طاقة لهم بالهادي وان امره قد علا وقوي فامروا بعض سفهايهم ان يعقروا فرس ابن الضحاك فعقروها بالليل فلما بان ذلك لابن الضحاك علم ان القوم قد اسلموه وتركوه وجفوه وجعلوا يطرحون له الكلام ويغلظون له الجواب فلما بان له ذلك استغاث بابي العتاهية

مضي ابن الضحاك الى ابي العتاهية

مستامنا لهم الى القسم فلما استامنهم ومضى اليه وساله ان يكتب له الى ابي القسم ان يؤمنه ويصفح عن زلته فاحسن ابو العتاهية في امره وكتب له الى ابي القسم ووجه معه رجلا من اصحابه في قطعة من خيل ورجال مادة لابي القسم وسال ابا القسم ان يؤمن له ابن الضحاك ويهب له ذنبه فلما وصل ابن الضحاك الى ابي القسم اعطاه الامان ولزم العافية واقام عنده بخيوان وكان عسكر ابي العتاهية قد اجتمعت عليه ارزاقه فكلم ابا القسم في ان يكتب له كتابا الى ابي العتاهية فكتب ووجه بالكتاب مع رجل يقال له جعفر بن محمد النهري وكتب مهنياه .

هنيئا بما اولاك ربك ذو العلا	بنصرك للاخيار من ال هاشم
وفضلك اذ فقت الانام بفضله	وعاضدة احمد على كل ظالم
وقمت لال المصطفى ونصرتهم	على كل من ناصاهم بالصوارم
وانت لنا سيف ورمح وجنة	بك الهادي يرمي في الثغور العظايم
سبقت الى اعلا المكارم كلها	وقصر عما نلته كل نايم
وقصر من كنا نومل نصره	وواجهنا بالمعضلات العظايم
فنال عنده من دونه ومعينه	بخيل يباري المعتدي في الشكايم
فابشر بنصر الله والفوز في العلا	بافيح جنات الله خير الغنايم

فلما وصل كتاب ابي القسم الى ابي العتاهية وجه بارزاق الجند واقام ابن الضحاك بخيوان مع ابي القسم فاطمانت البلد وانقطعت الفتنة واستامن المعمريون فامنهم وكتب الى الهادي

يخبره بما كان من خبرهم فلما كان بعد قتل الهادي لبني الحارث بيوم بين جمع الناس ما امرهم بجمع ما وقع في ايديهم من الغنايم فجمع الطبريون ما كان معهم وكذلك من كان من اصحاب الهادي من المدنيين فاما الجند الذين كانوا مع الهادي وغيرهم ممن لم يكن لهم ديانة من الاعراب وغيرهم فلم يخرجوا شيا مما وقع في ايديهم فلما راى ذلك الهادي من قلة رغبتهم من معه في الدين اما اخذوا من الغنايم قال البعض جلسايه لم يستو الامر بعد على ما اريد فاجبر الناس على اخذ ما اخذوا فلما جمع ما كان في ايدي اصحابه امر محمد بن سعيد ان يبيعه فباعه وحصل ثمنه ثم قسمه على سهام الله واخذ هو الخمس وقسم الباقي على اصحابه فاعطا الفارس سهمين والراجل سهما وهي اول غنيمة غنمها وقسمها واقام الهادي بنجران

طلب بني الحارث الامان

من الهادي الى الحق وارسل اليه بنو الحارث رجالا منهم وكتابه يطلبون لهم منه الامان فامنهم ودخلوا القرية وتسوقوا وكان ابن بسطام قد هرب الى بلد شاكر فاقام بها فطلب له بعضهم من الهادي الامان فكره ذلك عليهم فكث ابن بسطام في بلد شاكر وقتا ذليلا مهينا وكتب الى الدعام يساله ان يكتب له الى الهادي ان يؤمنه وقال الهادي الى الحق فيما كان من قتله لبني الحارث القتلة الاخرة

الا ان في هذا من الامر معتبر	وفيه وفي تصريفه نعمل الفكر
نهضت بحول الله اضرب دونه	بابيض مطرور الى الصارم ذكر
واطعن بالرمح الرديني مقدما	بحول الذي ولاهم بغضهم سقر
واظهر عدلي في المداين كلها	ونفس به حتى تاتلوا ونتشر
غفرت لمن اخطا وبيس عذره	فافسدهم عفوي فبعدا لمن كفر
وما نقموا مني سوى ان دعوتهم	الى كل تنزيل الحق في السور
واوليتهم نصحي فلم يقبلوا له	ولم ينظروا فيما بربهم امر
وقاموا ليطفوا نور رحمن سمك العلا	وذلك امر ليس يدركه البشر



فمنهم فريق في جهنم فلقت جماجمهم بالبيض في قعر الهجر
وآخر منهم هارب بمذلة وخزي وهذا كل الخائن غدر
ولم تك ذا شكر لأيد تقدمت إليه وأمر ثبت ما له خطر
جميل وإحسان وشيء فعلته إليه وأشياء كثيرة فما شكر
ويستظهر ضعفا وأهله بالحق تجاهر بما يرجو وقد طال ما انتظر
فإن كنت لم تحضر فاحرك واجب بجدك واستبشار قلبك بالخبر
فأبشر بنصر الله ما ذر شارق وما إن عزفت ريح الصبا ورق الشجر

قال علي بن محمد وأرسل ابن بسطام يطلب الأمان من الهادي وطلب إليه جماعة من ولد أبيه في أمره فأجابهم إلى ذلك فأرسلوا إلى الحسن بن بسطام وهو في بلد شاكر فأتى ودخل على الهادي في خوف وطلب الأمان وطلب إلى الهادي أن يأذن له في هدم منازله فأذن له في ذلك فهدم منازله بيناس وأقام الهادي في نجران شهرين بعدما فرغ من حرب نجران حتى صلح البلد ثم أمر أحمد بن محمد بلزوم نجران والقيام فيها بعد ما كان منه إلى بني الحارث ما كان فكره ذلك أبو الحسين وسأله أن يعفيه من نجران فأعفاه من ولايتها ووجه إلى أبي جعفر محمد بن عبيد الله العلوي وكان عاملا له على صعدة فأمره بالمسير إلى نجران ليكون عاملا واليا فأجابه إلى ذلك وسار من ساعته حتى صار إلى نجران إلى الهادي فأدناه إليه ورفع منزلته ثم عزم على الخروج إلى صعدة وأمر الناس فاجتمعوا من بني الحارث وغيرهم فذكرهم بالله ووعظهم وخوفهم ثم قال للحسني الحارث يا بني الحارث ليس لكم بد أن تحاربوني فأقتلكم فتلك أعظم من هذه المنزلة حتى لا تجد الناس من حاربني وأعلمهم أنه قد ولى عليهم رجلا بمنزلة نفسه وأنه يحتذي فيهم بحذوه فلما كان في آخر جمادى الأولى لأربع ليال باقية منه أمر الناس بالأهبة

مصير الهادي

إلى صعدة من نجران في جمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين ومائتين فلما صار إلى صعدة لقيته بنو سعد في عسكر عظيم فسار بهم حتى نزل قرب صعدة

خبر

محاربة الأكيليين وكافة الربيعة على الهادي ومحاربتهم له ثم إن قوما من خولان

من الربيعة يقال لهم الأكيليون وبنو كليب والمهاذر والعويرات والحريون وطرف من بني جماعة حاربوه وناصبوه وقاتلوه وانحازوا إلى حصنين لهم يقال لأحدهما علاف والآخر النور الأعلى وعسكر الهادي بصعدة وأمر بهدم منازل الأكيليين فهدمت إلا منازل النسوة ضعفا ضعاف لم يكن لهن رجل فأمر أن لا تهدم وقوم منهم لم يدخلوا في الحرب فلم تهدم منازلهم

وكان المتولي لهدم منازلهم بأمر الهادي إلى الحق علي بن محمد العلوي وأمره بقطع أعنابهم فقطعها فلما علم ابن عباد الأكيلي أن الهادي قد قطع أعنابهم وهدم منازلهم صرخ بالربيعة فاجتمعت إليه فأعلمهم بما فعل الهادي بمنازلهم وأعنابهم وقال لهم إنه فاعل بكم مثل ذلك فجدوا في الرحل وأجمع رأيهم على الحرب واجتمعوا في حصنيهم وهما بين جبال وعرة وكانت للأكيليين ولبني عمهم المهاذر أعناب بموضع يقال له أفقين فخرج الهادي إلى ذلك الموضع فأمر بقطع أعناب الأكيليين فقطعها وترك أعناب المهاذر لم تقطع وراح إلى صعدة فلما صار في موضع يقال له الحدابق وقد سبق أكثر عسكر الهادي إلى صعدة وتخلف خلفه جماعة من بني حي من سعد خولان فوقف الهادي ينتظرهم فبينما الحيبيون في صفح جبل سائرون إلى الهادي إذ بصروا بجماعة من الأكيليين في صفح جبل يقال له صمعين فأغاروا عليهم فلاحموهم القتال ولم يعلم بذلك الهادي ولا أصحابه وهو واقف ينتظرهم إذ صرخ أن القوم في القتال فرجع الهادي وأصحابه الذين معه إلى القوم فإذا هم يقتتلون وقد قتل بينهم جماعة وكثرت الجراح في الجميع وحملت خيل الهادي عليهم في بطن الوادي فطعنوا فيهم وقرب الليل وانصرف الهادي فأقام بصعدة أياما ثم خرج إلى موضع يقال له ذي فروة للأكيليين فيه أعناب فأمر بها فقطعت ثم تقدم بالعسكر إلى علاف فنازل القوم إلى الهادي صعيد والجبل ووقف الهادي قريبا منهم وقفة ثم انصرف إلى صعدة فأقام بها أياما فلما كان قبل النصف من شعبان بيوم أرسل صوارخ في بني سعد من خولان فاجتمعوا إليه فقال لهم إذا كان ليلة النصف من شعبان فبيتوا دكم إلى موضع قد سماه لهم فلما كان تلك الليلة أمر غلاما يخرج فرسا من الخيل إلى خارج القرية ولا يعلم به أحد فأخرج الغلام الفرس

وخرج الهادي وغلام له ومحمد بن سعيد يمشون حتى خرجوا من القرية الى موضع خارج صعدة فوجدوا
جماعة من بني حي عند المصلى وكان الغلام قد مضى بالفرس الى غير الموضع فارسل الهادي الغلام
في طلب الفرس والهادي واقف حتى اتاه الغلام بالفرس فركب الهادي ومضى هو واصحابه
حتى اتى موضعا يقال له شرزن فسبقوا صحابه الذين وعدهم الى الموضع فلم يجدهم فارسل بعض
من كان معه في طلبهم ووقف الهادي حتى اتوا جميعا واجتمع العسكر فامر جماعة من بني حي وجماعة
من بني جمر ان امضوا الى علاف وامرهم ان يلزموا الكمد قد سماها لهم ليلتهم وانصرف
الى صعدة فلما اصبح غدا في جميع عسكره حتى وصلوا موضعا يقال له البقعة فعبا عسكره
فجعل في الميمنة الجمريين وفي الميسرة اليرسميين ووقف هو في القلب مع الطبريين وحمدان
والمهاجرين ثم امر عبد الله بن الحسين القطيني ومعه جماعة من الفرسان والرجالة
ان يمضوا في شعب قد سماه لهما الى علاف وامر اليرسميين ان يلاحموا القوم فمضى بعضهم
فلاحمهم وتخلف منهم جماعة كانوا غير ناصحين للهادي عليه السلام فلما نظر الهادي الى
بعض اليرسميين قد تخلف عن القتال سار حتى قرب من جيش القوم ثم حمل عليهم وحمل
هو ومن كان معه فطردهم طردا قبيحا حتى صعدوا الى جبلهم وقتل منهم رجال فلما نظر
الحيسون الى القوم قد صعدوا الى الجبل نزلوا الى وادي علاف فقاتلوا جماعة من الاكيليين
كانوا في بطن الوادي فقتل الاسلبر فقتل الحيسون من الاكيليين فارسا يسمى ابن عبد الاعلى
والذي قتله رجل يسمى محمد بن الاكرم من بني حي فلما نظر الهادي الى اصحابه قد قتلوا منهم
حمل عليهم هو واصحابه فقتلوا منهم خمسة نفر وقتل من اصحاب الهادي ثلاثة من الاكيليين
وكان جماعة من الاكيليين في جبل لهم يقال له الصبن وكانوا قد اكثروا في الناس الجراح
وكانوا نحوا من مائة وخمسين قد نجدهم ابن عباد وصيرهم في ذلك الموضع فلما بصر بهم
الهادي حمل عليهم في ستة فرسان من اصحابه منهم علي بن محمد ويحيى بن محامل السلمي
فلما عاينوا الهادي رموه بالنبل فاصابوه باربعة عشر سهما وطردهم من الموضع الذي
كانوا فيه وحملت عليهم رجالته وطلعت الخيل فهزموهم اقبح هزيمة وحال بينه وبينهم الليل

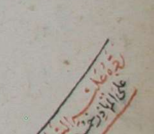


وانصرف الهادي وامر الهادي بالانصراف وامرهم بقطع رؤوس الذين قتلوا من الاكيليين
فقطعت وانصرف الى صعدة فاقام بها اياما فقال الهادي في ذلك شعرا

صعب الزمان علي فاستصعبت اذ ... صعب الزمان وليس مثلي يخضع
للدهر لو خضع الانام باسرهم ... ان الكريم مصمم لا يجزع
اني لهذا الدهر قرن فاهتدي ... لا استقيد له ولا اتضعضع
رام الزمان تضعضعي فمنعته ... ذاك المرام وخاب لي يتوضع
صبر الزمان علي اذ صابرته ... حتى بدت فيه الملالة تسطع
والصبر مني ثابت متجلد ... ما ان خشعت وما مثلي يخشع
والله ربي والنبي فوالدي ... والله يحفظني وعني يدفع
حسبي الاله ونيتي وبصيرتي ... والرمح فيه سنانه تلمع
لدن الكعوب عطفا متقوم ... في راسه سم الجرايش منقع
ومجرد ذلق الذباب مهند ... يفري الجماجم في اللقاء ويقطع
ماضي الضريبة في الفؤاد مقره ... ليس تضربته لعمرك ترجع
ومفاضة مثل الغدير حصينة ... داود قدرها الحكيم وتبع
قد ضاعف الخلق المدار مجيده ... فانت بلطف الله حصنا يمنع
ومجنب عند الشوى شنج النسا ... عند الطراد مقلص يتجمع
نهد الجزارة والاياطل لاحق ... بحوافر تدع الحصى يتقطع
ومركب في الصدر مني ثابت ... مثل الصفاة ممكن لا يفزع
لا يستطار اذا القلوب تصدعت ... ماضي العزيمة ثابت لا يهلع
خير المكر بكر غير مكذب ... ولدى الوقوف فذو ثبات يزع
اما توخرني المنية فتنة ... ان المنية قد تغول وتصرع
فلعلني اوطي السنابك عنوة ... مدن العراق ومن بها يترفع

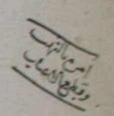
خانوا الاله وعطلوا احكامه　　فمتى ارى البيض البواتر تلمع
فيهم بدار وقعة في وقعها　　فيها رؤس منهم تجز وتقطع
حتى يجانوا بالذي قد قدموا　　مثلا بمثل والانوف تجدع

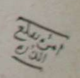
قال فلما كان بعد ايام بلغ الهادي ان الحوان دواب المهاذر بموضع يقال له
افقين ومعها جماعة منهم فوجه علي بن محمد ومحمد بن القسم العلويين من ولد العباس
بن علي وارسل معهما قطعة من الخيل والرجاله وامرهما بالغارة على افقين والاخذ لما فيها
من الدواب فخرجا طريقا لم يعلم بهما فيها حتى وصلا الى افقين فاغاروا على البلد فاخذوا
ما كان فيها من الابل والخيل والعبيد والغنم والحمير وانصرفوا الى الهادي بما غنموا
وكان بعض العسكر اراد ان ينهب الغنيمة وجعلوا يحقفون الدواب فلما راى ذلك
علي بن محمد ومحمد بن القسم نزعوها من ايديهم ولحق محمد بن القسم رجلا من العسكر قد ركب
راحلة من الغنيمة فضربه بالسوط واخذ الجمل منه فاتى العسكري الى الهادي الى الحوف فاستعدى
على محمد فامر الهادي باحضار محمد بن القسم كما ضربه وحكم بعد ان اوجع محمد بن القسم يضربه له
فلما راى ذلك العسكري عفا عن محمد بن القسم ووهب له حقه قال ولما وصلت الغنيمة الى الهادي امر
بها ان تقسم على سهام الله فقسمت على خمسة اسهم فاخذ الهادي عليه السلام خمسها وقسم الاربعة
اخماس على السرية التي اخذت الغنيمة للفارس سهمان وللراجل سهم ولما رات المهاذر
ما حل بهم من الهادي عليه السلام استامنوا اليه وشكوا ما اصابهم من ذهاب اموالهم
فرد عليهم الخمس الذي اصابه من الغنيمة واعاد رده عليهم ما كان منه لهم برا واستصلاحا
لقلوبهم قال واقام الهادي بصعدة حتى اذا كان يوم الاحد ليومين مضيا من شهر رمضان
وجه الصوارخ الى سعد خولان فاجتمعوا اليه الى ساحة صعدة وخرج اليهم فامر جماعة
من فرسان القطيعيين وجماعة من الجند ورجاله من الحبيين والحرازيين وامرهم ان يمضوا طريقا
قد سماها له حتى يخرجوا علا من اعلاها ورجع الهادي الى صعدة فبات بها ليلته
فلما اصبح امر الناس بالخروج والاهبة للحرب واجتمع اليه عسكر عظيم فسار بهم حتى صار الى



موضع يقال له البقعة ثم عبى عسكره ميمنة وميسرة وقلبا ثم سار حتى صار في موضع يقال له
العرب فاوقف العسكر وتقدم الهادي ومعه اربعة فرسان حتى قرب من موضع يقال له الصمره
فاذا القوم قد عبوا عسكرهم الى جانب الجبل فوقفهم فتاملهم ونظر الى تعابيهم ثم رجع الى
اصحابه فقال اليس لنا بد من القوم فقال له بعض من يعرف البلد ان القوم في موضع وعر
لا يقدر عليهم فقال اليس لنا بد من القوم بحول الله وقوته وصاح الهادي عليه السلام
بالطبريين فقال هبوا الي انفسكم ساعة فقالوا نفعل يا ابن رسول الله ثم عبا عسكره فجعل
في الميمنة الحرسين وجعل القشيين والربيعيين في الميسرة ومضى هو مع الطبريين والهمدانيين
ثم قارب القوم في موضعهم ثم امر الطبريين يتقدموا معه الى قال علي بن محمد فبينا الهادي
كذلك اذ اتاه محمد بن مضيح اليرسمي فقال يا ابن رسول الله انك تحمل اصحابك على الهلكة وعدوهم
مستظهر عليهم وانا خايف ان ينالوا فانظر في امرهم ولا تحملهم على المكروه فقال له الهادي
لا فسوف بعد قليل ان شا الله فانصرف محمد بن مضيح وهو يقول والله ليقتلن اصحاب الهادي
وليقتلن ولينالن منهم عدوهم ما اراد فانا لله وانا اليه راجعون على هذا الراي الذي
راه الهادي ثم امر الهادي الهمدانيين ان يصعدوا من جانب الجبل على القوم فصعدوا
حتى صاروا مع القوم في راس الجبل ولاحموهم القتال حتى اصيب من الهمدانيين رجل من اهل
خيوان فقتل رحمه الله واكثروا الرمي في اصحاب الهادي فجرحوا منهم جماعة كثيرة
ولم يقتلوا الا الرجل الهمداني فنظر الهادي الى القوم وقد اكثروا الاصابة لاصحابه
بالنبل وهم في موضع وعر فصاح بالطبريين فقال لهم امضوا على تعبيتكم قليلا قليلا
من هاهنا القتال عند وكروا وابشروا بنصر الله والعون لكم فمضوا قدما ومضى خلفهم
وجعل جماعة كانت معه من خولان وهمدان اصحاب رمي بين الطبريين ومضوا قدما
والهادي يسوقهم وهم يصعدون في جانب الجبل وهو جبل عظيم طويل شامخ وعر
لا يقدر الراجل يصعده الا بجهد وتعب فلم يزل الهادي والطبريون معه حتى استوى
الهادي والطبريون مع القوم براس الجبل فلما استووا معهم حمل الهادي على جماعتهم

وطعنه فطرحه وحمله بعض اصحابه فقتله رحمه الله فلما نظر الطبريون الهادي قد حمل على القوم
وطعن منهم رجالا حملوا ومن كان معهم من اصحابه على القوم فهزموهم الى حصنهم المعروف
بالنميص في علاف ولم يكن الاكيليون والربيعة يظنون ان احدا من العالم يقدر على ذلك الحصن
ولا يصل اليه لصعوبته وتضايق طرقه فلما نظر القوم الى ما حل بهم من البلاء والهزيمة خرجوا من
علاف **ونزل** الهادي الى بطن وادي علاف فدخل هو واصحابه قرية النميص فامر الهادي بدورهم
فهدمت وحرقت وطرد القوم من البلد وقتل الهادي منهم جماعة واقبل ابو تراب محمد العباس
العلوي في العسكر الذي كان معه حتى صار الى الهادي باعلاف فاتى عنده ذلك محمد بن ضحيح
اليرسمي الى الهادي فقال له جعلت فداك الحمد لله الذي نصرك على عدوك فما كنا نظن انك تنال
ما نلت ولقد رايت رايا فيهم راينا ان ذلك الراي خطل وانك لترى الراي فنرى انه خطا
فيمسك الله فيه وتاول ذلك الامور الى محبتك قال ولما انهزم الاكيليون حضر بعضهم
بعضهم لاحمد بن عباد الاكيلي يا ابا الحسن كنت توعدنا ان ذلك يفعل وتفعل فلما جاء كنت
جالسا مع النسا وكذلك ايضا انه كان ذلك اليوم مع النسا في البيوت **فلما** خرج القوم
من علاف وملكها الهادي وهدم دورها وحرقها وامر بنهبها اخذ اصحاب الهادي من بيوت التميص
اثاثا عظيما وسلاحا ومتاعا وامر بقطع الاعناب فقطعت ووقف الهادي في علاف يومه
الى وقت العصر ثم راح سالما بحمد الله وكان قد اصاب بعد حملته على الاكيليين والكليبيين
في درعه وجحفته فعشرون سهما سوى ما نزع الناس منهما وقد كان بنو كليب من ازكى اهل اليمن
بالنبل واشدهم رميا واجوده رميا **ثم** راح الهادي الى صعدة فاقام يوم الاثنين فلما كان
يوم الثلثاء غدا الى البقعة فامر بزراب الاكيليين فقلعت ثم مضى الى علاف فلما قرب منه
وجد جماعة من الكليبيين فيهم رئيس لهم يقال له الزبير بن محمد فلما نظروا الى الهادي
صاحوا يا عبد الله يا ابن رسول الله نحن سامعون مطيعون فقال لهم الهادي ان كنتم
على ما ذكرتم فانزلوا الينا فلكم الامان **طلب آل كليب من الهادي** الى الحق الامان
فامنهم على اخراج الاكيليين وكانوا في جبل يقال له النجدة فنزلوا اليه فاعطاهم الامان





امر بالهدم والتحريق

وسالوا الهادي ان يعطيهم الامان لهم والصفح لجميعهم فقال لهم ان يتقدم كل الى موضعه
الكليبيون الى الهادي بالسلام الى ان وجه اليهم جماعة من اليرسميين يكلمونهم ثم وجه
الهادي جماعة من بنات علاف ثم رجع اليرسميون ومعهم جماعة من الكليبيين الى صعدة الى
الى الهادي واعطاه ذلك لما كان بينهم من حرابهم وخطابهم على انهم ان يصلوا اليه
على السمع والطاعة والحق لهم ولزمهم ان يخرجوا الاكيليين من بلدهم ففعلوا ذلك
فانصرفوا الى عشائرهم واعلموهم بصلح الهادي عنهم وحسن عزمه فيهم وبايعوا
الاكيليين وطردوهم من بلدهم الى نجران فاقاموا بها ومعهم رجال من الكليبيين
لم يسلموهم من يحيى وهم من رؤسا بني كليب ولم يبايعوا الهادي فيما كان منهم من حرب
له مع الاكيليين فاقاموا معهم وانحاز جميع الكليبيين الى الهادي فامنهم ووثقوا
من خطابهم ودخلوا كلهم على السمع والطاعة وعلى انهم لا يتركون الاكيليين في بلدهم وارسل
الهادي معهم عمالا لان يجبوا له الصدقات من المواشي والزروع وكذلك وجه الهادي
مع الصوريات والطاهر يجبيا العمال فلا ادري ذلك بني كليب والحد والملك الذي بينهما والحق لله
من صدقات الانعام والمواشي ولم يكن بايديهم يحيى منهم لكن ولو يستعملوا السلطان ان يقط
ولم يطيقوا والزمهم الهادي الصدقات وسكن البلد وهدى الناس واستوى **خروج**
احمد بن عباد الى العراق بعد ان طلب الامان من الهادي فلم يؤمنه وكتب الاكيلي
الى الهادي يطلب منه الامان فابى الهادي يؤمنه وذلك ان الهادي قد عرف ان الاخير
ما له لا يستحى واعلم قصد ان يشوش الاسلام واهله ويطلب بذلك اليمن فلم
يؤمنه الهادي لهذه العلة فلما يئس ان يؤمنه الهادي خرج الى العراق ثم مضى الى
مكة ثم خرج الى العراق فاصطلح مع الهادي المسوده فاقام بالعراق سنة كاملة
ثم البلاد لم يلتفت اليه ولم ينظر في حاجته فلما راى ذلك اهل العراق رجع حاشيا
يرجون ان يتلقى الى حكمهم ثم رجع الى اليمن ليستحق الله والحمد لله العظيم المتعال والامام
الهادي بصعدة حتى صلحت البلاد واستقر الناس في العافية فهذا احد ما كان من حرب الهادي

الاول لل الاكيليين للكليبيين والاكيليين في علاف وضعف فقال في ذلك الهادي

الى الحق صلوات الله عليه

نام خدن الحرب من بعد الارق … واستلذ العيش من بعد شرق

حين مار البيض في هامات من … خالف الحق عليهن العلق

ورأى الفرسان في ناديهم … تدعس الابدان فالهام فلق

وهم ما بين كلب هارب … ذاهل العقل ومرعوب صعق

عاينوا الموت فخلوا دورهم … وعيالات لهم عند الفرق

ونزوعا وعنوبا جمة … وسلاحا واثاثا ونسق

وعبيدا ودروعا غنمت … وثيابا ومتاعا وورق

وهم قد طرحوا اثلا بهم … ورماحا وسيوفا ودرق

ثم طاروا في حبال صعبة … وتبعنا فقتلنا من لحق

وعشينا عسكر الفسق فلم … نبق فيه من جديد وخلق

فشفا غيظي ووجدي ذاكم … حين زال الغي عنهم فامحق

شامهم ذا ك الاكيلي الذي … غاص في الغي في بحر الحمق

مغرقي غرقت اشياعه … من كليب ورعاع قد غرق

عاندوا الحق ومن قام به … فتعدوا وتولوا وفسق

احكموا رب علاف زعموا … فاستبحنا الارب وابدو العلق

اد يورث دنياهم من بعده … وتمشى لذا فيهم فاتسق

ليس للشيبه يحيد بدا اذا … ورع المرء شبابا وانطلق

فهو لا يحيد منى حيد … يعجز النسر ولا الحرق لاحق

قد بدا البخل نعت وبدا … صارت الاضداد في كل الطرق

ليس بالمفلت من سيفي ولو … جزع البحر ولو خاض الافق

هم نوك رعاع كلهم … وهم اتباع ايضا من نعق

قد سعى في ذلكم فاستمسكوا … وقع الكل جميعا في وهق

فاستقيموا نحو حربي انني … مجهد لله كالليث الحنق

جهلوا حربي فظنوا انه … اكلهم خبز النصارى بالمرق

مت بالحق ومن قام معي … فلولا النصر فينا قد خفق

برجال اسد حرب سادة … بهم ما دمت في الحرب اثق

يقدمون الناس في الحرب الى … موقد الحرب ذا الحمر الحدق

والحق فرغبوا فيه كلهم بعد اختبارهم له ومعرفتهم بسيرته ونشروا ذلك في جميع بلدانهم

واثنوا عليه بما عاينوا من عدله فلم يزالوا على ذلك حتى طال على اهل الباطل ظهور الحق

وحاذروا ان يستقيم فخرج بعض اهل الفساد من بني الحارث عند ما كان من حرب الاكيليين

ما صار حتى صار الى بادية بني الحرث فجمعوا منها قطعة من الخيل واغاروا بها على همدان

فلم يظفروا بما املوا من الفساد على الامام وتناهى الخبر الى محمد بن عبيد الله فركب

من ساعته في طلبهم حتى بلغ رجلا اسفل وادي نجران ولم يلحق منهم احدا فبينا هو في

تبع القوم اذ لحقه رجل من اهل المحيد والموده من بني الحارث يقال له المجاهد بن زياد ومعه

جماعه من بني الحارث ممن كان يبدي المحبه والمودة في ذلك الوقت فسالوه

ان ينصرف الى موضعه اذ لم يكن معه عسكر وحاذروا ان يقع به بنو الحارث

ولم يبدوا له ذلك الا من الا بعد مصيره الى القرية وحلفوا عليه برجع ومضى بعضهم في تبع

القوم وضمنوا له ان ياتوه بهم فانصرف وكتب الى الهادي يعلمه بما كان من غارة اهل الفساد

من بني الحارث على همدان وقد كان الهادي الى الحق ضم اهل نجران من بني الحارث احداث

باديتها **فلما** وصله كتاب محمد بن عبيد الله كتب اليه كتابا يامره بالشدة على بني الحارث

وكتب الى بني الحارث كتابا غليظا وشفاهم كتابه اليهم في اسفل كتابه بابيات شعر يقول فيها

انا ابن محمد وابي علي … وعمي خير مشتعل وخالي

بجدّهم لعمرك اخذ ثاري … كما يجدي المثال على المثال
انا الموت الذي لا بدّ منه … على من رام خدعي واغتيالي
اخوض الى عدوّي كل هول … واصبر عند معترك النزال
وغيث للولي اذا اتاني … اتاني يبتغي مني نوالي
وما ان زلت محتملاً صبوراً … وما انا للفسوق بذي احتمال
وقد كنتم زماناً في فساد … وادغال وخدع واغتيال
وخلتم انه يخفى علينا … فقد ذقتم برش الوبال
فان اوفيتم بعقود عهدي … وصيرتم بغيركم اشتغالي
سلمتم من مرب سجال حربي … وما زال الحروب بمستقال
والا فاثبتوا للحرب اني … احاربكم بقدرة ذي الجلال
فقد اعطاني الرحمن نصراً … وامداداً باعوان ومال
وجيش لا يرام اذا التقينا … شديد الباس يزحف ذي احتفال
اضرّ عليكم واشد باساً … وامضى من مهند لقا النصال
فحزب الله منصور قوي … وحزب البغي يوذن بالزوال
وامر الله يفدح كل امر … ولسنا اهل غدر وانتقال
اذا ما قلت قولاً كان حقاً … وقولي قد يصدقه فعالي

فلما وصل الكتاب الى بني الحارث خافوا الهادي وحاذروا واتوا الى ابي جعفر محمد بن عبيد الله رضي الله عنه وحلفوا له على السمع والطاعة وضمنوا له احداث بواديهم فكتب لهم الى الهادي الى الحق يعلمه بذلك **قال** وقام الهادي الى الحق بصعدة فلما استهل المحرم من سنة ثمان وثمانين ومائتين وجه الى ابي جعفر محمد بن عبيد الله رسلا وامره باشخاص عسكر من بني الحارث وهمدان من ساكني نجران فوجه اليه ابنه علي بن محمد في عسكر كثيف من خيل ورجال فلما وصلوا اليه الى صعدة جمع من خولان عسكرا عظيما وخرج

بن يزيد خيوان وخلف احمد بن محمد من ولد العباس بن علي بصعدة واليا

خروج الهادي من صعدة الى اليمن وخرج حتى نزل بالعمشية وكان على مقدمته علي بن محمد العلوي فلما نزل العمشية لقيه الدعام بن ابراهيم في جميع بكيل فبات الهادي والدعام ليلته بالعمشية فلما كان من الغد رحل الهادي والدعام وسار حتى صار الى بلد لهمدان يقال لها الحاير وكان بعض اهل البلد من لصوصها قد تعرضوا بالحجاج فلما نزل البلد ارسل الى اهله فلما اتوه امرهم ان ياتوه بالمحدثين فمضوا في طلبهم فسال عنهم واقام في البلد يومين على غير ماء ولا علف الا شيئاً يسيراً يحمل العسكر من موضع بعيد وكان اهل البلد يشربون ماء قليل لا يكفيهم فلما وصل الهادي الى البلد واقام به جعل الله في ذلك الماء البركة فاقام الهادي بالموضع حتى اتي بالمحدثين فامر بهم فاوثقوا بالحديد وسار بهم معه الى خيوان ووصل **مصير** الهادي الى خيوان يوم الاربعاء فاقام بها حتى اذا كان يوم الاحد لتسع ليال مضين من المحرم لسنة ثمان وثمانين وما بين خرج الهادي من خيوان الى اثافت فلما وصل اثافت [الهادي] اقام بها يومه ثم غدا حتى نزل ببلد يقال لها ريده **مصير** [الهادي] الى ريده فاجتمع اليه اهل البلد وفرحوا بقدومه اليهم لقدر ما كانوا يسمعون من عدله فرغبوا في قربه لما كان نالهم من سلاطين الجور فلما وصل الهادي الى ريده طرح عن اهلها ما كان يوخذ منهم من الضرايب التي لا تحل ولا يجوز اخذها وامر الناس بالاهبة للخروج معه الى بلد تسمى خرفه وذلك ان الهادي ظهر له ان ابا العتاهية قد سلم اليه البون والمشرق وما كان في يد الدعام تماماً على ما عليه ابو العتاهية فامر الناس بالنهوض معه لطواف المخاليف ودخوله لها وتفقده لاهلها واظهر انه يرجع بعد ايام اذا طاف كلما سلم اليه ابو العتاهية وقد كان ابو العتاهية عزم على تسليم الامر كله من يده الى يد الهادي وكان في ذلك بينهما امر لم يطلع عليهما احد من الناس فلما كان من الغد رحل الهادي الى بلد تسمى مدر **مصير** الهادي الى مدر فاستبشروا اهله ونشر في البلد عدله فلما كان يوم الاربعاء لاثني عشر يوماً باقية من المحرم رحل حتى صار بموضع يقال له

[illegible]

خرفه فبات بها الليلة فلما كان من الغد واصبح رحل حتى اذا صار الى موضع بالقرب من صنعا
يقال له جدقان وقد كان ابو العتاهية قد تاتى في اموره ودبرها وكان ذلك بتدبير
الله له لما عزم على تسليم الامر للهادي اي خاف ان يخالف عليه بنو عمه من الطريف ومن كان
معه من العجم من جند جعفر وكان هولا فسقا وظلمة اما الطريف فانهم قد كان
اقطع كل رجل منهم بلدا من اليمن ياكله جورا وظلما وفسقا ولقد بلغنا عن ابرهيم بن خلف
لا رحمه الله انه دخل الى بلد يسمى جيشان فانهبها واباحها لمن كان معه من العسكر وسبوا
من نسائهم نسا كثيرا وحمل بعضهن الى مكة فبيع بها واباح الفجور لاصحابه وكذلك ال
طريف لو قصصنا امرهم رجلا رجلا لطال بذلك الكتاب في اهل اليمن يعرفون منهم
اكثر مما يطول به كتابنا واما الجفاتم فسمعت بعض اهل صنعا يذكر ان الرجل منهم
ربما حمل الغلام من السوق للفسق وكذلك المراة يحملها بعضهم من بعض الطريق
وكذلك كانت معهم الطنابير والغلمان في الاسواق وكانوا ياخذون اموال الناس
غشوما لا يقدر احد يكلمهم فلما نظر ابو العتاهية ان ذلك قد كثر قبله وانه في امر لا ينفعه
عند ربه افكر في نفسه واعانه الله في ذلك بتوفيقه لما علم من تخلصه مما هو فيه فامنه
بحسن المعونة فكتب الى الهادي يصف له بخبره انه يريد التخلص من هذا الامر وتسليمه اليه
لانه احق بالامر منه فكان خروج الهادي في ذلك فلما وصل الهادي الى جدقان
امر ابو العتاهية الجفاتم كلهم بالمصير الى موضع يقال له البئر ونفر معهم من الطريف
فيهم عبد الله بن جراح وامرهم ان يكونوا له كمينا على الهادي واعلمهم انه سائر لحربه فلا
يبرحوا موضعهم حتى ياتيهم رايه فمضوا على ذلك وظنوا ان ما قال لهم حق والرجل
يدبر ويصلح لنفسه امره فيما بينه وبين الله فلما صار الهادي في جدقان عبا عسكره
ميمنة وميسرة وقلبا وكان اصحاب الهادي شبها من مائة وخمسين فارسا وشبها من ستمائة راجل
فاتاه يزيد بن علي بن حنبل الشاكري ورجل خثعمي يقال له ابو رفاعة فقالا له يا ابن رسول
الله انا نراك قد عزمت على حرب هذا الرجل وليس معك عسكر وقد بلغنا ان معه

الرجل عسكرا عظيما فقال لهم ابشروا فانه سيلقاني فان سلم الي هذا الامر والا صرت عنقد
واتم داخلون غدا صنعا ان شا الله ومصلون فيها الجمعة بحول الله وقوته تمام الطرس
يكونوا بين يدي العسكر وكان مع علي بن محمد في ذلك اليوم اللوا وذلك ان الهادي اعطا
اياه بالجابر وكان معه محمد بن يحيى بن بديرح حتى دخل شبام فاقبل الناس على تعابيهم اذا اشرف
عسكر ابي العتاهية في ذلك اليوم اربعمائة فارس وعشرة الاف راجل فلما نظر ابو العتاهية
الى عسكر الهادي عبا عسكره ميمنة وميسرة وقلبا

خبر ابي العتاهية

ثم ارسل الى الهادي رسولا ان يلقاه في عشرة فرسان فخرج الهادي ومعه ثلاثون
فارسا وامر عسكره ان يلزموا مواضعهم على تعابيهم فلما نظر ابو العتاهية الى الهادي
عليه السلام قد فصل عن عسكره خرج معه نفر من اصحابه حتى صار بين العسكرين ثم امر
ابو العتاهية اصحابه الذين كانوا معه بالوقوف فوقفوا ثم امر الهادي اصحابه بالوقوف فوقفوا
الا علي بن محمد فانه كان بالقرب منه وكان معه اللوا فبرز الهادي من اصحابه ناحية
فلما نظر اليه ابو العتاهية ركض نحوه وسار الهادي في لقائه فلما قرب ابو العتاهية
من الهادي رمى بن محمد وكشف راسه ونزل عن فرسه فلما نظر الهادي اليه قد نزل عن دابته نزل
الهادي عن فرسه واقبل ابو العتاهية يحضر الى الهادي حتى قبل راسه ويده وجثا بين
يديه وجلس الهادي وابو العتاهية معه يعظه ويدعوه الى طاعة ربه فسارع ابو العتاهية
وقال له استحلفني بامير المؤمنين فاستحلفه الهادي واخذ بيعته على القيام معه بالحق وعلى
الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودنا اصحاب الهادي الذين كانوا معه واصحاب
ابي العتاهية فدعا ابو العتاهية محمد بن ابي عباد فبايع الهادي ثم دعا ابو العتاهية
اصحابه بعد ذلك فبايعوا الهادي ثم ركب ابو العتاهية فرسه ثم جعل ياتي بجماعة جماعة
من عسكره فيستحلفهم للهادي على السمع والطاعة فلم يزل كذلك حتى حلف اكثر العسكر ثم تقارب
العسكران واختلطا وسلم بعضهم على بعض وساروا جميعا غير بعيد وقرب وقت
صلوة العصر ونزل الهادي فتطهر على غيل جدقان وابو القسم وابو العتاهية وصلوا

وقرب وقت المغرب فالتفت ابو العتاهية فقال احضر جعلت فداك يابن رسول الله الى صنعا
فقال له الهادي او نبيت هذه الليلة هاهنا فقال له اعمل برايك غير اني لا احب مبيتك هاهنا
لما احاذر من بني عمي على صنعا فعزم الهادي على المسير الى صنعا فدخل صنعا ليلة الجمعة
في سبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومعه ابو العتاهية بن الروية حتى ادخله الدار
التي كان فيها ابو العتاهية فبات ليلته فلما اصبح بلغ الخبر عبد الله بن جراح لعنه الله
والجفاتم ان ابا العتاهية قد ادخل الهادي الى صنعا اقبلوا من الشر يركضون خيلهم
الى صنعا وهم يقولون لابن يزيد العلوي ولا يدخل بلدنا وكذلك كان قول الطريف
جميعا فلما قرب القوم من صنعا وكان اميرهم ابرهيم بن خلف مع ابي العتاهية حين دخل
الهادي صنعا وكان معه رجل من عبيد الطريف يقال له ابو زياد وكان معهما عسكر
عظيم من الخيل والرجال الذين كانوا ينهبون جيشان وغيرها وكانوا ايضا لا يريدون
الهادي فقال لهم ابرهيم بن خلف اذا اشتغل الناس بصلوة الجمعة فاثيروا الفتنة فكانوا على
ذلك فلما خرج الهادي يصلي في المسجد ورقي المنبر يخطب الناس خطبة بليغة يعظهم
فيها ويعرفهم ما يجب من طاعة الله عليهم فبينا هو كذلك اذ اقبل الجفاتم وابن
جراح فوضعوا ايديهم في نقال اصحاب الهادي ينهبونها ويسلبون من وجدوا
من اصحابه فاتاه بعضهم وهو على المنبر فاشار اليه بيده واعلمه بما حدث في عسكره
فلم يلتفت الى ذلك ومضى في خطبته حتى كمل فيها حاجته ثم نزل فصلى بالناس فلما فرغ
من صلوته اتى غلام الى ابي العتاهية فاخبره بخبر ابن عمه وما اجمع عليه من الفتنة فخرج
قبل الهادي عليه السلام من المسجد يركض فرسه حتى صار الى منزله فلبس لامته وخرج الى الجبانة
فوجد ابرهيم بن خلف وابا زياد في الجبانة يريدون الحرب وقد صارت عساكرهم على الدرب
فلما عاينوا ابا العتاهية شتموه اقبح شتيمة فقال لهم يا معشر العسكر قد تعلمون صنايعي
اليكم وما كنت وجدتكم وانا اميركم الذي تعرفون ان اعطيكم اكثر مما كنت اعطيكم وازيدكم
في ارزاقكم وجعل يرفق بهم ويكلمهم كلاما جميلا فلم يقبلوا منه ما قال وولوا باجمعهم ٦١

لابن يزيد العلوي

لابن يزيد العلوي فناشدهم بالله وعرفهم بفضله فكان ذلك اقل لرغبتهم فيه وخرج الهادي
عليه السلام من المسجد فمضى ومن كان معه من عسكره وسار في تعابيه حتى صار الى منزله وعاين
الطريف والجفاتم فامر اصحابه بلزوم باب الدار ودخل داره فلبس درعه وجلس في مجلسه
مشرفا على الطريف والجفاتم وابو العتاهية معهم يكلمهم ويرفقهم ولا يزيدهم ذلك
الا طغيانا وكفرا فامر الهادي اصحابه فاصطفوا قدام داره وهو في مجلسه مشرف عليهم
فاتاه ابو العتاهية فقال له يابن رسول الله لا تعجل عليهم فانا ارجو ان تؤول الامور الى
محبتك فقال له انفذ اليهم فاصرفهم عن موضعهم فوالله محمود لان برزت اليهم
لانظمنهم في رمحي كما ينظم الجراد في العود فرجع ابو العتاهية اليهم فناشدهم بالله
فلم يقبلوا منه وحملوا عليه يرجمونه بالنبل والحجارة فاجتمع معهم من غوغاء اهل صنعا
واهل الباطل منها عشرة الاف رجل وستماية فارس بالجفاتم فلما طردوا ابا العتاهية
ظ صار
صاروا الى الطريين فاخذ منهم جماعة فقاتلوا ابن خلف واصحابه قتالا شديدا وسارت
العساكر من كل جانب ووقع القتال بالقرب من دار الهادي وجعلوا يرمون كوى في مجلس
الهادي بالنشاب والنبل واتى ابو العتاهية الى الهادي فقال له اركب جعلت فداك
فان القوم قد غشوك فركب الهادي فرسه وامر ابنه ابا القسم فركب وامر اصحابه بالركوب
فركبوا وخرج الهادي من داره فلما عاينه القوم وقد كانوا هزموا اصحابه حتى ادخلوهم
الدار ورجعوا الى موضعهم وحققوا عليهم اصحاب الهادي وحمل عليهم وحده ومعه
اسمعيل بن المسلم فلما قارب القوم وقف عنده اسمعيل ومضى الهادي فطعن
اول من لقيه من القوم فقتله ثم طعن اخر ثم طعن اخر حتى طرح منهم ثلاثة رجال من
خيارهم ثم لحق الخيل فطعن فارسا منهم فطرحه وكان طعنه لهولاء القوم في حملته
التي حمل عليهم وصدق قوله فنظمهم في رمحه كما وعدهم قال علي بن محمد سمعت
الهادي يقول بعد ذلك والله ما ندمت على شي قلته الا قولي لابي العتاهية انفذ الى
هولاء الكلاب نظمتهم في رمحي كما ينظم الجراد في العود فندمت على هذه الكلمة حتى اعطاني الله

قال علي بن محمد

عليهم الظفر فكان ما علمتم قال فآليت على نفسي ان لا اتكلم بمثل ذلك ابدا
وانهزم القوم حتى خرجوا من صنعاء فخرج الهادي في آثارهم يطردهم وقتل الهادي
وقتل عسكره منهم في الجبانة جماعة ثم لحقه ابو العتاهية فسأله الرجوع الى منزله فرجع الى
منزله ونزع سلاحه وامر اصحابه بلزوم منازلهم وارسل الجفاتم من ساعتهم الى ابي العتاهية
يسألونه الامان فكلم لهم الهادي فقال له افعل ما شئت فارسل ابو العتاهية ان صيروا
الى منازلكم فدخلوا باجمعهم صنعاء فلما كان من الغد امر الهادي مناديا ينادي
بالعطاء للعسكر فركب بعض الجند واخذ رزقه ولم ياتوا باجمعهم وبلغ الهادي عنهم
كلام قبيح ونقض ما كان من امانه لهم واجمعوا على حربه فلما كان من الغد وجه الهادي
الى كبارهم ورؤسائهم ورجالهم واهل البأس والفساد منهم فلما اتوه وصاروا في دار
امره بهم فطرحوا في الحبس والحديد واخذ سلاحهم ودوابهم ففرقها على الطبريين وهدأ
البلد واطمأن وسهل السبيل للناس لعافية وانقطعت الفتنة وسلم ابو العتاهية جميع ما كان
في يده من مال ناض وابل وبقر وخيل وسلاح واثاث مما كان قد جمعه وغيره من اموال
الله فقبض الهادي بعضه وصيره الى ابي العتاهية على بعض منه فقال له لا اريد يا امير المؤمنين
ذلك ولكن اكون خادما بين يديك وكان قد بنا في ضيعة له منزلا فاعتزل فيه ولبس
الصوف واظهر الزهد والتقشف وسمعت ابا القسم محمد بن يحيى يقول دخل الينا ابو العتاهية في
بعض الايام فنظرت الى وجهه متغيرا فقلت له لم تعمل بنفسك هذا وانت تحتاج الى نفسك كل من
الطعام فقال لا والله يا ابن رسول الله حتى يذهب هذا اللحم الذي قد حملته من الحرام ثم اكل
وبلغني عن ابي العتاهية انه قال والله لو خرج هذا الهادي الامر الذي كنت فيه
البتة لرأيت انه اصلح لي قال واقام الهادي بصنعاء ووجه العمال الى المخاليف واوصاهم
وذكرهم بايام الله وامرهم ان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وكتب لهم الكتاب الذي قد
كتبناه في صدر كتابنا هذا الى صدقة الطعام والمواشي فلما كان بعد ايام كتب كتابا وامر
بقراءته في صنعاء **مسير** الهادي الى شبام وصار ابو العتاهية فلما اهل صفر

خرج الهادي الى شبام وابو العتاهية معه فلما كان يوم الجمعة صلى في المسجد وخطب
خطبة بليغة ووعظ الناس وذكرهم بالله واخبرهم ان الذي كان يؤخذ منهم من الطعام
والعرا والضرايب لا يجب عليهم وانه قد رفع ذلك كله عنهم وانه ياخذ منهم ما اوجب الله عليهم
ولا يتعدى حكم الله فيهم فاستبشر الناس بذلك وفرحوا به ثم صعد الى بيت ذخات
فطافه وجمع اهله فكلمهم بما كلم به اهل شبام وامرهم بتقوى الله والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وولى الجبل رجلا من ولد الحسن بن علي يقال له علي بن الغيان من اكابر
طبرستان ونزل الى شبام فاقام بها وبعث العمال في مخاليفها واوصاهم بتقوى الله
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر **مسير** الهادي الى صنعاء وخلف ابنه ابا القسم
بشبام ومعه عسكر فاقام الهادي بصنعاء اياما حتى اذا كان يوم الاحد لست ليال بقين
من صفر خرج من صنعاء ومعه ابو العتاهية وخلف بصنعاء اخاه عبد الله بن الحسين **مسير**
الهادي الى بير الخولاني ثم الى نمكلا وسار حتى نزل بموضع يقال له بير الخولاني فبات ليلته
عليها ثم غدا حتى نزل بموضع يقال له نمكلا فقام اهلها فاجتمعوا فكلمهم ووعظهم وعلمهم
بما يجب لله عليهم وولى عليهم رجلا من الطبريين وربما سماه عيسى ثم رحل الهادي من الغد
فنزل بموضع يقال له سنحج **مسير** الهادي الى سنحج فقام اهل البلد فاجتمعوا اليه
واعلمهم بما يجب لهم وعليهم واقام بسنحج اياما حتى استهل شهر ربيع الاول فاعطى الناس
ارزاقهم فلما كان في بعض الايام اذا بمرأة تصيح على باب الهادي فامر بادخالها اليه
فلما دخلت اليه قالت يا امير المؤمنين انصفني من ابي العتاهية فارسل الهادي الى ابي العتاهية
فاحضره وقال له انصف هذه المرأة ثم قال الهادي للمرأة ما تدعين عليه قالت لي
في يده ضيعة غصبنيها ابوه فقال ابو العتاهية للهادي اوجرها وعليها ما يجب
فقال الهادي للمرأة هل لك شهود قالت نعم فمضت فاحضرت شهودا فشهدوا واعتمد الهادي
لها الضيعة فحكم الهادي للمرأة بالضيعة وامرها بقبضها فقبضتها **ورحل**
الهادي من سنحج وولى عليها رجلا من الفطيميين يقال له [illegible] بن ابي العباس وامره بتقوى الله

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسار حتى نزل بلد ذمار **مسير** الهادي الى الحق من ... الى ذمار فارسل في مخاليفها فاجتمع اليه اهلها فوعظهم واعلمهم ما يجب لهم وعليهم واقام بها
اياما ثم اصلح البلد واتاه اهل جيلان فوجه معهم رجلا من اصحابه يقال له محمد البلخي
ورحل من ذمار وولى عليها ابرهيم بن ابي جعفر القطيبي وسار حتى نزل الاخطوط فاجتمع
اليه اهل البلد فوعظهم واعلمهم ما يجب لهم وعليهم وكان البلد فاسدا **مسير**
الهادي الى الاخطوط وذلك ان ابرهيم بن خلف كان مقيما به وكان الفسق فيه ظاهرا
فلما صار الهادي بالاخطوط خرج منها وخلوا اهل البلد في نفسهم والنسا الفواسد
وكن بها مقيمات مع ابرهيم بن خلف لعنه الله فاقام الهادي بها اياما ثم رحل الى منكث
مسير الهادي الى منكث فنزل بها فلما كان بعد يومين بلغه ان بعض الفساق
في انفسهم بالاخطوط واظهروا فيها شرابا وفسادا فارسل الهادي جماعة الى الاخطوط وكان
بالبلد منهم ... فلم يجد والا اثنين فلما وصلا الى الهادي شهد عنده جماعة على احدهما
انه فاسد في نفسه يوتى كما توتى المراة وانه يدخل الرجال على النسا فيجمع بينهم
في الفسق فامر به الهادي فضربت عنقه وصلب ولم يقم على الاخر شهادة انه كذلك
فامر به الى الحبس فقال رجل من اهل منكث كم بين من يجمع اهل الفاحشة لنفسه
وبين من يضرب اعناقهم ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فاقام الهادي بمنكث اياما
ثم اتى في بعض ايام مقامه ابو العتاهية فاعلمه ان جماعة من الجعافر على السوايه
قد عزموا ان يثيروا ويفسدوا في العسكر واجمعوا على السوابر الى الهادي واتي القتال
فامر الهادي بهم فجمعهم جميعا فوجه بهم الى صنعا وامر بحبسهم وايثاقهم في الحديد فلما
وصلوا الى ابي محمد عبد الله بن الحسين انفذ فيهم ما امر به **مسير** الى العشيرة
بولى ومن الى الهادي الى الحق وقال وقدم ابو العشيرة بن الرويه الى الهادي وهو
في عسكر كثيف ورحل الهادي ومعه ابو العشيرة وولى على منكث عبد الله بن
القطيبي وامره بتقوى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسار الهادي حتى



جيشان **مسير** الهادي الى الحق الى جيشان فاستقبله اهلها ...
واقام فيها ثلثة ايام وامر اهلها فاجتمعوا اليه فامرهم بتقوى الله وحثهم على طاعته
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلمهم ما يجب عليهم ولهم ووجد وهو بجيشان رجلا
من الطبريين يقال له ابو العباس وكان عفيفا مسلما ورعا عالما بالحلال والحرام فولاه على عمل
واوصاه بتقوى الله ورحل من جيشان وخلف فيها ابا عبد الله الرازي وكان ابو عبد الله
الرازي رجلا فاضلا خيرا واوصاه بتقوى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسار
حتى نزل بموضع من مخاليف جيشان ثم عدا عنه فنزل بموضع يقال له ثات **مسير**
الهادي الى ثات فجمع اهله واعلمهم ما يجب لله عليهم واقام بثات اياما حتى جمع من
كان في تلك المخاليف واتاه مكرمان وولى ثات محمد بن ابي الوزير البرجمي واستاذنه
ابو العشيرة في المقام بثات لاصلاح ضيعة له فاذن له **ورحل** الهادي حتى
نزل بموضع من بلاد عنس يقال له يشار فبات به ثم غدا ووصل ...
وسار حتى نزل بكلا فبات به ثم غدا حتى دخل صنعا في اخر شهر ربيع الاول فاقام
بصنعا ووجه اخاه ابا محمد الى الحجاز ... فاتى بهم الى اليمن
فخرج ابو محمد واقام الهادي بصنعا حتى اذا كان في اخر شهر ربيع الاخر خرج الى
شبام وخلف بصنعا ابن عمه علي بن سليمان **مسير** الهادي الى الحق الى شبام فلما
صار بشبام اقام بها ... والى ... ثم وجه ابنه ابا القسم
ومعه عسكر الى بلد همدان **مسير** محمد بن الهادي الى بلد همدان فاقام ...
ربيعه اياما ثم ... الى بطن ... فلما خرج ابو القسم من شبام
وبان لا ... الطريق فان العسكر ... مع الهادي سولت لهم انفسهم وزين
لهم الشيطان اعمالهم ودخلهم الطمع في ... فاجمعوا واجمع
رايهم على ان يخرجوا ... الى البلد ...
راي اهل البيت ... فلما كان في ...



الى البلد فقدم فشكوا الى اهلها ما فعل بهم ابو العتاهية وصرخا بهم وفي ذلك ان ابا العتاهية قد
كان قد حصل له بعفر كلهم والكثر طريف لمعرفته بهم وتنقهم والعتاهم وانهم لا يجدون الله
محمد من الجهات ولا بعد وعن ان يظهر الحق بينهم فحبسهم وفرقهم فجعل بصنعا منهم جماعة
وجعل بظفر جماعة وابا الغشام ومعه جماعة وجعل بشبام جماعة فكانت الدنيا هادنة لما كانوا
محبوسين فلما استخرج الرجلان الى قومهم ولم يكونا من حيث اجتمع اليهما سفها كثير وجمع
ذلك رجلا سفيها من اهل ريده يقال له صعصعة بن جعفر وكان ياكل اهل البون ظلما وجورا
وكان ياخذ بعض النسا للفجور وكان يشرب الخمور فلما صار البون في يد الهادي
ونزع من ولايته ولا عليه محمد بن عيسى التميمي عوض من ذلك صعصعة وكانت بعشيرته
عظيمة بعد ان كان الهادي الى الحق حلفه ثم نكث بعهده وعاد الى كفره فلما علم انه قد
اجتمع مع ابني ابي الخير وشهو في البون على خيل كانت تعلف للهادي فاخذها وفرقها
على القدميين وغيرهم حتى تشجع القتند واخذ طعاما كان في البون فافسد فيه فلما علم
من امر الله وجمع اليها نسهم وقام بهم في البون فافسد فلما علم الهادي بخروج ابني ابي الخير
ومصيرهما الى البلد قدم وما اجتمع اليهما من اهله وقيام صعصعة بالبون بعث الى من كان من ال
طريف بشبام ووجه الهادي علي بن العباس العلوي ومعه عسكر الى موضع من البون يقال
له نجر فاقام به واقام الهادي بشبام وكتب الى جند ابي القسم يامره بالمصير الى شبام فلما
كان يوم الجمعة لاحدى عشر ماضية من شهر جمادى الاخرة بلغ الهادي ان القدميين واهل الصانع
قد اجمعوا وعزموا على الطلوع الى جبل [illegible] وخارفا ليلوذوا عليه في شبام فوجه عند ذلك
الى علي بن سليمن يامره ان يوجه اليه جماعة من اهل صنعا ممن يحمل السلاح ووجه الى ابي القسم
عبيد الله بن محمد الحسني وكان واليا بظفر وعنده ابو الغشام وبعض ال يعفر فحبس
ظهر ان يضرج في المخلاف ويوجه رجالا الى شبام فامر علي بن سليمن اهل صنعا بالخروج
الى الهادي فخرج منهم بشر عظيم حتى وصلوا به الى شبام ووجه عبيد الله بن محمد بمخلاف اهل
ظفر ايضا الى الامام فلما كان يوم السبت لاثني عشر ليلة ماضية من جمادى بلغ الهادي ان

القوم

القوم قد عزموا على الطلوع الى الجبل فامر العسكر بالركوب فركب الهادي ومعه ابو
العتاهية حتى صعدوا الجبل وخلف محمد بن ابي عباد بشبام مع الصنعانيين فلما بلغ الذين
ان الهادي وابا العتاهية قد صعدوا الجبل وليس بشبام الا ابن ابي عباد ومعه الصنعانيون
ساروا الى قرية شبام ليلة الاحد فاصبحوا على باب الدرب وكان في القرية سفها من اهلها
لا يحبون دولة الهادي الى الحق للذي منعهم عنه من الشراب والفسق دخول القدميين
وابني يعفر الى شبام وكسر الحبس واخراج الحبسا فلما صار القوم على باب الدرب كسروه
لهم ودخل القوم وكسروا الحبس وكان فيه ابو زياد وجماعة من الحفاتم فلما خرجوا و
اجتمعوا نظر اليهم الصنعانيون انهزموا واقبل ابن ابي عباد من دار الهادي فقاتلهم
ساعة وكثروا عليه القوم وجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة فلم يزل يقاتلهم حتى
استشهد رحمه الله ومضى بعض اصحابه وقت ما دخل القوم شبام فصعد الجبل فاعلم الهادي
بان القرية قد دخلت فامر ابا العتاهية ومحمد بن الدعام بالنزول اليهم والقتال لهم ومن لا
في جماعة من العسكر ونزلوا على القوم من طريقين فلما نظر القوم الى ابي العتاهية ومحمد بن الدعام
انهزموا وخرجوا من شبام واتبعوهم فقتلوا منهم جماعة كثيرة وتعلق الباقون في رؤس
الجبال ورجع ابو العتاهية ومحمد بن الدعام الى شبام وباتا بها ليلتهما وبات الهادي في جبل
بيت ذخار فلما اصبح نزل من الجبل فدفن ابن ابي عباد فبلغني عن ابي العتاهية انه قال للهادي
وهو يدفن ابن ابي عباد وددت اني كنت معك فاستشهد رضي الله ما رزقك فلما دفن ابن
ابي عباد صعد ابو العتاهية الى الجبل فاقام به واقام الهادي بشبام فلما قتل ابن
ابي عباد انهزم الناس على وجوههم الى صنعا والى البون والى ظفر فلما قرب الذين كان
عبيد الله بن محمد وجههم الى الهادي مددا له من ظفر قال بعضهم لبعض قد قتل ابن ابي عباد
وخالفنا العشاير فهل لكم ان نقول على هذا الذي بظفر لعله ان يخرج فيكون لكم بذا عند
ال يعفر فعزموا على ذلك فلما قربوا من ظفر صلحوا السلاح وزحفوا الى ظفر خلافا اهل ظفر وكسرهم الحبس
وهو لو ابقتل ابن ابي عباد فخرج عبيد الله بن محمد هاربا الى صنعا وترك ظفر ليس فيها احد وخلا



القوم ففتحوا ابا العشام من طرفه ومن كان معهم من اليعفر واقاموا بظهر وبلغ ذلك
الهادي فكتب الى علي بن سليمن احمد ثم احذر ان يخرج من صنعا فان الذي كان جمعوا
بظهر لو كان رجلا وقد صاحوا السلاح رمى اليهم بنو [illegible] لم يكن من هذا شي فرجع
بعض الجند الذين كانوا بشبام الى صنعا فلما نظر الى ذلك عبد الله بن خنش اتى الى
علي بن سليمن فقال له ان الخبر قد اتصل بي من هولا القوم وهو قبيح وخروجي من صنعا خير
لك من مقامي معك فقال له علي بن سليمن اعمل برايك فخرج عبد الله بن خنش واحمد بن خربوذ
خروج عبد الله بن خنش وابن خربوذ الى دعام بن ابرهيم فاستنهضاه الى
الهادي فجمع الدعام عسكرا كثيفا وكتب الى ابي القسم محمد بن الهادي صلوات الله عليه
حتى التقيا جميعا بريدة وسار واجتمعا حتى وصلا شبام الى الهادي فاقاما بها اياما ثم
عزم الهادي على ان يوجههما جميعا الى صنعا لضبطها ولزومها فلما كان في ايام باقية
من جمادى الاخرة اجتمع جماعة من سفهاء صنعا معه وفرض جماعة من الرهبان ومكثوا اياما حذر
يطوف البلد ويحرسها من سفهائها فلما كان بعد ذلك بيومين خرج غلام سفيه

مخافة

ابن محفوظ والسفها معه واكثرهم الحبش يقال له ابن محفوظ فقتله [illegible] في نفسه فيما يذكر
عنه فصاح بشبهه من الغوغا ومضى بهم الى حبس صنعا فكسره وعلي بن سليمن لا يعلم بذلك
فلم يشعر علي بن سليمان الا والغوغا على باب داره يرجمونها بالحجارة فكان من جهده ان ركب في نفسه
وحمل عليهم فكشفهم وطعن رجلا منهم فقتله وكان عسكره متفرقا في منازلهم لانهم كانوا
لا يرتدون بالبلد وكثر عليه الغوغا من اهل صنعا فخرج منها ومعه ستة فوارس
من بني عمه ومن الطبريين حتى صار الى عبدر ومضى غوغا صنعا الى ابن يعفر الذي كان محبوسا
بظهر فادخلوه صنعا وقام معه اكثر العسكر الذي كان مع علي بن سليمان وبلغ ذلك الهادي
ان علي بن سليمان قد اخرج من صنعا وخرج من كان في الحبس بصنعا من الطريف والجفاتم
وصار في صنعا عسكر وعلم العشاير بذلك فجا القوم من كل المواضع واخرجوا عمال الهادي
من بلادهم لشرار الخلق وذهابهم عن الله سبحانه وانهم لا يريدون ان يقوم لله دين ولا ينتهون



عن شراب الخمور وارتكاب الفجور عليهم لعنة الله فقام كل قوم على من كان عندهم من عمال
الهادي فاخرجوهم واخذوا ما كان معهم من دواب ومتاع وما اصبحوا منهم الا ان يسروا
بالله العزيز الحميد وكان مع الهادي بشبام حرم كثير من حرم رسول الله صلى الله عليه
وناظر بنفسه بالمقام بشبام والقتال وطمع بذلك ثم نظر في امر الحرم فاذا اهل سوء صنعا و
لا يقيدون عا جيلة ولا يهتدون سبيلا وعلم ان الحرب سجال مرة وعليه مرة وعلم ان هو
الامة لا ترع الله ولا تستحيي من محمد عليه السلام وقد فعلت بولده ما فعلت حين قتل
الحسين صلى الله عليه وحملت نساوه في المحامل الى يزيد لعنه الله وهولا اشر من اوليك
فلم يستجز المقام بشبام لخوفه على حرم رسول الله عليه السلام وعلمه بشرار اهل اليمن
فراى ان يستر حرم رسول الله صلى الله عليه من اخراجهن مستورات حفظا في الدين والدنيا
والمخاطرة بهن في بلد لا يومن اهله فعزم على الخروج من شبام لهذه المعاني مخافة
على حرمه ومخافة ان لا يهتم معه احد من [illegible] عسكره وعلم انهم الى الباطل اميل
فلما كان يوم الجمعة امر بالشد على الابل وحمل ما كان له من اثاث وسلاح وامر
بالمحامل فشدت واركب الحرم فيها مستورات محجوبات وانفذ القطار مع بعض اصحابه
من العسكر ثم دعا من كان في الحبس من اليعفر والطريف شالا اسعد بن ابي يعفر

اطلاق

الهادي لاسعد بن ابي يعفر وابرهيم بن خلف من حبس شبام فاعلمهم بما كان من خروجهم
اليه وحسن ما كان منه اليهم وقال قد وهبتكم نفوسكم فاتقوا الله في سركم وعلانيتكم
فمن عليهم واطلقهم وخرج من شبام ومعه ابو العتاهية والدعام فلما خرج
اجتمع من كان بشبام وهموا به فلما نظر الهادي الى الحوالي ذلك رجع عليهم ومعه ابو
العتاهية فحملوا عليهم فقتلوا منهم جماعة وقتل الهادي اكثرهم وانقطع رجال
الهادي التي كان عليها رحل الهادي جملان وكانا مثقلين لا يطيقان سيرا فاخذوهما
وسار الهادي الى الحوث حتى صار بالبير من بحر ثم ارسل الى علي بن ابي العباس فلقيه العسكر
الذي كان معه **فلما** صار بالبون عارضه اهل البون فلما نظر الهادي الى الحوث اليهم

امر ابا القسم ابنه ان يحمل عليهم فحمل عليهم ومعه جماعة فطردهم وقتلوا منهم جماعة ثم رجعوا
وساروا جميعا الى ريدة فنزل الهادي بها فبات ليلته فلما اصبح غدا من ريدة
الى خيوان ودخلها واقام بها اياما ووجه بالخيل الى دربني صريم وامر ابا العتاهية ان يرجع
الى ريدة فاقام بها اياما ثم رحل الهادي يريد ودخل الى ريدة ووجه ابا العتاهية الى بني
صريم ثم يأتي بهم الى الهادي واقام الهادي بريدة فلما كان في اليوم الثاني خرج
قائدان لبني طريف يقال لهما ابو زياد وصعصعة في عسكر جسيم حتى هجموا على الهادي
الى الحق بريدة بغير علم منه بهم فدخلوا عليه القرية فلم يوها من كل موضع فلما راهم اصحاب
الهادي الى الحق وراوا كثرتهم انهزموا وخرجوا طايرين على وجوههم لا يلوي احد
منهم على احد وتخلف الهادي الى الحق بالقرية في نفر يسير من اصحابه فلما علم بابي زياد
وصاحبه خرج عليهم فيمن بقي من اصحابه فحمل على ابي زياد وعسكره وحده فهزمهم من موضعهم
وخرج اصحابه ممن كان مع صعصعة فاخرجوهم من القرية ومنح الله اكتافهم فولوا
مدبرين منهزمين ووقع السيف فيهم فقتل الهادي الى الحق منهم جماعة كثيرة وقتل
اصحابه منهم خلقا عظيما وكان مع الهادي الى الحق ذلك اليوم ذو الفقار سيف علي
بن ابي طالب صلوات الله عليه وبه كان يقتلهم وفي ذلك يقول الهادي الى الحق صلوات
الله عليه ٥

الخيل تشهد لي وكل مثقف	بالصبر والابلاء والاقدام
حقا ويشهد ذو الفقار بانني	اروبت حده بحبيع طعام
نهلا وعلا في المواقف كلها	طلبا بثار الدين والاسلام
حتى تذكر ذو الفقار مواقفا	من ذي المعالي السيد القمقام
جدي علي ذي الفضايل والنهى	سيف الاله وكاسر الاصنام
صنو الرسول وخير من وطي الثرى	بعد النبي امام كل امام

قال وانهزم ابو زياد وصعصعة ومن كان معهما حتى صارا الى قرية بالبوت

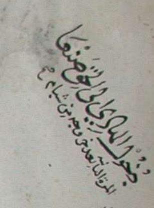
وقعة القتال العظيم ... صعصعة وابي زياد ٥

يقال لها العيلة وهي حصن حصين وفيها كان معسكرهم وتبعهم الهادي الى الحق فقاتلهم
بالعيلة قتالا شديدا حتى امسى الى رحمة الله عليه ثم انصرف الى ريدة سالما غانما لم يفقد من
اصحابه احد فلما كان في بعض الطريق لقيه اصحابه الذين كانوا انهزموا عنه وحلوه
فانصرف بهم فبات بريدة فلما اصبح امر بقطع روس المقتلين فقطعت ثم امر بها
فحملت الى صعدة ونجران واقام الهادي بريدة يومين ثم اتاه ابو العتاهية بعسكر
من همدان فلما اتاه ابو العتاهية سار حتى نزل بمدر فاقام بها اياما ثم قدم عليه
اخوه عبد الله بن الحسين في شبه ثمانين رجلا من مضر
من الحجاز الى اليمن ٥ ومعه نفر من العلويين قدموا معه من الحجاز وقدم بحرمه فصيرهن
بصعدة ولحق الهادي الى الحق فلما وصل به امره ان يلقاه عاما فيسأله النصرة على بني
طريف وكان قد وعده بذلك فلما لقي عبد الله بن الحسين دعاما كره الهادي الى الحق
عن حرب بني طريف وراى ان القوم في جماعة لا طاقة لكم بها فاعتل عليه في خروجه واخلف
بالهادي الى الحق فيما كان اعطاه من نفسه فرجع عبد الله بن الحسين الى الهادي فاعلمه
بما كان من خذلان الدعام له فخرج الهادي الى الحق قاصدا الى صنعا حتى كان بالقرب
من صنعا ثم ان العفر وال طريف خرجوا من صنعا ومن شبام ومن ظهر في التعبية وهم في جيش
عظيم من الخيل والرجال وكان عسكر الهادي الى الحق زها خمسمائة راجل واقام مائة
فارس ذلك اليوم وكان عسكر القوم زها خمسمائة فارس والفي راجل فلما التقوا صف الهادي
الى الحق عسكره وعباه وجعل ابا العتاهية رحمه الله في الميسرة في عامة الخيل وصار الهادي
الى الحق في الميمنة ومعه ثلاثون فارسا من مضر وجعل الطبريين في القلب وكان اخر خيل
الطبريين فحمل عليها المضريين وامر الطبريين بالترجل ثم اقبلت عساكر القوم حتى اذا قربت
حملت خيلهم على خيل ابي العتاهية في الميسرة وثبت مكانه فلما راهم الهادي الى الحق قد
قصدوا ابا العتاهية حمل عليهم حتى خالطهم الهادي الى الحق وكذبت خيلهم وكر والحقهم
منهزمين وحمل ابو العتاهية في اثرهم وحقق الهادي الى الحق عليهم الحملة وخالطهم بالسيف

قدوم عبد الله بن الحسين

قطع الرؤوس وارسالها الى صعدة ونجران

فضل علي



ولزمهم طردًا وطعنا فقتل صاحب علمهم ومعه غيره من الفرسان وولوا هاربين واتبعتهم ايضا خيل

الى العقاهيد فلم يزالوا يطردون حتى بلغ بهم موضعا يقال له العروم وافترقوا فى الاودية والشعاب

هاربين منهزمين واستامن منهم جماعة من الفرسان واتبعت رجالة الهادي الى الحق رجالة القوم

فقتلوا منهم قتلا كثيرا واخذوا منهم سلاحا كثيرا وثيابا وغنايم كثيرة وسار الهادي الى

الحق راجعا حتى لقى عسكره وعبابه ودخل صنعا باحسن حال لم يقتل من اصحابه الا رجل عقيلي

طعن طعنة فى بطنه فقتل رحمه الله فكان الناس يتعجبون من صبر الهادي الى الحق صلوات الله عليه

واصحابه مع قلتهم لهولا الكفار مع كثرة خيلهم ورجالهم وكان اذا بلغ الى الهادي الى الحق تعجب الناس

عجب لتعجبهم وقال انى يحزنهم ما يتعجبون من ذلك ولو كان معى الفى راجل وخمسماية فارس مومنين

صابرين لبدوت بهم عامة الارض اين من الله معه ممن لا ينصبه الله وكان يقول قول

الله عز وجل كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ٥

وكان يتمثل بقول الشاعر ٥

ويوم كان المصطلين بحره	وان لم يكن جمرا وقوف على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما	تفرج ابواب الكريهة بالصبر

وفيك سبحانك لا الاه غيرك اللهم الهمنى الصبر واعظم لنا الاجر وتقبل منا عملنا واجعله خالصا لك

لا يشوبه عمل لغيرك يا ارحم الراحمين ثم يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وكان اذا قتل بيده قتيلا قال اللهم لحربهم لك حاربناهم ولردهم

لكتابك قتلناهم ومن بعد الدعوة لهم الى الحق نابذناهم اللهم فاحكم بيننا وبينهم بالحق

وانت خير الفاتحين ثم رجع الهادي الى الحق من تبعة القوم حتى دخل صنعا وكان

ذلك يوم الجمعة سنة اثنى وثمانين ومايتين فاقام بها وقد كان اهل صنعا قبل دخوله يتخوفون

ان يعاقبهم الهادي بافعالهم التى فعلوها من اخراج علي بن سليمان من صنعا وحربهم له وما ارادوا

به فلما دخل الهادي الى الحق صنعا لم يكشف احدا منهم على ما كان منه وبسط لهم الامان

وكتب لهم كتابا وقرى فى الاسواق بامانه لهم فاطمان الناس الى ذلك منه فاقام الهادي

كلام الهادي عليه السلام عند تعجب الناس من صبره ٥

دعاؤه عليه السلام عند قتل اعدائه ٥

خطبته فى جامع صنعا

بصنعا حتى اذا كان الجمعة الثانية خرج الى المسجد فخطب الناس واثنى عليه وصلى على النبي صلى

الله عليه ثم وعظ الناس واعلمهم بما يجب لله عليهم وتكلم بكلام يطول شرحه ثم قال ايها الناس

ما نقمتم علي الا ما حكى الله فى كتابه عن قوم لوط فى قولهم اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم

اناس يتطهرون ولكني اقول كما قال اخي يوسف صلى الله عليه لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله

لكم وهو ارحم الراحمين ٥ ثم رجع الى منزله ونشر الى الناس ما كان من الاحسان اليهم

فلما كان مسا ليلة السبت خرج الهادي الى الحق الى العقاهيد ومعه جماعة من الخيل

والرجال الى غيمان وكان بها جيش ابن يعفر واطريف فلما قاربهم ابو العتاهية

خرج القوم اليه باجمعهم ووقع الحرب بينهم فارسلوا عند ذلك رسولا الى بيت بوس وكان

عسكرهم به مع ابرهيم بن خلف لعنه الله فخرجوا باجمعهم يريدون ابا العتاهية

واصحابه فلما فالتقى القوم جميعا فى موضع يقال له وراقين فاقتتلوا قتالا شديدا

حتى قتل منهم جماعة من العسكرين جميعا فلما كثر القوم على ابي العتاهية انحاز هو ومن معه

الى نقم وهو جبل مشرف على صنعا ووجه الى الهادي الى الحق الى صنعا يعلمه فاصبح يوم السبت

فخرج الهادي الى الحق عليه السلام فى وقته ذلك يوم السبت لستة ايام ماضية من شعبان

حتى صار الى موضع يقال له علب فلاقا القوم بها ووقع الحرب بينهم بغير تعبية منه لهم

فاعطى الله الهادي الظفر عليهم فهزمهم وقتل منهم جماعة من قوادهم وفرسانهم واهل البأس

الباس من رجالهم وولوا مدبرين واتبعهم الى بيت بوس وهم منهزمون منه الى موضع يقال

له الجوز تحت بيت بوس فالتحم الحرب بينهم واشتد القتال ساعة ثم عبا الهادي الى الحق عسكره

راجعا يريد صنعا فلما صار فى بعض الطريق تبعه القوم برجلهم وعطف عليهم فى نفر من عسكره

فقتل منهم جماعة من فرسانهم ورجالهم وانصرفوا منهزمين مغلوبين مقتولين ورجع الهادي

الى الحق بعساكره سالما ظافرا حتى دخل صنعا فاقام بها وبعث القوم جيشا الى نقم فنزلوه

وعسكروا به فلما كان يوم الاحد لاربعة عشر مضت من شعبان سار القوم بعساكرهم

من جميع معسكراتهم واجتمعوا جميعا وصاروا الى اسفل نقم وكانوا فى عسكر كثير حتى شي من اثوبه

ان عسكرهم كان في ذلك اليوم زهاء اثني عشر الفا ما بين فارس وراجل وخرج الهادي الى
الحق من صنعا في زهاء خمسماية من المهاجرين وغيرهم من اهل صنعا حتى خرجوا من درب القطيع
وداناهم القوم والتحم القتال فيما بينهم وركد ساعة ثم حمل الهادي الى الحق عليهم فاعطاه
الله الظفر والنصر فانهزم القوم وولوا مدبرين ووقع السيف فيهم فقتل منهم خلق عظيم ولحق
اهل بيت بوس بها واهل نقم نقم واستشهد في ذلك اليوم خمسة نفر من الطبريين ورجع
الهادي الى الحق الى صنعا فاقاموا واقام القوم بعقبة شهرهم نقم واصحاب الهادي يغزونهم
بالليل والنهار فلما كان يوم الاربعا اليوم من شهر رمضان جمعوا عساكرهم من كل ناحية
واقبلوا الى موضعهم الذي كانوا فيه من القتال الاول ودخل منهم جيش كثيف القرية من درب
القطيع وخرج الهادي الى الحق ووجه ابنه ابا القسم في قطعة من العسكر في لقا القوم واكثر
فرقة من عسكره ومحرجت على القوم من درب الجبانة وخرج بنفسه متبعا لابي القسم
من درب القطيع فوجد خلا جما للقوم فلما عاينهم الهادي الى الحق حمل عليهم واخرجهم
من القرية وكشفهم كشيفة فاضحة حتى الجاهم الى جبل نقم وركد القتال فيما بينهم وبينه
الى قرب الليل ثم اعطاه الله الظفر فهزمهم وقتل منهم جماعة فرجع كل منهم الى معسكره

وقتل منهم ... من السابلة ... وعليهم ... ودانوه ... نعوف نقيور الطبرية ٥ (هامش)

خبر مخالفة بني الحرث بنجران

قال علي بن محمد فلما كان في شهر
رمضان وكان من حرب الهادي الى الحق والنغفر والطريف ما كان هبطت بنو الحرث
الى نجران وذلك عند حضور الثمر ووقت الخريف فقد اعتقوا للفساد على الامام وحطهم
ابن بسطام لان يكون له وجها عند بني الحرث وطاعة فيهم ويكون الهادي الى الحق ٥
محتاجا اليه فاجمع رايهم على الحدث والفساد عليه من غير سبب راوه ولا منكر عاينوه
ولا جور ارتكبوه الا ببغضا للحق والمحقين والطمع في اموال الضعفا والمساكين
وعلموا ان الهادي الى الحق غير راجع اليهم الى نجران فجمع ابن حميد وابن بسطام بني الحرث
وبادية شاكر ويام وجعلوا لهم بعض اموال المساكين فلما راى ذلك محمد بن عبيد الله
وجه ابنه علي بن محمد الى الحصن واخاه القسم بن محمد وامرهما ان يصرخا في شاكر وثقيف

ويكونان مقابلين للناس وللمن فيه لان تفرق جماعة بني الحرث ففعلا ذلك وقامت معهما شاكر
وثقيف ووادعة ودخلوا معهما الى قرية الهجر الى محمد بن عبيد الله واقاموا اياما يحلبون
اليه ثم ان بني الحرث اجتمعوا وساروا حتى عسكروا على باب قرية الهجر وكان عسكرهم
الفا وخمسماية راجل وماية وثلاثين فارسا فلما عسكروا على باب القرية خرج اليهم محمد بن عبيد الله
ومن كان معه وكانوا خمسة عشر فارسا وخمسين راجلا وكان معه بنو عبد المدان
ولم يكن دخل في الحرب مع عشيرتها وكانت متمسكة بطاعة السلطان لان بلده سواء لا
لعشيرتها عليه فاقامت بنو الحرث ثلاثة ايام محاصرين له على باب القرية وكان ذلك في شهر
رمضان سنة ثمان وثمانين وثمانية الثمانية ومائتين واما ابن حميد وابن بسطام مركانا
معهما ان ينظروا لما نالهم من الم الحرب وطمعوا ان يخرج منهم محمد بن عبيد الله ويصير
القرية في ايديهم فحلف عند ذلك محمد بن عبيد الله ان لا يبرح القرية حتى تخذله بنو عبد المدان
ويسالونه بالخروج فاقامت بنو عبد المدان تجامله وتدافع عشايرها معه ثم ادركهم
الطمع فيما طمعت فيه عشايرهم فاتوا الى محمد بن عبيد الله وحملوا بالمجاهر بن زياد الحيشي
وبعاقل بن عبد الله وعبد الله بن عيسى ومحمد بن عاقل وجماعة من اهل نجران وسالوه الخروج
من بينهم فانهم يخافون عليه الهلكة وعليهم وقالوا في ذلك الباطل والزور فاجابهم الى ما سالوا
واشهدوا هولا القوم عليهم وامر محمد فصيرها الى ربيع بن ابي الركود وخرج في الليل من درب
الشر اليماني حتى صار الى الحصن وقد كان ابن بسطام يكتب اليه ويسأله ان يصير الى ميناس
فلم يجبه الى ذلك وعلم انه يغدر به فلما صار الى الحصن اقام بها وارسل الى ربيع بن ابي الركود
فصير اليه حرمه وصبيانه الى الحصن وكتب الى الهادي يعلمه بما كان من بني الحرث فكتب اليه
الهادي الى الحق فامره بالانقاف في موضعه الى وروده عليه فاقف ثم ان بني الحرث
اغاروا بعد خروج محمد بن عبيد الله من نجران فاخذوا اموال الضعفا والمساكين واخذوا
جباية البلد من التمر والبر والذرة واعطوها من اجتمع اليهم من الاعراب والفساق ثم ان
ابن بسطام لما بانت له خطيئته وعلم ان الهادي الى الحق لا يتركها ويالي البلد ويبدا محمد بن عبيد الله

وينصرم لباديه شاكر وكانوا له اخوة وحلفا فجعل لهم مالا على ان يقتلوا محمد بن عبيد الله او يعضلوه
او يخرجوه من الحصن وعلم ان مقامه بالحصن مما يضر به ويخشونه فاغارت عليه بادية
شاكر وكانوا في ثمانماية رجل وارادوا ان يخرجوه من موضعهم فقاتلهم وقام معه اهل الحصن
من شاكر وثقيف واعلموهم انه لا سبيل الى اخراجه من الحصن فلما بان لهم قيام اصحابهم
مع محمد بن عبيد الله رجعوا اليه واعتذروا مما كان من خطاياهم واعلموه ما بذل لهم ابن
بسطام فقبل عذرهم واقام في موضعه عشرة اشهر ووقعت الفتنة فيما بين بني الحرث بينها
خاصة وبين يام وشاكر عامة فقتل بعضهم بعضا حتى كانت قتلاهم فيما بينهم ماية انسان
وستة اناسي وشملهم البلا واحاط بهم الاعدا

رجع الحديث

الى القتال بين الهادي وبني طريف قال علي بن محمد حدثني محمد بن سعيد قال لما رجع الهادي الى الحق
الى معسكره بصنعا اقام بها شهر رمضان حتى اذا كان يوم الفطر خرج الى المصلى ومعه الناس
فبينما هو يخطب على المنبر اذ اغار القوم بخيلهم على باب صنعا فامر ابا العتاهية فخرج في الخيل
الى القوم فطردهم فلما كان يوم الجمعة بعد الفطر خرج الهادي الى الحق بجميع عسكره فعبى عسكرا
فاطلعه نقم من موضعين وسار بخيله وباقي رجالته الى علب فقابل اهل بيت بوس وطلع
العسكران على من كان بنقم فقتلوا منهم جماعة كثيرة وطردوهم من الجبل واخذوا منهم
اسارى ونهبوا ما كان في معسكر القوم ورجع الهادي الى الحق الى صنعا سالما ظافرا
قال فلما كان يوم الاثنين لخمسة ايام داخله من شوال امر الهادي الى الحق ابا العتاهية فخرج
في عسكر الى قلعة علب فبات بها ليلة الثلثا فلما كان لصلوة الصبح اغارت خيل من القوم
اليه الى القلعة فنزل عليهم فطردهم وقتل منهم وعاد الى مصنعته وخرج القوم بعسكرهم فصاروا
الى موضع يقال له حدين فبعث ابو العتاهية الى الهادي يخبره بما كان وبخروج القوم اليه
فخرج الهادي الى الحق بجميع عسكره ونزل ابو العتاهية من القلعة بمن كان معه وزحف اليهم
الهادي الى الحق حتى صار الى حدين فعبا اصحابه ميمنة وميسرة وقلبا فكان ابو العتاهية
ومن معه في الميسرة فحمل القوم عليه وحمل الهادي الى الحق بمن معه على الميسرة وقلبهم فهزمهم

وادبروا ووقف السيف فيهم فقتل منهم قتل كثير وطلعوا حدين واتبعهم علي بن سليمان رحمه الله

خبر قتل علي بن سليمان رحمة الله عليه وقتل ابي العتاهية

حتى وقع في وسط خيلهم فاصابوه بطعن وضرب ووقع من دابته ساقطا وحمل ابو العتاهية
بمن كان معه فاستنقذه من ايديهم واركبه دابته ومضى به الى صنعا فتوفي بها رضي الله عنه
ووافق القوم فاصيب ابو العتاهية بنشابة فقتلته رحمه الله وعطف القوم على الخيل
التي كانت مقابلة لهم في الميسرة فلحقوا رجلا من ولد الحسين بن علي رضي الله عنه فقتلوه
ووقف القوم الى اصل حدين حتى جن الليل فرجع كل الى معسكره واقام الهادي الى الحق
بصنعا اياما ثم قدم عليه رجل من مذحج **مصير الربيع بن الروية**
الى الهادي الى الحق ومعه مادة من جعفر بن ابرهيم الجعفري قال وسار العز وابو العشا
من طريف من شبام بعساكرهم حتى عسكروا بالعصدان فاقاموا اياما فلما كان يوم الثلثا
لاربع عشرة خلت من شوال انزل القوم بعساكرهم حتى صاروا الى ميدان صنعا وخرج الهادي
الى الحق بعساكره فوقف في وجوههم حتى حضرت الصلوة فنزل فصلى ثم رجع الى موقفه
وحمل القوم بخيلهم على ميسرته فاصيب جماعة من اصحابه ثم امر الهادي الى الحق خيلا فحملت على القوم
فكشفوهم وطردوهم الى معسكرهم ورجع الهادي الى صنعا فاقام بها وقدمت مادة
الحكمي الى بني يعفر وال طريف خيل ورجالة فلما كان يوم الاربعا لاثني عشر يوما من ذي القعدة
زحف القوم بعساكرهم حتى صاروا الى نقم فحمل منهم جماعة حتى دخلوا القرية فاخرج الهادي
الى الحق من عسكره جماعة من درب الجبانة واخرج من درب ابن زامر جماعة وخرج بنفسه
من درب المطبخ فهزمهم حتى خرجوا من القرية والتحم القتال في الميسرة فاقتتل الناس قتالا شديدا
الى صلوة العشا ثم اعطى الله عليهم الظفر فانهزموا فقتل منهم جماعة فيهم قايد الحكمي ورجع كل
الى معسكره قال واقام الهادي الى الحق بصنعا حتى كان يوم عيد النحر ثم جمع القوم ال يعفر
وال طريف عساكرهم وارسلوا الى جميع الناس واهل مخاليفهم فاجتمعوا اليهم وقد صالح
الهادي الى الحق على ان يخلي لهم صنعا ويصير الى بلد همدان فلم يحضروهم ولم يصلوا معهم العيد بصنعا

فاجتمع لهم بذلك عسكر عظيم ذكروا انهم كانوا عشرين الفا وساروا في ليلتهم حتى اصبحوا في ميدان
صنعا وقدموا جيشا كثيرا فادخلوا من ناحية الشرار وبلغ ذلك الهادي الى الحق عليه السلام
فاخرج بعض عسكره في وجوههم فاخرجوهم من حيث دخلوا واخرج ميسرة من الدرب العظيم
وخرج هو في باقي العسكر من درب ... فطردوهم حتى صاروا في القاع والتحم القتال فيما
بينه وبينهم فعبى الهادي ابنيه ميمنة والمدحجين ميسرة وكان بنفسه في القلب فاقتتل الناس
قتالا شديدا ولم يكن عسكر الهادي يزيد على الالف الا قليلا اذ زاد فحمل القوم على ميمنة
الهادي وميسرته فانكشفوا مدبرين واتبعهم القوم فصارت خيل القوم من وراء الهادي
الى الحق فلما راى ذلك تقدم امام اصحابه وامرهم ان يتبعوه وحمل من كان معه على القوم
فهزموهم ورجعت ميمنة الهادي الى الحق وميسرته عندما هزم الهادي القوم على ما كان
بين يديهم فطرحوهم ووضع السيف فيهم وانهزموا حتى صاروا الى الضيق ثم تواقف الناس و
اختلطت تعبية الهادي الى الحق فاوقف اصحابه وعباهم على التعبية الاولى وطمع بالحملة عليهم
وارتجل رجلا من خلفه يقال له السعدي للاحيم فصاح بابن خلف غلام يقتل الناس و
يلك بيني وبينكا ... فان طفرت بي ارحت منه الكفرين وان طفرت بك ارحت عسكر
المومنين فاستاخر في اخر عسكره فلما علم القوم ان الهادي الى الحق حامل عليهم وعسكره
تارك لهم خافوا الهلكة على انفسهم فصاح بعضهم بالامان فاوقف الهادي الى الحق
عسكره واقبل جماعة من وجوههم ورجالهم حتى نزلوا عن دوابهم وسلموا على الهادي الى الحق و
سالوه ان يرجع عنهم ليلته تلك وتابوا باجمعهم وهم بعض عسكره ان يقتلوهم فكره
ذلك عليهم وانتضى سيفه على اصحابه وقال لئن احدث احد منكم حدثا لاضربن راسه وامرهم بالانصراف الى
صنعا ومضى معه بعض القوم وانصرف الاخرون الى عسكرهم على انهم ياتون وغادون
اليه من الغد فلم ياتوا ونكثوا وعاودوا الحرب واقام الهادي الى الحق بصنعا فلما كان يوم
السبت لسبع عشرة ماضية من ذي الحجة خرج الهادي الى الحق الى الميدان وبعث فرقة من خيله
حتى تعرضوا للقوم فخرج القوم اليهم من بيت بوس وحال الليل بينهم وقتل منهم جماعة وجرح



الهادي الى الحق الى صنعا فاقام بها اياما فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة خرج الهادي الى
الميدان واخرج جماعة من الخيل واردف مع الخيل الرجالة فاستغاروا الى حدة فانزلوا الرجالة
فضربت في عسكر كان لال يعفر فيها فقتلوا منهم نفرا واغارت عساكرهم من بيت بوس ومن
ضهر ومن غيرها فالتحم القتال فقتل من فرسانهم جماعة ولم يزل القتال بينهم حتى ذهب بعض الليل
واختلط القوم فلم يعرف بعضهم بعضا وحمل ابو القسم بن الهادي الى الحق فخالط القوم ثم
انصرف الى خيل واقفة ناحية فوقف معهم وهو يظن انهم من اصحابه فلما صار بينهم سمع رجلا
يقول يا ابن الامير فقال ابو القسم من الامير فقال ابرهيم بن خلف فقال ابو القسم ابرهيم بن خلف
وحمل عليه فضربه بالعمود وخرج الى اصحابه فعطفوا على القوم فاعطى الله عليهم الظفر فانهزموا
ورجع الفريقان الى اصحابهم واغبى رجل من الطبريين فارتدفه الهادي الى الحق خلفه على فرسه حتى
وصل به الى صنعا فاقام فيها اياما وقدم الينا مادة من الطبريين يوم الخميس لتسع
ليال خلت من صفر سنة تسع وثمانين ومائتين فاقاموا بصنعا اياما فلما كان يوم الثلثا
لاربع عشرة ماضية من صفر امر الهادي الى الحق اخاه عبد الله بن الحسين وربيع بن الروية
فصارا بموضع يقال له صبل فاقاما بها اياما مقابلين لعسكر القوم بموضع يقال له عثمان
فلما كان ليلة الجمعة خرج الهادي الى الحق حثيثا الى طنبوه وكان بها عسكر للقوم فهجم عليهم
وقتل بها نفرا منهم واخذ منها اموالا فلما اصبح الهادي الى الحق يوم الجمعة وهو يوم سبعة
عشر من صفر خرج في لقا عسكره وقد عارض خيل بيت بوس ورجالها من كان دخل طنبوه
من عسكر الهادي الى الحق فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابو القسم الجعفري من ولد جعفر بن ابي
طالب رحمة الله عليه واقبل الهادي الى الحق في اصحابه فطردهم حتى لجوا الى حصنهم
ونفذ باقي عسكر الهادي الى الحق الى صنعا بالغنايم التي غنموا من طنبوه ووقف الهادي الى الحق
خلف معه من اصحابه فامرهم بالتعبية والانصراف الى صنعا فمضى اول العسكر منصرفا وعطف
جماعة من اخر العسكر فالحموا القتال فصاح بهم الهادي الى الحق ان انصرفوا فلم يسمعوا
ولجوا في القتال حتى دخلوا في موضع ضيق وكانوا فوق من الطبرية ليس معهم رامح ولا سياف

فاكتنفهم القوم بالنبل والحجارة من كل ناحية فلما راى ذلك الهادي الى الحق رجع اليهم ليصرفهم
عن القتال فصرفهم والقوم في اثارهم وكانوا في موضع وعر فوقف الهادي لاصحابه في وجوه القوم
حتى نفذ عسكره من تلك الطريق الوعرة ثم حمل على الهادي الى الحق خيلهم فعطف عليها فطعن منهم
رجلا وطردهم ثم عاد الى الطريق فوجدها قد اخذت عليه فحمل عليهم وطعن منهم رجلا فطرحه
وافرج له القوم فخرج على الطريق ورموه بالحجارة وهم كلهم حوله ومعه فرجم الفرس في
اصل اذنه فسقط به الفرس فرجمه رجل من القوم بحجر في راسه من قرب فسقط سقطة خفيفة
مغشيا عليه

سقوط الهادي الى الحق

بصنعا وبادره القوم كلهم فاصابوه
بجراح وعطف ابنه ابو القسم فلحق فارسا يريد ان يطعن الهادي الى الحق وطعنه ابو القسم
فرماه وطعن ايضا رجلا كان يضرب الهادي الى الحق فقتله ووقف رجال من الطبرية
يقاتلون دون الهادي الى الحق حتى استشهد واجمعا رحمهم الله قال علي بن محمد سمعت
ابا ميمون احمد بن محمد بن بهلول الصنعاني وهو من علماء اهل صنعا يقول اما يعرف للناس كثير فضل
ابي القسم في هذا اليوم وسمعته يقول لو ما احيا الاسلام الا ابو القسم قال ثم صاح صائح
في العسكر قتل الهادي الى الحق فعطف نفر من اصحابه عليه وقربوا اليه الفرس واركبوه
فرسه وسار الناس وسار ابو القسم بن الهادي الى الحق من ورا الحمد ابنه ورجال من اصحابه
الفرسان يقاتلون في الميمنة والميسرة ثم وقف الهادي الى الحق وصاح برجال يعرفهم
فوقفوا معه وعطف على القوم فطردهم وامر الرجال ان يتقدموا ثم سار قليلا ثم وقف في
وجوههم فلم يزل كذلك حتى بعدت رجال القوم ثم كثر على وجهه وعينيه الدم للجراح التي في
راسه وغشي وجهه من الدم امر عظيم فلما راى ذلك انحاز جانبا وامر ابنه ابا القسم
فوقف في الخيل حتى غسل وجهه ورجع والناس ينفذون على حاميه قد اصيب منهم جماعة
حتى صاروا الى حدين ثم عطف ابو القسم في فرسان من اصحابه على القوم فطردوهم وقتلوا
منهم فارسين ووقف كل على موضعه واستشهد يومئذ من الطبريين والصنعانيين
وغيرهم جماعة كثير رحمة الله عليهم ورجع الهادي الى الحق الى صنعا فاقام بها وارسل

لاخيه عبد الله بن الحسين ولابن الروية فصارا اليه الى صنعا فاقاموا بها ثم عرضت للهادي الى
الحق علة بعد ذلك بايام واشتدت عليه حتى كان الناس يقولون انه قد هلك فلما كان
بعد ذلك امر الهادي الى الحق بعسكر ان يخرج الى معسكر القوم الى ضلع فالتقوا فاقتتلوا فانصرف
عسكر الهادي الى الحق منهم جماعة كثيرة واتوا برؤسهم الى صنعا ثم خرج ابو محمد عبد الله

(حمل الرؤس من ضلع الى صنعاء)

بن الحسين الى عسكر ضهر فوقع بهم في وادي عثير فقتل منهم نفرا من فرسانهم ورجالهم وانصرف
فلما كان بعد ذلك بايام امر الهادي الى الحق عسكرا فكمن لخيل كانت تخرج الى الرحبة
لقطع الطريق فالتقى الجيشان فاقتتلوا واصيب منهم فرسان واخذت منهم دواب
ثم امر الهادي الى الحق بجيش يخرج الى صبل فخرج فاقام بها اياما ثم خرج اليهم القوم عسكر
من بيت بوس فاقتتلوا عند رب صبل قتالا شديدا ثم اعطى الله الظفر فانكشفوا الى موضع يقال
له تنعم ووصل الخبر الهادي الى الحق فوجه عسكرا من خيل ورجال حتى وقعوا بهم في عسكرهم
فطردوهم من العسكر وقتل منهم جماعة واخذ منهم خيل وغنم ما كان في معسكرهم وتبعوهم
الى بيت بوس واقام اهل صبل بها وانصرفنا الى صنعا وفيما بين هذه الوقعات
لا تزال الرجال يخرجون الى اطراف مواضعهم ومواضع القوم ويقتلون فيها وينهبون

٥

اموالهم ويرجعون الى صنعا قال فلما كان بعد ذلك بايام امر الهادي الى الحق اخاه عبد الله
بن الحسين وابنه ابا القسم فخرجا في عسكر في اتباع القوم حتى التقوا في جبل ظبوه فاقتتلوا
قتالا شديدا واعطى الله الظفر عليهم وانهزم القوم ورجع كل الى معسكره وقد كان للقوم
قائد بعضدان فامروه ان يطلب الامان ويبيع القلعة ويستدعي اليها نفرا وكان ذلك
منهم مكرا وخديعة وكمنوا عساكرهم من دون القلعة وارسل صاحب القلعة الى عبد الله
بن الحسين اني قد ضبطت لكم القلعة فالعجل على حذرها وادفعوا الي ما شرطتم لي فامر الهادي
الى الحق عبد الله بن الحسين وابنه ابا القسم فخرجا في عسكر حتى وقفا بالقرب من القلعة وبعثوا
طلايع يحتسبون ما وراها وحولها فوقعت على بعض كمين القوم وخرجوا من مواضعهم في وجوه
الطلايع وذلك بلطف الله لاوليايه وخذلانه لاعدايه فاقتتلوا قتالا شديدا واعطى الله

الطف فقتلوا وانهزموا وقتل من روسايهم جماعة واخذت منهم خيل وكفى الله المومنين القتال
وكان الله قويا عزيزا فلما كان بعد ذلك بايام اليوم بايام امر الهادي الى الحق اخاه وابنه
فحجا بعسكره الى حدة وسناع فحطا بها غاغن فعلم القوم فخرجوا من جميع معسكراتهم
والتحم القتال فيما بينهم واعطى الله عليهم الطف فقتلت منهم جماعة وولوا مدبرين
وغابكالا الى معسكرهم ثم اقام الهادي الى الحق بعد ذلك اياما حتى قدمت مادة من الجعفري
على ابي العشيرة بن الروية فنهض بهم وبعسكره حتى دخل قلعة رباد وقتل منها وهدمها
وكتب الى الهادي الى الحق واعلمه مصيره الى الموضع وساله ان يبعث اليه اخاه الربيع
بن الروية في عسكره الذي كان معه وبعد ادمعه فرسانا من فرسان الجعفري الذين كانوا
بصنعا فامر الهادي الى الحق الربيع بن الروية بالمسير الى اخيه مع طايفة منه فلما وصل الى اخيه
ساق فمن كان معهم من عسكر الهادي الى الحق الذي كان بصيل حتى نزلوا الى جانب غيمان
وامر الهادي الى الحق اخاه وابنه فحجا في عسكرهما الى اهل بيت بوس ليقطعوا المادة
عن اهل غيمان فاقاموا بوعين مناظرين للقوم فلما كان عشية الثلاثا لاربع في جمادى
الاخرة من سنة تسع وثمانين ومايتين سار القوم للحرب وقد كانوا كمنوا كمينا لهم فعبى
ابو محمد وابو القسم عسكرهما فجعلوا الهمدانيين ميمنة والجعافرة ميسرة والمهاجرين والطبريين
في القلب فلما دنا القوم حملوا على الميسرة وكان فيها الجعافرة فهزموهم وقتلوا منهم جماعة
وانكشف العسكر منهزما ثم انعطف ابو محمد وابو القسم في جماعة الخيل فطردا القوم
وقتلا فيهم ودخل عليهم الليل وحملوا من كان اصيب من اصحابهم فدفنوهم بالقرب من صنعا
وانصرفوا الى معسكرهم فلما كان يوم الاربعا خرج القوم من بيت بوس بعساكرهم
يريدون ابن الروية فوقعوا به فهزموه وهزم من كان معه واتصل الخبر بالهادي الى
الحق في الليل وهزيمة ابن الروية وما نال القوم منه وقد كان في الوقت ضيقة شديدة
وقلت النفقة للعساكر وطلب من اهل صنعا العون والسلف فلم يعطوه درهما واحدا
وقد كان عسكره اقام حتى ضاق فوق البذر فلما علم انه لا مقام للعسكر الا بنفقة

وانه لا يقدر لهم على شي شاور اصحابه في الامر فلم يروا اوفق بهم الخروج وراى هو رايا
لما كان به من العلة وكان به علة شديدة لا يقدر ان يثبت على الفرس طرفة عين مع قلة ذات
اليد فعزم على الخروج يوم الخميس فامر اصحابه بالاجتماع الى بابه وامر بحمله وحشمه
وخرج في عمارية وحوله اصحابه فوقف بهم على قاعة باب الدار حتى دنا العسكر والاثقال

كلامه لاهل صنعا

وكان من قوله لاهل صنعا قبل خروجه والله لتمنون فراق ناقتي وليباعن
نساوكم بالدينار والدينارين والثلاثة وليلبسنكم الله لباس الجوع والخوف فقال بعض
اهل صنعا هو يعدكم بسبي حرمكم وان يفعل بكم كما قد فعل صاحب البصرة فبلغه ذلك
فاعاد القول لهم بيسما قلت لكم من سبي الحرم منا ولا من بني طريف ولا من بني يعفر
ولتعرفن صدق قولي قريبا جزاكم الله على فعلكم وخذلانكم على صنعكم وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ثم سار الهادي الى الحق

خروج الهادي الى الحق من صنعا

الى صعدة حتى نزل ورور وقلعة ابن عام فساله الهادي الى الحق المعونة وان
يخرج معه بعسكره وعشايره حتى يرجع فيقاتل القوم فلم يجد دعاما الى ذلك وتعلل عليه بعلل
فسار الهادي الى الحق اذ لم يجد له عونا حتى وصل الى صعدة في ايام باقية من جمادى الاخرة سنة تسع
وثمانين ومايتين فلما وصل الهادي الى الحق الى صعدة في ايام باقية من جمادى الاخرة
خلف ابنه ابا القسم اعزه الله واياه بصعدة وانحدر الى نجران فلما صار
عبيد الله وولده وجماعة من همدان بالقرب من الحصن فبات ليلته تلك
فلما علمت بنو الحرث بقدومه البلد خافوا على نفوسهم فوجهوا اليه جماعة
منهم وسالوه الصفح عنهم والقبول منهم ما جاوا به فاجابهم الى ما سالوا
ووهب لهم ما اخذوا من الجباية على انهم يدفعون الى الناس حقوقهم فاتوه
باجمعهم فصفح عليهم وامنهم وسار في عساكره حتى حل الى القرية الهجر فاقام
بها اياما وطابت انفسهم لما رأوا منه لانه لا غدر عنده ولا نقص لامانه فلم يزالوا
على ذلك وله شاكرين على ما اولاهم من الصفح والجميل ويعاهدون الله ان لا يسارعوا

له في معصيته ولا يوالوا له عدوا. **ثم خرج الهادي الى الحق الى صعدة**
فاقام بها وقتا ثم ان يام وبني الحرث وقعت بينهم فتنة حتى اخافوا الطريق
وقطعت السبيل فبلغ ذلك الى الهادي الى الحق عليه السلام فخرج الى نجران فوصل
الى الحضن في عسكر كثيف ثم سار من ساعته حتى نزل بقرية اليامين فاخذ منهم اربعين
رجلا فحبسهم ثم سار حتى نزل قرية الهجر ثم وجه لبني الحرث فاخذ منهم ثلاثين رجلا فصار بهم
حتى نزل باعلى الوادي فاخذ من الوادعيين ثلاثين رجلا وسار بهم حتى حبسهم بصعدة
فاقاموا بها شهرا ثم حبس ابن بسطام ومحمد بن عبد الملك وجماعة من يام فكلموا الهادي
الى الحق في من حبس من اصحابهم فاطلقهم لهم وكساهم واحسن اليهم وانصرفوا الى اوطانهم
فاقاموا بها وعند وصول الهادي الى الحق الى صعدة قدم ابن عباد الاكيلي بادية من قبل
الطريفي وكان ذلك في اخر رمضان من سنة تسع وثمانين ومائتين فلما قدم الهادي الى الحق الى
صعدة وكان يرسل خيله تشرف وتطلع علاف ونواحيها وتحل الاغنام وتقتل
من لحقت فاقام على ذلك وقتا حتى اذا كان المحرم سنة تسعين عزم الهادي الى الحق على
القوم فارسل الى العساكر وقد كان ابن الحكمي امد ابن عباد بعسكر من خيل ورجال فلما علم
بعزم الهادي الى الحق على حربهم فرق عسكر الطريفي وعسكر الحكمي وبقي ابن عباد وعشيرته
في موضعهم فلما اجتمعت عساكر الهادي الى الحق غدا بهم. **مسير الهادي الى
الربيعة** في سنة تسعين ومائتين يوم الخميس الى موضع يقال له الخدا ابو قضر
مضاف بعد امر عسكره بالنزول واقام به يومين فلما كان يوم السبت غدا الى القوم
عسكره على اطراف البلد ووقع القتال من جوانب البلد وحمل المؤمنون عليهم فطردوهم
في الجبال وتبعتهم الخيل والرجال ودخلوا الى حصن علاف فهدموا المنازل وقطعوا
الاعناب واقبل عند ذلك الزبير بن محمد الكليبي فطلب لنفسه الامان ~~يوم الاحد~~
ولاهل بيته فامنه وانصرف الهادي الى الحق الى معسكره فلما اصبح يوم الاحد غدا
عساكره وسار حتى وصل الى علاف فبينا هو يهدم المنازل ويحرق اذ اتاه الزبير فطلب منه

حبس اليامين وغيرهم

هدم المنازل وقطع الاعناب في علاف

الامان

الامان لاخوته بني كليب فقال لست اؤمنهم الا ان ياتيني بسلمين فاتاه وهو مجد
بقطع الاعناب فكف عن القطع وامن جميع بني كليب وانصرف الى معسكره وبات بليلة
الاثنين وعزم على الرجوع الى صعدة وقد كان نظر موضعا يقال له ايله قد احدثوا
وطرقوا كان احدثه وهو غائب بصنعاء فقال ما ارى ان افرق هذه العساكر
حتى اطأ بها ايله واصلحها. **مسير الهادي الى بلد ايله** وما كان
بينه وبينهم فنهض من يومه متوجها حتى بات بموضع يقال له واسط لبلد اهل
مقرد اصبح فغدا حتى وصل موضعا يقال له كتاف من بلد ايله وكان موضع
المحدثين فنهب العسكر ما وجدوا فيه من مال وغيره فقطع اعنابهم وخربها
ثم تقدم الى موضع اخر يقال له المطلاع ففعل به كما فعل بكتاف ثم اقبلت اليه ايله
بسمعهم وطاعتهم وطلبوا منه الامان فامنهم وضمن بعضهم بعضا واخذ منهم جماعة
من المحدثين ورجع الى صعدة فاقام بها وقتا ثم وقعت الخلفة بين ال يعفر وعبيدهم
فكتب ابنا يعفر الى الدعام بن ابراهيم يسالانه ان يكتب لهما الى الهادي الى الحق ويشفع
على ان يسلما له ما في ايديهما ويجاهدا معه العبيد فكتب بذلك الدعام اليه
كتابا وهو يشكر عليه النهوض ويعلمه بتقلده امر الناس فلما كتب ابنا يعفر الى الدعام
الكتب والرسل نهض بنفسه. **نهوض الدعام الى الهادي** يساله النهوض الى
اليمن للكتب الواصلة من ابني يعفر فلما قدم الدعام الى الهادي الى الحق سأل على سبيل
مكان من كلامه له قد استوت تلك الامور وقد استوثقت لك من القوم وليس عاد الا
النهوض فنهض معه من صعدة يوم الاحد ليومين ماضيين من جمادى الاولى فسار حتى نزل
خيوان. **مسير الهادي الى اليمن** وكان من الهان ابني يعفر فاقام بخيوان
اياما وقد كان ابن الضحاك في ذلك الوقت ما يدخل الطريق فهرب من البلد فاتى
ناس الى الهادي فكلموه في قطع ماله وهدم منزله فكره ذلك ونفذ حتى صار الى
ريدة فاقام بها اياما وكتب الدعام الى ابني يعفر يلقياه الى البون فتعللا ووجها

العسكر بايله نهب وقطع اعنابهم وخرابهم وضمنه بعض وايله بعضا

حتى التقوا بالغيل وقد كان الهادي الى الحق وجه محمد بن عبيد مع الدعام ليأخذ
ابان ابني جعفر فاخذ عليهما الامان والعهود والمواثيق واتفقوا على انهما يجريان
من نحيهما وسار الهادي الى الحق والدعام الى ناحية صنعا فعزموا على ذلك وانصرف
كل الى موضعه فاستنظرت همدان الهادي الى الحق اياما فلبث عليهم واقام بين
ذودة فقتل عامله الى موضعه فتحول الى موضع يقال له فلح بالظاهر واقام به
حتى استهل جمادى الاخرة ثم سار الى ريده فاقام بها اياما ثم سار الى مدر فاقام به
اياما ثم مضى الى مشرق خولان فلقيه بعض الخولانيين ومضى حتى نزل قرية يقال لها
صبل وجعل في صبل عسكره فاقام بصبل يومين ثم جاءه الخبر ان ابن حلف قد نزل
قرية يقال لها بيت غفب محاذر على عسكره الذي بصبل فخرج بالليل حتى نزل بيت
حاضر فاقام به وفيه قتادة كان ينتظر مادة من قبل الجعفري وابني الزبير فلقيه علي
وتقدموا وصار المرفونا للجبل الذي كان به العسكر فتخلف عنه كثير من الناس وخرج
عسكره صنعا فنفر سوا اهل صبل فاقتتلوا ساعة واصابت سهم رجل
ولم تنفت نفس من ... جرح
ابو حلف بعض عسكره حتى انزله بالقرب من عسكر الهادي الى الحق فاخرج
عند ذلك الهادي الى الحق عسكرا من الخولانيين الذين كانوا معه فعسكروا
في وجوه القوم فاقتتلوا واصابت بينهم جراح كثيرة وطردوهم حتى ادخلوهم
الى قلعتهم ثم رجعوا يومين ثم عادوا فغدوا الى موضع الخولانيين فاقتتلوا قتالا
شديدا ووقعت بينهم جراح وقتلى وامدهم الهادي برجال من الهمدانيين فاصيب
رجلان من اصحاب الهادي الى الحق واصيب من الاخرين جماعة وطردوا حتى
علقوا في قلعتهم واقام الهادي الى الحق اياما حتى ضاق بعسكره الامر واخل عليهم
اهل الموضع الذي كانوا به فارتحل باصحابه في الليل وسار حتى اصبح ببعض
الطريق ثم مضى حتى بات بموضع يقال له مطرة فاقام بها يومين ثم مضى الى ...
واستاذن من كان معه من خولان وهمدان واهل نجران واقام بمدر ... في
عسكر قليل فبلغ الى الطريف ومن معه فنهضوا في عساكر كثيرة حتى نزلوا
بالقرب منه ووقف كل بعض في موضعهم فلم يتحركوا فاشار عليه الناس ان ينهض من مدر

الى موضع

٥

محاربة الطريف للهادي عليه السلام

الى موضع يقال له اثوه فنهض فنزل بها واقام اياما وارسل الصوارخ في همدان
فلم ياته احد وكان كلما وصل ... من قرى همدان نهض اهلها الى ...
واجمع رايهم عليه همدان للطمع
الى الحق ثم سار ... يوم الثلاثا اول يوم من رجب الى موضعه فاخرج عسكره
فعباه فجعل من كان معه من الهمدانيين ميمنة وجعل من كان معه من خولان
ميسرة وكان هو في القلب في الطبريين والعلويين وكان معه من العلويين في
ذلك اليوم اخوه عبد الله بن الحسين وابنه ابو القسم وابنه احمد ومحمد وعلي ابنا
الحسن بن القسم وابرهيم وعبد الله ابنا محمد بن القسم وعلي والقسم ابنا محمد بن عبيد الله
والحسين الحسني وكاتبه القسم والحسن بن طاهر وكان هولا الجلة معه في ذلك اليوم
من ولد العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فلما قرب القوم حملت الميسرة
على ميمنتهم فطردتهم وقتلت فيهم ونفذت ميسرتهم الى ميمنة الهادي الى الحق وكان
فيها رجل من اهل حوان يقال له محمد بن بهار عليه لعنة الله فلما دنوا من القوم
اشار اليهم بالتقدم فتقدموا وانهزم من غير قتال واخلى الموضع الذي كان فيه

مطلع القوم

فطلع القوم حتى صاروا من وراء الهادي الى الحق واصحابه
الذين وقفوا معه وهم في ذلك يطردون من ... هم ويقتلون فيهم حتى كثر
القوم عليهم وصاروا من خلفهم فحالوا بينهم وبين الطريق ولم يبق مع الهادي
الى الحق الا العلويون والطبريون ونفر من اصحابه يسير فوجه الى احمد ...
يساله ان يصير اليه في من معه فكره ذلك عليه وكان من رده عليه ان قال لا يتخلص
معه فليس هذا وقت قال فلما نظر الى ذلك ابنه ابو القسم قال له يا رجل تخلص من
هذا الموضع فاني ارى قد اشتد الامر عليك وعلى اصحابك فانظر ... هكذا
فالتفت فابصر القوم قد اخذوا عليه الطريق والتفت عساكرهم من ورائه وعلى ...
الطبريين لمن عاد لهم ... فتى ... من الركاب على ان ينزل ... الطبريين ...

نفسه حتى يستشهدوا فكره ذلك عليه الطبريون وسألوه بالله ان لا تفعل
وقالوا ابا جعل ان هلاكك هلاك الاسلام وان بقيت رجونا ان يعز الله بك
الحق ويطهر بك الدين ونحن فقد رزقنا ما كنا نطلب فامض لعل الله ان يخلصك
فمضى والنفر الطبريون يجاهدون فلم يزل يقاتل هو ومن معه من بين ايديهم ومن خلفهم
حتى استشهد منهم من استشهد رحمة الله عليهم واسر منهم نفر

خبر محمد بن الهادي صلوات الله عليهما

حتى اسنا سوره ولحقوا القوم الهادي الى الحق فجعلت رماحهم تناله وكان يعتز
عنه بسوطه فقال له بعض خدمه يا سيدي سل بعض سيفك فقال والله لا كان
ذلك ابدا او لا اسل سيفي الا اذويه فطعنه رجل من القوم فالتفت فضربه بيده في
فكسر ذمى بسنانه في وجهه ومضى ناقدا بعد ما اصابه جراح كثيرة حتى
خلص هو ومن كان معه من العلويين ومضى ابنه ابو القسم طريقا في فرقة من الخيل
فلم يزالوا يقاتلون ومضوا الى مواضع وعرة حتى صعدوا الى جبل لا منزل له والقوم في
فمنهم من لحق في موضع حتى اخذه ومنهم من اقحم دابته في الهوى فنفذ وعور ابو
القسم من جواده فصار الى مضيق وكان تحته مهر ضعيف فوقف به ولحقه جبل القوم
فناوشهم ساعة فلم يقدروا منه على شي واصيب الرجل بحجر في راسه فسقط
من فرسه مغشيا عليه ولحقه القوم فطمعوا باصابته وكان فيمن لحقه ابو الضحاك لعنه الله
الحيواني فحال بين القوم وبين اصابته واخذوه ورجعوا به الى ابن حلف
ونقوه من فرسه في موضعه ومضوا به ومن معه من اصحابه حتى باتوا بهكر
ليلة الاربعا ثم اصبح يوم الاربعا فغدوا بهم الى ينشعا فبيتوهم في بعض الطريق
فلما اصبح يوم الخميس غدوا بهم بالابل فاركبوهم عليها وكان ابو القسم على بغلة
اصحابه وساروا بهم حتى دخلوا صنعا وطافوا بهم في الاسواق وخذلت اهل
صنعا خذلا شديدا وانصرف الهادي الى الحق حتى صار الى ورور وتناله الاخبار
واقام بها وارسل لهمدان فاستنهضها واداها على النهوض فتهلك وكتب الى جعفر

يسال الدان يوجه اليه معونة من المال يستعين به على حرب القوم فثقل عن ذلك فاقام
بورور ومضا يدعو الناس والدعام يكاتب بن حلف في الصلح والخلاص لمن عنده
وهو يعلم من ذلك اسبابا ثم ذكر قدوم جفنم من العراق فتحرك الهادي الى الحق
على من وراه من اهل بيته فلم يزل حتى وقع بينه وبين ابن حلف امانة واصحابه واخذ
على ذلك عهده وميثاقه فلم يجبه الى ذلك واقام بورور وقتا يدعوا الناس عنده
على ابن حلف ويسالهم النصرة عليه فلم يجيبوا الى ذلك فبيناهم كذلك اذ وصل كتابا
ان قايدا لبني العباس يقال له جفنم قد وصل الى مكة فتحرك الهادي الى الحق على من
وراه فصار الى صعدة فاقام بها اياما يسيرة

خبر هبوط الهادي عليه السلام

الحرات فاقام بصعدة حتى عيد الفطر وقد كانت دابة عيث في الطريق اهوال

مسير الهادي

الناس ونفوسهم واظهروا المنكر والفساد
واليه لما حالف مع عساكر كثيرة من خولان وخرج بعد عيد الاضحى
باربعة ايام حتى بات بالجرم ثم غدا يريد املح فلما صار الى موضع مضيق من البلد
لقيه عساكر واليه قد تعبوا له في المضايق والجبال فقدم اوائل عسكره يجيء ماكان
معهم من الاثقال حتى صاروا الى موضع متسع وغلقت ساقه العسكر فقاتلت القوم
ساعة حتى طلع عليهم الخولانيون الجبال فطردوهم وقتلوا منهم جماعة وقتل رجل
خولاني ومضى العسكر كله حتى نزلوا قرية املح ونهبوا ما وجدوا فيها واقاموا
اياما يخربون المنازل والابار ويقطعون النخل والاعناب والقوم في ذلك يطلبون
الامان وهو كاره لذلك لما يعلم من شرارتهم وقلة وفايهم وهو يشغل واهم
حتى طرحوا عليه بانفسهم فامنهم ورجع الى صعدة بعد نكاية شديدة لهم

خبر احمد بن عباد واستيمانه الى الهادي

وقد ابن عباد الاكيلي من قبل الطوطي حتى صار الى المعروف فارسل الهادي الى الخولاني
كليب فقال قد تعلمون اني امنتكم على ان لا يدخل هذا الرجل بينكم فان دخل فقد انتقض الامان

فوائد قصبه في خبر املح ونهبه وقطع شجره وعدم تابين اهلها

وانا احاربكم جميعاً فعدت اليهم بنو كليب باجمعها فطلبوا منه الامان لبني
عباد فاجابهم الى ذلك فقدموا به اليه وصرف العسكر الذي كان نواه امر الهادي
الى الحق فعاد الى الموضع الذي كان فيه واجتمع اليه اصحابه من كل موضع
ثم قال ———— ورجع الحديث الى خبر ابي القسم صلوات الله عليه

خبر حبس ابي القسم ابن الهادي الى الحق عليه السلام

قال فلما ادخلوا ابا القسم الدار اوقفوه في الايوان قليلاً ثم صيروه الى حجرة
حبسوه فيها حتى فاتت العشاء ثم جاؤا بقيد ثقيل فقيدوه به فمكث في يد
بني [illegible] وقد حبس اصحابه في الحبس ثم اتوا الحديد من سعيد وكان قد اشرعه
فصيروه اليه يوم الثالث فكان ناسا واقام بصنعاء ثم عرض لابي القسم علة في
رجله فورمت ورماً شديداً فاعلمهم الحارس بذلك فحلوا عنه القيد ايلبا
حتى برئت رجله ثم ردوا اليه القيد وقد كان لا يزال يأتي فيه الوسول من
قبل الهادي الى الحق فيوصلونه بابي القسم فطلب من ابن خلف لعنه الله ان يكلمه
ابن سعيد فامر به فاخرج اليه وكان بالقرب منه فدار بينه وبين ابن سعيد كلام
كثير وقال هل لدى ابي القسم يكتب الى ابيه فلعل الامور ان تقرب فكتب الكتاب ثم سلى
فكره عن ذلك بعض جلسائه فاوقف الكتاب ولم ينفذه واقام في موضعه وكان
ابن خلف قد حبس رجلاً من يافع

خبر اليافعي وحبسه

بامر ابن خلف اليافعي رجلاً من يافع يقال له عيسى بن متعان اليافعي فلما خرج اليافعي من
بيت بوس لم يزل يتعاطى الحبس حتى خرج منه فاشتد ذلك على الطريف فحولوا الامام
وصاحبه الى دار اخرى فاقاما بصنعاء رجباً وشعبان ورمضان وعشراً
من شوال ثم اخرجوهما ليلاً واركبوهما على بريد ومضوا بهما حتى صيروهما
ببيت بوس فاقاما اياماً وقال ———— ابو القسم في ذلك شعراً انشدها
الى الهادي الى الحق ثم قدم عليهم في شهر شوال فاقام بموضع يقال له [illegible]
ستة اياماً موقفاً لم ياذنوا له في المسير الى صنعاء فلما كان يوم السابع

خبر حبسهم وحبسه في بيت بوس خرجوا اليه في تعبية

القتال

القتال حتى واقموه واستاسر اليهم اصحابه واحد وه وابنه وابن اخيه وكان معهم
الى بيت بوس فحبسوهم فمكثوا بذلك وقتاً ثم احد وابن ابي الحرس قلعه
نحو فحبسوه ايضاً في قلعة بيت بوس قال علي بن محمد قالوا ثم نعلم
ليلة بعد ان رقدنا الا بانسان يدق علينا البيت فهبنا ففتحنا له
ودخل علينا ففتق الحديد ونظره نصف الليل ثم انصرف فلما اصبح
جاء واحلقه اضيق من الحلقة التي كانت في رجلي ابي القسم فابدلوها مكانها
واقمنا بعد ذلك اياماً حتى صار اليافعي الى جرانه فخافوه على بيت بوس
فجددوا حبسهم فاقام اياماً في الحديد ثم عادوا فحولوه هو وابن ابي الحديد
الى صهر فاقمنا في موضعنا

خبر اشعار ابي القسم ابن الهادي الى الحق صلوات الله عليه

لا تنكروا ان قلبي ليس يفرغه   ثقل الحديد وحول الغر اجد ادي
ماذا نكم بقنا الخطي من غبت   في يوم اتوه لو اوفوا بميعادي
لكن همدان خلونا وما حفظوا   لنا ذمام رسول الله في النادي
ولو تناصف الابطال في جدد   ما كان عمرك رهط العبد ابن ادي
او كان خولي خولان لما ضب   يوماً بتركي وقد دوني باولادي
وانعص واقيات بالذمام اذا   خان اللئام فهم هم خير اسياد
السابقون الى التقوى بفخرهم   الذائدون لعدا عن حوزة الهادي
ذاك الامام امير الله قد علموا   ونا شر الحق في الحضار والبادي

وقال ايضاً

أتعلم يا ركبك بني طريف   باني ما دخلت من الحجاز
وفي ملي البقا الملك دنيا   تدوم وما امنت من المراز
ولكني نهضت بثار ربي   أذل الظالمين لدى البراز
بطعن في الخواصر والتراقي   وفي الاوساط تنفذ كالجراز

أو الأخرى فتلك أجلّ قدراً / وأعظم للثواب لدى المجازي

وهمك أنت قينات وخمر / وفي سولا نفوس من المخازي

تميّز بين فعلكم وفعلي / وبين هوى لعمرك واحتوازي

فعد لي ان صدقت أخو بنيكم / وأولى بالمقام وبالحيازي

وان أبي الامام وان رغمتم / له الرحمن بالإحسان جازي

وقال أيضاً

وأبيك يا ابن العبد ان قعودكم / لأقل في عيني من البوغاء

فاربع عليك فليس يشبه مثلنا / جوع النفوس بعضل البلواء

أعلى تجد بالقعود وإنما / هوى الحيوة تخالف آبائكم

احسبتني هلع الجنان وإنما / أرضي تسيل عليكم وسمائي

بالصبر ان خلائقي محمودة / وكذاك كان الغرس قبل بناء

وبصيرتي في الدين يحجب نورها / نزل الطباع اذا اردت ثنائي

لو شئت ان تعترني محنة / لاقمت بين مطارحي ووطائي

ونفضت كل مجبب طاوي الحشا / وهجرت كل صوارمي وقنائي

ولما قصدت الظالمين بمحنتي / وصليت عرضاً منها بظبائي

فعلى لبس نحو خطة باطل / وعلى سواي فهو لوا الاعداء

وقال أيضاً

أبا العثام هل تدري يقيناً / لمن يلقى بحمقك الكلام

تخوفني برفعك لي وترجوا / إليّ لكم كما لاث اللئام

أبت لي ان ذا لجدود صدق / وآداب تقدمها الإمام

وأخلاق كرام طاهرات / لها همم توارثها الكرام

تنح عن المكارم والمعالي / بعيداً لا ابو هنك الزحام

المجبب بالجيم ... على صيغة المفعول ما ارتفع ... الى الجبب ...

وقال أيضاً

قالت وقد قال لها حسبي واجرعها / تجاهل القوم فيكم بعد ما علموا

نقدتان هوانا دين خالقنا / والقوم قد عبدوا لوا عنّا وقد ظلموا

قالت فانهم قد بان ضرهم / وقد اصابتهم البلوا فانهزموا

فقلت بغيهم اودى بملكهم / وعن قليل أجيح القوم واصطلموا

قالت اصابك فيهم قول ذي ادب / خبث فاخبث من خبثك الديم

ان العبيد أضل الله سعيهم / يا بني النبوة ما جاروا (فازوا) وما كرموا

كانوا أسارى لديهم في الحديد فما / داعوا ذمامك في الحسنى لو فهموا

لم يلبثوا بعد ما خانوكما املوا / وما استقام لهم ملك وقد كلموا

قد كان في بيت خولان لهم عظة / لوان سلوك لكانوا بالحرا سلموا

امسوا فريقين في الباساء بعضهم / يبكي في الحبس اذ لا ينفع الندم

وقال أيضاً

قل للإمام ذي الرشاد الأفضل / والقائم الهادي لخير السبل

الناصر الحق بعضب منصل / والمتعض القرن بطعن مشعل

وابن رسول الله ذي التفضل / والمبرم الحكم بحق منزل

والكهف للمولى وغيث الممحل / على اخي المؤمنين المكمل

كل خصال الخير عند الحطل / سراج دين الله مأوى العيل

والداع للحق بوحي منزل / والمؤمن المحمل جهل الجهل

إني على عهدكم لم ابدل / ولا وهنت للحديد المنتل

ولا جزعت فعلة المكبل / ولا ركنت لدواعي الزلل

ولا دعوت صاحبي بالعجل / بل همتي فاقت عظام الأجبل

والنفس لم ترنع بالتململ / كايد عاجز ذو تبل

الزمع ... وهي ... شبه الرعدة تأخذ الإنسان والدهش والخوف

والصبر خلقي ثابت لم يرحل — كيف وهذا في الجهاد عملي

وشيمتي وهمتي واملي — وفعل آبائي الكرام المثل

بل ايها العبد اللئيم المدخل — حسبك في قيد جديد مثقل

حسبت اني مظهر لك ليلي — ام خلتني اخضع للتقول

القتل في الله كصافي العسل — عندي واخلاص رحيق النحل

ابي رسول الله زين الرسل — اسمو اذا اسمو بفخري بعلي

حيراب لم يوذر بالنحل

وقال ايضا صلوات الله عليه

ابلغ امير المؤمنين ذا الشرف — وابن رسول الله ذي الجود الانف

والقاتل الفاسق والموهي الشنف — والقابد الخيل واحام عطف

والصادق الوعد واوفى من حلف — والطارد الجور حتى فانكشف

عزيمة الدين وقد كان زحف — اني على ما سئتني لم اخرف

ولم يصد ذرعي بانواع التلف — وقد رجاني الخضوع اذ خلف

مرام اباي بتحويل العنف — وذاده ذو ابتغه لم ينتصف

عن مجد ابائي عن الضيم انف — اهل النهى لا ابتلي ولا كشف

ويل ابيك النكس اني معترف — بقصدكم في الله لا ابغي الجنف

ولست مني في العراق تنتصف — اذ قمت لله بحق مؤتلف

ولي الوعود لا احشا الاسف — اجدد امنها حي على نهج السلف

وقال ايضا صلوات الله عليه

يا بيت بوس حللتنا في جوارك على — حد لان امستا اسعد مشتاق

ماذا اعتذاتهم عند النبي غدا — اذ لا يقومون في نصرة واطلاق

ايطمعون بدار الخلد انهم — فيما رجوه على حد باء مرلاق

ليس الوصول بواصل الذي فعلوا — اذا انهم كشفوا لهادي عن الساق

قل للعبيد اذا ما جئت نادبهم — وحولهم حرق من كل فساق

كاني بعد ايام بكم ولتكم — وانتم مرق في كل افاق

حتى على رغمكم لجوو يعقبكم — ذنبي بجده دنياكم باخلاق

لا تامنن فان الدهر ذو غير — والله يحدث امرا كل اشراق

حسبي عليكم هوان واذكروا خبري — الا النصيحة لا تشرا باوراق

فكل يوم ارى اكم تنقصون وقد — اذا عددتكم بعلو بالحاق

لا تحسبوا انني انسا الحبسكم — ونحوكم كان تفريق واعناق

ان الذي نالني فتح علي لما — نوبت في الله مع صبري واخلاق

وقال ايضا صلوات الله عليه

الا ليس تبلي ايها العبد تجزع — فما شئتم بالجهل والكفر فاصنعوا

فما قمت الا اطلب لقتل راضيا — بذلك في الرحمن لا اتورع

اتحسان للحبس والقيد هالني — واني مهين كالذي يتضرع

واقسم لولا قيتني تحت ظلها — وتسل ابيك الرذل حولك اجمع

وفي الكف مني صادم قبل غشوتي — وانتم خطيه بزعزع

لما دخت منها سالما ولابصرتها — وكم مرهب الجواهر تنقع

ولولا عتبدات المهر ضعفه تحتي — لظل لرمحي في جموعك مشرع

بيوم عجاب لم اكن فيه خائبا — ولا جابدا عن كل من يتفرع

فان يك غالتني لعد الوقوع محنة — فلا عار فيها عند من كان يسمع

وما زال اجدادي الكرام ذوو النهى — على ما تراه ابيدوا او ودعوا

تواني لجاك الله انك فضل ما — جئت به اني اذن مشكر اوضع

وهذا سروري وافتخاري وبيتي — وذلك يوم الحشر والفضل انفع

جهلت الذي منالي فحسبتني — الين على الباساء لمن يتضعضع

فلا تحسبن الدهر يصفو لاهله [illegible] — وقد كان يوم [illegible]

سيعلم ان الصبر [illegible] — على [illegible]

عند انقضا [illegible] — [illegible]

فهمتنا صبر على كل محنة   وعن نائبات الحوادث أضلع

وقال أيضاً صلوات الله عليه

قللت همتي خد ود التأني   عن لقاء الوماح وقد التمني

ونأت بي إن ليس همي خمر   لا ولا شيمتي سماع المغني

ودعتني نفسي إلى كل أمر   شامخ المجد لا كمثل التجني

لست ممن إذا أنابه خطب   رام   افضا خلاصه بالتمني

افري الضيغم الغضوب بعضب   فالح مضربه كضرب التظني

فاطمي لفعال يبني المعالي   مثل ثعبان قفرة متثني

وقال أيضاً صلوات الله عليه

أمير المؤمنين تعز عني   ولا تحمل بشعري واقتراب

وهبني كنت في التلف صريعاً   باطراف الأسنة والحراب

وقم لله مجتهداً مجداً   فمثلك لا يعلم بالصواب

وكيف وأنت أفضل من عليها   وأبصرهم بالعلوم وبالكتاب

فاني يا بن مخشوط بهذا   كريم الصبر محمود الجناب

قليل في المهيمن أخذ مثلي   وقل لامر ضرب الرقاب

فلا تر إنني أصبحت يوماً   كميداً لا ولا دخو النصاب

لهذا قمت في الله تدعو   لدار غيرها يا أبي المرتاب

ميال الحب في خير بيت   منيف سمكه فوق السحاب

رضيت بمحنتي فالله ربي   لكي نجوا بذلك من العقاب

مضت من بعد محنتنا الينا   بما نلقاه من قوم غضاب

فما الدنيا تدوم ومن عليها   وكلهم يصير إلى التراب

وتجمعنا المواقف عند جدي   رسول الله في يوم الحساب

فيطلبهم بما غروه فينا   فويل الظالمين من الطلاب

يقول الام الغش بجهدي وبعضهم يبعد الهادي بنا يا قالوا الكلام الغاب وما أول الغفار

وتخلد في الغنان وقالوا الاهدا بالاحد وصار لكلام انفعال العذاب

وهذا كله شيء ولو علينا فما وبني تصبروا حذوا فما للمسلمين من المعطلين

وقالوا الدين تصبر عن خمور   وفيتو بالمخدرة الكعاب

وانتم تنعتون الناس كرها   عن اللذات والنعم الرغاب

فهذا عيبهم لك يا ابن حجا   وما احتجوا به بعد انتصاب

ولا تخضع لأهل الكفر وانصب   رماح الخط واجعلها جوابي

وقال أيضاً صلوات الله عليه

طل للئام بنو طريف أنني   كم وقع بين الوثاق خفاف

إذ هو لو الحبوسهم وقيودهم   تحوي وذاك فعال كل ضعاف

نزدوا أحلافه النبي أصولنا   ولهاشم والشيخ عبد مناف

ولقاسم والهادي يحيى ذي النهى   أهل النجار السادة الأشراف

الحامدين في الله أبد لهمتي   وكذاك كان الغر من أسلاف

قاموا دعاة للا له فنالهم   ظلم الطغاة بصارم الأسياف

عنهم حويت المجد في عبوحه   عليا فوق سنى امح الأشعاف

حسب الغوي بأنني نازعته   عن دار مملكة وعيش صاف

وحياه دنياه التي هي همه   وجبايه تجبى من المخلاف

وبنا بنا الله كان قيامنا   وطعاننا بنوافذ الأطراف

جهل الركيك حقوق آل محمد   والأمر بالمعروف والانصاف

إذ جل همته المعازف والودا   وفعال فاحشة مع الأحلاف

وطلامه الأنام بأكل مالهم   وثوابه رذل الأجلاف

علموا بأنا قائصون أكفهم   عن فعل كل قبيحة بعفاف

بغوا علينا جاهدين وألبوا   متغانين وجاهروا بالأخلاف

فرماهم الله الجليل جميعا   فرقا وملكهم إلى الإتلاف

وقال أيضاً صلوات الله عليه

فقلنا قد جنة العلم عوض قاسم الأوالي لا الزمان يتيم

باتا الفضل الكلم وعاية في بلنا كل فتى

الي في فعله حسن ولد الوالدين والجنة لو

لأكرهن عنه اطراف القنا أفقل العرض اذا العرض اعترض

لا تغرنك ان ابصرتني خلق حبس في جدي منقبض

فلرب اليوم قد شاهدته حنيا اصح ما فيه مرض

وسنان يهدم في خده نافع وقرني لي غرض

وحسام الحد قد اغمدته في طلاها عن الحق نقض

وخطوب صعبة قومتها واصبت الرأي ان رأي غمض

وحريم ذدت اعداءهم فلم نرع الحيا الى نقل الخفض

وكذاك الدهر يوما فرحة وورآها ترحة ما تنقض

وقال ايضا صلوات الله عليه

الم تراني في الجيش اوف نبيل في الحديد قرين عين

لمعرفتي بعرض الله ربي وموجبنا لاحدى الحسنيين

فان تك ما امتحنت به فقبحا فعيبوا مثل ذاك على الحسين

وفي احد على جدي فعيبوا هزيمته وقتل العسكرين

وحمزة عمه بذاك قبلي شهيد السفح بعد اليقين

الحسبني هلوعا في حروبكم من الارجاف من بعض اليدين

وحجي واضح وكتاب ربي واقدامي على تعجيل حيني

ولو ثبت المهند في يميني لذا الهيجا والرمح الرديني

لراح على ابي اسحق رائع ونواح تجاوب بالرنين

ثنايا القوارع عن قليل وحب العرش شاد بدين

كما ورد الهلاك على اناس بغوا صحب النبي لدى حنين

وقال ايضا صلوات الله عليه

وظلا لا ولا يعرفون قدرنا بانا الى الهيجا نخوض عن الامر

ونحن

ونحن اناس لم يزل في قديمنا بناة المعالي حابين على القدر

وما الصبر مما فات قول كآبة ولكن هي الصبر تعجب من صبر

وكم فادح يشجي القروم نزوله على يسير لا يضيق به صدري

وقال ايضا صلوات الله عليه

أسرج فاطرب لذي اسراجي واهجر خلف الدق والاصناج

اني امرؤ همي الصوارم والقنا والزغف لست اضن بالاسراج

ما همتي الا اللقاء ابتغيه ولذاك اكثر همتي ولجاج

اني امرؤ لا تستفيق صبابتي ابدا ولا الهوج الاعوج

حتى اعيش الدين بعد دثاره واذا الدماء تسيل كالامواج

وترى الذين عن الضواحي هلوا يتغوثون بشاخب الاوداج

لسنا لوسط فخذ وابوها بيت النبوة معدن الانهاج

انا لم اجزع على النواصب جلها طلاؤها ممزوجة بعجاج

وقال ايضا صلوات الله عليه

ليس همي صياح صنج ودف لا ولا شرب خندريس مدام

لا ولا ستماع الات ايك مجلس ح العرش او لذيذ الطعام

انما همتي جوادي ورمحي وضراب الطلا بحد الحسام

باذلا مهجتي لرضا الله ونصر المذلل المستضام

لسنا العاذلون لما راوني مبتلى الحرب مثبت الاقدام

لا يميني تذلي ويك فقصر رمت امرا فلن تروم مرامي

لست ابغي الغنا بخفض من العيش كفعل الركيك او كالكهام

انما همتي التسربل في الحرب وطعني لكل جيش لهام

انا من يعرفون في ازمة الحرب اذا اشعلت نيار الضرام

ومن كان وافى بالعهود وعندنا لهُ خير ما نرجوه من افضل
لدنا أسود الحرب في كل مأقط وبحر على الاعدا اشعل المشعل
وانا اسود تلتقيها بجوننا ولسنا نلاقيها بهزل ولا ختل
فويل لمن اضحى عليه بِدَمَّا جنا تخافه فقاب تحتها كدبا النجل

وقال ايضا صلوات الله عليه

لو تاملت طلعتي وانكماشي تحت ظل الرماح بين الكباش
ليقنت انني طالب لست كالمطمئن نحو الفراش
بل بسيافي ذا الخشن بكفي خلف عجل القتاه عند انبياش
موقن انه سيرد وام النحر يجيعا بموت فوق المشاش
سائلي الهمز يزيني عند نزع القلوب بالارتعاش
كيف اسلمت للكريهة نفسي لا كفعل المترف الطياش
احمدي مطهر فاطمي ناد عن الافحاش

وله ايضا صلوات الله عليه

وصل البريد مفردا ببشارة من بعد قتلك للعدى بثلاث
فوددت اني كنت شاهد وقعه او دت بكل مخالف نكاث
فاقيك يا ابن محارب بسمر القنى بالنحر مني عيوذي انكاث
طورا اجول على الحصان بصعده ولدا النزال بالمهندجات
دون الامام اخي المكارم والنهى اوفي الفروض لخالقي وغياثي
فبنو عصاة من البرية كلهم واجلهم مضارع الاحداث
سفكي دما الناكثين فريضة حتم على الله كواجب الميراث
ان لم اكن شاهدت يوم لقائهم ونا بجعادي عنهم وحراث
فلقد كفيت ولا افتخار معطلا يبوا الكرام عن حلم ذي اضغاث

والتابعين لواس كل ضلالة والمكاد هين لدولة الافلاح
تستمطر اللقاسي سحابة تترا اذا اطلعت بسيل راح
ويذوقها لمع الصوارم والقنا لمعا بجود بواكف رزراح
جم المتاعب الرواغف والظبا وصهيل كل مجنب ووقاح
جم امور عز هاشم في غيضها يبغي رضى الرحمن بالايضاح
بلان تخطته المنون بسهمها واناه ما يرجوا بحسن نجاح
ليطهر الارض من كفارها ويسير سيرة جده بسماح
ويلا وعولا للذين تجمعوا جهلا بعضيني وقص جناح
حسبوا بان الحرب تقلع عاجلا فبلوا بغارة ذات لجاج
فنفيت من عتاة الما سقيهم كاس المنية عند كل صباح

وقال ايضا صلوات الله عليه

الا يا سما الجود اضحى فطالما مطرت علينا بالدراهيش العنم
وحل بنا من ظلم امة جدنا مكارة اوهت انف الدين بالهشم
اضاعوا كتاب الله جورا وبدعة ومالوا الى زور الاحاديث بالزعم
اباغضبي للدين يترك مقلتي تنام وقال الصادق الصابر الحكم
سأعمل رمحي وجوادي وصارمي وارمي بنفسي في ستالف من يوم
لعلي ان احيي الدين موته وانصر ضعفا الانام من الظلم
ايرجوا الاعادي السلم مني سفاهة ومن للثريا دون ادنين بالحلم
جعلت كتاب الله كهفي وجنتي اقيم حكم الله من عاج عن حكم
نفيت من الهادي بن يحيى وال من تفرع من غصن النبوة والعلم
لا صطلمن الظالمين بغارة واورد هم غيا شابها تطمى
واقصدهم بالجيرة والقنا واكوي الاعادي كية المنضج الحمى

ان قول لعو اشعا لكم ايها الناس يا يصاح النذره
وا اتعوا ما قاد عي لكم فيتم تنجون من غر نسفره
ان للسيف علينا حكم وبه نسطوا على مرقد حتره
عدمتني البيض وسمر القنا وتبدلت رقادا بالسهره
لا ثنوت عجا جاسا طعا العاجيج وبالبيض البتره
وا ذيرت على اعدا اينا كا شرحسف وصلها يستعره

وقال ايضا صلوات الله عليه

همتي حتف وحتف ونقعا الذي يالدبر اوجد اوطفا
وجوادي عنرج عادا ته عند فزع الطبل ان يعنا الوغا
بعتام هاشم في عيصها قائل من قد تولا وبغا
كم عتيل بات منه جوره فتركنا راسه قد دمغا
ولكم قد غادرت اسيا فنا من اسير وقتيل فرغا
وملاق يخطر اطرافها لقنا قد تركناه يقاسي صبغا
اسد حرب ما شددنا قبضه بوبيس طاح الاطغا

وقال ايضا صلوات الله عليه

كوهت المدام معا والوطا وطلت والوقت نفسي الحبا
لدى الموسطر هاشم جوب الوفا معا والثنا
واني اذا صاح داعي النزال سرعت اليه اجيب الندا
على سر الوغف ماذيه وعلى طمر يشر الغما
وفي الكف مني ردينيه وعضب يزيل القنا الفتا
اخو الحرب قد علمت هاشم باني الغضنفر احب اللقا
اجول على المهر يوم الوغا اخوض الحتوف معا والدما
اصول اذا ما الخطوب الموت علي واحمي بنفسي الحما
ابت لي مكارم سهد بها وفرع منيف بنا ل السما

ان ان ضاعطه حتف الذليل وكيف وهم يعون المنا . حدودي مر الناس اخبارهم فخرنا السنا وحزنا السخا

قال علي بن محمد حدثني محمد بن سعيد قال قال ابو القسم يوما من الدهر اعلم اني رايت البيله في المنام كان ابي يعفر دخلا علينا هذه القلعه وفتحا نا من هذا الجبر القيد وحلسا في بيتها وها نوجعان وبتكلمان بالجميل واقمنا عندهما اياما ثم ارسلنا يا حلف وحدث ودواب والصرفنا فلم نرهما فقال ــــ فقلت وكذلك يكون ان شا الله قال ــــ ثم اقمنا وخرج من خلف الشرق حولان

وقع عليه وخلف جراحا محصود فنزل جراح الى صنعا فكسر حبسها واخرج من كان
فيه من الناس وخرج من كان من اصحاب الهادي الى الحق بلامشهر لاحد فلحقوا به
ونزل اليافعي الى بيت حولان وخرج منها عسكر العبيد فلم يزل على ذلك حتى كان
يوم الجمعه لثلاثه وعشرين من صفر فاشرف علينا الى بيت بوس جامع من عسكر ابي
والصرفوا وانتهبوا اموالا لعسكر الترب من القلعه ثم رحل
يعفر ونهبوا اعنابا كانت مزارعا حوالي القلعه مما كان في السحر يوم السبت غدوا الى
ونهبوا جميع ما كان ونهبوا المال واشرف بعض عسكرهم وناظروا اهل بيت بوس
وارسل ابن خلف مادة من صنعا فدخلوا مع اهل القلعه فوافقوا القوم الى
نصف النهار ولم يقع بينهم قتال ثم انصرفوا الى معسكرهم وطلبت المادة من ابن
خلف النفقه فلم يدفع اليهم شيئا فانصرفوا الى صنعا وباتت كل في موضعه
ليلة الاحد فلما كان يوم الاحد عند طلوع الشمس تقدم ابنا يعفر والياقي بمن
حتى دنوا من القلعه ووقع القتال ووقعت الجراح والنبل معنا في حرف الدار
ودخلنا البيت واقتتل القوم ساعه ثم ان شر اكل بعض بنا فنزل اليهم ستة
نفر كانوا منعا المهم فوق بيت بوس فكسوهم وخلف منهم فوق
واحد فاطلع بعض عساكر ال يعفر فلما صادوا انهم في بطن القلعه فرمى
كان على باب الدرج فاقبلوا ليكسروا الباب فلقيهم انسان فقال هذا معي
المفتاح فلا تكسروا الباب ففتحوا الباب ودخلوا القلعه واسروا جميع
من كان فيها ونهبوا ما وجدوا ودخلت الدار التي كنا فيها جماعه منهم واخذوا
ما كان علينا ودفع واحد منهم السيف على ابي القسم ليضربه فقبض ابو القسم على
راسه وعلى السيف بجنانه حتى رده مثل الحلقه وارسلونا خبر حسن
فخرجنا من باب الدار ليس علينا قليل ولا كثير فلقينا نفر ممن عرفنا من الاعراب
فطرحوا علينا ثيابا واستترنا بها وجا انسان يقال له ابن ابي الاغر فنزع عما
من راسه فطرحها على ابي القسم وخرجنا نريد باب القلعه فلقينا اسعد ابي يعفر

خروج ابي القسم الحسين

ووقع عليه

فقال له بعض جدمه هذا ابو القسم فنزل من بغلته فسلم عليه وامر ان يركب البغل
ومضا يسير بين يديه حتى نزل له رجل من جدمه عن فرسه فركبه ومضينا حتى
دخلنا في مجلس ابرهيم رحلف لعنه الله في القلعه ووضعوا يفتحون الحديد
من ابي القسم فلم يفتح الا بعد تعب **قال محمد بن سعيد** فلقد رايت اسعد
رحمه الله يدحل يده بين الحديد وبين رجل ابي القسم شفقة ان يصيبه الحديد
اذا قرعوه فقال له بعض جدمه دعنا نحن نكفيك فقال له انما انا اتبارك
بمس ابن رسول الله فلم يزل على ذلك حتى فكوا عنه الحديد وطلبوا بعض ثيابنا
فردوها علينا وبتنا ليلتنا في بيت بوس فلما اصبح غدا اينا ابي جعفر يريد ان
الى صعده وغدونا معهما وتخلف لنا فتى في القلعه فلما صرنا بحصن خرجت
خيل من صنعا فظننا ان الرحلف خرج محارب فوقفنا ساعه فاذا هي خيل
مستامنة فاذا المحلف لعنه الله قد خرج من صنعا هاربا الى تهامه ومضى
الوحلان ومضينا معهما حتى صرنا في صنعا فمضينا الى دار ابي جعفر العلوي
فنزلنا فيها واستوينا الناس ومكثنا ساعه فاذا اجتمع قد دخل في جاعه
فلقيه بعض ابنا جعفر فنزل له وطمعنا بالخروج من صنعا فلم يتفق ذلك وارسل
ابو القسم الى ابي جعفر يشاورهما في الانصراف فانه لا يامن حفنا فقال اما الى
هلك فلا يمكنك اليوم انصراف ولكن نرسل معك احدا من الحبر حتى يصير الى شبام
فتقيم بها اياما حتى نجمع اليها فتنصرف منها الى هلك على احسن الحالات
ان شا الله فبتنا بصنعا ليلتنا تلك وحال منعا في ذلك اليوم حال ضيق وقد كان
يوم دخلناها وجئنا فيها السعر غرسه مكاكي بدينار فلم يزل ينتقص حتى خرجنا
وهو على مكوكين والناس قد هلكوا فمات منهم هزلا فلما اصبح غدونا وغدا معنا
الرجل حتى صرنا الى شبام فنزلنا بها فاقمنا ايا ما والكتب تجري بين ابي القسم وبينهما
وهما يعدانه بالاذن والانصراف حتى قتل جفتم فاقمنا بعده اياما ثم ان ابا القسم

حادر بعض الاودية وقد كان قدم عليه رجلان خولانيان فامرهما فنظرا
الطريق والمواضع من خارج الدرب ثم عادا اليه فاعلماه بما رايا وقد كان عند
بعض اصحابه وسعه فرس فامره ان يخرج الفرس ويوقفه في بعض الطريق وامر
احد الخولانيين ان يقف مع صاحب الفرس ورجع الاخر الينا فلما صلينا العشا
والعتمه خرجنا الى الموضع الذي قد ابصره الرجلان فدلينا سعدا بعمامة
كانت معنا حتى وصل الى الارض ثم دلينا ابا القسم حتى وصل ثم دلاني صاحبي
حتى وصلت ثم طرح نفسه علينا ومضينا حتى اتينا الموضع الذي وعدنا
اليه صاحب الفرس فلم نجده فوقفنا في الموضع ساعه ثم رجع الخولاني يطلبهما
فابطوا علينا كلهم فلما ايسنا منهم خرجنا ندب في الطريق فاذا نحن بقعد
القوم على الطريق فردونا الى شبام فلقينا عبد القاهر بن ابي الخير فجرا بينه
وبين ابي القسم كلام وعدنا الى المنزل فاقمنا به اياما وكتب ابو القسم الى ابي
جعفر يشكو طول مقامه وضجره بالموضع فارسلا اليه بدواب وخلع
وسيف ونفقه وكتبا يعتذران في مقامهما فقبل عذرهما وفوق ما وجها
على خدمه ومن حضر من غيرهم وكتبا الى علي بن الحسن الاهنومي ان يخرج معه حتى
يبلغه حيث يحب فخرجنا من شبام حتى وصلنا الى الغيل فلقينا عمال الدعام الذين
كانوا بالبون فصرنا الاثوعي ونفذنا معهم حتى صار بنا فبتنا بها ثم
مضينا حتى بتنا بوره فقال ابو القسم كيف رايت الرويا التي قصصت عليك
بيت بوس ثم نفذنا حتى وصلنا بالدعام الى غرق ووقفنا عنده ثم مضينا
الى صعده ومضا معنا ابن الدعام حتى وصلنا الى صعده في ايام ماضيه من سنه
احد وتسعين ومايتين والهادي الى الحق في ذلك مقيم بصعده **قال علي بن محمد**
وكانت قد وقعت باليمن حطمة عمت البلاد حتى اكل الناس فيها بعضهم بعضا
فقام اهل الفساد والباطل من بني الحارث وقاموا على عامل الهادي الى الحق بنجران

تحريم عامل الهادي عليهم على بني الحرث حمل السلاح

محمد بن عبيد الله فشد عليهم وانكر ذلك واخذ من امكنه منهم فطرحهم في الحبس
والحديد ورفعهم الى صعدة وحرّم عليهم حمل السلاح من اعلى الوادي الى اسفله
فلم يحمل احد احد سلاحا واختلط الناس وامنت البلاد وخضع اهل الباطل
ولم يكن معه في ذلك الوقت عسكر الا خدم له يشبهها بعشرين رجلا وهو قايم بذلك
دايما عليه السلام عليه نفسه وولده وكان الله له في ذلك عونا فاقام على ذلك
وقد تمكنت الحطمة حتى اذا كان في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وماتين بدا
بنو الحرث عند حضور الثمر وخالفت على محمد بن عبيد الله خبر خلاف بني الحرث
على ابي جعفر ثم رجعوا الى ابن عبيد في ذلك ووجهوا الى ابي جعفر يوذنونه بالحرب
فكتب ابو جعفر محمد بن عبيد الله الى الهادي الى الحق يعلمه بذلك فكتب الهادي الى
الحق الى بني الحرث بهذا الكتاب نسخة كتاب الهادي الى الحق الى بني الحرث

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
الامام الهادي الى الحق امير المومنين يحيى بن الحسين بن رسول الله صلوات الله عليه
وعلى اهل بيته وسلم الى ابن حميد واد بانه من بني الحرث اهل الغدر والنكر
اما بعد فان الله عز وجل يقول في كتابه الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وعلى
اله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وانتم قوم مخدوعون ملعوب بكم مفتونون
مغرورون لا تتعظون بغيركم ولا تعتبرون بسواكم ولا تنتفعون بتجاربكم ولا شك
ان من ذلك كثرة الخذلان لما انتم عليه من كراهية الحق والايمان ومتابعة الشيطان
ومخالفة الرحمن ولا بد ان يتم الله في خلقه ما قضى من كل ما هو كاين سيكون ومن خالف الحق
فهو الهالك المغبون من غير فضل ولا شك ان الله اذا اراد تغيير نعمتكم وازالة ما بكم
من الخير ابتداكم من غير فضل كان منكم انبا هللتم بما كان اعطاكم من النعم التي فيها تنقلبون
وفي جنانها تتنعمون حتى اذا استغنيتم في سابغ فضله بطرتم الكفر لنعمه وطهرتم

العصيان

العصيان لما يريد الله سبحانه فيكم من الخذلان وزوال الخير والاحسان وفيمن
دخل من كان قبلكم من قصصهم وفعلهم ما يقول سبحانه كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى وفي من كانت حاله في النعم كحالكم فكفر انعم ربه فزالت عنه كالابدان يقول عز
لقلة شكركم لربكم وظهور كفركم وكثرة بطركم وشدة اشركم وفاحشة
غشمكم ما يقول سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
وقد بلغنا ما انتم عليه مما هو ان شاء الله سبب لهلاككم وحلول النقم بكم ولم تزالوا اهل
مكر وغدر باولياء الله ومن مكر باولياء الله فانما مكره على نفسه وقد رام ذلك من كان قبلكم
من اخوانكم في دينكم فكان ذلك والحمد لله عليهم لا لهم ولم يعد سهمهم ولم يحق الا بهم
ولا يحيق المكر السيء الا باهله فانزل الله مكره بالماكرين وجعل منه عبادة المتقين وفي
ذلك ما يقول ارحم الراحمين وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض
ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك
اهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية
لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ونحن نحو من نادب بادب الله
واحتذا الى قوله كله بقوله وقد قال الله سبحانه فيما امر به جدنا محمدا صلى الله عليه
وعلى اله من كان في الظلم مثلكم وكان فعله وصنعه كفعلكم فقال واما تخافن من قوم
خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخاينين ولست ممن يستجيز غدرا ولا يستحل
حد معمر ولا مكرا ولا يقول غير ما يفعل ولا ينطق الا بما يعلم وقد اذنتكم الحرب على
سواء ان الله لا يحب الخاينين فخذوا الى اهبتكم وتقدموا في شانكم واحكموا امركم وابلغوا
الى اذنكم في سهلوا امركم وتاخير غشيانا لكم ثم اقضوا الي ولا تنظرون فقد غشيكم مراد
الله وحربه ما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عنه وحول الله عنده اظلكم من راسهم وعضهم لوبهم ما جاه

لا يكن منها جناب ولا يعرجها اوطان نقمة من الله نزلت بالظالمين ولا يرد باسه
عن القوم المجرمين ولعل الله ومكنكم وسلطكم من اتى علينا ومن لم يجهد جهده
كله فينا فقد نبذنا اليكم عهدكم ونقضنا ما كان منكم امانكم واججنا نار الحرب
بيننا وبينكم وطابت انفسنا باتفاق بعض اموال الله التي كنا نستعد بها لمثل
هذا الامر منكم ومن غيركم ممن لا خلاق له ولا تجربة ولا وفا ولا صدق قول وما مثلكم
عندنا فيما انتم بسبيله الا كمثل البعوضة خبر وقعت على النخلة فلما ان ارادت
الطيران قالت للنخلة استمسكي فاني اريد الطيران عنك فقالت النخلة ما شعرت
بوقوعك علي فادري بطيرانك عني وكذلك انتم عندنا ما كونتا ولا عنا ولا
سو علينا حربكم وانتم في تضعضع ونقصان ونحن في زيادة ورجحان وكيف يهمنا
امركم او يكونا شي من شانكم وجيوشنا كثيرة وخيولنا جمة واموالنا كاملة و
طاهرة والحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله ومستحقه وانتم في فنا وقلة
ونقم من الله بكم نازلة وحلال عليكم مشرف وبليه منه عليكم واصلة ونحن في
زيادة منه واحسان ونعم طاهرة وامتنان والبحر كلها الا اقلها لنا طاعة
وعبيد واعوان تنقل الينا منوا ليه اموالها وتجمع عندنا ونصرتنا رجالها
وفرسانها وذلك من الله وفضله واحسانه وطوله وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون بالله نصول وبه نجول وعليه نتوكل والله نبرا من الحول والقوة
ومن القدرة والسطوة وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد النبي واله وسلم وكتب اليهم في اسفل كتابه بهذا الشعر

خذوا واخذركم مني فاني مسير   اليكم جنود الله والله غالب
يسير الى الباغين حرب محمد   عساكر تملا الارض منها المغارب
على شزب تعدو بكل سميدع   بايديهم البيض الرقاق القواضب
وخطية زرق للعوالي جنابها   مخوف لدى الابطال ما ان تقارب

بايدي رجال اهل باس نحوهم   تشيب لدى الحرب العوان الذوايب
وما حبسها الافواق عن ارضكم   وعلبجوني للمسير الكتايب
وتلقونني مستبصرا في جهادكم   وعندكم مني لعمري التجارب
فلم ار مثل الحرب اوقد نارها   اخو غرم دارت عليه المصايب
قوي على تاجيجها بدو امره   ضعيف اذا استيدرت عليه العواقب
يعف من الى عليه اجلابها   ويسلبه ان كان يوما يقارب
يضرمها حتى اذا ما تاججت   وعاينني صاقت عليه المذاهب
فبطلت لي حين لا يبرح والذي   الى بيته بالوكب تهوى الذعالب
اذا دخلا صابعد ما غص بالذكي   جنب كفه فهو الشعي المطالب
فلا تحسدونه اكله ان غدا بها   تنقيه ابا ها الرماح النواعب
فويل لمن اضحى بهم نحو بنا   وويل لمن لم يدر منا التجارب
محارب ضرغاما حامي عرانيه   له صولة مخشية ومخالب
فرود لما دانا احتف لقاوه   اخو حلات قرنه منه خايب
يك ابنه جهال الرجال بامره   ومن كان ذا علم به فهو هايب
عوض عماد الموت نحو غدوه   له سطوة معروفة ومناقب
جرئ على الهول العظيم مصمم   حليف اللقا قد كبحته النوايب

وله ايضا في اسفل كتابه

لا راعني لذوي الضلالة والردا   الا السيوف غمارها في الهام
وذوابل الخطي في اكتافهم   تحت العجاجة يوم كل صدام
قرب الوعيد وحان سفك دمايهم   لخلاف متبع القران امام
ثم كل ماض العزيمة ضيغم   صدر الصفا ساعاو في الاقدام
ما زال يصفح ثم يعفو للعدا   بالفضل احدب على الاسلام

وترى السواعد والاكف طوايرا ... والروس طائحة مع الاقدام

لمقام اذ ودع في النبوة واسطي ... يتميه كل معظم قمقام

عال على عبل الشوامخ النسا ... عادانه في الروع عند الجام

وفعاله وطى الحاجم في الوغا ... وظلاله تحت خوافق الاعلام

لم ينثن الا بين اطراف القنا ... قادية عرض الجبين سهام

فاتى ينشد ابدكل مهب مقبلا ... حنقا وفض منوف كل لهام

وانزاد ابوسا حة كل حي مبديا ... عن غيره يتعجب عن الاثام

فاليوم قد بلغ الكتاب اوانه ... فاذاح كل حلاله وحرام

فالله يفعل ما يشاء بقدرة ... بائن البرية عادل الاحكام

وكتب ايضا بهذه الابيات

انا ابن رسول الله وابن وصيه ... ومن ليس يخطى فضله ووفا

وقد ما اليوم الحرب فاقد تنبها ... بطعن وضرب ماتعب وعده

فلما وصل الكتاب الى بني الحرث اجتمعوا يتشاورون وكان معهم ابن بسطام

دامرهم بالفتنة واجمع رايهم على ذلك فارسل ابن حميد من ساعته الى يام

وانصرف ابن بسطام الى القرية الى ابي جعفر وسارت بنو الحرث ويام من ساعتها

الى ابي جعفر فخرج اليهم فحاربهم ولم يكن معه عسكر الا المدانيون فخرج بهم فاقتتلوا

هم والقوم ساعة ثم حمل عليهم ابو جعفر فطردهم الى ناحية الجبل فلما كان العشا

شادوا اليه الخيل في القرية فخرج في لقائهم بمن كان معه وابن بسطام معه ايضا

فاقتتلوا ساعة ثم حمل عليهم ابو جعفر حاسر خمسة افراس من اصحابه فطرد وانثنى

الحرث وكانوا اربعين فارسا ولزم الموضع الذي كانوا فيه حتى امسى وامر بدور

القرية فسدت فلما راى ابن بسطام اجتماع بني الحرث ويام على محمد بن عبيد الله خاف

على نفسه وعلى من كان معه من عشيرته لما كان يحمل بني الحرث عليه من الحرب فجاد

فاتاه وسال ... الدانين واعلمهم ان الامر عليهم وانه خاف على ابي جعفر

ان يدخلوا القرية فيقتلوه مع ابي جعفر وخاف عليهم الهلكة من اجتمع عليهم

من بني الحرث باسبابه فاشار عليهم ان يخرجوه من عندهم فان ذلك اسلم لهم

في العاجل والاجل من امرهم فاجابوه الى ما سال واتوا جميعا الى محمد بن عبيد الله فسالوه

ان يخرج من القرية فانهم يخافون عليه وعلى نفوسهم وحملوا عليه بجماعة من اهل

نجران فاجابهم الى ما سالوا وخرج من عندهم وخرج معه ابن بسطام فلما قربوا من

ميناس قال له ابن بسطام ان ميناس احصن من الحصن فان رايت ان تصير اليه وكان

يحب ان يصير عنده لما كان قد جرى بينه وبين بني الحارث وكان خايفا

وجهد في مصير ابي جعفر اليه فاجابه ابو جعفر وسار الى ميناس وارسل الى حرمه

وصبيانه فصيرهم عنده فلما كان بعد ذلك بيوم علمت بنو عبد المدان فقالوا

انكم اخرجتم رجلا من عندنا واردتم هلاكنا وصار عند ابن بسطام وكان منه

ما قد علمتم وهو الذي حملكم على الحرب وانما اراد بكم الهلكة وبنا فلما احدثتم وعلم

مكان من حلا فكم تسلم الجعد وكم فضيره عنده واتخذ عنده الايادي بكم والقايم

في ذلك ربيع بن ابي المذكور وعلي بن ربيع فاجتمع رايهم على المصير الى ميناس فجمعوه

ومعهم اليامبيون والاحلاف وكان محبتهم ان يقتلوا ابن بسطام لما كان بينه وبينهم

من العداوة المتقدمة وليبالون ما نال بنو الحرث من محمد بن عبيد الله فساروا

باجمعهم الى ميناس وخرج محمد بن عبيد الله فوقف بجدمه على باب درب ميناس المشرقي

ووقف ابن بسطام وبنو ربيعة على درب ميناس المغربي والتحم القتال على الدربين

وكان عليهما قتال شديد حتى طمع بنو الحرث في دخول ميناس وكثر الصياح في

الكل فاصيب من كان مع ابي جعفر من حدمه وممن كان معه من بني ربيعة وكانوا

ثماني رجلا بنبل كثيرة ولم يزد القتال حتى كان مع العشا انصرف بنو الحرث الى

القرية وكان محمد بن عبيد الله قد وجه ابنه عليا والقسم الى الحصن ليكونا في بشاكر

فلما بلغهما ما كان من بني الحرث اتيا الى ابيهما فقبلا عليه ونظرا امره ونهيه وامرهما

يلقيا شاكراً وثقيفاً وادعة وسألاهم ان يمدوه بما يليهم بمن امكنهم فان بني الحرث
مصالحة لهم وجاءا عنده حتى اتيا الحصن فاعلما شاكراً وثقيفا بما امرهما به
ابوهما فاجابوهما الى ما طلباه فقالوا لهما انا لا نامن على موضعنا ان خرجنا
معكما كلنا ولكن يمضي نصفنا معكما ويتخلف نصفنا في موضعنا فاقسموا بينهم
وقالا لهما امضيا الى وادعة واجعلا منصرفكما علينا حتى نخرج معكما فمضيا
حتى لقيا محمد بن عبد الملك ومحمد بن ربيعة فسألاهم النصرة فكرهوا ان يخرجوا
اليه في الليل معهما وقالوا نحن نخرج معكما بكرة ان شاء الله فلما كان الصبح اجمعت
وادعة وساروا على بغلٍ فلقوا محمد بن عبد الله قد خرج من بينا اسر فسألاهما
عن الخبر فاعلمهم ان ابن بسطام ارسل اليه واعلمه انه يخاف عليه وعليه معه
وقال انا وليك وخادمك ولا انعامي عما انا لكم عليه فان رايت ان تصير في همدان
واكون لك عيناً على بني الحرث وادناً واكتب اليك باخبارهم فقد لكن اعد اذا ان
ايا عبيدة يك فافعل فعلمت ان الرجل لا يريد مقامي عنده فخرجت واذا ان اقيم
في الحصن وكرهت ذلك لاني خفت ان يجمع عليهم بنو الحرث ويأتم والاحلاف اذا كنت
عندهم فرايت المسير الى وادعة اوفق الامور بنا فسرت بذلك وادعة وانصرفت
به حتى انزلته في مكان لها واكرمته بغاية ما يكون من الكرامة وكتب الى الهادي
الى الحق صلوات الله عليه يعلمه بما كان من القوم فكتب الهادي اليه يعرفه بانه
يصير اليه فلما بلغهم ما كان من بني الحرث وكتب اليه بابيات من شعره وامره ان يوجه
بها الى بني الحرث وفي ذلك يقول الهادي الى الحق عليه السلام

ابلغ بني حارث عني مغلغلة ... تجلو بها همّ ذي غمٍّ وابلاسِ
كيف الفرار بني حارث وشكوكم ... سكوا النبيط بني الجوري بنساس
اجيبكم بعد ان كانت منيتكم ... والموت يعلكم منه باضراسِ
فبدا منه عليكم عند اسركم ... كاسٌ تعلُّ باكواب واكواسِ

فما شكركم

فكان شكركم لي شكو مثلكم ... لا تشكونا بشرٍ لكن شكو نسناس
فدونكم واصطلوا الحرب فقد ... هطلت بوابل حمرٍ بالموت رجاس
داب مسعف بني من فوقكم كسفاً ... يكاد ينطحه من قام بالراس
تراءوا اذ قد نومحصوا عنه ... بادي الحتوف وللات واح خلاس
الحكم يا ال حارثٍ فاجمعوا انفقا ... في الارض احترزوا من صولة الناس
ان الرماح بايدي المؤمنين لها ... شان من الشان لا تشفى على الناس
وفي شباها منايا القوم كامنة ... تخال وتعتبها كيا باقباس
والبيض تعمل في هام العدى علا ... يبدين للعدو الى الحاجب اذ ماس
اذا انتضاها ولاة الحق وانتسبوا ... الى الرسول وخاضوا غمرة الباس
عليهم حلق الماذي محكمة ... دراياتهم قدماً في لون قرطاس
ظلت قلوب العدا في الحرب واجفة ... والحلق وكر فوا منا بانفاس
يحمي على الدين نقفوا اثروا الجدنا ... محمد المصطفى خير آساس
لا ينكذ بن فمثلي ليس يردعه ... زرد الحيف ولا ادجاف الكاس
ولي صفاة ابي القنطاس يكلمها ... قدماً صلابتها تقسو على الفاس
قد جربتها اكف الناس واجتهدوا ... فكلهم خايب عن نيلها خاسي
ملساء شامخة في الجو ذروتها ... غلابه اصلها في الارض راسي
قد ايس الناس طرا من تصدعها ... فكلهم موقن منها باياس

وقال ايضاً عليه السلام

دميتم يا بني حارث بن كعب ... بقرم ليس بالخطل السؤوم
ولا ذي هينه وان دنوم ... ولا في الحرب يعرف باللوم
جسورٍ عند مختلف العوالي ... اذا زحف القروم الى القروم
دعاكم للهدى فكرهتموه ... ولم يك بالعسوف ولا الغشوم

الحكم العرانين عاد وابدا ... وبنا على الصلط المنتقم
على منهاج جده في تجافي ... على الاسلام ذو خطر عظيم
بنية شيعة النبي النعوم ... وقاد بنيه بانعمه عليكم
ونبس عجانبه وابنام ... وما والقين النعم الكريم

قبيحا ثم غدرا بعد غدر ... لدى العدد من شيم الطلوم
وقد رفع المنايا يوم جاءت ... عليكم بالمواطر والغيوم
واحمد سيفه كرما وجودا ... وحلما لا يقاس الى حليم
عن القتل الذي عاينتموه ... واشرفتم على الهول الجسيم
وانتم في الضلالة كل يوم ... كما قد قال ذو الادب القديم
وما يبغي كرم جاء الينا ... قطوع الوصل فانيه الاديم
فنغفرها كان لم تفعلوها ... وبعض العفو ذرب للاثيم
فدونكم الجزا جزا فعل ... ان يكم فيه ضاحية النجوم
فقد كشف القناع وزاحفتكم ... سيوف الحق تلعب في الكلوم
وذا بلة الوشيج تعل فيكم ... اذا صد الحميم عن الحميم
بيوم فيه تصطلون لظى ... يروح عليكم حامي السموم
بعون الله ذي الملكوت ربي ... وما رجوى البر الرحيم

قال علي بن محمد فلما وصل الكتاب الى ابي محمد بن عبيد الله

وجهه الى بني الحرث فلما قرؤوا الشعر اغتموا بذلك غما شديدا واضطربت عليهم الامور وكتب ابن بسطام الى محمد بن عبيد الله يعلمه فيه بالمودة والمحبة وانه له على العهد وذلك ان بني الحرث لما خرج محمد بن عبيد الله من بيشا لقيهم ابن بسطام واعتذر اليهم مما كان منه وعرض عليهم حصنه فقبلوا ذلك منه وساروا اليه من ساعتهم ونزل ابن حميد في جماعة من بني الحارث وجماعة ممن كان معه من اليامیين فخاف ابن بسطام على نفسه الهلكة وكان يكتب الى الهادي الى الحق ويكتب الى محمد بن عبيد الله يحسن امره وكانت الكتب فيما بينهم تجري قال ولما خرج ابو جعفر من القرية اغارت بنو الحرث على المعاقب التي كانت فيها واجمعوا ايهم على المسير الى وادعة والحرب لها حتى يخرج ابا جعفر عنها فقال في ذلك محمد بن عبد الملك بن طريف الوادعي

لمن الدار عفا اياتها نسف ... مع الترب من بعد الهضب
بمعل او عشايات الى ... ذات اسلام الحذايا لغرب
تلك دار لفتاة طفلة ... وعثو الارداف جا الكعب
ذات وجه مشرق كالشمس ... ما شانه عيب ولا فيه ندب
لحقت من عملك شدت لنا ... عرصا سوقك الم تحتسب
فاقامت في محل معقل ... في نعيم لو باقبال ندب
ثم ولت بعدما علقتها ... فبذاك القلب عان ذو نصب
ايها القلب الى حتى متى ... انت ملجاج هيوم في الطرب
ابجد منك ذا ام لا فقد ... كان اهدا بجد ام لعب
عجلا فوارس من حارث ... وما جاءنا منها باليوم العجب
ما لهم عندي خلاص ... بعدما نصبوا الحرب لمقدام حرب
يدعو الابطال صرعى وهم ... بابنات بعد تفصيل وكب
تلك عادات لهم قد علموا ... جربوا ذاك بصدق لا كذب
عضوا انفسهم باويلهم ... لهلاك ودمار وتعب
ولقد من عليهم بثنا تكو ... فيها عليهم قد وجب
كفروها واذا احوا واليا ... كان للهادي ولبا ذا نسب
ورموه بنبال صنعت ... والاحوا بسيوف تلتهب
ثم قالوا ايما حر فلا ... بد منه او بعد في الوكب
ثم امسى بنو كعب نازلا ... في محل العز يوتى ويحب
بين اقداد واشياع له ... ولاهل البيت انصار نجب
وبنو كعب عاة لم تزل ... تمنع الضيم ببيض كالشهب
فلها في همدان اذا ... حصلوها الراس والفرع الاشب

وهي للهادي على اعدائه ... نصرة حاصرة لا تكتئب
لا تبالي الحرب ان تلحقها ... ولها فيها اذا ما التحت نشب
فهي تبني فوق ما اسس لها ... اولوها في المعالي والرتب
خاسر من باع منهم حظه ... غانم من كان منهم بنسب
فاذا ما ان دعاها اقبلت ... في جموع كثر ذات لجب
وكذا كانت قديما قبلها ... والدوها لابيه المنتجب
وقيام مع ابناء النبي ... الى الفخر ودين للعرب

فاجابه على ذلك علي بن ابي جعفر العلوي

قد وصفت الدار دضماحسنا وذكرت الربع بها والطنب
ودياناكت فيه لاهيا ناعم البال بنادي اللعب
لا تطل الدهر الا ان مسبد ايما نعمة لا تنقلب
ثم اصبحت وقد ودعت ما كنت فيه من تصاب وطرب
واذ تبدلت الحلم من بعد الصبا وتقلدت مع الحلم الادب
وتعلقت بما بعد ما كنت ان تعرق في غمر العطب
فتخلصت من النار وما لك الا الجد منها والهرب
سببا وفقك الله له فتمسكت بهذاك السبب
وذكرت الحارثيين وما كان منهم من خلاف وشغب
وبجيليا قد فعلوا ان منهم وفي ذاك العجب
انما الناس اذا اميتهم وكشف الامر امثال الخشب
صور غاب به الباب بها قل من يعبا بدين وارب
اكثر الناس رصاص اسود وقليل نافه يحكي الذهب
جهلوا الامر وكانوا خدعوا ولهم كانت قلوب لم تطب
وانا هم مفسد ذو باطل بكلام وحديث وكذب
فجعلناهم على منزلة وعينا لهم باهواء الكرب
ولقد جلت عليهم سخطة من اله الناس حتى وغضب
انما الدنيا لنا دون نهم ولنا اصل رجاها والعطب
انتم يا كعب همدان لنا ولكم دين وفضل وحسب
وتمام ووفاء ولكم ذروة في آل عبد المطلب
شركا لهم في كل ما كان من خير وشر ونصب
سترا عما قليل امرنا سترى منا فات نقب
ملك الارض ومن كان بها وبلاد العجم منها والعرب
ونجازي الناس في افعالهم كل انسان بما كان احتسب

يهلك الطغام فلم يسلم بها وبطول الود فيها والكذب عصوا انفسهم ولم يحفظوا للحسنات وللسيئات الكتب
ولقد عجلوا وعجلوا فرقا ولقد اسموا بعد العطب لم يكونوا اهلها اذ سعوا نزل الويل عليهم والحرب

كاد ان يهلك في اسبابهم كل طفل ويرى ويجب
اما كعب رجال ساجدة في وغا الحرب تورث الالب
في ذراها كل ذ ... ح لهم ذرى الشرف صعود رتب
اهل ايمان واداب الحجى وبنو الحرث للنار حطب
انتم في الحق اشياخ ومعادينا واياكم ذنب

قال فاجتمعت واداعة الى محمد بن عبيد الله فسار بهم الى الحصن فلقي شاكر ونسف وحا
بيها ودعوا وادعة على النصر لكوا القيام معه ثم انصرف مع الوادعيين الى موضعه فلما
بلغ ذلك بني الحرث انكسروا اعما املوا او اخلفهم ما كانوا ظنوا واقام ابو جعفر معه

خروج الهادي الى نجران

فلما كان يوم الاحد لاربع ماضيه من رجب
ابضاخرج الهادي الى نجران فلما دخل با على الوادي لقيه محمد بن عبيد الله في جماعة
الوادعيين ثم سار حتى صار بالحصن فبات به ليلته فلما اصبح عدت اليه الاحلاف
ومن كان يسكن بنجران من يام واعتذروا من اجتماعهم على محمد بن عبيد الله مع بني الحرث
وباديا يام واعلموه انهم استرهبوهم فعذرهم وصفح عنهم لتهمهم فاقام يو
ذلك وصارت اليه باديه شاكر فلما كان يوم الخميس جمع عساكره وعبا احتى دنا من
فا وقف العساكر منها ناحية ولم يجبن تعشاها الا ابن بسطام كان لكانه فو
ساعة يقاتلاكه ثم مضى الى سوجان فاخربها وهدمها وطمع ان يخرج اليه القوم
فلم يخرجوا ثم راح بعسكره الى الحصن فاقام يوم الجمعة والسبت فلما كان يوم الاحد غدا
قاصدا الى قرية الهجر من نجران فلما قرب من الموضع عبا عساكره وجعل الوادعيين ميمنة
وجعل الشاكريين والاحلاف ميسرة وجعل الخولانيين في القلب ومن كان عده
الطبريين وجماعة من غيرهم من سائر العسكر فجعلهم رابية وحدهم وامرهم ان يتنحوا
ناحية من القتال لا يقربوه وجعل معهم ابنه ابا القسم وجعل اخاه ابا محمد في الخيل
ومحمد بن عبيد الله وتقدم الهادي الى الحق في العسكر حتى قاتل القوم من ناحيتهم التي جعلوا فيها

ودنا هو في الميسرة الى باب الدرب وانهزم من كان عند باب الدرب ثم صاح صالح
غير ان يوم ربا بني العم واصحابه ان اجيبوا الهادي الى الحق فاقبل القوم على غير
تعبية فلم يزل الطبريون مصوبين قدما قدما حتى دخلوا مع القوم في باب الدرب
وكان باب الدرب عليه اربعة جدر على سلوية جدا لا يرى احد الا فردت
الجدر الرماح على الطبرية فلم يعملوا بها شيئا وكان في الجدر كوا يرمون منها الطبر
ولا يدرون من اين يرمون واصيب فيهم باسهم ودخل عليهم الطبريون جانب
القرية وهزموهم حتى بلغت هزيمة بني الحرث اقصى القرية ثم دخل الهادي الى الحق على الطبر
فاستخرجهم من موضعهم واصابتهما نبل كثيرة وجراح واستشهد من اصحاب الهادي
الى الحق اربعة رجال رحمة الله عليهم وقتل من بني الحرث سبعة اثنا ثنيه واصابتهم جراح
كثيرة ثم انصرف الهادي الى الحق بعسكره وحمل اصحابه المقتولين حتى دفنهم بالحصن
فاقام بها اياما والخيل في كل ذلك تغدو وتروح عليهم اياما ثم امر بالاسواق فهيب وبالجدر
فاعيد وخرج بعساكره حتى قرب من القرية ثم عبا عسكره وطمع ان يخرج القوم له والزم قوما
يقطعون في النخل فلم يخرج عليه احد ثم مضى بعسكره جميعا حتى نزل موضعا يقال له قرن
قريبا من قرية الهجر واقام بها وكل يوم يغدو عليهم جماعة من العسكر فيتعرضون بهم فلا
يبرز اليه منهم احد الا ان يلجئوهم الى الدرب فلا يزال القتال بينهم والعسكر في ذلك
يقطعون نخيلهم ويهدمون حصونهم واجتمعت بنو الحرث في قرية الهجر وفي نشاس وقرن
بينهما وعسكر الهادي الى الحق يغدو ويجمع اسواق بني الحرث فيهدمونها ويعيثون ما
فيها والقائم بذلك علي بن محمد بامر الهادي الى الحق فلا يزال القتال بين الايام فيقتل الرجل
والرجلان وتستعقر الخيل فيغنم ما وحصروا القرية وبنو الحرث في ذلك في حصر شديد
فلم يزل على ذلك حتى المتلمس بن بسطام ومن كان معه من بني ربيعة في اخر حسو كان من
حميد معه في نشاس فلما راى ذلك تحول الى قرية الهجر ومن كان معه من عشيرته وخلى
نشاس فكان العسكر يتسوقونه فال على محمد ثم بلغ الهادي الى الحق ان جماعة من بني الحرث

فاتبعه من الجيش فوجه لهم عسكرا فقعد لهم فلما اقبل القوم حملت فيهم الخيل والرجال
وثار العجاج واختلط الناس فلم يعرف احد احدا واصيب منهم رجلان واخذ
منهم دواب كثيرة عليها احمالها كان على جمل صبية داكنة فسندوا بها حتى صاروا
الى العسكر وقد ذكرت انها مملوكة فلما صارت الى الحق ذكرت انها لابن حميد فارسل
الهادي الى الحق بها فطرح عليها ثوبا وحملها امة من اماء الواد عبيره وارسل معها
رجلا من بني الحرث كان في عسكره فمضى بها حتى قرب من القوم فصاح اليهم فاخبرهم
بسبب الصبية وانصرف واخذهم ان الهادي الى الحق يوما دنا بعسكره حتى دنا من
الدرب فخرج القوم الى باب الدرب فاقتتلوا ساعة واصاب في القوم اصابة عظيمة فاتى منهم
في ذلك اليوم ثمانية رجال واخبرنا من عد المصابين مائة وسبعين ودخلوا حتى دخلوا
باب الدرب وتعبوا في ذلك اليوم تعبا شديدا ثم انصرف الهادي الى الحق فاتى
معسكره فلما اصبح غدا اليهم فعبا عسكره وقرب من الموضع الذي كان فيه القتال
فاغلق القوم باب الدرب ولم يخرج منهم احد فوقف بعسكره ساعة ثم انصرف الى
معسكره فلما اصبح غدا عسكره الى ناحية بني خيثمة يقطعون عليهم نخيلهم ولم يكن
قطع عليهم قبل ذلك اليوم فبعثوا من ذلك تعبا شديدا وارسلوا اشياخا من اهل
نجران فيهم عاقل بن عبد الله يطلبون لهم الامان فوعدهم الهادي الى الحق موعدا
جميلا ولم يقطع لهم شيئا وانتظروه في القطع يومين فانظرهم ثم غدا بعد ذلك الى
الموضع الذي كان قطع فيه فلما رات بنو خيثمة ذلك قالوا لابن حميد اما ان تطلب
لنا الامان مجتمعين واما ان نفترق بيننا من كل منا على جهته فاجابهم الى ما سالوا
وارسلوا الى ابن بسطام فلقيهم فكلموه ان يطلب لهم الامان من الهادي الى الحق فاجابهم
الى ذلك وصار الى الهادي الى الحق يطلب لهم الامان فاجابه الى امانهم وسالوه لقا
ابي كرب بن عبد الحميد ليانسوا به اليه فلقيهم واقبل معه وجوه بني الحرث وخيارها
فدخلوا على الهادي الى الحق واستامنوا اليه فامنهم وطلبوا منه ان يقيموا لهم حول

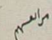
القرية يومين حتى يخرجوا اخوتهم فاجابهم الى ذلك وتفرقوا من القرية وصار كل الى موضعه

قتال علي بن محمد

فدخل الهادي الى الحق الى قرية الهجر يوم الاثنين يوم سبعة عشر من شعبان فاقام بها وامن الناس واطمانوا في منازلهم فلم يزل على ذلك ولم يكن من حميد وصلبه فلما كان في ايام بقيت من شهر رمضان بلغه ان ابن حميد يلاقي اعرابا من يام وبني الحرث ويجمعهم للفساد فغدا الى الموضع فامر بحطم منه نخل كثير ثم اجتمعت اليه بنو الحرث فطلبوا امنه وسالوه ان يكف عن قطع النخل اخر نهاره حتى يلقوا ابن حميد ويبطلوا ما عنده وحلوا عليه بجماعة من اصحابهم فاجابهم الى ذلك وانصرف الى قرية الهجر وغدت بنو الحرث الى ابن حميد وسالوه ان يمضي معهم الى الهادي الى الحق والا فهو يهلكه ويبيد ماله فقال لهم اني خائف واستحييه ولا بني يمضون معكم اليه فاطلبوا لي منه الامان فمضوا باجمعهم حتى دخلوا الى الهادي عليه السلام وطلبوا منه الامان لابن حميد فقال لست اومنه الا ان يطا بساطي واما هذا النخل فانا اهبه لكم وانا اطلب نفسه وابله فان طرحت بشيء من ذلك فلا لوم لكم علي فلما بلغ ذلك ابن حميد سار من ساعته الى البادية وخاف على نفسه واقام الهادي الى الحق عليه السلام بنجران وسكن الناس واختلطوا واطمانت البلاد واستانس اليه جميع يام وبني الحرث حتى اذا انصرم ذو القعدة بسبعة ايام

مصير الهادي الى الحق الى صعدة

في ذي القعدة من سنة احدى وتسعين ومائتين ارتحل الهادي الى الحق من نجران حتى صار الى صعدة فاقام بها ثم وصلت به كتب من ابرهيم بن علي والغطريف الحكميين يسالانه المصير الى بلدهما فانهما يسلمان اليه ما في ايديهما من مال وعسكر ومخاليف واعطياه من انفسهما فلم يجبهما لما كان يعلم من شرة اهل اليمن وقلة وفائهم فلم يزل على ذلك حتى وجهوا اليه جماعة من ثقاتهم ليوجبوا عليه الحجة لهم وسالوه ان يوجه اليهم من ثقاته من يستحلفهم على ما اعطوه من انفسهم فوجه اليهم نفرا من ثقاته فاستحلفوهم ورجعوا اليه فاعلموه بما كان من القوم فلما صح له ما اعطوه



كتب الحكميين الى الهادي عليه السلام

من نفسهم ارسل الصوادح في خولان فاجتمع اليه منهم عسكر كثير فوجه ابنه ابا القسم الى الحجوان وامره بلزومها فاذا بجماعة كتيبة من بني يساد في حرب القرامطة الى صعا بهدان وامره ان يعرب اعرابا ويجمع اليه من قدر من الفرسان فسار ابو القسم

مسير ابي القسم الى الحجوان حتى صار الى الحجوان

خروج الهادي الى الحق الى تهامة

وخرج الهادي عليه السلام الى تهامة في عسكر كثير من بني الحرث وخولان فنزل موضع يقال له الشرس واتى بجموع كثيرة ثم تقدم الى موضع يقال له العيين فنزل واقام به اياما ثم قدم عليه رسول من الحكمي بكتب يساله فيها المصير الى بطوطر فتقدم الهادي الى الحق عليه السلام حتى نزل بطوطر ولقيه رسل الحكمي بالموضع معهم غنم وبر وطعام واعلاف امرهما بانزالها للهادي عليه السلام وقد كان الحكمي قد اخذ من اهل البلد فلما بلغ الهادي الى الحق ذلك ارسل الى اهل القرية ورد عليهم ما اخذ لهم وقال لهم ان هذا الامر لا يحل لنا اخذه ولا نتعمده ولا نستجيزه وصرف رسل الحكمي اليه فاعلموه بما كان من فعال الهادي الى الحق عليه السلام فعجب لذلك وعجب اهل البلد وكانوا لا يعرفون الحق ولا سيرة الهادي عليه السلام وعجبوا في فعله واحبوه واقبلوا اليه من كل جانب والكتب فيما بين الهادي الى الحق والحكمي تختلف فعند ذلك ندم الحكمي على ما كان منه فجمع عساكر كثيرة وحرب الهادي الى الحق عليه السلام حتى نزل بالقرب منه وهو في ثلاثة الاف رجال وزيادة على مائتي فارس والهادي الى الحق في ثمان مائة راجل ومائة فارس ثم سار الحكمي في عساكره حتى حرب الهادي الى الحق ولما نصر به الهادي الى الحق عبا عسكره والتقا القوم واشتبك القتال ثم اجلت ميسرة الهادي الى الحق ووقعت الهزيمة على اصحابه وعارض القوم واحد في عراض العسكر ووقف لبس معه الا سبعة فرسان منهم القسم وعبد الله ابنا محمد بن القسم والحسن بن موسى بن سليم وعلي بن محمد ويحيى السليمي وابرهيم الجمزي وعلي بن سعيد البوسمي وحسين العمدي ووقف الهادي الى الحق مقابلا لعسكر الحكمي وقد وقعوا الى المعسكر فنهبوه ونظر الى حد من عسكر الحكمي وهو تحت سقف بعض المطبوس

نكث الحكمي واخلافه لما كان منه من العهود

وقد قتلت منهم جماعة وهم مستدبرون مثل الحلقة مصرعون قد اثخنتهم الجراح
فهم يتطوحون فقال الهادي الى الحق اما رجل يقتل هذا الكلب فقام رجل من الطبريين
المطوعين فلما استوى قائما احد الرمح وطعن به عدو الله ثم سقط كل واحد منهما
ميتا وخرج كمين للحكمي على الهادي الى الحق وليس معه الا هولاء النفر قد انهزم اصحابه
وخلوا عنه وحال العدو بينه وبينهم والهادي الى الحق عليه السلام في الوسط
فلما خرج الكمين على الهادي الى الحق والى الهادي الى الحق حملوا على الكلاب وحمل
فطعن رجلا وهزمه وانهزم القوم واتبعهم الهادي الى الحق عليه السلام وصاح وصاح
عطف اصحاب الهادي الى الحق وانهزم من كان يطرد اصحابه ولحقوا الهزيمة عليهم
الهادي عليه السلام وادوليائه فلم يزل الطرد لهم حتى قاربوا قرية الحكمي وقد لجوا الهادي
الى الحق عليه السلام من اصحابه قرب مائتين واتاه الجوف الحكمي الى قريته

هنا ناقص

للهادي الى الحق عليه السلام الى ولده ابي القسم عليهم وهو مأسور في الحبس

الا ابلغا ابني وان كان نائيا … اخا الدين والتقوى وذي الفضل والبشر
وذا العرف والاحسان في كل حالة … ومن ذكره عال على كل ما ذكر
ومن طاب مولودا ومن طاب ناشيا … ومن فضله قد شاع في البر والبحر
ومن لم تزل منه لعمرك زلة … ومن لم يزل طهرا على غاية الطهر
ومن لم يزل يعلو الى المجد سامحا … ومن هو اصل للمهابة والفخر
ومن هو اماه الى كل فضيلة … ومن هو مفضال على العسر واليسر
ومن هو بالمعروف يامر جهده … وينهى عن الفحشاء والفسق والشر
ومن هو للارحام وصل وواصل … ومن هو اصل في التعطف والبر
ومن هو لا يجفو اخا طول عمره … ومن لم تضعضعه الشدائد في العصر
ومن هو للاسلام ركن معاضد … ومن هو جاف للفسوق وللكفر
ومن هو حتف للعدو لدى الوغى … وسم قتول للاعادي ذوي الختر
ومن تعرف الاقران في الحرب فضله … اذا التقى الابطال في معرك وعر
ودارت كوس الموت بين حماتها … واوقدت النيران في ثغر النحر
نجيب تلقى با القسم الذي … له النجم يقتدا انما بها واسع الصدر
شريفا كريما هاشميا مهذبا … وتمام الغافلين ليس بذي كفر
يبيت يديه للمنايا اذ يبعثه … ويسراهما غوث من الجدب والفقر
فقولا له يقرا عليك مكررا … ابوك سلاما دايما عدد القطر
ويشكوا اليك الله يعلم وحشة … لها حرق تاوي الى القلب والسحر
فيارب عجل باعز خلاصه … وحمل به اسري وشد به ازري
اذا اجتمع الاخوان حولي ولم ادى … محمد المفضال باح له سري
قليل سروري لا انس بعيله … ولم يهن لي عيش ولم يخل لي فكري
على انني جزم جليد مجرب … صبور على ما جاء من نوب الدهر

ولست بضجاج جزوع مفند … اذا اقبلت نحوي عوان من الغمر
ولكنني القي يا مربي كل كربه … على نفسه مني الى خالق الصخر
واعلم ان الله يكشف كل ما … يغم ويجلو فادح الهم والعسر
ابا قاسم تفديك نفسي من الردى … ومن كل ما سوء ومن كل ما شر
وقدام شخصي دون شخصك للردى … يحال الى يوم القيمة والحشر
وطال فدتك النفس عمرك في البقا … وكان بامر الله اطول من عمري
ابا قاسم تالله لو كنت فوقكم … لدافعت عنك الناكثين ذوي الغدر
وما بلغوا منك الذي كان دون ان … اوسد في لحدي وادفن في قبري
وجاهدتهم بالسيف والرمح معلنا … لعمرك او اني على غاية العذر
لمثلك يا ابن الطاهرين ذوي القدر … وان كان في ابائك الشم اسوة
وهذا شعار الصالحين ذوي النهى … ذوي البر والتقوى لساعة العسر
فقد نالهم بالطف قتل وشدة … ونالهم امر يجل عن الاسر
ومر له شان من الشان فادح … وطعن باطراف المثقفة السمر
على ان اقاموا الحق لا شي غيره … وقاموا الوجب الناس بالعرف والنصر
وما ذاك من شغوبهم عند ربهم … ولكنه ذخر لهم ايما ذخر
فاخر عنهم نصره لكنوا امة … اراد بها الا كان ما شاء ان يجري
واملى لاهل الفسق في نار احمد … لياخذهم يوم القيمة بالوزر
فويل لهم في الدنيا من الله انه … سيصليهم نارا تلهب بالجمر
جحيم لها جر شديد وكوبه … لها شرر عال يشبه بالقصر
طعامهم الزقوم فيها وشربهم … حميم غساق لا يسوغ من الحر
وتطلى من القطران فيها وجوههم … وما لهم عنها لعمرك من ستر
محل المرضي فيها خصيمهم … لياخذ منهم ما له كان من وتر

يقول لهم يوم المعاد محمد … قتلتم بخلا الدهر شيعة ذو الرجس … وشردتموهم وا الاوطان بغضا … على الله من اهل البيت والركن والحجر

الست

ولم توقفوا الى خاصم عنهم … واطلب ثاري منكم ساعة النشر

فلستم بني الطاهر بن ذوي التقى … ولو زعمتم بني الحرب على الصغر

اليه حقي واحسانى قرابكم … فترعوا حقوق الله في واجب الامر

وترعوا حقوقي في بنيّ وحرمتي … وتبغوا بهم مني الوسيلة في الحشر

فلستم بني الدنيا بني وحشتم … عهودي وابديتم لنا غاية الغدر

فدونوا عذاب الله زال نعيمكم … وحلّ بكم لاشك قاصمة الظهر

فاوصيك بالتقوى وبالدين والهدى … وايثار امر الله في السر والجهر

وان لا ترى للدهر يوما مطاطيا … ولا تخضع للدهر والزم على الصبر

فيوشك ان يفك عنك علايق … بصبرك ان اخلصت لله في الشكر

عليك سلام الله ما ذر شارق … وما غردت ورقا في سدف الفجر

ولا زلت في عيش رغيد وغبطة … وفي نعم تغدو وفي نعم تسري

وله ايضا صلوات الله عليه

نفى النوم عن عيني هم مضاجع … وخطب جليل فهو للنوم مانع

وادفني انه لا صديق ولا اخ … يشاركني فيما تجن الاضالع

افكر في الدنيا وآفة شانها … كما طال فكري والعيون هواجع

تشبه عشق الذوق من شهواتها … فكل لها الف محب مطاوع

يوفر ما قد نال من فضلاتها … ويدخر للوراث ما هو جامع

ويبخل عن تقديم خير لنفسه … ويجزع عن اخراجه ويدافع

ويجعل فيما ضره ويسارع … ويمنعها التسويف عن باب رشده

ويدخره حتى يكون كانه … الى ماله بعد المنية راجع

أليس عظيما ان نسالم مبطل … ظلوم لاهل الحق فالحق ضائع

قتيل قليل اهله ومضيع … فساحته قفر قفوا بلا قع

ولم يطلبوا ارث النبوة بالقنا … ولم يمنعوه والرماح شوارع

ارى خصمهم مستودعا عند غيرهم … ولم يجد يوما ان تؤد الودائع

هلموا الى ما بورث الفخر والسنا … فما غير قوم امرهم متنازع

فلو غضبت عصبة طالبية … لها شيم محمودة ودسائع

وصبر على البلوى اذا نزلت بهم … مجاح في سيافها السم نافع

اذا ملكوا الدنيا وذل عدوهم … ولم ترو في رضاتهم وهو رابع

ولكنهم اضحوا وامسوا كابيس … يداري ويعطي بالفها فهو قانع

فذريته المختار في عقواتهم … وفي الارض قد ضاقت عليها المواضع

تفرقت الاهواء منهم وطامنوا … فلا الخفض محمود ولا السلم نافع

شديد عظيم ان تصيروا اذلة … وانتم ليوث حين تغشى الوقائع

واعداؤكم في غبطة وغضارة … وعيش على حافاته الملك رابع

فذودوا وصونوا دينكم وتجاهدوا … وقوموا فانتم مرهفات قواطع

كما اجمعوا في قصة وتوازروا … وحاموا معا فيه وراح التجادع

كذلك انتم يا آل احمد فانهضوا … بجيش كسيل حدبة الجارشع

فما العز الا الصبر في حومة الوغى … اذا برقت فيه السيوف اللوامع

هو الملك الا العز والامر والغناء … واوضحكم مرهبة الطبائع

ومن لم يزل يحمي ويبقى ثاره … ومن هو في الحالات يقظان هاجع

تقلب بطن الراي فيه لظهره … ويمضي اذا ما امكنته المقاطع

وعن بقيا بالمرهفات وسوره … اذا كان يوم ثائر النقع ساطع

نموت الفتايا بكل مهند … واسمر مسنون الشبا وهو دارع

فتلك منايانا وانا لمعشر … من الناس في الدنيا النجوم الطوالع

ابونا امير المومنين وجدنا … رسول الذي منه تتم الصنائع

فأضحى لكم عز بذو مفاخر وذكر — ومجد شامخ الفضل يافع

نعت كتاب الله بعد هلاكه — فليس بغير الحق يزمع زائع

وعرفت ما قد غيرته نواطق — من الكتاب الله عز جوامع

ولايت أحكام الكتاب بأسرها — كلا يم الذود ذا المنن المشايع

فطال بنعلي كل آل محمد — وكل عزيز عندهم متواضع

وشيعتهم عالون في كل بلدة — وأمرهم في آل أحمد جامع

وجوههم تزهو سرورا بفعالهم — إذا الحزم اطالوا على من ينازع

لأنهم احيوا كتابا وسنة — به شهدت عند الفخار الصوامع

فإن أنتم لم تشكروا لي صنيعتي — فلا يكفر نعماء رب لرشد قاطع

يساعي قبيح الظن فينا وإنه — لما يعتري من ظنه لمطاوع

نقمتم علينا في العطية وابتغوا — فما القول إلا ما وعته المسامع

ألم تعلموا أني أجود بمهجتي — ومالي جميعا دونكم وأدافع

وأني لكم عند المكارم والعلا — وأحمي على أحسابكم وأذادع

ولست وبيت الله إذ خر عارج — إذا نلت ما فيه الغنى النافع

ألم تفهموني في بذي أموركم — وفي صغر مني وإذ أنا يافع

وإني لأحمي أن أبيت بغبطة — بطينا وجاري معتر وهو جائع

فلا تسرعوا أما الظن في بأنني — ذخرت كنوزا فالظنون تسارع

فلست إذا أعطيت أنفيسه — ولست إلى ما لا أحل أطالع

فيا قوم قوموا لي بعذري عندكم — فإني بأمر الله والحق صادع

فما أحد يسعى لينعش عزكم — سواي وهذا عند ذي اللب واضح

فلا راتيوما قد فتقت على العدى — ولا واضع في الحق ما أنا رافع

تظنون أن المال عندي مكرم — وأني به عنكم ضنين ممانع

لحبت بها والله قوله صادق — لبعضكم صدري بذلك واسع

بني العم إني جيل إذ دنية — قليل وذا ما شرها متتابع

وليس بها ما لا يقوم ببعضها — وساكنها عريان عرثان جائع

سلوا الناس عنها تعرفوا ما جهلتم — من أحسن بها جيوا الوجال الطلائع

سنتم محاماتي عليكم ودونكم — وذلك مفهوم لدى الخلق شائع

فإن لم تكافوني بفعلي تحسنوا — فلا يأتيني منكم هديتم قطائع

فلست لها منكم بأهل وإنما — لكل فعال موئل ومواضع

بني عمنا إن الدنيا تدور بأهلها — وأيامها عوج هديتم رواجع

فلا تيأسوا إنا لعل أمورنا — سيشفعها دهر موات متابع

فيلغي الذي قد كان بالظلم عاتيا — أمورا إليها كان قبل ينازع

وللدهر حالات تقلب أهله — فيخفض متبوعا ويرفع تابع

وليس أخو الأيام إلا مناظرا — عواقبها لا أعوج الرأي جازع

فمن كان في شيء تنظر ضده — فللشيء أسباب إليه تسارع

عليكم سلام الله ما ذر شارق — وما سجعت فوق الغصون السواجع

وقال عليه السلام فيما تضمن من الجهاد

لأهل العراق وعتبهم من ولاة الجور

ألا أبلغ ولاة الجور عني — مقالة صادق فيما يقول

بأني أن تسلمكم قليلا — وتنسيني منى العجول

تروني في كتائب مرعفات — أنوفكم إذا حضر الصقيل

من اليمن الذي فيه مقال — من الرحمن جاء به الرسول

عليهم كل سابغة دلاص — يرون الكفر منهم أن يزولوا

على حصن مسومة كرام — خلال القسطلين بهم تجول

وثار النقع واختلطوا جميعاً — وكلت من مطاردة خيول
وخوّض بالحوافر في نجيع — وسالت من دمائكم سيول
ولم يعرف بها أحد أخاه — سوى أن الشعار لهم دليل
مجنبة ترى في غير نار — ولكني خلالكم مشيل
أضرب في جماجمكم بماض — له فيها إذا استولى صليل
أكر على عتاتكم كميتاً — شديد الأسر همته الصهيل
تحف به مقاول أهل بأس — بما يأتون عزهم أصيل
وحولي المؤمنون أولو المعالي — وحولكم الأراذل والجهول
فينصر ديننا ذو العرش ربي — فتلقوا في الرشاد لكم عويل
وولى الملحدون ولم يحاموا — على عز ولم يحفظ خليل
فلستم إلى النبي إذا انتميتم — إلى أجدادكم حقاً أقول
إذا ما كان ذاك فلم أقمتم — على الحق المبين ولا أميل
وأعدد منكم عوجاً وميلاً — وعاد الحق دهراً ما يحول
وأحكم بالكتاب كتاب ربي — فقد جارت عن الحق العقول
وأقفوا سنة المختار جدي — وما قد قاله البر الوصول
وتثبت سنة العدل المنادي — على حي إذا جهل الجهول
ويلقى الجور قد هتكت عراه — ويعقب عزه ذل طويل
ويضحي الحق أبلج مستبيناً — وبعد التنحج قد رض العليل
وعاد الناس في عدل جميعاً — وأشبع الأرامل والكهول
ويسكن ذو أيتام ضعاف — ويكسى فيه عريان ذليل
ويقضى عنهم غرم ودين — ويأمن في بجم لهم السبيل
ويقسم فيهم جميعاً — كثير المال منه والقليل

وله ايضا عليه السلام

ويصبح ذا أعيا البسيط — ويمسي لله لسرة عذيل
يا صاحب العقل الرضي الذي — والرونق بعيد والذي
له الحمق الذي قاله — فيذاك فان وعن العيون
فقال ذو الأدب الأديب وقوله — مثل الذي ألف العلوم
ما لا يرى فكن — أبداً ذا

وله ايضا عليه السلام

ألا لله عيني من رأى ما — وأشباه الكلاب لدى القتال
وقد سرنا إليهم في جيوش — مطهرة تزيف إلى النزال
بأيديهم بواتر قاطعات — تزاح بهن أحقاف القلال
إذا ما حكمت في القوم يوماً — أطاع لحكمها غلب الرجال
وسمر ركبت فيها المنايا — تحل الموت في روس العوالي
وذور عكفت للحرب صبر — على أكبادها زرق النصال
وأما قابلت جيشاً أجلت — بهم من وقعها أنها النكال
ترنم في الصفوف إذا أندت — ويذهب وقعها كذب المقال
تصبحناهم بالخيل قباً — ترامى في الأعنة كالنصال
مجنفة بثار الحق قامت — فنالت منهم كل المنال
عليها كل أروع مضرحي — تسربل سابغ الحلق المذال
فأغدرها ولم نبغ عليهم — وحيناهم كل الخصال
وقلنا لا احقنوا عني دماكم — وإن لا تحقنوها لا أبالي
ولست بمسرع في ذاك حتى — إذا ما الكفر كافركم بدا لي
وحلت لي دماؤكم بحق — وإضراب السوافل والعوالي
وقطع الرحم واستحللتموه — بما قد كان حالاً بعد حال
نقمت عليكم حقاً وقولي — بذلك قد يصدق بالفعال
وقد كنتم زماناً في فساد — وأدغال وخدع واحتيال
وقلتم إنه حق علينا — فقد ذقتم به شر الوبال
وإن صرتم إلى المحجوب حكمي — وصيرتم بغيركم اشتغال
سللتم مرهف سنجال حربي — وما زلت الحروب بمستقال

وإن قاتلتم للحرب إلي — أحاربكم بعدوة ذي الظلال
فقد أعطاكم الرحمن نصراً — وأيد إذ أغاروا بالرجال
وحسبي لا أبوء إذا التقينا — ببدر إذ أناس كالخيال
أمن عليكم وابتدأنا بسلم — وأحرز منه لقد أنا بالسؤال
بجند الله يسعى في فوق — وجرد الخيل تردي بالأوابل
وأملينا بعده كل رأس — ولسنا ها جرينا والتقال
أنا ابن محمد والي علي — وجدي خير من يسعى وخال
بجد وفيهم لكم أم إذا — كأهل النار على الضلال

انا الموت الذي لابد منه ... على مزن ام خبر عمي واعيالي
وعبت للولي اذا وليتي ... اتاني يبتغي مني نوالي
احوض الى عدوي كل هول ... واصبر عند معترك النزال

وله ايضا عليه السلام

هل لك في لا كرومة البكر ... غرا لا يبلى على الدهر
هل لك في مثل يعلم الاولى ... حمو احمي الله لدى بدر
هل لك في غرة ذي نسب ... احكمها صاف من النكر
هل لك في نهضة ذي صولة ... تزيده قدرا على قدر
هل لك في الجنة من حاجة ... فانها افضل ما ذخر
هل لك في الرحمن من رغبة ... فامره جار على الامر
هل لك يا مسعود في توبة ... قبل نجاد النفس في الصدر
هل لك في رجعة ذي توبة ... تقيك حر النار والجمر
هل لك في امر اذا ثبته ... امنت هول البعث والحشر

وله ايضا عليه السلام

ابلغ بني كعب جميعا واقصد ... وقل لهم قول فتى مستنجد
واخصص وشير ابا المعالي الجيد ... ثم بني قرة منهم فاعمد
بانني ذو شرف مشيد ... ومنصب عالي الذرا مسود
اذا انتسبت الى النبي احمد ... ثم اقصد القوم الذي لم تقصد
بمطلق الحد بماض مرعد ... ملتهب مرتعش مطرد
طلق الذباب قاضب مهند ... مغره اذا انبا في الكبد
فادن اذا شيت ولا تستبعد ... فالنصر لله العلي الصمد
انا الغلام الفاطمي الاحمدي ... فانا امير المومنين المهتدي

نعيته اذا انا مسترفد ... انبلهم الذي يحوي يدي
ولا اخبيه عليه لغدي ... والضيف اجزيل بلدي
فلست بالهلباجة المسترفد ... ولا بطيئ بالقرى المسرهد
ولم ابت منه بممهد ... وبات ضيفي لاصقا بالجلد
اقريه من فرشي بالجدد ... موسد لمثل ما توسدي
لكن ما فقر بالم ينعقد ... اكرم ضيفي واهين ولدي
ما بات لي جار قديم الاحرد ... عريان صديان قليل البرد
وبت شبعان كثير اللبد ... يصبح جاري في شديد الاعضد
اشعه الادنى وشر الابعد ... ان ابن عمي رابني لم اجهد
وان يرد جاري فنا العبد ... اعرض عن عوراه حتى يجهد
ولا ارى لذاك بالمرد ... ولم يطع غناه بجلدي
بفضل ابائي ذوي مرندي ... اخذوا على جدايهم وافندي
مجدا رفيعا ساميا في المجد ... والحمد لله العلي الاوحد
الدايم الفرد الكريم الصمد

وله ايضا عليه السلام

ننضوا السيوف وننتمي لمحمد ... حتى تغص فجاج كل رتاج
بالجرد تعدو بها الحتوف شوارعا ... حتى تنال معالم الافلاج
ونحكم البيض البواتر فيهم ... حتى ننيم تمايل المنهاج
نحن التقاة بنو النبي محمد ... نسل الوصي ضيا كل سراج
ال النبي متى يكون قيامكم ... كم تا تقون مضاجع الازواج
رهط النبي فشمروا وتاهبوا ... فعل الكرام وصولة الاحلاج

يهوون نحو عدوهم بجهادهم ... بالمرهفات وبالقنا الولاّج
آل النبي فادرجوا لقتالهم ... ديل المقام بابلج الدرّاج
كم تركبون ظهوركم ورقابكم ... اهل التفاخر من بني الاعلاج

وله ايضاً عليه السلام

اتانا كتاب منك فيه تحامل ... وقد كنت فيما قد مضى غير ظالم
تشير بما ضمنته من تجشّة ... الى البعلات الناجيات الرواسم
بعدنا حالنا لسد ناجيا صبورا ... على الهوى والسماء نيم
فاهدى سلاما منك فيه فترنا ... وفيه مقال عايب قول ضايم
وقد قلت لولا نعمة وصنايع ... لآل رسول الله اعلم هاشم
لبدلت نعماهم جحوداً وبغضة ... وانت لهم في الحق غير ملايم
وهذا مقال لا يقول بمثله ... من الناس الا كل ولهان نايم
بعيد من التقوى قريب من الهوى ... اخي غفلات عازب القلب آثم
اذا كان ان سمعت بغيا قبلته ... وصدّقت ما يأتي به كل قادم
سمعت لذي لا تشتهي قوعيبه ... وليس على ما قلت دين لسالم
وتذكر عنقا في الوبائة الذي ... هنعت به عنقا فاضغاث حالم
وما الجد الا صابر متحمل ... من النوى جلد على كل هاجم
حمول لما حملته من عظيمة ... اذا نزلت بالناس احدى العظايم
اذا كنت للاقوام كهفا وموئلا ... تدليت في بحر الردى المتلاطم
ولم تصف منك العيش ما عشت فاعلمن ... وكنت طوال الدهر ارغم راغم
فليس كذا اهل الديانة والتقى ... ذووا الباقيات الصالحات الكرايم
فانت على ما قد عهدت فثق به ... من الخات يحيى بن الحسين بن قاسم

ولم يدر

ولم يدر كون الدنيا ولا الدين بعدها ... فكن في ضميم للعوادل قايم
فلا تنتصح في الناس وارجع الى التي ... تزينك وارفض ايلا عبودايم
وبادر لما يرضى الهك واخشه ... ولو كنت شدوداً الها بالسكايم
وتب وات واستغفر الله واستعن ... به تنج واستمسك بهدي الدعايم
وعاد معاديهم ووال وليهم ... ولذ بال الناس من كل واصم
فانهم حصن حصين وعدّة ... دعايم اسلام لكل مسالم
بهاليل يسامون آل محمد ... بنات وابنا التقات الخضارم
ذووا البر والمعروف والفضل والهدى ... فما قيمة ابنا تلك العمايم
ذووا النهي عما يسخط الله ربهم ... ذووا الامر بالمعروف عند التقايم
بنو النسم التقام ذي الفضل والتقا ... امام هدا ماح لظلم الظالم
بهم نعش الاسلام من بعد موته ... فاضحى كتاب الله عالي الدعايم
واصبح جد وجد الله توحيد كلنا ... على رغم نكير كافر القلب غاشم
واضحى طريق الحق ابلج واضحا ... وردّت بهم لله زور المظالم
والمهدي بن الله بعد خموله ... امام هدى بالسيف ماضي العزايم
نجوم سماء يهتدى بفعالهم ... ليوث لدى الهيجا عند التصادم
يصولون بالبيض البواتر والقنا ... كصولات اسد مطلقات ضراغم
فمن مثلهم فارغب هديت بنيلهم ... جميع الذي ترجوه فوز المغانم
واياك والرأي الضعيف فانه ... يعود شكا الغد حسرة نادم

وله ايضاً عليه السلام

هجرت ديار زينب والرباب ... وزحت عن الغواية والتصابي
ولم اجزع لاطلال بعفت ... فصارت مثل تعريج الكتاب
ولست الى مواصلة الغوالي ... اخن حنين ذي دنف مصاب

وضربٍ في الوغا والموت دانٍ ... وتذليلٍ لهامات صعاب
نصيد بالجبين بكر واعتمدنا ... إخاءً منك ليس بكم نباب
وما كنا نطلا وافتخرنا ... لنا من دون بابك من حجاب
فعلت لمن تلي بشغلٍ وكنا ... تقول لنذا في وجه الجواب
فكنا عارةً بعدُ لم تشغل ... عليك وهو جد ابي تراب
وقد كنا طلبنا منك قوماً ... الى العشرين بين القرب كابي
فلم تفعل وقلت لنا اعصوني ... فهذا اعجب العجب العجاب
وتزعم ان عندي كل ليثٍ ... عوضٍ الى المنايا كالذئاب
واني كلت راى ضيد الجاعوا ... لصيد نسك كما بين السحاب
فهذي الا عصبة حدث لطيني ... وقيل فيه لهم بالمجانب
وثم رعت لو كنا اقمنا ... بداركم غزرنا بالضراب
فما كنا محملنا في حروج ... وما كنا قلعنا بالذهاب
بعثنا عوكر سمر الكفر ... وقد كنا نطلك غير نائي
فلما جا الحديث وقلت قولا ... كذي جزع مقاله ذي اهتياب
وقال خيلكم لما طلبنا ... فنال عدونا من كل باب
وكنا نبتغي خزباً فلما ... نهضنا للطعان وللضراب
مضت للصيد تبغي كل ظبي ... وفرت عن لقا آساد غاب

وله ايضا عليه السلام

الا قد ادى واسوا في بيتٍ ... واني مبعوث واني محاسب
واني موقوف على كل زلة ... واني ان لم يغفر الله عاطب
واليوم يشمط الطفل هوله ... وتشهد فيه ارجل الخلق راهب
واني في الدنيا عرث سافر ... وكل غريب لا محالة آيب

فما زالت الاحيان تنطوا فيه ... ستنصرنا منهم جيوش كتائب
فيا حسنها خيلا وفتيان غارة ... وكلهم في النصر لله دائب
يبيرون عن المحجوب كلهم ... ثار كتائب سوء الحق طالب
بهاليل في الهيجا اسود ضواريا ... الى الموت نهاضون والموت ذائب
كرام المساعي لم تشنهم فعالهم ... حماة لدين الله عز اطايب
اذا انتجبوا وجميع القنا ... وقضب لبيض العتاق المناكب
وطائف وراش الهام تخطيها ... وشاب من التنكس الجبان الذوائب
ونادت همدانا وحوالهم ... وسح والاحلاف والله غالب
فخاضوا غمار الموت ومزجته ... الحرب وقد ضاقت هناك المذاهب
تذكرني انهم خير عصبة ... من الناس قد عفت عليها الجنائب
من اصحاب بدر والنصور حبر ... واحد لهم في الحق قدما مناقب
ينعلي في انجاد كل مهند ... ويرضى لها تحتمه الكواكب
ويظهر حكم الله بينها ... ويتلو بالعدل المنير العواقب
وتذهب جوعا وعربي وعزة ... كما يذهب المحل المبت السحائب
وتحيى كتاب الله بعد مماته ... وتحيينا شرق وتحيى المغارب

وله صلوات الله عليه

نام الخلي وعين الدين في تعب ... غطت عليه ولاة الجور بالحجب
والناس في غفلة مما اصيب به ... الا الرسول فكل غير مكتئب
حتى نهض لدين الله محتسبا ... والله يعطي جزيلا كل محتسب
اذا لا ثائر الله ينصره ... ولا تكونوا لدين الله ذا غضب
كيما القرار وقد اضحت معالمها ... سن الرسول كمثل الضامر الجدب
ام كيف يرضى بسوم الخسف ذو كرم ... من له حسب قد ميز بالادب

حتى اذا قمت داع بالكتاب على ... خذوا النبي وقد امعنت في الطلب

حا انتم الخفض والدانى وانعقد ... عنى بسوقكم فى ساعة التعب

ثم ادعيتم امورا غيره واضحة ... قبل البراهين هذا اعجب العجب

على امر لم يشبوه ما بهمته ... ضعف ولاخان من والاه بالكذب

وليس شى بدا في خلقه قبحت ... لكن فعالى فعال الوالد الحدب

قيلتم قول ملعون اخي دنس ... الف الخمور الى الطنبور والطرب

شاع لا يسلم الرحمن مهجته ... ولم يكن صادقا فى سالف الحقب

الله يعلم ما قد قال من كذب ... ومن احق بقول الزور والكذب

من ذلك الفسل وابن الفسل ان نطقت ... منه الجوارح بالبهتان والريب

بل لو رأت لكم عورا فاضحة ... سترتها بوقات غير مجتلب

عيننا وحفاظا ثابتا ابدا ... اذ انتم عندنا فى موضع القطب

من الرجا وحقوقا حق واجبة ... وما لكم من قرابات ومن نسب

الستر شيمتنا ان لا ظهرت ... من الصديق فعال السادة النجب

وان تعتب يوما كنت معتبه ... والفضل يفعل ذوى الاحطار والحسب

بنود هذا كتاب الله فاتبعوا ... اى الكتاب الذى ينجى من العطب

حقا وقوموا على الله واجتهدوا ... فقمت بالحق راع عن ذى لعب

ارضى اذا ما رضيتم لا عدمتكم ... وان سخطتم ففى اسخاطكم غضبى

ان نلت خيرا فذاك الخير يبلغكم ... او كان شر فانتم عنه بالجنب

اقيكم كل مكروه ونازلة ... وابذل النفس للهندية القضب

من دونكم ان تصابوا ما احسن ... اهل الديانة والافضال والادب

بنى على فلا تبدوا الفافرة ... ولا تخنوا فليس الجد كاللعب

ولا تنعموا على هون وحقكم ... قد قام بالسمر والدفاق والشهب

انى وان نام عنى من يعنفنى ... والزكو فى الله ربى غير مرتعب

نصبت نفسى لامر الله محتسبا ... ارجو من الله على روية الوثب

وسرت فى حى همدان وشيعتها ... حولان اهل النهى فى جحفل لجب

وحاشد وذرى الاحلاف قاطبة ... والصيد صيد ثقيف ساعة الغضب

حزب النبى وحزب بعده فلهم ... حط بوسا لمكتسب

جزاهم الله عنى كل صالحة ... وحاطهم من شقا الاغلال واللهب

هذا ثنائى عليكم يا بنى حسن ... حسن الثناء كحسن الدر فى الذهب

بهم تعود ذرى الاسلام عامرة ... ويصبح الناس فى مستعيب حصب

سلام ربى عليكم كلما طلعت ... شمس وما سجعت ورقا فى الغرب

وله ايضا صلوات الله عليه ورحمته

وخط الشيب لداتى ... وانا منى ارتحى

ومضى بعض شبابى ... ودنا منى الغنى

ومضت اعمارنا فى غير ... شى يا اخى

ليس يرضى بالتوانى ... الواحد الفرد العلى

اعلن الدعوة جهرا ... يبدا امر شمرى

ارفع الراية يهوى ... نحوها البر التقى

اذن السيف الى عادى ... طال ما عزه الغوى

انصر الرحمن تنصر ... نصرة ذات بهى

ان غدا الا هى ... امرهم امر دنى

من اتى الحق طوعا ... فهو مرضى رضى

ليس يشقى حين يبدو ... الحق الا ما شقى

ليتنى قد رحت يوما ... يترا ما الاغو جى

لم يلذ في ذرى المعالي الطاهر الطهر النبي
ان تلاقينا بقاع فيه للوقع دوي
وتعاطينا اصرابا عنه يتحامى الكمي
وتساقينا بكاس ماؤها حتف وحي
ان انا لم ابتدر من كفي ضرب علوي
ومحاماة وضرب وطعان حسني
حيث لا يطعن حلق ومقام فاطمي
ليس يرتاد قلبي انه ذا ذوي
دون ان يرضى الاهي ذو الجلال الازلي
وتلاقى الخيل حتى ينثني عنها الكمي
وتدور الحرب حتى يرهب النكس البغي
وتنال البيض فيهم حكمها ثم القسي
والرماح السمهريات والسنان الزاعبي
ثم يرتاد صدري انه مدرج وي

وله ايضا عليه السلام

انهض فقد امكنتنا فرصة اليمن ... ومن فضايلكم كانت اقل الزمن
وسابقات واقداما ومكرمة ... كانت مع الطاهر الهادي ابي حسن
ويوم صفين والفرسان تعلمه ... تخوض في غمرات الموت في الجنن
والوقع حام ويوم النهروان لكم ... والنقع مرتفع بالبيض والجنن
فاتبع مراشد اخلاف الماضين ما سبقوا ... الى ثناوله بالمذهب الحسن
ونصرهم لامير المؤمنين علي ... محض المودة والاحباء للسنن
دم فرد شرفا يعلو على شرف ... في حي همدان والاحياء من يمن

تلبس تصلح دين الله بنصره ... ولا موالاته في السر والعلن
ولا الموالاة لابن الاعجمي ولا ... لابني علي ولو ارغبت في الثمن
الا باخلاص قلب خائف وجل ... بالله معتصم من كل ذي ضغن
واحرص على نصرك الاسلام مجتهدا ... تحظى به عند ذي الاحسان والمنن
لابد ان تؤثر الجبار خالقنا ... اوهم فانت بصير من ذوي الفطن
وارفض موالاتهم واترك مودتهم ... تحظى به عند ذي الاحسان والمنن

ثم اجوابها على لسان الدعام لاحمد عبد الله التميمي وقيل لعبد الله احمد التميمي

انا كتاب امام صادق لقن ... بالفرض يامرنا فيه وبالسنن
هذا ابوه رسول الله ينقبه ... خير الانام امام من بني حسن
ابن الحسين الذكي الهاشمي فما ... جدلانه بجلال يا ذوي الفطن
وكنت اكره في ضم لطاعته ... فرض علينا به قد قام لم يهن
انت المقدم يا ابن المصطفى قما ... لنا سواك برغم الكاشح الضغن
اقدم على الرشد والتوفيق معتمدا ... على الاله فعندي النصر لم يدك
وبالنبيين والاموال فاطبه ... وبالعشاير من همدان في سنن
ثم النفر كي بابن الطاهر يتكا ... ثر امر المال اشبال من المدن
معي والكرام همدان نامجر ... لله صادق في القول والدين
انا يمانك اوفى حكوم ... ناواك يا ابن رسول الله في اليمن
اقوم حيلك اجمعي عن بكارتها ... بدى بكعب وماضي جده ازن
يشفى الصدور كتاب انت كاتبه ... هذا وايقظنا من نومة الوسن
ذكرت سالف جد اذا الذين سعوا ... في نصر جدك في ماضي من الزمن
انا خليفتهم في نسل قايدهم ... يحيى الامام بلى عجز ولا غبن
ما بعد قولك من قول فنتبعه ... يا ابن الحطيم ويا ابن الحجر والركن

ان الخطي على الانام كلهم عندي فتى بتالد الناصح الذهن
واعزم على ما اداك الله مرتجيا حتى تمير على كثير من المحن
وتستبين معالي ي بشركم حقا وليس معالي فيك بالاذن

وللهادي ايضا صلوات الله عليه ورحمته

داوي الفؤاد فؤاد ذي الاحسان لعساك ان تسقام الاشجان
واعلم بانك لن تروم شهادة حتى تيقظ من ونا الوسنان
وتضرم النيران بعد خمودها وتبيط عنك تخير الخيزران
وتشد سرجك فوق ادهم قارح طاو الايا طل ناهض ذي شان
عبل الشوا سبح النسا ذو ميعة نهد الحزارة سابق الميدان
فتكر الجياد اذا اراد لحوقها صبرا اسابه فل كل عنان
يتعجل الاولون منه اذا امشى ونحادم احصاره العقبان
حوافر يقعقع تدفع حلقها ملس كمثل نوا ابي الصفوان
لا يشتكي شططا ولا تحفى الوجا تعدو وبتهدا ادرس في الحزان
وترى الجياد اذا اراد لحوقها عاد النواهض شامخ الاجفان
حزل الوفا بدمستهل شاسع ضخم البوادر موثق الاركان
فمرت ثلاث سنين تطاردت تبع فعال بذاك كل حصان
رحب المناخر والفروج مقلص غمم الاعادي حيرة الاخوان
يعدوا امو تو الى لوناته ذي نصرة ونصرة يقظان
درس الكتاب وجادل احبار هو يبغي الهدا منه وكل بيان
حتى تيقن ما عليه وما له وفرايضا للواحد المنان
نطقت باعراب لها عن ربها آي الكتاب ومحكم الفرقان
نادا باوكد ما نطق ثبت وصل الهدا وجهاد ذي الطغيان

قتلوا الانام وانتموا اطفالهم وسبوا كرائمهم من النسوان
واتوا بكل عظيمة مجهولة نقضا لدى منزل القرآن
والفسق منهم ظاهر مستبين والجور فيهم افضل الاديان
قتلوا الضعيف فغادروا نساءه كالشاء فرقها ابو السرحان
والمسلمون شر حاد بينهم من مسلم عار ومن جيعان
يبكون من جرب وضر شامل متظاهر في دولة العبدان
عتدوا وجاروا الشقي رب العباد بانكر البهتان
جاروا عباد الله عن اموالهم وغشوهم بالظلم والعدوان
يا لهف نفسي والتلهف زادني غما على غم بكل اوان
والله يعلم ما تركت جهادهم زهدا ولكن قلة الاعوان
ولقد حرصت بان الاقي جمعهم فابت على مجارف الازمان
ولقد دعوت الناس نحو جهادهم ونصحت في قولي بصدق لسان
وقسموا الاراعية بينها ونعشتها من عيشة الغرثان
وردت ظالمها فعاد مثلما وتوبيت من مطلوبها الحران

وله ايضا صلوات الله عليه

المعتبان هديت شيئا واحدا فاطلب رشدت معا في الافلاح
لا شي يعدل وجه حق فابغه وارفض سمات ارادة المحتاج
اقصد رشدت لما تريد بعينه ادرج مرادك غاية الادراج
ان تبغ منا غاية عن بينة تقضا اذا احجمت على المنهاج
انت الولي اخو الولي وذو الندى فاترك طرق الفاسد المعاج
ان الامور اذا ابوا صعابها عجمت وكانت كالظلام الداج
واذا اتوا امرا من الطرق سمرت فارتح عنها فقد كل رتاج

بلغ سراة بني ربيعة كلها ... وبني ضبيعة نص في ورجال
والذائدين عن الذمار بمجد ... بالمشرفية والقنا العسال
الناصرين لربهم ونبيهم ... دائما بهم بنوائب ونوال
والقائلين بنصر آل محمد ... والحافظين لعهدهم بكمال
والمانعين حريمهم بدمائهم ... وحمية وصلت لهم بخصال
إني أتاني نصحكم ودعا لكم ... بالتأكيد إذا دل الأوغال
وتمامكم لإمامكم ودليلكم ... بالسعي غداة كل مصال
إن الصنائع لا تضيع لأهلها ... عندي وسيفي والقنا المتطال
في نصرتي حطان فهو عزيزها ... حقا ولست بكاسف الآمال
حقا لذا الدنيا بعيش أولا ... حضر الجناب كرام سبال
ولذا القيام في جنان محمد ... في جنة نعمت وطيب ظلال
يا حي وادعة الكرام تأهبوا ... للدين إن عليكم إدلال
وبكم أطول على العدى لأنكم ... أنتم مني في الوغا وشمال
وكذاك كان جدودكم مع والدي ... صنو الرسول الطاهر المفضال
أعني أمير المؤمنين أخا النهى ... والمنتمي للفخار باستبسال
غزا العبيد بني طريف علتي ... مع مجحة دامت على ليال
وأنا الذي عرفوا وسوادهم ... بالخيل عابسة وبالأبطال
وبكل قارعة كان حسيبها ... نار تضرم بالشعل الأشعال
لستاني أحمد ذو المكارم والعلا ... إن لم أثر نقعا بغير زوال
واحكم البيض البواتر فيهم ... حتى أقيم بهم مائل الأنذال
قد جربوا حربي وضحى عنهم ... وطريقتي وخلائقي وفعال
وتوارثوا أطوار علي بكرهم ... كفعال عادي الزمان الخال

كما كما قد قال شاعر قومه ... متمثلا في شعره بمقال
ونصبت نفسي في مقامي ناصحا ... لرعيته لبهت كل محال
هذا كتاب الله يشهد بيننا ... فسلوه ينطق عند كل سؤال
أأنا أحق بأمركم وبنهيكم ... يا قوم أم عبدان الجوال
إن النبي غدا يقوم بحجتي ... فدعوا الجواب له على استمهال
ما رغبتي فيما حوته أكفكم ... بل رغبتي في الخالق المتعال
وبه نعز كفى به عزا لنا ... عز الإله معظما بجلال

وله أيضا صلوات الله عليه

وذكروا أن هذه القصيدة لمحمد بن المختار بالصحيح بعد قتله لهمدان بصعدة قتالا لأبيه

علام ألام يا سلمى غلاما ... غدا إني اللوم فاطرحي الملاما
قد بكا لعذل أروع هماما ... هزبرا ضيغما بطلا هماما
ألما تعلمي فتكي جهارا ... عشية لم تهب نفسي الحماما
وطعني عمرا وجل وصري ... كلا وطلا وأحشاء وهاما
برزت الغلام ثبتت نفسي ... بقتال الأولى قتلوا الإماما
ثنائي إسلم كان هدى ونورا ... وسيفا في الوغا ذكرا حساما
سلوا فعال بني زياد ... غداة الطف واتبعوا هشاما
وهم جنبوا الجياد وجاد لوائي ... بني الزهراء قتلا واهتضاما
فالقوا ضاغمة كراما ... والقيناهم جنا ليالما
وأكرعناهم حوض المنايا ... وأسقيناهم كأسا سماما
وقلنا أي بني الزهراء خانوا ... على الأحساب أو دونوا كراما
وباسعد الحياة وبان أالا ... أجدوا من عدوكم انتقاما

ابي الهادي الذي فسر البرايا | وزاد على الهدا قدما وخاما
وكان له وللدنيا جميعا | اذا انتظما لامته نظاما
وجدي خير من ركب المطايا | رسول الله واتخذ المقاما
وقومي في الاولى يدعو العطايا | وهم يدعو المنايا والزحاما
بدعنا الحكومة ولما | نزل للمجد مذ كنا سناما
وما ان زال اولنا نبيا | ولا ينفك اخرنا اماما
يدين الناس كلهم جميعا | لمرضعنا وما بلغ الفطاما
ملانا الارض اسلاما وعدلا | ومكنا الورى يمنا وشاما
هدينا بهم صراطا مستقيما | واضحينا لدينهم قواما
جعلنا من حرامهم حلالا | لهم وحلال ما اتبعوا حراما
ولولا نحن ما خروا سجودا | ولا سلوا الى نفل قياما
ولا حجوا ولا كرعوا جهادا | ولا زكوا ولا فرضوا صياما
يصلي كل محتلم علينا | اذا صلا وتبعها السلاما
وحسبك فخرا انا بعثنا | لكل هدا ونعترض تماما

الحمد لله حمدا الشاكرين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين وعلى اهل بيته الائمة الطاهرين وسلم
تسليما وحمى وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله نستعين وبرسوله
وآله الطاهرين ومما كان من اخبار الهادي الى الحق
صلوات الله عليه سنة اربع وتسعين ومائتين
محمد الحسني بن رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته
وسلم انه لما كان في سنة الاربع وتسعين ومائتين طلع الفاد

محمد بن عبيد الله الى الهادي الى الحق عزه الله يعلمه بالخبر وحضه على الخروج الى
البلد لاصلاحه واصلاح اهله وقد ـــــــ في ذكر على بن محمد حض الهادي
على الخروج الى نجران ٥

دار لمية ما بها اثات | فالربع منها موحش متغان
درست معالمها بعد ساكنها الصبا | وتعادم الارمارع الامطار
وتعاقبتها الدهور واصبحت | دار الاوانس ما بها سمار
وتنكرت عرصاتها اذ درست | فالدار من تلك الحسان بوار
من بعد ما كنا بها في لذة | اضحت خلا ما بها عمار
الا اثلاث في الرماد رواكد | سود وشجوج الجبين مطار
لما وقفنا العيس في عرصاتها | اسل الديار فلم تجبنى الدار
انهل دمعي عندذاك لذكرهم | دمع غزير واكف مدرار
وذكرت ايام الصبا وطيبها | اذ نحن فيها قاطنون صغار
نلهو ونلعب في رياض نعيمها | لا تنقضي من طيبها الاوطار
وتحلها ليلا وزينب اختها | وسعاد حلت دارنا ونوار
وخرايد مثل البدور نواعم | حور العيون نواهد ابكار
يمشين في حلل الحرير بشطها | مشي الحليم يزينهن وقار
فيهن ريم طفلة رعبوبة | صفر تحكي لونها الدينار
حوراء من حور الجنان خريدة | خمصانة بهنانة معطار
وغدا غزالة كانما بحديها | ورد نضير ساطع وبهار
رجراجة عجما كان بنحرها | رمانتان وطرفها سحار
هيفا لنا قضيب نصفها | والنصف راب كالكثيب مدار
بلجا فلما تغري بعرها | وكانما اعصانها طوسان

محمد عبده

إني امرؤ لا أشتكي ألم الهوى   لكن هداني للتقى الجبّارُ

لما دعا عمّا الإمام إلى الهدى   والناس عن طلب الهدى أحبار

لم أنثني لما دعا وأجبته   ونصرته لمن عصاه النارُ

فهو الإمام أخو المكارم والتقى   ينميه آباءٌ له أطهارُ

أهل الديانة والخلافة والنهى   من آل أحمد سادة أخيارُ

وهم الشباب لباب آل محمد   خير الخلائق معشر أبرارُ

ولبابهم يحيى الإمام أخو الحجا   طابت له بمعاشه الأمصارُ

جمع المحامد والسخاء والتقى   ليثٌ هزبرٌ في الوغى جرّارُ

أنصاره ولد الحسين بكربلا   أبناء عبّاس لهم أخطارُ

أوفوا ببيعته وحاموا دونه   بنفوسهم فهم له أنصارُ

قوم كرام سادة آباؤهم   وبنوهم من بعدهم أخيارُ

نصر الحسين بكربلا أبوهم   وهم مع الهادي لهم آثارُ

من ذا يروم مرامنا من الورى   يلقى البلاء وبه الأضرارُ

نحن الذين لنا الرياسة والنهى   والسبق إنّا نجرٌ جسّارُ

قوم تبجبج في ارومها النهى   وطما عليها موجه الزخّارُ

وأنا عليٌّ سيفه لعدوه   وأبي عليٌّ الفاصل المختارُ

وأبي رسول الله أفضل من مشى   فوق التراب وجعفر الطيارُ

وحسين والحسن المهذب والذي   وأخوهم العباس فهو خيارُ

وأنا الحسين سنام رهطه   يوم الفرات سميدعٌ صبّارُ

وأنا ورهطي للحوادث والبلا   من دون يحيى ما لنا نظّارُ

نلقى العظائم والردى من دونه   ولنا جميعاً موقع ضرّارُ

نروي البواتر من دماء عدونا   نهلاً وعلّا كلنا كرّارُ

فيها العباد عن الفساد وكلهم   لا ينتهون عن الردى الجبّارُ

يا ويل من عادى الإمام لقد هوى   في قعر نارٍ حرّها ثبّارُ

يا ابن الحسين وخير من وطئ الحصا   يا خير من حنّت به الأشعارُ

يا من تردّى بالمكارم واحتذى   ذا المجد ثوبه والسماح إزارُ

يا خير من قاد الجياد ومن به   فخرت قريش كلها ونزارُ

يا خير من أمسى تعبّد لمحمد   وله إليه منصب ونجارُ

يا خير من عمّ الأنام بفضله   يا خير من حنّت به الزوّارُ

أنت الرجاء لمن أتاك لحاجة   كنت الغياث له وأنت الجارُ

تعطيه ما يبغي به وتريشه   حتى تحالف بيته الإيسارُ

وتنيل من عاداك سهماً منقعاً   وتحطّ عن زوارك الأوزارُ

يا خير من صلّى وصام لربه   من نسل آدم باحت الأسرارُ

طهر البلاد بأرضنا وبلادنا   قامت بذاك وأهلها الأشرارُ

كفروا أبوّة النبي بأسرهم محمد   والكفر شيمتهم فهم كفّارُ

قالوا إمامهم إله قادر   كذبوا عليهم لعنة وصغارُ

فانهض نصرت عليهم فأبدّهم   إن القرامطة عاصية فجّارُ

ثم أسقهم كأس المنية مترعاً   حتى يعلّهم واسأل

إن يقتلوا أو يؤمنوا بإلهنا   وبأحمد فهم معاً غدّارُ

صلى الإله عليك يا ابن محمد   ما دام أحمد في الحجاز وغارُ

فلما وصل ذلك إلى الهادي إلى الحق عليه السلام مع في

خولان وأمر بأهبة السفر خروج الهادي إلى

الحق إلى نجران ومعه الحكمي فخرج بجميع

عساكره ولنا بهم من همدان وخولان ولما عاد

محمد بن عبيد الله فيه لبدة واصحابه وفي بني عبد المدان فلم يثق معه من بني الحرث احد
وذلك انهم كانوا احايصين لما قدموا فتعبوا وكرهوا لقاء الهادي الى الحق فسار
الهادي الى الحق عليه السلام فلما صار بموضع يقال له بوليس لقيه عبد الله بن
بسطام الحارثي في بني ربيعة فلما وصل الى الهجر قرية نجران نزل وامر اصحابه فنزلوا
فلما كان يوم ثاني مقدمه امر بعلي بن الربيع المداني وكان من اهل الفساد والاغراء
على الامام اعزه الله فطرحه في الحبس والحديد فاقام الى عشر يوما ثم اقبلت الرسل
الحرث سمعها وطاعتها سوى الحرث بن حميد والحاسين وكان ذكرا هنهم الامام
اعزه الله لما كان بينهم وبين اليامين ولما كانوا وافقوا ثم ان الهادي الى
الحق امر وادعة ايام مقامه بقرية نجران يخشب والحصام ويصلحوا بعسايرهم
من البدو فلما كان يوم الاحد لاربع خلون من شعبان خرج في جميع عساكره خاصا
الى البرية خارج القرية وامر وادعة فصاروا ميمنة وامر شاكر ونهم فصاروا
ميسرة وسار الهادي الى الحق في القلب بمن كان معه من المهاجرين الطبريين وغيرهم
من معه ومعه احمد بن يحيى اعزه الله وجماعة من بني عمه وخلف ابا جعفر محمد بن
عبيد الله العلوي بالهجر وسار الهادي الى الحق حتى صار بقرية يقال لها البيان
معسكوبا جنبها وامر القرية فهدمت وحرقت وامر بنخيل نفر من اليامين يقال لهم
بنو عم الذين كانوا قتلوا سليم بن المصري فقطع وامر بنخل رجل من السناسن
يقال له ابو فحينه فقطع وبمنزله فهدم واخذ عبدا له فاسقاه هو ومولاه هذا
السناني يعملان الخمر ويجمعان عليه الاعراب ويظهران الفساد وكان ابو فحينه
يجمع بين اليامين والحارثين ويحضهم على الحرب على ابي جعفر وكان العبد يجمع بين الساس
والرجال في منزله واقام الهادي عليه السلام في الموضع سبعة ايام كل ذلك
يطلب ان يرجعوا الى الحق فيابون ذلك كله عليه فلما اشتد عليهم البلاء
ورأوا ما حل بهم من النكال ومن طوى بدهم في رؤوس الجبال وساتهم الحال ارسلوا

حبس المسجد على الربع الدالي

الى بعض من كان مع الهادي ايده الله من وجوه همدان ليطلبوا لهم الامان
منهم ابو معمر الدالاني وعلي بن الحجاج الشاكري فطلبوا لهم الامان على النزول
على حكم الهادي ايده الله فامنهم على انهم يتحملون بدية المصري فجعلها الهادي
الف دينار مثاقيل فاجابوا الى ذلك ونزلوا على حكمه فلما راى ذلك عبد الله بن
بسطام والوادعيون علموا ان ليس في ايديهم شيء مما كانوا يأملون من نكاية اليا
لما قد كان بينهم من العداوة والشنآن والبغضاء القديمة ولما كانت يام قد قتلت
من رجال وادعة وبنو ربيعة قد املوا الانتقام من يام بالامام ايده الله فلما
رأوا ياما قد استأمنت وصارت الى الهادي الى الحق عليه السلام امر بعمرا بالبغا
على راحة والقتال لاهلها واستدعاء الفتنة ففعلوا ذلك وارادوا بذلك
مسير الهادي الى الحق الى راحة ليقع العسكر كله براحة واليامبون ليأخذوا
ثارهم ويقتلوا اعداهم بعسكر الهادي الى الحق فلما رأت ذلك شاكر ورأت
اجماع الناس على اهل راحة والخلاف صاروا اليهم وقاتلوهم فلما بلغ ذلك
الهادي الى الحق ارسل ابنه احمد بن يحيى في جماعة من بني عمه وغيرهم فلما صاروا
الى راحة وجدوا القوم قد تناشبوا والتحم القتال بينهم حتى قتل من الوادعيين
المهاجر بن العنسي والعباس بن الحسن ومحمد بن المصاح البحراني وكان من اصحاب الوادعي
وقتل من اليامين رجل يقال له ... ووقعت بينهم جراح كثيرة وخاف الهادي ان يصل
ما بنفسه ان يتبعه العسكر كله فيقع باهل راحة ما املت وادعة وبنو ربيعة
فارسل ابنه احمد بن يحيى ليصرفهم واقام الهادي في مكانه وتفاوتت اليه عساكره
واليامبون الذين استأمنوا اليه عنده فلذلك ارسل ابنه احمد بن يحيى ليصرف القوم
فلما وصل اليهم احمد بن يحيى اعزه الله صرف بني ربيعة ومن كان هناك من
عسكره فصار بهم الى الهادي الى الحق فاستوثق منهم ومن عشرة من اليامين

فلما كان من الغد امر الهادي بالمسير الى سوحان وبني الحارث ليحدثها وقطع نخيلها لجاد جيلة وذكانه وسالوه ان يصفح لهما عن الشوه وضمانه انه يأتيه بني الحارث فيقيد فيهم حكمه فاجابهما الى ذلك وصرف عساكره الى الهجر من نجران فاقام بها اياما ثم قدم عليه ابن بسطام بالحاسيين مستامنين فاستأمن الهادي الى الحق وصفح عن ذنبهم وامر بصرفهم الى مواضعهم ثم قدم عليه نفر من الاحلاف بامرأة فاسقة

خبر المرجومة

وشهد عليها مستنير بن محمد بن الفارع ومحمد بن ابي جابر ومحمد بن منير وابرهيم ابن ابي نماح وقد كان الهادي الى الحق صرف الاحلاف الذين حبس وحبس الناسين لقطع ما بينهم وبين الوادعيين فجا هولاء النفر بهذه المرأة الى الهادي وشهدوا عليها بانهم عاينوا على بطنها رجلا فاستعظم بفجورها فسالهم ايده الله هل اوعينا ما عاينتم وشواهد كما يكون الرجل من زوجته فشهدوا على ذلك فامر بها الهادي الى الحق فاقيم عليها الحد بانه حلدها كما قال الله سبحانه بعد ان سالها الهادي هل تزوجت فافرت بانها قد تزوجت اذ وافا ببنون بها ويطلقونها وكهم على احصانها الشهود ثم امر بحفر لها وصاحت بالهادي فلم يسمعها وامر محمد بن عبيد الله ان ينظر ما سببها فقالت قد كان مني ما شهد به هولاء القوم واناتوب الى الله فاعلم الهادي بذلك فقال الهادي لا توبة لها وهي في حفرتها لو انها افرت بالزنا قبل ان يشهد عليها لوجب علينا ان نكفنها ونصلي عليها فقال علي بن محمد يسأل الهادي الى الحق كم يرجم بها من الحجارة قال باربع احجار يكون وزن كل واحد ما بين نصف رطل الى رطل قال فما تقول اذا رجمت قال باسم الله وبالله والحمد لله رضاء بقضاء الله وتسليما لامر الله وانفاذا لحكم الله قال ثم امر بدفن المرأة التي رجم بها فدفنت ثم اقبل الامام واقبل الناس وارادوا ان يقتل بعضهم بعضا ام الازدحا ثم وقف فعاد الى الهادي ابده الله فوقف على بابه وامر الناس ان يرجعوا فرجعوا

فائدة وانه عليه السلام لم يعمل الا باقرارها الزنا بعد الشهادة ليسقط عن دروء الحد بالزنا وفي عدد احجار الرجم ووزنها وما قال عند

وامرهم

وامرهم ان يرجموا من بعده طائفة طائفة فلم يجدوا مجالسهم وقام الهادي وبنو عمه العلويون ومحمد بن سعيد وامر الشهود ان يتقدموا فيرجموا المرأة فتقدموا فرجموها ثم تقدم الامام عليه السلام فرجمها باربعة احجار ثم رجمها العلويون من بعده ثم الناس طائفة من بعد طائفة فلما فرغوا امر بها اماما تجرّ نها حتى رمي بها في حفرة وواريناها فيها ورجع الهادي الى محلته

خبر قتل العبد ابن بلال

امر بالعبد ابن بلال مولى ال نجنه فاخرج من الحبس ودعا الحرسي فاعطاه سيفه وامره ان يضرب رقبة ابن بلال فضرب عنقه وامر الهادي فصلب على باب الدرب فاطمانت البلد لذلك وهابه اهلها ثم امر الهادي محمد بن عبيد الله باخذ القرامطة وطلبهم في كل موضع فوكل على محمد واخوه القسم بن محمد من الغد في السحر ومعهم ما يه فتوجه على محمد الى موضع يقال له محض وكان فيه كل من ينسب اليه القرامطة وكان داعيهم رجل يقال له حسين حسن حاشد من موالي بني امية وكان نائب لا انه من يكرا يقال لها رجلا فمضى القسم بن محمد فاحاط بمنزله فلم يجده هناك فاحاط على منكب المحض فاخذ خمسة عشر من القرامطة وانصرف هو واخوه الى الهادي الى الحق اعزه الله ووجدا اباهما محمد بن عبيد الله وقد اخذ نفرا من القرامطة ممن يقربه اليهم منهم رجل يقال له ابن عراس الحاشدي من كبار القرامطة ودعاتهم واخذ ابن بسطام نفرا من اهل قريته وناسا من بني عمه ومواليه وصار بهم الى الهادي الى الحق عليه السلام فامر بهم فصيروا الى الحبس ثم عزم الهادي ايده الله على الخروج الى صعدة وامر حسين فارسا ومائة راجل فيهم سعيد بن موسى بن ابي الحسين وامرهم بالمقام مع ابي محمد بن عبيد الله بنجران وامر بقبض الجبايه للحسن احمد البعداني ومحمد ابن ابي سعيد العصاد وامر محمد بن عبيد الله بتقوى الله وايثار طاعته والعمل في بلده والاحسان الى رعيته مع الشدة على السفيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

واخذ القرامطة واوصاه بوصايا غير ذلك مما يحتاج اليها وخرج الهادي يوم الثلثا

رجوع الهادي الى صعدة

بابن الوليع والقرامطة لثلاث خلت من شهر رمضان فاوثق القرامطة الذين كانوا في حبسه فربطوا بالجدار بالياسين فجعلوا على الجدار فضمهم الهادي اعزه الله الحولانيين وامر بعلي بن الوليع محمد مستوثقا منه وامر بعزام المهاجرين بالحفاظ بهم وسار الهادي وسار معه محمد بن عبيد الله مشيعا حتى اذا بلغ الى موضع يقال له القدر الاعلى من حراز ثم ودع الهادي الى الحق صلوات الله عليه وانصرف محمد بن عبيد الله راجعا الى الهجر فاقام بها اياما لا يتحرك عليه متحرك ولا يحدث عليه حدث ولا يطمع بالفساد احد من الناس واطمانت البلد وظهر الحق وخمل الباطل فقال في ذلك علي بن محمد العلوي

طهرت لعمرك دولة الاسلام ... بالفاطمي امام كل امام
وتكشفت منا الغمامة كلها ... بامام حق عالم بالاحكام
بابن النبي محمد ووصيه ... كهف الضعيف وكافل الايتام
ليث هزبر في الحروب غضنفر ... جهم شديد البطش والاقدام
طلاع ناد لدين الهه ... قتال كل منافق ظلام
ماض على العهد العظيم مصمم ... صمم الدسيعة ليس بالبرام
عن كل مكرمة وكل فضيلة ... ينموا ويطلبها بكل حسام
قد خصه رب العباد بعلمه ... واختاره من صالح الانام
وبه ابان الدين بعد خموله ... وبه تكشف حالك الاظلام
والامر بالمعروف قام بشانه ... واقام حقا دعوة الاسلام
ودعا الانام الى الصلاح وكلهم ... لا يبتغي بدلا بشرب مدام
والفسق قالوا لا ندعه ... نشاوا جميعا دينهم بحرام

[illegible]

ابنا عباس من علي جدهم ... سيف الاله وكاسر الاصنام
صنو الرسول المصطفى ووصيه ... وابو الحسين السيد الصمصام
ولنا الولادة من علي ذي النهى ... ولنا التقدم والرماح دوام
لا ننثني حتى نبيد عدونا ... بالمشرفي غمادة في الهام
وترى الرؤس طوائرا من ضربنا ... والسوق والايدي مع الاقدام
قد عاينوا منا وقايع جمة ... كتانوج نارها بضرام
ونعم ابن الغابكل سميدع ... من نسل عباس اغر همام
وانا الحلي عليّ سيفه لعدوه ... ازمي بنفسي دونه واحامي
واذل من ناواه اني واثق ... بالله ذي الجبروت والاكرام
والحق اظهره فانشر طيبه ... وانا بحبل الله ذو استعصام
فلان تخطتني المنية والردى ... فلاسقين عدا الي كاس حمام
واحكم البيض الصوارم فيهم ... اذ يجحدوا للحق باستسلام
الله فضلني بحرة والدي ... وبسبقه وقيامه وقيامي
وبصره لله حقا وامامه ... وبصبره لنوائب الايام
يلقى العظائم والحتوف بنفسه ... وباشبل في الحرب غير لئام
موسى وجعفر والغضنفر هاشم ... اهل الفضائل راجح الاحلام
وترى بين صفوف كل كتيبة ... لا ينج منه عدوه بسلام
وترى الرماح شوارعا بوجوههم ... مثل النجوم تزين بالاعلام
فيردها ولها على اعقابها ... وبعضها طرا بلا اجحام
وهو الكمي اذا الفوارس احجمت ... كان المفرح يوم كل زحام
وهو الرضا المرتضى خير الورى ... يعطي الجزيل وليس باللوام
ساد المكارم والمعالي جاهدا ... فباوه للعالمين يسامي

[illegible]

في محمد بن عبد الله وطلب من اهل السر طعاماً واراد ان يبيت عندهم فجاذبوا في
ذلك اباجعفر وطردوه من موضعهم وابعدوه فعمد الى ابنة له فعقرها وهرب
وتناهى الخبر الى محمد بن عبيد الله العلوي فامر الذي اتاه بالخبر يقف على بابه ويبيت فلما
كان في اخر الليل اذ نزل الى عسكره فحضروا اليه في ذلك الوقت وامر ابنه علي بن محمد بالنهوض
في طلب الذهب وارسل معه اخاه القسم بن محمد وابن عمه ابرهيم بن محسن وكان ضرغم
لبني الحرث في موضع يقال له نفر في اسفل حران وكان الذهب قد صار الى الصرم فسار
علي بن محمد حتى نزل بعسكره في اخر الليل موضع يقال له الحطول وكان موضعاً خمراً فلما
طلع الفجر صلى وامر اصحابه فصلوا ثم امر اخاه القسم بن محمد ان يمضي في ميمنة وابراهيم
بن محسن ومعه قطعة من الخيل والرجالة وامرهم ان ياتوا من اعالي الصرم ويكونوا مستترين حتى
من الصرم فمن خرج اليهم منه اخذوه وامر سعيد بن ابي سوار ان يمضي في ميسرة وجعل
معه قطعة ورجال وامرهم ان يلتقوا من خرج اليهم من الصرم وان يحيطوا بالصرم من كل
جانب وسار هو في عسكره حتى هجم على الصرم صباحاً فوقع عسكره بمن كان في الصرم من بني
الحرث فسلبوهم واخذوا اسلحتهم وما كان في بيوتهم من اثاثهم وظنت بنو الحرث انه قد
احيط بهم فاعطوا القياد واستكانوا فلما راى ذلك علي بن محمد امر اصحابه وكانوا قد جاوزوه
ان يطلقوهم ويصيروا اليه وانزح من اصحابه ودعا اصحابه اليه وخاف في ذلك الناس
عليه فلما اجتمع اليه عسكره دعا بني الحرث ورد عليهم ما اخذ لهم العسكر من سلاح
وغيره واعلمهم انه لا ذنب عليهم وانه انما امر بطلب الذهب فاعلموه انه اجارهم
في وادي السيل بن بد الغابط فشد عليهم في امره فاتاه رجل من بني الحرث فاعلمه ان بعض
اصحابه اخذ عليه اربعين دينار فامر باحضار الخادم فامره برد الدنانير وردها وانصرف
علي بن محمد الى الهجر فاقام به اياما ثم بلغ ابا جعفر ان نفراً من القرامطة عشرة عند نفر من
بني الحرث يقال لهم بنو قطن يأوون اليهم ويبيتون عندهم فلما كان مع طلوع الفجر
امر العسكر فحضروا الى بابه فلما اجتمعوا امر ابنه عليا والقسم ابني محمد بالمسير الى حصن ثلا

عند طلوع الشمس وظفر برجلين من القرامطة يقال لاحدهما محمد بن عبد الله فامر بهما
وانصرف الى الهجر ثم ذكر له من بعد ذلك ان نفراً اخر من موضع يقال له المورجه
من قراعران فامر ابنه علي بن محمد بالمسير اليهم فسار حتى هجم على المورجه وظفر بالذهب
وبنفر معه وانصرف الى العربية ظافراً سالماً وامر بهم الى الحبس ثم اقام بعد ذلك اياما
ثم ذكر له نفر من بني الحماس ممن كان يفسد ويظهر المنكر وكانوا مطرودين مشردين
فبلغه انهم ياوون الى سوجان بالليل فيبيتون بها حتى اذا اصبحوا خرجوا
فامر ابنه علي بن محمد في قطعة من الخيل والرجالة وامره ان يكمن في جبل مطل على سوجان
فلما وصلها هجم علي بن محمد على موضع كان فيه بعض هولاء المطلوبين وظفر برجلين
منهم يقال لاحدهما ابن حمص والاخر محمد بن طاهر وسار بهم حتى لقي اباه محمد بن عبد الله
بسوجان فوجده يهدم منازل الذين لم يظفر بهم فلما وصل بهم امر العسكر بالانصراف
فانصرفوا الى الهجر ثم اقام بعد ذلك اياما ثم امر بجميع من اخذه من بني الحرث ممن كان بيت عليه
فوجه بهم الى الهادي الى الحق الى صعدة واطمانت البلد ولبس الناس العافية وامنوا
على خيلهم ولم يعترض لهم احد من الناس ممن كان يطمع بالفساد وذلك لما كان من شر علي
بن محمد لهم الى رؤس الجبال واقلاقه لنهارهم واسهاره لليلهم وطلبه لهم في مواضعهم
عند ما امكنه العسكر ووجد عليهم معيناً وقد كانت بنو الحرث قبل ذلك فيه وفي ابيه
طامعة اذ لم يكن معهم احد يصولون به عليهم فلما استوت امور نجران بما قد ذكرناه
سال عبد الله بن الخطاب الحكمي الهادي عليه السلام الخروج الى تهامة وسال مدداً
فامده الامام ايده الله بخيل كثيرة ورجال وارسل الى ابي جعفر محمد بن عبيد الله العلوي
فصرف اليه العسكر الذي كان عنده خيلاً ورجالاً فلما كان في ذي القعدة خرج محمد بن
عبد الملك الوادعي الى الهادي الى الحق فكلمه في اليامين الذين كان يحبس للوادعيين وسالم
اطلاقهم فاطلقهم له وحلف للوادعيين سبع عشرة دية على عدد من قتلاهم فلما وصلوا
الى نجران طمع ابن بسطام في نخلة ابو ربيع فخرج الى الهادي عليه السلام وساله ان يهب له

ابن ربيع محبة له ولا شفقة عليه ولكن اراد ان يصطنعه لقدر ما كان يعلم عنده
من المعاندة للهادي والبغضة للحق واهله فلما لم يجبه الهادي الى ما سال من اطلاق
ابن ربيع طلب في القرامطة الذين اخذهم الهادي الى الحق فاطلقهم ورد بهم سفره
ثم خرج محمد بن الهيثم واحمد بن الحريد المسرباني وكانا ممن يبدي للهادي المحبة والنصيحة
فحملا في عبد الله بن موسى الذهب العمري وفي اصحابه وفي المحبوسين فاجابهم واطلقهم
لهما فصار المحدثون كلهم في وادي عران وان داود اجتمعا على السلطان ولم
يشكروا ما فعل لهم من الاحسان فلما كان في شهر ذي الحجة قدم الحجاج من مكة على نجاح
المسود انه واصل من مكة الى صعدة

خبر خلاف بني الحرث

وفي ايام توقعت بنو الحرث دوسها والتفت فيما بينها ومشى بعضهم الى بعض فلقوا ايامًا
فاجتمعت معهم وخالفوهم على الحدث على محمد بن عبيد الله وكانوا الى تاسيس ذلك الوقت
قدوم المسود الى صعدة فكتبوا اليه كتبا ووجهوا رجالا منهم كان ممن خرج بالكتب حميد بن
العون الحارثي يعلمونه انهم اتبعوه له ومتمسكين بحبله وكرهوا مقدمه ويسالونه المصير
الى بلدهم ويرغبونه في بلدهم ويحثونه على محاربة الهادي فرد عليهم في جوابه يامرهم
بالحدث ان كانوا على ما ذكروا من انفسهم فاذا ابان ذلك منهم واحدوا العاملين صار
اليهم واطمعهم وان الكاتب ابن بسطام وابن حميد وجماعة من بني الحرث يعلمونه ان الهادي
الى الحق قتل رجالهم وقطع اموالهم واتى اليهم ولم يبق من امورهم غاية وذلك لما علم
من مودتنا لك وانقطاعنا اليكم قديما واخيرا فلما اطمعهم بالمصير اليهم التفوا
واشتوروا ان ياخذوا محمد بن عبيد الله اسيرا حتى يفادوا به علي بن الوسيع وعلى انهم
يقتلون اولاده وجميع بني عمه واصحابه وياخذون دوابهم وسلاحهم ويستعينون
بذلك على حرب الهادي الى الحق فقام ابن بسطام في تحصين بيناس وكتب الى محمد بن عبيد الله
يعلمه ما كان من اجتماع بني الحرث وانه ليس معهم وانما حصن بيناس للهادي ايده الله
فان يكن من بني الحرث حدث صار الهادي الى الحصن وقاتل فيه بني الحرث وانما كتب هذا الكتاب

لمك

ليلا ينكر عليه تحصين الحصن وكان القائم ببني الحرث واصلاح ما بينها حتى اجتمعت له كلمتها
على الحدث على محمد بن عبيد الله فلما صح ما عليه القوم لمحمد بن عبيد الله كتب الى الهادي الى
الحق ما كان من اجتماع بني الحرث وبام وكتب اليه محمد بما شرح له فيه امر البلد
وكتب اليه في اسفل كتابه بهذا الشعر فقال

لاح المشيب بمفرقي وبراسي ... وبعارضي فعاد كالقرطاس
يا ابن الحسين تخالفت علي ... ان يقتلونا يا بني العباس
من الحنيمة ومذحج كلها ... والحمير يا ... وحي جماس
ونحن سعة من نجد بصعدة ... والقاطنين بعاقبي بيناس
قالوا المسود قد اتى في نصرنا ... واغاثه طرا جميع الناس
زعموا بانك قد خذلت بصعدة ... وشغلت بالعبد الذليل الخاسي
يا ابن الحسين تقاسموا اسلابنا ... ودخولنا فافرج بصولة قاسي
عجل بنصرك يا ابن اكرم هاشم ... فافكك عشيرتكم من الجباس
انا ببير لا خلاص لنا بها ... منها فينجو سالما بالراس
فيها الاراقم والافاعي كلها ... يسقينني سم الحتوف بكاس
يا سيد الانام يا ابن محمد ... ما في هلاكهم معا من باس
سر بالمقانب والكتائب واصطلم ... حارث كعب سلالة الادناس
وجد بمزود والذين بنعم ... فبذات غير مجمع الانكاس
نجران نجران فعجل اهلها ... ما ذا اخوت فيهم الانجاس
يا ابن الحسين فكن عصابة ... ترمى فتبلى القوم غير جباس
انا بارض نوى فيها لنا ... الاعداء امرصدا المرء ا[illegible]س
عجل بقتلتك التي اوعدتهم ... في قتلهم عدد الحصاد جابس
انا الشجاع لمن اصيد البلاد ... تكلته امه كان ذا وسواس



يا من الحسين ابن عبدوك واسترح ... لترى حنا ما نزال نعاشيه
لا خير في خائر ولا اخلاد فيها ... يا امر فانهم من المناسك
لا يشكون ضايعًا او لبثهم ... بل يكفرون وكلهم متناسيه
كافا الاله قبايلا من شاكر ... ونسف دالاخلاف اهل البائس
الناصرين لاهل بيت نبيهم ... اهل التقاد الود والايناس
انضاد ولد عنة الكرام ذوي النهى ... لبسوا لذا الهيجا بالخناس
لكنهم آساد كل كريهة ... ابنا كل سميدع ذو اباس
فهم سيوفك للهياج لذا الوغاء ... لبسوا اذا ما صلت بالجلاس
فانهض نصرت على العدا البيدها ... وتحلها جذا بسيف الباس
لا زلت معد ناصرا وعشيرتي ... حتى تواريك في ثرى الارماس
ونكون دونك للحوادث البلا ... ونفيك بالابدان والانفاس

يوما الفرات لا وقعة الادناس
بني علي بنا كما اخذ
ما دام احمد في الحديقة ناس
صلى الاله عليه اياس كمال

فلما وصل الكتاب والشعر الى الهادي الى الحق عليه السلام كتب الى ابي جعفر محمد بن عبيد الله
والى ابنه علي بن محمد كتابًا يامرهما فيه بالحزم والاحتراس والمدافعة لهم حتى يسطر
ما يكون من خبر المسودة لعنه الله ويعدهما بالنصرة ويامرهما بالصبر عند الشدة
فلما وصل كتاب الهادي اليهما اطمانت انفسهما وسرهما كل ما شرح لهما في كتابه
ولبسا بني الحرث وداما على من كان من خطاهم واسبابهم التي تطول حكايتها
وطمع بنو الحرث بالمسودة وكثرة جمعهم وذكرهم له وثنوا عدوهم لمحمد بن عبيد الله
ولمن كان معه وذلك لا يزيد محمد بن عبيد الله وولده الا استبصارًا وطاعة
لله وصبرًا على امر الله لا تاخذهم في الله لومة لائم بل هم اشد ما كانوا في الحق
لا يجد عندهم السفيه مطمعًا ولا عدو عندهم المحق باطلا فاقاموا بذلك اربعة
اشهر كل ذلك لا تدع بنو الحرث احدا اتاها ونقضها لعهودها يظهرون ذلك سرا
وعلانية ولا يمنعهم من الحدث في ذلك الوقت الا تحصين حصونهم لقدوم المسودة اليهم

وخافوا

وخافوا ان يثب عليهم المسودة ويحدث ثم ادنا سهم الهادي فلا يكون لهم موضع
يتحصنون فيه فهذا الذي منعهم من الحدث وليس همهم الا المسودة الى ان كثر اوضح
لهم اشتغاله عنهم وكتبوا اليه يسالونه مددا او كتبوا الى رجل كان مع المسودة من بني
عبد المدان يقال له احمد بن ابراهيم ابن عم ابن ربيع يشرحون له قصة ابن عمه
ويسالونه ان يحض المسودة على امدادهم على الهادي الى الحق وابطا ذلك عنهم وحضر
انزال العسكر المقيمين بنجران وكتب محمد بن عبيد الله الى الهادي يعلمه بذلك وكتب
اليه والى عامله ان يستلفوا نصف جباية العنب ونصف فواكه ذلك في انزال العسكر
ويكون ذلك من الرعية عامة على من كان له عنب من حارثي وهمداني ونجراني فيان
ذلك الرعية كلها الا بني الحرث وابوا ان يدفعوا ما سالهم العامل والتووا على ما
عندهم من الجباية وقالوا قد صالحنا الهادي ايده الله يوم قرقر على انه لا ياخذ منا
جبا ولا اوا جبا ولا معونة فكتب محمد بن عبيد الله الى الهادي يعلمه بذلك منهم وان
القوم يبدون المعصية والحدث فكتب اليه الهادي الى الحق يطلب ذلك منهم
باشد ما يكون من الشدة من اعطى طايعًا والا اعطى كارهًا فلما وصل الكتاب
الى محمد بن عبيد الله ارسل الى نفر من بني الحرث واعلمهم انه لا يعذر منهم احدا مما
امر به الهادي الى الحق فانعموا له بعد حضورهم جميعا وقالوا له ارسل الينا خدمك
اذا جيت لنصير اليك مما سالت فاقام اياما ثم ارسل اليهم خدمه فطردوهم ولم
يقبلوهم وقالوا لا ندفع من هذا الذي سالتموه قليلا ولا كثيرا فرجع الخدم فاعلموا
ابا جعفر وارسل ابن بسطام الى ابن حميد فكتبه وقال هذا امر يراد به ذل بني الحرث
وهوانها ثم عزما على الخلاف ثم ارسل ابن حميد من ساعته الى القرية فدعا رجالات اهل
نجران فيهم عاقل بن عبد الله وعبد الله بن عيسى واحمد بن الحارث وارسلهم الى محمد بن
عبيد الله يعلمونه ان هذا الامر لا يصلح لبني الحرث وانهم لا يدفعون ما سالهم قليلا
ولا كثيرا فقال له ابن حميد انك حبست علي بن ربيع فاطلقه كما حبسته والا فانت فرح عليه محمد بن عبيد الله

امر عليه السلام بتحصيل
التنصاف جباية العنب
قبل اوانها لعولم
العسكر
من اعطى طايعا
والا اعطى
كارها

كلاما غليظا واسمعه ما يكره جوابا لقوله واقام ابن حميد في القرية اياما ومحمد بن عبيد الله

متحرز منه ودخلت بنو عبد المدان فيما بينهما وخاذت الهلكة على انفسها

من ان يكون من ابن حميد حدث وهو بين اظهرهم فلم يزالوا بابن حميد حتى صرفوه

الى نجرة بعد ان اقام في القرية اربعة عشر يوما فلما وصل الى موضعه ارسل اليهما

وبني عمه واعلمهم انه لا بد له من الخلاف فتابعوه على ذلك ونقض ما بيننا من العهد

فلما صح ذلك لمحمد بن عبيد الله وجه ابنه علي بن محمد الى الهادي ايده الله وكتب اليه يعلمه

بما كان من ابن حميد وان بني الحرث قد اجمعت على الخلاف كلها ويسأله ان يسبق القوم

الى البلد قبل ان يلزموها ويتحصنوا في القرية وبيننا من ولكننا اليه في اخرنا به

بيتي شعر فقال

أدرك بنا الوماد وبيض باد ... واو شكلات يكون له ضرام

فان لنا زبالرنديرنورك ... وان الحرب يشعلها الكلام

فلما وصل علي بن محمد الى الهادي ايده الله اخبره بخبر البلد واعلمه ان بني الحرث

قد اجمعت على الخلاف وان يامًا قد دخلت معها في ذلك فيسأله ان يتداركه

البلد قبل ان يستحكم امر القوم ويستاثرون عليه بالبلد فامر الهادي عليه السلام

اعزه الله من ساعته الامير احمد بن يحيى اعزه الله في تلثماية راجل وعشرين فارسا

يكون مقدمة له وامره ان ينزل بالحصن وكان ذلك في سبع خلت من شوال سنة سبعين

ومايتين وخرج هو وعلي بن محمد حتى وصلا الى القرية الحصن فلما راى ذلك يام اقبلت بجمعها

وطاعتها الى ابي الحسن احمد بن الهادي اعزه الله فامنهم واصلح امور همدان جميعا

لقدوم الهادي الى الحق عليه السلام البلد ولم يبرح محمد بن عبيد الله ليلة كاملة

منه خوفا لبني الحرث من اسلم التي عبر فيها الهادي اعزه الله **مصير**

الهادي عليه السلام الى نجران فلما وصل الهادي

الحصن لثنيه ابن بسطام مسلما عليه ومعتذرا عن بني الحرث فلم يشك منه الحاكم عزه الله دون

بسله الى جعفر محمد بن عبيد الله وكشف الامور وابصاحها رجع معموما الى موضعه

فلما اصبح الهادي الى الحق عبد الى القرية فلقيه عبيد بني الحرث مسالمة اليه

فامنها واحسن اليها وارسل الى محمد بن عبيد الله ان لا يبرح القرية حتى ياتيه وخاف

ان يخرج في لقائه فيقتاله بنو الحرث فيضبط القرية فلم يلقه الا على باب الدرب ودخل

الامام اعزه الله القرية ونزل في دار ابي جعفر محمد بن عبيد الله بتنزيل العسكر

وخاف ان يسبق العسكر الى اهل القرية ويدخلوا على حريمهم وكانت مع الهادي

الى الحق عساكر كثيفة من خيل ورجال فاقام بالهجرايام ثم خرج يوم الاحد ليومين

داخلين من ذي القعدة الى الموضع الذي كان بنو الحرث قد تحصنت فيه وكان

جبلا وعرا وموضعا صعبا يقال له اللوا وكانت بنو الحرث تظن انه لا يقدر عليها

فيه احد فسار الهادي الى الحق بعساكره حتى قابل الجبل ثم امر الواد عبيد ومن كان

معه من همدان اليمن فجعلهم ميمنة وجعل الشاكريين ميسرة وجعل الخولانيين

قلبا وامرهم بالطلوع عليهم وسار في جميع المهاجرين والانصار حتى احاط

بالجبل فوقع اخو الهادي اعزه الله عبد الله بن الحسين على مرمى بني الحارث فطردهم

منه وخاذوا المنازل دونهم وغنمها العسكر واخذوا ما كان فيها من الخزين

وقتلوا من القوم رجلين وقتل من خولان رجل فسار عبد الله بن الحسين في بعض الشعاب

فاذا هم بامراة مسلوبة قد سلبها بعض الاعراب فطرح عليها ثوبه ونزل من دابته

كانت تحته فحملها عليها وارسلها الى رجل من بني الحرث يقال له كليب بن نجاد المحضي وكان

من امنه الهادي اعزه الله وامره ان يصيرها الى عشيرته وكانت المراة بنت الاسود

الكعبي اخت يزيد بن الاسود ووقع الجيش الخولاني الذي جعله الهادي اعزه الله

قلبا على نعم بني الحرث فاخذوا منها نعما كثيرة وغنموا غنايم كثيرة وطردت بنو

الحرث وركبوا الجبال واخلوا المنازل والاموال ثم انصرف عساكر الهادي اليه فسار

حتى نزل حصنا لبني الحرث يقال له ثلا فنزل بالقرب منه وامر بهدمه وتحريقه وبات ليلته

اجلا بني الحرث عن مواضعهم وانتهابها

هدم المنازل وتحريقها

تلك فلما كان في بعض الليالي انفذ من الاخلاف الى الياميين فاعلموهم ان نفرا من الوادعيين
اغاروا على سرح من اسرابهم فقتلوا منهم رجلا يقال له ميمون بن محمد بن يوسف
الذهلي وجرحوا رجلا اخر وساقوا اموالا كثيرا وامروهم ان لا يخبروا الهادي
بالخبر الا في اخر الليل وخادعوا ان يعلم الهادي عليه السلام فيضبطهم فاغاروا من
شاغتهم على بادية وادعة فقتلوا رجلا من بني عبيد يقال له شداد وساقوا اموالا
كثيرا كانت معه وجاء المغلوبون الى الهادي عليه السلام فاخبروه بما كان من الوادعيين
الى الياميين وان الياميين قد خرجوا للانتقام من الوادعيين فارسل الى الوادعيين
الذين كانوا معه فاخبرهم بالخبر وامرهم بالانصراف الى مواضعهم وكان ذلك عملا
من ابن بسطام وجعل للوادعيين في ذلك مالا جزيلا واراد فتنة همدان ويشغل
الهادي الى الحق عن حرب بني الحرث فبات الهادي عليه السلام تلك الليلة فلما اصبح
امر العسكر ان يوجه بعبد الله بن الحسين في طلب بني الحرث في المواضع التي كانوا فيها
وطلعوا عليهم جبلا اخر يقال له فرع الوعام فوجدوهم قد طلعوا من تلك الجبال
ولحقوا ببلاد زبيد فانصرف الهادي عليه السلام بجميع عسكره سالما غانما حتى صار الى
قرية الهجر فاقام اياما ثم ارسل خادما من خدمه يقال له ابو العشيرة في جماعة من
وجماعة من الشاكريين فكمنوا في جبل يقال له دخنة مطل على سوجان فوقعوا على
جماعة من بني الحرث فقتلوا منهم ثلاثة نفر منهم ابو العرام بن علي لحقه رجل منا كان يقال
ابو المهير فقتله ورجلان من الحاسبين يقال لهما حوس وعامر واتوا برؤوسهم الى الهادي
الى الحق فلما وصلت بها امر بها فصلبت على باب الدرب فلما راى ذلك ابن بسطام خاف
الهلاك على بني الحرث وعلم ان الهادي لا يدع طلبها في السهل ولا في الجبل ارسل الى من كان
بالقرب منه من بني الحرث فصاروا الى نجران وارسل الى ابن حميد فامره بالتعب وجعل يطرح
ان ابن حميد يصيح بالناس الى ارض زبيد ونهد وارسل الى الجوف منصور بن هشام
الدهمي ويزيد بن الاسود الكعبي يصرخان بمذحج وكان ذلك لعمري حنقا فلم يجبهما احد

الكل

الناس فاتى ابن حميد فنزل في صرم لبني الحرث يقال له النخل ودس ابن بسطام الى الهادي
الى الحق فاستامن لمن كان من بني الحرث في سره فامنهم الهادي على ان يؤدوا ما يجب
من الصدقات عندهم وان لا يردوا عليهم من استامن من عبيدهم اليه وان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس وعلى ان لا يحدثوا حدثا ولا يكونوا مع محدث فمن احدث من بني
الحرث كانت ايديهم عليه واحدة فقبلوا ذلك فامنهم وصرفهم الى مواضعهم وامر محمد بن
الحسن العلوي وعبد الله بن محمد السعدي في خيل ورجال الى السر بن مازن لقبض ما على
بني الحرث من الصدقات ثم قدم ابن بسطام بمن استامن له من بني الحرث يطلبون من الهادي
الى الحق ان يطلق لهم علي بن الربيع المداني

خبر علي بن الربيع المداني

وقتله واعلموه ان بني الحرث كانوا على ان يأخذوا محمد بن عبيد الله رهينة بعلي بن
ربيع فغضب الهادي عليه السلام من ذلك غضبا شديدا وكان علي بن ربيع قد قتل رجلا
هو واخوه من الاخلاف وكانوا قد سالوه اولياء المقتول ان يقتلوه بصاحبهم
فامر به نفرا من خدمه لما سمع من بني الحرث ما سمع ولما كان علي بن الربيع قد استوجب في حكم
الله فامرهم ان يخرجوا الى صعدة ويأتوا بعلي بن ربيع فاذا صار في بعض الطريق
ان يقتلوه ففعلوا ذلك ثم اعلم بني الحرث انه قد قتل علي بن ربيع فلما اتوا بما عندهم فقد
حضر اليهم فيما اجتبوا فلما اتوا به من سعيهم وطاعتهم او جوبهم ادى يسلمهم وارادهم قتل
بن علي بن ربيع خوفا وفزعا وجعل ابن بسطام يستامن لبني الحرث قبيلة قبيلة وقطع
الله بالذل وانتقم منهم بالهادي الى الحق ايده الله فقال ايده الله في ذلك شعرا فلما
رات يام والاخلاف انعطاف الهادي الى الحق لابن بسطام وتشفيعه في بني الحرث وقضاء
حوائجه ورفع منزلته عند الناس اعظم ذلك عندهم وعظمت منزلته عند الناس
وقصدوه لحوائجهم لما راوا من اعجاب الهادي عليه السلام ودخل في نفوسهم ذلك
فاجمع راي يام والاخلاف على قتله ورصدوه وجعلوا عليه العيون فلما كان
يوم الاحد لسبع وعشرين من ذي الحجة اتى ابن بسطام الى القرية في جماعة من بني ربيعة فلما

صار على باب الدرب من فيهم الى بيناس ودخل القريه فلما رات ذلك العيون التي كانت
لليامين والاحلاف واعلمتهم بان ابن بسطام قد صار الى القريه فاقبلوا في طريقهم
على بيناس

خبر اليامين والاحلاف

وقتلهم لابن بسطام
وطمعوا ان يلقوه في الطريق فيقتلوه فلما لم يلقوه علم القوم ان عادته في القريه
وانهم لا يقدرون عليه فيها خوفا من الهادي اعزه الله وكثرة من يكون على بابه
من العسكر فمضوا الى القريه وطمعوا ان يغتروا ابن بسطام في المنزل الذي كان
ينزله في القريه او عند خروجه الى بيناس فلما دخلوا القريه وجدوا ابن بسطام عند
ابي محمد عبد الله بن الحسين اعزه الله ووجدوا باب الهادي الى الحق خاليا من الناس
ليس عليه انسان واخذوا ذلك انه كان العسكر قد خرج لقطع نخل بعض من كان مع
ابن حميد وخرج محمد بن ابرهيم الوادي ابصارا في العسكر والنوبه التي تكون على باب الدار
فوافقوا الباب خاليا فخرج عند ذلك ابن بسطام من عند عبد الله بن الحسين يريد الى
منزله الذي كان فيه فلقيه القوم بين منزله وبين منزل ابي محمد فلم يزالوا يضربونه
بسيوفهم وهو يخضر منهم وهم في اثره حتى دخل الى دار ابي محمد فسقط في الدار ميتا
واخذ الناس سلاحهم وخرجوا مغيرين الى الهادي الى الحق وركب اليامون والاحلاف
دوابهم وخرجوا من القريه هاربين على وجوههم وخرج الهادي فوقف على ابن بسطام
وهو يلعن من قتله او امر بقتله فالتفت الهادي الى عبد الله بن الحسين فساله كيف كان
خبر القوم فقال خرج من عندي ابن بسطام فلقيه اليامون والاحلاف فلم يزالوا يضربونه
بسيوفهم وهو يخضر منهم حتى سقط حيث تراه فنزلت فلقيني بعض القوم فرماني بسهمين
واذا بالسهم في يده ورماني بعضهم بحجر فاصاب بها منكبي واذا انا باثر الحجر في منكبه قد
وسخ ثوبه وكان مع ابن بسطام غلام له يقال له حجر بن محمد(?) يضرب الاحلاف من خلفه بسيفه
وهم يقبلون على مولاه يضربونه بسيوفهم ويرمونه بنبلهم ولا يبالون بضرب العبد لهم
وعلم العبد انهم قاتلون مولاه وركب فرس مولاه وخرج مغيرا الى بيناس وطمع ان يلقا

ذكر قتل ابن بسطام

بنو ربيعة

بنو ربيعة يامنا والاحلاف من الطريق فيقفوا بهم فحذرهم القوم واخذوا طريقا
غيرها وامر الهادي الى الحق الناس ان يجتمعوا اليه وارسل الى عسكره فحضروا اليه
وهم بالمسير الى اليامين والاحلاف في الطلب بثار ابن بسطام والانتقام ممن قتله
من الاحلاف ويام فلما راى ذلك اليامين ارسلوا اليه من ساعتهم يعرضون عليه [illegible]
بني ربيعه وكان ابن بسطام قد قتل من اليامين والاحلاف ستة رجال منهم الربيع بن ابي رجا
وعبد الله بن ابراهيم ومحمد بن عبد الكريم وعبد الله بن الاسود وعلي بن عمرو وسليمان
حيد الذهلي فقال اليامون والاحلاف وجدنا عدونا فقتلناه كما قتلنا
فتناصف بيننا ايها الامام من كان له الفضل منا ومنهم فاعط الحق اهله واجمع بين ولد
الحرث وبيننا فارسل الهادي الى الحق الى الناس كافه فلما حضروا اعلمهم بقصة ابن
بسطام وحلف لهم وقال لقد رزيت به وما كان عندي من قتله علم فما انا لئن كان قتله
هو اعظم من الموضع الذي قتل فيه ولو اردت قتله ما قتلته في منزلي ولوجهت اليه
وامرته ان ياتيني في ما يومر بني الحرث فاضرب اعناقهم جميعا فكان ذلك اشبه بي
فصدقه الناس وعلموا انما قال الصواب وان العدو لا يبقى في عدوه الدما اعجز
وعلموا ما كان بينهم وبين الاحلاف واليامين من العداوه والقتل والدما المتقدمه
ثم ان الهادي الى الحق ارسل الى بني ربيعه يحلف لها ويعلمها ما اصيب به في ابن بسطام
فاطمانوا الى ذلك واتاه بعضهم فسمع من كلامه وعذره وامانه ما طابت بذلك نفسه
فمضى الى اصحابه فاعلمهم بذلك وكان الذي اتاه من بني ربيعه الى الهادي الى الحق سليمان
بن ابي الهيثم ويزيد بن علي بن جندب فلما بان ذلك لبني ربيعة اقبل منها نفر الى الهادي الى الحق من
بعد ان احدر اليامين والاحلاف عشره رجال

خبر الحسام من يام والاحلاف

في ابن بسطام منهم عبد الله بن الربيع ومحمد بن الدبيه ويحيى بن احمد ومهلهل بن موفق
وهيثم السلمي وفضل بن قره الحلفي والوليد بن حميد ويحيى بن عون وحوات بن علي وحسن
من الحرث الهمري فطرحهم في الحبس في الحديد واستوثق منهم فلما رات ذلك بنو ربيعة علموا ان

لا نقص قيام ابن بسطام فاتوه وسالوه ان يوصيهم ابا جعفر محمد بن عبيد الله اعزه الله
واعلموه انه لا يجد لهم بعد ابن بسطام غير الهادي عزه الله فاعلمهم انه لهم فوق
ما يأملوا ورجوا عنده ثم ارسل الهادي الى الحق من ساعته الى ابي جعفر محمد بن عبيد الله
منزله بني ربيعة عنده واستحلفه بالنصف لبني ربيعة على النصرة لها على من يطلبها
والقيام بامرها والحماية بها ثم عزم الهادي الى الحق على الخروج الى صعدة وقد كان
ابو جعفر محمد بن عبيد الله اتاه قبل ان يقتل ابن بسطام فساله ان يخفيه من البلد فان اهلها
اهل سوء وانهم لا يريدون الا شراره ولعنه فقال له الهادي الى الحق لا يحل ان علمك
امر تكرهه فاستخر الله في امرك وانا ارجو ان لا تخالف ما امرناك به ان شاء الله تعالى
فلما سمع ذلك من كلامه قال جعلت فداك اني والله ما سالتك ما سالتك الخذلان
لك ولا لترك النصرة لك والقيام معك ولعدوه هبت نفسي لله ولك يوم بايعتك واليت
على نفسي ان لا ارجع عن امرك تامرني به ولو كانت فيه هلكتي وعلى ذلك بايعتك غير
ان معي حرمة وصبيان قد اثقلوا ظهري وتبلبهم ليلي ونهاري فان رايت ان تصيرهم
عندك بصعدة او تجعلهم بالحصن عند همدان حيث آمن عليهم واقيم انا مع بني
الحرث اساقيهم كاس المنية حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين فعل الا ان ترى
رايا غير ذلك فاتبعه فاجابه الى ان يصير عياله بالحصن ويكون هو والله على حربهم
عنلفات فيما بين الهجر والحصن فلما كان من قتل ابن بسطام ما كان ارسل الهادي
الى الحق الى محمد بن عبيد الله فاعلمه ان يصير عياله الى الحصن مما يوهن امره ويطمع عدوه
فيه وامره ان يتركهم في الدار التي كانوا فيها وقال له ان بني الحرث ان ارادت الغدر عليكم
فانما يقصدون البلد الى هذه الدار يعني الدار التي كان فيها الهادي

خروج الهادي الى الحق من نجران الى صعدة

ثم خرج ايده الله يوم السبت لخمس ليال خلون من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين
ونزل محمد بن عبيد الله في قرية نجران وترك معه من العسكر ثلثة وعشرين فارسا وخمسين راجلا

والقيام

واقام في القرية اياما حتى عيد الناس عيد الاضحى ثم اذا برجل يقال له الكبير الاذرع
الاذنوي قد ارسله ابن حميد من الموضع الذي كان فيه وهو يقال له النخل على
مسيرة ثلثة ايام من نجران فارسله الى بني الحرث يشاورهم في الحرب وينظر ما عندهم
ولقي بني الحرث واعلمهم بما ارسل به اليهم فاجابوه الى ما طلب وحذرهم وطلب النجدة
اسند من ابن حميد ورجع اليه فاعلمه بما وجد عليه بني الحرث فسار من ساعته الى نجران
فنزل موضع يقال له سوجان في عشرين فارسا وخمسين راجلا فلما وصل خبره
الى محمد بن عبيد الله وجه الى محمد بن الهيثم واحمد بن الاربد فشاورهما في ابن حميد ونظر ما
عندهما فقالا له وجه معنا رجلا من اصحابك يجمع اليه بني عمرو بني بشر ويقابل هذا
الرجل فوجه معهما عبد الله بن عيسى المروي وامره ان ينزل في بني بشر بني مازن ففعل
ذلك وكان هذان رجلان ممن يبدي النصيحة والمودة في ذلك الوقت ثم ارسل
محمد بن عبيد الله الى بني عبد المدان فاعلمهم بمقدم ابن حميد الى البلد وما اجمع عليه هو
وبنو الحرث وشاورهم في امره وقد كان الهادي الى الحق قبل خروجه الى صعدة
جمع بني عبد المدان واعلمهم بقيام ابي جعفر بامورهم واحسانه اليهم وانه قد
خلفه عندهم وعهد اليهم ان لا احدثتم حدثا او طاوعتم محدثا او عكرتم في شيكم
احدا لا تستحلها اذا جعلتموها دار حرب تحلفوا له على ذلك واعلموه انه لا يحدث
احد من بني الحرث اذا لم يدخل معهم بنو عبد المدان فقال لهم محمد بن عبيد الله قد علمتم
ما عهد اليكم الهادي الى الحق ايده الله وما اعطيتموه من انفسكم فان كنتم قوما تثبتون على ذلك
وتجمعون على حرب هذا الرجل فذلك وان كنتم تتولون عني وتقعدون من
انفسكم القيام معي واذا التحم الحرب بيني وبين عدوي قلتم انا نخاف الهلكة عليكم
وعلينا فاخرجوا من بيننا فان سلامتنا في سلامتكم كما كنتم تقولون قبل هذا اليوم
فكان من ردهم ان فتنة بني الحرث اهون علينا من فتنة الهادي الى الحق ايده الله فحلفوا له
لتكونن نفوسنا قبل نفسك وحرمنا دون حرمك واذا حضر الحرب فانفصلت خدمكم

حتى نواسينا ونبين لك قتالنا او ان قتلنا من قبلك فانت عنده ذلك او لا ببيك
فقبل ذلك منهم وحلف لهم ان لا ابرح من القرية او اقتل فيها فلا تطمعوا بسكم
في خروجي كاكنت افعل او لا بوايكم واجاعكم على بالخروج من القرية ثم قالوا له اعزك الله
ان من ابت ان نتوجه اولا ذلك الى همدان فيكونون فيها فان كثيرا من بنو الحرث
وعاد بعضهم على بيننا من شاكر ووادعة وبعد بعضهم بيام والاحلاف
على سوجات فامر بنيه عليا والقسم وجعفر ابا المصير الى الحصن فكبر هو ذلك عليه
وسالوه ان يخرج معهم فانهم لا يشعون بني عبد المدان عليه ولا عليهم فقال
يا بني اني قد اخذت على القوم عهودا وارجوا ان لا يغدروا بي ولكن اصواحبت
امركم فاني غير بارح من القرية وحلف في ذلك حيا او اقتل بني الحرث حيا او ميتا قالوا
له كيف ذلك قال ان قاتلوني وقاتلت من بني عبد المدان رجوت ان اسكن البلد
وياتي الهادي كذا اعزه الله فاقتلهم به او يقتلوني فياتي الهادي فيقتلهم بي واكون سببا
لقتلتهم التي كان نوعدهم بها فقالوا له فانا لا نبرح حتى يحكم وعن نوايبك بانفسنا
فقال ان اصلح الامور بنا ان تكونوا في الحصن وترجوا غنايتها اذا القوم حاصرونا
على القرية تخرج على كل واحد منه الى الحصن ولما صار عبد الله بن بشر المروي الى بني
حارث ارسل ابن حميد اليه ولقيه وكلمه ان يطلب له الامان من محمد بن عبيد الله
فسالوه لابن حميد الامان فامنه على لزوم منزله واراد ابن حميد بذلك ان يغنيا
حصره ونترك عنه من اجتمع اليه فلما صار ابن حميد الى منزله انصرف عبد الله المروي
الى القرية عند ما كان من استيمان ابن حميد ما كان فاقام ابن حميد اياما
ثم ارسل الى محمد بن عبيد الله ان يومن له اصحابه فامنهم الا منصور بن هشام وبنيه
بن الاسود وابو النصر بن ربيع المداني فاعلمه انه لا امان عنده لهما ولا ابدا فقبل
ذلك ابن حميد ثم ان عليا والقسم لما وصل بهما خبر ابن حميد واستيمانه ومصيره الى
منزله صارا الى القرية بعد علم ابيهما محمد بن عبيد الله وظن ان الامر قد صلح فلما

وكلم منه محمد الحسينم ومحمد بن ... وصاروا الى محمد بن عبيد الله صح

وصلا

وصلا خاصمهما في مصيرهما اليه بغير اذنه وامرهما بالرجوع الى موضعهما
ففعلا ذلك وقد كان محمد بن عبيد الله كتب الى الهادي الى الحق يساله المدد
عند ما صار ابن حميد الى نجران وقال لهما قد علمتم ما كتبنا به الى الهادي اعزه
الله وما شرحناه من حياة البلد وما سالناه من المدد ولا شك انه سيانينا
عسكر فيكون معكما بالحصن حتى ننظر ما تاول الله اليه الامور ثم ان اوايل
العسكر الذين مع محمد بن عبيد الله حضروا وجاوا يطلبون نفقاته فارسل الى
الحسن بن احمد البعجي اني وكان الباقون بالجبانة بنجران والاتفاق على العسكر
فشاوره في امر نفقات العسكر ورد عليه الحسن راجيا انه لم يعد يحصل في ايدينا
من الجباية شي في ايامنا هذه وعلى بني الحرث بقايا صالحة فتوسل اليهم مقتض
منهم ما يجب عليهم ويدفعه الى الجند والاعراب وكانت هذه المخاطبة بحضرة
العسكر اي بوقع لهم على من عليه لهم بقية فوقع لهم فلما وصل من رفع لهم منهم الى
بني الحرث وكانوا ثلاثة فرسان وعشر راجلا لقيهم ابن حميد ومعه نفر من
اصحابه **خبر قتل ابن حميد** لاصحاب ابي جعفر فاغتنموا انفرادهم
وقلتهم فوقع بهم ابن حميد واصحابه فقتلوا منهم تسعة نفر من الرجالة منهم من
همدان علي بن الغفشر وعمر بن اسحق وابراهيم بن الصعاني وابو جعفر الصعاني
وعمر المازني وحفص بن ... الحراني واحمد بن ... الصعاني واحد والدوار
الثلاثة وسلبوا اصحابهما واصابوا رجلا منهم بجراح كثيرة يقال له صالح بن ابي
وافلت باقيهم واقبل ابن حميد وجميع من كان معه يركضون خيلهم حتى دخلوا
القرية مبادرين فاعلموا بني ربيعة بما كان منهم من الحدث وسالوهم القيام
معهم فاجابوهم الى ذلك وامروا ابن حميد ان يعسكر بقرية يقال لها الكراب
مقابلة لقرية نجران وهي قرب المواضع اليها واعلموه ان بني الحرث لا تسير حتى
تجتمع اليه ففعل ذلك واتا الخبر الى محمد بن عبيد الله فارسل الى جانب من بني عبد المدان

المدائني فاعلمهم بما كان من امر القوم وانهم قد عسكروا على باب الدرب في جربه
وسالهم الحملة على ابن حميد وعلى من كان معه قبل ان يلتف اليه بنو الحرث
فكرهوا ذلك وقالوا ليس نرى ان نخرج من قريتنا ولا احد من رجالنا وكان
ذلك غدرا منهم فقال لهم فما الراي عندكم قالوا نرى ان تامر باغلاق الدرب حتى
ننظر ما يكون عليه ونحن نجمع الموالي على باب الدار وامر عشيرتك بالحضور بالسلاح
فان يكن راي بني الحرث حربك رجونا ان لا يستقلوا من قريتنا شيئا الى ان تجيئك
مادة من عند الهادي ايده الله وكان من قولهم والله اعز الله الامير لو ان
بني الحرث وهمدان اجتمع ما خشينا ان ينالوا قريتنا ولم ينالوها قط فقد
طلبوها غير مرة فلم ينجحوا فيها شيئا ولا ينالوها الان نحن بعضنا قد خلعهم
علينا وعليك وما نعلم ان بني عبد المدان اجمع دانيها معكم قط مثل اجتماعهم
معكم في يومنا هذا فقوي لك من اوليائك وبالله الثقة ولا حول ولا قوة
فقبل منهم ما اعطوه من انفسهم وبذلوا له من نصرهم وقيامهم معه وكتب ساعته
الى ابيه يعلمهما بالخبر ويامرهما ان يكتبا الى الهادي الى الحق بما فعلت بنو الحرث
وان يستعجلاه بالمدد وكان ذلك في يوم الثلاثا لعشر باقية من ذي الحجة وامرهما
ان يعبر احدهما بيام والاحلاف على سوجان ثم يرد بني الحارث وكانوا من احرص
الناس على الحدث واقبلت بنو الحرث الى ابن حميد من ساعتها فسار بها الى القرية
موقع القتال على باب الدرب فلم يزل القتال حتى غابت الشمس ثم انصرف ابن
حميد الى معسكره وامر برسله ان تدور بالقرية لا يدخلها احد ولا يخرج منها احد
فلما اصبح خرج القسم يوم الاربعا الى اليامي والاحلاف فسالهم الغارة
على قرية بني الحارث فكرهوا ذلك عليه وقالوا له ان احببت ان نغير معك
على بني ربيعه فعلنا ذلك فاعلمهم انه لا حاجة له الى بني ربيعه لتقدمهم ما كان منهم
استخلاف الهادي ايده الله لنا على النصر لها والذب عنها وهي فلم يكن بعد

حدث فلم يطاوعوه في الغاره على سوجان فارسل محمد بن عبيد الله الى وادعه
يطلب منها النصره فلم تجبه الى ذلك واعتلت بما بينها وبين يام من الفتنه فلما راى
ذلك وجد لان همدان له عين شاكرة وتغيظ ارسل اخاه القسم بن محمد الى الهادي
يخبره بخذلان همدان له ويساله تعجيل المادة وكتب الى ابيه يعلمه بما كان من
همدان ويساله ان يخرج من القرية ورد عليه ان قد فهمت ما في كتابك وما ذكرت
من امر همدان وخذلانها لك والله حسبنا فلا تهتم بامر هو الينا فمتى نرجو
النصر من عند الله والاستمساك في موضعنا الى ورود المادة علينا فلما كان يوم
الاربعا نشب ابن حميد بجميع بني الحرث حتى التحم القتال على باب الدرب فاقتتلوا
ساعة من النهار ووقعت بين الناس جراحات وهدموا جانب القرية وتحول
القتال الى الجانب الذي هدموه فكان عليه قتال شديد وكان يحمل ثقلا عليه واجتهد
فيه محمد بن عبيد الله الذي لخدر رجال بني عامر من قريش فلم يزل القتال حتى كان غروب
الشمس حدثني الحسن بن احمد البعداني وعبد الله بن مهدي المروي قالا لقد
رايت السيوف تختلف بيننا وبينهم حتى انهدم الجدر من سيوفنا وسيوفهم وكانوا
قد طمعوا بالدخول حتى قدم ابو جعفر في جماعة من خدمه قالا فلما راينا
حملنا على القوم فطردناهم من الجدار الذي هدموه وصاروا يقاتلون بالدرب
حيث كان القتال في اول النهار فتلقانا نحوهم ساعة ثم انصرفوا الى معسكرهم
ولم نبرح حتى بنينا ما هدموا فاك وارسل ابن حميد من ساعته الى بني ربيعة يامرهم
بالمصير اليه واعلمهم انه لابد ذلك ما امكن الا بحضورهم ودخولهم فيما دخلت فيه بنو
الحارث وان بني عبد المدان لم يمنعهم ان يشهروا انفسهم الا تخلف بني ربيعة
فيما دخلنا فيه فحضروا اليه ليلة الجمعة وكان في القرية مع محمد بن عبيد الله نفر
من بني الحارث من بني بشر وبني عمرو فارسل اليهم ابن حميد واعلمهم بما اجتمعت عليه
عشائرهم واجابوه الى ما سالهم ولقيه ايضا بنو عبد المدان في الليل واجمع

دايهم على ان يكون في جانب من القرية وكتب محمد بن عبيد الله الى ابنه علي بن محمد يعلمه بما
كان في من ابتلاني الحرث يوم الاربعاء وامره بالغارة على سوحان فكتب اليه يعلمه
عدلان همدان له وما قد اجمعت عليه بنو سعد ويعلمه بان القوم قد تعاقدوا
به ومن معه فاحتج طوبوه اب على بلاد شاكر فان الناس كلهم ممن يصون بك
وليس معك وسعنا الا اهل الحصن وكتب اليه اما بعد فقد وصل كتابك يا بني
وفهمت ما ذكرته من خذلان همدان لك وانه ليس معك احد الا اهل الحصن
فكتب اليه فاحسن الله جزاهم وكافاهم عنا بالجنة وفهمت ما ذكرت بما صح عندك
من خذول بني عبد المدان وبني سعد مع بني الحرث واعلم يا بني انا لم نقم فيما قمنا فيه
الا طاعة لله ورغبة في ثوابه وخوفا لعقابه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم وليس يجب ان نصبر اذا كنا في الرخاء ونجزع اذا كنا في البلاء
ولا يكون ممن ذمه الله في كتابه فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين فانظر يا بني حاطك الله ان تعيد الي في المدرج كتابا ولا ارد له
جوابا فاجتمعت بنو الحرث ليلة الجمعة في معسكرها فتشاوروا واسندوا رايهم
على ان يخرجوا من كل بطن منهم عشرين رجلا ويكونون كمينا في جانب القرية يسعلو
ذلك قال علي بن محمد حدثني عاقل بن محمد بن عبد الله قال اتيت الى ابي جعفر
فقلت له ان القوم قد اجمعوا عليك فالله الله في نفسك فان الفضيحة
اهون من الهلكة فقال لي الفضيحة بالله وبالهادي فلست بارح اوان القوم
الاجماع كلهم فارجوا ان ينصر الله عليهم فاما ما دمت اجد لهم القوم نا... ولا يحو
علي عدا باني خرجت من عندهم وهم لي طاعة فان اجمعوا علي كلهم رجوت ان ينصرني
الله عليهم **خبر اجماع** بني الحرث ودخولهم القرية وقتلهم لابي جعفر
العلوي ومن كان معه رحمهم الله قال فلما كان صلوة الصبح خرج

ابن

ابن حميد بجمع من تخلف معه من بني الحرث الى باب الدرب قال وانا عاقل بن عبيد الله
وعبد الله بن عيسى ومعهما جماعة من اهل نجران الى ابي جعفر محمد بن عبيد الله فاشاروا
عليه بالخروج فكره ذلك فبينا هم في ذلك اذ قدم علي بن ازهر المداني مذكرات
على باب الدرب ابراهيم الجعفري ومحمد بن اللحاط المجلي ومعهما نفر من بني الحرث يكونو
الوصول لمحمد بن عبيد الله فارسل محمد بن الحسن العلوي فامره ان يقعدهما ولا يدخل
معهما غيرهما فدخلا وكانا قبل دخولهما قال لهما ابن حميد اصرف عسكرك الى موضعه
فانك اذا فعلت ذلك لم يبق من عسكر القوم احد الا انصرف وعطل المقاتلة وكان
كذلك فلما دخلا من باب الدرب قالا للناس انا جئنا في الصلح والعافية رحمكم الله
انسانا لم نتكلم بما لا نحتاج اليه فلما دخلا سلما عليه وقالا ان لنا اليك حاجة يجب
ان نلقيها اليك في خلوة فقال لهما تكلما بما احببتما وامر الناس بخلوا ففعلوا
فقعدا عنده طويلا وانما ارادا بذلك افتراق الناس من اصحابه ليدخل
كمين بني الحرث والناس في غفلة وعلى غير عدة ممن كان مع محمد بن عبيد الله
وجعلت بنو عبد المدان تامرهم اليهم بالانصراف من موضع المقاتلات ثم قالا
انا نحب مشاورة بني عبد المدان ومن كان ها هنا من رجال بني الحرث فرد عليهما
محمد بن عبيد الله افعلا ما احببتما فخليا بجميع بني عبد المدان وبني الحرث فهم على
ذلك لا يعلم محمد بن عبيد الله ولا اصحابه ما هم فيه حتى دخل رجل من الرسعيين
فقال لمطناف على فرس له يركضها من الموضع الذي دخل منه الكمين فلم يسلم
على محمد بن عبيد الله ودعا ابراهيم الجعفري ومحمد اللحاط فركبا فرسيهما فلم يقفا
حتى خرجا فما خرجا حسنا حتى قدم رجل ممن كان على المحارس وهو يحضر فقال ان بني
الحرث قد فرضوا السور من عند دار علي بن ربيع ودخلوا القرية وان كان معكم من بني
عبد المدان وبني الحرث قد لقوهم وادخلوهم فامر عند ذلك ابو جعفر رجلا
من خدمه ان صح ببني عبد المدان والموالي ان ياتوا الينا فما جاءه منهم رجل واحد

وانقلبوا مع القوم واجتمع الى محمد بن عبيد الله اصحابه الفرسان والرجالة فلما لم
يجبه احد من الهمدانيين ولا من جوا اليهم علم انهم قد غدروا وادخلوا عليه عدوه
فقال في ذلك

غدرتم يا بني عبد المدان وكان الغدر من شيم الجبان
حلفتم لي بايمان غلاظ تخر لها الصخور من القنان
بانكم على نصري حراص غداة الروع في رهج الطعان
فلم توفوا بعهدكم وكنتم شرارا يا بني عبد المدان

ثم التفت الى اصحابه فقال لا تهنوا بالحياة ولا تجزعوا لقلتكم ولكثرة عدوكم وموتوا كراما
على دينكم فقد حمد الله القليل وذم الكثير في كتابه فقالوا لا والله يا سيدنا انا
لنعلم اننا على الحق وهم على الباطل وما بغينا الدار يتمكنوا منك ولوددنا ان الله
يملك بدمائنا جميعا فاقصد ما احببت عمرنا ثبت فانفسنا دون نفسك ودماؤنا
دون دمك ولنجدنك ما بقينا في جميع حالاتنا موفين بما اعطيناك من عهودنا فقال اللهم اوفا
الله لما لنكم واحسن جزاكم فانتم على افضل ما ذكرتم وكان ذلك على باب دار من جاح
واصحابه محدقون به اذ اقبلت بنو الحرث لعنهم الله قاصدين اليه الى دار ... بن
ابي حميد ممن كان معه فاحاطوا بالقرية فلما راى ذلك محمد بن عبيد الله قام من مجلسه
واخذ سيفه ودرقته وشد عليه جوشنه وصاح باصحابه الجلاد يا اجيادي دون
انفسكم قال الحسن بن احمد الهمداني وعبد الله بن يحيى المروي لما ان راينا القوم قد اقبلوا
قلنا لابي جعفر ان القوم قد غشوك ولا طاقة لك بهم فالله الله في نفسك اركب
فرسك وقاتل على دابتك فقال لهما ليس هذا وقت ركوب ولكن ابرز لهم دفعنا الى
القوم على انفسنا وجوهنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين فقال والله
لقد تداخل الناس من الخوف بعض ما يدخل حتى تبين ذلك في وجوههم وتغيرت
لذلك الوانهم ولقد داخلنا بعض ما يدخل الناس فلقد راينا به سرورا ابينا
وابتهاجا واصحابنا عند ما نزل وانه ليحدثنا ويطيب نفسنا كانا نحن الظافرون

بعدونا وكانت انفسنا لا تطاوعنا الى ما طاوعته اليه نفسه وكرهنا حتى
النزول عن دوابنا وقد عبنا بالقتال عليها وكان ابو جعفر قد صير حرمه في
الدار التي كان فيها الهادي الى الحق صلوات الله عليه عند ما اسامر ابن حميد
... الحسن بن احمد الهمداني فاد ست الى حرمي اصيرها مع حرم ابي جعفر
فان هفتنا القوم قال محدث انا وعبد الله المروي على القوم فكشفناهم وعدنا الى
باب الدار فكرتنا القوم وحالوا بيننا وبين اصحابنا ثم ان ابا جعفر دخل من ترمعه
من اصحابه الدار واغلقوا عليهم الباب قالا وكان اخر عهدنا به قبل اغلاق البا
(ب) شمر اطراف جوشنه في منطقته وفي يده سيفه ودرقته ثم ان بني الحرث احاطوا
بالدار وكان ممن دخل مع ابي جعفر الدار عبد الله الجعدي ابو ابراهيم فلما راى بني الحرث
فتح لهم الباب فدخلوا الدار وتحصن ابو جعفر ومن معه في علو الدار وذات
بنو الحرث الدرجة فتلقاهم محمد بن الحسين العباسي من ولد العباس بن عبد المطلب
فلم يزل يقاتل على الدرجة حتى قتل رحمه الله ثم قام مقامه رجل من الهمدانيين يقال
له احمد بن المنتشر فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وطلعت بنو الحرث من جوانب الدار
كلها واتوا بالسلاليم فطلعوا عليها فوق السطوح وهدموا جوانب الحجرات حتى صار
ابو جعفر واصحابه الى رواق قدام البيت الذي فيه الحرم فجعلت بنو الحرث ترميهم
بالنبل والحجارة وكان بينهم قتال شديد اشد ما يكون حتى كثرت فيهم الجراحات ولم
يسترهم عن النبل جدار وغشيتهم بنو الحرث فدخلوا البيت الذي فيه الحرم خوفا ان
يدخلوها من خلفها وهم لا يعلمون فلما دخلوا البيت ونظروا الى عدد يسير الله
وما قد نزل بهم من عدوهم قال لهم ابو جعفر موتوا قبل ان يوصل الى واحدة منهن
يكن لكم فخر الدنيا وثواب الاخرة فاجمعوا على ذلك ثم خرج محمد بن عبد الله العامري
احد بني ذيب فلم يزل يقاتل مقبلا ومدبرا حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده جعفر ابن
احمد الهمداني وحمل عليهم فكثروه بالنبل والحجارة واقطعوه دون اصحابه فقتل رحمه الله

والذي قتله منصور بن هشام الذهبي ثم خرج عباس بن عبد الله البغدادي فلم يزل يقاتل
مدبرا ومقبلا حتى قتل رحمه الله ثم خرج يوسف بن يعقوب الجهمي فلم يزل
يقاتل مقبلا ومدبرا حتى ضرب ضربة خرجت منها احشاؤه ثم رجع الى اصحابه فقال
بابي وامي ثم قالوا على الحياة حرم رسول الله الا طاهر ثم التفت الى بني الحرث فقال
لهم يا معشر بني الحرث ان الوحدان تقتل وتقتل ولكن احلفونا في حرم رسول الله بما
يشبه ان يكون مثلهم ويكون لكل رجل منا رجلان منكم وشد على بطنه بعمامته
وخرج على القوم فلم يزل يضرب مقبلا ومدبرا حتى قتل رحمه الله ثم خرج احمد بن الهيثم
وصاح باخيه الحسن بن الهيثم فتبعه اخوه الحسن بن الهيثم فحملا على القوم وكل واحد
منهما قريب من اخيه فلم يزالا يقاتلان حتى قتلا رحمة الله عليهما ثم خرج من بعدهما
احمد بن عبد الله العامري ثم القرشي فحمل على القوم فلم يزل يضرب مقبلا ومدبرا
حتى كشفهم عن الموضع الذي كانوا فيه ثم رجع الى اصحابه وقد كثرت به الجراحات
فلما رأت ذلك بنو الحرث تذامروا بينهم وانذروا اكلبا عليهم فامروا بالبيت الذي
كان يحتهم فاحرق بالنار وامروا بالسقف الذي كان فوقهم فهدم من نواحيه واحرق
من اعلاه وجعلوا يرمونهم من فوقهم بالنبل ويطرحون عليهم الصخر ويرمونهم
بالنار ونقبوا عليهم البيت الذي كانوا فيه وخرجوا منه فخرج عند ذلك احمد بن عبد الله
فلم يزل يقاتل ويضرب بسيفه قدما حتى استشهد رحمة الله عليه وقد شكوه
بالنبل فصار كالقنفذ ثم برز اليهم ابراهيم بن سليمان خال محمد بن عبيد الله فلم
يزل يضرب حتى كثرت فيه الجراح وابعد القوم من باب البيت ثم رجع الى اصحابه فلقيه
محمد بن عبيد الله فقال له ابشر بالجنة ان شاء الله فنحن لك لاحقون فقضى من
ساعته رحمه الله ثم خرج اليهم احمد بن زكريا النباعي حاملا بسيفه فلم يزل يضرب
قدما حتى قتل رحمه الله ثم برز اليهم ميمون بن محمد المدني فلم يزل يحمل عليهم
قدما ويضرب ويجاهد بجهده حتى استشهد رحمه الله ثم خرج اليهم اسحق

ابن ابراهيم الجحدري فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج اليهم رجل من خولان يقال له
ابراهيم بن محمد النباشي وقد كان رماهم بنبله حتى نفدت ثم انتضا سيفه فقاتل
حتى قتل رحمه الله ثم خرج اليهم يوسف بن يعقوب البغدادي فرمى رجلا منهم
بسهم فقتله ثم استشهد رحمه الله ثم خرج اليهم احمد بن عبد الله الحسني
الخولاني فقاتل قتالا شديدا حتى قتل رحمه الله ثم اشتد بمحمد بن عبيد الله وباصحابه
البلاء وكثر بهم الاعداء فنظر بعضهم الى بعض وتذامروا وقالوا الحياة لنا بعد اصحابنا
واما كانت هجرتنا من بلداننا وتركنا اموالنا واوطاننا طلبا لمثل هذا اليوم فقد
ادركنا امنيتنا اذ صارت دماؤنا تسفك دون آل رسول الله صلى الله عليه وعلى
اهله ثم التفتوا باجمعهم الى محمد بن عبيد الله فقالوا له يا سيدنا هل ادينا ما يجب
لك علينا فقال نعم جزاكم الله من اصحاب خيرا فلم اذاوا فانكم عهدا ولا حرمة
ودا فقالوا له نحن نفديك بانفسنا وسنوفي عهد الله وهو خليفتنا عليك ثم خرجوا
خرجة رجل واحد يتبعوا رفقهم فلم يزالوا يقاتلون حتى قتلوا جميعا رحمهم الله
فلما راى ذلك محمد بن عبيد الله خرج الى القوم ثم حمل على رجل منهم من بني بشر يقال له احمد
بن الاحقد فضربه محمد بن عبيد الله ضربة قطع ابهام يده ووقع ساعدا هاربا فلما راى
ذلك بنو الحرث حملت عليه حملة رجل واحد فاصابوه بنبل كثيرة في وجهه وضرب بالسيوف
حتى تقطعت درقته ثم رجع الى الحجرة وطلب منهم الماء فقامت اليه جارية له تحمل فيه ماء فهوى
الى فيه فقطر فيه الدم من وجهه فرده ولم يشرب منه شيئا واقبلت بنو الحرث حتى وقفت
على باب البيت فبرز اليهم ثم حمل عليهم ولم يزل يضربهم بسيفه حتى ابعدهم من الموضع الذي
كانوا فيه ثم رجع الى البيت ودخلوا اليه فحال بينهم وبين دخول البيت فناداه رجل من بني الحرث
يقال له الحرث بن الحرث الحماسي فقال له يا ابا جعفر اخرج الينا ولك الامان امان الله وامان
رسوله قال وهل ذلك فيكم قالوا نعم قال والله لا كان ذلك ابدا ولا مضيت الا على ما
مضى عليه ابائي الطاهرون صلوات الله عليهم اجمعين وخرج عليهم فتعاوروه عليه

القوم وتحاوشوه من كل جانب فضربه الحرث بن الحارث الحاسي ضربة في وجهه وضربه محمد بن
عبيد الله ضربة على عاتقه وطردهم من الموضع الذي كانوا فيه ثم رجع الى موضعه
ثم اجتمعت بنو الحرث لعنهم الله وتلاومت فيما بينها وحرض بعضهم بعضا وقالوا
ويلكم يا بني الحرث رجل واحد قد ابتجاكم وبلغ مكروهكم وقتل رجالكم اجمعوا عليه
ثم احملوا عليه حملة رجل واحد ففعلوا فلقيهم دون البيت ثم حمل عليهم وحملوا
عليه حملة واحدة فوقع في اوساطهم واقبلوا عليه يضربونه بسيوفهم ويرمونه
بالنبل والحجارة حتى اكثروا فيه الجراحات فلم يزل يقاتلهم حتى ابعدهم من الموضع
الذي كانوا فيه واصاب رجلا منهم يقال له سليمان الاتري فطعنه طعنة في بطنه
كذا في الام
ووقع مغشيا عليه وتغاورت بنو الحرث على صاحبهم
واحتبا له رجل منهم خلف الباب من خارج يقال له جبر بن جابر المحلي فضربه ضربة
على عضده اوهن منها يده اليمنى فرجع محمد بن عبد الله الى موضعه وصاحت بنو
الحرث من كان على السطح ان يهدموه عليه وعلى من فيه من حرمه وصبيانه واقبلوا
الى باب البيت وطمعوا في محمد بن عبيد الله عند ما اثخنوه بالجراحات فحمل عليه رجل منهم
يقال له علي بن الحرث القناني ليأخذه اخذا فرفع محمد بن عبد الله سيفه حتى وضعه
على صدره اذ لم يستطع ان يعلو بيده من الضربة التي اصابته ثم ادعم بيديه وتحامل
عليه بيده فطعنه به فوقع على نذبه حتى خرج من ظهره فوقع على قفاه ميتا
العباد
لا رحمه الله واغارت بنو الحرث نحوه وحال بينهم وبين محمد بن عبد الله الدخان و
قام محمد بن عبيد الله فدعا اليه حرمه وصبيانه فدنوا وصافحهم وسلم عليهم وودعهم وقال
الله خليفتي عليكم ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال اللهم انك
تعلم اني قد وهبت لك بيعتي وليحيى بن الحسين بما بايعته عليه فاسالك ان تعرفني
ذلك في المقام المحمود الذي وعدت به اولياءك الصالحين ثم اقبلت بنو الحارث
اليه الى باب البيت فخرج عليهم وابعدهم عن باب البيت واحتبا له الحارث

خلف الباب
بن الحارث من وراء ابيه فلما خرج محمد بن عبيد الله رضوان الله عليه عليهم تبعه
الحارث بن الحارث من وراء ابيه فضربه في قفاه فخر كرمه محمد بن عبيد الله بسهم ساقطا
ووقعوا فيه بسيوفهم فقطعوه ونزعوا سلبه رضي الله عنه واخذ الحارث
بن الحارث سيفه واخذ عبد الله بن حبيب الحماري جوشنه وقناه واخذ عمامته محمد
بن محمد المدي واخذ خاتمه منصور بن هشام الذهبي وكان نقش خاتمه شرى
نفسه لله محمد بن عبيد الله واخذ طرد قته راد ابو العباس الكعبي واخذ
فرسه ورمحه زياد بن عبد الله المدي لعنهم الله جميعا فلما جردوه من ثيابه
ووقعوا فيه اثيافهم فلم يبق احد ممن دخل البيت حتى ضربه بسيفه واحتز راسه
ابو العوارم بن موسى القطي وهو يتحرد يقول

ذكر قتل محمد ابن عبيد الله صلوات الله عليه

شيخ لشيخ وصبي لصبي شفيت نفسي منكم يا نسل علي
ولا ابالي بعدما اخرتني من سخط الله ومن لعن النبي

وكان الهادي الى الحق اعزه الله قد قتل اخاه ابا الوجيه مع جماعة من بني الحرث
وقطع رؤوسهم في معضل يامه حكاية الخبر فيه فيما قد تقدم في سيرة الهادي الى
الحق صلوات الله عليه وكان في الوقت الذي وضعت بنو الحرث سيوفهم لمحمد بن
عبيد الله بعد موته تعلق به وطرح نفسه عليه ابن لابنه علي يقال له الحسن مولود
ست سنين قال لهم ويلكم لا تقتلوا جدي اما قد كفاكم ان قتلتموه واصحابه
ورماه رجل منهم بسهم في بطنه فسقط الصبي مغشيا عليه ثم وضعوا سيوفهم
بالنساء والصبيان الاطفال لجرحوهن وسلبوهن واحدة فما عليهن
حتى تركوهن عراة لا يتوارين بقليل ولا كثير وما منهن امراة الا وقد نالها
ضربة سيف او رمية بسهم واحدة واصابوا له ابن ستة اشهر ليضربوا به الجدار فلحقته
امه فاخذته منهم بعد ما جرحوه على الارض وشجوه وسلبوا دمه واخذوا
ابنة له صغيرة بنت اربع سنين فضربوها بالسيف ضربتين جائفتين واخذ

دخل من قوالى الكعبيين يقال له غانم بن غانم الحر ابنا لمحمد بن عبيد الله يقال له
اسمعيل وابنا لابنه علي يقال له الحسن بن علي احدهما ابن خمس سنين والاخر ابن
اربع فادخلهما الى منزله وقدم اليهما تمرا وقال لهما كلا من هذا التمر فقال
الحسن بن علي لعمه اسمعيل يا عم كل من هذا التمر فقال له عمه اسمعيل فلو بنا عن اكل
هذا التمر مشتغله قد قتل ابونا وسبيت نساؤنا وقتلت رجالنا واستملكنا
عدونا فقال له الحسن بن علي اسالك بالله الا اكلت هذه التمرة وتعتصم بها
بعصم الله فقد صار جدي الى رضوان الله وهذا الذي كان يطلب ثم ان
منصور بن هشام الذهبي ارسل اليهما فلما اتي بهما قدم اليهما طعاما وماء ثم
قال لهما كلا من هذا الطعام واشربا من هذا الما فاكلا وشربا ثم قال له الحسن بن علي
يا عدو الله قتلتم جدي وسبيتم اهلي واستملكتموني وعمي انى لارجو ان يقتلكم
الهادي صلوات الله عليه وبابي فقال له منصور بن هشام قتلك الله
وقتل اباك ورفع يده فلطم بها الصبي لطمة طرحه الى الارض فقام الصبي
فاخذ قبضة من التراب فرمى بها وجه منصور بن هشام لعنه الله وقد كان
في وقت دخول الدار وانتصاف قتل محمد بن عبيد الله رضوان الله عليه وقد كان
معه صاحب الحرم الحداد محمد بن منجاب المداني فقام في امرهن هو وجوه
باحسن القيام وجمع محمد بن منجاب الصبيان من سائر بني الحارث وكان فيهم ابن
لمحمد بن عبيد الله يقال له موسى فادس ابن عمه في طلبه وامر ابن منجاب ليأتيه به
ليقتله وكان ابن عشر سنين فاخفاه وحلف ما هو عنده ولا يعلم اين هو وعمدت
بنو الحرث الخبيثة محمد بن عبيد الله رضي الله عنه وجثث اصحابه رحمهم الله فطرحوهم
من علو الدار التي قتلوا فيها الى خارج الدار وجعل منصور بن هشام يوطيهم
فرسه وعصويه جثة محمد بن عبيد الله رضي الله عنه وهو يقول يا بني الحرث
اشفوا انفسكم من عدوكم فهذه دماؤه ومصارعهم كاني انظر اليها فليس العلوي

بثاركم ابدا اردت ان نبيلكم ما قد وعدكم به فلما دخلت بنو الحرث بما سمع محمد
بن عبيد الله فطافوا به اسواق نجران ثم ردوه الى القرية فصلبوه على خشبة
وجعلوا يرمونه بالحجارة والنبل ثم اتت امراة من بني عبد المدان يقال لها
فراث ابنة سهل الحلو الشاعر فقالت يا بني الحرث اعطوني هذا الراس الذي [illegible]
وكان الهادي صلوات الله قد قتل اخاها في بعض وقعاته فاعطوها الراس
وقالوا خذيه فاعملي به ما شئت فجعلت احد عينيه وقطعت وجنتيه
ونتفت لحيته وحملته على النار والكلبة فلما نها اخت لها ابنة [illegible]
الحارثي الشاعر فقالت لها يا عدوة الله وعدوة نفسها الا تتقين الله
فيما تفعلينه براس من رضي الله عنه وشتمتها واخذت الراس منها ومضت
به الى بيتها فدفنته في موضع لم يعلم به غيرها وغير زوجها ثم اتى نفر من اهل
الى ابن حميد منهم عاقل بن عبد الله وعبد الله بن عيسى فطلبوا منه جثة
محمد بن عبيد الله فوهبها لهم فاخذوها وكفنوها وصلوا عليها ودفنوها
بالقرب من قرية الهجرة في موضع يقال له البلاط وقد كان الحسن بن احمد البعد
وعبد الله بن [illegible] المروى عند ما حالت بينهما وبين اصحابهما بنو الحرث
تبعوهما فعطفا عليهم فكشفاهم ولم يجدا مخالا لفرسيهما [illegible]
القهر اليماني ولحقهما ثلاثة فوارس من اصحابهما محمد بن العراقي الجزري وعبد الله
بن محمد العبا العجلي الهمداني فوجدوا باب الدرب مغلقا بغلق فضربوا به
باب الدرب فكسروه وخرج هو واصحابه يريدون الى الحصن الى علي [illegible]
فلقوه بموضع يقال له البقرة فاخبروه بالخبر واعلموه ان اباه قد استشهد
هو ومن كان معه رحمة الله عليهم وقد كان علي محمد ارسل الى ايام دولته
يطلب منهم النصرة والاجتماع بهم على بني الحرث لعنهم الله فلم يجيبوه
الى ذلك واعتذروا بفتنة بين عشايرهم نحج في فرسان شاكر وثقيف وكانوا

عشرة فرسان فصار بهم الى البقعة وكان قد كتب الى ابراهيم الجعدي لعنه الله
والى جماعة من بني ربيعة يعلمهم ما فعل لهم الهادي الى الحق صلوات الله عليه
وما كان من محالفة لاولاد محمد بن عبد الله على نصرتهم والعناية بامورهم
وما كان من اخذه للبانيين والحلاف بسبب قتلهم لابن سطام ويذكر لهم انه
قد تناهى اليه منهم اسباب غمته من ايثار عدوه وهو ومقامه في نصرهم فان يكونوا
على ما يعرف منهم فيبادروا عدوه ويبعدوه منهم فكتبوا اليه كتابا يقولون له
فيه قد فهمنا ما ذكرت من تفضل الهادي علينا واحسانه واخذه بثارنا ونحن
بذلك عارفون ولو عاينه شاكرون ونحن نحمدكم واولياؤكم لم نزل لكم عدوا
ولم نعاديكم ولنا وهذا امرنا فصر الله حتى نقوم معك بانفسنا ونبين ذلك فيا منا
فلما صار الى البقعة لقيه يزيد بن علي الجعدي ومحمد بن ايوب فاعطياه الكتاب
وسالاه المصير معهما الى السرو واعلماه ان ابراهيم الجعدي قد صار الى القرية
الى محمد بن عبد الله لنصرته والقيام معه واراد وابدى لك خروجه على محمد
لان يدخل السرو هو ومن كان معه من الشاكريين والنفيفيين وعلموا انه ليس
احد من همدان يواسيهم بنفسه ويمضي معهم حيث يمضون غيرهم فارادت
ربيعة به وبهم المكر فلم يجبهم الى شيء مما سالوا وقال لهم اذا بان لي منكم
القتال لعدونا صرت اليكم فبينما هو كذلك اذ اقبل الحسن بن احمد البغدادي
وعبد الله بن منير المروي والمفرد بن محمد وهما من اصحابنا فاعلموه بقصة ابيه
وما كان من بني الحرث من الاجتماع عليه وانه قد استشهد هو ومن كان معه في الدار
من اصحابه رحمهم الله وقتل قاتلهم فدعا علي بن محمد يزيد بن علي ومحمد بن ايوب فاعلمهما
ما كان من بني الحرث وامرهما بالمصير الى سروهما وقال لهما ان شيخي قد اصيب رضي
الله عنه وبالله لا بدا لكم بحرب ولا تروني منكم سوءا ابدا حتى تكونوا انتم البادين لي
ولم يعلم بما كان من دخول بني ربيعة وما كان منهم في ليلتهم من الاجماع مع بني الحارث لعنهم الله

جميعا ثم انصرف علي بن محمد هو واصحابه الى الحصن واغاث من بقي من بني ربيعة
الى القرية الى اصحابهم وانصرف علي بن محمد وهو يقول ٥

منع الجفون تقلبي ان تناما ... وذرا الدموع من الجفون سجاما
يوم نادت حي الاخلاف للنصر على مدبج ... ونادت يا ما
نصروا على العدو وقاموا ونابذوا [illegible] عنا الطغاما
مرحبا بهم الحارث كعب [illegible] الى العدو [illegible] اما
فاتانا الخبير يخبر ان قد قتل الهاشمي وذاق الحماما
قتلت حارث بن كعب [illegible] من وحد الاله وصاما
قتلوه فافحشوا القتل فيه حين اضحى لديهم مستضاما
لهف نفسي عليه ما حنت النيب وما داعت الحمام حماما
لهف نفسي عليه لهفا ولهفا لهف جيران لا يلذ مناما
لهف نفسي عليه من لحر بعده او للنساء ومن لليتاما
كان عزا للمسلمين وكهفا ورجاء ومعقلا ونظاما
فتولى ذاك النظام فاضحى ذكر عز الاسلام [illegible]
قتل الله من تعلا قتل ابي جعفر واصلوا غراما
نحر الله والذي عرف الخلد واعطاه جنة وسلاما
فلقد كان وافي العهد لله وبالحق الهدى قواما
نصر الدين واستقام على الحق اوفى بابيعتي اماما
فلما وصل الى الحصن اقبلت همدان اليه يعزونه في ابيه
واعتذروا اليه فيما كان من تخلفهم عن نصرته ٥ والحمد لله
وصلواته على محمد واله وسلم تسليما ٥

ذكر اصحاب الهادي الى الحق صلوات

حتى انهزموا فوبخهم وقال حين تخلفت منكم ساعة ولجة وجدتكم العدة متخاذلة لم
تعطفوا على اخيكم حين خرج منكم فتستنقذوه من العدو ولو كنتم على حقيقة ما فعلتم هذا الفعل
ولقد نسلت قلوبكم ولن تروموا بعدي اماما تقاتلون معه حتى تنالوا من الله هذه ثمرة فشلكم
التياسر واضاعتكم الملازمة الجهاد وضعف اليقين هذه اضاعة من الله في توليه الادبار
بغير عذر ولا بلا في العدو قالوا ثم وقع علينا الذنب بما فعلنا وكثر احتجاجه
علينا وتوبيخه لنا حتى جددنا البيعة واعطينا الصفقة وصححنا التوبة ثم قال
اعلموا انه ما نكص قوم على اعقابهم الا بمعصية فيهم واستانف يحدثنا حديث قوم موسى
صلى الله عليه وما كان من خبرهم حين اعتاد عليهم بلعم ابن باعورا حتى اهتزوا
فيصيح موسى صلى الله عليه عطاف فلا يعطف احد فاقام ثلاثا على هذه الحالة
قال انا نبي الله وكليمه لقد عصيتم الله وهبط عليه الوحي ان ايت خبا من اخبية بني
اسرايل فانظر ما فيه فاتا فلما اتا الخبا وجد فاسقا على فاسقة فطعنهما بحربته
فشكهما وهما على قبيح فعلهما ورفعهما على الحربة وكان صبيا قويا شديد
القلب يا بني اسرايل هذا الفعل الذي يقلبكم على اعقابكم وشالهما حتى نظر اهل
المعسكر اليهما فهو يهزهما قد ازبد على بني اسرايل اسفا وغيظا وعلى غيرهم
ممن عصا الله وشدة في ذات الله عز وجل فلما رات ذلك بنوا اسرايل اجتمعوا اليه
وقالوا احدد البيعة والعهد لله فاصطفوا للصلوة والدعا ونصب نبي الله
كساه وكان لهم دليلا على قبول توبتهم تجتمع فيه الوان شتا فيعلمون ان قد قبلت
توبتهم والله غفور رحيم فلما قبلت توبتهم في سحر يوم الجمعة عند انبلاج الفجر
امر موسى بالبوق فنفخ وهو اول من احدث ابواق الصفر وذلك ان عساكره
شكوا اليه انهم لا يشعرون بحركته فالهمه الله الابواق الصفر والحجاج بساد
الله بهم واصطفوا للقتال بعد التوبة فثبتت اقدامهم وانقلب العدو على
اعقابهم مدبرين ومنح الله اكتافهم وغلب جند الله عز وجل كما قال وان جندنا لهم

الغالبون فلما دخل عليه السلام القرية ابعث اليه بلعم ابن باعورا وهو والع
بلسانه وقد ختم على فيه من الكلام وهو يلهث كما يلهث الكلب الخلا ينظرون
اليه كيف غير الله به كما غير امره فاقام عبرة ومنظرة للعالمين بابا على حالة
ثم قضى عليه الموت وقد ذكر الله ذلك لنبيه عليه السلام فقال واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث الاية قال القوم فعلمنا ان الهادي الى الحق صلوات الله عليه قد ركن
ان انقلابنا على اعقابنا كان تلك العشية لسو فعلنا وحدث محمد بن سعيد قال
لما نزل الهادي الى الحق صلوات الله عليه صعدة كان محله في دار الامارة مما يلي
وكان يصلي بالناس الصلوات بالجماعة فلا يقطع ليلا ولا نهارا ويجلس ما بين الصلوات
فيعظ الناس ويعلمهم فرايض الدين وفرايض المواريث ويتحاكمون اليه ويبين لهم
في رفق ثم ينهض فيدور الاسواق والسكك ونحوها فان راى جدارا مايلا
امر اهله باصلاحه او طريقا فاسدا امر بتنقيته او خللا مظلما امر اهله ان
يضيوا فيه بالليل للمار الى المساجد وغيره وان راى امراة امرها بالحجاب وان
كانت من القواعد امرها بالتستر وهو الذي احدث البراقع للنسا باليمن وامرهن
بذلك وكان يقف على اهل كل بضاعة فيامرهم بان لا يغشوا بضايعهم ويامرهم
بتنقيتها من الغش وتفضيل ما يبيعون وايفا ما يسمون فقالوا له اليس التسعير
حراما فقال او ليس الظلم والغش حراما قالوا نعم قال فانما نهى عن التسعير على اهل الوفا واهل
التقوى فاذا اظهرت الظلامات في البيوع وجب على اولياء الله ان ينهوا عن الفساد كله
ويردوا الحق الى مواضعه وينحوا الباطل من اماكنه ويأخذون على يد الظالم وظلمه
قال وكان يقف على الحبس ثم يدخله فيامر بتنقيته ويامر من كان فيه من قاري بان يعلم من
كان فيه لا يقرا ويسال عن ذنوبهم وحبسهم فمن كان في ذنب نظر في جنايته واطلاق من كان في

يتفقد جوعه و امره و يفحص عن احوالهم ثم يرجع و قدام و نها في جميع القرى فاقام
على ذلك وقتا ما يعين مع مواعظ و صدقات و عبادة للرضا و مداواة للتقوى
و دعا الى الله في القرى العلانية حتى ان اهل الفسق و الظلم و الطوائف لما دانوا امر ابتدا
نفسه في تاديبهم و بين منازلهم و في خروجه بالاجتهاد الى المسجد فتبايعوا على اصابته
غيلة فلم يجسروا فاتشاوروا على ان يقعدوا له في صومعة المسجد ثم يرمونه اذا
دخل بالنبل و بين لو امر جماد المسجد فكان ذلك فلما خرج صلوات الله عليه
عجلوه فرموه قبل ان يدخل المسجد و اندفع بكله و ولج باب المسجد فاصيب الباب
بالنبل و وقع في كساء كان عليه سهمان و دخل المسجد و سلمه الله تشكت حتى صلى
بالناس و اسفر ثم اخبرهم فخرجوا فالتقطوا النبل من باب المسجد ثم قال اللهم اني
املت ان اسير فيهم بسيرة الاختلاط بهم و ان اشد بنفسي و لا ابه امرهم حتى
اكون فيهم كاحدهم و لا احتجب عنهم و لا اغيب شخصي عن مجالسهم و لا اترك صلوتي
بهم و لا اكلهم الى غيري فبدا بالمكيدة في و هم ارادوا النفس واني صارب الحجاب
و منتحر عنهم حتى يحكم الله بيني و بينهم قال و لقد رايته يفت بيده الطعام للايتام
ويثرده بالسمن يقول ادخلوهم ثم ينظر فمن كان ضعيفا من الاكل قال هذا يعين
فيا كل مع المساكين ثم يعزل له شيا قال و كان لا ياكل طعاما حتى يطعم منه المساكين
ثم ياكله من بعد ذلك قال و كان يامر صاحب بيت مال المسلمين ان يطعم الطوافين من المساكين
عشيا و غديا الوانا على قدر قوتهم و على قدرها في بيت ما لهم و كان يامر بالكسوة
لهم في كل وقت تخاط ثياب قد اشتريت قمصا للنساء و الرجال و الصبيان و كان يامر في
الشتا من تولى شي الصوف و يقول ان لكل وقت كسوة و ان لكل زمان لباسا
قال و لقد رايته يتفقد اهل الذمة و يقول ان الحكم جار عليهم و قد اوصانا بهم رسول الله
صلى الله عليه و اله و يقول لهم مرادكم فاعلموني به و من اطلع على حريمكم او تعرض بكم
احللت به ما احل من نكث عهد الله و عهد رسوله صلى الله عليه و اله و سلم و كان لا يزال

يسم

يسمنا لو اجدوا الاثنان و الامراة و الامراتان لما يرون من رفقه و عدله صلوات
الله و رضوانه على وجه

ومن غير الرواية قال المدراج ابو القاسم اعزه الله

الى ابيه الهادي الى الحق صلوات الله عليهما الى صعدة و سار ابنا يعفر عثمان
و اسعد الى صنعا فاقاما بها و صارت الامور اليهما ثم خرج ابراهيم بن خلف في
المحرم مدخل سنة اثنتين و تسعين و ماتين الى الكعدا و ابو بد جبل بيت دخان فلما صار في
طرف الجبل في موضع يقال له حوالي لقيه عبيد لعمه كان صاحب الموضع فقتل
و انهزم من كان معه و بعث براسه الى حواليه و جعلا على القضا محمد بن احمد
الاعجم و وقعت بينهما مشاجرة فصعد عثمان بن احمد الى جبل دخان و لوم كوكبان
و صار اسعد الى صنعا في صفر من هذه السنة فاقام بها اياما ثم بعث عسكرا و صعد
الى الجبل من موضع يسمى بيت خيام فلما ظهروا على الجبل تبعهم اسعد فيمن معه
و تحصن عثمان و من كان معه بكوكبان و احتربوا في موضعهم ذلك و ظفر بهم اسعد
فاخذه و دخل الحصن و حبسه و استامن اليه جميع اصحابه و امنهم و اقام بشبام
و صنعا و اصاب الناس باليمن قحط شديد فبلغ المكوك مايه درهم و ثمانية
و اربعين درهما و اسدا و الفرق بو سعه مايه و عشرين درهما بدينار مطوق
و بلغ الشعير اقل من مكوك و الذرة كذلك و حزت القرا و اكل الناس بعضهم بعضا و ملكوا
و لم يذكر انه كان قحط اعظم منه و كانت القرامطة قد ظهرت باليمن و ملوك الشرف
و طمام و جبل مسود و حاربوا جعفر بن ابراهيم المناخي و اخرجوه من بلدهم و ملكوها
في النصف من شهر ربيع الاول سنة اثنتين و تسعين و مايتين و هرب هو و ولده
و اهل بيته الى موضع يقال له القرب بناحية زبيد فسال ابراهيم بن محمد على ان ينصره
فلم يفعل فعاد الحطوف بلاده خشية و اتقا ان يكون و با عند احد من الناس
فصار الى موضع يقال له وادي علله فحاربهم و عامل عليه بعض من كان معه

وادخل عليه الحصن الذي كان فيه فهزم عسكره وقيل هو وابن عمه ابو الفتوح
ابن ابي يحمد وثبتت القرامطة في بلده حتى اذا كان مستهل المحرم من سنة
ثلاث وتسعين ومائتين خرج علي بن فضل وكان مولده الجند واصله من الرحبه
من فوق الدماس وقد استجاش باهل المخاليف من صار معه واعانه على كفره
حتى صار بمنكث او بالقرب منها وكان اليافعي بمسار مقيما بها فوجه عساكره
في وجوههم فانهزم اصحاب اليافعي واستامن ابنه الى ابن فضل وساروا
يريدون اليافعي فانهزم وجميع من كان معه الى صنعا واستامن اليافعي
عيسى المعان الى القرمطي وصاروا قاصدين صنعا فنزلوا بضبوه وخرج اليهم
اسعد بن ابي يعفر فحاربهم وهم بنيف على اربعين الفا وذلك يوم الثلاثا لست
ليال خلت من المحرم هذا فقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم اربعمائة رجل
وانصرف اسعد اخر يومه الى صنعا وسار القرامطة في ليلتهم حتى نزلوا جبل نقم
فاقاموا بنقم ثلاثة ايام لا ينزلون فلما كان يوم الجمعة احتركوا وبات عسكرهم
وخرج اليهم اسعد بن ابي يعفر فلم ينزلوا فلما كان ليلة السبت سار علي بن فضل
في خمسة الاف من مقاتليهم ورجالتهم فدخلوا صنعا ليلا من ناحية سكة الشهل
ادخله مهذب الشهابي فاصبحوا قد اتوا عمدان ومسجد الجامع وذلك يوم عاشور
فقاتلهم اسعد في عسكره وانهزم اهل صنعا وهرب اهل صنعا لما دخلهم من
القتل والخوف بحرمهم وصبيانهم وخلوا منازلهم واموالهم فلم يزل اسعد
يقاتلهم الى بعد صلوة العصر يوم السبت ثم خرج من صنعا واستباح القرامطة
صنعا فنهبوا جميع الاموال والاثاث واستخرجوا ما كان تحت الارض فاقاموا
خمسة عشر يوما وكان اسعد قد صار الى شبام عند خروجه من صنعا وصار ابن
كبالة الى الظهر وكان ابن فضل واستامن اليه وتحرك القرمطي الكوفي من ناحية بيت
ذخار فخاف اسعد فخرج من شبام يريد الى بلد همدان وخلا ابن عمه من الحبس

وكفوا عن القتل فيهم بعد قتل الاسرى وفعلوا الزنا باهل صنعا

ومضى معه فاقاموا عند الدعام بن ابراهيم بخرف وبنواحيها ثم كف ابن فضل
اصحابه يوم الاحد لست بقين من المحرم عن النهب وخرج من صنعا في ذلك اليوم الى بلد
قدم فاقام في حوثهم نيفا وعشرين يوما لم يظفر بهم ولم يقربوه وقتل اليافعي ومعه
جماعة بها وصار الى شبام فالتقاه هو وصاحبه واقام عنده عشر شهر ثم صار الى
المغرب ونزل ببيت خولان واستباحوا المغرب فنهبوه وسبوا النسا واخذوا
الاموال ثم خرج في عساكره يوم الاثنين لثلاث ليال من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث
وتسعين ومائتين يريد الى تهامة فلما صار في نقيل السود تخلف عنهم ابن كبالة
وعاد الى صنعا فقصد عمدان وارسل الى محمد بن يحيى الحسني يساله المطارفة
على ان يثوب بالقرامطة على ان الدعوة للهادي الى الحق صلوات الله عليه
وطافوا وقاتلوا من كان بصنعا من دعاة القرامطة وقتلوا منهم واخذوا ما كان
لهم وذلك يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من هذا الشهر وحبسا ايدي الناس
وكتبا الى الدعام فبعث ابنه الحسن اليهم في عسكر وكتبوا الى الهادي صلوات
الله عليه يعلمونه بما كان منهم ويستدعونه ويسلونه النصر لهم فاجابهم
وبعث ابنه ابا القسم صلوات الله عليه فصار الى صنعا في جمادى الاولى وخرج جماعة
من اهل صنعا الى الهادي الى الحق صلوات الله عليه يستنهضونه فخرج معهم ودخل صنعاء
يوم الاربعا لاربع ليال من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين ودخل معه
ال يعفر والدعام واولاده وابنا الروية وولد جعفر بن ابراهيم ووجوه اليمن
مطيعين له وكان ابن جعفر محمد بن الحسن وابن كبالة قد حاربا القرامطة في قلعة طهر
ودخلا عليهم وحارباهم بشبام ودخلاها واخذا ما كان بها وبعث الهادي الى
الحق صلوات الله عليه ابنه ابا القسم عليه السلام الى ذمار وولى القضا احمد بن يوسف
الحدائي وكان محمد بن يحيى صلوات الله عليه يحارب القرامطة في تلك الناحية وصار ابن
فضل الى الجبل واقر حارب ابراهيم بن محمد بن علي على حوث ثم انهزم عنه ابن علي

فصار الى البلد حكم في جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين ودخل الكدراء
والمهجم واستباحها وخرج في طلب احمد بن محمد بن علي الى زبيد فاجلا عنه خليفته
القرمطي وخالفه ابن علي الى الكدرا فقتل من كان بها من اصحابه وقتل القرمطي من طريقه
من سهام الصرح غضب الله عليه ولعنه الى المذيخرة وعاد ابن علي الى زبيد وغاب
اخوه الى الكدرا وقوا من القرامطة واعانهم عيسى اليافعي وساروا يريدون الى
ذمار فخرج محمد بن يحيى صلوات الله عليه فلحق بابيه الهادي الى الحق صلوات الله
عليه الى صنعا وصار ابو العشيرة احمد بن محمد بن الرويه الى ثات ورداع والتف
اليه جماعة من عشيرته واخاف معه كثير من اهل البلد فسار اليه ابن ذي الطوق
وعيسى اليافعي وحاربوه بثات وطردوا ثات وقتل ابو العشيرة بن الرويه
واستبيح البلد وانجاز الناس الى المسجد واحرق من كان فيه من الرجال والنسا
والاطفال على القرمطي لعنه الله وكان ذلك لتسع ليال خلت من ذي الحجة سنة ثلاث
وتسعين ومائتين وكان اسعد قد خرج الى بلد همدان فاقام بها يوم ورد فلما كان يوم
عاشورا من المحرم مدخل سنة اربع وتسعين ومائتين وثب ابن كباله على الهادي الى
الحق صلوات الله عليه يحاربه فلم يقاتله محمد بن يحيى صلوات الله عليه وخرج عنه من صنعا
الى صعدة واقام ابن كباله بصنعا وكان خراج بن بشر بن شام فاخرجه القرمطي الكوفي
عنها وانهزم الى صنعا وكتب خراج وابن كباله الى اسعد ابن ابي يعفر ان تقدم الى صنعا
ففعل واقاموا بها جميعا واقروا احمد بن يوسف الحدا على القضا وصار ابن ذي
الطوق القرمطي وعيسى اليافعي الى المغرب فاقاموا بحيب وسيب وخرج اليهم خراج
وابن كباله في اهل صنعا وعسكرهم فقاتلوهم وانهزموا عنهم وقتل من اهل صنعا
ومن غيرهم من اصحابه وعاد الى صنعا والقرامطة في المغرب فلما كان يوم النصف من صفر
من هذه السنة وثب ابن ذي الطوق على عيسى اليافعي فقتله وجماعة من اصحابه غدرا
واستامن اصحاب اليافعي الى الصنعاني نهض ابن فضل من المذيخرة في اخر جمادى وسار يريد صنعا

حرج وابن كباله من موالي
بني يعفر واسم ابي كباله
الحسن

حتى صار بجوبر فخرج اليه اسعد ومن معه فقاتلوه وقتلوا من اصحابه نحو ثلثين رجلا وجاء بهم
خراج ومن معه الى صنعا فالتقا ابن فضل وصاحبه ابن ذي الطوق وبعثا عسكرا الى
جبل نقم فلم يكن للقوم بهم طاقة فخرجوا من صنعا وخرج اهلها الا نفرا قاموا في منازل
العلويين ودخل القرامطة صنعا اول يوم من رجب سنة اربع وتسعين ومائتين يوم السبت
فاستباحوها وقتلوا جميع من كان بها في دور العلويين وغيرهم ونالوا من اهلها شيا
عظيما وصار اسعد وابن كباله الى بلد قدم وخراج الى عثر واقام القرامطة بصنعا
ونواحيها ثلاث سنين الا احد عشر يوما يخربونها ويقتلون الناس واصابتهم
علة فمات منهم من لا يحصا واخرجوا بها كثيرا **فلما كان** في صفر سنة سبع وتسعين
ومائتين نهض القرمطي من المذيخرة ونهض ابن ذي الطوق يريدون الى زبيد
وطردوا ابا بن حاج وانهزم عنهم الى المهجم وخرجوا زبيد وقتلوا بها خلقا عظيما وسبوا
منها فيما بلغنا خمسة وثلاثين الف امراة واقاموا بزبيد سبعة ايام ثم عادوا الى المذيخرة
وخلفوا احمد بن علي بزبيد فسار اليه ابن حاج فاخرجه منها ولحق بالقرامطة فلما صاروا
الى المذيخرة اظهر ابن فضل لعنه الله المجوسية وامرهم بنكاح الامهات والاخوات والبنات
والحرم وحرم جميع الحلال واحل جميع الحرام وكفر بمحمد صلى الله عليه واله وبما جاء به من عند الله عز وجل
وتسمى برب العالمين عليه سخط الله ولعنته ولعنة اللاعنين وامر من كان معه ان يسلموا
الاموال والحرم وخرجوا اليه من جميع ما في ايديهم فشذ منهم جماعة ولحقوا ببلدانهم وثبت
هو ومن اقام معه على كفرهم فكان جميع من عنده من النسا في دار فاذا كان ليلة الجمعة
جمع الرجال فاد سلهم على النسا فيقع الام للابن والاخت مع الاخ فيفجرون بهن
في ليلتهن تلك فمن امتنع من ذلك قتله واباح حرمته لمن كان معه من اكفرا وجرا على الله
عز وجل وعتوا وفجورا فلما كان ذلك بعث الهادي الى الحق عليه السلام رجلا
عنا سبا من ولد العباس بن علي عليه السلام يقال له علي بن محمد بن عبيد الله في جماعة
من اصحابه وكتب الى الدعام ان يخرج معه ففعل ذلك وساروا حتى اتوا الى صنعا وكان بها

صاحب القرامطة في عسكر فحاربوهم وأخرجوهم من صنعاء ودخلوها يوم الخميس
لإحدى عشرة ليلة باقية من رجب سنة سبع وتسعين ومائتين فأقاموا بها أياماً وأمن
أهلها ثم بعث الهادي ابنه أبا القسم عليهما السلام إلى صنعاء في جماعة من خولان
وهمدان فدخلوا صنعاء يوم الاثنين لعشر ليال خلت من شعبان سنة سبع
وتسعين ومائتين فأقام بصنعاء وبعث إلى [illegible] وألهان وحراز وهو من قد
جميعاً وقتل من دعاة القرامطة جماعة وأمنت العشائر وتألف الرعية وبلغ
ابن كبالة الخبر وهو بتهامة مع مظفر بن حاج فقدم حتى صار إلى ألهان فمال إليه
كثير من الناس من رغبة في الشراب والنساء وانصرف أصحاب محمد بن يحيى إليه فأرسل ابن كبالة
إلى حراز من أخرج أصحاب محمد بن يحيى منها وقبضها فكتب أبو القسم إلى أبيه الهادي
إلى الحق عليه السلام يعلمه بما كان منه وتقدم إلى ابن كبالة ومن صار إليه فكتب الهادي
إلى الحق إلى ابنه أبي القسم عليه السلام يأمره بالانصراف عن البلد ولا يحارب ابن كبالة لئلا
يجمع عليه حرب القرامطة وحرب ابن كبالة فخرج من صنعاء وخرج معه جميع من كان
بها يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين حتى إذا
صار إلى ... نهض إلى صعدة ولحق بأبيه صلوات الله على أرواحهما معاً
وتخلف عنه من خرج من صنعاء معه وأتى من كان بشبام من القرامطة فدخلوا
وأقاموا بها أربعة عشر يوماً ولم يجدوا بها أحداً ثم قدم جراح بن بشر من تهامة لما بلغه
خبر ابن كبالة فوافق خروج محمد بن يحيى عليهما السلام من صنعاء ومصير القرامطة بها فصار
إلى ناحية منها وخرج القرامطة عنها لأنهم كانوا قليلاً وذلك في آخر شوال وعاد
إليها كثير من أهلها ثم نهض أسعد بن يعفر من بلده فقدم فدخل صنعاء ليلة النصف من
ذي الحجة سنة سبع وتسعين ومائتين وولي القضاء والخطبة أبا القسم عبد الأعلى بن محمد بن
الحسن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله الأنباري في هذا الشهر وكان معه
جراح بصنعاء وفي يده مخاليفها وابن كبالة بذمار وبيده مخاليفها ثم خرج أسعد

القرمطي الذي بشبام في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وتسعين ومائتين فوقع بينهم
حرب شديدة على درب شبام وانهزم عنه القرامطة فدخلوا عليهم من خارج
فخرجوا عنهم وقتل عبد الفهاد بن أحمد بن يعفر وقدم ابن كبالة مادة لأسعد ابن
أبي يعفر فعادوا إلى شبام فدخلوها وصعدوا عليهم الجبل وطردوهم عن البلد
وأقام معه ابن كبالة أياماً ثم انصرف وثبت أسعد ابن أبي يعفر ومعه جراح يحارب
القرامطة في الجبل وقتل ... وتوفي مظفر بن حاج بزبيد في شهر ربيع الآخر من هذه السنة
وحمل في صندوق في البحر حتى دفن بمكة وتولى الأمر بعده ابنه محمد بن مظفر وأقام
بزبيد وانصرف أسعد من الجبل إلى صنعاء من غير حرب ولا هزيمة وعاد القرامطة إلى شبام
فحربوها وأقام أسعد بصنعاء ومعه جراح بن بشر ثم قدم ابن كبالة إلى صنعاء يوم
الاثنين لعشر باقية من شعبان من هذه السنة فأخرج جراح ابن بشر عنها طرداً فصار
إلى بلده فأقام بمارب وانصرف ابن كبالة إلى ذمار وأقام أسعد ابن أبي يعفر بصنعاء
ثم عزل محمد بن مظفر عن تهامة فنهض إلى عمه عج بن حاج إلى مكة وتولى الأمر عبد كان
مع أبيه يقال له ملاحظ ابن عبد الله الرومي وذلك في شوال من هذه السنة فأقام
بزبيد ثمانية عشر يوماً ثم قدم إليه إبراهيم بن محمد بن علي في ذي القعدة فاستأمن إليه
العسكر ودخل زبيد فانهزم عنه ملاحظ فصار إلى عثر بني طريف وكاتب علي القرمطي
ابن الفضل فأمده بالمال والرجال وقام بزبيد وتوفي الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين صلوات

وفاة الهادي إلى الحق صلوات الله عليه

الله عليه بصعدة يوم الأحد لعشر باقية من ذي الحجة آخر سنة ثمان وتسعين
ومائتين ودفن يوم الاثنين قبل الزوال وبايع الناس لابنه أبي القسم محمد بن يحيى صلوات
الله عليه يوم الخميس مستهل المحرم مدخل سنة تسع وتسعين ومائتين وأقام بصعدة
وفي يده بلد همدان وخولان ونجران ثم خرج أسعد بن أبي يعفر من صنعاء إلى شبام
وحرب القرامطة يوم الخميس لثمانية أيام باقية من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين وقد
وصعد عليهم الجبل وطردهم ودخل حصن شرب فقتل وأقام أياماً فبلغه أن ابن فضل

نهض من المذيخرة يريد صنعا فانصرف الى صنعا وانصرف ابن كبالة من ذمار فدخل صنعا
يوم السبت لثلاث ليال خلت من المحرم مدخل سنة تسع وتسعين ومائتين وقدم ابن
فضل لعنه الله يوم الخميس لتسع من المحرم فانهزم عنه الناس ودخل صنعا ليلة الجمعة
ليلة عاشورا فاقام بها احد عشر يوما وصار اسعد وابن كبالة الى الكلاع من بلد
قدم فاقاما بها اياما وخرج ابن فضل من صنعا فصار الى مدد فاقام بها اياما
ثم عاد الى شبام وطلع بيت دخار واطلع حرب صاحبه الكوفي فدخل شبام فاقام
فيه اياما ثم سار يريد حرب صاحبه فنهب تلك البلد وصار الى موضع يقال له
الطلح عارضه صاحبه ونحامه فخذله ثم نهض اسعد من قدم ومعه ابن كبالة
يوم الجمعة لثمانية ايام باقية من صفر من تلك السنة فصار الى ذمار فقام بها ولقيه
ابن الوزير وجمع مذحج ووعدوه المناصرة على حرب القرامطة واصيب ابن كبالة لا رحمه الله
ولعنه لعنه الدرك الاسفل من النار فما كان اشد عداوته لله ولرسوله ولآل
بيته بذمار يوم الثلاثا لعشر ليال خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين ومائتين
وثبت اسعد في البلد وفرق عماله في النواحي وقام بذمار ثم نهض بملاحظ من عشر في
شهر ربيع الاخر من هذه السنة ونهض معه القاسم بن طريف في رجال بلد حكم وصار
ابن الجراح بن بشر فسار حتى دخل المهجم والكدرا وطرد من كان فيها لابن علي ثم سار
من معه الى زبيد فطرد عنها ابراهيم بن علي وقتل بها خلقا كثيرا ونهبت البلد وصار
ابن علي الى المعافر هاربا ثم خرج اسعد من ذمار الى قلعة كحلان وذلك انه بلغه
ان نفرا من اهل البلد كاتبوا ابن ذي الطوق واستعدوا فاخذهم واقام بكحلان وقتل هو
النفر المفسدين ثم عاد الى ذمار في اخر جمادى الاخرة وصنعا في هذه المدة خالية
والقاضي عبد الاعلى بن محمد يخطو لاقامة الخطبة والصلوة والتشديد في الامور
وخرج الى قريب الا دكية في بلد خولان وولا ملاحظ جراح بن بشر الكدرا فصار
اليها ثم حال على ملاحظ وخرج الى المهجم فطرد واليا كان بها لملاحظ ونهبها

جمادى الاخرة من هذه السنة وبعث اسعد جماعة من الفرسان مع قائد من قواده
فاقاموا بصنعا ثم بعث علي بن الفضل القرمطي واليا على صنعا فقدم من ذمار في اخر
رجب من هذه السنة ثم انصرف ابن فضل من صاحبه بما لم يتم عليه في حصنه فكاتبه
وحاربه والنقبا وبعث معه الكوفي ابنه فدخل صنعا وبها الوالي القرمطي ونفر يسير
من اهل صنعا يوم الاثنين لسبع ليال خلت من شهر رمضان من هذه السنة فلم يعرض
باحد منهم ونزل المسجد الجامع فدعوا وكبروا اللهم في رمضان ثم سار يريد المذيخرة
فانزاح عنه اسعد الى عياض ثم صار الى المذيخرة منغصا على كره وجوره والمدح
اسعد قولا جميلا وكتب اليه في حوائج ورأى ان يدفع شره ويداري عن الاسلام
واهله ثم صار اسعد الى صنعا يوم الاربعا لسبع باقية من هذا الشهر فاقام
بها واثبت عماله في جميع مخاليفه ولم يعترض له ابن فضل ولا احد من تحت يده واصيب
الدعي بن خيار ومن كان معه من اصحابه يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شوال
وكان يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من هذه السنة
من هذه السنة جمع ابو القسم محمد بن يحيى بن الحسين صلوات الله عليهم وجوه
العشاير وقبائله فبعث عليهم اسبابا كرهها منهم وتخلى عن الامر وفرق عماله من
بلد همدان وخولان وغيرها ولزم منزله بصعدة واقام الامر على حاله ببلد
خولان لم يظهروا له خلافا ولا كراهيه واقام بصعدة بعض سنيه يصلح بين
الناس حتى اذا كان اخر ذي الحجة من سنة ثلثمائة قدم احمد بن الهادي الى الحق صلوات
الله عليه من الحجاز فاقام مع اخيه الى ان كان يوم الاحد لثمان ليال خلت من صفر
من سنة احدى وثلثمائة اجتمع اليه وجوه خولان فاستعانوا به على اخيه ان يقوم
فيهم فكره ذلك فسالوا احمد بن يحيى صلوات الله عليه القيام فيهم على ما كان
والده فاجابهم على ذلك واقام فيهم واعطوه على طاعتهم له العهود والمواثيق
وعلى القيام معه لكل من نابذه وقام بالامر وتولاه واتاه رجال همدان واهل
نجران فبايعوه على ذلك وبعث قواده وعماله الى جميع مخاليفه وبعث ابن فضل صاحبه

ذكر قدوم الناصر لدين الله احمد بن يحيى الهادي الى الحق عليهما السلام من الحجاز الى صعدة

ابن ذي الطوق الجيشاني وكان عظيم البلاء مشهورا بالكفر والردة فظفر به عبد الله
ابن ابي الغارات المحتدي باخيه المعافي فقتله ورجلا معه وبعث برؤوسهما الى
ملاحظ بن عبد الله وكان قتله يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وما يتين فبعث ابن فضل عسكره الى ابي الغارات فحاربوه فهزمهم ونصر الله عليهم
وقتل منهم جماعة كثيرة وذلك في صفر سنة ثلثمايه وبعث ابن فضل محمد بن [illegible]
الجيشاني وحسن [illegible] الى ملاحف الصنعاني الى مكة فظفر بهما [illegible] فصلبهما البساط
حتى ماتا وصلبهما ولله الحمد وبعث ابن فضل عبد الرحمن بن [illegible] وابن هرون الى
الى بلد بني حبيش ليفسد اهلها فقعتد [illegible] ثم ان ابن فضل خرج يريد ملاحظ
قصد [illegible] وكان [illegible] فجرى بينه وبينه مراسلة ودخل في كرم فبعث اليه
ابن فضل ان خرج ولقايه فخرج حراج والشرف حتى صار الى موضع يقال له المرة
بتهامه وصار ابن فضل الى زبيد فخرج ملاحظ من زبيد بجميع من معه وباهل البلد
فانقرقوا بتهامة وصار ملاحظ الى المهجم ودخل القرمطي زبيد فلم يجد بها مالا
ولا احدا وخرج ملاحظ في حرب حراج بن بشر فظفر به ملاحظ فقتله ومعه اخ
له يقال له محمد بن بشر وجماعة ممن كان معه وذلك يوم الثلاثا لخمس باقين
من شهر ربيع الاول سنة ثلثمايه وانصرف ابن فضل الى المذيخرة ليوم بقي من هذا الشهر
وعاد ملاحظ الى زبيد وخلف بالمهجم والكدرا من يقوم فيهما وانتثرت النجوم
ليلة الاربعا لثمان [illegible] من جمادى الاخرة من هذه السنة وكثر ذلك حتى اشفق
الناس وبعث اسعد بن ابي يعفر اخاه عبد الله بن يعفر في عسكر من صنعا الى اول رجب
حتى صار الى ثات [illegible] وقبضها والولي في هذه المدة عبد الاعلى بن محمد وخرج
ابن فضل من المذيخرة يوم الخميس لست باقية من شوال من هذه السنة حتى صار الى جيشان
وهو يظهر انه يريد حرب [illegible] ثم سار الى السرو ونزل في قلعة [illegible] وبها
كان مقامه اولا وحارب [illegible] المذحجي ومن اجابه من مذحج ثم جرت بينهم هدنة على

ذكر انتثار النجوم

لا يطأ لهم بلدا واقام حتى اذا كان اخر صفر من سنة احدى وثلثماية بلغ ابن فضل
ان ملاحظا قد جهز عسكرا نحو المذيخرة فخرج من السرو سرا في الليل ولم يعلم به
غير عسكره فسار نحو المذيخرة فوجد القوم قد نهبوا القرية وما حولها واقتتلوا
ولم يصب منهم الا جماعة يسيرة واقام بالمذيخرة على كفره وردته وقيل [illegible] بغربي
قتله ابن عمه ابراهيم ابن ابراهيم على شراب ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة باقية من ذي
الحجة سنة ثلثماية وهلك القرمطي [illegible] يوم السبت لاحدى عشرة ليلة
خلت من جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلثماية وثب ابنه ابو الحسن [illegible] هو
واخوته لم ينازعهم احد فيما كان في ايديهم وتوفي ملاحظ بن [illegible] في اول شهر ربيع
سنة ثلاث وثلثماية واقام من بعده عبد الله ابن ابي الغارات فاقام بزبيد [illegible]
يوما ثم تولا الامر ابراهيم بن محمد الزيادي هو من قواد السلطان مع ملاحظ فاقام
بزبيد وانصرف ابن ابي الغارات الى بلده في اخر شهر ربيع الاخر من هذه السنة
واصاب ابن فضل لعنه الله مرض في بدنه فتقطع من اسفل بطنه واماته الله على اسواء
حال لعنه الله وكانت وفاته يوم الاربعا للنصف من شهر ربيع الاخر من هذه السنه
وقام من بعده ابنه لعنهما الله بالمذيخرة وقتل نحو كثير من اصحاب ابيه ثم خرج
اسعد ابن ابي يعفر من صنعا يوم الخميس لتسع من رجب من هذه السنة حتى صار الى ذمار
وكانت هذه المخلاف قد اشتد عوزه وقدم اليه وجوه اهل البلد ثم نهض من ذمار
الى المخلاف فاقام بها اياما قبل ان يبني فيها [illegible] ثم سار الى مخلاف جعفر واجتمع
اليه وحلفوا له ونهض في حرب الكفرة مجتهدا فكانت الحرب بينهم سجالا ولزموا
الحصون واقاموا وهو يحاربهم ويحاصرهم وجعل يدخل حصونهم وهو يبذل
نفسه ومن اطاعه واعطي الظفر فدخل جميع الحصون وقتل بشرا كثيرا والجاهم الى
المذيخرة وحصرهم فيها وفيها عدوهم فلما كان يوم الخميس لتسع من رجب سنة اربع وثلاث
ماية دخل الدار قهرا واخذ الكفرة اسرا واستولى على جميع ما كان هنالك والحمد لله

ذكر وفاة علي بن الفضل لا رحمه الله تعالى

واجاب اسعد اصحابه ومن كان معه الجوابر الكثيرة وانصرف فدخل صنعا في
الفطر مستهل شوال سنة اربع وثلثمايه واستخلف في البلد اخاه ابرهيم بن اسماعيل
الى العباس الحجاجي ولما كان في ذي القعدة من هذه السنة امر اسعد بابي علي
بن فضل واخيه ومن كان اسر من الكفرة فضرب اعناقهم جميعا وبعث برؤسهم الى العراق
وكانوا نيفا وعشرين رجلا ووقع بين اهل مسور وبين القدميين حرب شديد حتى
دخلت الكلاب وحرقت ونهبت واستغاثوا باحمد بن الهادي صلوات الله عليهما
واستنصروه فوجه معهم قايدا له معه عسكر حتى لوموا باذى والجات القرامطة
فانهزموا عنهم وعادوا الى جبل مسور وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة
وصارت بلد قدم في يده الى الشرف والجهيد بعث اليهم من قام فيهم وذلك في جمادى
الاخرة من هذه السنة وكان اسعد بن ابي يعفر عند وصوله الى كحلان امر بعمارتها
وتحصينها ثم صار اليها في شوال سنة ست وثلثمايه واستخلف اخاه عبد الله الى
نعف بصنعا واقام اسعد بكحلان حتى توفي يوم الاحد لاحدى عشر ليلة خلت
من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وثلثمايه ولما كان في شعبان من سنة سبع وثلثمايه

كذا في الام

وجه احمد بن يحيى بن الحسين صلوات الله عليهم عسكرا في حرب القرامطة
اهل مسور فالتقوا في الظاهر في موضع يقال له نعاش يوم الثلاثا
مستهل شهر رمضان فاقتتلوا قتالا شديدا ووقعت الدبرة على القرامطة فقتل
منهم الف وعشمائة رجل وهزموهم هزيمة عظيمة واخذ ما كان معهم والحمد لله
واستامر اليه كبير بلدهم وبعث القواد معهم وبث العساكر في وجوههم وحاصرهم
في حصنهم حتى ايقنوا بالهلكة فكاتبوا الجرمي وارسلوا اليه بمال فبعث عسكرا في
نصرتهم فلما بلغ ذلك احمد بن يحيى صلوات الله عليهما كره حربه لئلا يقع عند السلطان
انه محارب قايمه ينقطع الموسم عن بلده من الحجاج واحل عليه بعض اهل البلد
فصرف عساكره وخلا البلد وعاد الى بلده سنة ثمان وثلثمايه وتوفي ابو القسم محمد بن يحيى

صلوات

صلوات الله عليهما بصعدة يوم الاحد لسبع ليال خلت من المحرم سنة
عشر وثلثمايه ودفن يوم الاثنين ضحا النهار وقام الناصر احمد بن يحيى صلوات الله
عليهم بالامر وتولاه وطلب القرامطة الهدنة وكتبوا اليه جماعة همدان فوقعت
الهدنة بينهم في شعبان من سنة عشر وثلثمايه ودخل القرمطي صاحب البحرين مكة
في موسم سنة سبعة عشر وثلثمايه يوم الاثنين لسبع من ذي الحجة فقتلوا في المسجد الحرام
من المسلمين خلقا في عسكره وسبوا النساء واخذوا الاموال وقلعوا الركن وكسوة
البيت وباب الكعبة وحملوا ذلك واسروا من المسلمين خلقا عظيما واقاموا بمكة
ثمانية ايام ثم انصرفوا يوم الثلاثا لاربع عشر خلت من ذي الحجة وقد كان في ايام
اسعد بعد موت ابن فضل ظهر رجلان من ناحية الشرف وهم على راي القرامطة وتبعهما
وصارا الى قلعة بسما شكع فوجه اسعد القواد والعساكر في وجوههم ومنح
الله النصر عليهم فقتل من اعيان الكفرة واخذت روسهما الى كحلان وغنم المسلمون
ما كان معهم وذلك يوم الجمعة لليومين باقيين من شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمايه
ووقعت فتنة بين الاكيليين واليرسميين في الصنعانيين بصعدة ومال اهل
صنعا مع الاكيليين وذلك في مدخل سنة اثنين وعشرين وثلثمايه فلزم احمد بن يحيى
منزله ومال عليه العشيون واليرسميون وكانوا حسان بن عثمان واحمد
بن يعفر كانت منهما بعرق واستدعوه وسار الى جبل نوط واعطا مالا كثيرا
معه وصار الى بني الحارث بنجران في شهر ربيع الاخر من هذه السنة واتا جماعة
من خولان ممن لم تعامله الى احمد بن يحيى صلوات الله عليه فسالوه القيام وعاتبهم
على ما كان منهم فبايعوه وحلفوا له ووصلت كتب من همدان والاحلاف بنجران
يستدعوه فنهض اليهم يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من هذه
السنة فصار الى الاحلاف ونزل بن لحة واعتل علة شديدة ووقع بينه وبين
حسان حرب يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاخرة وكان عسكره لا قايد فيه فافترق

ذكر قتل الحسن بن الهادي الى الحق عليهما السلام ووفاة الناصر احمد بن يحيى عليهما السلام

الناس ووقع فيهم القتل وانهزموا وقتل الحسن بن الهادي الى الحق وقتل معه جماعة
الناس وانصرف كل الى مكانه واشتدت علة احمد بن يحيى فانصرف فوصل صعدة يوم
الاحد لثمان خلون من جمادى الاخرة من هذه السنة واقام بصعدة تسعة ايام وتوفي
صلوات الله عليه يوم الاربعاء ضحى النهار لثماني عشر ليلة خلت من هذا الشهر
ودفن في ايام الهادي وبلغ حسان بن عثمان فنهض من نجران طريق بلاد شاكر وخرج
جميع من كان بصعدة من العلويين فصاروا متفرقين في بطون خولان واكرموهم
ودخل حسان بن عثمان صعدة يوم الخميس لاربع ليال باقية من جمادى الاخرة وامن
اهلها ولم يتعرض لاحد من العلويين ولا لحرمهم وخرج العلويون الى الامير اسعد
ابن ابي يعفر فنزلهم واكرمهم واستنصروه وكتب لهم الى بطون خولان وهمدان
يامرهم بالقيام معهم وبلغ حسان الخبر فخرج من صعدة يوم الخميس لسبع ليال مضت
من شهر رمضان من هذه السنة فصار الى برط وصحبه جماعة من خولان فاخذ
جماعة من الاكيليين والحرسيين والجبيبين والنقراء والاثعوب نحو سبعين رجلا فحبسهم
وجددهم ووصل العلويون الى صعدة يوم الخميس للنصف من شهر رمضان
ووقع بينهم وبين اليرسميين والجعسيين حرب يوم الجمعة ثاني قدومهم وقام
معهم جميع خولان سوى هاذين الحيين وبني جماعة من خولان فاقتتلوا قتالا شديدا
ووقعت الدبرة على اصحاب حسان وقتل محمد بن ابي العباس العنسي وكان فارسا
الى مجروث العلويون في البلد ولم يبق معهم احد وصار
الصغار الذين حبسهم حسان الى نجران وكان بين عباس وبين النفر المحبوسين قرابة
فخلى جميعهم من تحت يده واصطنعهم اليهم ثم صار حسان الى نجران فاقام مع بني
الحارث وباينته همدان الى نجران ووالته من شاكر ووقعت الحرب بينهم وبين بني الحارث
ثم قام من العلويين الحسن بن احمد بن يحيى فبايعه الناس وبايعوا اخاه القسم ابن احمد يوم الاثنين
لتسع باقية من ذي الحجة اخر شهور هذه السنة وخرج القسم بن احمد الى بلد همدان فاجابه

الناس

الناس وصار وادعة الى الاثلة ووقع الحرب بينهم وانهزم اصحاب مطهر بن
علبان الى ريدة فلما وصلوا به خرج من غير حرب ثم منعه وخلى البلد فصار الى
غرق في المحرم مدخل سنة ثلاث وعشرين وثلثماية وصار القسم بن احمد الى برط
فاقام بها فاجابه اهل البلد وخرج حسان بن عثمان في بني الحارث ونهد وزبيد
يريد صعدة طريق بلد شاكر فلما صار بموضع يقال له خلف اصح من بهام بلده
لا صعدة فخرج معه جماعة من خولان وغيرهم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
حسان بن عثمان واصحابه وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد الى نجران فاقام بالهجر
والحرب بينه وبين همدان بنجران ثم خرج حسان فعاد الى برط واقام بها وكانت
الحادثون للحسن بن احمد واعطوه الطاعة واصطلحوا وهمدان وولي عليهم واليا
وقد كان في ايام اسعد خرج بالسرور رجل يدعي النبوة كاذبا عليه لعنة الله فمال اليه
من قوم من اصحابه ابن فضل فوجه الامير اسعد العساكر والقواد الاجلاد وكانت
العساكر فاستامن اليه الناس وعلى المدعي النبوة حتى اخذه اسيرا من غير عهد
ولا امان فاتى به اليه اسيرا ذليلا فدا خلف الله امله واذهب حيله يوم الثلثاء سنة
اربع وعشرين وثلثماية قصيره في الحبس فهلك بالنقط

رجع الحديث

ووقع بين القسم بن احمد وبين احمد بن كامل الضحاك اختلاف ومباعدة حتى خرج القسم وعه
فلم تعنه العشيرة وكثرت عليه وانهزمت عنه فعاد الى ... وكانت ابن الضحاك الى العشيرة
وعاملهم شر فخرف القسم ماثو بادية فخرج من ... ليلة السبت لثمان ايام باقية من صفر
سنة خمس وعشرين وثلثماية وكان اخوه الحسن الذي عامل عليه ابن الضحاك وامده بالمال
فصار الى ورور وصار ابن الضحاك الى ريدة فاقام بها وكاتب مطهر بن علبان وا
بالمال هو والحسن احمد اخوه فنهض مطهر من غرق وقد مال الصافين وكان القسم قد
وثوبهم فكدروا ولم يعينوه وصار ابن الضحاك الى ورور فلقاه مطهر فخرج القسم بن احمد
منها افتتح فخرج في الليل ليلة الاربعاء لثلاث باقية من شهر ربيع الاخر هذه السنة فصار الى

بلد بني ربيعة ولم يتم ابن الضحاك لمطهر بن عليان على ما عامله عليه وكان القسم بن احمد
وعامله على ان يحصل له في بلده سهما وحلف له والتزم الى غرق وذلك يوم السبت
للنصف من جمادى الاخرة من هذه السنة وصار القسم بن احمد الى ورور يوم الخميس
ليومين باقيين من هذا الشهر فاقام بمخلاف بني ورور وبلد بني ربيعة ووقع بين
القسم بن احمد وبين ابن الضحاك حرب بناحية شرق همدان بالقرب من الاكابط
في موضع يقال له قطوان وعسكر على القسم بن احمد اهل الاكابط فوقعت الهزيمة
على اصحابه وقتل منهم نفر كثير وعاد الى ورور فاقام بها وذلك في شهر ربيع الاول
من سنة ست وعشرين وثلثمائة وجرى بينه وبين مطهر بن عليان مكاتبة حتى التقيا
فاشار عليه مطهر بالمصير الى صعدة وذلك ان كثيرا من الخولانيين استدعوا مسيره
الى صعدة في جماعة من بكيل فرسان ورجال حتى صار باسل من مخلاف خولان وجرى بينه
وبين اخيه الحسن مراسلة فلم يحب الحسن مصير اخيه القسم الى البلد ولم يجبه خولان الى ذلك
وادخلوا القسم البلد وصار الى نعيل وهو موضع منان لهم وبها بنو حمزة وقبيله
بنو سعد كلها وبنو تميم واتاه من الوسعة جماعة واظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والشدة على السفهاء ومال اليه كثير من الناس وجرى القوم بينه وبين اخيه الحسن حتى
اصطلحا وحلف كل واحد منهما لصاحبه على ان ايديهما على الحق واحدة فمن خالف
منهما صاحبه عما عقداه بينهما كانت ايديهما عليه وذلك في شهر ربيع الاخر من هذه
السنة فاقاما على ذلك اياما ثم نهض القسم بن بدا المصير الى صعدة ولم يكن لقيه احد من
الاكيليين ولا ممن يحمل السلاح من اهل صنعاء سوا نفر منهم معه فقد قاموا اليه وقاموا
وقبيلة بن تميم جميعا وسار في بني سعد كلها فلما علم القوم من اكيل وصنعاء بانه لا طاقة
لهم به القوا به وسار وابى بن بديه حتى دخل القرية في شوالكيل وقد عامل الحسن نفرا
من سفهاء الصنعانيين والاكيليين على اثارة الفتنة عند مصير اخيه الى القرية ففعلوا
ذلك ووثبوا على جماعة من اصحاب القسم بن احمد فقتلوه وهاج الحرب بينه وبين الاكيليين الصنعانيين

حمله السلاح وذلك يوم الخميس لست ليال خلت من جمادى الاولى فاقتتل الناس من
صلوة الظهر الى اول الليل وقتل منهم ثمانية وقبض القسم ايدي اصحابه عن
اموال الناس واسواقهم ووقعت الدبرة على القوم وبات القسم مكانه على فرسه
ليلة الى الصباح حتى اتاه القوم مستامنين فامنهم وصفح عنهم وسكنت الفتنة
وعلم الناس ان الحسن قد نكث باخيه ومال اهل البلد جميعا الى القسم ونكل بالبلد
وشدد على السفهاء وسار في الناس احسن سيرة ولما علم الحسن بانه قد ظهر للعشيرة
من غدره باخيه خاف على نفسه ان يناله سبب فخرج حتى صار الى الحي بطن من سعد
ثم خرج من عنده هاربا حتى صار الى الخيوان فنزل بها وجرت بينه وبين ابن الضحاك
مراسلة ومكاتبة وعامل احسان بن عثمان على بعض البلد واستمد الحسن الملوك
على اخيه فلم يمده احد منهم بشي يقوي به على حربه ورجا ان يقوى بنهض حسان بن عثمان معه
ودخل في ذلك ابن الضحاك وقام فيه وذلك انه ينسب قوة القسم بن احمد الى التجار من
اهل صنعاء الساكنين بصعدة فحصرهم ومنع الميرة ان تصل اليهم واطمعوا انهم يريدون
سفك دمائهم وسبي حريمهم وان يتعدوا المسير الى صعدة بسهل حب فاصاب حسان
بن عثمان علة اخر يوم الخميس اخر يوم من جمادى الاخرة من هذه السنة وذلك اليوم كان
وعدهم بالنهوض في حرب صعدة وكان بحكم الله اغلب ووقف القوم على ذلك حتى اذا
كان يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من هذه السنة ووصل المسلم بن
الاكيلي في بني بحر وبني كليب في جماعة وكان الضحاك بكاتبه هو والحسن بن احمد على
نهب صعدة واعانه من كان بصعدة من اهل بيته ومواليهم ومن مال اليهم من السفهاء
من دخل شوالكيليين وختر القوم بعهودهم وبادوا القسم بن احمد بالحرب فاقتتلوا يوم
الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين واتبعهم الحرب فاختدعوه ومن كان
معه وراسلوه انهم يدفعون اليه عشرين جيشا وينصرف المسلم عن البلد وارسلوا
الى العشائر يسالونهم العون لهم وكفا الفتنة بينهم فاجابهم الى ذلك ومكروا به حتى افترق

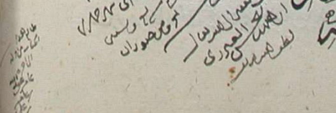
من كان معه ثم صاحوا بالحرب وقد افترق عسكره وانهزم منهم الى الغيل ووضع
الاكيليون ومن كان معهم بالضعانين من حيا ثم الساكنين في شعبهم فنهبوا
اموالهم وسفكوا دماهم وسبوا نساهم وفعلوا فيهم اكثر من فعل القرامطة ولم
يقدروا على نكاية من حاربهم من سعد وبرسم وهرب كثير من الناس الى هدين الحيين
فاكرموهم ثم خرج القسم بن احمد في بني سعد ومن اجابه من اهل نجران ووايلة وبد
وامير كل هولاء من شاكر والهجر وبني سليم فاجتمع اليه عساكر كثيرة فلما كان يوم
الاثنين لثمان ليال خلت من شوال سار اليهم في عسكر كثير ونزل اليهم واحتربوا يوم
الاسعد (?) وقتل من الاكيليين جماعة وبات معسكرا عليهم ثم اصبح يوم الثلثا وهم على
من خلف الحدرات فقاتلهم واقتتلوا قتالا شديدا وجرحت خيلهم ووقع منهم جماعة
فقتلوا ووقعت الدبرة عليهم وقد كان الحسن بن احمد ومن كان معه صار اليهم ونزل
بينهم لا امر له ودخلوا شعبهم وصاح بهم صائح يطلب الامان فلم يجبهم واشتد قتالها
بهم وعلموا انه داخل عليهم فكسروا اجانبا من القرية وهربوا منه ولم يعلم بخروجهم الا
اخر الليل ليلة الاربعا لعشر من شوال ودخلت القرية فوجد فيها من اموال الناس
ما لا يوقف عليه وخربت منازلهم وصاروا الى علاف يلعن بعضهم بعضا وخرج
هصيم بن عباد الاكيلي الى ابن الضحاك الى ريده ليستنصره على القسم بن احمد وعلى سعد ٥
فخرج معه يوم الاربعا لثمانية ايام باقية من شوال ومعه عسكر من همدان حتى وصل
الى الحسن بن احمد والاكيليين واطمعوا انه قدم في صلح فوقعت بينهم حرب قتل فيها تسعة
عشر رجلا من الفريقين وخرج على القسم بعض من كان معه فانهزم الى الغشة من صعدة
ودخل سوق ليرسمين (?) يوم الاثنين لخمس من ذي القعدة من هذه السنة فخرب فيه
الاكيليون وانتهبوا وصار الحسن بن احمد الى الغيل واقاموا ثلاثة ايام ثم انصرفوا
الى علاف وتبعهم الحسن حتى قام (?) واجبه (?) وانصرف ابن الضحاك ومن معه فلحق ببلده وصار
الى ريده وعاد القسم بن احمد الى صعدة فاقام بها وبالغيل وقد افترق اهل صعدة

من نواحي سعد ونالهم ضر وتعب ثم عاد ابن الضحاك الى صعدة ومعه عسكر من
همدان في حرب القسم بن احمد فخرج من ريده يوم السبت للنصف من شهر ربيع الاخر
سنة سبع وعشرين وتلقاه (?) فوصل بعلاف والتقا الاكيليين وراسل بني سعد كلها
وطلب منهم ان يصطلحوا ويولوا الحسن بن احمد فكرهوا ذلك عليه ودار بينهم القول
حتى تهادنوا سنتين على ان عزلوا الحسن والقسم عن الامر وصار ابن الضحاك الى
صعدة ولم يقع بينهم حرب وصار الحسن الى منزله بالغيل وصار القسم الى بني حي فنزل
عندهم واقام ابن الضحاك بصعدة ولم يرجع اليها احد من التجار بل تفرقوا في
البلدان وشردوا اسعد فامرهم فاشار عليهم بالصلح فلم يزل يامرهم بذلك
ولو قبلوا لرشدوا ولما اقام ابن الضحاك بصعدة امر بهدم الحصن الذي بنا (?) احمد
بن يحيى عليهما السلام ونسب ذلك الى الحسن اعطاه الاكيليون الطاعة وسالوه
ان يحمي البلد واخذ من خل شق (?) كيل المكس فنفروا عن البلد وارسلت بنو سعد اليه
انك قد جمعت واحدثت في البلد احداثا فاجتمعوا الى القسم ونهض فيهم ومن اجابه
من شاكر واهل نجران وبلغ ابن الضحاك والاكيليين الخبر فخرجوا من البلد وصاروا
الى علاف وخرج معهم الحسن واخوته وصار القسم الى الغيل فاقام فيه واصابت ابن الضحاك
علة في رجليه وكان خروجهم ودخول القسم ابن احمد يوم الاثنين للنصف من جمادى الاخرة
من هذه السنة فاقاموا بعلاف وابن الضحاك مقيم معهم عليل من رجليه والقسم
بالغيل حتى اذا كان يوم الاربعا لست عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة خرجوا
من علاف ومعهم ابن الضحاك وجمعوا عسكرا واتوا الغيل فخرج اليهم القسم ومن معه
ووقع الحرب فقتل الوجيه واحد ابنا عباد بن عبد الله الاكيلي ومعهما جماعة
من اصحابهما وانهزموا حتى صاروا الى علاف واسر من اصحاب ابن الضحاك جماعة
فمن عليهم وارسلهم واقام ابن الضحاك مع الاكيليين بعلاف ينتظرون اجتماع
عشايرهم وكان علي بن محمد بن يحيى الحسني مايلا اليهم على ابن عمه يريد الغدر به فاما

علته توفي منها يوم الاربعا لليالي باقية من رجب من هذه السنة واعتل قيس بن احمد بن الضحاك بوبده اذ كان ابوه قد استخلفه فيها وتوفي يوم الاحد لاربع من شعبان من هذه السنة وقبر بها واتصل الخبر بابيه فانصرف من صعدة يوم السبت لعشر من هذا الشهر ووثب القسم بن احمد بالغيل من صعدة واعتل الحسن بن احمد بعلاف وتوفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من هذه السنة ودفن بعلاف ووثب القسم بن احمد حتى اذا كان في شهر ربيع الاخر استنهض الاكيليون ابن الضحاك فخرج معهم يوم السبت لثماني ليال خلت من هذا الشهر فوصل بعلاف وكاتب بني سعد ثم نهض محاربه اليرسميون فقتل منهم ودخل شق برسم فخربه وارجف سعد على القسم فخرج منهم وصار اخوه يحيى بن احمد الى الغيل ولزمه وانصرف ابن الضحاك فوصل ريده يوم السبت لبومين باقيين من هذا الشهر وعاد الاكيليون الى علاف فاقام يحيى في الغيل ولم يعد الله احد من النجار ومضى القسم الى عيل جلاجل فاستنصر بابن عمرو السنحاني دبوادعه فخرج معه منهم الف رجل وخمسمايه وماية راكب ولقيه سعد كلها ودخل البلد وانصرف اخوه يحيى الى علاف يوم الجمعة لاحد وعشرين يوما باقيه من جمادى الاخرة من هذه السنة فهذا ما كان من اخبارهم وتمامه من الوداع العاد في باثارهم فرحم الله الصالحين من عباده وصلى الله على

الايمة المطهرين المصلحين لبلاده والمجتهدين في
طاعته والمسارعين الى
مرضاته

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته



وللهادي الى الحق عليه السلام في مدح همدان ونصرتهم له

طالت هواجس قلبك المكروب ... اذ صار دين محمد كغريب
نام الذين بهم يعز عموده ... وتنبهوا فاصبح ليس بالمطلوب
وتخاذلوا عن نصره وتشاغلوا ... بشاغل ومكاسب وعيوب
ولقد عجبت لامر همدان الذي ... كانت عنايات الصابح المكروب
والحق مطرح ضعيف ركنه ... وان يكمل الفايز المغلوب
والحق مصطرخ بهم فتغافلوا ... عنه تغافل مذهل مرعوب
حتى متى لا تنهضون باسركم ... للحق ينهض للغضب المغضوب
همدان انصار النبي وبعده ... نصروا الوصي بكل ذات كعوب
وبهم يعز الدين بعد خموله ... بالنصح المكروه والمحبوب
ليسوا كمن نقض العهود بفعله ... وبدا بوا المنتصف المعيوب
حسبي بنصرتهم لدين محمد ... فيهم لعمرك نصرتي ونصيبي
من دون كل مناصر ومعاصب ... وبهم وثقت فقل لهم يتقوا لي
وبهم يعز الدين اخر مرة ... لقيامهم بكل ايه المنصوب
ما زلت اعلمهم واعرف فضلهم ... واخصهم بالبشر والتقريب
لصحيح معرفتي بما قد قدموا ... والله للانصار خير مثيب
نصروا امير المومنين وجاهدوا ... بصحيح نيات ونصح قلوب
وتظافروا في الحق حتى اصبحوا ... فاذوا بحسن ثنايه المنسوب
سارت قبايل كلها لقتالهم ... بالمرد من فتيانها والشيب
وذوي الجهالة من كهول رجالهم ... وبكل ليث كتيبة مرهوب
ضربوا رؤس الناكثين واولجوا ... فيها بكل مهند مخضوب
بدماء كل منابذ ومعاند ... ومخالف للحق غير مصيب

فهم أسود الحرب عند ضرامها … كالجمر وسط خميسها المشبوب
والطالبون بثأر آل محمد … وعشيرة المطلوب والمغصوب
ظني بهم خير الظنون لأنهم … أبناء كل نجيبة ونجيب
شركاء آل محمد في عزهم … من دون كل مناسب ونسيب
فعليهم مني السلام مضاعفا … وحباهم ذو العرش بالتقريب
وأعانهم يوم الحساب وهوله … وأعاذهم من فادح التعذيب

وله أيضاً عليه السلام

إذا لم يكن بد من الحرب والبلا … فحبذا حرب لا محالة أحزم
إذا كان منا في الحبوس جماعة … تحرب العدى واسوا على وأكرم
إذا لم يكن إطلاق من في حبوسكم … بسلم فترك الحرب في ذاك ألوم
إذا السلم لم تفكك أخا من وثاقه … لعمري ففك الأسر يوم عرمرم
وفي ترك حرب القوم خزي وذلة … على مثلنا إن كنت لا شك تفهم
لأن كان ظنا لقوم في غير حزمهم … فظنهم ظن امرئ ليس يعلم
أأترك حرب القوم من غير هدنة … وأهل التقى في الحبس والحبس أظلم
إذا القوم لم يبغوا السلامة بيننا … فنحن على الهيجا أمضى وأغرم
أنترك مثلي الحرب والخيل جمة … وفينا القناة السابري المنظم
وزرق على أكبادها الموت شائع … لها سطوة أوتارها تترنم
وبيض تلالا في الأكف صوارم … تحت شأنا للسابري وتقصم
وكل طويل الباع ليث سميدع … أجم عزات والقنا يتحطم
نحوض غمار الموت في بذ حبه … شديد على أعدائه ليس يظلم
من الغر همدان الكرام ذوي النهى … فنالهم في الحرب نار تضرم
وخولان أهل البأس والجود والحمى … أسود إلى الحرب العوان تقحم
ومذحج أبناء الحروب ذوي الوفا … هم الفرع منها الثابت المتقدم
فإن تبتغوا حربي فإني محارب … وإن تبتغوا سلمي فذلك سلم

وللمرتضى محمد بن يحيى عليه السلام إلى أبيه الهادي عليه السلام

يا ذا المعالي والسماح والحجى … وعصمة اللاجي به إذ التجا
وقاتل النكس إذا تعوجا … والهادي الحائر إذا تلجلجا
والصادق الراجي به إذا رجا … من بيض الوجه أقوى محجا
والقائد الرعلة إذ تشكو الوجى … بصب سمك الدين لما انهجا
أعني الإمام الفاطمي الأبلجا … أشرف منبوع وأعلى منهجا
لا تحسبني في الوثاق ادمجا … ولست من فرض اريد فرجا
ولست عن ديني اريد مخرجا … أحب في الرحمن من تحرجا
وأبغض العاصي له إذا انحجا … عن منهج الحق في الكفر دجا
قل للغوي الحيران ليل سجا … وخاض في طغيانه ولججا
إني لأرجو عاجلا أن تفلجا … بالحق إن الحق أعلى درجا

تم ذلك من الله وفضله

نسخ برسم سيدنا وبركتنا القاضي الفاضل العلم العامل صادق الود وغذي مودة الآل الطيبين إبراهيم بن الحسن بن سعد بن محمد العمري أطال الله مدته ودفع عنه عوادي الليالي والأيام بمحنته بحق محمد وصالحي عترته أمين اللهم وكان الفراغ من زبره وتحريره بعيد العصر يوم الأربعاء ثالث وعشرين في شهر ربيع الأولى سنة ١٠٦٩ تسع وستين وألف

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وكتب الفقير إلى كرم الله الواثق بمن ليس له ثاني الشيخ حسين بن محمد الغرباني غفر الله له

كتاب صلة الاخوان في حلية

بركة الزمان العالم العابد الزاهد صارم الدين
ابرهيم بن احمد بن علي الكينعي رضوان الله عليه

تاليف

مولانا الامام السميدع

الهمام المستمسك من التقوى اوضح السنن المؤدي
للفرض منها والسنن المتفرد بانواع القرب
والطاعات والمجلى في حلبة الفضل
والعبادات المخصص بالورع السجيح
والمشتهر بالمحيا النير الصبيح
من افناء عمره في رضى
الحي الباقي والذي ابلى نفسه للغرض الاخروي الباقي العماد
عماد الدنيا والدين سليل ابائه المطهرين
يحيى بن المهدي بن قاسم الحسيني نفع
الله به في الدارين بمحمد واله
صلى الله وعلى اله
وسلم تسليما

انتهى



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

أما بعد حمد الله على التوفيق والهداية الى معرفته التي هي اصل السعادة وعنوان كرامته الذي نصب
لنا اعلام الادلة الدالة من فطرته واظهر فيها البراهين من اياته وحكمته وعلمنا منه ما لم نعلم من بديع
قدرته سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق تعليما لبريته وعلى كلمة الاخلاص
والايمان بوحدانيته وعلى الاقرار بمحمد وما جاء به وعلى معرفته اولياء اولي العلم برفق قلوبهم
بذكره وشرح صدورهم بنوره وطهر قلوبهم بلطفه والهمهم اسرار عظمته واراهم انوار ملكه وملكوته
وفهمهم غامض كتابه وسنته وعلمهم دوآء القلوب وعرفهم طب الذنوب فبذلوا انفسهم في ذاته
لمرضاته فجازاهم بلطفه وكل امانة جعلهم ثالث نفسه في شهادته فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملئكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وسمى نفسه المؤمن وعبده
المؤمن تشريفا له بعبوديته والصلوة والسلام على محمد المصطفى من خليقته وعلى اله وصحبه
واسرته فانه اصول نعم لا يطاق لها شكر ولا احمد لعجز المكلفا لضعيف العبد وفروعها لا تقف
نقف على حد ولا تنحصر بالعد ومن الطاف الله السنية ونعمه الهنية ان عرفنا باية الاوان
والمعروف في الزمان الوسيلة الى الرحمن ومن نرجي بركته لمن مسك بمحبته من الاخوان الطاهي
الاسمى الالمعي ابرهيم بن احمد بن علي الكبنعي رضي الله عنه وارضاه وازلفه عالبيه وحباه واعاد من
بركاته علي والسامع والمبلغ والمستمع فاني كنت ممن حظي بمودته وشغف بمحبته وتمسك
باهداب خدمته وعاهد المولى على عقد اخوته في الله خالصا لها من جميع الشوائب ان شاء الله تعالى فاقبل
رضي الله عنه وارضاه على بادبني وهذبني وتتبع عيوبي ورحض حوبي فعل الشفيق
الابي والحبيب الرفيق المواسي شاركني في اعماله وادعيته واهتم باموري ايثارا على اسرته وتلامذته
فعجزت عن القيام بحقه والاقتداء به في حيوته ونعمت وتداركت بعض حقوقه بعد الممات بنشر بعض
ما خصه من الباقيات الصالحات لعل الناظر اليها يهتدي وباقواله وافعاله وافكاره يقتدي
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ومن لم يرى معلما لم يفلح ولله العايلة
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح ارتجيت كلوجه الله تعالى تبارك والمعاون
على البر والتقوى سيما لمن لم يسعف العزم على احد ابا السالكين في خلقه وجرياته مع تفرغ كلي من وجوه
الاخوان امدهم الله بلطفه وكثر بهم الايمان وجعلهم على الحق ابلغ اعوان فاستخرت الله
تبارك وتعالى وسألته التوفيق والتأييد لي ولاخواني ولكافة المسلمين والاخلاص في كل قول وعمل
واعتقاد ونية وترك قال صلى الله عليه واله وسلم عند ذكر الصالحين تنزل البركة وقال الامام المؤيد بالله
عليه السلام ذكر الصالحين وكلامهم ذكر حيوة القلوب كما ان الطعام والشراب حيوة النفوس
وهو مجرب وسميت هذا الكتاب المبارك صلة الاخوان في حلية بركة اهل الزمان
وجعلته احد عشر فصلا الاول في حسبه ونشوه وصفاته الثاني في ابتداء رشده وقراءته
في العلوم الثالث في زهده واسبابه وتركه الدنيا مع الغنا الرابع في عزيمته ورياضته ومجاهدته لنفسه
الخامس في اوراده الصالحة وعباداته السادس في مكارم اخلاقه وتحمله المشاق لاخوانه السابع
في اخلاص عباداته عن الدنيا والاخرة تعظيما لجلال الله وكبريائه الثامن في كراماته الظاهرة والباطنة
التاسع في مجاورته البيت العتيق وما فتح الله فيه من الاسرار والكرامات العاشر في تراثه ومخلفاته

وموضع قبره



وموضع قبره وحسن الثنا عليه بعد موته في اليقظة والمنام الحادي عشر في دعوته وحكمه ومكاتباته وكلامه
نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ولا بد من مقدمة قبل ذكر
مقدمة في فضل المؤمنين والحكما والصالحين عشر ايات مبشرات وعشرة اخبار منبهات وعشر حكايات مشوقات
لتكون الطف واحلى تسعد بها في الغاية والنهاية ان شا الله تعالى الاية الاولى قال تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون امنا بما انزلت فاجعلنا
من المتقين المهتدين المفلحين الاية الثانية وما لنا لا نؤمن بالله وما جانا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين
الاية الثالثة قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم اي والسيد العظيم الاية الرابعة ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من
غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين انا نسألك اللهم
يا رحيم يا كريم السلامة والاستقامة ثم الكرامة الاية الخامسة انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم الاية السادسة للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم اخوالي ان الحسنى ثواب الجنة والزيادة رضا الله عز وجل
وقيل ان الزيادة غرفة من لؤلؤة بيضا فيها فرج لها اربعة الاف مصراع من ذهب قال صلى الله عليه وسلم
لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الاية السابعة يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون الاية الثامنة الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب اخوالي حي
على خير العمل هلموا رحمكم الله الى الله والى كرمه الجم وفضله الذي عم في بعض الصحف
يقول الله تعالى يا عبدي الى متى هذه الغيبة فبطولها تحصل الوحشة بيني وبينك اقبل الي املا قلبك
غنا وبدنك رزقا ولا تباعد عني واملا قلبك فقرا وبدنك شغلا تبذرون ما طوبى
قيل هنيئا مريا وقيل شجرة في الجنة اغصانها متدلية على كل بيت منها غلظ ساقها الراكب المجد
الف سنة وهو معنى قوله تعالى وظل ممدود وما مسكوب تجري انهار الجنة من تحت ساقها
الاية التاسعة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول
وهدوا الى صراط الحميد الاية العاشرة الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق
معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضا





لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون الى قوله
لمثل هذا فليعمل العاملون وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا
فنعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون **والقران** المجيد فيه شفا لما في الصدور وهدى
ورحمة للعالمين لمن كان له قلب حاضر وفهم وافر ورتله ترتيلا ووقف على عجايبه وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب **والاخبار عشرة**
ما نقل عن الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى **محمد رسول الله** والذين
معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه وانصاره **الاول من الشهاب** قال صلى الله عليه واله قال الله تعالى جل ذكره وجلت قدرته يقول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شا وانا مع عبدي اذا هو ذكرني وجبت محبتي للمتحابين في
والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في لا اله الا الله حصني فمن دخله امن عذابي اشتد
غضبي على من ظلم من لم يجد ناصرا غيري يا دنيا مري على اوليايي لا تحلولي لهم فتفتنيهم يا دنيا اخدمي
من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شي انا فاعله
ما ترددت في قبض نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساته ولا بد له منه ما تقرب الي عبدي
المومن بمثل الزهد في الدنيا ولا تعبد لي بمثل ادا ما افترضت عليه ولا يزال يتحبب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون
لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي المتعبدون
بمثل البكا من خشيتي هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما
صحبتموه اذا وجهت الى عبدي المومن مصيبة في بدنه او ماله او ولده فاستقبل ذلك بصبر جميل
استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا **ثم** الكبريا ردايي والعظمة
ازاري فمن نازعني فيهما القيته في النار **الخبر الثاني** من الشهاب البليغة عن انس بن مالك
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها
واماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نايلها عارض الا رفضوه
ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا بينهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها
وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم
ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما
يحذرون **ثم** هذا حديث عليه مسحة من الكلام الالهي لذي تقوى ويقين افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله **الخبر الثالث**
من الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من المومن يا رسول الله قال من عامل الناس
ولم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وحرمت غيبته
وظهرت عدالته ووجبت اخوته **الخبر الرابع** عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال اذا جا
ملك الموت ليقبض روح المومن قال له ملكاه امهلنا حتى نملا مسامعنا من الثنا الحسن فيقولان
له جزاك الله عنا خيرا كنت فيما علمنا سريعا في طاعة الله بطيا عن معاصيه تحب الخير واهله وتعلم ما

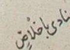


ما استطعت منه فرب كلام حسن قد اسمعتنا ورب مجلس كريم قد اجلستنا فابشر
بالوقوف بين يدي الله تعالى بالشهادة لك عنده غدا **الخبر الخامس** روي ان ابا ادريس الخولاني
قال لمعاذ اني احبك في الله فقال له معاذ ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ينصب
لطايفة من امتي كراسي حول العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف
الناس ولا يخافون هم اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هولا يا رسول الله فقال
هم المتحابون في الله وروى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان المتحابون في الله
على عمود من ياقوتة حمرا في راس العمود سبعون الف غرفة مشرفون على اهل الجنة يضي حسنهم لاهل الجنة
كما تضي الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هولا المتحابون في الله
وروى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال وقال في معنى قوله تعالى اخوانا
على سرر متقابلين كانوا في الدنيا على الطاعة في الاجتماع والخلطة في الافتراق وظهور النصيحة
وحفظ الغيبة ودوام الوفا ووجود الانس وفقد الجفا وارتفاع الوحشة ووجود الانبساط و
لهذا لا يحزن الناس وهم يفرحون **الخبر السادس** روي ان ابا هريرة دخل السوق
فصاح انتم هاهنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد ثم رجعوا فقالوا
يا ابا هريرة ما راينا ميراثا يقسم قال فما رايتم قالوا راينا اقواما يذكرون الله ويقرون القران فقال ذلك
ميراث محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما جلس قوم يذكرون الله تعالى ويتدارسون
العلم الا ناداهم مناد من السما قوموا فقد بدلت سياتكم حسنات وغفر لكم جميعا وسمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن جالس
عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله معي في الجنة **وروى الفقيه حميد**
في كتاب الايضاح عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال من زار عالما فكانما عبد الله ستين سنة
وروى عنه صلى الله عليه انه قال من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس حرم
الله جسده على النار وفي بعض الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم من العالم قال الذي اذا رايه ذكر الله تعالى الذي
يدعو من الدنيا الى الاخرة ومن الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص ذكره في بعض الكتب غاب عني
اسمه والله اعلم وقال صلى الله عليه واله العلما ورثة الانبيا **الخبر السابع** روى ابو سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان لله ملايكة سياحين في الارض فاذا
وجدوا قوما في عبادة الله نادوهم هلموا رحمكم الله الى بغيتكم هلموا الى رحمة ربكم فيجيون فيحفون
بهم فاذا صعدوا الى السما يقول الله تبارك وتعالى وهو اعلم بذلك على اي حال تركتم عبادي فيقولون
تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك ويعبدونك فيقول الله عز وجل اي شي يطلبون فيقولون
الجنة فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول تعالى كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد
طلبا لها واشد حرصا عليها فيقول تعالى من اي شي يتعوذون فيقولون من النار فيقول هل راوها
فيقولون لو راوها لكانوا اشد هربا منها واشد خوفا فيقول تبارك وتعالى اشهدكم اني قد غفرت
لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخاطي لم يردهم وانما جاهم لحاجة فيقول تعالى هم القوم لا يشقى
جليسهم وقال صلى الله عليه واله وسلم المجلس الصالح يكفر عن المومن الفي الف مجلس من مجالس السو
قال عمر وهو الراوي ان الرجل ليخرج من بيته وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع

العلم والعلما خاف واسترجع من ذنوبه فيرجع الى منزله وليس عليه ذنب فلا يفارقوا مجالس العلما فان لله
في الدنيا جنة فمن دخلها طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر **ثم اخواني** الى متى هذا
الغلاط ومتى نرتفع عن هذا الانحطاط ومتى نقبل الى الاخرة بنشاط ان مالكنا ومالك يوم الدين
يدعونا لننفق في ارايكه ويقطعنا جزا من ملكه ويكرمنا غاما ذنبه واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون **اخواني**
قطع بنا والهفاه اجنا الحسنى الغل والراصد وعقلنا عن الصمد الرحيم الواجد متمسكنا بالقاذورات
والقذارات والرذاذات من البرية التي هي ام الخطيات وعدوة الله وعدو اوليائه واستعل
بكل شي وخسيس وغفلنا عن كل خطير ونفيس **اللهم** احينا من هذه الموتة وانقذنا
من هذه الغرقة واكشف عن قلوبنا الغطية جهل معرفة حقوقك يا كريم **الخبر الثامن**
منقول من الشفا بتعريف حقوق المصطفى **قال علي عليه السلام** سالت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق
مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي
والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة
عيني في الصلوة **اللهم** احينا على سنته وامتنا على ملته وادخلنا في شفاعته وصل عليه
وعلى اله وصحبه وعترته **الخبر التاسع** قال صلى الله عليه واله وسلم ثلاث من كن فيه استكمل
ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي (اي) بشي من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا
والثاني للاخرة اثر الاخرة على الدنيا رواه ابو ذر عنه صلى الله عليه و**قال رسول الله**
صلى الله عليه واله وسلم يا اباذر اتق الله اينما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن **الخبر العاشر** من السلفية عن ابن عمر قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا يكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله
والتفويض الى الله والصبر على بلا الله والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله انه من احب لله وابغض لله
واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان **اخواني** امدكم الله بالالطاف واعانكم مما تحاذرون
وتخاف امامكم باسماعكم ويكن على السنتكم ما قال ربكم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
تنزيل من حكيم حميد ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون ولله دره حيث قال ليس للطريق الى الله الا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وكل علم او حكم ليس الا من هذين البحرين العذبين والعمودين الباسقين كتاب الله فيه نبا
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وعزايم احكام ربكم وسنة نبيكم وشريعة هاديكم يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر في بعض التفاسير الرجز حب الدنيا يا ايها المزمل قم
الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا الى قوله ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك رضي الله عنهم ولله القايل

تنبه يا هذا النوم المدثر | فهذا ابتشير الصباح تنور
بشر بالغفران من بات ليلة | خليف سهاد خوف نار تسعر
واشرق عنه ليله وهو ساجد | وادمعه من خشية تتحدر

اسم رجل



ينادي باخلاص وخوف ورغبة | لك العز يا مولاي اني مقصر
وانت قرير العين يلهو بك الكرا | تمر بك الساعات لا تتفكر
كانك من مامن بالنايبات امن | وانت اذا امهلت باق ومعمر
فدع عنك تطواع الهوى واساعة | وشمر وقد فاز المجد المشمر
وبادر صلوة الليل قبل انسلاخه | فقد اسمع الداعي والى المدثر
وصل على المختار من ال هاشم | محمد الهادي النبي المبشر

وكتابي هذا امادبة للاخوان وسكت فيه الترغيب للحلال والداعي الى المادبة كرم
بالاطعمة والاشربة والا فقلوبنا اهل هذا الزمان كصم الجندل وضميم الهند وان تحمل التجرد
عليها صفوح النصايح ونشر عليها رماح الفضايح وينادى عليها بالصوائح هولا قوم غضوا من ستر
منهم القبايح واظهر لهم الفشر الصوالح ولم يقدروا الله حق قدره فقانتهم المصالح ولا استحيوا من
العمل الشنيع الطالح **اخواني** اعلموا ان الاعمال الصالحة يعملها البر والفاجر ولا يترك المعاصي
الا صديق مخلص قال صلى الله عليه واله وسلم في خبر طويل من صبر على طاعة الله كان له مايه درجة
ومن صبر عن معصية الله كان له الف درجة والكلام شجون والغريق يتمسك بكل حبل والله المستعان
على نفسي **والحكايات عشر** قال تعالى كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق وقد اتيناك من
لدنا ذكرا وقال صلى الله عليه واله وسلم حكايات الصالحين جند من جنود الله تعالى
تقوى بها قلوب العارفين **الاولى** ان كعب الاحبار رضي الله عنه قال لم اجد باعث القلوب وجاذبا
الى المحب المحبوب اخص من اية في التورية قال تعالى لنبيه موسى ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم
ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الى قدرتي وكمالي وانظر اليهم بعين
رحمتي فان حذوت طريقهما حببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب وما علامتهم قال
يراعون الظلال بالنهار لصلاتهم كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن
الطير الى اوكارها عند الغروب واذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا
كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي فبين صارخ وباكي ومتاوه
وشاكي وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول
ما اعطيهم ثلثا الاولى اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم الثانية لو كان السموات
والارض في موازينهم ما استكثرتها لهم الثالثة اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي
يعلم احد ما اريد ان اعطيه يا موسى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي **الحكاية الثانية** قال
شقيق بن ابرهيم البلخي لحاتم الاصم رضي الله عنهما منذ كم صحبتني قال منذ ثلث وثلثين سنة قال فما
ذا تعلمت مني في صحبتي قال تعلمت ثماني مسايل قال شقيق انا لله وانا اليه راجعون ذهب بها عمري معك
سدى فقال حاتم ما تعلمت غيرها فقال شقيق هاتها حتى اسمعها منك فقال حاتم **الاولى** اني نظرت الى هذا
الخلق فرايت كل واحد منهم يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى عند القبر فاذا وصل القبر فارقه وجعلت
الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر دخل معي محبوبي قال احسنت يا حاتم فما الثانية
قال نظرت الى هذا الخلق فرايت من كان له معه شي له قيمة ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت
الى قول الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فجعلت كلما وقع في يدي من شي له قيمة ومقدار

وجهت اليه كما ينبغي لي محفوظا عندي فقال الحسن يا حاتم فما الثالثة قال نظرت الى قوله تعالى
فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعلمت ان قوله تعالى حق لا ريب
فيه فاجتهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقمت على طاعته قال احسنت يا حاتم فما الرابعة
قال نظرت الى هذا الخلق وكل واحد منهم يرجع الى الحسب والمال والشرف فاذا هو لا شي ونظرت
الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاتقيته وخفته فقال احسنت يا حاتم فما الخامسة
قال نظرت الى هذا الخلق يطعن بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا فعلمت ان اصل ذلك الحسد ونظرت
الى قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان القسم من الله فتركت الحسد واحببت
الخلق فقال احسنت يا حاتم فما السادسة قال نظرت الى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل
بعضهم بعضا فنظرت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعاديته واحترزت منه
واخذت حذري منه لان الله تعالى قد شهد عليه انه عدو لي فعاديته وتركت عداوة الخلق قال احسنت
يا حاتم فما السابعة قال نظرت الى هذا الخلق كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيجهد نفسه ويترك
المفروض عليه والطاعة ويتعب نفسه ويدخل فيما لا يعنيه ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فعلمت اني واحد من هذه الدواب المضمون
رزقها فرزقي مضمون فاشتغلت بالله وتركت طلب ما عنده قال احسنت يا حاتم فما الثامنة قال نظرت
الى هذا الخلق فاذا هم يتوكل احدهم على ضيعته والاخر على تجارته والاخر على صحته وكل مخلوق قد توكل على
مخلوق مثله فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فتوكلت عليه قال الحسن احسنت يا حاتم
قد جمعت في هذه المسائل علم التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم وهذا
شقيق وحاتم من التابعين روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر قل لامتي يكونوا على
اثري واثر اصحابي فاني لم ابعث تاجرا ولا حراثا ولكن بعثت داعيا وهاديا ورحمة وما امرني ربي بجمع الدنيا
والدرهم ولكن قال فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

الحكاية الثالثة

روى ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب وطريق المحب الى المحبوب ان احمد بن ابي الحواري دخل يوما على سليمن
الداراني رحمه الله فرآه يبكي فقال له ما يبكيك يا شيخ الصدق فقال ويحك يا احمد انه اذا جن الليل فافترش
اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم اشرف الجليل عليهم فقال يا جبريل من تلذذ بكلامي
واستراح بمناجاتي فبي خلقت لا نظر اليهم يعني رضاي واسكنهم رياض قدسي فعلامة حب الله
يا احمد حب القران وعلامة حب الله وحب القران حب السنة وعلامة حب السنة حب الاخرة
وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا الا تاخذ منها شيا الا زادا وبلغة
الى الاخرة ويقدم امر الاخرة على امور الدنيا من كل ما يهوى النفس والمبادرة الى اوامر
الحبيب والبذل للعلماء بر والعاطفين له ثم المعرض عن ابناء الدنيا المؤثرين لها والبعد عنهم
ولله القايل

يا نسيم القرب ما اطيبكا ... ذاق طعم الانس من حل بكا
اي عيش لاناس قربوا ... قد سقوا بالكاس من مشربكا

الحكاية الرابعة

قال ابو طالب المكي رضي الله عنه كان بعض المجاورين بمكة عنده دراهم اعدها للانفاق في
سبيل الله قال فرايت ليلة فقيرا يطوف بالبيت خفيا لهزي والنسم فكنت اطا اثار قدميه
وامشي خلفه فلما قضى طوافه وقف بالملتزم فسمعته يقول جايع كما ترى عريان

في ما ترى

كما ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى وعليه خلقان رثان فقلت في نفسي ما اجد لدراهمي موضعا
خيرا من هذا بالجملة بالصرة فدفعتها اليه وقلت له انه هكذا امسكتني تكون هذه معك تنفقها على
نفسك وصببتها على طرف ازاري بين يديه فاخذ منها خمسة دراهم فقال اربعة ثمن ميزرين ودرهم
انفقه ثلثا ولا حاجة في سايرها قال فرايته الليلة الثانية عليه ميزران جديدان فهجس في
نفسي منه شي فالتفت الي فاخذ بيدي فاطافني معه اسبوعا كل شوط في جوهر من معادن الارض
يتخشخش تحت اقدامنا الى الكعبين منها ذهب احمر وفضة وياقوت ولؤلؤ وجوهر لم يظهر للناس
فقال هذا كله قد اعطيناه فزهدنا وناخذ من ايدي الخلق احب الينا لانه اخف

الحكاية الخامسة

روي ان رجلا زار اخا له في الله في قرية نائية فلقيه نبي من انبياء الله تعالى
فقال له الى اين تريد فقال ازور اخا لي في هذه القرية قال هل بينك وبينه رحم قال لا قال
فهل عليك له نعمة قال لا قال فهل ترجو لنفعه دنياك قال لا الا اني احبه في الله قال النبي صلعم
اني رسول الله اليك يقول لك ان الله قد احبك كما احببته فيه وعن الحسن البصري قال كان
بعض السلف يوجر نفسه في شي ولا داخيه في الله تعالى وكان احدهم يخلف اخاه في عياله اربعين
سنة ما يفقدون الا وجهه قال الفضيل بقي من لذات الدنيا ثلاث لقاء الاخوان وصلوة
الجماعة وقيام الليل وقال الاخر اخ لك في الله كلما لقيك علمك خيرا خير لك من اخ كلما لقيك
حط في كفك مثقالا

الحكاية السادسة

روى سعيد بن المسيب انه دخل
على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عند طلوع الشمس وهو قايم يصلي كانه
ساق شجرة قد تغيرت جبهته واحمر انفه فقلت له ما هذا الا اجتهاد لو لم يخلق الله النار الا
لك فقال ما يدري علي بن الحسين الى جنة يصير ام الى النار ثم بكى فلم يزل ساجدا حتى زالت الشمس
وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا لا اله الا الله تعبدا
ورقا فقال سعيد اشهد يا علي بن الحسين انك ممن يتشفع به الى الله تعالى ثم قال له علي بن الحسين
قد ذقت حلاوة الدنيا وفتحت لي بهجتها واستوى عندي رطبها ويابسها وذهبها وفضتها
وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة كيف يتنعمون والى اهل النار كيف يعذبون فاسهرت
ليلي واظمأت نهاري وقليل ما انا فيه من حق ربي وعن سعيد بن المسيب الراوي روي
انه دخل الكعبة فاحرم فيها بركعتين ختم فيهما القران شكرا لدخول بيت الله تعالى وروي
ان بعضهم حضر مقام علي بن الحسين عليه السلام ذكر خفض عيش الملوك ونعيم اهل الدنيا بنعم
الله تعالى فقال لا انظر الى خفض عيش الملوك ولين لباسهم ولكني انظر الى غد طعنهم وشر منقلبهم
واملا عليه هذه الابيات

ملوك الارض حكام الرعايا ... ونحن عبيد خلاق البرايا
ادمنا عيشنا خبزا بملح ... اذا اكلوا الثرايد والقلايا
شددنا وسطنا بحبال ليف ... اذا لبسوا الحواص والحلايا
وان لبسوا الشفوف معلمات ... تخربنا بالمراقع والعبايا
وان سكنوا قصور العاليات ... سكنا في المساجد والزوايا
غدا يتميز السادات منا ... ونظر اينا اوفى عطايا

الحكاية السابعة

قال ذو النون المصري رضي الله عنه بينما انا في بعض سياحاتي
اذا انا بشيخ على وجهه سيما العارفين فقلت له يرحمك الله كيف

الطريق الى الله فقال لو عرفته لعرفت الطريق اليه ثم قال لي يا هذا دع الخلاف والاختلاف قلت
يرحمك الله اليس اختلاف العلماء رحمة قال نعم الا في تجريد التوحيد قلت وما تجريد التوحيد
قال فقدانك رؤية ما سواه لوجدانه قلت وهل يكون العارف مسرورا قال وهل يكون العارف
محزونا فقلت اليس من عرف الله طال همه قال بل من عرف الله زال همه قلت وهل تعيّر الدنيا قلوب
العارفين قال وهل تعيّر العقبى قلوب العارفين حتى تعيّرها الدنيا قلت اليس من عرف الله صار
مستوحشا قال معاذ الله ان يكون العارف مستوحشا ولكن يكون مهاجرا متجردا قلت
وهل يكون العارف متأسفا على شيء غير الله قال وهل تعرف العارف غير الله فيتأسف عليه قلت
وهل يشتاق العارف الى ربه قال هل يكون العارف غائبا عن الله طرفة عين حتى يشتاق اليه
قلت ما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله وانت تهابه قلت اني كثيرا ما اقول الله ولا
تداخلني الهيبة قال لانك تقول الله من حيث انت لا من حيث هو قلت عظني قال حسبك
من الموعظة علمك بانه يراك ففهمت عنه فقلت ما تامرني به قال اطلاعه عليك في جميع احوالك
لا تنسه ثم ذلك وانشد بعض المحبين ٥ لولا تشوق جماله في خاطري ماكنت ارضى ساعة بحيوتي ٥
ما لليلة القدر المعظم قدرها الا اذا عرفت بها اوقاتي ٥ ان المحب اذا تمكن في الهوى والحب لم يحتج الى ميقات ٥

الحكاية الثامنة عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال في صحف ابرهيم الخليل
عليه السلام يقول الله تعالى يا ابرهيم من قام لي متعبدا اربعين يوما بلياليها انبعت الحكمة
من قلبه حتى ينظر ما عندي ببصائر قلبه فاكون انا مؤيده وراعيه ورازقه من حيث لا
يحتسب ٥ ولبعضهم العابد ٥
طريق الوصل سهل ان ترغبني وفي معناك فاطلبني تجدني ٥ قريب حيث كنت وحيث تغدو
وحيث تروح فاطلبني تجدني ٥ واني منك في قرب وبعد كعاب القوس فاطلبني تجدني ٥
فان تك قد ظمئت الي شوقا فقاطع كل من تهوى وصلني ٥ وان تك تبتغي مني بديلا
فقاطعني وودعني ودعني ٥ ستذكرني اذا جربت غيري وتحمد كل امر كان مني ٥
تعالى الله ما الطفه بعبده وارحمه واقربه من عبد السوء **الحكاية التاسعة**
روي في كتاب موازنة الاخوان للفقيه ابي القسم الثقفي وهو كتاب نفيس في علم المعاملة
قال قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة اوقف الله عبده الفقير المؤمن بين يديه
وادناه منه وقال ما زويت عنك الدنيا لهوانك عندي ولا لضعفك لدي ولكن انظر الى ما
اعددت لك من الجنان والحور الحسان فينظر الى ما اعد الله فلولا امسكه الله لتوخر
لذهب من شدة الفرح ولكن دونك هذا العالم فمن احبك لاجلي واطعمك لاجلي وسقاك
لاجلي فخولك وشفعك فيه فينظر الفقير الى وجوه الناس وياخذ بيد هذا وبيد هذا وهم
لا يعرفونه فيدخلهم الجنة بغير حساب وهذا معنى قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون وفي بعض التفاسير الازواج والتوأم المشايخ والمتابع والله اعلم وروي عنه
صلى الله عليه وآله وسلم يشفع يوم القيمة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا واذا المؤمن لا يخلو
من احد الاثنين السابقين ولله الامام الجرجاني حيث قال ٥
اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع ٥ اطار الخوف نومهم فقاموا

واهل الامن

واهل الامن في الدنيا هجوع ٥ هم الشفعا يوم العرض حقا لقوم للهدا وهم خضوع ٥
كذي ظمر تعال الله هذا ابر ابيّنا لطوفا ركوع ٥ وقد ختمت الحكايات بحكاية في باب الايمان وموضع
الراس من الاسلام في الصلوة ختاما مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وهي الحكاية العاشرة

الحكاية العاشرة

قال محمد بن سيرين لو خيرت بين دخول الجنة وبين صلوة ركعتين لاخترت صلوة ركعتين لان في دخول
الجنة رضاي وفي الصلوة رضا ربي الم تسمعوا الى قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال والى قوله صلى الله عليه وآله خلق الله عالما على ثلثة اصناف
صنف قيام لا يركعون وهم السموات والعرش وبعض الملائكة والجبال والشجر وصنف
ركوع لا ينتصبون وهم بعض الملائكة وذوات الاربع من الدواب وغيرها وصنف سجود
لا يركعون الارض والبحار وما يمشي على بطنه من الدواب فمن صلى ركعتين فكانما عبد الله
تبارك وتعالى بعبادة كل مخلوق فانه مع ما ينفرد به من الذكر والتلاوة وعن شيخ الصدق الحسن
البصري قال للمصلي ثلث كرامات الاولى تتناثر عليه الرحمة والبر من راسه من اعنان السماء
الى مفرق راسه الثانية ان الملائكة يحفون به من موضع قدميه الى اعنان السما الثالثة ان
الملائكة لا تزال تنادي لو يعلم هذا العبد من يناجي ما انفتل من صلوته وروي ان شابا نقيا
لزم المسجد والعزلة فقيل له لو خالطت في حلق العلما فقال لا حاجة لي فيهم ان اردت ان اناجي
ربي قمت اصلي واذا اردت ان يناجيني قرات كتابه لانه تعالى يخاطبني يا عبدي اعبدني اذكرني
اقدرني حق قدري وقيل ان الصلوة اشتغال بحسنة قبلها وبعدها وفيها ولا بد من
ذكر صلوة اهل الصدق والوفا ان شا الله تعالى في صفة خلوة سيدي ابرهيم الكبنعي رضي الله عنه
اخواني اذا هبت عليكم نسيم التعارف سحرا وانتسم ما فرح سمع الكليم حين سراه
وشممتم من رواح القوم مسكا وعنبرا ولاحت لكم اعلام خيامهم زهرا وتحرجحو مغناطيسهم
من حجر فلوبكم نورا وشاهدتم معنى عند الصباح يحمد القوم السرى ٥ فانظر الى ما تحل عيان
عيون البصائر وتبلج الافئدة بالطمانينة عنده وتجلت لضمائرهم الايات المنتشرات و
الاحاديث المنبهات والحكايات المشوقات فان مالت الى الحكايات العزيزة وتوالت شفاه الحضر
الحريز انتهزتم الفرص ولزمتم للنفوس الرفض فانها كالطير اذا اخرج من القفص اقبلتم
على التلاوة بكليتكم وعكفتم عليه جهدكم ورتلتموه ترتيلا ووقفتم على كل اية طويلا وسمعتموه
من الحملة الخاشعين وجريتم بانفسكم مع المتهجدين سمع عمر رضي الله عنه قاريا
يقرا افرايت ان متعناهم سنين ثم جاهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
فوقع في قلبه وغشي عليه وقال قد قرات هذه الاية كذا كذا امرة فلما سمعتها ما كانها قد
قرعت سمعي وروي ان اعرابيا دخل البصرة او الكوفة والله اعلم وهو راكب على راحلته فاول
من لقيه الاصمعي رضي الله عنه فقال انزل ايها الاعرابي عن ناقتك لاسمعك شيا من كلام الله ٥
فقال الاعرابي او لله كلام قال نعم فنزل لنفحة الرحمة التي خصي بها فقعد الاصمعي وقرى
ان المتقين في جنات وعيون الى قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السما رزقكم وما توعدون
فقال الاعرابي حسبي فكسر نوبته وقصد لبته ناقته فنحرها وقال للاصمعي اعني على تفريقها للمساكين
وذهب فارا الى الله تعالى للسعادة الابدية وغاب عن الاصمعي مبتغى قراه فقال اعد علي من كلام الله ٥

ما قرأت علي فوات الايه منا قوله وفي السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل
ما انكم تنطقون فقال الاعرابي من هذا الذي الجا الله حتى اقسم هذا القسم فلم يزل يرددها
حتى خرجت نفسه وحكى هذه الاصمعي وصلى عليه ودفنه وراه في منامه على حاله حسنه فقال له ما حالك
فقال رفعني على منازل الشهدا الذين استشهدوا وقتلوا بسيوف الكفار وانا قتيل كلام الجبار ٥ ٥

وان لاح لنفوسكم من اخبار نبيكم صلى الله عليه فيسوهذا به فهو الدليل في البدايه والشفع
في النهايه اقبلكم على كتب الاخبار النبويه والاحاديث المعروفه فمن المختصرات الاربعين ٥
السيلقيه فهي شفا للقلوب الصديه وشرحها الانوار المضيه للامام المويد بالله يحيى بن حمزه
وصلقه الحكم شرحها الامام المنصور بالله ومن الكتب كتاب سلوة العارفين للامام الجرجاني
والبالغ المدرك وشرحه للامام ابي طالب وشمس الاخبار وتنبيه الغافلين وتنبيه ابن الراغبين
لمحمد بن عبد الله الرقمي رضي الله عنه وغيرها من الكتب البسيطه لكن هذه من جملة ترات
سيدي ابرهيم الكينعي في خزاين كتبه وهذه سفينه من ركبها نجا والى الخير وصل واهتدى

وان جاشت على قلوبكم حيوس حكايات الصالحين وهمت جموعكم على معالم اهل التقوى
والنعي فيها ونعمت كفيهم من الطيب واخذتم خلاصة ذوي البصاير والادب فلم يغرفوا
رضي الله عنهم الا من هذين البحرين الزاخرين بالدرر وفلذ المرجان ونفيس الجوهر فقد عم للكم
على كيميا السعادة وكنوز الحسنى والزياده طالعتم كتاب جلا الابصار بحكايات الصالحين
والاخيار للفقيه العالم زين الحرم الشريف ابي القسم بن محمد بن السفيف وكتاب روض الرياحين
في كرامات الصالحين خصت له ابرهيم الكينعي على مشقه صيره له من الشحر من عز عليه ما يطيب
هان عليه ما يبذل وكتاب بستان العارفين لحكايات اهل اليقين للجوزي فهذه
في خزانته رضي الله عنه موجوده وخليته شيخكم ودليلكم الى الله بعد كتابه وسنة نبيه
فهي معنا طيب لقوابين وبغيه الراير لان المشاهد والمعلوم اكثر بقينا ان شا الله تعالى

هذا الكتاب المبارك وثمره الاطلاع على كتب المعامله فهي غذا القلوب كما ان
الطعام والشراب غذا النفوس وبه قوام الخليقه الانسانيه وهي موجوده في خزانة شيخكم
رضي الله عنه سلوة العارفين وكتاب الانطاكي وجواهر قوت القلوب لابي طالب المكي وكتاب
عوارف المعارف للسهروردي وتذكره ذوي الالباب وهي نفوسها بقصد المبتدي والمنتهي
وكتاب التصفيه للحسن الديلمي وهو خلاصة الخلاصه والشافيه الكافيه ان شا الله تعالى
وكتاب بدايه الهدايه للغزالي وفي غير الخزانه تصفية الامام يحيى بن حمزه وكتاب احيا
علوم الدين للغزالي نفيس بسيط جامعا للعلوم كا شهر وغير ذلك والدليل المرشد الى الطريق
والله الهادي ٥ ان التجار اذا راحوا وقد ربحوا انساهم الربح ما عناهم السفر

وها انا باسم الله ابتدي وبه في كل اموري اهتدي **الفصل الاول** في صفته
وخليته على نعت الجمله ونشوه الطاهر وحسبه الظاهر اما صفته وخليته فهي
معنا ما قال له باب مدينه علم الله وحامل وحي الله واسد الله في الارض وحجته على الخلق
امير المومنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث قال لهمام رضي الله عنه
في صفة المتقين وقد جعلتها في مختصري هذا غرة شادخه ولمعه باذخه لين كلامه عليه السلام

علي

المقلده المطعمه من
الكيد ومن الذهب
والفضه واللولو والاولاد
جمعها كالقلاده لعنب ومن
الارض كنوزها ٥ ومنه
وجنونه



عليه مسحه من الكلام الالاهي وعبقه من الكلام النبوي والمدينه لا يدخل الامن بابها لانه امام اهل
الطريقه ومفتاح علوم اهل الحقيقه وهذه هي الغره المباركه **روى جعفر الصادق** ٥
بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه الحسين ان رجلا من اصحاب امير المومنين
عليه السلام قام اليه يقال له همام وكان عابدا مجتهدا فقال يا امير المومنين صف لي المتقين
كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه وقال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فقال همام يا امير المومنين اسالك بالذي اكرمك بما خصك به وفضلك بما اتاك واعطاك
لما وصفتهم لي فقام عليه السلام على رجليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال ٥

امابعد فان الله خلق الخلق وكان غنيا عن طاعتهم لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من اطاعه وقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم ٥ فالمتقون
فيها هم اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع خضعوا لله بالطاعه
وغضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم نزلت انفسهم منهم في البلا الذي نزلت في الرخا رضوا عن الله
بالقضا ولولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنه كمن قد راها فهم
فيها متكيون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونه واشرارهم مامونه
وحوايجهم خفيفه وانفسهم عفيفه ومونتهم في الاسلام عظيمه صبروا اياما قصارا اعقبتهم
راحة طويله ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم
تالين لاجزا القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دوا دايهم فاذا
مروا بايه فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت انفسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
حاثون على ركبهم يمجدون جبارا عظيما واذا مروا بايه فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وابصارها فاقشعرت جلودهم ووجلت قلوبهم وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها
في اصول اذانهم مفترشين جباههم واكفهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم
يجارون الى الله سبحانه في فكاك رقابهم ٥ واما النهار فحلما علما بررة اتقيا قد براهم
الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
وقد خالط القوم امر عظيم اذا هم ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت
واهوال القيمه فطاشت له حلومهم وذهلت عنهم عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى
الله بالاعمال الزاكيه لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون الجزيل فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون ان زكي احدهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنفسي من غيري وربي
اعلم بنفسي مني اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم
وفهما في فقه وكيسا في رفق وشفقه في نفقه وقصدا في الغنا وخشوعا في العباده وتجملا في الفاقه
وصبرا في الشده ورحمه للمجهود واعطا في حق ورفقا في كسب وطلبا في الحلال ونشاطا في الهدى

ونحوها في طمع وبالله العافية واعتصامًا عند الشهوة لا تعد بأمن جهله ولا يدع المحاسبة بعمل الاعمال
الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر ويمسي حذرًا ويصبح فرحًا فلما
انتهى الى آخر كلامه عليه السلام شهق همام شهقة كانت فيها نفسه فقال امير المومنين هكذا
العظة البليغة في اهلها **سبحان** المعطي من يشا بغير حساب ما اشبه الليلة بالبارحة ولله
الامام المتوكل احمد بن سليمن عليه السلام حيث يقول من قصيدة

دعتني طغى عبرتي ما بدا ليا ... وابكى ذنوبي اليوم ان كنت باكيا
لعل البكا يشفي من الوجد بعضه ... اذا لم يكن للكل من ذاك شافيا
وليس عجيبًا ان بكيت ولو دمًا ... واذهبه معي من بكاي الاماقيا
فقد مات همام لوعظ امامه ... وصادف قلبًا للمواعظ واعيا
فيا ايها المعرور اقصر عن الهوى ... واقبل الى التقوى ولا تك لاهيا
ولولا الترجي للشهادة والهدى ... واضحى الى الرحمن والدين داعيا
لما سرت الا في طريق ابن ادهم ... وكنت لعمرو بن العبيد مواخيا
وكابن خثيم والجنيد اخي التقى ... لما كان منهم واحد متوانيا
فرحمة رب العالمين عليهم ... وكان لهم من كل خير مجازيا
وبمتلا رضا لا ارى الناس غيرها ... وكنت لاصناف الوحوش مواخيا

الى اخرها وهي خمسون بيتا على هذه الصفة وجوابها من نشوان سبعون بيتا وهما في خزانته رضي الله عنه
وارضاه **وامّا صفة الطاهر** جملة في هذا الى نوارها النسا طعد وسعود بها الطالعة
سالتني ايها الاخ الاخص الحبيب المولع بكل عبد منيب ان اصنع مختصرا فيما شد عندك وعن اخوانك
من صفة الشفيق الحبيب فاجبتك الى ذلك رغبة فيما عند الله من احب اولياه وهو وفقه لقصدك الحسن
والحاجك المستحسن في ابياتك التي هيجت لها الحزن واطارت الوسن فاذرفت دموع المقا على الوجن
حيث قلت فيها ... يا حبيبي حبيبنا قد تولى ... وبنا في العلا وشاد وعلاه
في نعيم ثم ملك عظيم ... نال كل الرضا قولا وفعلا
وفقك الله لرشاد الراشدين وسداد الخاطبين وكساك فضل العارفين وجمال المتنسكين وكمال المقربين
واذاقك حلاوة المنقطعين ونعمك بخشية المتهالكين واخلاص الموقنين واخبات المراقبين
وصبك علم الاستعداد لبعد السفر وشقة السفر الى المعاد امين فعلى الخبير بها وقعت وبابن
بجد بها انخت لاختصاصه بالخاص الذي ساد في وقته بالاخلاص فهاك ما يقر الناظر ويشرح الخاطر
في سيرة وسجيته في الدين ورفع علمه اهل التقوى واليقين دليلي الى الله بعد كتابه الكريم ونبيه
والطفه العميم شيخ الصديق ونزيه الفضايل المنير [illegible] بجلال الكمال ولطف الشمايل ملاذ العلما
والاعلام قدوة اهل الدين والاسلام الكوكب الزاهر الساري المولع بعبادة الخالق الباري
صارم الدين الصافي وربّه علم الهداية الخافق بين قطر الخلوم المتزايد مده اويس وابن ادهم
زمانه وجنيد اقرانه وبصريّ خلانه وبسطامي خدانه نظير عمرو بن عبيد العبيد في زهده

وعلمه وسفيان في حكمه وحلمه وابن دينار في وعظه وخوفه قمر اندية الذكر وشمسها ومغناطيس حلاوتها
بان فضله كليل وبراعتي لا تحسن صناعة هذا الاكليل لم يزد ما فيك معرفة وانما ان ذكرناها وشاق عن
ورق الحمام الوانا واطواقا ما ان ذكر في مجلس الا فاح بالحمد ومن رام ذلك كان كمن يحاول عن الشمس اشراق
نشر الله عليه نفحات خافقات بنود الكرامة وعقد له رايات اقطاع جنانه ورضوانه وصعدت الى الملا الاعلا اقام
تاج الكرامة من عنده واحله بالجاه في اهل وده وحشره في زمرة نبيه واخوانه من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما **نعم هو رجل**
شمر بشمير اللبيب الحازم وعزف نفسه عن الدنيات الجوازم واستعمل عقله الذي هو الحجة الله عليه
وبصر بعقله ما يصير اليه انتصح بكتاب الله واستنار بسنة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وخاض في لججها
مدة من الزمان فاستخرج منهما اللولو والمرجان فاعتدلت وطأته وصفت طبيعته وسمت همته الى
نظر بعينه الصحيحة لنفسه ومهد لغده وزهده وبروح لبعد سفره من الاعمال الصالحة والتجارة
التي انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
انه غفور شكور بما يعقوب به عند الله لينال كرامة الله التي ارادها وجمع شوون الاستعداد
واستكثر من العدة والزاد فاستمد ذلك الحي با شرح اليقين به كما قال صلى الله عليه وآله اعبد الله
كانك تراه فان لم تراه فانه يراك فاستلان ما استخشنه المترفون واستانس ما استوحش
منه الجاهلون صحب الدنيا ايام حيوته نضيف عفيف حنيف قد ايقن بالخلف فجاد بالعطية
بنفسه وجاهد عدوه ذلك الله فاستدل واطف بر فالتطف وخاطبه ففهم وعلمه فعلم
استعان بالعاجلة واثر العاقبة ومهد لطول المنقلب الى عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ان شا الله تعالى ترك فضول النظر فوفق
للخشوع ترك فضول الكلام فوفق للحكمة ترك فضول الطعام فوفق لحلاوة الفكر والذكر
والعبادة ترك تخيلات الظنون فوفق للهيبة ترك عيوب الناس فوفق لاصلاح
عيوبه لزم الخلوة والفكرة فوفق للعلم بالنافع لزم القناعة فاعطي مفاتيح كنوز المنافع
اهل الاشتغال بما تمسك به اكثر الرجال فنال الفضل والتفضيل والافضال فبلغ ان شا الله
غايات الاماني وقصارى الامال كما قال تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واقل شي كبرا واذل شي نفسا طويل الهم كثير البكا
والغم كثير الصمت الا عن ذكر ذو سكينة ووقار واذكار فكار رمس وانعم محسن الظن بربه
لين العريكة ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم وقاف عند الشبهات مختار عند الخطر
مراقب في اللحظات هو من نزع نفسه عما يانيه من الشهوات كثير علمه عظيم حلمه وثيق عزمه اذا
صمم على امر فيه لله رضى لم يلو عنه من الدنيا ان سيل وجد اعطا والا فوجع وشفع ودعا

[illegible]

صلى الله عليه من احب لقا الله احب الله لقاه وكقوله تعالى وما عند الله خير للابرار

[illegible]

واذا اصبت بنكبة فتسلى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد

[illegible]

ابرهيم الكينعي بن احمد بن علي بن احمد الكينعي لحظته خيرة عنايات الله وسوابق لطفه فانتقل من بلده بولده
لرشاده الى قرية معبر لانها مهاجر الصالحين وموطن اهل التقوى واليقين ولا يزال فيها
مدارس العلما والمتعلمين ولا يزال ان شا الله تعالى فيها قوم صالحون تقام فيها الجمعة والجماعة
ومعالم الدين فيها ظاهرة فسكن فيها فصدق الله ظنه وفراسته في صلاح اولاده فصلحوا وقرت
عينه وتبلج فواده ومات فيها رحمه الله تعالى وهولا بنو الكينعي من اهل المغرب يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة ويحبون العلما والمتقين لا يعرف منهم القينات والمعازف ابدا ولا تظهر فيهم
المعاصي والفسوق ولا يعرف منهم الا تادية الحقوق وان شا الله تعالى لكن جده قصد الاعلى ونال
ما تمنى وادرك بترفه الاجر والاولى في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا فلكان جده ابو امه
السابع جد والله اعلم **واما نشوهم** الطاهر بهما كما ينبو البصا بن نشنا رضي الله عنه على
الطهارة في حجور الصالحين والصالحات وربا في رياض الباقيات الصالحات ونبتنا على تلاوة جمع
كتاب الله العزيز والايات ودب ودرج في حدايق كتب الهدايات فاولهما محمد وهو الكبير
وبعده مريم وبعدها ابرهيم وكان ابوهم من الفضلا الزاهدين ومن حملة الكتاب المبين ومن
ذوي البصيرة والعبادة والزهادة وامهم كذلك ولها كلام وفعال في الايثار للضيف
والمساكين على اطفالها مما يخرجنا الى البسط واخوه محمد رحمه الله تعالى من الصالحين والعظما والحكما
الكرما وعين ملتفت الى الدنيا زهدا منه وطبع ليس بتكليف لانها عنده كلا شي يذكر **واما اخته**
مريم رضي الله عنها فهي ابعد نسا زمانها وشعوانة دهرها بلغت من الزهد الغاية ومن العبادات النهاية
بكت حتى عمشت وصلت حتى قعدت وصامت حتى نحلت وخالطها الخوف حتى الموت لما عجزت عن القيام
كانت تقول يا ابرهيم طوبى لمن قام الليل قبل الموت ولها كرامات تطول وحكايات يرويها ذوو العقول
وصلح على يديها رجال ونسا كثير وسنتها في هذه معبر سنتنا في وظايف العبادة الى الان ولا تزال
ان شا الله تعالى وكان القاضي العلامة محمد بن راشد السحامي يقرى عليها في القران الكريم وهو
رجل من اعلم اهل زمانه واورعهم وازهدهم وافضلهم حكى لي رضي الله عنه قال اتيتها يوما
بكتب من الاخبار والصلوات المرغبات والادعية للاوقات قالت يا ابرهيم هذه مزخرفات
ونحن الى التاديب احوج هذا معناها ولكن اجتهد لي في الانطاكي وغيره فامرت بنسخ الانطاكي
وكتاب جلا الابصار وصلت من بكره بنسبها والله اعلم وكتبنا بالطول فدوي العالم وحكى لي
رضي الله عنه قال قضيت لصاحب حاجة من السوق وربما قد دخل اول الوقت فقالت ما شغلك عن
فضيلة المواظبة على اول الوقت يا ابرهيم فقلت قربت لصاحب حاجة من السوق عول علي فقالت
وهل هذا صاحب شغلك عن طاعة مولاك في وقتها بين لصاحب اشاره الى بعض الصحف من شغل
مشغولا بالله عن الله ادركه المقت ساعته وحكى لي رضي الله عنه انها كانت لا تخفي من بعض
شيا الا ما يواري عورتها كان له دوله من خشن الصوف لعبادتها وما تقبض من الدنيا شيا الا ما
تولده الى فيها وقد كان ما تكون القفوحه وهي خبز غليظ في تلكا للناجيه في ايدينا ساعة كان
يخرج من قصعتها الا انه لا يصير الى واحد منا الا بعضه وقد ربما تقوم وهي على حالها وحكى لي

بعض

بفضل له اصحاب انهم في ابتدا امرهم ما يدخل بيتهم شي من الزكوة بل كان لهم ثور يحرثون عليه لسد ادهم من شبه
ورعهم وحكى لي رضي الله عنه عن وقت صغره قال كان لنا دون عشر من الغنم فسرحتها في بعض الايام
الى الراعي فندت شاه اكلت من ورق حمر عصب فوقع فاصابني امر عظيم وخطب جسيم فاخذت حجرت
بيدي وعالجت خروج الورق من فم الشاه خشيه ان اقبض الورق بيدي جهلا مني بذلك وعمري في ذلك
اليوم العشر والتسع والله اعلم ه امارة الورع العذب لمن ضي وعن طرف رشاده عمي ولمع البارق
يدلك على التقا المطبق ه **اشارة** روي ان امراة جات الى امام العلم احمد بن حنبل رضي الله عنه
فقالت يا امام الحكما انا اهل بيت فقر وربما مرت مشاعل السلطان علينا ليلا فنغزل على
ضوها شيئا او سكتين فقال ومن انت يرحمك الله فقالت انا اخت بشر الحافي فقال العبد عجبا ان يكون
هذا الورع الشافي الا لاهل بيت بشر الحافي لا تغزلي رحمك الله ما اشبه هذه ببكاك وقلت ولم يطرق
سمعي الدواسي لمن يسمع ويعي من ورع ابرهيم الكينعي اعاد الله عوارف ما عرفهم ونفعنا بما نفحهم
من اخيتهم من كافة الاخوان ان شا الله تعالى

الفصل الثالث

في ابتدا دراسته وقراته في العلوم
لما بلغ التكليف وكمل عقله الشريف وتوفي والده رحمه الله وبركاته عليهم وعلينا معهم ضرب
اكباد المطي بالارتحال الى صنعا اليمن ليرقى الى درج الكمال فاناخ مطي سفره وعزمه بعقوة من
استنار بعلمه واستنصح بمصباح حكمته وفضله امام اهل الشريعة المحمدية وفهمهم وسلطان علما
الحقيقة الربانية السجاد في الليالي والبكا في صلواته من خوف الباري حاتم بن منصور الحملاني
قدس الله روحه في الجنان وحياه بالحور الحسان كما قال تعالى في سورة الرحمن هل جزا الاحسان الا
الاحسان حلق عليه في الفقه مدة من الزمان حتى حصل الفايده من فقد المجد عليه السلام قدر عشر سنين
وظهرت فايدته فحلق عليه وافر فيه برهة من الزمان من جملة من قرى على ابرهيم الكينعي الشيخ الحضر رحمه الله
وصحبه في عرض قراته فضلا ذلك العصر فاخذ منهم واغترف من بحور علومهم كحاتم رحمه الله ومحمد
بن عبد الله الرقيمي ولا بد من نكتة في ذكرهما في موضعهما ان شا الله تعالى لتاخذ من البركة باوساطها
من اولها الى اخرها ان شا الله تعالى وقرى في الفرايض على الشيخ الاجل العالم الخضر بن سليمن الهرش حتى
برز فيها على مشايخه سمعت من القاضي العالم احمد بن محمد الشامي رحمه الله عليه ورضوانه والباقي الجيل
واليمن افرض من ابرهيم بن احمد سيما في الجبر والمقابلة وسمعته يوما قال يمكنني افهم ما في هذه البركة من
ارطال الما بالمساحة وطالت صحبته مع الشيخ الخضر ولم يفترقا حتى الممات جامعا سبع سنين وتوفي الخضر في النخر
ودفن في جربين وجعل وصيته اخاه في الله ابرهيم الكينعي وجعل ولايه كتبه اليه وهي الان من جملة تراثه
واتخذ مدينة صنعا له وطنا لاجتماع العلما والصالحين فيها والجمعة والجماعة وتاهل بها واولد بها والله اعلم
بعد يقين وسكن في درب الفقيه العالم المدرس المفتي احمد بن حميد شيخ الايمة عليهم السلام في علم الكلام واصول
الفقه قرى عليه الامام المهدي علي بن محمد والامام الواثق مطهر بن محمد بن المطهر وقرى عليه السيد الامام
المهدي بن قاسم في الاصولين حتى برع فيهما وكان هذا احمد بن حميد اعاد الله من بركاته عالما فاضلا
ورعا يرى لاهل بيت محمد ابلغ مما يرى لنفسه ويهش عند رؤيتهم اهتشاش النبهم الضرم ما لهم في غنيمة
كافاه الله عنا بالحسنى حكى لي انه قرى سورة كهيعص وانتهى الى ذكر الانبيا عليهم السلام ابرهيم الخليل

واسمعيل ويعقوب وموسى وهرون وادرس صلوات الله عليهم فارتعش قلبه وقال يا لك من شرف يعظم الله
ويذكرهم عنده او ما معناه هذا فسمع قائلا لا يراه يقول وانت منهم وانت منهم وكان نفع الله به في علم الكلام
كعبد الجبار قاضي القضاه وفي الورع كعمرو بن العبيد وفي ولاية اهل البيت كالصاحب الكافي وهذا
الدرب المذكور معروف بشرف احمد بن عيسى رضي الله عنه حتى صار عزة المدينه وخلاصة شكرها وتزوج ابرهيم
رضي الله عنه بركات ابنه الفقيه العالم الفاضل الزاهد العابد زين الايمان مفسر اي القران محمد بن احمد عرف
عرفها الرباني اسكنه الله بحبوحة جنته واعاد من بركته وبركة ولده الفاضل الزاهد المفتي علي بن محمد وفقد
معهم مدة ساكن في الدرب ويعلو بصحبته اخ له في الله تعالى الفقيه الفاضل راشد بن محمد وخالطه
مخالطة حتى قبل راشد بن محمد الكينعي وليس منهم فخ البيت العتيق معه سنتين والحضر رحمهم الله تعالى متجردين
الفصل الثالث في زهده وتركه للدنيا مع الغنى فانه رضي الله عنه لما حصل له الاستغناء عن الناس
ومشغله الاولاد وما لا بد منه حذارها بر الباس وعلم ما قال صلى الله عليه ان من الذنوب ما لا يكفرها
الا الهم بنفقة العيال وقال صلى الله عليه للوقوف مع العيال ساعة والنظر اليهم احب الى الله من عبادة الف سنة
لا يعصى الله فيها طرفة عين رواها علي بن محمد عن ابيه الرباني وفي قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم ذكر جار الله الزمخشري في كتاب الكشاف ان النبي صلى الله عليه راى الحسنين يعثران باذيالهما
وهو يخطب الناس على المنبر فنزل فرفعهما وقبلهما ويقول صدق الله انما ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وقيل يحملونكم على التكسب من هاهنا وهاهنا وبعضه ولا يؤتى بالرجل يوم القيمة هذا اكل عياله حسناته
وقال بعض السلف العيال سوس الطاعات وكان السنة الثالثة خرج للتلمذ الى الحج ببعض شي من التجاره
ليضربوا به في سبيل الله في الارض فامدهم الله تعالى بالرزق الكثير ابرهيم والعبد والحضر متجرد فضربا في التجاره
سنينا بفقه وعلم وفهم وحزم حكى لي رضي الله عنه قال ما بعت سلعة من ابجد وربما قلت يوما للمشتري السلعه
تروى فربما ان في السوق خير منها قال لي رضي الله عنه يا فلان ما عملت مدة تجارتي لى خسرت في بضاعة قط ولو
شريت في التراب لربحت فيه وكان يخالط في تجارته ويلحق به الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف والفزع
راشد بن محمد بن نبيب رحمه الله تعالى رحمة واسعة وعفر له مغفرة جامعة ولولده الفاضل العالم المتاله في حب الله عبد الله
بن راشد واعاد من بركاتهما وكان هذا الشيخ بن شيم من المشمرين في ليله ونهاره في حوائج المسلمين واخوانه
الذين اشد الناس ورعا واقلهم طمعا واكثرهم للمسلمين نفعا وله من شدة التحرز في الورع ما يخرجنا عن المقصود
كان اذا شرى حطبا مشتركا لم يقسمه الا بالميزان وكان على وجهه نور الايمان وفي وجهه رحمه الله علامة عيشه
من كتب الى اسعد فقد وعلما اليمن يروون فيه خبرا عن رسول الله صلى الله عليه الله اعلم بصحته وصفته
اشاره روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يوخذ له حلة الابريسم بالالوف فيلبسها فيقول ما احسنها
لولا خشونة فيها فلما استوى على عرش الخلافه زهد في الدنيا وكان يوخذ له القميص البالي قيل بثلثه دراهم
فيقول ما احسنه لولا لين فيه فقيل له سبحان الله كيف هذا تقول بالامس هذا احسن خشن وتقول اليوم
هذا حسن لولا لينه فقال ان لي نفسا تواقه تاقت الى الخلافه حتى ادركتها ثم تاقت الى ما عند الله ثم زهدت
فيها وارجو من الله الزيادة قلت انتهى رضي الله عنه في التجاره على هذه الصفة المحموده والسيرة
المنقوده وجمع مع علمه مالا من حله وعاد به على اخوانه واهله بفضل الحق وبركة البيت العتيق الراحض

للفقر

للفقر والمحن لحظة عين الرحمة من رب العباد وادركته عناية القرب والوداد وقرا كتاب الله بالتدبر
والخشوع والتفكر والخضوع فنبهته من قبل الاستغال بغير هذا اجل وقد كفيناك فتوكل على
حاله ايها الاخوان فعند ذلك وجل قلبه وطرفه دمع ولبس الزاهد اهل الورع وخالط اهل الخوف
والعبادة وغفل عن اخواننا اهل الشريعة والافاده وقلق منه الوصيف واستوحش من كل صديق
امين ونظر بعين قلبه ولباب لبه الى كتاب ربه فوجد فيه البغية المقصوده والضالة المنشوده
فاقتبس من قبس نار الكليم نورا ونظر في الكتاب مسطورا انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع
لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى
كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى الاية فاخذ رضي الله عنه
سنته في قبلة الصلوة وتعبا في حفظ النوم والانتباه وهش بها على غنم هواه ودافع بها عداه والحزها
ورتقا يقتطف به من ثمارها ويستخرج الما المغيب من شعابها فتارة هي في يده عصا وتارة تكون
حولها اربعين ذراعا هذه ماربا برهيم في عصى غنم هواه وعصى موسى الكليم اية من ايات الله ونظر الى
قوله تعالى لنبيه بالامر الجازم والحتم اللازم فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين ونظر الى قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا وخير املا وفكر في قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه ما لنهي التام والاجر العام ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ونظر الى قول الله تبارك وتعالى بجامع الامر
الكامل والقول الفاصل واصبر يا محمد نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا ذكر في تاويلها ان اكثر قريش قالوا يا محمد ان اردت نقف في مجامعك ونسمع كلامك هذا
اخرت عنا هولا الذين ريحهم ريح الضان يعنون اهل الصفه فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتالف قريشا
فنزل هذا الوعيد والامر الشديد مثل قوله تعالى في قصة ابن ام مكتوم عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما
يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى يا محمد فانت له تصدى وما عليك الا يزكى
واهل الصفه رضي الله عنهم نحو من ثلثمايه منهم عمار بن ياسر وسلمان الفارسي وصهيب وبلال
وابن مسعود وابو ذر وابو هريره قيل كان العشرة منهم يتداولون الثوب للصلوة الواحده
وما كان يعين احدهم وسن الارض فراشا قط وكان عندهم ان نعم الله تعالى فيما صرف عنهم من الدنيا
اعظم مما صرف اليهم منها وعن الحسن البصري رضي الله عنه ادركت سبعين بدريا ما كان لاحدهم ثوبا
ثانيا وطالع كتاب الصفوه في حلية الصحابه تجدهم هناك وهي في خط علوم ابرهيم الكينعي
رضي الله عنه ونظر بعين قلبه الى ما سمع في الصحاح عن نبيه صلى الله عليه واله وسلم من الاحاديث
المتواتره الصحيحه منها قوله صلى الله عليه واله وسلم ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم باسرع فسادا فيها
من حب الشرف والمال في دين المرء وقد حازهما المخاف والحد الجنه والتجاف والى قوله صلى الله عليه وسلم
السلام

والزجر

لذا

يكون أتقى في الدنيا على الله اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال ولا ادخاره ولا يبغون
في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عوره ورضاهم منها ما بلغ بهم الى
الاخره فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من طيب
سبله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراهم ولعض
احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او ان يضعه في غير وجهه او ان يكون
خازنا له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق
الثالث وظاهر ونظر الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم رواه الامام الجرجاني في سلوة العارفين
فطالعه من هناك لانا ابسط وربما يكون اليه انشط لابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله ضيعته وجعل
فقره بين عينيه ومن كانت الاخره اكبر همه جمع الله امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه
الى الله تعالى الا جعل الله قلوب المومنين تفد اليه بالمحبه [المودة] والرحمه وكان الله اليه اسرع بكل خير
وهمته سيدي رضي الله عنه ليست همه ولا في عزيمه ازهد بل زهد في الدنيا وعف ونبذها ظهريا
وبها استخف ونظر الى الاخره والجنه والتحف فاذا الدنيا والاخره بالنظر الى عظمه الله وجلاله وكبريايه
نسبه لا شي لحتى تعلق قلبه بالملا الاعلى عند ربه عز وعلا كما هو له اهلا سمعته يوما يقول
لو لم يخلق الله جنه ولا نارا اليس حق له ان يعبد بلى وعزته وجلاله والكلام شجون وقلب
الخايف هوج ثم نظر في صنده وقعمه وخزانه صيده ما قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه في كلامه لهمام وكان برمهما ما وقد مر في كلامه عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني
من ورقه في فم جراده وقال والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال
ولدنياكم عندي هذه احقر من ثات دبره وعفصه مقره والله ما اكتنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اخذت من ارضها شبرا بلى كانت لنا فدك من كل ما اظلته السما
فشحت عليها نفوس قوم وما اعجبت ليانى نوى جطر الاوان لكل ماموم اماما يقتدي به الا وان
امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد ولو شيت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج
هذا القز ولكن هيهات ان يقودني طمع الى تخير الاطعمه ولعل بالحجاز او اليمامه من لا عهد له بالشبع
ولا طمع له بالقرص وايم الله لاروضن نفسي رياضه تهش معها الى القرص مطعوما وتقنع بالملح
مادوما ولادعن مقلتي كعين نضب معينها يا دنيا غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعه لي فيك
والله لو كنت شخصا مرئيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني والقيتهم في المهاوي
هيهات من وطي دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق طوبى لنفس ادت لربها
فرضها وهجرت في الليل غمضها وافترشت بوجهها ارضها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت
عن مضاجعها جنوبهم وهمهمت بذكر الله شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم فاتق
الله يا ابن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك ونظر فيما حفظه من كلام السلف

والتابعين

والتابعين فراده من التعين قيل لحاتم الاصم رضي الله عنه بلغنا انك تجوز المفاوز بالتوكل من غير زاد فقال
بل اجوزها بالزاد قيل له وما هو قال اربعه اشيا قيل ما هي قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكه لله وارى
الناس كلهم عباد الله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله وارى قضا الله وقدره نافذا وارى رزقي
مقسوما فقال له ابو مطيع يا حاتم نعم الزاد زادك فانك تجوز به مفاوز الاخره ونظر الى قول
سليمان الداراني رضي الله عنه اذا رايت الاشيا كلها كشي واحد من معدن واحد ومالك واحد رايت ما لم
تر وسمعت ما لم تسمع وفهمت ما لم يفهم الخلق وقال امام الصدق الحسن البصري رضي الله عنه لو كانت
الدنيا رصاصا والسما نحاسا ثم اهتممت برزقي لظننت اني مشرك وقال وددت ان اهل البصره عيالي وان حبه
بمثقال وقال سفين الثوري الزهد في الرياسه وحب المدح اشد من الزهد في الدينار والدرهم لان الدينار
والدرهم قد يبذلان في طلب ذلك قال وهذا باب غامض لا يعرفه الا من سماسره العلما اعادنا الله من شرهم وبركاتهم
لله در الهمم العاليه والعزمات الساميه والبصاير المنوره والافكار المحبره لقد تعلقت بقوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها

لا يدركه المجد الا سيد فطن . لما يشق على السادات فعال
لولا المشقه ساد الناس كلهم . الجود يفقر والاقدام قتال

ولله القايل

تريدين ادراك المعالي رخيصه . ولا بد دون الشهد من ابر النحل

ونظر رضي الله عنه الى الابيات التي هي للامام الناصر الحسن بن علي عليهما السلام التي اولها

نظرت الى الدنيا بعين زوالها . واثرت نفسي والحقوق ومالي
والبيت لا ابقي تراثا لوارث . وان غاض اخواني وساء عيالي
اتركها مجموعه لمفرق . قليل فعال الخير غير مبالي
حرمت اذا استغنى وخبت وانما . اروح من الدنيا بحسن فعالي
واعظم اموالي علي عطيه . تقر بها عيني بغير سؤالي
يرد الهي في المعاد ثوابها . ويعطيها الرحمن بعد ليالي
واحرزها من غير فقد وخاتم . وبت خفيف الظهر ناعم بالي

ولله القايل

ان الزهاده في ثلاث احرف . زاي وها فاتقنه ودال
فالزاي ترك للتزين عامدا . والها تركك هواك فهو ضلال
والدال دنياك الذميمه فاطرح . وكذا العباده احرف امثال
فالعين علمك بالاله وياؤها . يأسك من بر العدا والمال
فاذا فعلت دنوت وهو كماله . وهناك والله العظيم كمال

اخواني هولا قوم ركبوا الجاده
وخلوا بنيات الطرق ولم يلوهم عن قصدهم تعلق ولا تعوق واستقاه الى سفرهم ما امن شراه والى
دلاجهم ما احمد صباح مسراه **اما الكبنعي** ابراهيم فقد شرب من ما الحيوه شرب الهيم وشد الرحل
بالانساع وحاسب نفسه في الاوقات والساعات وراض نفسه حتى كانها حبه مقلاه او ريشه في فلاه
فشرب بكاس الروحه وعكف على خدمه مولاه بالجارحه والرويه فما فكرته الا في باهر ملكه وملكوته
ولا يعرض له خاطر الا في قاهر جبروته ان قام فلله وان قعد فلله وان تكلم فلله وان صمت فلله
سمعته يوما يقول انا وقلبي في علاج ابدا ان لا يدخل البيت الا الله ولا يخرج منه شي الا لله
ادع الله لي يا اخي يقربنا منه لا لاخواننا والا فالدعا منه يبعد لعمر ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين فكلما عرف ومن ثار علمه انعطف جاد بالعطيه واتقى بالخلف جمع اموال
التجار من الورق والعين وقال تبا لمن يفتح بك العين واسلمها الى اخيه في الله الفاضل راشد بن محمد الكبنعي

وقال دونك هذا المال اصرفه في نفسك وفي اطفالك وفي اخوانك واخواني وارحامي وارحامك وخرج من كل ما
يملك حتى نعله وثياب ابدانه وطلق نساه ولبس من اخشن الصوف واشتغل المحصوف قال رضي الله عنه
دخلت يوما الى البيت وقد كانت لي ابنة تفهم البيت وفتح الباب فانزعجت وقالت يا ابه من اخذ ثيابك
البيض وقد دعها وخرج فارا الى الله تعالى لا يلوي على احد سواه واتخذ ركوة وعصا وحبلا وقدحا
وهام على وجهه يريد مكة والعراق وبيت المقدس **فخرج** من صنعا وشعر به اخوه
هذا الراشد وكافة اخوانه فلحقوا بالاثر حتى ادركوه قريبا من طفار فتعلقوا به تعلق الرضيع
بامه وكثر منهم البكا والضجيج والتحرج والضيق واقسموا بالايمان المغلظة لئن لم يرجع معهم ليسيروا
معه محبة فيه وشفقة عليه ووفقا لما بينهم من الصحبة والمودة والقرب ولما انطوى عليه من الهواس
في الباسا والضرا والشدة والرخا ولفضل علمه وعميم فضله فادركته الشفقة باخوانه البشرية وعرف
ان في هذا رضا للباري البرية فرجع الى مدينة صنعا واعتكف في مسجد الرصاص وحوله الحدائق
المورقة والعيون المغدقة احمد بن حميد وحاتم بن منصور واحمد بن حسين ومحمد بن عبد الله الرقيمي
فاقام على مقصده ودفعوا عنه من يشغل قلبه من الخلق والناس ووقف على حالته الحسنة
في مسجده المبارك نحو سنة واختار الله لابنته دار كرامته فحمد الله على الخلاص من ربق التكليف
وقال لسان حاله حسنة تقبلها الله وعورة سترها الله ومونة كفاها الله **واتخذ** اخا له
صادقا يقال له يحيى من الحشحاشي رجلا فاضلا زاهدا عابدا امقري للقران فسار يحكي اليمن رفيقان
نقل عليه الكتاب العزيز غيبا وقراة القراء رضي الله عنهم وكان في سفرهم هذا يقطع الليل بطوله
بركعة او ركعتين كما حكى اخوه هذا يحيى وزاد اخته مريم رضي الله عنها بمغير ووقف معها اياما
واشتد فرحها بتركه للدنيا وزهده فيها الا انه لم يعجبها دخوله فيها لانها تريد ان لم تكن ضاقت
لانها الفضل والزهد كما حكيت فيما مر وكانت قد رزقت واخوه الكبير محمد الموسن لها والقايم
بحالها ولن يضيع الله له وليا قال تعالى في قصة ابرهيم الخليل اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون **كنت** معه بمكة المشرفة فسرنا الى موضع التجارة ليلا يقال
له السويقة فقال هاهنا كنا جمع الدنيا فبمد نطعه فيصلي ما كتب له ويستغفر ويبكي ويقول كانت حالة
اللصص وصانه الله عن ذلك لكن من نظرها بعين الورع اخذها كالكنيف وعند الضرورة يوتى
الكنيف وقال هاهنا في هذا المكان دفنت عدد جرة فيها ذهب وفضة حتى نرجع من الحبل فاليتني
لم ارجع اليه وما معناه هذا من شدة الاسف وتضييع ايامه في التجارة وكانت بينه وبين العلماء
الراسخين في العلم لا يستقيمون على ما استقام عليه ايام تجارته وقال يا فلان كانت لي وظايف ايام
تجارتي حسنة وردا في التلاوة وورد في الصلوة وورد في الدرس وقال رضي الله عنه يوما
لا بارك الله في قرين السوء يقرب لك الدنيا ويقوي العزم عليها او ما معناه **وحكى لي**
الثقة انه لبس ثوبا نفيسا حسنا فقال له ما احسن هذا الثوب عليك فقال يا ابرهيم من رق ثوبه
رق دينه هذا كلامه في حال التجارة **الفصل الرابع** في رياضته ومجاهدته

هاهنا ٤

لما عرف بعين التحقيق وفكرة التوفيق ولاحت له سبل الطريق وعرف عدوه الملازم والغريم المحاكم ثم وهو
النفس الامارة بالسوء فنازعها جهارا وسل عليها سيف العزم ليلا ونهارا واعلانا واسرارا ومنعها فضلات الطعام
والشراب والمنام وقلل مخالطة الانام مدة من الزمان حتى خرجت من النفوس الامارة بالسوء الى النفوس اللوامة
فتنبهت ولامت على ما مضى وبعضت فتداركها وحاسبها محاسبة الشريك لا لشريكه كذا سمعته يحاسبها
فاطن معه رجالا لا يخاصمونه حتى اشرف عليه وليس معه احد مدة من الزمان حتى خرجت من النفوس اللوامة
الى النفوس المطمئنة فتروحت واطمانت وانشرحت مدة من الزمان فتعلقت بالمولى ومحبته وخدمته حتى
رضيت وقنعت وقال لي يوما لو اعطيت الدنيا بحوابها ومفاتيح الجنة كلها لما اخترت الا وقوفي
بين يدي الله تعالى ساعة اناجيه فيها ولا يخرج النفس الامارة الى النفس اللوامة الى النفس المطمينة الا بعد
الرياضة التامة والمنازعة القوية والمحاشمة العظيمة والحرب خدعة والخير عادة قال بعض العارفين
لكل امر منا نفوس ثلثة يعارض بعضها بعضا في مقاصده فنفس مهيمنة ونفس لوامة وبالله نهتدي نحو المراشد
وهي التي قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

اما رياضته في المطعم فاعتمد على الصيام في الابد الا في العيدين وايام التشريق فاذا كان بعد
العشا الاخرة تناول الطعام فاذا تناول الطعام ثقل عن القيام وعجز عن التلاوة فشاهدته يوما نقع من قامته
من غلبة النوم فجاهدها بقلة الادام مدة لا ياكل الا قرص الخبز يابسا فلما هيا له القيام على ما يريد جاهدها
حتى انقادت له بالجملة لا تتناول الطعام الا في السحر فاعتاد على ذلك وديدن عليه واستقام وانشرح حتى
الموت سمعته يوما يقول كم من ليلة اسابق الفجر على عشاي فتارة اسبقه وتارة يسبقني كم من يوم يدخل
عليه بعض اخوانه وعشاوه موضوع معد لمن يدخل عليه من اهل الحاجة من اخوانه وكان رضي الله عنه
اذا كان عشاوه بشي من الادام تركه واثر به بعض المحتاجين من اخوانه ممن يفد عليه منهم مرارا كثيرة وقال
لي يوما اذا دخل عليك فقير فاعطه شيئا ياكله واذا دخل عليك عالم فراجعه في المسايل واذا دخل عليك
من ابنا الدنيا فاحتشمه وعظه واضرب له الامثال من غير تصريح وكان هذا طبعه فيمن يدخل عليه
وكان يوما يعول عليه بعض اخوانه الموديين ان يعمل منزله فيساعده ويبسط ويأكل من طيبات
ما اضيف به ويترك لصاحب المنزل شيئا ياكله تارة بالقصد بيده وتارة يقول هذا لك وهذا لاهل البيت
لاجل التبرك فيدخل على اهل البيت لكل منهم بركات ومسرات ودعوات قبل الطعام وبعده
وكان اذا وضع تحته شي من اللحم قطعتين او ثلث وهو يريد لا ياكل الا واحدة فان كان منفرده اخذها
وان لم يتنبه فان تنبه احد من اخوانه ان يتذهن لكي ياخذ ما احب والا تركه الجميع وكذلك عنا قيد
العنب خشية ان يقبض فوق ما يدخل فاه لانه بنى نفسه على ذلك منذ ابتدايه الى انتهايه لا يقبض كتابا
الا من عرف وزهد ولا يقبض طعاما الا ما يواريه الى فيه ولا يقبض ثوبا الا ما يستر عورته من ابتدا
نشوه **وهكذا** كان اهله رضي الله عنهم وكذلك كان يعا قب نفسه اذا انس منها مللا
او كسلا بان يحلف لا ذاقها الطعام مدة اياما او يسالها عما لا يعنيه او احاب فيما لا يعنيه فيحبسه في اللحظة
والساعة ويتدارك ما قبل عنه وما قال فيعود بنفسه بذلك سمعته يوما يقول ما رايت مثل اخي
الفقيه احمد بن منصور رحمه الله تعالى في المراقبة في الخطاب كان اذا خرجت من فيه اللفظة لاحظها وارتجع

ان لم تكن لله رحمه الله تعالى كان اذا عرف ذلك منه سائر بعض اخوانه بالله ان يفطر وتناول شيا من الادام فيتعذر عليه السؤال فيفطر او يحاول وهو يبكي وتارة يغشى عليه ويسقط ويبقى ملقى في الارض على جنبه ساعة وتارة يعطش

وتارة بين الصلوتين املى على بعض اخوانه هذه الابيات ۞

قوم همومهم بالله قد علقت ... فما لهم همة تسمو الى احد ۞ فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ... يا حسن مطلبهم للواحد الصمد

ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ... ولا المطاعم واللذات والولد ۞

ولا للباس لثوب فايق انق ... ولا السرور في الاموال والبلد ۞ ولو جعلت هذا المختصر في مطعمه وملبسه لوسعه ولكن اشارات تدل على بعض ما فيه وميلي الى الاختصار ۞ وقف على هذه الصفة من الصيام والقيام وقلة الطعام زهاء ثلثين سنة حتى بلغ من الضعف غايته ومن السقم نهايته حتى رق جلده في الجسد كالثياب ويرى بياض في جانب عظمه من رقة جلده ولو كشط لحمه كله لما ملا الكف والله اعلم ومع هذا كان ضنينا في الصلوة وقويا على القيام والصيام والسير اذا احب المخدة والمرحلتين او الثلث مما قد قرب فما احدث هذا الضعف عن صيام ولا قيام صدق صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول صوموا تصحوا اجسادكم من الالام وقلوبكم من الاثام ما علمت انه مرض من مرة هذه الا بسرا عارضا الا مرة ضعفا عظيما حتى بطنه الراي خرقه ملقاه وقعد بقلته ايام ملقى على قفاه فقال له اخوه سعيد بن منصور الحجي رحمه الله تعالى ابراهيم اذكر ربك فقام منتزعا حتى من عجا با على صوته يا سعيد لم انسه فاذكره يا سعيد لم انسه فاذكره باعلى صوته ثلثا واربعا ثم استلقى وبكى حتى شاهد دمعه على ملاعبيه من الحاجبين الى وجنته لم يستطع مسحه بيده من الضعف وقلة الحركة وامثال ذلك

الضعف لحال عارضه قطع اوصاله **واما رياضته في الملبس** فانه لما ترك الدنيا مع الغنا الحلال لبس مدرعة من خشن الصوف مدة ثم تركها ولبس شملة غبرا من خشن الصوف وازارا من مرقعات صوف وقطن وكوفية من صوف مدة من الزمان واهاب كبش مسجده عليه وتارة عبد نفسه يوما بعد يوم من بعض اخوانه شملة اخرى رهاهي رطب فاقسم بالله لا استبدلها خمس عشر سنة وقد كانت خلقه فكان كلما وجد خيطا ملقى في الطريق او في بيوت اخوانه من اخلاق فرشهم الصوف اخذه وادخره وكلما فرغت نفسه من الصلوة استفتح التلاوة والذكر وحرك بكل الشملة بالخيوط ووجد في ذلك لذة بالاستراحة وابرار فشهم فشاهدت ذلك وزاد عليه سنة كاملة والى الان في بيت اخيه سعيد بن منصور منها قطعه ليتبرك بها وفي بيته من شعر راسه وقلامة اظفاره واوصى سعيد بن منصور تدفن معه وكان بعض اخوانه ياتيه بالشملة او الازار للبسها فيكره رده بها فيقف عنده مدة من الزمان حتى يكون الغبار عليها والتراب ثم يقول لصاحبها اني غير محتاج اليها فتفضل بنقلها لا اشتغل بها مكاني فترفعها ۞ وعظم الشتا في سنة فعول عليه اخ له في عباءة غبرا يلبسها فسا عنه وابقاها على مكانه واباح له لبسها وكذا في جميع ما ملك من مراض وابريق ونعال ومشعل وعصى كان كل شي يخرجه عن ملكه الى ملك من يحب من اخوانه ليلقى الله خفيفا كما خرج من بطن امه وتارة يكسو بعض اخوانه من احد شملته ايثارا ان لم يجد من يحفه به سافر سنة مكة شرفها الله تعالى وسار معه بعض اخوانه زهاء اربعة او خمسة فاهمم رضي الله عنه الحمل واحد منهم في عباءة وردا وهديا يا الى قدر اثني عشر عباءة للاخوان المودين والمنقطعين وما رايته لبس عمامة الا في اخر مدته خشية البرد وكان يلبس عمامة من خلق بساط وتارة خرقة منتله

وكان

وكان نعله من نعال الحجاج مقلوبة الجلد وكان اذا سافر اخذ عصا في يده وركوة وحبلا مربوطا فيها وفي الركوة كيس فيه ابر وخيوط ومراض وموس ومسواك والاخلة وقراطيس ادعية وصلوات للايام والليالي هذه اهبة سفره وشملة وازار وسفرة للصلوة وكان يسافر في كل سنة في الاغلب تارة يزور اخوانه بصعدة وظفار وحوث وفي عزة وثلا وتارة يزور اخوانه بحراز ومغرب وذمار ومصنعة بني قيس وخبان ويتفقد احوالهم ويسعى لمن حدفا يتامى في سد ادهم من حيث يعرف ويتفقد اخوات اولاد اخيه محمد بن احمد ويحثهم على الطاعة ويرشدهم الى الطريق الحسنة ويتعهد اخواتهم اخته مريم رحمها الله تعالى واخواتها في الله ويرتب لهم من النفقة والكسوة سدادهم ويزورهم في كل عام شيخه في الدين وقدوته في التقوى والنفس امام اهل السنة والكتاب واولياء اولي الالباب زاهد اليمن والشام والسيد الحصور القوام المبرا من مقارفة الاثام وولي العترة الكرام الباذل نفسه لهم من كافة الانام تاج اهل الايمان القاضي حسن بن سلمان نور حبر الله تاج كرامته وازلفه بجواره واعاد من بركاته فهو منشا البركات في اليمن والذي سن الحسنات والسنن ما كان تعرف في بلاد الزيدية من اهل الطريقة قبله احد ولا يتزيا بزي اهل صحبة العبادة من احد وهو رضي الله عنه من خلاصة شيعة ال محمد الطاهرين من المجاهدين لاعدائهم المعتدين نشا على الزهد والورع والخوف والفزع ما لا يمكن شرحه ولا يكيف وصفه وجاز العلم والعمل ما كان يوجد في وقته مثله في علم الفقه والاخبار النبوية والتفاسير سيما في فقه الناصر عليهم كان لباسه شملتين من خشن الصوف الاغبر وكوفيه صوف وكان ياكل من الطيبات وقال هي سند عن خالص الشكر وكان يحيي الليل قياما والنهار ذكرا وفكرا ودرسا للعلوم وكان يلزم الخلوة ويعتكف في المساجد المهجورة ويغلق عليه فيها وعمر مائة سنة ونيف وثلثين سنة فلما عجز عن القيام كان يحيي الليل صلوة من جلوس وكان له كرامات تروى وفضائل تحكى منها ان خدم غز اليمن قصدوهم الى بلدهم وادي الجار فلزموه وساروا به نحو اليمن كل رجل ممسك بيده وقال رس خلفه قال لي رحمه الله صحبته بين جنبيه فجعلت اقرى يس واذا انا مستقيم والرجالين سايرين والفارس وانا مستقيم حتى تواروا عني بحمد الله ومنها ما روى سيدي ابرهيم الكينعي قال زاره الخضر عليه السلام اربع مرات يكالمه ويحادثه ويعلمه ادعية مجابة ومنها قال لي نزعت في الليل مرتين في الحلب دلواه وارتب ارينا لاخر سمعت قايلا يقول ورد بلوا ياسيدنا يكفيك قال واظنه باولدي من الجن ومنها انه حصور لا يعرف دنيا حلال ولا يعرف انه احتلم ومنها روى السيد العالم الفاضل احمد بن عبد الله ابن امير المومنين يحيى بن حمزة عن ابن عم السيد ابن هاشم وبركة او ابن علي بن عبد الله بن محمد بن احمد بن امير المومنين يحيى بن حمزة عن ابرهيم الكينعي رضي الله عنه قال مات اخ من الاخوان لحسن بن سلمان يقال له وكان صالحا عابدا الحاج وهو مسجى ميت فقال السلام عليك يا فلان ففتح عينيه ساعة ثم اطبقهما وروى لي القاضي حسن بن محمد الشامي وهو رجل من فضلا الزيدية زاهدا عابدا اصولا ما قول ها ان القاضي حسن بن سليمان قال كنا خمس جربة لنا في وادي الجار فجاني جماعة اطنهم صلحا وطعت لهم خمس عشر سبولة كبيرة ضعيفا فما لما نزرنا من سفل الوادي الى اعلاه فما ذونا فيه ضعيفا قال له

فائدة

والرجا

بياض في الاصل

الجادف كلا الوادي كلدما سلم فيه الا جر بنا لذلك قال له القاضي هذا ابو بكر الصالحين او بو بكر الصوفي قال الراوي
بل هي كرامة لحسن بن سلمان اعاد الله من بركات الصالحين ونحن لانبتل ما نفعهم ووفقنا لمثل ما وفقهم امين امين
وكان محبا لاهل البيت ويعتقد ان ما احد منهم يدخل النار ويحتج بايات من كتاب الله العزيز ومن السنة النبوية
والاثار المروية ولما فتح الله على الامام المهدي علي بن محمد بذمار وبلاد مدحج قال لي يوما لابد لي من
اعانة هذا الامام وولده صلاح عليهما السلام لانهم اشد اخوانهم وحفظ عليهم ما اعطاهم بهذا اللفظ
لكن باولدي ما جيت وانا احسنه الا اني اكون اخرت لهم النبي لان الشويش يحزبون فيه ويبيعونه ولات
صانكا سر منهذا وكان يحترف في وادي الجربين ووادي عرقب وكانوا يعظمونه ويتبركون به فحثهم على تادية
الزكوة الى الامام عليه السلام فامتثلوا وسلموا الحقوق الواجبة بينا والوفا وهم اهل شوكة وغلبة واكثرهم
كانوا رباعا واهطعوا لما سمع وكان ياخذ من صدقة الواديين والسفل قدر الربع يفرقها على
اخوانه والمسلمين والضعفا والمساكين والثلثة الارباع من قرن للجهاد الى الامام علي والحولي
وشرع حث الناس على الجهاد بين يدي الامام وولده الناصر عليهما السلام وجمع الاموال حتى كان يطلعها اوقا
انهايم الوفا ومبينا وكان ربما يصير من هذا الربع الى اخوانه ابرهيم الكينعي رحمه الله تعالى والى الشام اخوانه
منه شيا رايت في مكة المشرفة بخط السيد الامام احمد بن امير الجيلاني اعاد الله من بركته ان اهل اليمن الحسن
بن سلمان من وادي الجار قريبا من مدينة ذمار وكان السيد هدانا من العلما المبرزين الراسخين المجتهدين العباد
الزاهدين الورعين المتقشفين خرج من الجيل والديلم لزيارة الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله صلى الله
عليه وقد توفي عليه السلام فزار الامام المهدي لدين الله علي بن محمد بصعده وسار الى اليمن لزيارة ولده الامام الناصر
وهو سيد يقرى في صعدة بني قيس ولزيارة القاضي حسن بن سلمان نفع الله بهم الجميع ولهذا السيد تصانيف
في العلوم وفي الزهديات ما يشفي رايت له كتابا نفيسا في مكة المشرفة يسمى صفوة الصفوة في زهد الصحابة
رضي الله عنهم في علم المعاملة فيه ما يدل على فضله وكرم اصله قال في اخره ابياتا قال قايلها احمد بن امير
الحسني وهي ∴ ابا نفس ان تطلبي عافية ∘ فلابد ان تلزمي زاوية ∴
فاكثر ابنا هذا الزمان سباع اذا افترسوا ضارية ∴ اكف عن الخير محبوسة ∘ والسنة بالخنا جارية ∴
فطوبى لمستجلس بيته ∘ قنوع لما بلغه كافيه ∴ نراماه دون الورى كنه ∘ فلا اثم فيها ولا لاغيه ∴
فان ضاق يوما بها صدره ∘ تصبر لجيفته حاويه ∴ وامتار نافيه في ذلك نفسه وكان لا يعد
نفسه الا من اعظم الاعدا عليه قال رضي الله عنه النفس عدا الاعدا لان الشيطان يوسوس وهي تقتل
نفسها بنفسها جهارا قلت له يوما كيف حال السيدي قال وما حال من هو هكذا وانشدني ما قاله بعضهم
قيل انها للشافعي رضي الله عنه ∴
اني بليت باربع ما سلطوا ∘ الا لعظم بليتي وعنايه ∴ ابليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدايي
وما علم منه انه ذكر نفسه بخير ولا فهمه ولا قوله ولا عمله ولا افتخر بشي مما على الدنيا زاره الامام الناصر لدين الله
امير المومنين محمد بن علي بن محمد بمدينة ذمار وكان في جهة لبعض اخوانه فسلم عليه وقبل يده في الظلام
وقال للامام ان علم الله مني محبته او صولكم اني لم يكن لي جزا الا النار وزاره نجل فاضل فقال ليناس
ارض نعيده لزيارتك فقال له امثلي يزار امثلي يوتى وبكى حتى بكى وغشي عليه طويلا مما فسقط ما في يده ذكر الوحل

واله وسلم وصل صح

وظن انه قد فارق الحيوة وتلك عشية تصيبه افينه بعد الفينه واذا دخل زاير او مسلم اقعده على
مصلاه ووقف بين يديه مطرقا لعل يطرق سمعه كلمة حكمة وكذا ان زار احدا من اخوانه ووقف بين يديه وكان
يزور العلما ليلا ونهارا وقبورهم ان كان معه احد قال له زر وخذ كوا نا وخذ بي وقال يوما عيب بانه
لمشهد السيد الامام المهدي بن قاسم رحمه الله حجر يطوف بالحجار ابن القلوب بالعفا وكرها مرارا وكان يزور
من مرض من اخوانه ومن غاب منهم يتفقد حوال اهله بنفسه وما يحتاج له سمع منه بعض المسلمين
كلمة في نصيحة حسنة فانه عجز وصل اليه في الليل واعتذر منه وقبل رجليه وراسه وقال انك اعرف
مني والذي صدر مني علي سبيل النصيحة وكان اذا خالط الاخوان فقلبه مع الله وجسده بينهم
وان سكت فلسانه يتقلب بذكر الله تارة يقول يا الله يا الله وتارة يقول الله الله وان تكلم بكلمة شخص
بعدها ببصره الى السما ناظرا فيه واذا اراد القيام بايته من اخوانه ومواجهتهم شخص ببصره الى السما وحرك اليه
في فعله وقوله وتركه واذا لم يخطر بنيته قعد فعل مبلس وحزن كثيرا كانت نيته في كل صباح يجدد به
ان كل عمل وقول وترك ومخالطة وعزلة وكلام وذكر والناس مسلم وتركير غافل وايثار وابتدا اسلام اهل
وخير حسن متقرب الى الله تعالى للوجه الذي يرضيه وعلى الوجه الذي يرضيه وعلى وفق ارادته ومشيته وامره
ونهيه وكان يحث اخوانه على هذه النية ومن كان له مال امره بالزيادة على هذه ان كلما خرج من يده لا يرجع
اليه ولا عوضه من صغير وكبير ومثقال ذرة من او حبة يعلم الله عليها ان كان والا فقربة وصدقة وعلى
كل وجه حسن يرضيه وكان يحب الخلوة واذا دخل قرية طلب مكانا خاليا او بيتا ليرقى نعته اليه وكان يحب
الخلوه ان يكون مظلما الا عند اوقات الصلوة فيحب معرفة الوقت وكان يحب الوقوف في المساجد اذا كان
معه من يدافع عنه الناس لانه لا يتكلم في المسجد ولا يتكلم فيه واذا وصله غريب عن خصلته هذه الشريعة اخذ
بيده وخرج عن المسجد وكلمه وفاكهه وقضى حاجته وكان اخلاقه كاخلاق الانبياء عليهم السلام ان ذكر
غافلا فبسكينة ووقار ولطف وتحنن ونصيحة وان كان ممن يحب من اخوانه قوي عليه من زهد وامر والحمية
الحمية الثابتة لمن ولي وكان الانعاظ والوعظ نافعا له ابلغ من قول الرجل لا تنكلا ساه الاخا انا وباكيا او مغشيا
عليه او مصليا او باليا او متفكرا او مكبا على كتب الحكمة فان جاء احد اعطاه الكتاب وقال انظر ما قال فلان
واذا راى كلمة حكمة تدل على هدى وتردع عن ردى اعلمها فاذا دخل عليه من اخوانه من يخاف القسوة علما قد
علمت لك حتى يعض وردته الذي هو فيه ثم يناجي اخاه ويراجعه على تلك الحكم دخلت يوما وهو يبكي بكا من حجر وقال
اقرى علي ترجمة الصالحة ومن هكذا دام اخلاقه لم يقل قرى عليك لان عنده اني متعظ وهو غير متعظ
وعكس الهمة الى احمد بحالي وقرات ما عنيه كتاب قوت القلوب قال الحسن البصري رضي الله عنه يا ابن ادم
انما انت مراحل كلما مضى يوم وليلة قطعت مرحلة فاذا فرغت المراحل بلغت المنزل اما الى الجنة او الى النار وقال
اخر مثل العبد في عمره مثل رجل في سفينة سير وهو قاعد كذلك العبد يدنو من الاخرة وهو غافل وقال
ان العبد تعرض عليه ساعاته في ليله ونهاره اربعا وعشرين خزانة فيرى في كل خزانة خيرا فعله عطا وجزا
ولذة فيسره ذلك ويغتبط به واذا راى ساعة ليس فيها شي من ذكر الله فيسوءه ذلك ويحسره حسرة لا اقالة
بعدها لا ابن الحسر بها ابدا قال رضي الله عنه وكيف بنا اذا كانت اوقاتنا وساعاتنا النسيانات وكسب الخطيات
والعقارب والمصايب وكان قائما في راس درجه فسقط من قامته الى اسفل الدرجة فغشينا عليه فحملناه حملا

ابن القلوب صح

حتى دخلناه المنزل وقعد مغشيا عليه من ضحى الشمس الى قائم الظهيرة وافاق وكنت يوما بجنبه قاعدا فتنفس
الصعدا فتمست بيده قطعة اللحم المشوية والتفت اليه لانظر الى جسمه هل احترق فاذا هو على حاله فاشفقت عليه
فما اجدت عما لبعض الخائفين من ابيات ه الماء من ناظري والنار من كبدي ان شئت فاغترف وان شئت فاقتبس
قال الله تعالى في الزبور يا داود اخبرني وحببني الى خلقي وصف لهم كرمي وشوقهم الى لقائي قد افلح من طاعني
بجوارحه كلها وانا بابي واستغفرني واذا سمع اياتي تتلى عليه كادت عظام صدره تتقطع قطعا فوعزتي وجلالي
لاوفينه اجره يوم القيمة غير منقوص

الفصل الخامس في وراده وعباداته وافكاره واخلاصه

تعظيما لجلال الله وكبريائه لما عرف واستحق معرفته وراض نفسه رياضة جاذبة الى خدمته وخافه مخافة لو قسمت على
اهل جهنم لكفتهم وشكره شكر ملائكته وانبيائه الذين عصمهم ورجاه رجاء اهل المحبة الذين قربهم وبكا [illegible]
ارواحهم وبرضاهم عند رضاهم ويستحيه حياهم ومناجاته اصطفاهم فوظفت رضي الله عنه اياما ولياليه وجميع
ساعاته اوراده اما الخدمة الذكر والفكر والصلوات والتلاوات بحيث لو فاته شي قضاه ولو شق مع ان اشتغاله
في ذلك ليس لاتي خير خاطر موصيا وغلبه نوم اذ لا اشغل له غير ذلك لانه قطع العلائق الدنيوية بالمرة والترهات البشرية
وكل شي يشغله عن الله وقال يوما لبعض خواصه المريدين يا عبد الله كل شي شغلك عن الله فهو عليك مشوم كان رضي
الله عنه اذا فرغ من صلوة الصبح يدعو الله تعالى بدعوات جميعه ويتلو الاسما الحسنى تارة جهرا وتارة مخافتة ويصلي
على ملائكة الله ويخص جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل ويصلي على انبيا الله ويقول اللهم اجرنا من النار عشر مرات
ومن سخطك علينا ومن كل عمل يقربنا الى سخطك والنار ثم يقرى تعليل القران ثم سورة يس ثم ياخذ مسبحته وكانت
من خشب فيسبح الله ويحمده ويهلله ويكبره ويحوقل ويستغفر مائة مرة ويقرا اية الكرسي مائة مرة وسورة الاخلاص
مائة مرة ثم يستقبل التلاوة غيبا باخر ما كتب له وكانت التلاوة والذكر عليه سهلا ويسره الله تعالى عليهم
كان بعض اخوانه يحادثه في حاجة وهو يدير مسبحته فساله من سال قال قرات اية الكرسي مائة مرة وكان يخبر
اخوانه بشي من اوراده ليقتدوا به وكان يعتقد ان اعماله كلا شي فلا يزال ذاكرا وتاليا حتى يرتفع الضحى ثم
يستقبل الوضوء وكان يتوضى بكثير من الماء كانه لم يكره يغتسل منها ويتوضى ويشرب وكان يعرض وضوءه على
الاكابر العلماء منا وله الى اخره ويقول هل ترى في مخالفة بواجب او سنة فيقولون له هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه
كان يغتسل للصلاح ويتوضى للبدن فاذا هو في وضوءه بغير وجهه وكثرة ابتهاله الى مولاه بالدعاء والتضرع بما ثور
وسواه فاذا فرغ من وضوء شهد لله بالوحدانية ثلاثا ثم يقرا انا انزلناه في ليلة القدر ثم يقول اسالك تمام الوضوء
وتمام الصلوة وتمام المغفرة وتمام الرضى ثم يقول اللهم اغفر لي يا خير الغافرين وارحمني يا خير الراحمين الحمد لله الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني
من ورثة جنة النعيم واغفر لي ولوالدي كما ربياني صغيرا وهو مروي بما يقوله عن النبي صلى الله عليه باسناده الصحيح
وما كان ماثورا في الوضوء وبعده ومن الصلوات فهو يفعله ويلاحظ عليه ويتبع عنه علما الحديث وباختهم
عن سندهم ثم يستقبل الصلوة في وقت الضحى في الحضر والسفر لا يتركها فيما اعلم فيصلي اثني عشر ركعة في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص عشر مرات ثم بعدها صلوة التسبيح بالجزو ويس
وحم السجدة وحم الدخان ثم لا يزال قائما يصلي حتى تكون الشمس على الراس ثم يدعو ويتبتل ويستغفر ثم

فوظف

وتبارك مع

ياخذ

ياخذ مما عنده من الكتب فيقرا ما تيسر ثم يقيل يسيرا تارة مضطجعا وتارة قاعدا وكان يقول اصحابنا عندهم ان
اعتقاد صلوة الضحى بدعة والصلوة خير موضوع وهذا وقت الغفلة واشتغال الناس باسواقهم ومعايشهم
وانا اروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلث علي واجب وعليكم سنة الضحى والاضحى والوتر
قال رضي الله عنه ومن البعيد ان يكون ما هو واجب على حبيب الله ورسوله بدعة ثم يقوم عند الزوال
ياخذ سواكه ويتوضى وكان اناء وضوءه لا ينزع عنه في منزله ليلا ونهارا الا اذا كان يتمسه نعل
منزله وقوته وموضع خلوته فيتوضى كما مر وكان له قبقابان يغسلهما ويدخل بهما الى موضع صلوته
صلوة الزوال والجنس قنوت ويدعو فيها ويتضرع ويبتهل ويستجير من النار يروي فيها خبرا ان النار تسعر
في هذه الساعة فاكثر واعذروا من الاستجارة بالله من النار ثم يصلي بعد هذه الاربع ثمان ركعات ثم يؤذن اذا
سمعه السامع ظن ان اعضاه قد تقطعت من اعظام الله ثم يصلي ركعتين خفيفتين ثم يدعو بين الاذان والاقامة
بدعوات مخصوصة ثم يقيم الصلوة ويقوم بين يدي الله تبارك وتعالى ولجوفه ازيز كازيز المرجل وهو يطرق
بصره مرة بعد مرة وكانه سارية او اصل شجرة فيتوجه بسكينة وخضوع واطراق قبل التكبيرة بعقدها
اخر صلوة يصليها كما قال صلى الله عليه صل صلوة مودع ترى انك لا تصلي بعدها ابدا وهو يطرق بصره نحو السماء
بتحرير النيات المقربة الى الله تعالى مع ما خالطه من الهيبة لعظمة الله والخوف الشديد كان قدميه على الصراط
يريد الجواز وكان النار قدامه يريد الوثوب عليها فيكبر تكبيرة جهورية يظن ان قلبه قد انصدع وصدره
انشق من سمع تكبيرته انزعج قلبه وطاش لبه وقال سبحان الله انا هذا يستقيم له صدع هذا الخوف العظيم
الباهت لمن راه وسمعه فيقرا فاتحة الكتاب بتدبر وتفهم وترتيل وسورة بعدها ويركع بتعظيم وخضوع ويرفع
بسكينة ووقار ويهوي بخشوع ويسجد سجود من كانه بين يدي المعبود ويسبح بترتيل يقف عند كل
لفظ ويضع كفيه حذا اذنيه كاشف كفيه فاذا اتم صلوته وقعد للتشهد الاخير واراد ان ينطق بالشهادة
انضربت اعضاوه وعملت جنوبه وكان يستعار من الارض كانه غصن شجرة في الحادث يقوى يومه وينطق
بالشهادة فيتبين بصوت خاشع يكاد ينفلق الصخر عند سماعه فيسلم على السكينة والهيبة العظيمة فاذا التفت
الى وجهه عند فراغه وكانت وجهه طلى بالزعفران ثم يمد كفيه ويبتهل بالاسما الحسنى ويدعو ويتضرع الى
الله تعالى ثم يسبح التسبيح والتحميد والتكبير الماثور ويقرا اية الكرسي وشهد الله الى اخر الاية هكذا في
ابتدا امره ثم بعد انتهائه اذا فرغ من صلوة الفريضة يبسط اعضاوه وتقلصت شفتاه ويخر مغشيا عليه
ساعة وتارة ساعتين وتارة بين الصلوتين فاذا احضر بعض اخوانه ما نعشه وكلمه لكي يعقل عما
كان فيه فربما ينعش فيقوم ثم يصلي السنة وبعدها صلوات كثيرة ماثورة الى ان يتم خمسين ركعة
فتارة يصلي بين الصلوتين بالصلوات وتارة يقرا قليلا قبل صلوة العصر واكثر حالاته احيا ما بين
الصلاتين بالسور الطوال ثم يصلي قبل اذان العصر اربع ركعات ماثورات في الاولى اذا زلزلت
مع الفاتحة وفي الثانية بالعاديات وفي الثالثة بالقارعة وفي الرابعة بالهاكم ثم يصلي اربع ركعات
في كل ركعة بالفاتحة واية الكرسي وسورة الاخلاص ثلث مرات وهو يرويها عن النبي صلى الله عليه وكان
يحث عليها ويقول ادخلوا في دعوة نبيكم صلى الله عليه واله وسلم حيث يقول رحم الله من صلى قبل
العصر اربع ركعات ثم يصلي العصر على ما وصفت وفوق ما وصفت ووصفي دون ما كيفيته

وفي قلبه ما لا يحيط بعلمه الا الله وما حكيناه لا قطرة من مطره ولا يعلم ذلك الا الله والراسخون في العلم قد افلح
المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الاية الكريمة ثم ينظر في الدفتر والساعة الى الله تعالى بساعة وقد كان
اخوانه يدخلون عليه بعد هذه الصلوة وكان يحب ذكرنا خاصة بحضرته ويقعد بين يدي اخوانه كان
وجهه القمر وهو يتبسم سرورا في وجوه اخوانه ويلاطفهم ويسال لهم عن احوالهم لسائر طلبهم وذكر الله
وطرفه يطرق الى السما للمراقبة في الخطوات واللحظات ثم يخرجهم الى باب المكان الذي هو فيه مسجدا
او غيره ويصافحهم ويقول استغفر الله لي ولكم ولمن ذكرنا وقد ابرأت ذمتي يا فلان وانت يا فلان يدعو
كلا باسمه من غير كنية ويحب من يناجيه باسمه يا ابرهيم هكذا في كل موقف في الاغلب ثم يوصيهم بالدعاء ويقول
يا فلان وقد جعلت لي شيا من حسناتك قد وصلني بشيء من صدقاتكم فاني فقير ما املك شيا وقد فرغتم بالصدقة
انها الميا سير علينا وعلى غيرنا ثم يستعمل الوضو فيتوضى قبل غروب الشمس بساعتين او ساعة ويستغفر
ما شا الله ويحمد الله كثيرا ويقرى سورة الاخلاص ماية مرة واية الكرسي ماية مرة فاذا اغربت الشمس واغربت
الشمس وارتفع الاعمال وعظمت ذنوبي وعفو الله اعظم من ذلك ويستغفر الله له ولاخوانه ولكافة المسلمين
خمسا وعشرين مرة يدعو بها ماثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يوذن باذان من يسمعه ولو قليلا
يذهب عقله ثم يصلي المغرب كما مر ويحيي ما بين العشائين بالصلوة الماثورة وهي موجودة في كتبه
بخطه وكان يوخر صلوة العشا حتى يذهب بعض الليل الاول من الليل ولا يتكلم فيما بين الصلوتين
الا لمهم يفوت عليه فضله ثم يصلي العشا الاخرة ويطول في قرايتها ويدعو بعدها طويلا ويفطر على حبات
قلا او شي يسير ثم يتوضى ويستقبل الليل صلوة وذكرا ودعا وتفكرا ومحاسبة لنفسه وتلاوة الكتاب
العزيز بصوت حسن خاشع فوق المخافتة ودون الجهر الكثير اذا تلاه غيبا بتدبر ووقف عند عجايبه
واذا كان اخر الليل اوتر وتعشا عشاه وتوضى وصلى صلوة الانتباه ركعتين ثم ركعتين ثم اربعا
ثم ركعتين كلها ماثورة عن النبي صلى الله عليه ولا يزال في التضرع والبكا حتى يطلع الفجر فاذا طلع صلى
ركعتين خفيفتين بالفلق والناس ثم يوذن كما وصفت ثم يصلي الفجر ويستقبل النهار بذكر الله وعبادته
هذا في سائر الايام والشهور واما شهر الله المحرم ورجب وشعبان ورمضان فيلتزم الخلوة في هذه الاربعة
الحرم ويوصف فيها وضابطه منها لا يتكلم فيها ابدا فيما عرفت وعلمت فان كتب اليه في حاجة مهمة ذنبيه
جوب في ظهر ورقه او في عصا او في لوح لفظات يسيرة جوابا ومنها لا يدخل اليه من بني ادم احد والذي
ياتيه بالوضو والطعام يتركه على باب خلوته المباركة او يهيا في مكان للتجهير والتدفيه فيبرز اليه اي وقت
احب ومنها لا يفرط في ساعات الليل والنهار ولا اللحظة فيما احسب ويقطع علايق كثيرة لا نفع عنده
في هذه الخلوات ويقرى في كل شهر منها ختمة القران الكريم في كل يوم ختمتين وفي شهر رمضان عشرين كثيرة
تسعين ختمة النهار ختمتين وفي الليل ختمة قياما وتلاوة وتضاعف الصلوة والاذكار التي في سائر السنة
فاذا خرج من هذه العكفة المباركة شاهدت نور الطلع على وجهه ولو كشط لحمه لما ملا الكفين والله اعلم
ويكاد يدرك ساير العظم من رقة جلده وكنا نسمع ونرى في كتب العبادات عن امير المومنين علي
بن ابي طالب اوراده الصالحة في اليوم والليلة الف ركعة غير الاذكار وملا الحكمة وكذا عن زين
العابدين علي بن الحسين كان له خمسمائة نخلة يصلي عند كل نخلة ركعتين كل يوم الف ركعة غير التلاوة والاذكار

ونشر العلوم

ونشر العلوم **وكذا** عن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن علي بن
ابي طالب صلى الفجر بوضو العشا ستين سنة فاذا كان اخر الليل قال
الهي لم اعبدك حق عبادتك لكني لم اشرك بك شيا ولم اتخذ من دونك وليا
وكذا عن ابي حنيفة رضي الله عنه صلى الفجر بوضو العشا اربعين
سنة فاذا كان اخر الليل تمثل بهذا البيت

كفى حزنا ان لا حيوة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح

مع كسب العلوم التي قال صلى الله عليه وسلم سياتي رجل من امتي يقال له
النعمان يحوز ثلثة ارباع العلم ويشارك الناس في الربع الاخر **وكذا**
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصحبه وعن التابعين
كالحسن البصري ومالك بن دينار وسفيان الثوري وبشر الحافي وتابعيهم
كالجنيد والبسطامي وغيره وغيرهم
في حلية الابرار في خزانة
الكبيني رضي الله عنه فان قال قايل انا نتمنى هذا العمل الكثير في هذا الوقت اليسير
والساعات اليسيرة لهذا الرجل وهولاء السادة **قلت** ان ذلك ليسير على من
يسره الله عليه لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ولقوله
تعالى والله يضاعف لمن يشاء والخير عادة قال صلى الله عليه واله وسلم
وروي ان رجلا صالحا من اهل صنعا في زمان الهادي عليه السلم راى النبي الخضر
في جامع صنعا في غربي حوض المقدم فقال له انت النبي الخضر فقال نعم قال ادع الله
لي فقال له يسر الله عليك طاعته فقال له زدني قال ما اجد زيادة **وروى** لي بعض
اخوان سيدي ابرهيم الكبيني انه شاهد ابرهيم صلى الشعبانية ماية ركعة بين
العشائين وكانت الصلوة والتلاوة عليه سهلة يسيرة وكان ذلك دابه يصليها بين
العشائين في كل ليلة من الثلاثة الاشهر رجب وشعبان ورمضان حكى لي هذا
اخوه حسن بن موسى **قلت** له يوما انا نتمنى لك هذا الختم وقد قال صلعم
من قراه في دون ثلاثة ايام لم يفقه **فجوب** على بجوابين احدهما ان الله تعالى
سهل علي ذلك واجد خفة في لساني في الصلوة والتلاوة ولا اجدها في ساير
الكلام الثاني اني لو اتدبر كتاب ربي لم استطع ان امر باية وعيد **نكتة**
شافية في كيفية صلاته رضي الله عنه قال لي يوما كيف انت تقرى فاتحة الكتاب
قلت اسمع مني فقراتها عليه الى اخرها وقصدي انه قصد كوني لا الحن في قراتها
فتبسم واملى علي وقال ان فاتحة الكتاب هي ام القران والسبع المثاني والشافية
وسورة الشفا واهل الصدق والوفا يقرونها باللسان ويتدبرونها بالقلب
قلت افدني جزاك الله عن خير الشخص ببصره نحو السما مرارا لتحرير النيات

البسطامي

واخلاصها لله تعالى وقال اذا ابتدات فاتحة الكتاب فقلت بسم الله الرحمن الرحيم
احضرت بقلبك انك تتبرك به في صلوتك وقولك وعملك ونيتك وموتك
وحيوتك ودينك ودنياك وكل امر فاذا قلت الحمد لله احضرت بقلبك حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي له رب العالمين كان ولا شي ثم خلق العالم بحكمته
ورحمته وقدرته واظهر رحمته لا لحاجته ووحشته من غير حاجة اليه ثم
يفنيه ويبقى وحده الرحمن الرحيم التي وسعت رحمته الدنيا والاخرة رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة ملك يوم الدين مالك التصرف لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
يوم الدين يوم الجزا والخزا اياك نعبد يا من هذه صفته اي يا رب العالمين يا رحمن
يا رحيم يا مالك يوم الدين واياك نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك وتادية
فرايضك على ما ينبغي لك وعلى صغير امرنا وكبيره وديننا ودنيانا وكل مثقال ذرة
من امرنا كله لا نطلب معينا سواك اهدنا دلنا وارشدنا الصراط المستقيم الدين
القويم الذي تحبه وترضاه وترضى به عمن اتاك به صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم من الكافرين والفاسقين واهل البدع والاهوى والضالين لان المضلة
ولا الضالين من اليهود والنصارى والمجوس فلما فرغ حار فكري فقال
فكيف تسجد وتركع فقلت تكفيني دون هذا وتدبيره الله تعالى علي وجهل الناس
بعلم الغيب من نعمة الله فلو اطلق عنان فكري لضاقت علي حجتك النطاق ولكن رأى
همتي كليلة وعزمتي ذليلة قلت له يوما هل تذكر شيا في صلوتك فقال وهل
شي احب الي من الصلوة فاذكر فيها يا يحيى اذا دخلت في الصلوة فريضة او نافلة نسيت
الدنيا واهلها ومهما كبرت في الصلوة فكانما تكبير على ميت فاني نفس والدنيا وما
فيها وهذه الكرامة الكبرى والشرف والاسنى التي عجز عنها الصحابة
والتابعون والاولياء والصالحون وهي عنوان كل امانة وتاج فضايله الملك
معه يوما الجلوس فقال نقوم الى مهر تنا يعني الصلوة فقد صارت مهرة والا
فلسنا نؤديها كما ينبغي وما معناه بهذا فقلت ان صلوتك حسنة قال اين بي من
صلوة جارتي الاصم هل قد وقفت عليها قلت نعم قال فما قال رسول الله
صلعم لانس صل صلوة مودع ترى انك لا تصلي بعدها واضرب ببصرك الى موضع
سجودك واعلم بانك بين يدي من يراك ولا تراه قلت افدني جزاك الله
خيرا فقال ينبغي للمصلي ان يطهر قلبه كما يطهر ثوبه ويحضر باطنه كما احضر ظاهره
ويبعث قلبه ويجمعه ويشعره ويزجره بانه بين يدي من لا يخفى عليه خافية في الارض ولا
في السما ولا تحته الصدور ويخص صلوته بقراءة اعوذ برب الناس فيتوجه بتعبد
وتذلل ويكبر باجلال وتعظيم ويقرى بتفهم وتضرع ويركع بلين وتعظيم

الذي

ويجحد

ويسجد بخضوع واعتراف بالعبودية بخجل من مولاه الذي هو مطلع على قلبه
اما سمعت يا فلان ما قال العالم للوافد قلت افدني واجرك على الله
قال الصلوة من صلة ومصافاه ومناجاه ومدانات المصلي بقرع
باب الله وهو قايم على بساط الله الصلوة صلة بلا مسافة وطهارة كل خطيه
وليس للمرء الا ما عقل من صلوته ولا ترفع اذا غفل عن مناجاته قال تعالى
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قيل سكارى من حب الدنيا وشغلها ولهذا
ترك اولياء الله الدنيا لتفريغ قلوبهم لمناجاة الله في صلوتهم قال ثابت
البناني رضي الله عنه كابدت الصلوة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين
سنة وسمي المحراب محرابا لان المصلي يحارب نفسه وشيطانه ودنياه
وقال بعضهم يحشر الناس على قدر هيئاتهم في الصلوة من الطمانينة
والهدو والسكينة وقال بعضهم ذكره في قوت القلوب
كالمصطلي بالنار فاذا اصطلى العود بالنار صلح فالمصلي يصطلي بنار السطوة الالهية
والعظمة الربانية قيل اذا التفت المصلي في صلوته يقول الله تعالى اقبل
يا عبدي علي وانا خير لك ممن تلتفت اليه تعالى الله علوا كبيرا ما ارحمه بعبده
السو واللطف اوما وقفت على ما قال الحسن البصري رضي الله عنه ماذا
يعز عليك من امر دينك اذا هانت عليك صلوتك اوحى الله الى نبي
من انبيائه عليهم السلام اذا دخلت في الصلوة فهب لي من قلبك الخشوع ومن
عينيك الدموع ومن بدنك الخضوع وانظر الى قوله صلعم الصلوة كالميزان
والمكيال وقد سمعتم ما قال الله تعالى في المطففين وزنوا بالقسطاس المستقيم
وروي ان الحسن البصري راه صديق له في المنام فقال ما فعل الله معك قال
الحسن اقامني بين يديه وقال يا حسن اتذكر يوم كنت تصلي في المسجد اذ
رمقك الناس بابصارهم فزدت حسنا في صلوتك فلولا ان اول صلوتك
كان خالصا لطردتك اليوم من بابي ولقطعتك مرة واحدة فلما فرغ
من كلامه سقط مغشيا عليه واسفت اذ لم يستتم ما في نفسه فلم يزل مغشيا
عليه طويلا قال لي يوما انظر الى هذين البيتين ما احسنهما فاعطاني قرطاسا
وقد كان رضي الله عنه اذا اعجبه شي كتبه او علمه فاذا دخل عليه احد من اخوانه
اهداه اليه وجرى لنيته عند الاعطا تغني من سبق وحبيب فيه
اقرع الباب ونادي يا لطيفا بالعباد
انا عبد وابن عبد والى لحضرة غادي
ليس لي زاد ولكن حسن ظني فيك زادي

اطن موضع الساهي المصلي

قر



كنت معه في ثغر مكة فرصدت اوراده الصالحة في اليوم مائة وعشرين
ركعة فيها ما نقرى فيه بالسبع المنجيات والبقرة وال عمران وسورة الانعام
وصلوة التسبيح وقت الضحى مرة وبعد الظهر مرة وفي الليل مرة وبين
العشائين خمسين ركعة واما صلوة الليل فانه يقوم كله وانا ارقد الليل
كله وكان يقول صلوة بين العشائين ناشية الليل وهي صلوة الاوابين
وهي صلوة الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وفي
فيها اخبار جمة وعلى الجملة لا نكل صلوته واذكاره ما ثورة وكلما روي
عن النبي صلعم من صلوة وذكر وتسبيح ودعا حصل معه النعمة العظيمة حتى
يفعله ويجعله له وردا وكان يقرى اية الكرسي بعد الفجر ماية مرة وسورة
الاخلاص خمسماية مرة وروى انه قرا الفاتحة وقبل المغرب اية الكرسي
ماية مرة ويحاسب نفسه قبل الغروب ويبكي بكا عظيما مستمرا في سفره وحضره
فان لم يبك اصبح من الغد مريضا منا لما غير نشيط على اوراده وقد كنا نفهم
وردا لبكا فنقوم عنه لا بد من هذا الورد في السفر والحضر فاذا فاجاه البكا
ونحن معه ابتل رداوه ومواضع سجوده وكانت معه مخدة صغيرة اذا غلبه
النوم اتخذها تحت خده ظنا مني والله اعلم قال له بعض اخوانه يا سيدي
ان في قلبي قسوة واذا دخلت في الصلوة فكاني في السوق لا اعقل ما اصلي فقال
له رضي الله عنه يا فلان نعوذ بالله من الشقاوة اليس الله تعالى يقول قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ولم يقل غافلون وقال
صلى الله عليه واله وسلم ليس لك من صلوتك الا ما عقلت وان احدكم ليكتب له
من صلوته ربعها او خمسها او سدسها او عشرها يكتب له ما عقل لا ما عنه غفل
لكن خالطك دا ان عظيمان احدهما اشتغالك بالدنيا وفضلاتها وفضولها
فتاتي الصلوة بعد هذا الشغل وتجعل الصلوة كقدح الراكب كما روي عن بعض
الصالحين قال لاخوانه اراكم تجعلون عمل الدنيا مقدما وعمل الاخرة منه
موخرا وقد قيل من سهى في وضوئه سهى في صلوته واذا لم تهب الملك الذي
تقف عليه وتطلب رفده وتناجيه فقيل المصلي يقرع باب الله وهو
على بساط الله والله مطلع على حركاته وسكناته وضمير قلبه ولمحات طرفه
عجبت لغافل غير مغفول عنه الدا الثاني انك شابع ولست بجايع
وقد قال صلعم من ملا بطنه من الطعام فقد الخشوع ولهذا قال النبي
داود عليه السلام لان اترك من عشائي لقمة احب الي من قيام عشرين ليلة
يا فلان مثل القلب مثل الجوهرة الشفافة فاذا اضيف اليه ما يوافقه من

الحشو القليل كان له كالصقال واذا اضيف اليه الدسم والزهم والكظة
وسدت عليه الحواس ابا ان يعقل ويصطقل وبالله نستغل هيهات هيهات
اما سمعت امير المومنين عليا كرم الله وجهه العباده حرفة النها المجاعة
وقال صلعم لكل شي باب وباب العبادة الصوم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن وقال صلعم ما شبع محمد وال محمد من
طعام حتى لقي الله وقال صلعم ان من كان قبلكم يبعرون بعرا وانتم تثلطون
ثلطا فاتبعوا الحجارة الماء وقال صلعم خلوف فم الصايم اطيب عند الله
من رايحة المسك ونوم الصايم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاوه
مستجاب **اما سمعت** ما قال العالم للوافد عليه لما سال عن الخشوع قال
العالم اكثر من الصيام تسلم من الاثام اقلل من الطعام تشتق الى القيام وتخشع
جوارحك للعزيز العلام من شبع من الطعام غلب عليه المنام وقعد عن القيام
الشبع يظلم الروح ويترك القلب مفروح الشابع يفقد الخشوع ويذهب
عنه الخضوع ويحرص بعد القنوع الجايع عفيف خفيف والشابع عاكف على الكنيف
الشبع يصيب منه الوجع ويذهب الورع ويكثر الطمع الصوم في الفواد نور
وفي المعاد سرور وكم من طاعة سعت عن مجاعة وكم جوعة اتت بخير بضاعة
يا فلان الجهاد الجهاد فما سمي المحراب محرابا الا لانه موضع حرب النفس
والشيطان والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالنفس لا تنقاد الا بالرياضة
التامة مع رياض خربت وقال بعضهم النفس تطلب يوما تسهل فيه الطاعة
وذلك يوم لم يخلقه الله وقال بعضهم ما شبعت يوما قط الا عصيت او
هممت **او تعرف يا فلان** كيفية نية الصوم اما سمعت ما قال
الجنيد رضي الله عنه يجعل احدكم بينه وبين الله مخلاة من الطعام ويريد
ان يجد حلاوة المناجاة هيهات وقال صف وبالله التوفيق قال بيه
الصوم الامساك عن المطعومات ليميت به دواعي الشهوات ويحفظ به
جوارحه الست التي هي كالسباع في الوثبات يغض بصره ويحفظ سمعه
ويحبس لسانه لانه الكلب العقور من الغيبة والنميمة واذى المسلم ويحفظ
قلبه من الاشر والبطر والريا والسمعة والتزين للخلق والمباهاة والترفع
والاذى للمسلمين والحسد والحقد ويحفظ يديه ورجليه وبطنه عن
تناول الحرام والشبهة ويستحب له ان يصبح كحيلا دهينا ليبعد عن الريا لئن
ذبول الشفاه واسراح العيون يعتري الصايم وباظهار ذلك ومحبة ذكره
يكون ريا فيجتهد في اخفا ذلك وقال بعض العارفين الراسخين

احف حسناتك كما تحف سياتك **فلما انتهى** كلامه لاخيه انتحب بالبكاء
طويلا ثم مد يديه وابتهل الى الله وقال الهي قد ضمنت لصاحب المصيبة في الدنيا
العوض والثواب فان رددت علينا اعمالنا لعدم الاخلاص لوجهك وكما ينبغي
لك فلا تحرمنا اجر مصيبة الرد والطرد يا معروفا بالمعروف يا ذا الجلال
والاكرام **ومن اوراده** الصالحة التفكر في الاء الله ومخلوقاته
وفي زوال الدنيا واهوال الاخرة كان له ورد في التفكر وردا بالنهار وورد
بالليل فيعمل معه التفكر ما لا يعمله العمل من النحول والذهول وتتابع الزفرات
وهي داعي البكاء والعويل والحزن الطويل وقف على كتاب العبر والاعتبار
في مصنوعات الجبار للجاحظ فازداد خوفا وعلما لكنه كاد يذهب عقله
فرفعناه عنه وغيبناه منه ثم دخلت عليه يوما وهو مغشي عليه فرفعت راسه
الى حجري وفاتحته بالكلام فانتعش وقال هاك هذا القرطاس اقراه فاخذته
من يده المباركه وقبلته وقبلت القرطاس نعظيما واذا فيه ما نسخته
بخطه حسبي ربي نقل من التصفية للثعلبي عن بلال انه قال اذنت ايام
رسول الله صلعم لصلوة العتمه فانتظرت خروج رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فلم يخرج من الدار فدخلت عليه فوجدته ساجدا ويسيل من دمعه نهر
فقلت يا رسول الله الصلوة فرفع راسه من السجود فقلت يا ابي وامي انت يا رسول
الله اشر اصابك فقال نزل جبريل وقال يا محمد ان صلوتك وصومك وحجك
حسن ولكن انظر بعين العبرة الى القدرة الى السماء مع طوله وعرضه وغلظه
وثاليفه وهو معلق بلا علاق ولا عمد فانظر بعين العبرة الى قدرتي فتفكر
ساعة في هذا احب الي من عبادة الف سنه **وفيه** الفكر مخ العقل وفيه
الفكر تذهب الغفله وتحدث الخشيه كما يحدث الماء الزرع والنبات ما
استنارت القلوب بمثل الفكرة ولا جليت بمثل الاحزان وفيه انما فضل
الفكر على سائر العبادات بثلث اولها انه من امن العيب وذلك غاية التصديق
وثانيها انه لا يحسد صاحبه ولا يدخله ريا وذلك غاية الاخلاص وثالثها
لا سبيل للشيطان عليه وذلك غاية السلطان **وفي** يوما كتاب التصفيه
للثعلبي رضي الله عنه وقد علمه بخيط من صوف قال فيها فايده شافيه كافيه
اعلم ان التفكر على خمسة اوجه الاول في صنع الله وعظمته وقدرته فمنه
يتولد المعرفه الثاني في نعمائه واحسانه فمنه يتولد المحبه الثالث
في وعده ووعيده وشدة انتقامه فمنه يتولد الخوف والزهد والورع وترك
الاشتغال الرابع في الطاعه وحسن صفاته وارادته لصلاحك ورشادك

فمنه يتولد الرجا والرغبة والمواظبة على ما يقرب اليه الخامس التفكر
في سوء ادب نفسه وهتك حرمات ربه وقبح معاملته اياه فمنه يتولد الحياء
وذلة النفس فقال اكتب في الحاشية يا لها من كلمة شافيه موقظه خرجت
معه الى جبان مدحج لزيارة الاخوان ثم فانتهينا الى فوق صخرة الاخشبي
بمنى فيبس تحت عرقه شاهقه فاستقام مبهوتا فبهت حد من اجله من
التردي في ذلك الشاهق فوثبت عليه انا واخ لنا امسكناه فقال يقولون
مما خلق الله هذه الجبال والصخرات الصم ثم ارتعش مليا وغشي عليه ثم افاق
وقال سبحان من خلق هذه الجبال من عدم وعلى غير مثال ثم قال وما
الانسان ما اكفره من اي شي خلقه ثم قال الذي خلقها سودا او غبرا جعلها
جوهرا شفافا كما روي ان حصبا الجنه من در وياقوت فسبحان من احاط بكل
شي علما واحصى كل شي عددا ولم يعجل على من عصى وستر على من غفل وجهل بالمولى
ثم قال رضي الله عنه وارضاه ذكر الرازي في مفاتيح الغيب ان غلظ الارض
خمسمائة عام وبينها وبين الارض الثانيه خمسمائة عام والثالثه كذا والرابعة
كذا والخامسه كذا والسادسه كذا والسابعة كذا والسموات كذا بين الارض
والسما خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام وكذا الثانيه والثالثه والرابعه
والخامسة والسادسه والسابعة ثم قال والحوت الذي اقسم الله به
ن والقلم وما يسطرون لو ادخلت السموات السبع والارضون
السبع في احد منخريه ما تبرم بهن فنظر الينا فبهتنا من جهلنا وغفلتنا فقال
الذي خلق هذه الجبال من عدم قادر ان يجعل فيها روحا ثم قال ان هذا الجبل
من مكة الى عدن يسمى في العراق جزيرة اليمن بين البحر من جميع جوانب
هذه الجزيره من عدن الى مكة الى الشحر الى تهامه ويحكي ان بحر عدن وبحر
هرموز كالكمين للقميص والله اعلم ثم قال وقيل ان الارضين السبع تحت
سما الدنيا كحبة خردل ثم السما الدنيا تحت الثانيه كرتبته في فلاة والارضون
السبع والسموات السبع تحت العرش العظيم كخاتم في ارض فلاه قال وذكر
الثعلبي في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه قال على صورة
الوعول ما بين ظلفه الى ركبتيه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام فما
قمنا من ذلك المقام الا وقد تقطعت اوصاله من تململ اعضائه وما سرنا
الا ورجلان منا يمسكان بيده وقال يوما في معنى قوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون يا ابن ادم سافرت المشارق والمغارب لتعرفنا فلو سافرت
في نفسك لوجدتنا في اول قدم درت البلاد تطلبنا ونحن اقرب اليك من

وبحر الهند كالقميص

من حبل الوريد ونحن معكم اين ما كنتم وانشد بعض اهل الكمال

ومن عجب اني احن اليهم واسال عنهم من ارى وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وافكاره رضي الله عنه عجيبة ونتايجها عزيزة وعلومه باهرة وحكمه ظاهرة قال صلعم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فكيف من اخلص لله عمره وهو خمسون او ستون سنة ومن هاهنا اقف على الاختصار واقر من الاكثار لان فوايد افكاره المباركة تاتي مجلدا كبيرا والله اعلم

ومن اوراده المباركة الصيام حبب اليه الصيام والقيام حتى لقي الله تعالى وكان اذا سيل بان يفطر تكرمة لاخيه في الله افطر وتغيرت حالته وانكر قلبه وجدد الطهارة لكل صلوة وقال كل هذا من بطني سمعته يوما يقول لو وجدت رخصة في ايام التشريق لصمت قال له بعض اخوانه اما انا فان الصوم يشق لي فقال رضي الله عنه وانا الافطار يشق لي سبحان الله بيس الذي انت تاكله بالنهار تاكله بالليل وتنال درجة الصايم الذي ليس له جزا الا الجنة كما في الخبر كنت معه في سفره الى حبان مدحج لزيارة اخوانه فسرنا الى بلد يقال له دمت وبالقرب منه عينا جارة يقال لها سرير وهي اية من ايات الله تعالى جبلا شاهقا على شكل القدر فطلعنا الى اعلاها واشرفنا عليها وهي تفور وتغلي ودونها باخذ الوجه واستدارة الماء في راس الجبل قدر المرجام قيل ان الطير اذا مر عليها سقط فيها ونبع في عروض هذا الجبل عيونا كثيرة تفور وتغلي واذا وضع الانسان يده او رجله رفعها سريعا من شدة حر الماء والزمنا والمرضى يقصدونها ويحمون فيها فوقفنا معه ثلاثة ايام فتنا نشهد هذه الاية العظيمة ونغتسل فيها مرارا فطلعنا الى اسفل حبان فاصابنا العطش وربما خف علينا العشا فقلنا نحن نتحرى ففتح لنا بشي من الخبز والماء البارد فعولنا عليه كثيرا لاجل انه الذي اعترانا فما ساعدنا بل قال عرضت على نفسي الوان الطباخ هذه الساعة حتى الرياح والوان الفواكه والوان الطعام والشراب فما رغبت في شي منه واحد فالحمد لله وفضله والله اعلم بحقيقة علمنا اشتغالنا بما له روى لي يوما ان طفلة خرجت من بيت قوم صالحين فرات رجلا ياكل بالنهار في غير شهر رمضان فقالت لاهلها اني رايت رجلا ياكل النهار لعله يهودي فقالوا لها مهلا تستغفر الله انكرت الطفلة ذلك لان اهلها لا يفطرون بالنهار بل يصومون الدهر ولم تضفها الى اسم رجل ولا الى كتاب لانه رضي الله عنه

ما يروي شيا الا يسنده الى رجل او كتاب فظننت والله اعلم ان الطفلة من اهل بيته كما مر في فضلهم ودوامهم وسمعته رضي الله عنه يقول قال صلعم من صام لله يوما محتسبا بعده الله من النار خمسماية عام وقال لي يوما يا يحيى لم من مرة اسابق الفجر على عشاي وقد ظهر لي انه طوى مرة ثلاثة ايام ومرة خمسة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا غيره لمسابقته لطلوع الفجر كما قدمت وقال لي يوما كان سهل التستري يطوي نيفا وعشرين يوما لا ياكل فيها وقال واقسم عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه بالله ما صافا الله عبدا الا بالجوع ولا والاهم الا بالجوع ولا طويت لهم الارض الا بالجوع وما ولا مشوا في الهوى الا بالجوع قال وذكر ابو طالب المكي في قوت القلوب مثل البطن مثل المزهر وهو العود المجوف ذو الاوتار وانما حسن صوته لخفته ورقته وخلا جوفه وكذلك الجوف اذا خلى كان اعذب للتلاوة وادوم للقيام واقل للمنام وقال روي ان عيسى عليه السلام قعد يناجي ربه ستين صباحا ما طعم فيها شيا فخطر بباله الخبز فانقطع عن المناجاة وموسى عليه السلام لما ترك الاكل اربعين يوما قربه الله نجيا

فصل وجد في مسودة انه بعد موته قال من كلام اهل الاشارة قال سيل يحيى بن معاذ عن الصوم فقال صوم العامة عن الطعام والشراب وصوم الخاصة صوم العبودية فيفطرون بذكر من حلاوة الخدمة ويجلسون على مايدة النعمة وياكلون من ثمار الحكمة ويشربون من عين المحبة ويقومون بشكره وينامون بانسه ويستضيون بضوء التوفيق ويتسحرون بالشوق ويصلون ركعتين ركعة من خوف القطيعة وركعة رجا الوصلة ثم يسلمون عن ايمانهم بالانقطاع عن الدنيا وعن شمايلهم بالانقطاع الى الاخرة ثم يقولون لبيك من نفسي وروحي لبيك من قلبي في عقلي ما دام الروح في جسدي فاذا كان كذلك فهو من اهل هذه الاية قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين اي يطعمني من حلاوة الخدمة ويسقين من عين المحبة ويشفين من مرض القطيعة برجا الوصلة

وارى في كتاب قد علمه قال ابو سليمن الداراني مثل الجوع مثل الرعد والقناعة مثل السحاب والحكمة كالمطر الى غير ذلك من فوايد علمه واوراده الصالحة على الجملة ما من قربة او طاعة او عمل صالح ما ثور عن الانبيا والاولياء والصالحين الا عمل به واتخذه في اوراده وشي من عبادات الملايكة عليهم السلام وتسبيحاتهم واذكارهم

دخل عليه رجل يوما من اخوانه فعظمه وقال علي لهذا منه اهدى الي فضل صلوة اربع ركعات قبل العصر فانا اسميها صلوة فلان وادعو له فيها

وأما اخلاصه في طاعة الله فهي طاهر وزاهد في الدنيا والآخرة اورثه
الاخلاص الخاص كما قال رضي الله عنه لو لم يخلق الله جنة ولا نارا أليس يحق له
ان نعبد بلى وعزته وجلاله املى علي يوما قال من اقبل على الدنيا احرقته
نيرانها من الحرص والشغل والغفلة وغير ذلك فصار رمادا ومن اقبل على
الآخرة احرقته نار الخوف فصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن اقبل على الله
احرقته نار التوحيد ونار المحبة فصار جوهرة نفيسة لا قيمة لها وقال
اظنه خبرا ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وقوما عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه تعظيما لجلاله وتقديسا لذاته فتلك عبادة
الاحرار وقال بعض اخوانه ان صلوة الجماعة فيها لفضل كما تحقق عظيم
فجوب عليه جوابا مختصرا واياك ان يكون الوقوف مع العبيد او مع الملك فذم
ذلك المتكلم وقال لي يوما اكتب هذه الكلمات في مختصرك تذكرة لاولي
الالباب ما اتاك من الدنيا فلا تفرح به وما فاتك منها فلا تحزن عليه واجعل
همك لما بعد الموت هذه الكلمات لعلي عليه السلام فقال الفقيه رضي الله عنه
هذه الذي بعدها تزيدوا واملى علي يوما من ورقة بخط يده المباركة
قال المخلص العارف ان يكون غذاؤه ذكر الله وراس ماله التيقن بالله
ومطنته الهيبة من الله ولباسه تقوى الله وتحريكه التفويض لامر الله وعزمه
التسليم الى الله ومهنته التعظيم لله وهو محبوس في سجن الرهبة مقيد بالحيا متنعم
بالمناجاة قد امرضه الشوق وشغفه الحب له ورع لا يشوبه طمع ويقين
لا يشوبه طلب وانتباه لا يشوبه غفلة وذكر لا يشوبه نسيان وعزم لا يشوبه
عجز وعلم لا يشوبه جهل ودعا لا يشوبه فترة فعليك بهذه الطريقة فالزمها
واقبل عليها بقلبك وعقلك وسرك وجهرك وسمعك وبصرك فان
الخير والبركة يجدها فيها لمن سلك هذه الطريقة فمن صبر عليها اربعين
يوما انقدح في قلبه مصباح النور وانفتح له عينان في قلبه يبصر بهما الى احوال
الدنيا واحوال الآخرة وعلوم الملأ الاعلى تم كلامه رضي الله عنه وارضاه
وكان في ابتداء امره يخفي اوراده واذواقه واحواله فلما عرف المولى
والناس بحاله الله واستغنى به عمن سواه كان ظاهره وباطنه كشيء واحد
لمقصود واحد لمعبود واحد لمالك واحد لرازق واحد لموفق واحد
وهو لكل شيء واحد فرأى ما لم نر وسمع ما لم نسمع ولله القايل

وان لربي صفوة من عبيده ۝ قلوبهم في روض حكمته تجري
وابدانهم قد اسكنت حركاتها ۝ لما في صدور القوم من خالص السر

تراهم صموتا خاشعين لربهم ۝ وانفسهم مجموعة الهم والفكر
صفوا فدنوا ثم استنارت قلوبهم ۝ بحيث يرون الغيب بالغيب كالجهر
فهم حجج المولى على الخلق كلهم ۝ لدعوتهم تهمي السحايب بالقطر
كساهم اله العرش من نسج وده ۝ واغناهم المغني الغني من الفقر
يضيء ظلام الليل حين وجوههم ۝ والوارهم تربي على الانجم الزهر

وجدت بخط يده المباركة ما نسخته حسبي ربي وكفى قال شقيق بن ابراهيم
البلخي رضي الله عنه حصن العمل بثلاثة اشيا الاول ان يرى العبد ان القوة
على العمل من لطف الله وتوفيقه ليكسر به العجب الثاني ان يبتدي عمله
بالاخلاص ليكسر به هوا النفس والشيطان الثالث ان يبتغي ثواب العمل
من الله ليكسر به الطمع من الناس ولا يحكم ذلك الا شيئين احدهما ان تعرف
قطعا ان اهل السموات والارض لو ارادوا ان يزيدوا في رزقه حبة خردل او
ينقصوا او يقدموه قبل وقته او يوخروه لم يقدروا على ذلك ابدا الثاني لو اجتمعوا
على ان ينزلوا به مكروها لم يرده الله لم يقدروا على ذلك او يدفعوا عنه مكروها اراده
الله لم يقدروا وقال بعض اهل الكمال ينبغي للمؤمن ان ياخذ الادب في
اخلاص اعماله وصلواته كالراعي للغنم يصلي عندها لا يطلب من غنمه حمدا ولا ذما
ولا منفعة ولا يخشى مضرة **ووجدت** بخطه رضي الله عنه قال
الوالد للعالم من اهل البيت عليهم السلام صف لي الاخلاص قال العالم
الاخلاص مثل نور الشمس ادنى غيم او غبار يكدره فمن صفوها على قدر ذلك الغبار
ان كان محضا اظلمت وان كان مشوبا بعرض دنيا او تعجيل منفعة كان
ذلك على قدر ذلك فافهم فمن كان لله اخوف فهو به اعرف ومن هاهنا
افرغ العلم فهذا ما انتهى الي من جواهر حكمته في هذا الفصل اسال الله ربنا
العظيم واسمائه الحسنى ان ينفعنا بما علمنا وعرفنا ولا يجعله حجة علينا في
بعض كتب الحكمة اذا كان يوم القيمة قامت كلمة الحكمة بين يدي الله
تعالى فتقول يا رب انصفني من هذا وقف علي ولم يعمل بي اللهم احملنا
على عفوك ولا تحملنا على عدلك **الفصل السادس في مكارم**
اخلاقه وتحمله لمشاق اخوانه وابنا اخوانه ومحاسبه قال تبارك
وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم
يومنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

وقال صلعم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال صلعم الكريم التقوى والخير عادة
وسئل صلعم عن مكارم الاخلاق فقال ان تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وتصل من قطعك وفي خبر اخر وتسلم على من لم يسلم عليك وقال صلعم من
اصبح صايما واعطى سايلا وعاد مريضا وشيع جنازة فلم ينو ظلما لاحد من المسلمين
وسلم على كل من لقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال ابرهيم
الكينعي رضي الله عنه ما اغتبت احدا من المسلمين الا رايت له الفضل علي وسالت
الله له خير الدنيا والاخرة ومكارم اخلاقه لا تنحصر ولطف شمايله ظاهرة
لكنا نذكر انموذجا منها وتنبيهات عليها ان شاء الله تعالى **منها** ما حكيت عنه
اعاد الله من بركاته **ومنها** انه قال ما ارضى ان احدا يدخل النار من اجلي
ويجد البرا في كل موقف تذكر ذلك اني قد ابرات كل احد ظلمني في عرضي
او مالي وعن كل شي يساله ربه عني من قول وعمل واعتقاد ونيه وعزم واسقط
كل حقوقي عن امة محمد اجمعين الا الدعا من اخواني فاني احبه وهذا تاج
مكارم اخلاقه وعنوان فضله **ومنها** ان رجلا جاء اليه معتذرا من قول
قاله في عرض مراجعة ساله ما معنى الخلوة تحوب عليه رضي الله عنه بقوله
صلعم ان العبد يدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم فقال له ذلك الرجل
قد ندمت واستغفر الله فيطيب قلبك علي فقال له يا فلان شر الاخوان
من الجاك الى الاعتذار **ومنها** انه جدد العزم والنيه وارتحل الى مكة والحجاز
وابتدا سفره هذا وابتدى نيته في تحمل مشقة السفر العظيم في شيء بن علي
في ذمة بعض خواص اخوانه شغله ما عليه من الدين وعدم ذات يده مشهور
وصله لرسول الله صلعم ولاخيه السيد العالم الهادي بن علي بن حمزة وهو ثمان
مايه وخمسون قفلة فوصل الى مكة المشرفه وجمعها من حيث اراد الله وساد
بها بنفسه الى الصفرا وينبع وسلم وبين جنبه واستبرا الذمة من ورثة علي
وكتب الى اخيه باني قد قبلت لك وقضيت عنك وسلمت ما عليك الى ارباب
الدين وجعلت لك البراة التامة وعليها حكم الحاكم وشهادة الشهود جعل الله
هذه الصلة من ثقل ما يجده في ميزانه واعاد من بركاته على كافة اخوانه ○
ومن مكارم اخلاقه انه ارتحل مسافة خفيفة الى عند الامام الناصر
لدين الله محمد بن علي بن محمد بن رسول الله في شيء حاجة لبعض محابيه ولم يشعر
بسيره حتى اخبر قال للامام عليه السلام ان فلانا كما تعرف لا شي معه
وله بنات لا ماوي لهن سوى الله فاحب تصرف له بيتا من بيوت الباطنية بصنعا

اليمن فقال الامام عليه السلام قد جعلنا له بيتا واعنابا واوطانا ومستغلات
ما يسد خلته ويكفي عايلته وكتب بخط نفسه لذلك كتابا عظيما بجيرها واشهد
الامام على نفسه شهودا من العلما والفضلا وامر حكامه ان يحكموا بما وهب
للمشفوع له ووصل رضي الله عنه مبشرا لاخيه بذلك ولو كان حاضرا لما فعل
كفعله فقال له اخوه في الله جزاك على الله وثوابك مضاعف ان شاء الله ثم
لكن كيف هذا قال هو من اطيب الارزاق وكفرهم اجمع عليه علما الاسلام وجميع
الملل فقتد رهنا البيت والمال والمستغلات بخمسين الف دينار كل خمسه
دنانير منها اوقيه فقبض ما ذكر اخوه المودة له فيه قبضا كاملا من رعه وباع
واستغل مدة حيوته وكذا ورثه ان شاء الله تعالى كل ذلك ببركة شفاعته
وحسن قصده **ومنها** انه شفع لبعض اخوانه بقريه من الامام الناصر لدين
الله فاجابه وهو يستغل منها كل عام خمسة عشر حملا من الحب ومن الدراهم والغنم
جانبا وعلى الجملة ان كافة اخوانه سيما الفقرى المحتاجين يتفقدهم في
كل عام بما يحتاجوا اليه من الكسوة والنفقه والاعياد وغير ذلك حتى بالبخور والماء
وغير ما قال رضي الله عنه لانها تقل الثقل من التثميل والتفضيل يورث التطويل
ولمع البارق يدل على الغوا المطير **واما اهتمامه** رضي الله عنه في دفع الضرر
عن اخوانه وعن المسلمين بيده ولسانه ودعايه وشفاعته فيما لا ينحصر
ولا ينعد حتى انه كان بين ابن عنهم بستانه رايته يوما وقد احدق بطرف
ثوب رجل خاصم بعض خواص اخوانه فقال له تقول هكذا لفلان امثلك يقول
ذلك امثلك يجتري عليه وهو بين يديه فاستحيى ذلك الخاصم وفر ولا وفي
الله **يحتسب** من فاته فيما من شفيق **ومنها** انه ذكر لبعض مودته الصالحين
انه يحتاج الى شي من المال ليتخذه منهلا مباركا فقال له ذلك المودد باسم الله
خذ ما شيت فاتخذ رضي الله عنه بركة عظيمة ومنهلا مباركا ومورد اعذبا
عظيما عليه الزحام على طريق مدينة ذمار ما بين معبر ورصابه وانفق على
هذه البركة من الدنانير والدراهم الوفا ومن الثياب والحب شيا كثيرا وكان
رضي الله عنه في مدة العمارة يطوف عليهم الفينة بعد الفينة والقيم على العمارة رجل
فاضل من اخوانه يقال له الفقيه يوسف بن محمد الطحامي عان فباشر واجتهد
وكان رضي الله عنه يدعو له ويثني عليه **مر الامام الناصر** عليه السلام
على هذه البركة يوم غزى الى عدن في عساكر كالجراد فنزل عليه السلام من
ظهر جواده وقعد على شفيرها وشرب من مايها وهو يحمد الله تعالى ويدعا لسيدي
ابرهيم الكينعي فقال له بعض خدمه من عمر هذه البركه فقال ابرهيم الكينعي نفع

الله ببركاته وانا اسمع ذلك واشاهده وكان الباعث والسبب في عمارة اربع
برك واسعه في نواحي مدينة صنعا سا ذكرها في ماثره الحسنى ان شا الله تعالى
وكان يسير في كل عام في الاغلب نواحي ذمار واسفل وبلاد مدحج
لزيارة اخوانه ويتفقد هجره التي عمرت ببركته وفضله ويتشفع لاخوانه
ويعول اولاد اخوانه يتامى ونساوعيرهم وربما يحمل من صنعا لهم شيا
من الكسوة والكوافي والمصاون والمسابح الكثيره يهديها الى الصالحين
والصالحات ويقول اجد في قلبي مسرة عظيمة بهذه المسابح فيونسهم
ويقرر قلوبهم ومن وجد عليلا رتب له ما يحتاج اليه من فضل الله تعالى
لانه رضي الله عنه ما كان يملك شيا فقط ولا يبقى الابركوة في يده وعصا
ومصحف كريم لكنه عبد غني مستغني بعنا مولاه تبارك وتعالى ويبذكر غافلهم
ويدفع عنهم الاذيات وكان رضي الله عنه يحب اخوانه ويعظمهم تعظيما
كثيرا ويحب من يحبوا ويكره من كرهوا ويدعوا لمن احسن اليهم ويدعوا على
من يسي اليهم يقول له شغله الله بنفسه وكفاهم شره فكان كما يقول اما هلك من
يوذيهم والا هدي الى الخير في الاغلب ومن مكارم اخلاقه المبروره
وسجاياه المشكوره انه كتب الى بعض مودته من مكه المشرفه كتابا مبشرا
مذكرا لاخوانه بانه وان بعد عنهم فقلبه معهم **نسخته** حسبي ربي وكفى
ونعم الوكيل وصل يارب على محمد واله وسلم يا الهي افقر الفقرا الى الملك
الاعلى محبه بلسانه وجنانه المومل ان يقبل تراب اخمص نعليه ومادتك على
الله بغدير **ابرهيم بن احمد** اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا
هو حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلني كتابك فشفاني وسكن شتعالي بك
فليس في قلبي قلم منك كما يعلم ربي وكنا من رحمة الله نزوره انا الليل
واطراف النهار اخونا وحبيبنا سعيد بن منصور الحجي فلقد وحش علي اليمن بعده
ومضى فراقه وسر في هذه الوقاة التي حصلت له على الاقبال الى الاخرة
فاني في حقه من علما الباطن وانتم من علما الظاهر كان من الافاضل المقربين
ومن خيرة الاوليا والصالحين جمع الله بيننا وبينه بحيث لا افتراق بعده
نعلم ان احوالي بحمد الله جميله غاية ما يكون من امور الدين والاخرة ما اعتقد
حصل لي خيرة الا ببركة دعايك ودعاء حريم كان خاطرها معي فرج الله عنهم
واصلح امورنا الجميع بمحمد واله ونعلم ان لي في مكة المشرفه اربعة مواضع كلها
اشاهد فيها البيت العتيق ومن الطاف الله الجميله معرفتي بهذا السيد العالم
محمد بن علي البحصي الحسيني حسن الله يحيا دنياي واخرتي وكنت في جنب علمه

في علم المعامله كمثل اهل شعوب في جنب عالم جار علم الشريعه وعلم الحقيقه وعاده
شاب حدث تابنيه الفتوح من البلاد وما عليه الامر فعة للحج والبرد وله
تصانيف في علم الشريعة وعلم الطريقه وله فضايل جمة وقد كتب اليك واحسنته
لك وصدرت لك بسجادة ومسبحة ومجيي ويهوجل زادني الله به هدى ونورا
وبهجة وحبورا والفقيه علي بن ابي القسم الشفيف ناظم لاموري معينا لي جزاهم
ربي عني خيرا والشريفه المفضله والذكي والسيد الولي صنوك والسيد الحبيب
ولدك عبد الله وكافة الاصحاب والاحبا بالله يخصهم باشرف السلام وازكى
التحيات والاكرام وقد كان كتبت العام بنيف وعشرين ورقه فيها تفصيل
الاصحاب والاحباب من بني قيس الى صعده فاهل الصلوات والطوافات
والمخصوصون بالدعوات المجابات ان شا الله تعالى انت قد اشركتك في جزء من
عملي كله اذا قبل ربي **فاهل** الصلوات والطوافات الامام المهدي لدين الله علي
ابن محمد بن علي وولده الامام الناصر لدين الله صلاح الدين والقاضي حسين بن سليمان
والفقيه حسن بن محمد النحوي وولديه محمد ويحيى وسليمن بن يحيى الصعيري
وحاتم بن منصور ومحمد بن عبد الله الزفيمي وعبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزه
والفقيه يحيى بن محمد العمراني وراشد بن نشيب وعبد الله بن راشد بن نشيب
وسعيد بن منصور الحجي والفقيه علي بن عبد الله بن ابي الخير والسيد احمد بن
المهدي صنوك والسيد الناصر بن احمد والسيد الهادي بن يحيى وصنوه المهدي
ابن يحيى والسيد الهادي ابن علي والسيد محمد بن يحيى الطيب والفقيه علي البصير والفقير
يحيى بن محمد التهامي وحسين بن البرب والفقيه قاسم بن عمر واخوه علي بن عمر
والفقيه محمد بن يحيى بن جبيب وابنا سعيد محمد وداود والسيد محمد بن علي
صاحب الوشل والفقيه سعيد بن علي من ثلا والسيد محمد بن سليمان الحمزي
واخي راشد بن محمد **ومن** اهل صعده السيد داود بن يحيى والسيد
الهادي بن ابرهيم والقاضي عبد الله بن حسن والقاضي محمد بن حمزه والشريفه
فاطمه بنت الامام **واهل الدعوات** اخواننا ببلاد مدحج ومعبر وصنعا
وثلا وحوث وظفار هذا الذي حضرني من الاصحاب وقد عملت على المسير اليك
بالجسم والقلب معلق في مكة عليها السلام والله تعالى يتقبل من الجميع **وقد ذكرت**
لك الاصحاب جملة لوجهين احدهما ان لا يعتقدوا اغفلتي عنهم والثاني
ليذكروني بالدعا فالموت ات وكانك بي قد مات فذكرني بعد السلام عليكم
وعلى كافة الاخوان والدعا الدعا الدعا وصلى ربي على محمد واله وسلم تم كتابه
رضي الله عنه **واستخرت** الله تعالى وذكرت معه شافيه وسحابه بالبركا

هاميه في مودته لال محمد جملة وفي الامامين الاكرمين اللذين احيى الله بهما دينه
واشرح انفه واعلى رسمه وطمس بحميد سعيهما رسوم الجاحدين وماث الفاسقين
وسنن المجرمين وعتاة الظالمين الامام الولي المهدي لدين الله العلي على
ابن محمد بن علي بن الهادي بن رسول الله عليه وعليهم السلام **وولده الامام**
الناصر لدين الله امير المومنين وسيد المسلمين رحمة الله الشاملة على البلاد
والعباد ونقمته على الملاحدة الباطنية وذوي العناد صلاح الامه وكاشف
الغمه محمد بن علي بن محمد توجهما الله تعالى بتاج الكرامه واحلهما دار الامن
والسلامة مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك
رفيقا وجزاهما عن الاسلام خيرا وعن المسلمين ثوابا جزيلا واعاد من بركاتهما
على العارف والسامع والمبلغ وصلى عليهما وعلى ابايهما بافضل الصلوة والسلام
وازكى التحيه والاكرام وفي جملة اخوانه المذكورين وفضلا من من العلما
والصالحين لينفوز بحبهم ونتبرك بذكرهم ان شاء الله تعالى **اما فضل اهل
البيت عليهم السلام جملة** فقال تبارك وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من
ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
روى الامام الهادي الى الحق عليه السلام ان هذه الاية في ال محمد وقوله عز وجل
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا ان الله غفور شكور قيل يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناوهما وقال صلعم احبوا الله لما يغذوكم من نعمه
واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وقال صلعم من مات على حب ال محمد بشره
ملك الموت بالجنه ثم نكير ومنكر ومن مات على حب ال محمد جعل الله زوار قبره
الملايكه ومن مات على بغض ال محمد جا يوم القيمه مكتوب بين عينيه ايس
من رحمة الله وقال صلعم رايت على باب الجنه ليلة اسري بي مكتوب لا
اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين
صفوة الله على باغضهم لعنة الله وقال صلعم نحن اهل البيت شجرة النبوة
ومعدن الرساله ليس احد من الخلايق يفضل اهل بيتي غيري وقال صلعم
انا شفيع لثلاثة يوم القيمة الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوايجهم
اذا اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وقال صلعم استوصوا باهل بيتي

خيرا فاني احاجكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه وروي ان النبي صلعم
شهد ذات يوم باهله عقيب اكل طعام ثم بعد ذلك اكب على الارض بدموع
شبه المطر فاكب على قدميه الحسين عليه السلام يبكي فقال صلعم مهلا
يا حسين فقال يا رسول الله اني رايتك فصنعت مثل صنيعك فقال صلعم
شهدت بكم اليوم سرورا لم اسر قبله فنزل علي جبريل واخبرني انكم
قتلا ومصارعكم شتا فاحزنني ذلك فقال الحسين من يزورنا على تباعد قبورنا
وتشتت شملنا فقال صلعم طايفه من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا
كان يوم القيمه اخذت باعضادهم فانجيهم من شدايدها واهوالها وقال
صلعم من زار قبرا من قبورنا اهل البيت ثم مات في عامه مات شهيدا وقال
صلعم من زار قبرا من قبورنا اهل البيت وكل الله به سبعين ملكا
يستغفرون له الى يوم القيمه وقال صلعم لا توذوني في اصحابي فانكم
لو انفقتم بعشر ما انفقوا به لفزتم قال ابرهيم الكينعي رحمه الله تعالى
عند الزيديه والشافعيه واصح الروايه عن الحنفيه ان الصلوة على الال في
الصلوة تجب وروي لي رضي الله عنه عن الفقيه الامام الحسن ابن محمد النحوي
رضي الله عنه ان ملكا من ملوك الاسلام اختلفت عليه ارا المذاهب وتشتت
عليه العقايد فجمع علما الامصار وقال لهم تشتت علي العقايد والمذاهب فاجب
ان لو تقفوني على عقيدة القى الله بها وكان فيهم السيد الامام الرضي بن احمد
مصنف نهج البلاغه وحضرت الصلوة فقدموا السيد ليصلي بهم فصلى بهم
وتشهد وقال اللهم صل على محمد وابي بكر وعمر وعثمن فصاحوا
من خلفه افسدت الصلوة ابطلت علينا صلوتنا فتبسم الملك وقال بطلت
الصلوة قالوا نعم قال هكذا قد بطلت قالوا باجمعهم نعم فنفض الملك ثيابه وقام
وعرف ان متابعة ال محمد هو المجمع عليه وما زاد على ذلك وكان ابرهيم
الكينعي رضي الله عنه يحب اهل البيت محبة ظاهرة ولا يفقدهم في قول ولا عمل
ويقول يهنيكم يا ال محمد الشرف العلي في الدنيا والاخره وشاهدته يوما يقبل نعل
شريف جا اليه ويضعها على صدره متبركا واروي عنه خبرا يسنده الى
الرسول صلعم لا تزل قدم عبد عن الصراط حتى يسال الله عن اربع شبابه
فيم ابلاه وعمره فيم افناه وماله من اين اكتسبه وفيم وضعه وعن حبنا اهل
البيت وكان رضي الله عنه يستبري ممن عرف من اهل البيت ويقول
لسنا نقوم لكم بحق يا ال محمد فاحلوا علينا مع انه كان الحفي بال محمد ما علمت انه اذا
دخل عليه شريف الا يقف بين يديه وقفة العبد الذليل المطرق جزاه الله

الشهيدان والشيخان الدب ... فاموس د ... ذ

عن آل محمد خيرًا الا انه رضى الله عنه يوالي في الله ويعادي في الله يكن
الظالم والعاصي ولو كان شريفا وقد قال لي يوما اتق الله فان ثوابكم مضاعف
وعقابكم مضاعف وتلا الاية يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وكانوا يزورونه الاموا من الاشراف
فلا ياذن لهم في الدخول ولا يواجههم فاذا فاجوه فر منهم فرار البغاج من الشيطان
وكان ينهى اخوانه عن الصلوة البترا وكان رضى الله عنه وارضاه
يصلي صلوة كثيرة ويهديها الى روح رسول الله صلعم وكذا من الختم الكثيرة
وكذا الجبريل وميكايل وعزرايل واسرافيل وحملة العرش الكريم وكذا يصلي
ويهدي ثوابها الى الايمة السابقين فرعلق الى يومنا هذا في الاغلب في كل يوم
وليلة من الصلوة وختم القران الكريم ويقول رضى الله عنه افعل ذلك لعل الله
يقبله مني ببركاتهم واسرارهم وكان يقول لبعض اخوانه المودين كن ادع لي
ولاخوانك فان الملايكة عليهم السلام يقولون ولك مثله ولك مثله وكان
يجعل جزا اعماله كلها لبعض اخوانه ويتقرب بذلك الى الله تعالى ومذهبه
رضي الله عنه ان هدايا الاعمال تبلغ الاحيا والاموات ويروي في ذلك اخبارا
كثيرة منها اذا كان يوم القيمة راى المومن من التحف والطرف والكرامة
ما يحير فكره فيقول انا لي هذا فيجاب هذا بدعاء اخيك لك وكان
يقول رضى الله عنه واين منكم مثل الاخ الصالح اهلك يقتسمون تراثك وهو
يدعو لك وانت تحت اطباق الثرى وكلامه في ذلك كثير وعمله فيه جم غفير
لكن الاختصار معتمدي **واما فضل الامام** المهدي لدين الله امير المو
علي بن محمد بن علي بن رسول الله وموده فيه ففضله ظاهر كظهور الشمس وفضايله
اعاد الله من بركاته تروى من غير لبس وسيرته عليهم اربعة اجزا مجلدة وكذا
سيرة ولده الامام الناصر عليهم اجزا مجلده لكن ذكرهم قد عرض ولي فيه غرض
وثنائي عليهما مفترض جمع عليهم علوم الاجتهاد في سنين يسيرة وكان شيخه الاجل
الفقيه الامام احمد بن حميد بن سعيد رضى الله عنه كما تقدم وحاز خصال
الامامة من بلوغ درجة الاجتهاد في العلوم كلها وما من فن حتى اقرى فيه
حتى المنطق وصنف في كل فن من الفنون ومكارم الاخلاق التي
لم يسبقه اليها احد التي فاقت وراقت والكرم الذي عم واشتهر وحسن
التدبير والسكينة والوقار والجهاد جمع في وقت سيادته وجوه الاشراف
من المخزات ومشايخ العرب من كل مكان وغزى جزاء الباطنية بعساكر
كالجراد فنال منهم منالا عظيما واخرب اكثر قراهم ووقعت فيه وفي عسكره

عليهم حربه فوقعت فيه جراحات عظيمة قيل انها بنيف وثلاثين ضربة
وطعنه وقتل من اخوانه الفضلا وسادات اهل البيت وشيعتهم جماعة
وابين منه فاحياه الله لحيوة الاسلام **فلما توفي حي الامام المويد بالله**
يحيى بن حمزه بن رسول الله اكسفت شمس العلوم والبركات
على كافة المسلمين لان هذا الامام يحيى بن حمزة عليهم ذكر لنا علماؤنا ان
ما احد مثله في العلم والزهد من علي عليه السلام اليه مثله **صنف**
في العلوم خمسة وتسعين مجلدا في كل فن وذلك ظاهر لا يخفى ونور لا
يطفى صنف في علم المعاملة كتاب التصفية وهو من انفس الكتب
وابلغها وكتاب الانوار من شرح للاربعين الحديث السيلقية وكتاب
الانتصار نيف وعشرين جزءا في الفقه وكان زاهدا في الدنيا كان
تحته بساطا خلقا فقيل له لو اخذت بساطا جديدا فقال لو شيت ان يكون
بساطي من ذهب وحرير لفعلت ولكن لنا برسول الله اسوة جهز ابنته سيدة
نساء العالمين ابنة سيد المرسلين زوجة سيد الوصيين بوسادة
من ادم حشوها ليف واهاب كبش كانت فاطمة عليها السلام تعجن على ناحيته
وبنامو على ناحيته وامر رسول الله صلعم ان ينثره في بيتهم ليلة بنا علي بها
من بيتها الى زوجها وكان له عليه السلام سبعة اولاد علما حلما
كرما عبادا زهادا مجاهدين **عبد الله** الكبير جاز شروط الامامة كلها وله
وقعات وملاحم في حرب الباطنيه بصعفا وغيرها **ومحمد** كان عالما فاضلا
كريما فايق الكرم جامعا لخصال الشرف تحمل مشقه هجرتهم حوت وكان
العلماء والدرس في بيته الى قدر الخمسين او الستين ومن الضيف الى قدر
ذلك او اكثر حتى لقي الله تعالى **وادريس** كان عالما فصيحا شجاعا
له ملاحم تروى ووقعات سيما في حرب الباطنية **وحسن**
كان عالما فاضلا حاز خصال الكمال برمتها وله جهاد عظيم كر على مائة
فارس وحمايته فارس راجل وهو في قدر عشرين فارسا ومائة رجال فلحقهم
وكسرهم وقتل منهم واسر من الغز والاشراف والعرب وكان له كرامات
وبركات تروى **واحمد** كان عالما فاضلا زاهدا عابدا متواضعا متحننا
على المسلمين خادم للدرسة والمساكين بنفسه زاهدا في الملابس وركوب الخيل
والهادي كان عالما فاضلا متواضعا خرج من ماله كله ولبس الخشن
من الصوف واشتغل المحصوف وسكن الهجرة في الشرف وغيره وزهد في سكون
المداين وقال المسكون فيها يجر الى الدنيا وللهادي عشرة

اولاد علما حلما فضلا كرما و ورع ودين وحيا وتقين **والمهدي**
كان عالما فاضلا زاهدا عابدا متعففا عن الدنيا له ضيعة ببلاد مدحج
يكتفي بها تاركا للمتعلقات ومخالطة اولي الرياسات سمعت حي
السيد الامام الواثق بالله المطهر بن محمد بن مطهر عليه السلام قال
اولاد الامام يحيى بن حمزة سادات السادات بهم الى الله يستنزل
البركات وهم كما ذكر وابلغ **فلما** توفي من ذكرت الامام المؤيد
بالله عليه السلام اظلمت الاقطار وارتاعت الامصار واجتمعت العلما القادة
والفضلا السادة علما صعدة وعلما ظفار وعلما حوث وعلما مدحج الحامدية
ثلا واهل ثلا اهل المفخرة الشافية والمودة الكافية في اهل البيت وشيعتهم
واجتمع من العلما الى قدر ثلثمائة او يزيدون وقعدوا يطلبون الامام
المهدي عليه السلام شهرين كاملين وما يساعدهم حتى الحوا عليه الحاحا عظيما وشهدوا
له بان القيام هو الواجب عليه حكى لي القاضي الامام شيخ علما الاسلام
عبدالله بن الحسن الدواري قال لقد عالجنا الامام المهدي معالجة
اعجزتنا فلما عزمنا عليه ما كان جوابه لنا الا البكا فقولا من رضيتموه بايعته
وتابعته وما اصلح لذلك وكان يشار في ذلك الموفق الحسن قد جمع خصال
الكمال السيد الامام محمد بن ابي القسم والسيد الامام الهادي بن يحيى
ابن الحسين والسيد الامام داود بن يحيى بن الحسين والسيد الامام محمد
ابن علي بن وهاس فتعرفوا كماله فاجمعوا عليه وقام بالامر قاصدا ولاعدايه
محاربا يشن الغارات على الباطنية احزب ضلع واحرب قراهم التي قرب من
ثلا وحط على صنعا سبعة اشهر وارتفع منها على صلح وخراج وشهر الى صعدة
وحارب بني حمزة وفتح صعدة وقامت الفتنة بينه وبين بني حمزة زها عشرين
سنة وبلغت الشدة معهم غايتها قيل له عليه السلام لو فرقنا ليلا المدينة
قد دخلت فقال لو دخلوا على سجادتي لدافعتهم عنها فاهلكتهم الحروب ببركاته
واخلت حصونهم وطردهم الله ببركاته لانهم كانوا يجاهرون الله تعالى بالمعاصي
الظاهرة ما لا يمكن ذكره نعوذ بالله من معاصي الله وسار عليه السلام
استفتح ظفار وعفار وجاهلي حجة فاقبل عليه الى ناحية ذمار فلقيه
ولده الامام الناصر عليه بعساكر مدحج الحق بني شهاب واستفتح الشهابية
والسنحانية والجهرانية وكان غزو ذمار فتطغوا في البلاد واكثروا فيها
الفساد فوصلوا الى الحصبة فلزم منهم نيفا وعشرين فارسا وسار ولده الناصر
استفتح ذمار ويهران ووقف الامام المهدي عليه بذمار ست سنين

يبسط العدل ويقرع الظلمة ويومن الطرق بعد ان كانت القوافل تقف
الشهر والشهرين ما بين صنعا وذمار وهو مسير ليلة ويوم فامن الله به
السبيل وقمع به الظلمة ونصر بولده الامام الناصر عليه السلام واستفتح
رداع وصهرت الاولاد بالطنية مدحج وبلاد المغارب الى حد عنه وابن ار
وانتشر فضله وعم نايله وله كرامات مشهورة واوراد مسطورة **منها**
كان يقرى في مسجد موسى بقطيع صنعا وحلقته قراءته نيف وعشرين قاريا
فجاء القاضي الشامي من هجرة المعمر ويده عضبا قد يبست فقال يا مولانا
هذه يميني كما ترى فامسكها الامام عليه ونفث فيها وتلا عليها فامتدت اصابعه
وكوعه حتى نبت لحمة بيضا في راحته قد علت على الاصابع فكبر من حضر واستعظم
ما اليه نظر **ومنها** ما روى لي ابرهيم الكينعي رضي الله عنه قال مسح على
مقعد اعرفه يسير على عود في يده فشفي من حينه وساعته وفضايله
مسطورة في سيرته **وكان اوراده** المباركة منها احيا الليل
وصيام اكثر الدهر وحسن الخلق التي وسعت وحنته على المسلمين وكان
اذا عرف ان نفقته طحنت على مطحن الصدقة لم ياكل منها شيا قال لي عليه
نقف معنا في ذمار هذا الشهر الكريم رمضان ولا نفطر الا معي فقلت سمعا
وطاعة لامير المومنين فكنت اصلي معه المغرب فيحيي ما بين العشايين بالصلوة
والبكا والخضوع والخشوع ما يبهج السامع فاذا كان بعد تمام صلوة العشا
وتمام اوراده المباركة استقبل في اخوانه بوجه لم ار مثله كانه القمر ليلة البدر
نور قد علي ولحيته تملا صدره كانها قطنة محلوجة فيحضر الطعام فيمد يده
للدعا وهو يرتعش كالسنبلة فتارة يدعو وتارة تصيبه مولة فيسكت
ساعة وتارة تقع دموعه على الارض وتارة يرتعش حتى يكاد يستقيم فاذا
قرب الطعام ادناني في اخوانه العلما الفضلا واقعدني على طرف سجادته
ومد يدي الى سكرجة فيها عشاه اكثر الاحيان الى على اخبازه ويقول هكذا
يا ولدي من نفقتي هي اطيب لك ربما في طعام اصحابنا شي من الصدقة نفسي هو
من شفيق ورفيق ما اشبه اخلاقه باخلاق رسول الله صلعم في قوله تبارك
وتعالى وانك لعلى خلق عظيم جا اليه روسا بعدان وانا حاضر فاستعطفهم
عليه السلام فقالوا لما ظهر ولد مولانا الى ناحية السيود امس الملك الافضل
من صخرا الجعلا يخبرهم الحجان للاوصاف من سايلة فلان الى دار ابن ثعبات
فالتفت الينا بوجه مشرق مستبشر فقال هل هذا عند الله قيل هل هذا عند الله قبل
سلطان اليمن مريب منا الحمد لله ثم تلا هذه الاية ولا يطاون موطيا يغيظ

الكفار ولا يبالون من عدو ونيلا الا كتب لهم به عمل صالح **جا اليه رجل** من المسرفين فقال يا مولانا ضع يدك على صدري واطعمني شيا من عيشك يكون فيه شي من ريقك لعل الله يتوب علي فوضع يده الكريمة على صدره واطعمه بلسة نفث فيها وانا اعرف ذلك الرجل واسرافه واعرفه بعد ذلك تاب واناب وزهد وعف عن الدنيا حتى هو اليوم يعد من الفضلا والزهاد ومن جملة الاوتاد اعاد الله من بركاتهم ولو حكيت ما رايت منه لجا كتاب **جا اليه** السيد الامام احمد بن محمد بن الناصر بن احمد بن الحسين عليه السلام وكان عنده بالمنزلة العظما فقال يا مولانا ان بنت الامام يحيى بن حمزة ام يحيى بن المهدي قابلتني اقابلك بقابله لبس الثياب لاني لم اجد تلك المدة شيا من الثياب فلبست شملة فقال له سبحان الله العظيم مثلك ومثلها من يتكلم بذلك من زهد في هذه الجرمة التي فتفضح الناس باكلها تقوم في وجهه حتى اهله انا لله وانا اليه راجعون صدق الامام المويد بالله حيث يقول في كتاب سنة المريدين من دخل في طريقنا هذه نسبه اهل الزمان الى استيلا السودا عليه وتغير المزاج حكي لي بكلامه هذا السيد رحمه الله فلما كان بالغد دخلت عليه مع السيد احمد رحمه الله فاستفتح الامام عليه السلام كلامه بحمد الله والصلوة على رسوله وتبسم طويلا وقال ناولدى ان السيد شمس الدين ذكر ان في الذكر الشريعة المطهرة قابلة نقابلنا نقابلك ان تشرقلها وتلبس الثياب وترك هذه الشملة وقد ساعدناها وكلمناك وان كانت هذه الشملة عندي من مدمن في كل شي وكشف الشملة عن عنقه وقبله بنفسي من شفيق فاني لا اجد برد شفايه الى وقتي هذا وفاضت عيناه بالدموع وقال هذه منا قلة خير يا سيد شمس الدين ان لم تنفعه وتعينه فلا تضره فكا نه وقع في قلبه ان السيد رحمه الله وقع في نفسه شي من كلام الامام عليه السلام انا كلنا ما فينا خير وابن خيرنا من كزين العابدين وكعبد الله بن الحسين اشرا حوالهم كانت عندهم هي احسن احوالنا اليوم فقال من قال كيف يا مولانا قال اشرا حوالهم عندهم اليوم وهي احسن احوالنا تسم الحفظه الكرام من كتب السيات ثم بكى وانفض وملل حنبيه عليه السلام **ومن فضله وفضايله** ان تولى امور نهيه وامره وحله وعقده وعزله وحضوره مقاماته العلما الافاضل والسادات الاماثل والعباد المجتهدون والزهاد المشتهرون والفضلاء المبرزون كعبد الله بن الحسين الدواري حاكمه بصعده ووزيره ووزيره ووصيه من بعده والهادي بن يحيى بن الحسين وزيره ووزيره ووصيه

من بعده والمعين له بجمع الاموال من الاهنوم والمغارب وبلاد خولان ... والسيد الامام داود بن يحيى بن الحسين وزيره ووزيره ووصيه والسيد الامام الحسين بن يحيى بن حمزه كان اميرا له بصعدة ومتولي حرب بني حمزة والسيد الامام قدوه اهل الاسلام محمد بن ابي القسم وزيره ووزيره كان معه في حرب ظفار فتوجع السيد واذن له الامام عليهم بالنقلة الى حوث فقال احب ان القي الله تعالى وانا في طريق الجهاد فتوفي في الطريق ودفن بظفار وقبره مشهور مزور ثم ولده من بعده السيد عماد الدين يحيى بن محمد بن ابي القسم والفقيه الامام الحسن بن محمد النحوي كان وزيره ووزيره بثلا وحاكمه في صنعا اليمن ثم السيد الامام شمس الملة والدين احمد بن محمد الناصر كان وزيره ووزيره المتولي عن امره في بلاد ذيبان وبجيل والمغارب والمشارق وكان في السيد من التحرز والورع في ايام دولته ما يدل على فضله وزهده وعلمه وحلمه ثم الفقيه شمس الدين احمد بن شاعر كان ايضا وزيره ووزيره وحاكمه لمدينة ذمار وفيه من العلم والفضل والورع والزهد ما شهرته تغني عن ذكره ثم القاضي العلامة شمس الدين احمد بن محمد الشامي كان وزيره ووزيره وكان يصدر ويورد عن امر الامام وتوليته في بلاد مدحج وصباح وبني وهيب وبلاد رعين وتولى جها الباطنية بكحلان ونواحيه ثم الفقيه الامام احمد بن عيسى الشجري كان حاكما متوليا جامعا للاموال والواجبات ثم الفقيه العالم المجاهد اسمعيل بن محمد كان واليا للمغرب كبة وعمه وابن اروي بلاد شماه وقفر حاشد وكان ياتي بالدراهم والاموال الى عند الامام على الجمال والدواب ثم القاضي ابنه الزمان وبركة الاوان الحسن بن سلمان كان متوليا وجامعا للاموال وحاشدا للرجال للجهاد في سبيل الله بين يدي الامام المهدي عليهم في فضله وزهده وورعه فضلا شافيا ثم الفقيه الفاضل الزاهد سعيد بن الدعوش كان واليا لبلاد عنس والمتصرف على خراجاتها وواجباتها هولا فضلا العصر واوتاد الدهر عرفوا فشهروا ولحقتهم امتثلوا **وكانوا كحواري عيسى** بن مريم عليه السلام وكاصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ما ترك واحد منهم ممكنا فيما يعرف انه يحسنه وقد مر ما قال القاضي حسن بن سلمان رضي الله عنه قال لما اخذنا نفعوا الامام عليه السلام الا اني اكون خرانا للتبن بين السوس يخونون فيه وكان ابرهيم الكينعي رضي الله عنه يتنعم وينام وامير المومنين عليه السلام محصور بصعدة ما فينا

بعولهم

بتقوى ولا خير وكان يامر اصحابه من اهل صنعا ان يجمعوا شيا من الواجبات
ويصدق بها على يده هذا هو الفضل المبين لاهل التقوى واليقين **وايد الله**
تعالى بولده الامام الناصر عليهما السلام وكفاه الله كل مونة في امر الجهاد من
القبض والصرف والغزو الى بلاد الباطنية والجبرية وغيرها وقمع الظلمة والفسقة
وقطاع السبل سمعت الامام المهدي يوما يقول ما الناس مصدقون مني بنيك
منهم هذا الجام لجام الجن **ثم اختار الله ما لديه** ونقله الى واسع
رحمته بعد ابلايه في الله وجهاده في سبيل الله ما يقر به عينه وبن لقه عند ان
شا الله تعالى اصابه خلط فالج ازال عنه التكليف وولده الامام الناصر عليهما
السلام القايم بالامر والنهي في سداد الثغور مدة سنة كاملة كامله ثم
ان الامام الناصر عليه السلام جمع العلما من صعدة وغيرها بلاد مدحج وقال
هذا الامام عليه السلام قد سقط عنه تكليف الامامة وانا مسكين وكنت اصدر
واورد عن امر امير المومنين عليه السلام الذي اجمع على امامته علما المسلمين
والان الفتيت جيلها على غاربها فانظروا لانفسكم وهذا عهد المسلمين والان الجهاد
الى ايديكم فجاروا في الامر وساروا الى ظفار بجمعهم واتفق فيه على الامصار الى
الف وثمانية من العلما واهل البصاير المنورة فنظروا لانفسهم ولمن هيهم ولدينهم
فاجمع رايهم على تقليده الامامة وتحمله للزعامة فما ساعدهم وقال انا قليل البصيرة
بل عديمها قالوا الواجب عليك القيام وان تركت فات محل الواجب وخبروه وراجعوه
ووجدوه كاملا في العلوم ماهرا وللمسايل ممارسا فبايعه العلما ومن حضر ذلك
الجمع المبارك منهم السيد الامام الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى
وقال اشهد الله ان هذا امام مفترض الطاعة رضيت به اماما لي وللمسلمين
ثم قام القاضي الامام عبد الله بن حسن الدواري ايده الله ثم قام
بعده السيد الامام عبد الله بن الامام يحيى بن حمزه ثم الفقها العلما بنو حنش
ثم الاول فالاول حتى اتوا على اخرهم فنور الله بصايرهم ووفق انظارهم وجعل
الله في ذلك خيرا كثيرا **وقام** بالامر مضطلعا وجاهد اعدا الرحمن وشن الغارة
الى حرب سلطان اليمن فغزى عدن واخرب فيها وغزى زبيد واحرق قصورها
وغزى المهجم واحرب دورها وغزى حرضا وعمر حصنها **ووقف** بعد
الدعوة شهورا **وتوفي** الامام المهدي عليه السلام واجتهد في اخفايه
كيما يحصل مراده في نقله الى مسجد جده الهادي لانه اوصى ان يدفن بصعدة
فامتثل وصيته فوقف في ذمار في تابوت اشهرا ثم سار به صاحبهم الكافي شبيه
الى السرايا في جوف الليل مع الفقيه الزاهد العابد علي بن صالح بن يحيى فلم يشعر

احد حتى دفن بصعده ليلا رايت بخط الامام المهدي عليه السلام اني جعلت
الوصي من بعدي السيد العلامة داود بن يحيى والسيد العلامة الهادي بن
يحيى والقاضي العلامة عبد الله بن حسن الدواري حتى انفقت بالولد محمد وكنت اظنه
بخلاف ما هو عليه من الكمال فهو الوصي من بعدي في اموري كلها واوصى ان
يكون المتولي للصلوة عليه السيد الامام داود بن يحيى واتخذ الامام الناصر
عليهم له قبة بجنب قبة جده الهادي عليه السلام والتحية والرضوان ثم
ان الامام الناصر عليهم مد الله ظل عدله ونشر من فضله ما لا يمكن شرحه من
احيا رسوم الدين وردم ايدي الظالمين ورفع منار المسلمين في الاحسان الجم
والمعروف الذي عم على السادات والعلما والمتعلمين والفقرا والمساكين
سمعته يوما يقول ما احد من الاصحاب الا وله اقطاع وعادات في كل عام
وان ادنى من يمسك بالدين اميرا في هذه الدولة الحميدة وهو كما قال عليه السلام
ولنقتصر على ذكر اوراده المباركة وما فيها من مكارم اخلاقه وثنا العلما
عليه ومودة العلما عليه ومودة ابرهيم الكينعي فيه ان شا الله تعالى واخرب
بلاد الباطنيه بعد اخذ بصنعا اليمن واهلكهم قتلا في يوم المنقب رها من جمعهم
وقبض حصونهم وحاصرهم في فدة والقلعة من تسعة اشهر ومع بلاد اشهر
حتى ابادهم الله تعالى وافناهم وجرى قلمه المبارك من حلي بن يعقوب الى باب
زبيد الى النجر بساحل البحر الى كور الجحافل بالمشرق الى جبلة اليمن الى بيشة
واطلع له سلطان اليمن العادة في كل عام اربعين الف واحيا الله به الدين واما
السنن وبركته وهيبته وشوكته الكفرين والفاسقين وامن السبل
وحصن الدما وسكن الدهما واستوفى حقوق الله الواجبة من الاعراب
والرعايا وكانت دولته المباركة ودولة ابيه الامام المهدي نيفا واربعين
سنه واشتمر من ذكرت من العلما في ولايته كما كانوا في ولاية ابيه عليهما
السلام وكانت له هيبة في قلوب الكفرين والفاسقين والحاسدين
ما لا يمكن وصفه حتى ان الواحد منهم اذا كلمه دهش وارتعدت فرايصه
وكان كثير التهيب في مجلسه عليه السلام بالسلاح والعدد والالة
وكانت له محبة ومودة في قلوب المسلمين والعلما الصالحين كامر ما لا
يمكن شرحه رايت يوم فتح حصن حرنان الباطنيه كان بحضرته علما
عصره واوتاد دهره فساعة الفتح شاهدتهم يقبلون اقدامه الشريفه
ويضعون روسهم في حجره المبارك ويقولون الحمد لله الذي بلغنا هذا اليوم
وادركنا دولتك ولم نسمع بشي من هذا بين وفينا هذا وكانت النوافل

يقوم من صعدة الى صنعا الى ذمار الى نقيل صيد الى مخلاف جعفر بلا رفيق
ولا مطلب واين ما اجنوا الحطاط حطوا في الليل او في النهار في القفار
والشعاب وبين القرى المتباينه وما ذلك الا ببركاته وفضله وسره
وفضله الصالح وكان اذا طلب من اهل قوافل الزبيب والتمر قالوا
ان المحيط في يد صلاح بن علي والحكايات في ذلك كثيرة سمعته وهو على
اعواد المنبر بذمار بعد قيامه بامر الامامة يقول يا معشر المسلمين
بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ الناس حتى ضج المسجد بمن فيه
من البكا والعويل والخشوع الطويل اني ما قمت بهذا الامر الا لله
ولاعزاز كلمة الدين ودم ابدي المارقين لا لغرض دنيوي ولو كان لنا
في الدنيا غرض لكان اليسير مما نحن فيه يكفينا فاخترنا خير ما في ايدينا وكنا
ورفهنا على انفسنا **اللهم** ان علمت مني خلاف ذلك فلا وفقتني
ولا هديتني ولا رحمتني ولا اجرتني من نارك وغضبك واسبل دموعه
شبه المطر حتى تقاطرت على ثيابه وعلى منبره وفراشه على المنبر وانا
شاهد بذلك كلامه وبكاه واشهد به **واوراده** الصالحه كان يحيي
بين العشايين بالصلوة ولا يتكلم بين الصلوتين فاذا فرغ من ورده
صلى العتمه وبعدها ركعات ثم يسجد سجدة طويلة قدر قراة جزء من القران
ثم ينتقل الى اهل حضرته وهم العلما الفضلا العباد الصالحون يفطرون
ويخرجون من عنده ويستقبل الليل مطالعة في الكتب ونظرا في مصالح
المسلمين وسداد الثغور وينام هنيهة ثم يقوم اول الثلث الاخر فيحييه
صلوة واستغفارا وبكا وخشوعا حتى تطلع الشمس ولا يتكلم قبل طلوعها ولو
عزاه مهم **وكان** يدعو قبل الفجر من اللمعة النورانية للبوني ثمانية
واربعين مرة ربما شاهد فيه سرا واجابة وهو **رب** اغمسني
في بحر هيبتك حتى اخرج منه وفي وجهي شعاعات هيبة تخطف ابصار
الحاسدين من الجن والانس فتهيمهم برمي سهام الحسد واحجبني بحجابك
النور الذي باطنه النور وظاهره النور واسالك باسمك النور وبوجهك
النور ان تحجبني في نور اسمك بنور اسمك حجابا يمنعني عن كل نقص وشين
يا زج مني جوهرا او عرضا انك نور الكل ومنور الكل يا نور يا نور يا نور
يا منور الانوار يا مودع الانوار قلوب عباده الاخيار الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها

يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم دعاء
علمه اياه ابرهيم الكينعي رضي الله عنه اوله بمعنبر طيبر دمنقود ننقود الى
اخره وهو في خزانة ابرهيم الكينعي رضي الله عنه ودعاء ايضا علمه اياه اوله
يدعا به عند الصباح **اللهم** يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه
وسرح قطع الليل المظلم في غياهب تلجلجه واتقن صنع الفلك الدوار
في مقادير تبرجه وهو يأتي ثلث ورقات وهو مروي عن امير المومنين
علي بن ابي طالب بالسند الصحيح **والاسماء الحسنى** روت له بسنده الصحيح
ابيت به من مكة المشرفة فنقلها عني غيبا مرارا كثيرة وكان يتلوها بعد كل صلوة
كما حكيت عن مشايخي في سندها وكان يصلي الصلوات على اول اوقاتها في
السفر والحضر جماعة باهل مقامه المبارك الشريف **وكان** يصوم رجب
وشعبان وشهر الله المحرم والايام البيض وتسع الحجة في الحضر والسفر لا
يفطرها فيما علمت وتبينت **وكان** على وجهه الكريم من الانوار ما لا
يستطيع الحاج النظر في وجهه من النور والبها والهيبة الاسنى ما لا ينكره
الا جاسد او جاحد **كنت** اوافقه في السفر والحضر فاذا اتفقنا ذاكرني
او بادا الصالحين وحكاياتهم وشيا من كلامهم وحكمهم فلا اقوم من مقامه الشريف
حتى ارى عيناه تغصان بالدموع ثم يدعو لنا او يقول ادع الله لي موافقات يسيره
لا يخلو لنا فيها ما يليق ذكره اعاد الله من بركاته **واما مودة ابرهيم**
الكينعي له فكان رضي الله عنه يوده مودة لله خالصة قال يوما استغفر
الله في حق هذا الامام **وكان** يزوره في كل عام الى ذمار وان كان في
صنعا فهي الشهر والشهرين ذورة في الليل في خلوة خاليه ويقف عنده
شطر الليل وكان يذكر له احوال الناس وليا له لاخوانه والفقرا
فيقول له وقع ما تشا وسلها الى فلان من حرمه سهلت او عسرت جلت
او دقت وشايعه وتابعه وجاهد معه واعتبرت اقدامه في الجهاد في غزاة
حراز الباطنية **وكان** فيها والسيد الامام الناصر بن احمد بن مطهر
ابن يحيى والفقيه الامام علي بن عبدالله بن ابي الخير وفضلا عدة في تلك الغزاه
وكان رضي الله عنه معه في يوم المنقب وبيت عفر وكان يخرب
من البيوت والاوطان بيده المباركة وكان معه يوم فتح حصين بيت انعم
فطلب الفقيه موافقة الامام فقال له الامام يجب ان اتيك اي وقت احببت
او احببنا ان ناتيك فكان يزوره وهو في خيمة بعض اهل وده فكان الامام يأتيه
ليلا ونهارا ويقف معه شطر النهار والليل يتذاكرون العلم وكلام الصالحين

والامور لا تحزوبه واذا ذكر احد حال الدنيا قال الامام عليكم حيا شا هذا المقام من ذكر الدنيا قال ابرهيم الكبنبي رضي الله عنه ما وجدت في علم المعاملة وعلوم اهل الحقيقة وضايف اهل الطريقة ومكاشفات اهل الحقيقة في ومنى هذا اعرف من الامام الناصر عليه السلام ارانى علوما غريبه في علوم الزهاد والعباد وحكايات الاوتاد ما لم ارى منها فضايد ربانيه تدهش الالباب لفلان المصري وكتاب كيميا السعادة للغزالي واجزا من احيا علوم الدين كان ابرهيم الكبنبي رضي الله عنه يشتاق الى روية الامام ووعظه وحكمه ولهذا يزوره وكان يقسم رضى الله عنه اذا وافى الامام ليقبل احمص قدميه فيقول الامام انا اكفر عن يمينك فيقول لا ينبغي ان افعل ويحب الامام ان لا يبقره او يضيفه وكان ياخذ يد الامام عليه السلام ويضعها على صدره واذا اكل معه اخذ لقمه واشار الى الامام ان ينفث فيها شيا من ريقه ويقرى عليها شيا من القران وكان يقول رضي الله عنه حاله المسلمين قبل هذه الدولة المباركة كحالة اليهود في الذلة لانهم بذله وصغار والمسلمون بها لا تسلم لهم ثيابهم ولا بهايمهم وزروعهم هذا شي رايناه في صولة العرب وشرة الرعايا ونحن بحمد الله في هذه الدولة امرنا نامر وننهى ومشاركون للامام في ملكه هذا معنى كلامه رضي الله عنه وكان يحكي له ما جرى على هجر المسلمين من الباطنية ولجلاف العرب ببلاد مدحج وجيران وضيح بكيل ومن نهب من السادات والعلما والمتعلمين ومما اكرمه الله به من العلم والفهم ما روى لي الفقيه العالم الفاضل الزاهد حسين بن منصور الصبيحي وهو من علما المذهب الشريف سيما في علم الاصولين محلق فيها محقق من افضل اهله وقته علما وورعا وعفة وزهدا ونفقا ان رجلا شافعي المذهب وفد من حضرموت يريد قصد الامام المهدي علي بن محمد لرشاده فوصل الى ولده صلاح ببلاد مدحج فقال لاهل حضرته وهم السيد الامام الواثق بالله المطهر بن محمد عليه السلام والقاضي العلامة جار الله بن احمد بن عيسى المشهور بالتحقيق والتدقيق في علم الكلام والفقيه احمد بن ابي القسم بن عزاب المشهور بالبصيرة والفضل والفهم الوافر والفقيه مخيط بن عبد الله الصعدي المعروف بكماله سيما في علوم القران شيخ الامام الناصر عليه السلام في علوم القران فقال لهم الحضرمي اني رجل شافعي المذهب والشفعوية يزعمون انهم على الحق وانتم تزعمون انكم على الحق والقدر مشتبه ووقعت في

النفس وانتم علما الاسلام واهل النقض والابرام فان شفيتم غليلي والا قصدت صعدة الى ابيك المهدي عليه السلام فقال لهم ولد الامام صلاح عليه السلام جوبوا على هذا الرجل فقالوا جواب عليه نتبرك بالابتدا بكلامك وقصدهم واسعلم يحكون للرجل كلام المعتزلة وكلام يطول فيتبحج ولد الامام صلاح عليه السلام وكان حينئذ حديث السن عمره ثمان عشرة سنة على ما روى لي الفقيه الامام حسين وحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد واله بافضل ما يصلى عليه وقال روى الثقات رضي الله عنهم ان اربعة من التابعين من علماء المعتزلة وهم واصل بن عطا وعمرو بن عبيد والحسن البصري وعامر الشعبي دخلوا على الحجاج بن يوسف فقال لهم ما تقولون في القضا والقدر فقال واصل بن عطا لا ادري الا ما روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لرجل سال عن القدر فقال اتحسب ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بري من ذاك وقال عمرو بن عبيد لا ادري الا ما روي عن امير المومنين عليه السلام انه قال لرجل سال عن القدر فقال اذا كانت المعصية حتما كانت العقوبة عليها ظلما وقال الحسن البصري لا ادري الا ما روي عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لرجل سال عن القضا والقدر فقال عليه السلام اتحسب ان الذي فسح لك الطريق يلزم عليك المضيق وقال عامر الشعبي لا ادري الا ما روي عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان رجلا سال عن القضا والقدر فقال ما استغفرت الله منه فهو منك وما حمدت الله عليه فهو منه سبحانه فتح وجه السايل الحضرمي وثلج صدره ورضي بقوله واكتفى وانثنى على عقبه راشدا متلقيا منجحا وترك المسير الى صعدة واثارت وجوه من ذكر بحضرته وحمدوا الله تعالى على فهمه وغزارة علمه وانتفاع القاصد المسترشد بكلامه وهذه كرامة له تروى وايه تتلى لقوله صلى الله عليه وسلم يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وروى لي الفقيه حسين المذكور اولا والله اعلم سمعها من الامام الناصر او من غيره قال دخل النعمان بن ثابت وهو ابو حنيفة رضي الله عنه قال دخلت المدينة على ساكنها السلام لزيارة جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاتيت ابنه موسى وهو في المكتب يتعلم القران مع الصبيان فقلت له اين يضع الغريب حاجته اذا كان عندكم او راد ذلك فقال له موسى عليه السلام وهو طفل صغير يتجنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور والطرق النافذة ويجنب المساجد ويضع ويرفع بعد ذلك حيث يشا قال ابو حنيفة فلما سمعت هذا القول

ويرفع ويضع بعد ذلك
تامل جواب موسى بن جعفر
على ابو حنيفة

نُبْلَ في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك فممن المعصية قال اقعد
حتى اخبرك قال فقعدت فقال المعصية لا تخلوا اما ان تكون من العبد
او من ربه تعالى او منهما جميعًا فان كانت من الله فحاشاه ان يظلم عبده الضعيف بالم
يفعل وان كانت منهما جميعًا فالقوي لا يعذبه لانه شريك فيه وان كانت من العبد
فاليه توجه الامر وله وجبت الجنة او النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم وقيل جرت مناظرة بين زيدي وجبري في
القضا والقدر فقال الزيدي هي مسئلة خلاف بين ادم عليه السلام وبين
ابليس قال ادم ربنا ظلمنا انفسنا وقال ابليس فبما اغويتني لازينن لهم في الارض
ولاغوينهم اجمعين قال المجبري فما تقول في علي ومعوية فقال الزيدي
احدهما في النار لا محالة والتعيين اليك فانقطع المجبري **ووقف** زيدي
على جماعة من المجبرة فقال لهم ما معناه ما اعرف المجادلة والاطالة لكني اسمع في
القران قوله تعالى كلما اوقدوا نارًا للحرب اطفاها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل
عاقل ان موقد النار غير الله وان المطفي للنار هو الله تعالى فكيف تقولون ان الكل
من الله تعالى وانه الموقد للنار وهو المطفي لها فانقطعوا ولم يردوا جوابًا **وسئل**
عدلي عن اية فيها معنى الاضلال تعالى الله علوًا كبيرًا فقال العدلي للجبري اما تعتقد
انت وساير المسلمين ان القران نزل حجة لنبيكم صلعم على الكفرين والعاصين
قال بلى قال فاذا منع الله الكفار والعصاه من الاسلام والطاعة فانت
القران حجة للكفار والعصاه على نبيكم فانقطع خلق كثير الله اعلم بعددهم وكان
رضي الله عنه اذا راى ابلها او بهيمة ايمة قال الذي للامام صلاح فيها نذرا وهي
تعالى **وجدت** بخط يده بعد موته رحمه الله تعالى ما لفظه يا هو يا هو صلى
صل على محمد واله لما كان في شهر غالب ظني سنة احدى وتسعين وسبعماية سنة
وانا بمكة شرفها الله وانا مشغول القلب بشخص احبه كثيرًا وادعو له بان
الله يحفظه وينصره ويرضى عنه فاجبت وانا في اليقظة بانا قد حفظناه ونصرناه
ورضينا عنه وامرت ان اكتبه لا انساه وكرر علي مرارا وقيل لي بشره بهذا
فيطيب نفسًا ويقر عينًا وهو الامام الناصر صلاح بن علي ورايت بخط
يده المباركة بعد موته ما لفظه انني كنت في بعض الايام في شعبان
في سنة تسعين وانا في مكة شرفها الله تعالى واذا عمي القاضي حسن بن سليمان
رحمه الله عليه فسالته عن شي يتعلق بالامام فقال انا اشهد انه امام حق
بالتحقيق والسلام ورايت بخط يده المباركة ما لفظه حسبي الله وكفى
ونعم الوكيل وكان في النصف الاول من الشهر المعظم شهر رمضان اعاده الله

بلبث

علينا من بركاته كنت ادعو عند الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود لان
الدعا في هذا المكان مستجاب على ما روي بما كنت ادعو للشخص فنهيت ان ادعو
لان الحاجة قد انقضت والامر قد وامرت ان اكتبه فكتبته وكان اذا دخل عليه
احد من اخوانه او راهم مجتمعين قال قلوبنا بان يديه فيها فنون والشواغل اذا اهمهم
امر فزعوا الى كتاب الله واما مكم من المشرق الى المغرب ومن البحر الى البحرين
اعدا معه واعدا يقصدهم اقروا عليه واستحفظوا واقروا يس مرارا وليلزم
كل واحد منكم فتراه يس على قدر اقباله وكان يقول لولا اني نهيت
لاخبرتكم عن الامام صلاح من الكرامات والسوريات ما تزيدكم فيه اليقين
وكان رضي الله عنه يامر اخاه سعيد بن منصور الحجي رحمه الله ان يتخذ للامام
من طيبات الطعام والالوان والرمان وعنب البياض وغيره ويقول لا يحمله
حتى اشاهده فاراه الوالد سعيد قدرا فيها طبيخ مجلة وقدرا فيه زيرباج وصحن
فيه خبز عشر وبرنية فيها عسل واوعية من عنب البياض من عنبه قدمها
للامام عليه السلام فرات لسيدي ابرهيم الكينعي رضي الله عنه في وجهه
السرور وقال ادخلت علي بفعلك هذا السرور ادخل الله عليك الفرح
والسرور في اليوم العسير فرايت الوالد سعيد ذلك اليوم مسرورًا
وربما ان الامام دخل على قلبه مشقة وهي التي قصدا زهدهم لانه يعرف
ان ذلك باشارته وان في ذلك الطعام مقصدًا صالحًا فكان كما ظن وبلغ
مسرة الامام بذلك وفرق منه شيا لاولاده وازواجه والله اعلم تبركا بقصد
وسار مع الامام عليه السلام الى صعدة فلما وصل صعدة قال اريد
الحج فدافعه الامام اشد الدفاع فقال لابد لي فاخذ الامام منه عهدًا
وحطا بالرجوع فما بعد وفوقه في مكة ثلث سنين وقال الامام الناصر
عليه السلام مهما كان الفقيه ابرهيم بين ظهرنا فما نرى مكروها ان شاء
الله تعالى فكان كما قال وظهرت وجا مرة الى عند الامام فنزل
الامام عن جواده وعانقه وصافحه وهو في برة بابه فقال بعض الذين
يليه من هذا الذي عانقه الامام فالتفت اليه الامام وقال هذا مجهول
في الارض معروف في السما وكان الامام يزوره الفقيه
بعد الفقيه زاره في ذمار الى بيت اخ له من اخوانه ثلث مرات
مرة قال له ان علم الله مني اني احب وصولك وتعبك الي لم يكن لي جزا الا النار
وزاره الامام الى بيت سعيد بن منصور الحجي مرارا واذا كان معه في مخارج
في جهاد تفقده الامام عليه السلام بنفسه الشريفة ويامر من يتفقد طعونه

وذكر لي رحمه الله وتفضل قال الامام المهدي عليه السلام لولده الناصر عليهما السلام جاني
الفقيه ابرهيم الكينعي وقال يريد المسير معكم الى رداع فعرفت ان الله قد
نصركم وجعفكم وما هو الا كالحرز في بركة او معناه هذا فقال الامام الناصر
عليه السلام ذكر من فضل الله وبركات مولانا وسيدنا فكان كما قال نصر
عليه السلام نصرا ظاهرا لم يكن مثله في الوقت قال لي الامام الناصر نصرا عزيزا ثم
ما كدنا نصدق بما يحكى عن الصالحين المتقدمين حتى شاهدنا الفقيه ابرهيم
فوجدناه على ابلغ ما حكي عنهم من خوف الله تعالى والشوق الى لقائه كاد يذهب
روحه يعلم الله انا فقدت عنده ساعة الا امن ان روحه قد خرجت قال لي
يوما رضي الله عنه يا يحيى ما كنت اعرف الاوصاف والمتصل والحال الامن الامام
صلاح قلت وكيف ذلك قال لقد عرفته من الامام ومن وقفت وقفت عليهم
في كتاب عوارف المعارف للسهروردي وهو فاخر انه قطالعه كنت
مع الامام الناصر عليه السلام بذمار وكنت احضر معهم للسماع في كتاب الثعلبي
في تفسير القران فابتداني الامام عليه السلام وقال جاء فورتين من صعدة
بان الفقيه ابرهيم وصل من مكة وتوجع من جلي الى صعدة وقد بلغ الضعف
غاياته يعلم الله تعالى انى سهرت هذه الليلة شغلا عليه وخيفة فلما بلغ موت
الفقيه رحمه الله وبركاته عليه سقط ما في يده وقال وقع والعياذ بالله لان
ما كنا نحاذر فانا بالله وانا وقف بعد الامام عليه السلام اشهرا
ووقع عليه امر الله تعالى الموت الموت الموت فانا لله وانا اليه راجعون نحمده
على ما امضى ووهب وعلى ما استرجع وسلب ونستغفره ونتوب اليه ونسأله
ونتضرع اليه ان يوفقنا لكل ما يرضيه من قول وعمل واعتقاد دينه ويختم اجالنا
بالخير والحسنى ويثبتنا بالقول الثابت في الدنيا والاخرة ويتقبل منا موالاتنا
لاوليائه ومحبتنا بمحمد واله وقبره بالفقيه الغرابصنعا اليمن مشهور
مزور مقصود ونجم عقيب لقائه لربه قرن الشقاق وارتفعت بعد
رايات اهل الكفر والنفاق فاسترجع الباطنية افتاهم الله تعالى قلاعهم وقراهم
واظهروا دينهم وطلعت جرائد سلطان اليمن محاصرة مدينة ذمار والباطنية
واجنادهم حاصروا صنعا اليمن والجحزات اجلبوا على صعدة الهادي عليه السلام
فاجتمع الى صنعا علما صعدة وظفار وحوث وبعض علما صنعا ونظروا في الاستنقاذ
لدينهم ودفع الكفرة الملاحدة وشياطينهم فلم يجدوا اهلا للامة ولا اسراجا
في هذه الازمنة احرى واولى من ولده عليه السلام لما راوا فيه من الهمة العاليه
والتقوى الخالصة والنشو الطاهر فعولوا عليه تعويلا كثيرا وعكفوا عليه

طويلا وقال انا قاصر عن هذه المرتبة لكنني اكون لمن رضيتموه معينا
قال القاضي الامام عبدالله بن حسن الدواري الكملة وقت
قليل ونرجوا من الله ان يكون كاملا كابيه الناصر وجده المهدي
عليهما السلام فقام داعيا الى الله والى دين ابايه الاكرمين وشهدوا
له بالامامة وانه اولى من يحمل الزعامه وكتبوا الامام المنصور بالله
محمد بن علي رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فصدق الله
ظنهم وفراستهم فيه حيث يقول صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور
الله فقام بالامر صليعا ودفع المحاط التي على صنعا اليمن وكتب سلطان اليمن ورد
جرايده خاسه خاسيه تحت السيف وخابت ظنون الجحزات من صعدة ورجعوا
عنها خاسين ومقتولين مرد ولين وشن الغارات على بلاد الباطنية لعنتهم
وظهر بحمد الله عدله على العباد وحسن سيرته في البلاد وانتشر فضله وامتد ظله
واحرق عليه العلما ودعا له المساكين واهل الطرق والضعفا واعترف من حاربه
من بني عمه واشياعهم وساير القبايل والجحزات بفضله وهطعوا الى ظل عدله
وفا والى عوارف عطايه الجسيم واحسانه العميم وتحت يده المباركه على مدينة
صعدة الهادي عليه السلام وظفار المنصور وصنعا اليمن ومدينة ذمار وهو الان
في شن الغارات على بلاد الباطنية حولي صنعا وبلاد مدحج وناحية حراز
وايام صعدة افناهم الله تعالى ومكنه مثل ما مكن اباه الناصر عليه السلام
منهم ومن قلاعهم الحصينه وعلى سلطان اليمن فصاحب جبل نعمان وجبل
الشنوا في محاصران لمدينة جبلة اليمن والاسلامستغانو هما من انصاره عليه
السلام **وكلام الامام الناصر في المواعظ والحكم كثير اجما**
غفير لكنه كتب الى ابرهيم الكينعي رضي الله عنه كتابا او رده هاهنا لكوننا
بصدده **وهو** الله اسال الجلالة وكمال كماله ومعاقد العز من كبريايه
وبرايته العظما وباسمايه وباوليايه واصفيايه وملايكته وانبيايه ان يوفق
الفقيه الافضل الاعلم الازهد صارم الدين قدوة الافاضل المقربين
ابرهيم بن احمد الكينعي ويمدنا من بركاته ويرزق الجميع عيشة سوية وخاتمة
مرضيه وتوبة صادقة وحالة ترضي الرب موافقته وان يكفينا شر
انفسنا خاصه وشر الشيطان والناس **اما** النفس فهي الامارة بالسوء
بنص الكتاب العزيز وهي اللوامة بنصه ايضا فهي افة الافات ومصيبة
المصيبات الشهوات مرادها والمعاصي مقادها والطاعات ضدها ومخالفة
الكتاب والسنه حدها **واما** الشيطان فعدو راصد ومنتصب كايد

يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه وعن شماله لا ينفتر من
الوسوسة ولا يمل من الهندسة فقد بدا بابينا ادم عليه السلام فاخرجه
من الجنة وسلبه من المنة ثم احتال على الانبيا المعصومين حتى نظم كثيرا
منهم في جملة المكلومين هذا عائذ من خطيئته وهذا معلن بمصيبته ثم
التفت الى الاوليا والمريدين والصالحين فطحنهم بكلاكله واجتنكهم الا من
عصم الله وقليل ما هم ثم نعق بالناس فوجدهم اخف من ورقة الاس
فتضاحك منهم وتشاغل عنهم ووجدهم في مهنته ارحب منه صدرا واحد
ظفرا واطول باعا واشد مضاغا فبث فيهم رسلا وكانت له الجولة
والصولة في كبت الناس على مناخرهم **واما** الناس فكالذياب العادية
والكلاب العاوية ان دانيتهم نهشوك وان بعدت منهم بهتوك وان
باينتهم عادوك وان داجيتهم كادوك والهوى من بعد هذه الاشيا مضل وجنوده
وافر والنار من بعد هذا محفوفة بالشهوات والجنة محفوفة بالمكاره
فكيف يكون الخلاص من هذه العقاب الصعبة **والذي** اشار اليه سهل
الله لقاه واطال بقاه من عمارته للرباط المبارك فستجد الا خصم بصنعا
فاعلم ارشدك الله وايانا ان الوقت لا يحتمل ما في نفسك والناس غير
محتفين ملتفتين الى هذه الطريقة فان ترجح لك وعزمت عليه صرف اليه
من الجهات ما يسد خلة من يقف فيه ان شا الله تعالى والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وهو مسوك الدعا **ومن كتاب** كتبه عليه السلام
يعاتب فيه نفسه الكريمة الشريفة وهو من انفس الكتب واغزرها لغة
وعلما وحجة وحكما **يا محمد** منيت من ابناء دهرك بالاخرين وبليت منهم بالاطودين
والاهوزين وكنت في علاجهم كالفرس الاشقر ان تقدم تنحر او تاخر تعقر
شغلوك عن حوبصة نفسك واهتبلت بقولهم في سعدك ونحسك وسعد قولهم
في الحقيقة منحوس ونحسه في حقك لو تبصرت مانوس مرغوس فهل لك
في تركك نفاقهم واسترقاقهم باطراح رفاقهم ومباينة رفاقهم لا انظرن في مهم
لك بالشكاسة والكزازة وتفكرت في انفاض احدهم عنك لملا الصدر
من الحرارة فاسال الله تعالى في ضبوك امرك ونحب الحاضر والبادي بدخيلة
مدرك نفيثه في الاحاديث كحاطب الليل وتستسمن في الاكاذيب كغاير
الحبل كما قال جار الله العلامة حلقنا اشباب الفتى بين ندى اضانه
محلقا في الاداب والسنن واري اسبابه لا تدفع من صدره دافع ولا رعه
من حق اسد وارع ولا نزعه من عرفجو نازع يا كمل لحم اخيه بالنقصة والثلب

بين وتنافيهم ون الكلام ... [illegible]

ويلغ دمه الحرام ولوغ الكلب ويصوت ويصعد في تمزيق فروته ويقوم
ويقعد في قرع مروته ويخلط ذلك باستهزا متتابع واستغراب متدارع
يا محمد تنبه على امارك ورحالك ودع الناس وتامل في قدر العك
فان ذنوبك دثر واصيه وسوتك عليك لازبه وان الامان والامامه ان لحقت
الامام حسرة وندامة فناقش نفسك قبل الانتقاش وكمشها في فعل الخير قبل
الانكماش وروحها باوقات الصلاح وناد اهلها الى الفلاح وعزها علانية
الرقيب العتيد وبالاهاويل الموقف الصعب الشديد وان علتها بعشى ولعلك
انتظمك ما قيل في المثل شقيت وجه الجمل **يا محمد** اذ كثروا الناس بين يديك
حوبجته يوم القيمة عليك وان من تحت يدك من الخلايق خصومك يوم الفضايح
والشرايق وارتفع على صلعك وخذ لقصرك من شجيك ولا تنافش فيما
ينافش فيه الناس من الحرادات والعادات وقيد نفسك فيها عن الروفات
وانظمها في سلك القاذورات وجرها في جملة المحظورات المحضورات
فانك ان اركت النفقد لم يكن لك فيها سعد ولا نقد وان خمصت في مساربها
قد فتك في قاصيها فاحرزها بقلب لا لمعى المعدان وافرغ منها فرع البعد
الشامي الشميدان واياك ربطاك في هجيرا السادر وانتظامك في سلك
الطباطين فكلا الامرين غير سديد والمتصف بهما او باحدهما غير رشيد
يا محمد كن في امر دينك لوذعي مذمذي وفي دنياك نطاسي احوذي
وخير الامور اوساطها لا تفريطها ولا افراطها وفي بعض الاثار ان لله اشيا
لا يحرج من العاقل منها حديث النفس وتدرج طهور فربما ينفع به ان شاء
الله تعالى **تم** كتابه عليه السلام وكشف الفاظه اللغوية في الكتب
البسيطه **ومن كتاب كتبه عليه السلام الى القاضي اية الزمن**
علامة اليمن عبدالله بن حسن الدواري حالفظه ايد الله المسلمين ودمر ارماد
الظالمين سقا المقام الافضل فخر الملة والدين زهرة زمانه وكوكب نظرائه وعين
اجلا اوانه وحلية الكفاية مهذب الاخلاق حلو الشمايل من ضمع الاوصاف دمث
الفضايل لو صيغت المكارم حليا لكانت افعاله عقود تمايمها ونقطة بيكارها
وفصوص خواتمها عين الفضل الناظرة ولمعته الزاهرة مشرق اللطافة
حلو المذاقة اكيد العلاقة يفيق به نور الاحاد بعد الذبول وتعود به نور
الذبال بعد الخمود والخمول الى ان قال ومن يجله الثنا كان كمن كحل عين
الشمس اشراقا وورق الحمام اطواقا والله تعالى يتحفه بسلام حفت
بالرحمة جوانبه وهلت باليمن والبركات سحايبه وينع بحيوته ويبرف الاسوا

عن حوبائه **ورد** كتابه الكريم متضمنا لشفاء الغلة ونقع الغلة حكى الروض
نشره وان زرى بروض الشمس بشره

في حظه من كل قلب شهوة   حتى كأن مداده الاهواء
ولكل قلب قرة في قربه   حتى كأن مغيبه الاقذاء

لو استنزل به العصم لاجابت او استعتبت به الاعوام لاتابت لهو سما
فضل جادت بصوب الحكم وشمس طلع حال له سن العلم وما اودعه من
التغويد باماني العيد فالله تعالى يهنيه نعمة الظاهر ويصلها بخيرات الآخرة
ويعيد على الجميع من بركات العيد وينظر الينا بعين الرحمة يوم يقال لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد وما اشار اليه من النعم المتكاثفة علينا من
الله من الفتوح المترادفة فهي نعم جليلة الاخطار متباعدة الارجاء والاقطار
استيصال ساقة الباطنية الملحدين واجتثاث جرثومة الكفرة اللعين اخرجهم
من صياصيهم ومكن من نواصيهم فصاروا اسارى بعد ان كانوا امراء لم تغن عنهم
مراهم شيا ولا منعتهم مدنهم من جنود الحق ولا قلعتهم احاطت بهم جنود الاسلام
فاقتلعتهم وتزلزلت بهم القلل الشوامخ حتى وضعتهم وكان هذان الموضعان
منشا تلبيسهم وموضع اقاصيهم وتاسيسهم وكعبة الالحاد ومنهما طوي
مذهبهم الخبيث في جميع البلاد فنقول الحمد لله رب العالمين الحمد لله على كل
حال وهذا وان كان من انواع الشكر فهو بالاضافة الى الشكر الحقيقي غير
معدود ونحن معترفون عن الشكر بالكلي وهيهات ان نتسنم الى حضيضه لنكوص
الجد وضعف المنن وتلويث القلب بالتشعب للدنيوية وملابسة الفكر
لاحوال العاجلة اذ كان الشكر من صفات السالكين ونحن منهم بمعزل وهم
يقولون ان الشكر لا ينتظم الا من ثلثة اصول علم وحال وعمل وعلى التحقيق
لاحظ لنا فيها الا في واحد منها فاما نغمات اللسان في بعض الاحيان وجنوح
الجنان في اوقات من الزمان فهذا شكر لو كله وبضاعة التكلم وهو صفتنا
الغالبة وارجو لنا المناسبة وعسى ولعل فقد ورد في الاثر ذنوب المقربين
حسنات الابرار وما هذا معناه في بعض الاثار انه صلعم قال لرجل كيف
اصبحت قال بخير يا رسول الله فاعاد السؤال واعاد حتى قال في الثالثة
بخير احمد الله واشكره فقال صلعم هذا الذي اردت ذلك وفي بعض حقائق
الشكر عن الجنيد رحمه الله الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة ولعلنا قد اخذنا
من هذه الحقيقة بنصيب ولعل طال عمره ان هذه النعم الجليلة مع حسن
العقيدة وصلاح النية واتقاء الشواب بحقيقتين بالاضافة الى ما وعد الله

وهذا كما ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ونعوذ بالله ان نكون ثوابا
معجلا فلا جرم نشر ما يقع من الفتوح على ايدينا للزلفة عند الله ولما وعد المجاهدين
على قدر احوالهم وتاثيرهم سيما في مثل هذا الزمان فان ابواب الشر فيه مفتحة وابواب
الخير مغلقة فوقوع مثل هذه الامور فيه كالخارق للعادة لمن تامل وعقل فاما ما يعتقد
الناس من السرور ورشك الوطاة وانبساط الدولة فهذه نعمة نعوذ بالله منها وماذا نفعل
الحكيم بملك فايل وظل زايل تزول نضرته وتبقى تبعته فما من عبد الا وانعم المنعم
لي من الله نعما كثيرة تخصه لا يشاركه فيها الناس كافة وقد ورد في الاثار اذا حيا العبد في
من تتابع نعم الله عليه ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر والاعتذار من قلة الشكر شكر والاعترا
بان النعمة ابتدا من الله من غير استحقاق شكر وحسن التواضع بالنعم والتذلل فيها شكر وعلى
الجملة فارجوا لنا ضعيفة ونفوسنا مهينة وامورنا متشوشة عينا وحكما اذ قلوبنا من الشهوات
وملاعب الشيطان فالله المستعان **ومن اخر كتاب كتبه الى ولده علي عليه السلام**
ثبت الله احوال الولد جلال الدين علي بن امير المومنين ووفقه لمحاسن الخلال وزينه
بالاحاطة بعلم الحرام والحلال واكرمه بالورع والتقوى والزمه سمت الحق في الصمت
والنجوى وهداه الى الخيرات وذاده عن المكروهات والمحظورات وتحفه
بشريف السلام **اعلم** يا بني انك في عش اجتماع الشهوات وقاموس دواعي اللذات
وعباب صولة الشيطان نعوذ بالله منه وقوة مضرة النفس المركبة في الانسان
وارتفاع منار الهوى وشدة اضطراب الاهوى وضعف العقل المانع وجور الحجا
الوازع والاخطار العظيمة والمخاوف الظاهرة الجسيمة سيما في هذا الزمان فان
الخير قد خلق لان هذا الدين بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وانت الان بين
امرين ان صنت نفسك عن الهلاك وزممتها بعنان الامساك وفدعتها عن
الترك للبر والارتباك فعسى ان تفوز بالحظ الاسنى وتنال من الله الزيادة والحسنى
ويرجى لك مع ذلك ما يرجى للابرار وتعد في جملة المصطفين الاخيار واذا اسعفت في نفسك
فربما ينفع الله بك غيرك بدعاء يستجاب وعمل يستطاب وشفاعة مقبولة ونفاعة مبذوله
وان اوردت نفسك موارد التلف ولم تصنها عما نزهها اباوك فضلا السلف وضنت
اذنك عن امور الاخرة وعميت عينك عن العبرة الظاهرة وهشت جوانحك الى جنايتها
ولم تعرج بين محاسنها ومساويها واعتكفت في ميدان اللهو العتيد حتى جات سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فاغرس يا بني كلامي هذا في صدرك واستمره في عسرك
ويسرك واستصحبه في ديجور امرك وعليك بطلب العلم وحفظه ودراسته ليلا
ونهارا فانه راس الخصال الدينية فاجعل العلم راس مالك واقبل عليه بكلك ولا

ط وضنت

ولا تجعل له معه شريكا فان حصوله على خطر مع الاستبداد فكيف مع المشاركة ولا دين
لمن لا عهد له ولا عمل لمن لا علم له ولا اخلاص لمن لا ورع له ثم التيقظ في المحاورة والمكاتبة
والمراسلة ثم اكتساب خصال الخير كلها لا تطرح شيا منها فانت من منصب شريف ومحتد
منيف فصن نفسك عن مساوي الاخلاق وارفعها عن ان ترتفع الى الدني من الطباق وكن
ذكي الباطن نابه الفكر مانع الروية حاضر الجواب سالم الارتياب صحيح الاركان والمباني
حلو المعاطف والمجاني محسنا الى القريب والبعيد مولعا بكل عمل منيب **وقد صدق**
الله ظنه في ولده وقوى فراسته في فلذة كبده الولد بابيه قد صار اماما وللحق حساما
وسيما الشافع من بركات المجدد للدين وسراجا وهاجا للمسلمين اعاد الله علي وعلى السامع
من بركات ال محمد الطاهرين وحشرنا في زمرة ابيهم خاتم النبيين وادخلنا في شفاعته واحيانا
على سنته واماتنا على ملته والحمد لله على التوفيق لحب ال محمد والاقتداء بهم **واما شيخه**
الفقيه الامام حاتم بن منصور الحملاني رضي الله عنه وارضاه واعاد من بركاته فهو كما وصفت
في اول الكتاب اماما من ائمة الشريعة المحمدية وسندا لاهل العبادة وقدوة لمن اراد
الزهادة وغيثا لمن امه من اهل الفقر والفاقة **وكان** زميلا في درس العلوم للمولى
المويد بالله ذي الغر يحيى بن حمزة عليه السلام وكان شيخهما في العلوم وقدوتهما
في طاعة الحي القيوم الفقيه الامام فريد زمانه وغوث ... اوانه محمد بن خليفة بهجرة
حوث حرسها الله بالصالحين وكان شيخ محمد بن خليفة رضي الله عنه السيد الامام الصوام
القوام المتنزه عن قبض الحلال والحرام محمد بن ... وهاس روي انه عليه السلام ما نحر
ولا ذبح ولا فتح بابا ولا قبض درهما حتى لقي الله تعالى **وكان هذا حاتم** بن منصور رضي الله عنه
قد براه الخوف والخلية العبادة حتى كان يرى كالشن من الخوف والبكا ما راى على راسه عمامة
قط وكان يلبس الثوب الى نصف ساقه ولا يسدل الثوب في صلوته **روى لي سيدي**
ابرهيم الكينعي قال صلى حاتم بن منصور رضي الله عنه زها اربعين سنة بالجماعة اماما ما ترك
صلوة واحدة بالجماعة فعلها ولا مدة الاربعين سجد لسهو الا ست مرات وما يدع البكا في
الصلوة الجهرية والمخافتة وما يترك صلوة التسبيح في اليوم مرة في وقت الضحى ولا في
الليلة مرة حتى لقي الله تعالى روى لي الثقة انه قبض رحمه الله وهو يصليها مستلقيا من
المرض وكان مجلفا في شرح اهل زمانه في اصول الدين واصول الفقه والفقه وله موضوعات
ومسايل فقه مروية وانظار واجتهاد فغزاه الخوف واذا ذكر فترك نشر العلم واشتغل
بالعبادة وقد اخذ منه بالنصيب الاوفر ان شاء الله تعالى **وكان** لا يدخر
شيا حتى ليومه بل يوثر اخوانه ويواسي بما فتح الله اهل الفاقة من المسلمين وكان
يدان المائتين والالوف من الدنانير والدراهم في تزويج الفقرا من ذريته واخوانه

ومن شكى عليه العنت وما خلف شيا من متاع الدنيا الا ثوبا وكوفية ونعلا وكانت
تحته بساط خلق وفروة جارية وتوفي تقضى ديونه وتحمل مشقة اطفاله وله ولد الفقيه الفاضل
الزاهد محمد بن حاتم بن منصور **روي** لجده هذا ان تاجرا من اهل صنعا وكان صالحا
نقيا جاء يودعه وهو يريد التجارة الى مصر فقال له حاتم رضي الله عنه يا فلان لو خيرت
بان اكون هذا الذي شغلك او اكون اعمى اصم لاخترت العمى والصمم **وكان** لا ياخذه
في الله لومة لايم جاه يوما امير صنعا ومليكها معتذرا في اخذ سارق وجد اخذ على اخ من اخوانه
ثوبا في الليل فسلم على الفقيه واراد تقبيل يده فازوى عنه الفقيه وعن مس يده كانها
ثعبان فقال يا سيدي ناقد فعلنا بهذا السارق وصنعنا فقال له الفقيه اعاد الله من
بركاته يا عبد الله هذا السارق ياخذ الناس في الليل وانت تاخذهم بالنهار فبهت ذلك
الامير وولى منكسر القلب مسود الوجه **اشارة** الى ما روي بالسند الصحيح عن النبي
صلعم انه قال اذا لقيتم اهل المعاصي فالقوهم بوجوه مكفهرة وقال صلعم الحب في
الله والبغض لله واعطا لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقال تبارك وتعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم
او عشيرتهم ولا اخص من الولد والوالد والاخ ولست انا في شي من ذلك استغفر الله استغفر
الله استغفر الله في مناجاة موسى عليه السلام يقول الله تعالى يا موسى ان حرا ايتني بصلوة من
الصلوة والصيام والعبادة لكن هل اتيتني بمعاداة عدو لي او موالاة ولي لي او انبئني
بعبد ابغى وله رضي الله عنه من مكارم الاخلاق ومحبة اهل البيت والاحسان اليهم سيما
الى الامام يحيى بن حمزة ما لا يمكن وصفه لكثرته وكان للمسلمين ولاخوانه في الدين والارامل
والمساكين والضعفا والمرملين كالوالد الشفيق يتحمل لمصالحهم ومرافقهم الصعب من الامور الذب
عن الدين فجزاه الله عن آل محمد وعن اخوانه والمسلمين افضل ما جازى محسنا عن احسانه امين
وقبره مشهور مزور بصنعا على باب اليمن مشهد السيد الامام الصوام القوام علم الاسلام
خليفة زين العابدين المخصص بالكرامات من رب العالمين المهدي بن قاسم بن مطهر بن زيد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فهما صحيحان ويوما والبقان في حيوتهما ومماتهما حياهم
الله تعالى بالرضى والرضوان واسكنهما غرف الجنان رضيعا لبان ثدي تحالفا بايهم داخ عوض
لا يتفرق **وكتب السيد** الامام عبد الله بن محمد بن امير المومنين يحيى بن حمزة بخط يده
المباركة الكريمة في لوح على قبر حاتم بن منصور هذين البيتين ٥

عمت فضايله فعم مصابه   والناس فيه كلهم ماجور ٥
والناس ماتمهم عليه واحد   في كل دار رنة وزفير ٥

وضم مشهد السيد الامام المهدي بن قاسم من العلماء والفضلاء والكملة في اهل زماننا نعم
من اذكره لا تبرك بذكرهم لما توفي السيد الامام المهدي بن قاسم عليه السلام

بعد ان فاز وبكا له على اهل زمانه امتاز وعلى صراط الله ودينه المستقيم جاز كان
عليه السلام اعلم اهل زمانه ومستندا وانه مجتهدا في العلوم راسخا قدمه في المسموع والمعلوم
اقرى في اصول الدين واصول الفقه والفقه مدة من الزمان زها ثلثين سنه وكان
يؤهل للامامه ويحمل الزعامة واسند الزحام عليه بعد موت حي السيد الامام المؤيد بالله
يحيى بن حمزه عليهما السلام فامتنع اشد الامتناع وكان له عليه السلام الورع الشافي
والحجا الوافي والكرامات الظاهره ما لا يستطاع ذكره في هذا المختصر ومن ورعه
ان العامي يستفتيه فيحكى له خلاف اهل البيت ويقول له خذ بقول من شئت فيقول
العامي ما اعرف الا ما ترجح لي فيقول ما افعل ومن ورعه عليه السلام ان اهل قريته
جاؤا اليه بحب كثير وشكا ان واحدا منهم وضع عليه مكيالا لحب من زكوة فاظهر الضيق
عليهم واقسم لولا ان الله تعالى ندب الى اكرام الضيف والتجاوز له ما ذقتم لنا طعاما وامر
بتفريقه على المسلمين وكان على وقار من الهايم ومن ورعه عليه السلام ان لباسه
في اكثر حاله الشمله ولا يتخذ القمصان الا وقت التجمل العام ومن ورعه عليهما السلام
ان الامام المهدي عليه السلام علي بن محمد صدر له من صعدة بثياب نفيسه مفصله فما قبلها لشكه
ان يكون فيها شي من الزكوة حتى جاء جواب الامام عليه السلام ما يعلم فيها من الواجب مثقال ذرة
فقبلها وما لبسها حتى لقي الله تعالى ومن كراماته ان القاضي العلامه جار الله بن احمد بن
عيسى وكان جامعا للعلوم حاز الكرم والافضال ما لم يسبقه اليه في وقته احد مشهر في الجهاد والقيام
في حرب الباطنيه ونصر الامام المهدي علي بن محمد ما لم يسبقه اليه احد مع فضل ظاهر مشهور
روى لي ان راعيا في راحة جهران كان له عشر من الغنم فتبرك بالسيد وذبح له العاشرة
وحكى للسيد الراعي بقصته فدعى له السيد بالبركه فجا الراعي بعد مدة وحكى للقاضي ان غنمه
النتج وضعف ثمانيه عشر نخله في مدة ثمانيه ايام ومن كراماته عليه السلام ان رجلا
فاسقا رجم ولدا له بحجر حتى ابكاه فدعى عليه فابتلي بالجذام في وقته حتى كان عبرة بين الملا
وتقطعت اعضاوه ومات وله عليه السلام موضوعات اصوليه وفروعيه وقياسيه روى لي
فقيه الفقه الامام احمد بن حميد بن سعيد ... عليه السلام قال لو قسم عقل المهدي بن قاسم على الناس
لكفاهم وكان يستوحش من الامرا واهل الرياسات واذا وفد عليه احد منهم اضافه ولا اذا
استور واعيشا منع اولاده واهله من اكله الى غير ذلك من كماله وعقله وكان ساكنا
عليه السلام بالكهاف من بلاد سنحان مهاجرا لما راى من شوكة الظلمة بصنعا فدخل صنعا المهم له
مرض بها وتوفي فيها وكان يدعوا الله ان ميتته بين المسلمين فاستجاب سبحنه وتعالى وتولى
الصلوة عليه اخوه حاتم بن منصور واتخذ عليه مودة في الله ومعينه على طاعة الله
وعونه على محاربه كلها حبيب ال محمد عليهم السلام وولي صالح اوانه عن يد عفيف الدين ذي الدين
القويم والقلب السليم والاحسان العميم والورع المستقيم سعيد بن منصور الحجي مشهدا بالاجر

والعضاض على قبره عليه السلام ودفن بالقرب منه حاتم رحمه الله وبعده الفقيه الامام
شجاك الملحدين وناظورة المسلمين ابرهيم بن علي الغرازي رضي الله عنه وارضاه وكان
عالما جامعا للعلوم مجتهدا فيه محلقا لم يسبقه احد من اهل زمانه مثله وبعده قبر بعده
فيه السيد العالم الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القران وحليف الاخوان
الحسن بن المهدي بن محمد الهادوي وقبر فيه السيد الفاضل العابد الراكع الساجد
محمد بن علي الاعجم رحمة الله عليه ورضوانه وقبر فيه الفقيه الامام العلامه فخر العصابة
الزهه بديه وتاج اكليل الفرقه الناجيه محمد بن زيد بن داعر رضي الله عنه وارضاه
وكان محلقا مجتهدا سيما في اصول الدين زاهدا عن الدنيا متورعا عنها بساما في
وجوه الناس اجمعين وقبر فيه المقري الافضل العابد الاكمل عمر بن احمد الشرفي
وكان من عباد الله الاتقيا الجلة الخوف وقطع اوصاله الحيا من الله والشوق الى
لقايه وقبر فيه راشد بن محمد بن شبيب وولده عبد الله بن راشد وكانا من افاضل
المسلمين ومن ذوي التقوى واليقين والورع الرصين والنفع لاخوانهما في الدين مما
نقوز ابه عند رب العالمين وقد قدمت ذكرهما في ذكر ورع ابرهيم الكينعي رضي الله عنه
واعاد من بركاتهم ودفن فيه الفقيه العلامه يحيى بن محمد التهامي وكان عالما
في الاصولين والفرايض عملا راسخا وتحقيقا شافيا شيخه فيها السيد الامام المهدي بن
قاسم عليه السلام وكان حسن الخلايق لطيف الطرايق محسن الظن بالله
تبارك وتعالى معتقدا ان الله تعالى لا يعذب احدا من اهل التوحيد بالنار وكان
يقول رضي الله عنه عفو الله وكرمه اوسع من غضب الله وانتقامه وبنى في المشهد
المقدس موضع دفن فيه عامر سعيد بن منصور الحجي وكان فاضلا عابدا
زاهدا انفق اكثر ماله على اخوانه المسلمين والفقرا والمحتاجين وكان يحمد
الضيافات العظيمة للسادات والعلما ... ويفكههم بانواع الطيبات واللذات
جزاه الله عنهم وعنا خيرا وعلى هذا المشهد المقدس انوار النبوه واعلام
الهدايه مقصود الزيارة من كل فج لا ... الزاير الراغب والمتبتل الى الله
تعالى في قضا مارب اكثر النهار ما دعا فيه داع في حاجة الا قضيت وفد الى صنعا
رجل من شيراز منصور فاصالحا فامسى بالقرب من المشهد فشاهد في الليل انوارا
تصعد من قبر المهدي بن قاسم حتى تبلغ اعنان السما واتخذ فيه عريشا وعبد الله تعالى
مدة من الزمان اعاد الله من بركات من ثوى فيه وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خيرا
وكتب في لوح على قبر السيد الامام المهدي هذه الابيات ابن عمه السيد الامام
يحيى بن قاسم بن ابرهيم بن مطهر وكان عالما فاضلا كاملا مجاهدا استشهد في
حرب الباطنيه الملاحده حول صنعا وقبر في غربي صنعا مشهور مزور وهي

الابيات ٥
ضريح فاز بالحبر العليم ... وفاز بذي الكرامات الكريم
وذاك صلاح دين الله حقا ... اخا الايات والذكر الحكيم
وكيف يحيط بالمهدي قبر ... ويحوي الحسن من وجه وشيم
ولم تسع الاراضي منه مجدا ... واحيانا وحسن ثنا مقيم
فزار ضريحه في كل يوم ... سلام من لدن رب رحيم

واما الفقيه الامام محمد بن عبد الله بن ابي الغيث الرقيمي رضي الله عنه فكان عالما
مجتهدا مصنفا عابدا زاهدا ورعا متواضعا متخشعا متبتلا اواها منيبا قطع عمره
في عبادة الله الخالصة النهار صياما والليل قياما ما ترك صلوة الجماعة اماما ما حضر
سنه شاهدته اذا خرج من بيته لصلوة الفجر يبكي كالثكلا وله اخوان وكان
ابرهيم الكينعي باقواله وافعاله يقتدي وباراه وعلمه يهتدي كما قدمت في اول الكتاب
قال الامام المهدي لدين الله علي بن محمد من احب ان يرى ملكا يمشي على الارض فلينظر
الى محمد بن عبد الله الرقيمي والى حاتم بن منصور وله رضي الله عنه تصانيف جمة منها
كتاب تنبيه الراغبين الزاهدين بسيطا ومنها التحفة في الاخبار النبوية
وله كتاب الادلة من الكتاب والسنة على مراد الله تعالى من خلقه وله مواعظ
شافية وحكم بالغة موجودة مدونة نسخ بيده المباركة من ما لا يحصى وعشرين ختمة القران
العظيم وكتب ادعية وغيرها بيده المباركة وكان لا يدخر ما فتح الله عليه الا ثلاثة
ايام واذا فضل عليه شي من نفقة الثلثة اتخذ ما دبه من اللحم والطعام ودعا عليه
نفرا من اخوانه ومن طلبة العلم شاهدت ذلك مرارا وكان له كيسا واسعا
يشتري فيه من السوق قوت الخبز والجزر وشيا من الزبيب ويطوف به على منازل
الدرسة وكان يحمل الحطب والكبا على ظهره الى بيته وبيوت اخوانه تواضعا
وتخشعا وتقربا نفع المسلمين رايته اذا مشى كانه راكع من خشية الله تعالى وكان
يدخل البيوتات ويعظ النسا ويخبرهن بالواجب عليهن من الصلوة والزكوة وطاعة
الازواج ويطوف على الارامل والايتام ويقضي ما رابهن حتى صلح من الرجال والنساء
والصبيان ببركته خلق كثير في زمانه وكان اذا حضر في مجمع لم يكن منه فيه الا وعظا
شافيا ودعا وتضرعا وبكا وتخشعا وترك الاقرا في اخر زمانه مشتغلا بالعبادة الخالصة
وقد فاز من العلم والتجارة الرابحة والسعايات الصالحة ان شا الله تعالى **وتوفي**
رضيعا مشكورا سعيدا ماضيا في الصالحين هديه قبره مشهور مزور تشد اليه الرحال
وتسعى اليه زمر النسا والرجال قبلي صنعا بالقرب من قبر فروة بن مسيك صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعنا الله واعاد من بركاته على العاكف والسامع والمبلغ امين
خلف ختما وكتبا ووصيه فيها ابن بنته الفقيه العالم الفاضل محمد بن احمد بن يحيى

ابن حبيب الصنعاني وهو رجل فاضل عالم تضرب بورعه الامثال وتقتدي به في الافعال
والاقوال محلق في فقه ال محمد عليهم السلام ذو عفاف وورع وقنوع وخوف وفزع من الله
اواه تارك لهواه رضي الله عنه وارضاه **واما** الفقيه الامام يحيى بن محمد البحري رضي الله عنه
فهو شيخ شيوخ الاسلام مفتي فوق الانام مؤسس المدارس في اليمن محيي الشرايع والسنن
طبق فضله الافاق وانتشر علمه وفاق ومضت قضيته واحكامه في مكة ومصر والعراق
وبلاد الحنفية والشافعية ولم يعاب ولا يهاق دياق كانت حلقته في فقه ال محمد تبلغ
زها اثنين عالما ومتعلما في حلقة واحدة وشيوخ بلاد مدحج وانس المغرب وصنعا وذمار
وحجة والشرف والظاهر وبعض شيوخ الشافعية بجبل الحضب هم درسته وتلامذته
وهو شيخهم وله تصانيف رايقة ومسايل في الفقه لايقة وانظار سنية واجتهادات مسطرة
علما العصر الى الان عاكفون عليها ومضنون على درسها وهي تاتي ستة مجلدات مفيدة جدا
ومنها كتاب في التفسير سماه التيسير ومنها كتاب في علم المعاملة كان لا يفارق
مكة في اكثر الحالات وكان يقول ذكر الصالحين وكراماتهم جلا القلوب
القاسية وكانت اخلاقه شبيهة باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاق مفتخرة في
وسجايا شافية منبسط للقريب والبعيد مجلسه العام الناس فيه على سوا موظف قضا
في يومه للافعال ثلاثة اوقات اذ ذا للامامة والحكم ومن حاجة الناس الماسة الى قضيته
واحكامه وللتسبيح وقتا يعود به على نفسه واولاده وما كان ياكل الا من كسب يده حتى
لقي الله تعالى **وقد** كان في بطن ضعيف وكان له من الورع الشافي والزهد في
فضلات الدنيا لو اتى مالا يسعه كاغدا يلبس ابيا الخلق والشملة الخلقة وما يلبس
القميصان الا للتجمل في المجلس العام **وكنت** احضر في بعض الاحيان على غدايه او
عشايه فاجده خبزا تارة برا وتارة شعيرا تارة بحليبه وتارة بامن بحر بشي بلح ومن
وذعه قال لي يوما ما لنا بعد اذا لا اصفاك وان عندي لكيسا مملوا دراهم لمسجد الجامع ما
ساعدتني نفسي اقترض منه درهما وكان مجلسه رضي الله عنه لا يذكر فيه احد من المسلمين
الا بخير ومن ذكر فيه مسلما بالا يليق بحاله ظهر الضيق والضجر في وجهه الكريم وقال
يوما من نعوذ ترك الغيبة وظن السوء بالمسلمين سهل الله عليه الترك سمعته يوما يحكي
في مجلس الدرس انه راى في المنام ان القيمة قامت وان الناس في قاع صفصف ولبس راكب
الا الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام راكب على فرس بيضا ورديفه عليها رجل
من الشرف يعرفه صالحا والامام عليه السلام يسرع بسير الفرس وهو يقول بمثل
هذا اليوم حسن الظن بالناس لمثل هذا اليوم حسن الظن بالناس **وكان**
اشد الناس مودة لال محمد واكثرهم تعظيما لهم وتوقيرا سمعته رضي الله عنه يقول اذا لم
يكن في حلقته قراننا من اهل البيت احد اعتقدته خداج ونقص **وكانت** تمضي احكامه

كرامة للامام
يحيى عليه اعاد الله
علينا من بركاته

على وفق مراد الله تعالى فمن حكم عليه فكانهم من الرضى بقوله حكم له والمحكوم له والمحكوم عليه
معترفان بفضله شاهدان بعدله وذلك ظاهر مشتهر وناهيك بها من كرامة تروى
وآية تتلى وكانت الفتاوى ترد عليه من اليمن الاعلى والاسفل ومن تهامة ومن علما
الحنفية والشافعية ومن عدن وتعز وجبلة لانه رضي الله عنه احاط بفقه الفقها ودرس
فيه في زبيد وغيرها على علما الفقه وما عرف مجتهد بعد الامام يحيى بن حمزة في الفقه
الا هو فكانت الفتاوى تشغله نهاره ويجوبها ليلا لازدحام الاوراد عليه في النهار ولو
افردت كتابا بسيطا فما اعرف من علمه وفضله وزهده وورعه وخوفه وخشوعه
واوراده الصالحة فضلا عن غيري لما احطت باليسير من سيرته لكن قد عرض ذكره ولحقني
غرض وحقه علي واجب مفترض لاني لم ابلغ التكليف الا وانا من حملة درسته وممن
تعلق بمودته واشرب قلبي محبته فجزاه الله عني وعن كافة المسلمين افضل الجزا وبلغه
من رضاه وعفوه اقصى المنى بمحمد وآله المصطفى وآله اهل الشرف والوفا وكانت
وفاته قدس الله روحه ونور ضريحه في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وقبره
رضي الله عنه قريبا من باب اليمن دون صنعا اتخذ عليه الشيخ الصالح حسن بن محمد بن سليف
مشهدا وتقربا الى الله تعالى بذلك ومشهده معظم مزور يتوسل الى الله تعالى بقبره
في نيل الامنيات ودفع البليات وكتب عليه في لوح على قبره هذه الابيات
الحاكية حاله في الحال والماضي والمستقبل الفقيه العالم الفاضل جمال الدين علي بن صالح
بن محمد القديمي وكان من كل اهل زمانه في العلم سيما علوم القرآن فهو شيخ اوانه
فيها زاهدا عابدا فاضلا كاملا رحمة الله عليه ورضوانه وهي هذه الابيات

ايا زائرا للقبر جدد به العهدا ... ولا تنس من تكريره وبثه بدا
وان كنت لا تدري باسم حبيبه ... فدونك فاعلم ما الذي سكن اللحدا
حوى هذا القبر العلم والحلم والتقى ... ونور الهدى والزهد والجود والمجدا
فيا وحشة الدين لفقد ضيائها ... ومن كان طودا للشريعة فانهدا

وخلف ولدين فاضلين عالمين كاملين اتبعا طريقته واقتفيا آثاره وانتفعا
بعلمهما فرشدا وارشدا وهديا وهديا وصلحا واصلحا وعفا عن الدنيا الدنية وطهرا
اخلاقهما من المساوي الردية ومكارم اخلاقهما يضرب بها الامثال ولطف شمائلهما يعجز
عنه الكمل من الرجال جمال الدين الاكبر محمد بن الحسن مجلفا عليه في فقه آل
محمد وانظاره ومنحا بام مثل ابيه وورعه وزهده واجتهاده كابيه اقضيته واحكامه
ماضية في مدن الاسلام وهو اقضى قضاة علما الزيدية الكرام تفد عليه الفتاوى كما
كانت تفد من الامصار الى ابيه وعماد الدين يحيى بن الحسن من افاضل وقته
وعلما عصره مجلفا عليه في فقه آل محمد ذو ورع وتقوى ودين محبب الى كافة

المسلمين لطيف الشمائل الى البعيد والقريب مولع بكل عبد منيب اتخذهما
ابرهيم الكينعي من اجل اخوانه واجلها في ديوان احبابه وخلانه واشركهما في ادعيته
وصلواته رضي الله عنهم ونفع بهم **واما الفقيه الامام** شمس الملة المحمدية
وتاج العصابة الزيدية علي بن عبد الله بن ابي الخير رضي الله عنه فهو سلطان العلما
الابرار وملاذ علما الامصار لم يبلغ احد في وقته ما بلغ ولا انتهى الى ما انتهى جمع الفضائل
عن يد وحاز الكمال وانفرد لم يبلغ الحلم حتى قد صار عالما مجتهدا مصنفا نقل كتاب
شرح الاصول غيبا وقراه شرفا ونصف شرف وبلغ الحلم هكذا روى رضي الله عنه
ولم يبلغ الى عشرين سنة الا وقد صار مجتهدا في العلوم في اصولها وفروعها وجليها وغامضها
وله رضي الله عنه في كل فن من العلوم نصا بنيف وموضوع في الاصولين والفروع
والرد على المجبرة والفرق الاسلامية والملاحدة وعلوم المعاملة والزهد وحكايات
الصوفية المحمودة منها والمذمومة الى نحو خمس واربعين موضوعا ومن طلبها وجدها
واستضاء بنورها واستصبح في ديجور جهله بضيائها ان شاء الله تعالى فلما بلغ من
العلوم المنتهى وفاز منها بالقدح المعلى جاه بما طلب التوفيق والارتقا الى سنام التحقيق
العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عكف على كتب اهل التقوى والتقى وانكب
عليها عدة من السنين وراض نفسه رياضة يعجز عنها من عرفها وسمع بها ودقق فيها وحقق
وصنف فيها ما راق وافترق فهو امام اهل الشريعة وشيخ اهل الطريقة واستاذ اهل
الحقيقة روى ابرهيم الكينعي رضي الله عنه قال ان عبد الجبار قاضي القضاة ابلغ الناس
في علم الكلام وعندي ان علي بن عبد الله ابلغ منه واعز ورعا واكثر فهما لكنه في زمان اهله
غفول ونعناه هذا وسمع علي بن عبد الله رضي الله عنه تلقين الشهادة وكيفية الطريق
الى الله على المقرئ العلامة شمس الدين بركة اهل المذاهب من المسلمين احمد بن
النساخ رضي الله عنه بسنده الى جعفر الصادق وزين العابدين الى علي الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وسمع ابرهيم الكينعي ما ذكر على الفقيه الامام علي بن عبد الله واخذ عنه
التلقين وكيفية الطريق الى الله واخلاص الذكر والعبادة فهو شيخ ابرهيم في زهده
وورعه وقدوته في افعاله واقواله وكان لا تفارقه الفتنة بعد الفتنة لما يرد عليه
من مسائل الشريعة وطرائق اهل العبادة والذكر وما يرد عليه من احوال المريدين
وما يطرأ عليهم من الشبه فيحلها بعلم وتجربة وكيفية التلقين موجود في خزانة ابرهيم
الكينعي وها انا اذكر طرفا من ذلك من املائه على اخوانه **وسماه** المقدمة والوظائف
في طرق المريد واللطائف بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله
على محمد وآله اعلم ارشدك الله واياي ان الناس نظر في عاجل امره وعاقبة حاله
لم يقربه قرار ولا تقر به دار وانه لمطمئن الى الفراق ويأوي الى الفناء والقفار

ويانس بالسباع ويفر عما يتوق اليه الطباع اذ العاقل اذا شاهد الموت والفوت وما
وما بعد ذلك من الاهوال لابد له من ان يبني نفسه ويوطنها على احد ثلاثة اقسام
امثالها ان ينكر ذلك وهذا هو الهلاك الاكبر مع ان العقلا لا تقبله وهيهات مما
ابعد الثاني ان يقربه ولا يتحرز ولا يعد له عدة فهذا اقرب الثالث ان
يتحرز ويعد له فهذا هو السعيد فان قيل كيف لا يختار العقلا مع كمال
عقولهم طول السعادة قلت منعهم عن اعمالهم حب الهوى وطول الامل كما قال
صلعم وخصفه الامن المهلكات حب الدنيا حب الدنيا كما قال صلعم حب الدنيا راس
كل خطيئة ولقد تكلم العلما في ذلك كلاما وعرفوا ان الخطايا من حب الدنيا فان
قلت وما الدنيا قلت قد قيل فيها معان كثيرة لكن الذي يليق بالحال ان
نقول ان الدنيا ما يبعدك عن مراد الله تعالى او عن الافضل مما يريده فان قيل
وما مراد الله والافضل قلت الطاعات كلها مرادة لله لكن بعضها افضل من بعض
والافضل يختلف بالازمان والاشخاص والاحوال والافعال وغير ذلك من القراين
التي لا تحصرها ولا يبعد عن الافضل نقض فان قيل فبما اخرج حب الدنيا عن قلبي
قلت بمعرفة افاتها وذم عواقبها مع ان التكليف لم يرد بازالة شهوة الشي عن القلب
لكن بالصبر عنه والكف وسياسة النفس حتى يرجع المشتهي مكروها وتكون الرغبة والشهوة
في الامور النافعة لا الضارة بعون الله تعالى فان قلت فبما اصل الى ذلك
قلت تصل ان شاء الله بقطع ثلث عقبات نذكرها ان شاء الله تعالى على سبيل
الجملة الاولى عقبة الصبر وهي الصبر على القيام بالواجبات والمجمعها اجتناب
المقبحات وعلى ما اتاك من قبل الله تعالى او من الخلق ومجاهدة النفس على ذلك اولا
فانه يعود من بعد ذلك رضا الله خالصا بعون الله تعالى العقبة الثانية
عقبة الزهد وتزهد اولا في الشبهات ثم في الحلال ثم في كل شي الا الله فاذا لم يبق في
القلب الا الله فذلك غاية السعادة لكن بشروط الاول التزام الطاعة
والشريعة الثاني ان لا يحب الدنيا ولا يجهلها فان ذلك شغل وغرور الثالث
ان لا تعلق قلبك بذات الله على الحقيقة بمعنى التصور والتكييف فان من نظر في الذات
الحد ومن نظر في المخلوقات وحد لكن على سبيل التعظيم له والامتثال لامره والانتفا
به والحاجة اليه في كل حال العقبة الثالثة وهي عقبة المواظبة وهي ان تواظب
على عشر خصال الاولى الندم على كل قبيح لقبحه وعلى كل اخلال بواجب الثانية
العزم على ان لا يعود الى شي من ذلك الثالثة الالتجا الى الله تعالى في كل حال والتعويل
عليه في كل امر الرابعة الرجا له ولكرمه واحسانه في كل شي الا عند الذنب
فان الاولى الخوف الخامسة الشكر وهي ان تشكر الله على السرا والضرا والشدة

والرجا في كل حال من الاحوال السادسة الذكر وهو بالقلب واللسان والافعال
جميعا السابعة ان تنوي كلما زال عنك ما لك من عذر اختيار منك ونية حاضرة فيه
انه من الوجه حق كان او يكون للاخذ والانفس حقوق الله تعالى ان لم يكن في معلومه انه يعوض
ولا عوض له الثامنة ان تعتقد ان كلما فعلته او تركته فانه لكل وجه حسن
يريده الله على الوجه الذي يريد الواجب لوجوبه والمندوب لندبه
والمباح لما دقترن به من القراين التي تصيره مندوبا التاسعة ان تقدم الاهم
فالاهم مما يعنيك العاشرة ان تعرض عما نهيت عنه وما لا يعنيك وبعد اذا هذه
العشر الا تراد ناجيا غارما لاجيا راجيا شاكرا ذاكرا ناويا قاصدا مقدما للاهم فالاهم
مما يعنيك معرضا عن القبيح وعما لا يعنيك فاذا فعلت هذا فانت اما متشرع او
متصوف وهذا التقسيم انما هو في الطريقة واما في الحقيقة فهما لا يختلفان قطا اعني
التصوف والشريعة فان كنت متشرعا فجد ما لا افضل الافضل في حقك من الشريعة تبلغ حال
المتصوف ان شاء الله تعالى وان كنت متصوفا فاجتهد لكن تجنب مقالاتهم
المخالفة للشريعة وقد اشرنا اليها في بعض المواضع لكن من الواصلين ان شاء الله تعالى ونشير
اليها هنا ونحو ذلك فنقول اجتنب مذهب بعضهم في ان الانسان قد يبلغ الى
درجة يكون فيها قريبا من النبوة او مثلها في بعض الامور وان التكليف قد يسقط عن بعض فضلائهم
فلا يصلون ولا ياتون بواجب وعن اللوامة الذين يفعلون الذنوب حتى يلوموا انفسهم وعمن
في نفسه
يصوم الى اخر النهار ثم يفطر لدفع العجب وعمن يعلق الطعام برقبته في الاسواق لدفع الكبر
وعن المذاهب الفاسدة من التشبيه والجبر والارجا وعن تصوير الوسواس والخواطر الفاسدة
بالالهام والوحي والمكاشفة والحضور وعن امتناعهم من الجهاد مع اهل البيت واجابة دعاتهم
المحقون منهم وعن السماع والرقص والوجد ومشاهدة الجنة والنار وعن افعال الحلولية
الذين يقولون ان الله عز وجل يحل الصورة الحسنة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وبعد
فان تجد تشك نفسك بانك قد بلغت المراد بجد الجهد في قطع هذه العقبات فاعرض
عليها امورا فان وجدتها منقادة سلسة فقد بلغت وهي ان تختار الفقر على الغنا
والشدة على الرخا والجوع على الشبع والالم على الصحة والذل على العز والغربة على الاهل
وغير ذلك من المشاق في طاعة الله وقتل النفس فانه دين القوم ورسمهم
لك ان تكون من الواصلين المصطفين ان شاء الله تعالى ولما كان الاجتماع
من الناس مما لا يخفى وقد قال صلعم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فكيف عند اجتماعهم
والتشاغل وظايف تكون لهم فيه ان شاء الله تعالى احببت اضعهم حال في
الطريقة الامام رحمه الله تعالى الفقير الى الله تعالى علي بن عبد الله ان يجعل هذه كالمقدمة
لتلك الوظايف التي يختارونها وذكر تلك الوظايف بعدها لتذكرهم ان يشركوه في صالح

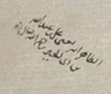
دعابهم فلسان حاله ولفظه بقوله فذا انتو صيت جميع المسلمين بالدعا وبما امكن من
المقربات في الحيوة وبعد الممات وما اصبنا فيه فالحمد لله وما اخطانا فنستغفر الله
والحمد لله عونك اللهم وصل على محمد واله اللهم بلغنا رضاك واختم لنا به يا كريم وجميع المسلمين
واكفنا جميع الا سوى بمحمد واله وتلك الوظايف ثلث منها ما يرجع الى الاوقات
وهي التي قد رتبت الليل للعباده قدر الامكان والنهار للصوم قدر الامكان ومن صلوة
الفجر الى طلوع الشمس للذكر وبعده للعلم الى وقت الضحى وبعده لحوايج الدنيا له ولاخوانه
وبعده القيلولة الى الصلوة وبعده العلم الى العصر وبعد العصر للذكر او العلم او لحاجة
ما تنوب له او لغيره من المسلمين ومنها ما يرجع الى الاحوال وهي ان لا يحتفل
احد بشي من رياسة الدنيا ولا شي منها جهده وتكون اللباس الصوف وشبهه والاكل
اي شي كان ومنها ما يرجع الى الاشخاص فاهولوا قفون هذا حكمهم والزاير يكرم
ويوعظ والمريد للوقوف بحسب حاله ثم يعلم ثم يدخل في الجملة وضابطا لجميع ان لا
يشتغل بشي وهو يقدر على افضل منه ولا يقارب شيا من الدنيا الجاره وهو يمكنه
الصبر عنه [illegible] المقدمة والوظايف جزاه الله عنا خواتم وعن المسلمين كافة
الجزا الاوفى وجاه بالخير كله والحسنى وله رضي الله عنه موضوع حسن يسمى عقد
اللالي في العشر الخصايل في [illegible] العشر نادما عادما لاحيانا راجيا نا وياقاصدا
شاكرا ذاكرا تاركا معتذرا ملاهيا فالام وشرح كل خصله بشرح عجيب وتفصيل انيق
غريب وله موضوع سماه ثمرة النظر وجلوة البصر في تاويل ولذكر الله اكبر وله
رضي الله عنه كتاب اللالي المضيئات في تحصيل مسايل النيات وله موضوع
سماه اصلاح الطوية بتحصيل صالح النية وله موضوع سماه ابرهيم بن احمد الكنعي
الكافيه الشافيه فيمن اعترض على سنة الهدى ومصابيح الدجا وله موضوع في الاسما
الحسنى وصفات الباري جل وعلى ومن املايه في الفتن الواقعة
بين المسلمين وان القاعد خير من القايم فيها وان الانسان يعمد الى سيفه
فيدقه بحجر وله رضي الله عنه موضوع في الدعاء وكيفيته ومختصري هذا لا يتسع
لشي مما ذكرت وهي موجودة فمن بحث وجدها الشفا لعيه كما قال رسول الله صلم
شفا العي السوال واما كيفية الذكر والتلقين فهو ما اخذ عنه ابرهيم الكنعي
رضي الله عنه ورواه وتلقنه المحضري من الفقيه الامام فخر الانام وعمدة اهل الاسلام
علي بن عبد الله بن ابي الخير ابقاه الله وهو اخذ وروى وتلقن من المقري العلامه
احمد بن محمد النساخ وانا اروي واخذ وتلقنت الذكر الشريف عنه وعن سيدي
ابرهيم الكنعي رضي الله عنه وعن المقري المذكور تبركا بذلك وبهم وبحكايات
مسلسلة السماع وهو ما روى علي بن عبد الله بن ابي الخير ابقاه الله عن المقري احمد بن محمد

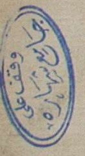
النساخ اعاد الله من بركاته وجزاه عنا خيرا قال المقري اروي عن مشايخي
اهل الطريقه والحقيقه قدس الله ارواحهم ان الذكر حيوة القلوب وجاذب اسرار
الغيوب وبه يتصل المحب الى المحبوب كما ان النظر حيوة العقول وجالب الحكم والعلوم
وللذكر اصل وفرع وشرط وبساط وخاصه فاصله الصفا وفرعه الوفا وشرطه
الحضور وبساطه العمل الصالح وخاصيته وثمرته فتح من الله المجيد ومكاشفات الاسرار
التوحيد وللذكر فضايل لا تحصى منها انه لا ينقطع في الدنيا والاخره
ومنها انه يدخل في الحصن الحصين قال تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله امن
من عذابي ومنها قوله صلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ومنها
قوله صلم سبحن الله تملا احدى كفتي الميزان والحمد لله تملا الكفه الاخرى ولا اله
الا الله ترفع الحجب بين العبد وبين الرب واجمع الراسخون في العلم قدس الله ارواحهم
على ان هذه الكلمة الشريفة اثر اعطيها خاصة بليغة في رفع الحجب وهي سراج الظلمة
البشريه ومفتاح خزاين الملكوت والذكر منشور الولايه فمن اعطي الذكر
اعطي المنشور والذكر يكون بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل
واهل العلم اقتبسوا هذا النور من روح سيدنا محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه
بواسطة روح امير المومنين وسلطان العارفين اسد الله ووليه علي بن ابي طالب فاني
اروي عن شيخي يرويه عن مشايخه الى امير المومنين كرم الله وجهه قال
يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال
صلم عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال صلم غمض
عينيك واسمع مني ثلث مرات فقال صلم لا اله الا الله ثلث مرات وعلي يسمع ثم قال علي عليه
السلام لا اله الا الله ثلث مرات والنبي يسمع ثم لقن الحسن بن ابي الحسن البصري هذا
القول من علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن رضي الله عنه لقن الشيخ حبيب العجمي
وحبيب العجمي لقن داود الطايي اعاد الله من بركته وداود لقن معروفا الكرخي ومعروف
رضي الله عنه اخذ من علي بن موسى الرضى وهو تلقن من ابيه موسى الكاظم وموسى تلقن من ابيه
جعفر الصادق وهو تلقن من ابيه محمد الباقر ومحمد الباقر تلقن من ابيه زين العابدين
علي بن الحسين وعلي بن الحسين تلقن من ابيه الحسين والحسين تلقن من ابيه محمد رسول
الله صلم ولقن سريا السقطي وسري لقن ابا القسم الجنيد والجنيد لقن ابا محمد رويما ورويم
لقن محمد بن خفيف الشيرازي ومحمد لقن ابا العباس النهاوندي وابو العباس لقن الشيخ
ابا النجيب وابو النجيب لقن فرجا الزنجاني وفرج لقن وجيه الدين ووجيه الدين لقن ابا النجيب
السهروردي وابو النجيب لقن علي بن بزغش الشيرازي وعلي لقن عبد الصمد النطنزي
وعبد الصمد لقن بدر الدين الطوسي ونجم الدين الاصفهاني وهما لقنا حسن السمسري والحسن

رؤيا

لقن شيخي ذو الانوار والاسرار يوسف الكوراني بمصر وشيخي يوسف لقنني كيفية
الذكر فكشفت راسي وغمضت عيني وتربعت بين يديه وقال ثلثا وانا اسمع ثم قلتها
ثلاثا وهو يسمع وكذا البسني الخرقة المباركة كما البسه شيخه عن مشايخه المتداول
بركتها ونسبتها الى من ذكر حسبما ذكره وكتب اضعف عباده وافقرهم الى سيده الذي
لا يخلف الميعاد احمد بن محمد النساخ نفعه الله ببركة حمده ثم اني لقنت سيدي
سيد العلما الراشدين وقدوة المخلصين جمال الدين علي بن عبدالله بن ابي الخير ووقف
بين يدي وغمض عينيه وقلت لا اله الا الله ثلثا وهو يسمع ثم غمض عينيه وقال
لا اله الا الله ثلثا وانا اسمع وقد اذنت له ان يلقن الذكر الذي هو وسيلة العارفين
وكذلك الحزب المبين من شاء وبه ولمن يشا سمع الله منا واعاد علينا من انوار من ذكرنا
وبركاتهم واسرارهم بمحمد وآله الطاهرين في سنة ثلث وسبعين وسبعماية
ثم ان الفقيه الامام جمال الاسلام وبركة الانام علي بن عبدالله بن احمد بن ابي
الخير ابقاه الله تعالى لقن سيدنا ابرهيم بن احمد الكينعي الذكر العظيم والسر الكريم كما ذكر
وكذا الحزب المبين والبسه الخرقة المباركة حسبما البسه شيخه عن مشايخه ثم ان
سيدي ابرهيم الكينعي لقنني الذكر العظيم والحزب المبين والبسني الخرقة المباركة تبركا
بفعلهم واقتباسا لانوار من ذكر واسراره **وكتب** الشريف تعريفا الفقير الى الله
اللاجي الى مولاه يحيى بن المهدي بن قاسم بن مطهر الحسيني امده الله بالالطاف وامنه مما يحاذر
ويخاف بجاه محمد وآله ونحن نتبرك بذكرهم امين امين وصلى الله على محمد وآله وسلم
قال المقري وهذا حزب مشايخ شيخي اروية عنه وهو يرويه عنهم رضي الله عنهم اجمعين
من اراد الخير كله والاسرار ويدخل الحصن الحصين فليقراه بعد كل صلوة وبعد سنتها
وهو على وضوء جالسا متربعا مستقبل القبلة واضعا راحتيه على فخذيه وان كانوا جماعة
احلقوا حلقة ذكر ويقروا الفاتحة عشر مرات ويقرى هذا الحزب المبارك فيقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فضلا من الله ونعمة شكرا لله وبعده الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من كل
تقصير غفرانك ربنا واليك المصير سبحان العلي الاعلى الوهاب سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما قدرناك حق قدرك فاشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شي قدير ثلث مرات واليه المصير لا اله الا الله الملك الحق المبين لا اله الا الله
الملك الحق اليقين لا اله الا الله ارحم الراحمين لا اله الا الله اكرم الاكرمين لا اله الا الله
حبيب التوابين لا اله الا الله غياث المستغيثين لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله
الواحد القهار لا اله الا الله الحليم الستار لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله ابدا

حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا لا اله الا الله تلطفا ورفقا لا اله الا الله تعبدا
ورقا لا اله الا الله قبل كل شي لا اله الا الله بعد كل شي لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى
ويموت كل شي لا اله الا الله المعبود بكل مكان لا اله الا الله المذكور بكل لسان لا اله
الا الله المعروف بالاحسان لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ولا شي بعده لا اله الا الله له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم ليس كمثله شي وهو السميع العليم حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير **فاذا فرغ من الحزب المبارك** كرر قول لا اله الا الله مدد
بالقوة على لفظة الاثبات الا الله من مايه الى مايتين الى ثلثمايه الى اربعمايه الى خمسمايه
الى الف الى اكثر فانه يرى العجايب والانوار والاسرار والافكار ان شا الله تعالى
قول لا اله الا الله يرفع الحجب **واوصى** ابرهيم الكينعي ان يجعل هذا الحزب وسنده
في كفنه مع ختمة القران جعلها في كفنه مجلد **واما ورعه** وزهده وبعده من الدنيا
واهلها فهناك ما يشفي وما هو حجة علي وعليك الا ما رحم الله بمحض امره بمحض الشقا
وتشكك حتى في جرع الما وقمامات النوى حتى فيما ينبذ ويلقى صار اليه منا ثوبا من
الصوف يساوي ستة دراهم في مقابلة عوض منه وفضل فابراته منه مرارا وبعثه منه
مرارا واسقطته عنه مرارا وكلما اتفقنا كرر كلام ذلك المتحرج البالي بقوله قد ابرات
وانا قبلت خيل لي ان المجالس الذي كرر ذلك على اثنا عشر مجلسا او نيف واربعين
مجلسا ما لفظه الابرا والاسقاط والصرف وكذا حكاه من اثق به في عشرة اصواع
من الطعام وعشرة دراهم باحدها وفي اصلها واصل اصلها وصار فرعها وابراه منها
ان يكن مستحقا للصرف والا هبة والا صدقة والا نذرا وفعل المعطى ذلك في
ذلك المجلس فصدر له وكلاعدة بالابرا وصحة ما قد فعل فيها الى نيف وخمسة عشر
موقفا وهلم جرا ولله دره من زاهد من نظر الى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قل مثله في التحرز في معنى ذلك والخشية لله تعالى
ومن تحرزه في الطهارات ما لا يمكن وصفه من احتلاط طهارات اهل الملل
المختلفة في المساجد وكفانا التاويل ما لا يمكن وصفه ولا يدخل بيوت الاغنيا والامرا
راسا ولا يصافحهم ابدا شديد الموالاة لاهل الله شديد المعاداة في الله قد تبلغ معه
الحاجة غاياتها فلا يبالي بمشقته نفسه واطفاله ولو بسط يده لنال من الدنيا منتهاه لجلالة
قدره وعظم مودته في قلوب الايمة الهادين واهل الدين وذوي المال من المسلمين
ومكارم اخلاقه رضي الله عنه فانه وفضله ووفا مثله وكرمه وشفقته
لا يقه افلا لناس كبرا والطفهم جانبا حلو الشمايل بشا ما في وجوه خاصة الناس وعامتهم





ما رايته عبس وان وعدا حد من الخلق فيما اعرف واحسب مجب لا مجتهد بجنانه
ولسانه وسيفه وسنانه وجاهد الباطنية مع الامام الناصر عليه السلام بحيراز
وعنى وتحمل من ذلك المغزى مشقة السفر وكابد الشقة وكان معه
تلميذه وقرة عينه وعيون المسلمين السيد الامام الصمام القوام المختص بالفضايل
المنيو باشرف الخلال ولطف الشمايل الناصر محمد بن الامام المتوكل على الله المطهر بن
يحيى وهذا السيد اعاد الله من بركته اكمل اهل زمانه واية اوانه جمع العلم والعمل
والورع والزهد والكرم ومكارم الاخلاق برمتها يؤهل للخلافة ويرجى لدفع كل مضره
ونيل كل مسرة وهو بحمد الله لعيون المسلمين قرة وقراته في كل العلوم على الفقيه
الامام علي بن عبد الله ابن ابي الخير وهو مولده ولا المحتمد كالوالد الحدب وشيخه في
كتب الحديث ولد عمه الامام الواثق المطهر بن محمد **وكان** ابرهيم الكينعي في ذلك
المغزى ما لهم مع عدة من العلما الراشدين والافاضل المقربين اعاد الله من بركاتهم
ونفعنا بمحبتهم وجزاهم عن الاسلام واهله خيرا ولمع البارق بذلك على النو المطير وعند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة والبركة وسأذكر من عين من اخوانه رضي الله عنهم في موضعه
ان عن ان شاء الله تعالى وبالله الثقة

الفصل الثامن والتاسع بعد في

كراماته الظاهرة والباطنة وما فتح الله له في مجاورته السبب العتيق من الاسرار والكرامات
في اليقظة والمنام **الاولى** كنت الى الفقيه الامام علي بن عبد الله بن ابي الخير
رضي الله عنه وقد نتجت في برية مدينة صنعا الخريف العنب شيا له عا يعرف من كرامات
سيدي ابرهيم بن احمد الكينعي رضي الله عنه فجوب كتابا منه ان قال شان من ام من
مطاع ومخالفته لا تستطاع انا ذكر من امور حي الفقيه الاوحد بركة الزمان
ونور الاوان اويس لعصره ابرهيم بن ادهم الدهر ابرهيم بن احمد الكينعي نفع الله به
واعاد من بركاته فلقد كانت فضايله الحصر وفاق على فضلا العصر فرحمة الله عليه
في كل حين تزوره في البكرة والاصيل ۝

هيهات ان ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل ۝

فاقول كان الفقيه نفع الله به وافر العقل رصين الذهن شديد
الورع عالما في كل فن من الفنون الدينية درس في الابتدى على فقيه اليمن
وعلامة الزمن امام اهل العبادة المشهور بالتقوى والزهادة حاتم بن منصور في الفقه
حتى بلغ الغاية فاقرى فيه ومن تلامذته الشيخ الخضر بن الهرش المعروف
بالتدقيق والتحقيق والذكا والمعرفة الباهرة وكان يلازمهما في الصحبة امر مشهور
وكان في الفرايض وتدقيقها هو المشار اليها فيها حتى فاق في ذلك اهل عصره
وكان في ساير الفنون من الرجال المهرة ولقد كنت اعجب من ذكائه وفهمه

وفطنته في كل فن ومراجعته منه المراجعة الحسنة الواقعة ثم اشتغل بكتاب الله
تعالى فاتقنه غيبا ثم طالع تفاسيره وكتب الصوفية فكان اماما في ذلك ثم مع هذا
فمهر علم الشريعة والطريقة والحقيقة ويقوم بكل واحد منها علما وعملا بحسب جهده
على احسن وجه محمود الوفاق ثم كثير التحنن على الاخوان لا يغفل النظر في حوايجهم
والعناية فيها بكل جهد **واما** تحرزه وورعه فبلغ منه انه قال لي قد عزمت ان
لا ازيد اكل من العنب لاجل تخليط المواريث وكان لباسه الخشن من الصوف
واما المالك فقال انه لا يصح مع انه قد يحققه في كثير من الاوقات غايبه واكثر
وقته القوم وقال لي ان الالتفاتة الواحدة قد تشغله عن قراته وذكره واقبال قلبه
وقطع الليل في العبادة كان دابه وقال لي في اوايل امره انه يرى كانه يطير وكانه في ربعه
في الجو او شبه هذا وهذا من بركة قراته قل هو الله احد فيما اظن وقال لي في انتها امره
انه يجد لذة في نفسه يحنا رها حتى على الجنة وعلى كل شي وقال لا يجد في نفسه شيا من الشك في
العقيدة ولا يتغير قلبه على مسلم ولا يرضى ان احدا يعاقب من اجله وربما قال لو كان الموت
يمكن لفعله وكان يذم نفسه كثيرا وكان يذكر انه بعد ما لزم الطريقة يشم رايحة طيب الحلواة
كاقبح ما يكون وينفر عنه غاية الى غير ذلك من الخصال الحسنة نفع الله به امين امين امين
تم كتاب الفقيه الذي الي **الكرامة الثانية** ما اكرمه الله
تعالى بقوله في محكم كتابه الكريم الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء وبقوله تبارك وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات
ربهم يومنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وبقوله تعالى انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون اولئك هم المومنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ومما روي ان بلالا لا اذن الفجر
واستبطا رسول الله صلعم فدخل عليه منزله وقال يا رسول الله يا رسول الله
فما اجابه ونظر اليه فاذا هو ساجد فناداه فلم يجبه فحركه فقدمه صلعم فلم يجبه فصاح
وا ويلاه وا ويلاه مات رسول الله فاغارت ابنته فاطمة عليها السلام وقالت مهلا
يا بلال هذه الغشوة التي تصيبه من خشية الله تعالى فافاق صلعم وكانه قطنه
غمست في زعفران فقال يا بلال مر ابا بكر يصلي بالناس فان اعضاي مضطربة
لما ترك رضي الله عنه الدنيا كامر في اول المختصر واقبل على نقل القران
العزيز فنقله غيبا على اخيه يحيى بن محمد الخشخاشي رضي الله عنهما حكى لي رضي الله عنه
قال لما نقلت القران الكريم وكنت اتلوه بالليل ويخيل الي اني واقف في الهوى فتارة

الموه بالعذوبة والشفا وتارة ما اجرع فيه واتردد في الاية الواحدة مرارًا فكان اولا يرتعش
ويصفار ثم في التشهد ينفض ويتململ ثم تناهى به حتى ينفض انتفاضا شديدًا ثم
يسقط على الارض مغشيا عليه ثم يفيق وتدمع دمه ثم تناهى به حتى خيف عليه الموت ونقع
من قامته على ما وافق من حجر او مدر او شاهق او جدار او شوك لانه لا يستطيع دفعه
ولا دفاعه بالمرة الكافية **اولا من خوف الله والنار** قال الفقيه الامام علي بن عبد الله
بن ابي الخير من اراد ان يقتل ابرهيم ذكر عنده النار فاتقوا الله ايها الاخوان فيه ثم تناهى به
حتى يسقط ويبقى مغشيا عليه اكثر النهار اولا من الخوف ثم من الحيا من الله تبارك وتعالى
ثم من الجلال والتعظيم ثم اذا ذكر سبحانه عنده بالا يليق بجلاله الكريم فسألناه عن ذلك
فقال رضي الله عنه كنت اولا اخشى على نفسي ان تزهق واجد الم الموت عيانا ثم اني الان
اجد في سقوطي لذة وقلبي كملا العقل مشغول بالله تعالى ولقد اجتهدت في سقوطي ان
احرك يدا او رجلا او لسانا او جفن عيني ما استطيع ابدًا واما عقلي فبحمد الله محفوظ
ما ينقص علي طهور وتناهى به حتى اعتراه النمول شاهده مرة لحضرتي اخوه في الله تعالى عبيد
ابن منصور يجي على هذه الحالة وايس منه فناداه يا ابرهيم اذكر ربك فانتعش وقال
يا سعيد لم انسه فاذكره وكانت هذه الكلمة موقظة له في ذلك النمول وكان
يسقط في الخلا والملا وقد تقدم من بعث من سقوطه في اول المختصر فهذه اجل الكرامات
وقد روي لا يكون الا في المصطفين من الاوليا كما حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه
انه مر على سوق الشوايين فنظر الى الرؤس المشوية فتلي تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
فسقط مغشيا عليه فحمل وما افاق الا بعد ثلاثة ايام وقد قيل ان القلب اذا صفا ورق
كالماء في الانا فادنى شي واحراق وروى ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب
ان للخوف سبع مغايض بعض ايها من القلب وقد يفيض الى المحجر ويوارده فيذهب
الاكل والشرب وينشف الدم وقد يفيض الخوف الى الكبد وقد يفيض من القلب
الى المرارة فيحرقها فيموت العبد ضعفا وقد يطير الخوف من القلب الى الدماغ فيحرق
العقل وقد يفيض من القلب فيورث الكمد والحزن ويحدث الفكر الطويل والسهو الدائم
الذاهب وهذا من مقامات الاخيار المصطفين وقد كان في هذه الطبقة
جماعة من التابعين والصحابة كان عمر يغشى عليه فيقع من قيام ويضطرب كالبعير وكذا
سعيد بن خثيم وكان من زهاد اصحاب رسول الله صلعم ومن امرا الاجناد وقد
روي عن حمران بن اعين ان رسول الله صلعم قرى اية في سورة الحاقة فصعق ومات
حمران رحمه الله تعالى ومن التابعين الربيع بن خثيم واويس القرني وزرارة ابن اوفى
ونظراوهم قال ابو طالب وقد يفيض الخوف من القلب الى النفس فيحرق الشهوات
ويمحو العادات ويخمد الطبع ويطفي شعل الهوى وهذا احمد المخاوف واعلاها عند العار[فين]

كان كالماء

والعارف معتدل بين الخوف والرجا الى اخر كلامه **الكرامة الثالثة**
ما روى احد اخوانه عنه السيد العالم الفاضل الزاهد الهادي بن علي انه
حثه على قراءة اية الكرسي ورغبه ان قال اني قراتها فسمعت مناديا ينادي يا ابرهيم
وروي عنه شخص انه قال عقب قراتها يا ابرهيم قد قبلناك وروي عنه اخر انه سمع
مناديا ينادي يا ابرهيم ليهنك ما اعد الله لك **الكرامة الرابعة** ما رواه
الفقيه العلامة الافضل الاكمل يحيى بن محمد العمراني وكان احد اخوانه
عنه وقف معه بالحيمة بالمغرب سنين ايام الشتا وكان يقف في مسجد
جدور بالحيمة ونفقته عند احد اخوانه اليه هنا فيروي عنه كرامات منها
ان بعض اخوان الفقيه عول عليه ان تكون نفقة ابرهيم معه مدة سنين
فاستحيا منه فاخلفت النفقة معيرا لها الفقيه واصابته وحشة عظيمة وما ساغ
له العيش الذي يوتي به فوافق الفقيه يحيى واخبره بالقصة وودعه لم يحل
فشق ذلك عليه وقال اني استحييت من ذلك الصاحب وانا اعرفه كثير الصلاح
والعفة والدين والتحرز في اخراج الزكوة وعنها وقف واستهرت بعقله من بيت
احب الناس اليه الفقيه المذكور فبحث الفقيه يحيى عن سبب عدم اضاعة ابرهيم
الطعام ونفرته عنه فتيقن ان الذي كان يحمل نفقته الى هذا المسجد الخالي في القفر
الموحش ابن اخ لهذا الرجل تيما فعرف كرامة الفقيه ابرهيم اعاد الله من بركاته
ومنها انها نفرت نفسه اياما فيما ياتيه من النفقة وتركها ويقرب هذا المسجد
شجرات عالية فيها من اطايب الفواكه التين والبلس وقد انحط عن الشجر
العالي الى الارض فيا كل منه رغبته ويبيع الباقي **ومنها** انه قال صاحب وبلمدة علي
ابن احمد بن حمدان قال روى لي ابرهيم بهذه الكرامة ورواها السيد الهادي ايضا
ان نفسه اشتهت شحما ولحما فاذا بربعة مملوة من الشحم واللحم النضيج طرحت اليه من
طاقة عالية في المسجد وتركت بين يديه غير مفتوحة وسال صاحبها ووصلت لي ربعة
فيها شحم ولحم قال انا في المغرب لا نعرف الترب فيها ولا نذبح فيها الا الماعز والضان
معدوم في المغرب بالمرة **ومنها** مرضى شفيوا ببركة دعايه ووضع يده عليهم وتتابع
بركات وثمرات في وقوفه معهم في ذلك المسجد المبارك ما لا يمكن شرحه لكثرته وميلي
الى الاختصار الا للاهم المستفيض **الكرامة الخامسة** ما رويت
عنه رضي الله عنه انه قال كنت في حصن المصانع بهلا دمدح بحي بعصبته جيشه
بحضر القاضي حسن بن سلمان وعدة من الافاضل الزاهدين فعولوا علي في الافطار
فساعدتهم رغبة في ادخال المسرة عليهم فذكرنا اسم الله تعالى ومدوا ايديهم الى الطعام
واردت امد يدي لاكل معهم فما امتدت ابدا بل كانها عود يابس فعمت وقلت ترج

لجا تمام الصيام وبحثت عن العصيدة فقيل ان اصل عملها المتولي امرها كان معنا في الحضرة
وكانت تلك ابتدا هذا اللطف لي في كل شي فيه شك وغضب وقد كنا اذا جي له بطعام
ولم يتناول منه شيا عرفنا ان فيه ما فيه الى وقت لقائه لربه **الكرامة
السادسة** ما رواه لي بلفظه واقرب اخوانه اليه علي بن احمد بن همدان الصنعاني
وهو رجل ابتدا هداه على يد الفقيه ابرهيم الكينعي رضي الله عنه واخذ من عوارفه واسراره
فصار الان صالحا زاهدا متنورا فقد انكشف له من اسرار اسما الله الحسنى ما انس به
وتنور واهتدى وكفى ووقى ونال بها المنا وله مكاشفات تروى واسرار تتلى قال كنا
مع سيدي ابرهيم الكينعي بشعب موزات شرقي جبل نقم صنعا ووقفنا معه في ذلك
الشعب اشهرا وشاهدنا من اسراره وعوارفه وكراماته وبركاته ما يصعب ذكره لاتساعه
اعظمها انه قال لي اشتغلت بنفعتكم وجوعكم مشتغلي ذلك والم قلبي فسمعت هاتفا يقول
يا ابرهيم ان علمت انك تنزلهم او تضيعهم فيحق لك ان تشتغل بهم وان علمت انك لا تنزلهم
فلم تشتغل بهم قال فسكن ما بي والحمد لله وروى عنه ايضا انه قال لي فقدت اخا
من اخواني سيما منيفا وكان مختليا في برية في البادية على مرحلتين فحكرني قلبي
رويته فخرج علي شخص فقلت من انت فلم يجبني فقال شخص من بيني هذا منيف فسررت برويته
قال الراوي وسمعت ان منيفا حمل من مسجد ورد اليه تلك الليلة وسالوا هذا منيف كرامة اذكرها
في موضعها ان شا الله تعالى وسال هذا علي شيخه ابرهيم رضي الله عنه قال يا سيدي لم لا تزعجنا
شيا من فتوحاتك الخاصة فقال اني اذا ابديت عوقبت عليه ومنعت اشيا محصورة قال كنت
شديد النفور عن الناس وكنت اسكن البراري والقفار فقلت يا سيدي هل استوحشت
قط قال لا الا في ليلة جاتني امراة بعيش وسالتني بالله لا تناول منه فتناولت لقاما بعثني وحشة
كادت روحي ان تزهق فبحث عن اصل ذلك الطعام فقيل انه ملحة مشكوك فيه فتبت الى
الله تعالى **الكرامة السابعة** مما فتح الله عليه من الاسرار والانوار لها ورته
مكة المشرفة وهي كثيرة جدا لكنني اذكر ما وجدت بخط يده المباركة فيما وصلني بعد
موته من كتبه واوراقه التي كانت لا تفارقه في السفر والحضر **منها** كتب بخطه الذي
اعرفه معرفة لا لبس فيها ما لفظه حسبي ربي وكفى ونعم الوكيل **لما** كنت ماشي الى الغرفة
في بعض ليالي شهر رمضان المعظم اعاد الله من بركاته في النصف الاخير واذا باذني اليمنى تذكر
سيدي وخالقي ورازقي وكانت ذكرها وان قدمت او اخرت في اللفظ يا رباه يا رباه يا رباه
ويا رب يا الله يا رحمن بصوت ظاهر ليالي متتابعة فسرني هذا من غير اني اعتقد ان فيه زيادة
قربة هذا الذكر الماضي من غير موافقة وذكر اخر مع الموافقة يا غوثاه يا الله وكل لفظ مكرر
تكرارا كثيرا تم خطه بيده المباركة وفسر بلفظ الموافقة الله تعلم موافقة الملائكة
لانه حكي له انهم كانوا يوافقونه عليه السلام في طريق الغرفة ويسمع الهرج والكلام كانهم جماعة والله اعلم

من وجه

الكرامة الثامنة ما وجدت بخط يده بعد موته المباركة التي شهد انه
خطه شهادة لا لبس فيها انت انت وصل يا رب على محمد وآله وسلم حصل لي في مكة
شرفها الله تعالى ثلث ساعات ساعة من باب المعرفة في اجيالي من مائة عمر وزيادة
من باب السوق لست اعدل بها شيا وساعة من باب الانس وعين في اجيالي من عمري
عمري كله من الافعال والاقوال والافكار وبعد هذا حصل في قلبي الم فكاني به وقد اخرج
قلبي الى مقابلي وشق وانا ابصر فما وجد فيه تم مما يوجد في القلوب التي ليست بطيبة
وبعد هذا غسلوه وانا ابصر وكنت مشتهي ابصر لا انا الذي يصب منه الما فما حصل لي
الا روية الما وبعد هذا ردوه كما كان الى موضعه الذي كان فيه هذا كله في اليقظة
لا في المنام ثم انه حصل وقت ممتد من وقت صلوة الظهر الى قبيل العصر في النصف
الاخير من شوال من قبيل الفرح والسرور فانساني ما قبله وما امكنني اعدله بشي مما في الدنيا
او مما في الاخرة لانه حصل فيه فنا عن الكاين والمكونات وعن جميع الشهوات ورضيت النفس
بها وقرت وسكنت وما زادت تطلعت الى شي غير هذا وحصل لي فيه لطف خفي زاد في المعرفة
ولم يداخلني مثقال ذرة انه زادني قربا الى الله عز وجل فلله الحمد كثيرا تم ما كتبه بخط
يده المباركة **فان قال قائل** هذه معجزة كانت من معجزات نبينا **قلت** وهي ولي
كانت من ابلغ كرامات الاوليا فهي معجزة لنبينا صلعم **وقلت** ليس في العالم كله
اشرف من الملائكة والانبيا والمومنين بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم والمومن احتوشته جنود رحمة وجنود
فتنة فمن جاهد جنود فتنته فاز ونال الكرامات في الدنيا والاخرة والشرف كله جاز
العزة لله ولرسوله وللمومنين وسواك يا هذا كالحان باذ **الكرامة
التاسعة** ما وجدته بخط يده المباركة بعد وصول كتبه واثاثه من مكة بعد موته
رضي الله عنه ما لفظه انت انت وصل يا رب على محمد وآله لما كان في يوم الجمعة من النصف
الاخير من شهر صفر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وانا ادعو لاخ من اخواني واذا
بقايل يقول قد نجاه الله من النار ورضي عنه وكرر علي الكلام مرارا ما ادري كم هي وقال لي
وقع لا تنسا واضف الامر اليك واكتبه في قرطاس نقي وبشره بهذا وهو سعيد بن منصور
رحمه الله رحمة الابرار وانه مجار من النار كل هذا في اليقظة لا في المنام تم ما كتبه بيده
المباركة وقد تقدم ثلث كرامات له في فضل الامام الناصر صلاح بن علي عليه السلام
مما وجد بخطه بعد موته فتقف عليها ان شا الله تعالى **الكرامة العاشرة**
مما وجدته بخط يده المباركة بعد موته رضي الله عنه حسبي ربي وصل يا رب على محمد وآله
اخبرني بعض الاخوان انه راي النبي صلعم بعد صلوة العشا ليلة الخميس ليلة خمس
وعشرين من شهر محرم سنة احدى وتسعين وسبعمائة قال الرسول صلعم هذا ابرهيم

هذا ابرهيم ما طلبناه الى مكة الا ايجا ورتغيرا لتكليف ان شاء الله تعالى وكان
صبح هذه الليلة بعد صلوة الفجر وحصل في قلبي من المحبة للوقوف في مكة
شي لا يعلمه الا الله تعالى الذي احدثه بعدما كانت نفسي قد نفرت من مكة
ممن فيها وصاحب هذه الرؤيا قد حصل لي منه رؤياجات علي ما راي كانها وحي نتم
ما كتبه بيده رضي الله عنه **الكرامة الحادية عشر** تفجر ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه كما قال صلعم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ولقد كان يشير من كلام الحكمة الذي ما يبهر العقول ويذهل الالباب يحكي لي
رضي الله عنه في ابتدى امره انه كلام الحكمة يمر على قلبه ويشغله حتى يكتبه حتى في الحجارة
وفي التراب وفي عشا مصحفه حكمة لدنيه لا مسموعه وساذكر طرفا منها في فصله ان
شاء الله تعالى ومن ابيات الشعر الحكيمة من قلبه وسمعه في الليل من غير **الكرامة
الثانية عشر** ما جا في كتابه من مكة المشرفة من السيد الامام الجامع لخصال
الكمال خيرة الخلف وخلاصة اهل الشرف محمد بن علي البحلي الحسيني البخاري
اعاد الله من بركاته وهو الذي حكى لي سيدي ابرهيم بن احمد الكبنعي رضي الله عنه
في كتاب منه ان قال من جملة الطاف الله تعالى الي بمكة المشرفة ان جمع بيني وبين
السيد محمد وعرفني به فانتفعت به كثيرا في اموري كلها حتى اني في جنبه ما يعرف
مني في علم المعاملة في جنبه كمثل اهل شعوب في جنب عالم جمع علم الشريعة وعلم الحقيقة
شيرته كبيرة وفضلا الطريقة لباسه لباسه في مكة شيبا من صوف الحرم ترده وما
يدخر منها شيا وهو عالم في كل فن اقرب الى الحداثه ما يعد في لحيته شيبة فيما اعرف فجزاه
ربي عني خيرا بهذه صفة السيد في كتاب ابرهيم الكبنعي رضي الله عنه **واما كتاب**
السيد الي فهو بسيط حسن موفظ يدل على غزارة علمه منه ان قال من الاخ الفقير
المعترف بالتقصير محمد بن علي البحلي الحسيني البخاري الى السيد شريف يحيى بن
المهدي الهمك الله ذكره واوزعك شكره ورضاك بقدره **واعلم** يا سيدي
انه ورد في الاخبار يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه نسال الله
التوفيق والموت على الاسلام لنا ولاحبابنا وحسن الخاتمة **ومنه** الحمد لله
الذي اشرق نوره في قلوب اوليائه فاستنارت به سموات ارواحهم وارض
نفوسهم واشباحهم الله نور السموات والارض ومن فيهن السنتهم بذكره لهجة
وقلوبهم بنوره بهجة ان نطقوا فعنه وان استمعوا فمنه فكم من منشور لواء ولايه
يخفق عليهم وراية خلافه فلحرج ايهم ادخلهم اليه مدخل صدق بالفنا عما سواه
واظهرهم للخليفة مخرج صدق تامين بنوره وثناه فهم برازخ للانوار ومعادن
للاسرار وصلهم لما قطعهم وجمعهم لما فرقهم وعسهم عنهم فلو قسم نور كل واحد

منهم على اهل الارض لوسعهم **ومنه ان قال العلماء** ورثة الانبيا اي بالعلم
بالله بورث الخشية لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما ولم تزل سلسلة الصلاح
تتصل من وقت نبينا صلعم الى وقتنا هذا ولن تزال الى ان يرث الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين فالله تعالى يحقق نسبتنا من هذه الطايفة وان يتوفانا على محبتهم وان
يزيدنا منهم ودا ولا يجعلنا ممن نقص له عند الله منه ولطفه **ومن لطف الله** بنا
وعوارفه علينا ان جمعنا وعرفنا بشيخ زمان قطب المكان سعد الموحدين واهل الدين
سيد مهتدين شيخ الفاضل العالم الكامل بتكميل الله ابرهيم بن احمد الكبنعي اليمني فخر
يمن وند الزمن من كفل الله هدايته وجوده ورقاه في غاية شرفه بحق محمد
واله اجمعين اعرف سيدي سيد شريف اخي يحيى اكرمه الله بالاسرار الربانيه
والمعارف الالهيه ان سيدي شيخ ابرهيم حجة من ايات الله فضله عظيم وكرمه
عند الله جسيم زواره ملايكة الله ومونسوه كرام الحضرة الالهيه نشاهد ذلك عيانا
في المكة والبيت العتيق وطريق العمرة ولقد جهر لي ما شاهدت ولولا ذلك لاخبرتك
بعجيب غريب قريب مجيب ولعل الله الكريم المنان يجمع البين ويدنا الديار ويعود بلذة
الاخوة الصالحة في الله **ومنه في اخر كتابه**

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا وكلهم قال قولا غير معروف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى صافي فصوفي حتى سمي الصوفي

وقال عليه الصوفي مركب من اربعة الصاد والواو والفاو اليا فالصاد صبره وصدقه
وصفاوه والواو وجده ووده ووفاوه والفا فقده وفقره وفناوه واليا اذا اتصل به
ذلك تعلق قلبه بمولاه وقال قلبي فيه

حبيب ليس يعدله حبيب وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فوادي ما يغيب

تم ما ذكر من كتاب السيد المذكور وهو بسيط وكتاب اخر ابسط منه وفيه
ما يدل على اتصاله بطاعة المولى وانفصاله عن الدنية الدني وغزارة علمه وتقطعه
فهمه وحلمه اعاد الله من بركاته وبركات من يحبه **الكرامة
الثالثة عشر** ما رواه ولي العفيف التقي النقي الطاهر اللايث على طاعة الله وعبادته
وخوفه وخشيته احمد بن عمر النجار الصنعاني وفقه الله انه راى بعد موت ابرهيم
الكبنعي في منامه الجنة وقصورها وانهارها ومنازل الانبيا والصالحين ومنزلة عاليه
فقيل له هذه منزلة ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه ثم راى قصورا عاليه وانهارا جاريه
وراى فيه شيخه ابرهيم بن احمد الكبنعي وهي اعلا من منزلة ابرهيم بن ادهم تعالى له قايل
لولا ان منازل الانبيا لا يحلها احد من الادميين سواهم لكان ابرهيم الكبنعي وراى

رحي الفقيه العالم الزاهد الكامل المقري علي بن احمد البصير منزلة في الجنة حسنه
فقال بانا علي البصير هذه المنزله الجنه فقيل له انه كان يتسل من فراش اهله
فيتلو القران ويصلي في الليل ورأى هذا احمد ان الفقيه الفاضل الصالح
حسن بن يوسف الشوكي في الجنة في قصور وحور ومنزلة عاليه فقال وبما نال
هذه المنزله فقيل له لانه يعلم القران ولا ياخذ على تعليمه اجرا حكيت هذا
المنام للفقيه الامام علي بن عبد الله بن ابي الخير رضي الله عنه فقال هذا عندي ان
منزلة ابرهيم الكبسي ابلغ من زمنا ذا من تقدمه من الاوليا والصالحين قلت ومن
ابرهيم بن ادهم قال ومنه لانه صبر صبرا لم يصبر احد من المتقدمين على مجاهدة
نفسه ورياضتها وبنا امره على العلم والخشية **الكرامة الرابعة عشر**
ما رواه احض اخوانه عنه السيد العالم الزاهد الورع الهادي بن علي العلوي اعاد الله من
بركاته انه راى ابرهيم بن احمد الكبسي في المنام على حاله رضيه ووجه مشرق قايم
يصلي ما بين السما والارض على سمت قبور صنعا بباب اليمن وسمت مشهد السيد الامام المهدي
بن قاسم ومن فيه من اخوانه العلما العاملين اعاد الله من بركات من ذكرنا اجمعين **الكرامة**
الخامسة عشر ما رواه لي الفقيه العالم الفاضل الورع الشديد الورع محمد بن
احمد بن يحيى بن حسب وفقه الله تعالى ونفع به ما سمعه عن جي ابرهيم بن احمد الكبسي
رضي الله عنه ان ابرهيم راى في المنام ان قايلا يقول له مكتوب على جبينك الايمن محكوم لك
بالسعادة وروايته لي بعد موت ابرهيم احسبه ما كان يرويه عنه في حيوته والله اعلم
الكرامة السادسة عشر ما وجدته بخطه بعد موته قال
كنت واقفا في مكة بين المغرب والعشا فامرت ان اقسم بالله بالجلاله ثلاث مرات على
الحاجة المهمة وقبل القسم فقرت عيني وسكن قلبي ومال الي قد كفيت كل ما كان
يتوبني من امور الدنيا وامور الاخرة بجود الله وكرمه فله الحمد دايم بدوامه ثم ما كتب
بخط يده المباركه **الكرامة السابعة عشرة** ما رواه
لي الفقيه الفاضل محمد بن علي التيمي وهو رجل اواه منيب من عباد الله وزهادهم
وزهادهم منقطع الى الله بالكليه منقطع لازم المساجد والخلوات من تلامذته
رضي الله عنه كان واقفا في حجرة الاوضان واراد ان يقيل فقام واخذ ركوته
وقال وقع في نفسي ان اخي راشد واصل الي اليوم فالقاه الى مكان فلان فمشا الى ذلك المكان
فلقي اخوه راشد وسلم عليه واخبره ان شخصا اخبره بقدومه من غير موعد بينهما فقضيا
ما ربهما من الاتفاق ورجع رضي الله عنه الى الحجرة وراشد رجع الى صنعا **الكرامة**
الثامنة عشر ما رواه لي الفقيه الافضل احمد بن علي النوبو بمدن رضي الله عنه
عن السيد الامام الواثق بالله المطهر بن امير المومنين عليهم السلام قال ابرهيم

الكبسي امان لاهل الارض من بواعث ايات القيمة ومثل ذلك قد رويته عن الامام
الناصر عليه السلام انه قال القلب واثق بالله ان ما يصيبنا فتنة وبلا وابرهيم الكبسي
بين اظهرنا فكان كما قال وزعم **توفي ابرهيم الكبسي في ربيع الاول**
سنه ثلث وتسعين وسبعمايه سنه **وتوفي** الامام اخر شهر القعده منها بعد
ان سقط عليه السلام بعين جل الجال بحجه فلما توفي عليه السلام هاجت الفتن وتوالت
المحن وحصل بين المسلمين المخالفه والاحن وظهرت شوكة الباطنيه وبارزت
العرب الباري تبارك وتعالى بالمعاصي الظاهره بحيث لا احتشام ولا حيا فانا لله
وانا اليه راجعون **الكرامة التاسعة عشر** ما روي عن تلميذه
وزميله في الحير ورفيقه في السفر حسن بن موسى بن حسن وقد تقدم ذكره
وقصته قال كنت مع سيدي ابرهيم رضي الله عنه ببلاد بني بهلول في قريه يقال لها الحجر
فقال يا حسن اعلم يحمد الله ان النوم قد ملكته بعد ان ملكني ان شيت انام نمت وان
شيت ينام قلبي نام وقال لي هذا حسن رصدت اياما متتابعة هل ارى لسيدي ابرهيم
شيا من الاذى وانا معه في بيت واحد لا افارقه فما رايت شيا قط فقلت له
اني مترصد لعلي ارى لك شيا من الاذى في هذا الشهر الذي انا معك فيه فما رايت شيا
قال وانا ما رايت شيا حتى اني احس بيدي بعد المخرج ما ادري اجد شيا قط وقد
تقدم فضل الفقيه حسن وصدقه **الكرامة العشرون**
ما روى لي الشيخ العابد الفاضل الزاهد المنقطع الى الله بالكليه المختص على زعمه
باسم الله الاعظم عبيد الله بن صالح وهو رجل ترك الدنيا بالمرة لباسه السلب الخشن
قليل الاكل يطوي الى قرب الخمسين يوما ان قام قال الله وان قعد قال الله وان
تكلم قال الله فلسانه وقلبه مشغول بالله منور القلب حافي القدم حاسر الراس يفتح
عليه من اسرار الاسما وادعيا تها شيا كثيرا من راه بهت وان حروم عن الدنيا عف وادكر
قال لما بلغني كرامات سيدي ابرهيم الكبسي واحد مشايخي في الدين وفي علوم اهل
النقلين توسلت الى الله بمعرفته ومحبته ان يفيض علي بما افاض عليه ويكرمني بمثل
ما اكرمه فكنت ليله في موخر جامع صنعا فسمعت اذني تذكر الله ثم اصابع يدي ورجلي
بذكر عجيب كل ذلك ببركة ابرهيم وتحريك خاطري وتعلقه به وتذكر هذا
ذكر اعضاي ولله الحمد الله سبحنك انت الله القادر القدير وانت الله سبحنك
انت الله الرحمن الرحيم وانت ارحم الراحمين هكذا كما رواه لي **الكرامة الحادية**
والعشرون ما حكى بعض اخوانه انه راى في منامه سنه خمس وثمانين ان الفقيه
قامت وهذا الصراط على شبه الدرج لكنها ضيقة المرتقى وابرهيم بن احمد رضي الله عنه
في اعلا درجة منه في منزل فيه الظاهر والراي على شبه المنتزه والمتفرج على الناس

العلم[illegible] وانتا[illegible] سبحانك[illegible]

وهم في شدة ضنكا واذا بقايل يقول ما جاز الا عبيد الله وابو القسم بن هيثم شاهدهما
الراي جازا على الصراط الى الجنة حسنة بيضا نقية على صفتهما ولباسهما وهذه
كرامة لابرهيم ولعبيد الله ولابي القسم وللراي ان شا الله تعالى وهذا ابو
القسم اعاد الله من بركته اقبل على طلب العلم فنال حصته ثم ترك الدنيا وخلطة
اهلها ونقل القران غيبا على المقادية الجذاق ولزم مواضع الخلوات شهورا وشهورا
فتنور قلبه واطرح الدنيا واهلها بخلاف غيره ومهما اشتهر فضله وبركته في جهة
فر الى جهة اخرى وهو احد تلامذة ابرهيم الكينعي واخص اخوانه واحبابه عنده
لا يملك من الدنيا شيا قط الا ما وارى عورته من المرقعات وله كرامات تحكى
وحكم لدينه تروى ووصايا في العبادة والتلاوه يعجز عنهما غيره الكرامة
الثانية والعشرون ما رواه تلميذه وربيبه الفقيه الفاضل علي بن سند من
المدحجي وكان مجاورا معه في البيت العتيق ساله يوما فقال هل يعرف
سيدي جبل ابرهيم وهو على خمس مراحل من مكة مما يلي بجيلة السراة فقال له ابرهيم
ما جبل ابرهيم عندي الا كدرجة بيت سعيد المحجي اي لا ازال فيه وما علمت انه شا رايته
ظاهر قط في حجه كلها الكرامة الثالثة والعشرون وهي
الكرامة العظمى والفضيلة الكبرى التي عجز عنها افاضل الصحابة والتابعين
فيما يروى وهو ما قال لي يوما رضي الله عنه يا يحيى بعد كلام طويل ووعظ نبيل اني
اذا دخلت في صلوة فريضة كانت او نافلة لم يعلم الله مني اني ذكرت الدنيا واهلها
فيها منذ سنة ستين وسبعماية والحمد لله على هذه النعمة الكاملة ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم الكرامة الرابعة
والعشرون ما وجدت بخط يده المبارك بعد موته رحمة الله عليه ورضوانه
ما لفظه يا الهو انا هو صل على محمد واله لما كان في اخر صفر سنة احدى
وتسعين وسبعماية وانا بمكة شرفها الله تعالى وانا مشغول القلب بشخص احبه
كثيرا وادعو له بان الله يحفظه وينصره ويرضى عنه فاجبت وانا في اليقظة
بانا قد حفظناه ونصرناه ورضينا عنه وامرت ان اكتب لا انساه وكرر علي
مرارا وقيل لي بشره بهذا فيطيب قلبا ويقر عينا وهو الامام الناصر عليه
السلام صلاح بن علي قال ورايت في المنام في شعبان سنة تسعين
وانا بمكة شرفها الله تعالى والد يحيى القاضي حسن بن سليمان رحمه الله تعالى
فسالته عن شي يتعلق بالامام فقال القاضي انا اشهد انه امام حق بالتحقيق
ورايت بخط يده المبارك بعد موته ما لفظه حسبي الله وكفى ونعم الوكيل
وكان رضي الله عنه لا يكتب اسم الذات في القراطيس خشية ان يستخف

بما قال كان في يوم نصف شهر رمضان المعظم اعاد الله من بركته طلبت ادعو عند
الملتزم بما كنت ادعو لهذا الشخص فقيل لي في اليقظة قد استجيب دعاك فيه وامرت ان
اكتبه فكتبته وهذه الكرامة له وللناصر الامام عليه السلام ولمن احبهم بشارة ان شاء
الله تعالى ولمن شايع وتابع اسال الله العظيم ذلك وتصديق الظن فيما هنالك ٥ ٥
الكرامة الخامسة والعشرون ما رواه لي تلميذه وربيبه
الفقيه الفاضل الزاهد المتخلي عن الدنيا المنقطع الى الله بالكلية يحيى بن احمد الصنعاني
انه راى في المنام وهو بصنعا ملايكة في ساحة مسجد نضير عليهم الهيبة والسكينة وهم في الطول
كالمنارات واذا النبي صلعم قاعد بينهم كالقمر المستدير فامسك بيد الراي وقال
للملايكة انتظروني ها هنا حتى ازور ابرهيم الكينعي فامسك على يد الراي وسار حتى ظهر
عليه موضع خلوته بيت سعيد بن منصور الحجي فدخل لزيارته ونظر الراي حتى خرج واعطاه
زبيبا حسنا وسار معه حتى دخل بين الملايكة عليهم السلام في تلك الساحة المباركة ٥ ٥
الكرامة السادسة والعشرون ما رواه يحيى المقدم المذكور ان الفقيه
عبد الله بن قاسم الكشاري سمع عليه كتاب عوارف المعارف فساله عبد الله البشاري بحضر
الفقيه يحيى بشرنا بكرامة لك تنشرح صدورنا فقال ما لي كرامة الا اني اذا اردت امرا وشورا
او سالت الله الخيرة سمعت شخصا يقول افعل او لا تفعل الكرامة السابعة والعشرون
ما رواه هذا يحيى عن تلميذ ابرهيم الكينعي رضي الله عنه منيف رضي الله عنه انه كان قاعدا معه في نواحي
ذمار فالتفت ولم ير الفقيه ابرهيم فسار منيف حتى دخل صنعا فسال سعد بن منصور متى وصل
ابرهيم فقال قبل امس وقت كذا فنظر منيف فاذا هو الوقت الذي اشتغلت فيه ولم يره
الكرامة الثامنة والعشرون ما تفاالت في حقه وفتحت المصحف
الكريم فظهرت لي في حقه هذه الاية ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين
ان شاء الله تعالى في شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبع ماية وقيد القايل ممن به وتفاالت ٥

احسنت يا سيدي انا شا   في وسط البابهم جهلنا
شغلتهم بك فاستر اجوا   اللهم منك ما اردتنا
سالتك اللهم ان تهب لي   مثل الذي لهم وهبتا

ومن نظر الى كرامات الامام الناصر الاطهر وشيخ الحسن بن علي عليه السلام
استصغر ما حكيناه عنهم وعن الامام الناصر عليه السلام بحسب ما اعد الله لهم في دار
كرامته ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قليل في جنبه والله تعالى يقول
وقوله الحق المبين ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون الكرامة التاسعة والعشرون

اني رايت في المنام في نصف شهر شوال سنه ست وثمانين ان سيدي ابرهيم بن احمد الكبيني
لمني عنا وحضر قوم ليسوا من جنس بني ادم فقال هاهنا قايل منهم فما يرون اما انا دون ما
يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وقال قايل منهم يطاف عليهم بكاس من معين بيضا لذة
للشاربين لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون الاية الصافات الى اخرها ومما نقل من كلامه
ومن خط يده مما نحن بصدده قال الحمد لله الذي اسعدنا به عن غيره وبه عن ذكره ولا
يعرف هذا ويصفه الا من ذاقه ولا يجد لذة طعم العسل الا من ذاقه فمن لم يسلك الطريق
فلا يكن منه نكير على اهل التحقيق فهي منح من الملك الجبار ويفيضها على من يشاء ويختار فان
لله عبادا لهم معه احوال اذا فارقتهم بقوا اليها يحنوا وعليها ياسون لهم في اول الليل مكابده
وفي اخر الليل مشاهده بعين قلوبهم لا بعين ابصارهم فهم به والهون وعن غيره غافلون شغلهم
به عمن سواه فقطعهم عن الذكر والصلوة وعن الفكر والقراه هولا الابطال لا انت يا
بطال لم يشتغلوا بالقيل والقال ولا في مجالسة الرجال ولا في المرا والجدال تم كلامه
الرايق ورسمه الفايق ولله القايل مما نقلته بخطه

تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا | وتذهب بالاسواق ارواحنا منا
بعادكم موت وقربكم حيا | ولو غبتم عنا ولو نفسا متنا
نموت اذا غبتم ونحيي بذكركم | وان جانا عنكم بشير اللقا عشنا
فلولا معانيكم تراها قلوبنا | اذا نحن ايقاظ وفي النوم ان متنا
فقل للذي ينهى عن الوجد اهله | اذا لم تذق معنا شراب الهوى دعنا
الم تنظر الطير المقفص يا فتى | اذا ذكر الاحباب حن الى المغنى
ويفرح بالتغريد يوما فواده | فيطرب ارباب العقول اذا غنى
كذلك ارواح المحبين يا فتى | فبالله يا خالي الحشا لا تعنفنا
وسلم لنا فيما ادعينا فاننا | اذا غلبت اشواقنا ربما صحنا
وفي السر اسرار دقاق لطيفة | تباح دمانا جهرة لو بها بحنا
فلا تلم السكران في حال سكره | فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

ولله الحلاج حيث يقول في ابيات وجدت بخط ابرهيم الكبيني رحمه الله ورضي عنه

لبيك لبيك يا سري ونجواي | لبيك لبيك يا قصدي ومعناي
ادعوك بل انت تدعوني اليك فهل | ناجيت اياك ام ناجيت اياي
يا كل كلي وكل الكل ملتبس | وكل ذلك ملبوس بمعناي
يا من به كلفت نفسي فقد تلفت | وجدا فصرت رهينا بين اهوائي
ادنو فيبعدني خوفا ويقلقني | شوق تمكن في مكنون احشائي

حبي لمولاي اضناني واسقمني | فكيف اشكو الى مولاي مولاي
يا ويح روحي من روحي فيا اسفا | علي مني فاني اصل بلواي
كانني غرق تبدو انامله | تغوثا وهو في بحر من الماء
وليس يعلم ما لاقيت من احد | الا الذي حل مني في سويدائي
ذاك العليم بما لاقيت من دنف | وفي مشيئته موتي واحيائي
يا غاية السول والمامول يا سكني | يا عيش روحي ويا ديني ودنياي
قل لي فديتك يا سمعي ويا بصري | لم ذا اللجاجة في بعدي واقصائي
ان كنت بالغيب عن عيني محتجبا | فالقلب يرعاك في الابعاد والنائي

ومما نقلته من خطه حفظ من عابد زمانه واويس اوانه سليم بن محمد البوني الصنعاني
وكان رجلا صالحا ترك الدنيا مع الغنا ولبس الشعر وسكن في القبور وطالع
في الزهد والعباده والفقر والافتقار وكان دابه اذا دخل المدينه يلتقط
القراطيس المكتوبه من الاسواق والازقه ويدعها في بيت حتى امتلا منها واوصى جماعة
لمن يلتقط القراطيس الى الان وانفق جزءا من ماله اتخذ منه طرزا في محاريب الجامع
والمساجد بلا اله الا الله محمد رسول الله وبطرف يرويه في فضل اهل البيت عليهم
السلام وهو

رايت ربي بعين قلبي | فقال من انت قلت انت
انت الذي حزت كل اين | وكل مكان فاين انت
فاين لا اين منك كلا | وليس حيث حسبا انت
وليس للوهم منك وهم | فيعلم الوهم كيف انت
اشار سري اليك حتى | فنا فنائي ودمت انت
ففي فنائي فنا فنائي | وفي فنائي وجدت انت
خيال عيني سرور قلبي | وحيث ما كنت كنت انت

حبا لك بعيني وذكرك بفمي وحبك بقلبي وجلالك بروحي وكمالك بكلي فاين تغيب
ومما قاله رضي الله عنه ابرهيم الكبيني ولله در من قايل

ببابك عبد واقف متضرع | مقل فقير سايل متطلع
حزين كئيب من جلالك مطرق | ذليل عليل قلبه متقطع
انا الضارع المسكين ممدودة يدي | اليك فما لي في سواك مطمع
اغثني اغثني من علاك بنظرة | الي فقلبي مستهام مفجع
فؤادي محزون ونومي مشرد | ودمعي مسفوح وقلبي مروع
فلا تبلني بالبعد منك فانه | اشد بلاء الخائفين واوجع
اذا رجع القصاد منك بسولهم | فيا ليت شعري كيف عبدك يرجع

الفصل العاشر في ادعيته وحكمته ومكاتباته

الى اخوانه بالوعظ والوجر كان رضي الله عنه كثير التضرع والدعاء وكان
اكثر دعائه الذي من نفسه سوى المأثورات في الصباح والمسا وعقيب الصلوات وكان
اكثر دعائه اللهم سلمنا فارحمنا بكرم منك وكان يامر اخوانه بالتضرع
والدعا وما يرى احد او يزور احدا لا يعود عليه في الدعاء وقال ان الله يامر بدعائه
والامر يقتضي الوجوب بقوله تعالى ادعوني استجب لكم قال فهذا امر ووعد من كريم
ومولى كريم وروي عن زين العابدين عليه السلم انه قال من لم يدع الله غضب عليه ومن

دعائه عند انفجار الفجر وقبله وبعده ما رواه عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو به قبل ركعتي الفجر اللهم رب الصباح وفالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم اسألك رحمة من عندك
تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل
سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك الفوز عند اللقا ومنازل الشهدا وعيش السعدا
ومرافقة الانبيا والنصر على الاعدا اللهم ما قصر عنه رايي وضعف فيه
عملي ولم تبلغه نيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من بريتك
فاني ارغب اليك فيه واسألكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا هداة مهتدين ولك
منقادين وبطاعتك عاملين وبك في الخلوات مناجين واليك من الخلق منقطعين
وبتلاوة كتابك متنعمين وكن انا الليل واطراف النهار رقانبين ولا تمو لنا فيما يقربنا اليك
منفقين وعلى النعما شاكرين وفي البلايا صابرين غير اشقيا ولا محرومين ولا عن بابك مطرودين
وتوفنا تقيا مستورين واحينا سعدا مرزوقين واحشرنا امنين مسرورين مع الذين انعمت
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما اللهم هذا الدعا ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع
المقربين الشهود الركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي قبري نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي بشري نورا وفي لحمي نورا وعن يميني
نورا وعن شمالي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا اللهم زدني نورا واعطني
نورا واجعل لي نورا يوم القاك فردا يا ارحم الراحمين **ومن دعائه** وجدته بخطه
قال دعا عظيم فيه من الفضل ما لا يحصيه الا الله تقرى بعد صلوة عصر يوم الجمعة

عليه وعلى آله وسلم

ذكر بعض الفضلاء انه يحفظ
بعد قوله العظيم ذي الكبرياء والشدائد
والامر الرشيد في هذا وطائفة من الأيام

فيصلي قبل العصر اربع ركعات يقرى في الاولى بالزلزلة وفي الثانية العاديات وفي
الثالثة بالقارعة وفي الرابعة بالتكاثر مع الفاتحة ثم تقرى هذا الدعاء اللهم
يا من شفع فارتفع وانقن ما صنع واحكم ما صنع واعطا ومنع وضر ونفع ونظر الى
الجبل فتزعزع وخر موسى صعقا من الهوع وانفذ شهاب نوره فلمع احاط بكل شي علمه
وانفذ في كل شي حكمه يا من علا فوق ما علا وقدر فقهر وعصي فعفى ولم تحط به
الفكر وانزل من السما ماء فشق به البحر وانبت به الشجر يا من لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير يا من كان ولا مكان قبل الوجود والاركان
حيث لا هوى ولا هوام ولا ظل ولا غمام ولا قمر يضي ولا كوكب يسري ولا جبل راسي ولا
عرش ولا كرسي ولا جني ولا انسي ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ذلك الله اللطيف
الخبير ثم كتب في احرم طوبى لمن كان منطقه ذكرا ونظره اعتبارا وسكوته فكرا
ووسعه بيته **ومن دعائه بعد صلوة التسبيح** وكان يصليها في النهار
مرة وفي الليل مرة اللهم اني اسألك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة
اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الورع وتوكل اهل الخشية وطلب اهل الرغبة
وشوق اهل المحبة وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسألك مخافة تحجزني
عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك في
التوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حيا لك وحتى اتوكل عليك في الامور
حسن ظني بك سبحان خالق النور **ومن دعائه رضي الله عنه** اللهم
بتضوع نسيم روح ريحان جواهر قعود بحور انوار اسرار اسمك الاعظم الذي انفعت
بتجليه عطش اكباد واردي حوض بركة وقاصدي سوح سرك يا من له الاسم الاعظم
وهو اعظم يا من تقدم على القدم وهو اقدم يا من ليس له حد يعلم وهو اعلم اسألك باسمك
العظيم الاعظم وبنور وجهك وبما جرى به على اللوح القلم ان تعجل نجح مطالبنا وبلوغ مآربنا
وان تجري بمرادي القضا والقدر فقد دعوتك باسمك الذي نجا به من نجا وهلك به
من هلك يا الله لا شريك له سبحانك اللهم وبحمدك يا ارحم الراحمين **ومن دعائه
رضي الله عنه** عند افتتاحه التلاوة اللهم افتح علينا حكمتك وانشر علينا رحمتك
واسبغ علينا نعمتك واعذنا يا رب من الشيطان الرجيم واهدنا صراطك المستقيم
ومن دعائه مما املاه علي وهو مختل في معين فلاح مصنعه بني قيس وقد زكي
احفظه غيبا اللهم اجر وجهي من لفحات الجحيم وبطني من شراب الحميم وجسدي يوم
عرض الاليم انك غني كريم **ومن دعائه** مما املاه علي وقال احفظه غيبا
اللهم حفف هيبة قهرمان الجبروت بلطائف الناذلة من باب الملكوت حتى نتشبث باذيال
لطفك ونعتصم بك من انزال قهرك يا ذا الرحمة الشاملة والقدرة الكاملة والحجة البالغة

والنعم السابغة يا ذا الجلال والاكرام وصلى الله على محمد خير الانام **ومن دعائه**
مما املاه علي وشدد علي في حفظه غيبا وروى طرفا من فضله قال وروي عن يحيى
فيه ان ما دعا به اسير الا فك اسره وتفرج عنه من الاسرى وما قراه فقير الا استغنى
ولا خايف الا امن ولا ذو وساوس الا فك قلبه ولا طالب حاجة الا قضيت ولا مديون
الا قضى الله دينه الى غير ذلك من فضله وشرفه عند الله وهو بسم
الرحمن الرحيم بمعتبر طيبرد منفرد بيغفرد هشهشة بكشاكشة خنوخة الله
القاهر الله القادر بذل كل جبار عنيد ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون
توكلت يا صباح يا وطاح يا ساكن الرياح بحفظ ذاتي واخفا مهجتي من كل طاغ وباغ
وعاد بحق صفصفيلا عبيلا انك شماخ مبتلا من تعرض لنا من اعدائنا كان قتيلا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن دعائه عليه السلام** اللهم
قلب قلوبنا على محبتك وطاعتك اللهم انا نسالك قبولك وارضاك اللهم املا
قلوبنا من معرفتك في من غنا يدوم مع الافتقار اليك يا ارحم الراحمين **ومن املائه**
على ما رواه باسناده ان اعرابيا اتى لحجرة رسول الله صلعم يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين فتبسم النبي صلعم حتى بدت نواجذه فقال الاعرابي اراك
تهزا بي يا حسن الوجه فقال صلعم معاذ الله لكنك لما قلت يا ارحم الراحمين فتحت ابواب
السما وقلت الثانية يا ارحم الراحمين فتبادرت الملئكة لها وفتحت ابواب السماء
كلها فقلت الثالثة يا ارحم الراحمين فاهتز العرش وقال الرب عز وجل يا ملئكتي
اشهدكم اني قد غفرت لقايلها وادخلته في سعة رحمتي **ومن دعائه رضي الله عنه**
اللهم انسني يوم الوحدة والطف بي في يوم الشدة واعطف علي بحلمك ولا تواخذني لضعفي
يا كريم **وادعيته رضي الله عنه كثيرة** وكان يعتمد على ما رويه عن النبي
صلعم في مجموع بن عربي وغيره ولكني ذكرت ما كان يدعو به وهو غريب **واما مكاتباته**
الى اخوانه فمنها ما كتب به بخط يده بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وسلم من العبد العاصي الخاطي الى اخيه الغافل اللاهي عما هو اليه يعود من موقف
اللحود واليوم الموعود وشاهد ومشهود شهادة الجلود على اهل المعاصي واهل الجحود فنسال
من جلت عظمته ان ينجينا من شر هذا ومن نار ذات الوقود بمحمد واله السلام عليك
يا اخي يا يحيى وقرة عيني من قلب به مشغول وبسيف الذنوب مقتول وبقيد الخطايا مكبول
اما بعد يا اخي فالله يعطيك من كل خير في الدنيا والاخرى ويلهمك الى احب الاعمال
اليه وان يجمعنا في دار نعم اوليايه بحقه وصل مشرف عظيم شرفك الله وعظمك وانك
في قراة دار فالله يبارك لك ويجعلها خالصة لوجهه وذكرت ان الدنيا عليك متعذرة
وفي هذه الدعوى اللفظة دعوى وشكوى فان كنت صادقا فقد ادعيت من الكمين

الاولياء ثبت الله يحمي الدنيا من الاولياء ويعطيها من يشاء وليست لديك كانت متعذرة
ايام الهجرة فانت تلبس السفرة وتحتويك الصفرة اياما الغنيمة والاحوال سيمة ما احد
يصلك بقرض ولا انت تجد قرض والاولاد يتضاعون ما يجدون ما يا كلون هاذي
ايام الثواب وقلة الحساب واما الشكوى فكيف تشكو مولاك الذي خلقك فسواك
امتثاله بشكلي وقد انعم عليك واولى ان جعلك من اولاد الانبيا ويسلك بك مسالك الاوليا
فانه عن سواك لا تستنفعا ولا تك من عظيم الاحسان ومن النعم الوان وانما شكيك الا كما قال تعالى
في اول هذه الاية واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة نسي ما كان يدعو
اليه من قبل لما بسط لك الدنيا عدت عليه بالشكوى واما ذكرك زهد الناس فيك فلا
تلتفت اليهم ولا تنظر اليهم بعين الاحتقار ولنفسك بعين الاستكبار واحذر على نفسك ان
تاخذ الكثير لكثرته او ترد القليل لقلته بل على قدر الحاجة فكن على تعين انه لا شرف
من الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وعلى الجملة انك منقطع الى مولاك بالكلية فليس لك ولابد
سواه حرز ابنه ملاذ من جميع الالوان ولا تمنيك نفسك ان تقبض على الاهل والبنات تنال
الدرجات واني اخشى عليك ان تقع في الدركات والعياذ بالله فانت ان شاء الله مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا فالله
الله يعطيك من كل خير لديه ويوصلك الى ابنه الجم نفسك بلجام الزهد وحرقها بعيان التقوى
واجرها في ميدان الورع وسقها بسوط الصبر وادخلها اصطبل الخلوة واعلفها الجوع واسقها
ما الدموع والبسها الذل والخضوع واربطها الى جدار التوكل وهيهات وهل يمكن هذا
ومعنا العدو مكالب والهوى غالب والقرين الى الدنيا يجاذب والنفس الى الرفاهية
تطالب ولا تواحد في نفسه مكاذب فالى الله المشتكى والالتجا من هذه الاعدا وقلت
زهد وابنك ويالها من نعمة ان تمت وخصلة شريفة ان قبلت وما كنت اشتهي ان تذكر ذلك
من اهل الجهة لا تقول الانسان محتقر لما فعلوه من اولاك معروف قليل او كثير فبفضل الله
ليس لك على احد منة ولا فضل الا بالتقوى او بمنيك السلطان التقوى انك ابن النبي وان
لك الشرف لعلك متسخط على الناس هذا وانا استغفر الله مما ذكرت فان اخطات فاعفر
وان اصبت فاز جر ومقصودي تذكيرك اياي لا تنساني من الدعا خاصة في الخلوات ووقت
اوقات الصلوات واني فما انا ممن يكاتب ولا يعاتب ومن العجب ان صحيحا يداوي عليلا
او اعمى يهدي الى سوا السبيل ويكون الى الخير دليل **واما حالي** فاشرح لك امري فتركت
ونهاني فارتكبت وافاض علي بالاحسان وقابلته بالعصيان فيا ويلاه ثم يا ويلاه ان لم يعف
عني **واما عيش البلد** فهو على متراكم بلطف الملك المجيد واحسان الاخ سعيد والسلام
ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته وصلى الله على محمد واله وسلم **ولقد نطق في كتابه**
هذا بالحكمة وفصل الخطاب وبالنصيحة التام لاولي الالباب اعاد الله من بركاته على احبابه

واخوانه والمسلمين امين امين امين **وكتب إلى تلميذه** واحب اخوانه اليه الفقيه
قاسم بن عمر الحوبلي وهو رجل نشا على طاعة الله وخوفه فاستصحبه يوما علم ابرهيم بن احمد الكينعي
وفعله وخرج من ماله كله وانفقه على المسلمين والفقراء والمحتاجين ذو بصيرة ودين وورع
مبين يضرب بورعه المثل ويقتدى به الان في القول والعمل **وكان** ابرهيم الكينعي
يقف معه في بيته ويعتمده في اكثر مهماته ويقبل بكله اليه **وكان** محسنا على يد
ابرهيم الى كافة الاخوان وهو باق على ذلك الى الان ممن يتعب نفسه في حوايج المسلمين وفقه الله
ونفع به بصالح عمله **وهو** ما اوله من عبد الله سا وعصى من ليس باهل ان يعصى ذلك الا الله
الملك الاعلى السلام عليك يا اخي من قلب اليك مشتاق وفيه الم واحتراق من البعد
عنك ومن خوف يوم التلاق ما له من الله من واق يوم يوخذ بالنواصي من كان لله عاصي
ما فيه لاحد خلاص الا الخواص لمن نزل سورة الاخلاص فتاهب للقدوم الى هذا اليوم
الذي يجتمع فيه الخصوم والله انه يوم مشوم على كل ظلوم فاياك وخلطة الناس فانها تكثر الوسواس
ولا تخالط الا من فيه لله نصيب كعبد الله بن راشد واحمد بن حبيب **واعلم** يا اخي انها
حدثت وانا والله في مسجد في الخلا يعبد من الملا مجاور لاهل البلا لعل يحصل
للانسان سلامة من نفسه اللوامة الى اخر كلامه وهو عجيب غريب **ومن كتاب كتبه**
الى تلميذه نشو هدايته وعدى حكمته علمه الفقيه الفاضل احمد بن علي بن ابي الغيث الذي كان
من اهل الدنيا وذوي الثروة والترف فيها رأى ابرهيم الكينعي فزهد فيها وعف وعلى عوارف
شيخه عكف وهو حديث السن تخالطه الخوف واشرب قلبه حب الله والدار الاخرة
واقتدى باحوال شيخه واقواله وافعاله وهو من فضلاء وقته وعباد دهره يستمنح منه
الدعا والبركات ويقتدى به في الباقيات الصالحات فكتب له هذا الكتاب ليكون له
اماما ولدواعي شهوته زماما حسبي ربي وصل يا رب على محمد وعلى اله وسلم يا كريم
وكان رضي الله عنه لا يكتب اسم الذات خشية ان تتبذ وكان لا يذكر الجلالة الا
بنية وعزم على وفق ارادة اشتغالي وقد التمس منه ذلك فوعظه بما ترى وناهيك
من كلام لكنه كان عنده ان كلامه من سقط المتاع رضي الله عنه فوعظه بكلام رسول الله
صلعم فقال مما نقلته بخط يده المباركة ان العبد اذا اقام نفسه الوضا يف وكان من
الله خايف جعل له من الله لطايف اللهم اعفر لابرهيم قل يا احمد امين **ثم قال**
روي عن النبي صلعم انه قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى ولا يريدون بذلك
الا وجهه الا ناداهم مناد من السما قوموا مغفورا لكم قد بدلت سياتكم حسنات **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة عمدا من ياقوت احمر عليه
غرف من الزبرجد الاخضر عليها ابواب مفتحة قيل يا رسول الله من ساكنها قال المتلاقون
المتصافحون المتحابون في الله عز وجل **وعنه** صلعم يقول الله تعالى يا ايها الشاب التارك

جحل

شهوته من اجلي انت عندي كملايكتي وجبت محبتي لمن يجالس في وجبت محبتي لمن يزاور
في وجبت محبتي لمن يتباذل في من اشتغل بذكري عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين ما انصفني ابن ادم يدعوني فاستجيب له ويعصيني فلا يستحيي مني فضل كلامي
على غيره كفضلي على خلقي وعن ابي الدردا عن النبي صلعم ان الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيمة
فيقول بيني وبينك الله فيقول ما اعرفك فيقول بلى اعرفك الا تعرف يوم كنت امررت
بحايطي فاخذت تبنة فتخللت بها ثم رميتها انا اليوم محتاج الى منفعتها ردها علي **وكان**
بعضهم يبكي ويقول احشى ان تكون مثلي يكرد هبت بكارتها فاذا زفت الى الزوج فرح
بها وهي حزينة لما تعرف من نفسها فان سترها زوجها فالحيا منه ابدا وان فضحها فالويل العظيم
وروي عن ابرهيم بن ادهم ان رجلا تحدث بشي من الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام ترجو
فيه الثواب فقال الرجل لا قال فتامن فيه من العقاب فقال الرجل لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو
فيه ثوابا ولا تامن عليه عقابا عليك بذكر الله **وعنه** صلعم انه قال ان العامل المخشيه
يحتاج الى خوف اربعة اشيا **اولها** الخوف الا يقبل منه لان الله تعالى يقول انما يتقبل الله
من المتقين الثاني ان لا يخلص عمله بل يشاب بالريا ويحتج لان الله يقول وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلوة والثالث الخوف من ان يكون عليه
من المعاصي ما يبطله او من الحقوق ما يستغرق ثوابها والرابع الخوف من احباطها بعمل المعصية
بعدها والخامسة السوء نسال الله ان يكفيناها وروي عن الفضيل بن عياض انه قال قراة اية
من كتاب الله والعمل بها احب الي من ختم القران الف مرة وادخال السرور على المومن وقضا
حاجته احب الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الي من تعبد اهل السموات والارض
وترك دانق من حرام احب الي من ماية حجة بمال حلال وعن عمر ترك فلس من حرام
افضل من ماية الف كيس يتصدق بها قالت عايشة رضي الله عنها انه ليأتي على ال محمد الشهر
ما يختبزون خبزا ولا يطبخون قدرا قال علي عليه السلام جهز رسول الله صلعم
فاطمة في خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف وما كان لنا الا اهاب كبش ننام
على ناحيته وتعجن فاطمة على ناحيته وقال صلعم من ترك ثياب جاد وهو قادر عليها تواضعا
لله جل ثناوه كساه الله حلة الكرامة قيل انه دخل على ابن سيرين نصرانيان فلما خرجا من
عنده قال لولا ان يكون غيبة لاخبرت ايهما اطب نعلا قال لا سماعا ثم كتب الى اخيه رضي الله عنه
ومن كتاب له إلى مكة المشرفة سلام عليك من قلب مشغول ومن
نفس مغلول احوالي جميلة فوق ما تظنه من سكون قلب وقرار ودعة وما طمعت لذة الحيوة
الا في مجاوري هذه المباركة حالي في مكة كبعض الرايع ما بيني وبين احد معرفة ومن عرفني
قطعته الا هذا السيد محمد واخوته وهم قوم عجم انتفع بهم ولا يضروني شي والنفس متطلعة
لقدومك الى هذا البيت الشريف وتزور جدك صلى الله عليه واله وعليكم اجمعين وتدعو لي

من السيد و كو فيد و مسبحه و سجاده ان كنت تسمع ما اقول وتفعل فارحل لنفسك قبل ان ترحل
ودع التشاغل بالذنوب وخلها حتى متى و الى متى تعلل
تلهو وعمرك يضمحل و ينقضي و الظهر منك بما قضيت مثقل
كن كالذي يحدو البيات فلم يزل في ظلمة الليل الطويل يقابل
يدعو الاله بذلة و تملق و اليه ثم قد حبي يتوسل
فغدا يقوم من الحفر امنا يعلو النجيب و وجهه يتهلل
الا كان جاهي اخلقته خطيئتي فبجاه احمد راغبا اتوسل
بدنيك منا عن قريب عاجل والله يستر امرنا و يجمل

واعلم يا اخوان ذكرك الله من علامة ذكره لك فاستكثر منه و ان اكتسابك الطاعة من علامة التوفيق فاستكثر منها و وقوعك في الذنوب و الغفلة علامة الخذلان فاجتنبها و الزهد في الدنيا مما يريح قلبك و بدنك فاطلبه و التوكل على الله شرف الدنيا والاخرة فالزمه والموت ات عن قريب فادم ذكره و الدنيا حانوت الشيطان فاخرج منها و الناس فتنة فارجع الى الخلوة فيا ليتك يا حبي تاخذ معنا مما انعم الله علينا من برد اليقين و قرار الدعة و لذة العيش و صفوة النعم من الباري جل و عز بنصيب الى اخر كلامه رضي الله عنه ولقد كان امره في الحكمة فقد تقدم ما عن ذكره واقواله وافعاله واحكامه كلها حكمة و قليل من العلم يحتاج الى كثير من العمل لكني اجد بعض ما عرفته من حكمه لك و حضرم و قرة عين ان شاء الله تعالى روى لي تلميذه الفقيه الفاضل علي بن احمد بن حمدان قال سألت سيدي و شيخي و طريقي الى الله اي البكا اعظم بكا الخوف او بكا المحبة او بكا الشوق او بكا الفرح فقال بكا الفرح لانه يكون مقرونا بلقاء المحبوب قال قلت له يا سيدي اي الاسمين اعظم قول العبد الله الله او قول انت انت فقال قول انت انت لان الغيبة على العارف حرام و الحضور مرام فذكرا حاضرا مع مولاه بقلبه و الغايب بعقله قال لي يوما ذكر الرازي في مفاتيح الغيب ان من لوزم اسم الله و هو الله الله اعادت له العوالم الجسمانية و الروحانية بشرايطه وحقيقته قلت له فما هي و الشرايط قال الشرايط الاتيان بالواجبات واجتناب المقبحات و بحق الاجلال و التعظيم و سالته يوما قلت له لو ان سيدي استعمل اسماء الله تعالى يحصل له الاسم الاعظم قال نعم لكنه يشغلني عن الله تعالى و الاشتغال بما دونه علة نعوذ بالله منها ومن البعد عنه و قال لبعض اخوانه ان العدو غايته ان ياخذ الروح و المال و الشيطان نعوذ بالله منه العدو الاكبر يطلب هلاك الروح و المال و العار و الخلود في النار و دواعي الفسوق و انواع العقوق و الكفر و النفاق و يذود عن مكارم الاخلاق و يدني من الشقاق و سوء الاخلاق و الى الذي من الطيباق فانهما يا اخي اضر عداوة و اشد مكيدة فهو الكلب الكلب و بيس المضرع منه الا الى ربه والاستعانة به و الاستغاثة من شره بربه و الفرار من طريقه

والهرب من قربه ومن حكمه عليه السلام ما وجدته بخطه و اظنه خبرا قال من لوزم سبع كلمات كان شريفا عند الله و عند ملايكته و غفرت ذنوبه و ان كانت مثل زبد البحر و وجد حلاوة الطاعة و حيي بخير و مات بخير اولها ان يقول عند ابتدا كل شي باسم الله وثانيها ان يقول عند فراغ كل شي الحمد لله وثالثها ان يقول بعد كلام يبيس له استغفر الله ورابعها ان يقول بعد قوله افعل او لا يفعل كذا ان شاء الله وخامسها اذا اصابه مكروه ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسادسها ان يقول عند كل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون وسابعها لا يفتر لسانه من لا اله الا الله روى لي خبرا قال صلعم من صلى علي في يوم مائة مرة جا يوم القيمة وعليه قميص من فضة و رداء من ذهب يحلف بالله الذي لا اله الا هو ما خلق الله عزا باقط و روى لي خبرا عنه صلعم اهل بيتي امان لاهل الارض ومن حكمه التي كان يكتبها لاخوانه بخط يده المباركة قال

فصل يقول الله تعالى انا العوض الحاضر عن كل غايب و كل مرغوب مخوف دون النار مرجو دون الجنة مامول دون الدنيا معد و دون المال محبوب دون النفس قريب دون القلب من اعطاني كلاما اعطيته كلاما ومن سوف بالتوبة الي سوفت بالعفو عنه ومن رجا بالاقبال الي ارحبت بالاقبال اليه ومن وعدني وعدته ومن بحرني ابحرته و كان الله على كل شي رقيبا ان من اجل الناس من يطلب معروفي بمنكره و كرمي بشحه واحيانا في باساته و رضاي من طريق سخطي وجنتي من طريق ناري قل ابالله واياته و رسوله كنتم تستهزئون ومن حكمه ان قال لاخوانه في مجمع ذكر الله واجتماع في رباط الجد نثه رضي الله عنه اخواني احفظوا السنة و تركوا الدعاوى واحضروا الى الملك الباري تواضعوا اذا رفعتم و تضرعوا اذا وضعتم فان اجل الاحوال و الكرامات الموهوبة و المقامات المطلوبة عبد عاقل و لسان صايم و ذكر دايم و قلب بحقوق المحبة قايم و لما بينه وبين ربه من الاسرار كاتم فاذا سالتم فاسالوا الحكمة و اذا طلبتم فاطلبوا العصمة جاهدوا انفسكم قبل المجاهدة فانه من مات على مجاهدة نفسه لحق بالشهدا و من هوا بطنكم و مجالسكم عن الطمع و الجدال و تنزهوا عن الشبه و الافالا سواق في طلب الارزاق اولى من التعريض لمقت الخلاق فافهم واتباع السلف بها الخلف ووجدت بخطه رضي الله عنه قال طاوس اليماني رضي الله عنه لرجل ان كنت تريد الصاحب فانه يكفيك وان كنت تريد العبرة فالدنيا يكفيك وان كنت تريد الرفيق فالحفظة يكفيك وان كنت تريد مونسا فالقرآن يكفيك وان كنت تريد العبادة فطاعة الله يكفيك وان كنت تريد الموعظة فالموت يكفيك وان كان الذي قلت لك لا يكفيك فالنار يكفيك وقال لي يوما قال صلعم ان القلب اذا الم بالمنكر نكس فجعل اعلاه اسفله وقال صلعم لا يحل لعين ترى يعصى فتطرف حتى تغيرا و تنتقل وقال لي وجدت في كتاب ان صبيين

وثنا على ذلك فنتبعناه ولم يخبر كما عليهم اذ يشه وشيخ قائم يصلي فلم ياتوها ولم ينهاهما فامر الله الارض فابتلعته كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون وقال لي وجدت في كتاب ان امراة راها رجل وهي تسعى مهرولة وهي تذكر الله فقال فقال لها اين تريدين ايها المراة فقالت اريد ارضا لا فيها الحبيب وولت فارة الى الله تبارك وتعالى

ومن كلامه ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا يملكه شي ومن كلامه رضي الله عنه يا لفقر والافتقار والذل والانكسار تحيي قلوب العارفين وتكلم بحضرته رجل شريف قدر فيه ما فيه فقال رضي الله عنه اما انا فرني عطل ذل اليهود وقال يوما اما الحسن ما قاله فلان غايب عن اسمه حقيقته الانقطاع الا تاتي ولا توق ولا تعرف ولا تعرف وتكون الحق ولا تكن تركه وموك حلوم وحلوم ٥

ومن حكمه عليه السلام قاله املا في مواقف عدة بحضرته لاخيه العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد بن علي الشهابي الساكن بيلا كان من علما الشريعه ومن اهل الطريقة من تلاميذه رضي الله عنه بلغ محة الزهد غاياته والورع نهاياته واحرق قلبه الخوف حتى الموت حكي رحمه الله انه تزود من مكة الى صنعة صاع من قلي شعير وجمع حجارة عظيمة على ظهره المباركة في ثلاو عمر بها مسجدا كبيرا وزاد اخره وزاد بيده نته وزاد خانكات وهو الان مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعابدين والزاهدين وفيه ثم مشهور مزور وبركته منشرة وفوقات فتح الله بالهدين المسجدين في حيوته وبعد وفاته ما يبيده والله اعلم حال من وقف فيه ويقصده من الصالحين وذوي التقوى واليقين روى لي الاخ الصالح يحيى احمد الصنعاني وكان من تلامذة ابرهيم الكينعي قال قلت لسيدي الفقيه سعيد رضي الله عنه يا سيدي هل رايت في عمرك الخضر عليه السلام قال كنت في ثلا فدخل علي رجل عليه سيما الصالحين ومنظر الخايفين وشيبه وصنة فسلم علي وصافحني فقال اتاذن لي اكل من هذا العيش فقلت نعم فقال اتاذن لي اشرب من هذا الكوز قلت نعم فاكل ثلث لقمات وشرب ثلاث انفاس فقلت من اين انت قال من العرب ابيت من زيارة الفقيه محمد بن حسين السودي نفع الله به فخرج من عندي وتبعته ولم اشك انه الخضر عليه السلام قال لي رضي الله عنه ما ضا راحد من الاوليا والزهاد والابدال والاوتاد من وقت زين العابدين عليه السلام الى وقتنا هذا الا بعشرة شروط

الاول

طهارة الباطن والظاهر اما الظاهر فالملوث بالنجاسات لا يصلح للمناجاة والعبد مفتقر الى الله في كل طرفة ولحظة فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال صلعم الوضو سلاح المومن وقال صلعم من اصابته مصيبة وهو على غير وضو فلا يلومن الا نفسه والوضو على الوضو نور على نور فاذا داوم العبد على الطهارة يوشك تتلالا فيه الانوار الربانية ان شاء الله تعالى

والبا طن ان يطهر قلبه من الرذايل من الغل والحقد لكافة المسلمين واهل التوحيد والقبلة المحمدية ومن الحسد المهلك قال بعض الحكما قاتل الله الحسد فما اعدله بدا بصاحبه فقتله وهو ياكل الحسنات كما تحرق النار الحطب والريا والتكبر على المسلمين بالقول والفعل والاعتقاد ومن التكبر ان يعتقد كمالا في نفسه الى غير ذلك من سوء الاخلاق

الثاني

لزوم الخلوة وهي العزلة من الناس ومن الشواغل واذا كانت في بيت مظلم فهو اجمع لنور القلب كان صلعم يحبب اليه الخلوة قبل النبوة وكان يتحنث في جبل حرا الليالي والايام قبل النبوة بخمس عشر سنة كما روي وكما قال الخليل ابرهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا لان النفس تانس الى الناس واللهو واللعب فاذا حجبها العبد عن الناس واللهو واللعب ضعفت واضمحل برهانها فحينيذ يتنور القلب ويظهر برهانه كما قال علي عليه السلام العبادة حرفة حانوتها الخلوة ورأس مالها الجوع ومن حبب الله الخلوة اليه فقد تمسك بعمود الاخلاص ان شاء الله تعالى

الثالث

الصمت الا عن الله ذكر الله عز وجل قال صلعم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وقال صلعم الصمت نصف العبادة لانه ينجو بالسكوت عن الكذب والنفاق وامر النبي زكريا عليه السلام بالسكوت فقال اينك الا تكلم الناس ثلاث ايام ونطق عيسى عليه السلام وهو طفل فلا يبعد ان العبد اذا سكت عن فضول الكلام تكلم القلب ونوره الله تعالى قال تعالى ولقد اتينا داود الحكمة فيل الصمت الا من انهم والحسان اذا سكت نطق القلب فاشتغل بطاعة الله وذكره وفكره

الرابع

الصوم لقوله صلعم الصوم جنة والجنة ترفع كل البلا والافات وقال صلعم لكل شي مفتاح ومفتاح العبادة الصوم وقال صلعم نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح وعمله مضاعف وقال صلعم ما من عبد اصبح صايما الا فتحت له ابواب السما وسبحت اعضاوه واستغفرت له السما الى ان تواري الحجاب والصوم يورث في تقليل الاجزا الترابية والمائية فيصفو قلبه من الدرن والغيم والغين كما قال صلعم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله سبعين مرة

الخامس

دوام ذكر الله مع حضور القلب بالقوة الشديدة من غير رفع الصوت بحيث يدخل اثره في العروق فان الشيطان يخنس من الذكر وافضل الذكر لا اله الا الله لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقول لا اله الا الله يصعد الى الله بغير واسطة والعمل الصالح ترفعه الملايكة والذكر نور فاذا استولى الذكر على القلب تنور القلب وتنورت عيناه فيرى في الظلمات ما لم يكن يرى وهذا الذكر يكون للمبتدي واما المنتهي فيشتغل بالذكر وقراة القران والفكر لانه افضل الاذكار

السادس

التسليم والرضى كما قاله

اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وكما قال تعالى في مدح الصحابة وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكما قال تبارك وتعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه الى الله وهو محسن وكما قال ومن يسلم وجهه الى الله ويدخل فيه التفويض والتوكل والانقطاع والرضى بقضا الله والصبر من الفقر والمرض والحزن والخوف والقبض والبسط والانس والهيبة والمعرفة والمحبة والمحو والاثبات والبعد والطرد والقرب والتقريب فاذا كان كذلك طهرت شمس القلب وتمكن الايقان وتمكن التروح الروحاني وحينئذ تهرب عساكر الشكوك والريب وتنزل الملايكة حول القلب وحينئذ يكل اللسان عن وصف الله وعظمته وجلاله وتقديسه حينئذ وما قدروا الله حق قدره **السابع** نفي الخواطر الردية كما قال تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليايهم وكما قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الاية وكما قال صلعم ليس احد الا ومعه ملك وشيطان فلمة الملك ايعاد بالخير ولمة الشيطان ايعاد بالشر لقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فحينئذ الخواطر اربعة **اولها** خاطر الحق سبحانه وتعالى وهو يقع في القلب من غير سبب بل يبقى القلب به مطمينا وهو نوع ثاني وهو الالهام كما قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والشيطان لا يحدث في القلب الا الوسوسة نعوذ بالله منه **وثانيها** خاطر القلب كما قال تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي مطمينة منطلقة من الشك والريب **وثالثها** خاطر الملك وهو الذي ينشرح به قلب المومن ويطمين كما قال الصحابي كان رسول الله صلعم جوادا وكان اجود ما يكون في شهر رمضان وان جوده كالريح المرسلة **ورابعها** خاطر الشيطان والنفس فانه يدعو الى الضلالة غالبا فاذا دعا الى ذنب ودافعه العبد بالمجاهدة دعاه الى ذنب اخر وله لطايف في الاضلال فيضل كل واحد بما يليق به والنفس توافقه فتمنى صاحبها بفوت الايام والاعوام كثيرة فتعلم الان وعسى ان تعمل بذلك في اخر عمرك الى ان تاتيه المنية بغتة كما قال بعضهم جاني الشيطان لما لزمت الخلوة فقال انك رجل عالم وعلمك بالانقطاع عن الناس يذهب فدافعته فجاني من طريق فقال انك رجل عالم فلو جمعت كتابا وسميته حبل المريد على المريد كان ذخرا لك في الدنيا والاخرة فهممت بذلك فنهاني عنه الشيخ وقال هذا الشيطان يريد ان يشوش عليك الخلوة فاجتنبه **الثامن** ربط القلب بالشيخ لانه رفيق في الطريق ودليل من التعويق كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وكذا لا ترى صوفيا محققا ومريدا منطرقا الا وهو اخذ طريقه الزهد والولاية والعلم الحقيقي عن امير المومنين علي بن ابي طالب كالجنيد

والبسطا

البسطامي

والبطامي وبشر الحافي وابرهيم بن ادهم وغيرهم من ايمة الطريق كما قال صلعم مثل الجليس الصالح كالداري وقد قيل من لم يكن له امام وشيخ فامامه الشيطان والذي يصلح شيخا من يعرف طريق الحق ويسلكها ويعرف مخاوفها ومضارها ومنافعها والمسالك والمقامات والاحوال والكرامات **التاسع** ترك النوم الا من غلبة وجد الغلبة ان يتشوش عليه الذكر والقراة والصلوة فحينئذ ينام حتى يعقل ما يقول كما قال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون والنوم راحة البدن واعادة اتعاب البدن فاذا هجر المجاهد النوم والاستراحة ذابت الجوارح فيحيى القلب وترتفع عنه حجب الشهوات فحينئذ ينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيشتاق الى ربه **العاشر** المحافظة على الامر الوسط في الطعام والشراب لا الشبع ولا الجوع المفرط كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال صلعم من اكل طعاما بشهوة حرم قلبه الحكمة ومن تركها رزق الله قلبه الحكمة وقال صلعم اذا سكنت كلب الجوع برغيف فعلى الدنيا الزيادة في هذا الخبر بعين قدر الطعام فافهم وقيل الافات كلها مجموعة في الشبع والخيرات كلها مجموعة في الجوع **وافات الشبع** كثيرة قد عدها امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام واهل كتاب التصفية للديلمي الى سبعة وعشرين يقسي القلب ويسمن الجسد ويذهب البها ويبسي الرب ويمحق الدين ويذهب باليقين وينسي العلم وفيه ترك الادب وركوب المعاصي واحتقار الفقرا ونقصان العقل وذهاب السخا وزيادة البخل وثقل النفس وزيادة الشهوات وقوة الجهل وكثرة الكلام الفضول وحب الدنيا وكثرة الضحك وتقليل الاخلاص وتطويل النوم وتكثير الغفلة وتفريق الاصحاب وتكثير الغم الى غير ذلك من الخصال الدنية **وفي الجوع سبعا وعشرين خصلة** اضدادها وهو المانع عن العلم والعمل اللذين لهما خلق الانسان **واجمعت** الحكما والزهاد على ان الجوع سبب نور القلب والشبع مانع عنه وهذا ظاهر قد جربناه ووجدناه وهو يورث الكسل ونقض الطهارة واجتناب الملايكة وتضييع الاوقات وقراة القران وسجود الحوادث والشكر وقيل الشابع يدور حول الخلا والنجاسات والجيعان حول المساجد والجماعات والدنيا هو كثرة الاكل والزهد في الدنيا هو قلة الاكل وقيل الجايع لضيف عفيف والشابع عاكف على الكنيف **واعلم** يا اخي اعاذ الله من بركات دعايك على ان العبد اذا اشتغل بهذا النوع من السعادة الابدية والسلامة الدنيوية والاخروية حسده الشيطان نعوذ بالله منه غاية الحسد كما حسد على ابيه ادم عليه السلام فاخرجه من الجنة وضيق عليه الدنيا ويتركه اشغاله ويشتغل خاصة بوسوسة اضلاله حتى يخرجه عن طريق الجنة فعند ذلك ان العبد لا يتزعزع لمكيدته ويستعين بربه عليه كما يستعين بصاحب الكلب على الكلب امدك الله واياي وكافة اخواننا بلطفه وعونه بمحمد واله تم ذلك

في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ومن حكمه رضي الله عنه قال لبعض
الاخوان ما الملك وما الملكوت فقال الملك ما ظهر لنا وما بطن فهو الملكوت قال وقيل
الملكوت خلق فوق السموات السبع وخلق تحت الارضين السبع والله اعلم ومن حكمه
ما وجدت بخطه قال داود عليه السلام لئن اذوق لقمة من عشائي احب الي من قيام
عشرين ليلة قال وما مرض قلب باشد من القسوة وما صحت نفس بمثل الجوع وهما زماما
الطرد والخذلان وقال يا اخي جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر
بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير وقال رضي الله عنه ليكون حظ اخيك منك ثلث
لتكون من المحسنين السالمين ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه
وقال نتاج الاثم الكاذب كلب اهل النار والحاسد خنزير اهل النار والمغتاب والنمام
قردة اهل النار وحكى قال المروة ثم هين وجه طلق وكلام لين ومن ههنا افرع
المفصل واورع بدي من القلم خشية الاطالة لين افعاله واقواله فكره حتى ضمنته حكم
وامثال ويعجز عن الكملة من الرجال الكرام الدعوى قال صلى الله عليه وسلم مثلنا والله تعالى يقول ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال تعالى اعددت للمتقين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فالمتقون فازوا بشرف الدنيا وكراماتها وشرف الاخرة وما اعد الله
لهم فيها طوبى لهم وحسن ماب واما من اهتدى بهديه واقتدى به وتعلق
باهدابه وواظب على سنن اقواله وافعاله فهم عدد جم لكني اذكر من ظهر فضله ونص
رضي الله عنه على خيره وعلمه وكرمه وكراماته ومن ترك الدنيا وزينتها لاجل رؤيته
منهم السيد الافضل الاعلم الاطول جمال الدين الهادي بن علي
العلوي كان من احب الناس عنده واقربهم منه منزلة غيبة سره ووصيته
بعد موته وهو سيد عالم في الشريعة المحمدية سالك مسالك فضلاء الطريقة محقق
في علوم اهل الحقيقة وورعه وزهده مما يضرب به الامثال وروي ان سيدي
ابرهيم الكينعي ان الملائكة عليهم السلام تقول السلام عليك يا هادي السلام عليك
من ربك ومنهم الفقيه العالم المحدث الورع الزاهد عبد الله بن قاسم البهاري
الظفاري اتخذه رضي الله عنه زميلا في الحضر ورفيقا في السفر غيبة سره وقرة
عينه ترك الدنيا وزهد فيها وعف وعلى عوارف شيخه عكف احدث محجرة في
قفر بناحية بيت ابو سنحان وعمر فيها مساجد بنية شيخه مسجد اوله ظهر
فضله وانتشر ذكره وكانت النذور تاتي الى هجرته هذه من اقاصي البلدان وهو
من اوصياء شيخه ابرهيم رضي الله عنه ومنهم العلامة الافضل زميل امير
المؤمنين الناصر عليه السلام الفضل بن سعد من هجرة الاوطان بمدح كان
رضي الله عنه يعتقد فيه الفضل والفهم والمعرفة بطوائف اهل الاخرة وكان

رضي الله عنه بعضهم للزيارة الى مصنعة بني بدر او رم له مصالح وكفل اولاده بعد
وفاته رحمه الله تعالى وله كرامات وفضايل تروى وحكم تتلى ومنهم العفيف
الفاضل المتقشف من قرية معبر اهتدى بهديه واقتدى به في ملازمة الخلوات
وعدم الكلام في المساجد وفي الاشهر الحرم وفي ساير الايام يتردد في الكلمة ويراقب عند
لفظها وله كرامات المنقطع الزاهد ومنهم الفقيه المنقطع الزاهد حسين بن موسى
ابن حسن من هجرة الاوطان ترك زينة الدنيا واقتدى بشيخه ابرهيم رضي الله عنه في ملبسه
ومطعمه وقوله وفعله يحيي الليل قياما والنهار صياما ورعه شاف وزهده واف قدوة
لاهل العبادة وسراج لاهل الخير والزهادة قال ابرهيم رضي الله عنه حسين كانه
حصل له من الالطاف والكرامات ما لم يحصل لنا وكان زميلا لشيخه في الحضر
رفيقا في السفر وكان والده موسى بن حسين من العلماء الفضلاء الكملاء وكان
ممن واخا ابرهيم وزاره ووقف معه وخالطه على عبادة الله تعالى واخوه ابرهيم بن
حسن كان من العلماء الافاضل ومن عيون القادة الاماثل كان درسهما في العلوم
وقد ونهما في طاعة الحي القيوم على السيد المهدي بن قاسم عليه السلام والتحية والرضى
والرضوان ومنهم الافضل والاعلم الاطول ينبوع الفخار وقدوة الاخيار محمد بن
علي السراجي من مصنعة بني قيس بمدح وهو من افاضل زمنه وكهلة عصره ذو نصاب
رفيع وورع رضي وبعد عن الدنيا واهلها مبين خالطه الخوف حتى لم ير سايلا غزير
الدمعة في الخلا والملا فر من الناس وهجرهم وعمر هجرة مباركة تسمى الوشل واتخذ
فيها مسجد الخلوة ابرهيم الكينعي رضي الله عنه وبينه رضي الله عنه وكان يقف عنده
مدة وتفضيه من صنعا للزيارة وهجرته مهاجر للصالحين ومعرس لاهل التقوى
واليقين والنذور والفتوحات تاتي الى هذه السيد اعاد الله من بركاته
من اقاصي البلدان وادناها وله كرامات تروى وحكم تتلى على العلوي فايق وزهده
رايق وشرفه باسق وهو عند الله سابق وكرمه لايق ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم وله عليه السلام ولدان فاضلان زاهدان لزما طريقة
ابيهما المثلى وزهدا حتى غدا من اية الطريق وقدوة اهل التحقيق ابرهيم واحمد
وفقهم الله لاحسن كل مقصد بمحمد وال محمد ومنهم العبد الصالح الناشي على
العمل الصالح عبد اللطيف ذو الحنين والوجيف والخوف وخفقان القلب والرجيف
قرة عين سيدي ابرهيم منيف اشد الناس خوفا واكثرهم بكاء وازهدهم لزينة
الدنيا لباسه شملة غبرا وراسه لا يغطى كان ابرهيم يحاذر عليه الموت من عظم
خوفه ونار بحره ملقى فيحسبه قد مات لما عرف من شدة خوفه وتعلق قلبه
بحب الله والشوق الى لقائه وروى لي سيدي ابرهيم رضي الله عنه اخرج سيف جبا

مقبليا لديه في قفقه فسمع قايلا يقول والسابقون السابقون اوليك المقربون ٥

وكان اخو منيف في الله وزميله في طاعة الله محيي الليالي بالبكا في المحراب
من خوف الباري محمد السماحي لازم لطريقة شيخه ابرهيم في الملبس والمطعم
والموراد الصالحة لطيف الشمايل يبلم في وجوه كافة الناس اذا قرا القران المجيد
عكف الخاص والعام عليه ويسعدون للصلوة خلفه الاخوان والمسلمون **ومنهم**
قاسم بن عمر الجوبلي ومحمد بن يحيى بن حبيب وقد تقدم شرح حالها اما قاسم فخرج
من ماله وانفقه ولبس الصوف وانتعل المخصوف وجاهد نفسه وراض حتى تنعم
في حدايق الذكر والرماص وكان من احب الناس الى ابرهيم رضي الله عنه وهو احد اوصيا
ابرهيم من بعده ومحمد بن حبيب وصيه ايضا وصنوه الفقيه الفاضل الورع الزاهد
علي بن عمر الجوبلي وصي ابرهيم ايضا وهو من اكمل الناس عقلا واشدهم ورعا هولاء الثلثة
رضي الله عنهم قدوة لاهل الدين وملاذ للفقرا والمتعلمين ولاحوالهم في الدين وورعهم
شان يعجز عنه الوصاف اذا علموا ان المدينة دخلها شي معضوب من حطب او لحم تركوا الشرا
منه حتى يعلموا اذهابه بالمرة مع الحاجة المهمة وبنوا امرهم على الورع والخوف والفزع
ومنهم الشاب التقي الناشي على طاعة الله وخوفه يحيى بن حمزه البوم الصنعاني
كان فاضلا عابدا زاهدا ترك الدنيا مع الغنا واقتدى بشيخه ابرهيم في لباسه
واوراده ولقي الله شابا على احسن الطريقة خالطه الخوف حتى الموت **ومنهم** بصبغا اخوانا
وبذمار اخوانا وبعدنان اخوانا وبثلا اخوان وبحوث اخوانا وببلاد مذحج اخوانا فضلا
نبلا عقلا تركوا الدنيا وزينتها وشمروا على ساق الجد في خدمة المولى وليهنهم الشرف
الاعلى والفوز عنده جل وعلا وليهن ابرهيم من على يديه اهتدى وترك الدنيا
وطار الى الله باجنحة الخوف اعاد الله من بركته وبركاتهم وجمع بيننا وبينهم في
برد العيش وقرار الدعة بجوار ربنا وشفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه
وعلى اله اجمعين **قال القاضي الامام مفخر اهل الاسلام عبد الله بن حسن**
الدواري رضي الله عنه لابرهيم الكينعي وقد قصده للزيارة في بيت في ذمار اني رايت
في هذه الجهات من الصالحين وذوي الزهد والتقوى واليقين جما غفيرا من سالكي هذه
الطريقة الذين يلبسون المرقعات والشمال وكل هذا من بركتك وقصدك وسيرك اوما
هذا معناه **ونحن في صعدة** وبلادها ما نرى احدا من اهل هذا الزي واللباس
والانقطاع الى الله تعالى والمواضبة على العبادة لله تعالى فنحب منك ويحق عليك
المسير الى بلادنا ليشمل اهلها البركة فساعده ابرهيم رضي الله عنه وسار الى صعدة الغرا
فصدق الله فراسة القاضي الامام وقوى ظنه فرشد وسلك هذه الطريقة من اهل
صعدة الغرا خلق كثير ولزموا هذا الزي وتركوا زينة الدنيا ولزموا المساجد
وحلقوا على ذكر الله وكتب المعاملات في مسجد الامام المنصور بالله في برية صعدة
وقدوتهم في العبادة وشيخهم في التلاوة الان القاضي الافضل العالم الاكمل داود بن محمد
الجبلاني الواصل من جيلان لزيارة ابرهيم الكينعي وهذا امام اهل الطريقة وقدوة
اهل الحقيقة له تنويرات ومكاشفات ويحكى له كرامات جمة وتصانيف في علوم المعاملة
مع خوف ملازم وحزن دايم وقلب بشروط الادب قايم وتلميذ ابرهيم الكينعي علي بن قاسم
النجار الصعدي في جماعة وعصابة يتعبدون الله تعالى ويذكرونه ويحمدونه ببرية
صعدة ومسجد الهدا من بفلله **ووقع** في قلب ابرهيم الكينعي رضي الله عنه مودة
شافية ومقة كافية في صعدة واهلها ويثني عليهم الثناء الجميل الحسن وقد
اناخ بها وسكن حبسه ببريتها الى يوم ينفخ في الصور وتبعثر القبور ويقوم منها
ان شاء الله تعالى مبجلا محبورا وبالنور مغمورا مع الايمة السابقين العلماء الراشدين
والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا كان رضي الله عنه اذا اضطجع يضطجع
في الارض من غير وساد ولا فراش تنفس الصعدا بالزفرات والتاوه ٥
وقال ليت شعري اين يحط هذا الراس الله اعلم قال الخاطي او الجاني اللهم حطه في
احب البقاع اليك وفضله حكمة ولهذا جاور بها سنين رجا لذلك في من المجاورة انحيط
بصعدة فهذا دليل على فضلها وفضل من فيها من الايمة الهادين ولا بد من لمعة اتحدها
عند الله جنبه صالحة اذكر فيها من بصعدة الغرا من الايمة والعلما والزاهدين والفضلا
من الاموات والاحيا اعاد الله من بركاتهم

الفصل الحادي عشر في تراثه ومخلفاته وموضع قبره

وحسن الثناء عليه بعد موته رضي الله عنه وارضاه
اما تراثه رضي الله عنه وتفقته فهو ما وجدت في وصيته التي كتبها احب اخوانه اليه
الفقيه الامام علي بن محمد العمراني في سنة اربع وستين وسبع مايه وهو ساكن
معه في الخيمة من املايه رضي الله عنه ما لفظه هذه وصية العبد الفقير الراجي
لعفو مولاه العلي الكبير ابرهيم بن احمد بن علي الكينعي يشهد لله بالوحدانية ولمحمد
بالرسالة ويوصي الى كافة اخوانه والى المسلمين ان يشركوه في صالح اعمالهم وادعيتهم جزاهم
الله خيرا وقد خلف شيا من اثاث الدنيا وقد وقفه على من صار بيده شيا منه لله وفي
سبيله وهو معصار وموس وزكوة وجبل وسفرة ومقصته للقلم ومقراض واوراق وكراريس
فيها صلوات وحكم فقد وقفها على من وقع في يده شيا منها من اخواني في اي جزء من اجزا
صحتي التي تبعها وفاتي وشملتي المرقعة تكون كفنا لي فلي في ذلك عوض ولا اجل على
من خالف اوصى او بدل والكتب التي امرها الى موقوفه وشروطها مكتوب في شي
منها فيعمل عليه والله خليفتي على اخواني وكافة المسلمين ونعم الخليفة **واما** وصيته
في مرض موته رحمة الله عليه التي وصلت من صعدة فليس فيها مزيد فانه الا انه قد كتبه

التي هي تراثه قال رضي الله عنه الكتب التي تحت يدي بخط القاضي احمد بن معافا وبخط الشيخ
الخضر الهرس وكتب الزهد كلها موقوفة وفي كل كتاب وقفيته وقد جعلت ولايتها
بعد وفاتي الى الفقيه عبد الله بن قاسم البشاري ثم الى السيد العالم الكامل جمال الدين
الهادي بن علي بن حمزة العلوي وجعلت الناظرين على ذلك الفقيه علي بن عمر الحوللي واخوه
الفقيه قاسم بن عمر الحوللي والفقيه محمد بن احمد بن يحيى بن حبيب والشريف يحيى بن المهدي
فان نظروا في ولد اخي علي بن محمد صلاحيته وكان من اهل المعرفة صير والكتب
اليه والا وقفت بصنعا لا تخرج منها وتوقيع الكتب الخزانة العود وقفلها وفيها شرح
القاضي زيد ۞ اللمع ۞ شرح الاصول ۞ اصول الاحكام ۞ عقد الفرايض ۞ بيان معوضه ۞
مجموع زيد بن علي ۞ الاحكام للهادي عليه السلام مجموع الهادي ۞ الاوامر في تقديم اهل
البيت عليهم السلام ۞ التذكرة لحسن بن محمد النحوي ۞ شمس الاخبار ۞ المهذب للمنصور بالله
عليه السلام سلوة العارفين ۞ المغني للناصر عليه السلام شمايل المصطفى ۞ الناسخ والمنسوخ
مجموع دهري ۞ ديوان الادب ۞ درر الفرايض ۞ الطرف والتحف ۞ ديوان شعر التهامي
فقه اللغة ۞ المفصل في النحو ۞ اسرار الفكر ۞ شرح مقدمة طاهر ۞ فصل الخ
تعاليق فرضيه ۞ كراريس الزهد ۞ ختمتان كريمتان ۞ روض الرياحين ۞ كتاب
جواهر قوت القلوب ۞ كتاب الانطاكي ۞ كتاب الحكايات والوافد في العالم بداية
الهداية ۞ كتاب الموافق المرافق ۞ عوارف المعارف ۞ كتاب التصفية للديلمي ۞
وكلها يصح وقفه مني ولي فقد وقفته لله تعالى وفي سبيله ومصرفه الاخوان وخرق من بطاين
الكعبة وسبايح وخرق اخر تفرق على الاخوان ومن عليه شي سلمه اليه الامام الناصر
عليه السلام سجادة ليحيى بن المهدي عمامة الصوف هدية من بعض الاخوان هديته والنوى
والكحل وخرق الكعبة تفرق على الاخوان من بني قيس ابي طغار بتاريخ سنة ثلث وتسعين
وسبعماية سنة **هذا تراثه وميراثه** انه تشبه بالانبيا وساهم الاوليا كما قال
صلعم العلما ورثة الانبيا وكما قال ابو ذر فيما تقدم انتم هاهنا وميراث محمد
يقسم في المسجد يعني العلم والحكمة ۞ وبعض الاوليا حضره الموت فبكا وقد قال
صلعم ليكون بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب وانظروا الى ما حولي من هذه
الوساد والا جوله مطهره وجره وقميص ورداء ونعلان وكوفيه **وكان**
رضي الله عنه لا يملك شيا فقط لا حقير ولا كبير ولا نقبضا لا ما واري عورته او سد فاقته
ملكني تملكه ومدرعته وانا داه وركوته مرارا وقال قد ابحت لي استعمالهن اباحة
مطلقة ونذرت بهن علي في اخر جزء من اجزاء حياتك يتعقبها سبب وفاتك قلت نعم
قال ان صح هذا والا فهن وصية مقدمة على كل وصية واعلم فهن ويقرصها لمالك من
هبة او اسات قلت نعم ووكلتني ما تحت مخطاري في ملكي اقبضه لك على هذه الصفة قلت نعم

هذا تراثه الذي يرويه وقال ما احب ان القى الله بشي من الدنيا الا مثل ما خرجت
من بطن امي ويا بني اسلم مما اسلفت او قال اشرفت ولله القايل ۞
ولله خطابين مصطفون بحبه اختارهم في سالف الازمان ۞
اختارهم من كل فطرة خلقه فهم ودايع حكمة وبيان ۞
ومن حكمه وهي حجة وافرة وجدته بخطه من ترك الادب على البساط رد الى
الباب ومن اسا الادب على الباب رد الى سياسة الدواب ومن اسا الادب في سياسة
الدواب رد الى سياسة الكلاب سلطوا عليه انواع العذاب **وكان رضي الله عنه**
يرويها بلسانه ووجدت بخطه من حكمه الصوفي له بقلبه مشاهدة والمتصوف صاحب
مراقبه والمتشبه بالصوفي صاحب مجاهدة والمتشبه بالمتشبه صاحب زي لا غير
ولله القايل ۞

كفى شرفا اني مضاف اليكم واني بكم ادعى وارعى واعرف
اذا بملوك الارض قوما تشرفوا فلا شرف منكم اجل واشرف

واما وقت وفاته وموضع قبره وحسن الثنا عليه رحمة الله وسلامه عليه
فاني لما علمت برجوعه الى الله ولقايه لمن يحب لقاه اظلمت الاقطار واسود النهار وتزعزع
الفواد وانتزع العقل او كاد واسترجعت واستعبرت وحمدت الله تعالى على عظم
المصيبة وحلول الرزية التي رزيناها وقلت كما قال علي عليه السلام متمثلا بقوله ۞
الا ايها الموت الذي لست تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل ۞
اراك بصيرا بالذين احبهم ۞ كانك تنحو نحوهم بدليل ۞
كتبت كتابا الى السيد الامام جمال الامة المحمدية وتاج اكليل العصابة الزيدية وشمس
افق العلوم الربانية اية الزمان وبركة الاوان جمال الدين الهادي بن ابرهيم بن علي
بن المرتضى بن مفضل مد الله فضله ونشر بن واعاد من بركاته استعلمته من مرضه
رضي الله عنه ووقت وفاته واخبره بوصفي بوضعي لهذا المختصر وتحقق لحال ابرهيم
في مرضه وقبله وبعده وما شاهد من كراماته وموضع قبره فوصل كتابه جوابه الكريم
المسلي لكل قلب مكلوم اليم اوله بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على كل حال
جواب من اسلمته ذنوبه وتكل الى رب كريم وكتاب من اوبقته عيوبه ولكن في شرخ
عنفوان قد ركب قاموس الشهوات فطوح به مركبه واستوى على ظهر الغفلة
فحلق به منكبه صاح في مسمعه هاتف الزجرة الواحدة فحسبه صدى وكاح في عارضيه
نذير الاخرة الواردة فحسبه ضيا لا يعرف في التزود للاخرة فتيلا من نقير ولا
يدري في سفر جلته كيف التدبير صنع من ارخى على عقله قناع الغفلة وران على قلبه
الاغترار بنعيس المهلة الشارب لدنياه شرب الهيم عبد هواه الهادي بن ابرهيم

ثقف الله بتوفيقه ما بقناة حاليا من العوج وواقف نفسه بلطفه على كنه ما اشتمل
عليه من الهوج وهداه بوهاج الزيادة وعراه الى منهاج العبادة اخوه في الله المحب
له صدقا ان شاء الله تشتاق اليه شوق المطافيل الى اولادها ويحن اليه حنين المطافيل
الى افلاذ اكبادها عيانا في احلا عن الاجب لحبيب المولع بكل عبد منيب سلالة
زين العابدين عيسى المهدي بن علي بن الحسين جلاء القلوب وبالنظر اليه انتفا الكروب
ولما وصلني كتابه التي فاقت اصوله وراقت فصوله كان فاتحا الخيرات وصولا اهلا
به من كتاب طبق مفصل الثواب وطابق مقصد السنة النبوية والكتاب ذكر
سيدي ايد الله عنايته البرية المرضية تاليف مختصر يحتوي الصفوة الرضية فهزني
من هذا نشاطا وراقتني تلك الفصول المذكورة والتراجم المسطورة لاشتمالها على نكت
من احوال شبلي زمانه واويس اوانه شبيه سميه ابرهيم بن ادهم في العبادة ونظيره في التقوى
والزهادة ملك عباد الملك الجليل المتشبه بسميه ابرهيم الخليل بهتز لو صفه القلم ورياح
الدواه وتعطر بمدحته الاندية وتعذوذب السنة الرواه وما ذكرت في مقام الافاخت
نوالحبه وصعدت الى الملا الاعلى معارجه قلت ايدك الله تعالى اصف لك كرامات
وما انتهى الي من احواله فسبحان الله اني لي مقول يصوغ هذه الحليه الشريفه او فم يحوك
هذه البردة اللطيفه لساني عن بيان فضله كليل وبراعتي لا يحسن صناعة هذه الاكليل
لكني سلس مقاد الطاعة وارتسم لما ذكره حسب الاستطاعة **اعلم وفقك الله** انه لما وصل
من جوار البيت العتيق ووقف فيه ثلث سنين ووصل الى المحلي وابتداه المرض فيه
ورفيقه وزميله العبد الصالح التقي العابد صبيح مولى آل زيدان وصل الى ناحيه
جازان شكا اهل الجهات تلك الجدب والعطش قد عاهم ولسائر اهل البلدان فحصل ببركته
ذلك المطر العظيم الذي عم البلدان كلها يوم الاربعاء في شهر ربيع الاول هكذا رواه صبيح رحمه
الله تعالى فلما وصل قريبا من صعدة قال لصبيح رايت لعشرة من اخواني الجنة وامرت
ان اشرهم فقال له صبيح من هم فقال السيد محمد بن حسين بن باقي والسيد قاسم بن احمد
الكبسي القاسمي والقاضي محمد بن حرز والفقيه احمد بن يحيى الشرفي والفقيه محمد بن صالح
والفقيه احمد بن موسى بن دربن والفقيه علي بن جعفر الدوام واخوه سليمن بن جعفر
والفقيه داود بن سليمن الزبيري وانت يا صبيح بن عبد الله وما ذكره سيدي من كلامه في مرضه
ووقت وفاته فانه لم يحصر في شيء منه مع انه بلغ به الضعف غاياته والسقم نهاياته حتى
يخيل لنا ان ما عاد عليه شيء من اللحم ابدا **ولما توفي رحمه الله تعالى** خرج اهل
صعدة كافة السادة والعلما والفضلا والامرا واهل المدينة عن بكرة ابيهم الا الشاذ
وكان ذلك اليوم بكرة نهار الاربعا ثامن وعشرين من ربيع الاول سنة ثلث وتسعين
وسبعمائه وفي يوم موته انكسفت الشمس تقدم السيد الامام داود بن يحيى صلى عليه

وهو الذي اوصى حي الامام المهدي علي بن محمد عليه السلام يتولى الصلوة عليه
هذا من تمام لطف الله تعالى وتوفيقه ولما تجزت الصلوة عليه ظهر لنا كسوف الشمس في
تلك الساعة وتكلم الناس ان هذا الكسوف لاجل موت ابرهيم الكينعي رحمه الله تعالى واكثر
الناس من هنا والازدحم عليه الناس يتبركون بجنازته والسعيد من لمسها فصلى الناس صلوة الكسوف
وفزعنا والناس بصيح وبكا وانين قد ظهر وعلي وكنت الخطيب على قبره رحمه الله تعالى فحمدت الله
وذكرت للناس طرفا من فضله وعبادته وزهده وورعه وتركه للدنيا وعزيت المسلمين
وسالت الله ببركاته ان يعصمنا بالصبر ويجعل معرفتنا له معرفة مبادكه علينا وهنيت اهل
صعدة بقبره معهم وسكونه في تربتهم **واما مكان** قبره فهو في البقعة المباركة راس
الميدان غربي مدينة صعدة وقد عمر عليه هذا صبيح مشهد وهو مشهور مزور ووقف
هذا صبيح بعده اياما وتوفي ودفن بمشهد الفقيه رحمة الله عليهم واعاد من بركاتهم فشم
الى انشاد ابياتا رسمت في حجر ضريحه وهي

يا زائر القبر فيه بهجة الزمن ... العابد الصدر نور الشام واليمن
هذا الذي صحب الدنيا بلا شجن ... منها وكان بدار الخلد ذا شجن
هذا نظير اويس في عبادته ... قد كان والقرني المشهور في قرن
وكان كالحسن البصري في ورع ... وفي علوم هدى تعزى الى الحسن
اذا تضمخ محزون بتربته ... زالت عن القلب منه لوعة الحزن

واما ذكر كرامته من الجد فهو الفقيه الفاضل يعقوب بن هبة العلوه
وهو رجل من جملة الكتاب العزيز وله تقوى ودين وتعين تمييز اخبرني انه لما كشف عن
وجه الفقيه عن الكفن وجد وجهه كانه قطعة النور او السراج المستنير سالم من تغير
ميت قبله رحمه الله واعاد من بركاته **وما رسمه سيدي ابده الله** الي التي فيه حضيه
اذكر فيها فضله واعزي بها اخوانه واهله فامر كذا مطاع ومحالفته لا تستطاع صنوف
اعمل فيه الفكرة واخرجها على اسلوب عجيب ومسلك غريب ان شاء الله تعالى لكني اقدم
قبل ذلك كلاما يكون للقصيدة اماما **اخواني لا تحصنوا الدنيا** فانها عن قرب
تنقض حاصلها ولا تعجبوا بزينتها فانها تاعن وشيك تسلب زينتها وتسترد محاسنها ومتى راقكم
زبرج زخارفها واغرقكم زبرج محاذقها فانظروا الى من كانت له اكثر رياقة واسلس سياقة
وانتم تنقصوها تو اوا ربرضوا لمقصوها اياما يسيره وصحبوها اعواما قصيره ثم فاجاه ملك الموت
بوجه لا يرحم صغيرا وينوح له الاباء ولا يوقر كبيرا فيمهله حتى يتزود لعقباه هيهات مامور
بقبض النفس ولو كثر حولها الضجيج ومرسل بنزع الروح ولو عظم من اهلها النشيج ولو
رحم والدا لفضله او ولدا لشرف محله لاحجم عن قبض روح سيد الثقلين حين حضره
احتضاره ثم سبطيه الحسنين وهو يمسح بردة عرق الجبين ويراوح في المدين الشمال واليمين

هيهات عبد امر فاطاع ولم يكن احد بقطاع اخواني اذا كان الموت قادما لابد
لابد من قدومه وهاجما لاريب في هجومه ولذات الدنيا مشوبة بالاكدار والمقصود بنا
غير هذه الدار فالنا لا نزهد في ملابسها الوبشة ونرغب عن مطاعمها المطلية من المزارع
بعين القطران ونصاحب فيها التقشف والتقشف ونباين منها التجمل والالطاف ونعرف
انها لا تدوم هالها وان سبيلنا فيها سبيل من قد مضى حذو القذة بالقذة اين المتشبهون بالصدر
الاول اين المقتدون بالسلف الافضل اخواني انما السعيد فيها من اتخذ الصوف
زياشه والشجر معاشه وبعد عن الصوضا وخلا الناس وامرهم فوضا واعتصم بالخلوات
فانس بالوحوش في الفلوات وكان سراجه القمر وفراشه التراب والمدر اخواني هذه
رتبة شريفة ودرجة منيفة لسنا من اهلها ولكن نتاتى ادنى مراتب الزهادة واحفض
درجات العبادة نتمسك باللباس وندع ما لا ياس به حذر ارمايه الباس ونزم الالسنة
عن نزعات فلتاتها ونحفظ الجوارح من نزوات هفواتها ونتشبه بطرف من طرق الصالحين
هذه نصيحتي لكم ولكن لا تحبون الناصحين اخواني انا وان فاتتنا مشاهدة اوليك الاحبة
ولم ندرك الحظ بملاحظة السادة الاخيار من ايمة الطريقة وعلماء هذه الحقيقة الذين جعلهم
الله للناس سادة ولفضلا الوقت قادة اسقاهم من محبته بالكاس الروية وقصرهم على
طاعته الجارحية والطوية فما يخطر لهم فكر الا في باهر ملكوته ولا يعرض لهم خاطر الا
في قاهر جبروته حوايجهم في ارتياد مرضاته ناجحة وحوايجهم في الانقياد لطاعته منجحة
لا يرتضون غير عبادته عملا ولا يروضون خلاف ارادته املا ركبوا الجادة وخلوا
ثنيات الطريق ومضوا اماما واتخذوا التوفيق الرفيق واتوقاه الى بدايات سيرهم
ما ابين مسراه واشوقاه الى سعد سفرتهم ما احمد صباح سراه وقد قدموا الزاد ليوم المعاد
وركبوا من الاعمال الصالحة ركاب سلسلة القياد فقد ادركنا اخر من كان اخرا بالنسبة اليهم فهو
اول في التقدم عليهم كذا وصف الصاحب قاضي القضاة وكذا اصف الكينعي رحمه الله تعالى
ذلك الفقيه الامام الالمعي ابرهيم بن احمد الكينعي ازلفه الله مرانتر في
دار السلامة وجمع بيننا وبينه في منزل الكرامة ولعنه كما قال الصنعاني في الدعاء
لنفسه توجه الله يوم بعثه بتاج رضوانه ومغفرته فتشبهوا اخواني باحواله واقتدوا
به في افعاله واقواله وهذه القصيدة التي رثيتهم وعلى احبه ختم

تحل السعادة والكرامة اينعي ... للقا سيدنا الامام الكينعي
وتزيني دار النعيم لوافد ... وافاك بالعمل الزكي المتنع
خطب المليحة فاستجاد صداقها ... بتعبد وتزهد وتورع
لاحت له الدنيا تريد خداعه ... لكنه بغرورها لم يخدع
وتحسنت بزخارف لوصاله ... فابى وطلقها طلاق مودع

قالت له ما لي اراك موليا ... عني وقد طابت مراعي مرتعي
وانا المحجبة المزينة التي ... تيم العقول لمنظري وتسمعي
فاجابها انت المليحة برقعا ... والشين كل الشين تحت البرقع
انت التي هتكت عقول عبيدها ... جهلا فعرفها الذكي الالمعي
دار متى ما اضحكت في يومها ... ابكت غدا بعد الضحك من يرتع
وقوارع الاحزان والاوجال ... والاوجاع والاوجاع والمتوجع
اين الذين خدعتهم بجلالة ... وطلاوة ومصانع وتصنع
ومحافل محشودة ومجادل معمورة ومعاقل وتمنع
كانوا ملوكا فيك ثم اصبحوا ... تحت الثرى في كل قفر بلقع
شربوا بكاس مرة ما دونها ... من ملجا ابدا ولا من مرفع
انعزلن دار الفنا بزينة ... مقطوعة في ظلها المتقطع
هيهات ذاك وقد سمعت صفاتها ... بكلام مولانا البطين الانزع
هذا جواب الكينعي وانه ... بلسان حال اخي العفاف الاورع
العالم العلم التقي الفاضل ... المتنفل المتطول المتطوع
العابد المتزهد المتجرد المتهجد المتنسك المتركع
ما زال دين عبادة وزهادة ... وتلاوة وتخضع وتخشع
كانت اذا قرعت مسامع ذهنه الوعظ ودت انها لم تقرع
اذ كان من خوف يموت بجسمه ... والقلب منه في الجلال الاروع
واذا ذكرت الله جل جلاله ... سقت بماء خدوده بالادمع
وكانما وقفت به افكاره ... فوق الجحيم وفي الجنان الاربع
مجذوب من وجل ويهفو قلبه ... بالشوق بين تخوف وتطمع
كان الظلام اذا انجلى ابصرته ... كالقوس بين تسجد وتركع
حينا وقام الى الصلوة وساعة ... وجثى جثو السايل المتضرع
ويسره ان يستطيل له الدجى ... ويسوه في الفجر قرب المطلع
واذا رايت اصفرخا شعا ... كمقدم للقتل فوق الانطع
قد مات الان في اعضايه ... حركات حي القلب واعي المسمع
متبلد في امر دنياه وفي ... اخراه يا لك من ذكي لوذعي
عند الصلوة وسيد السادات في ... فضل وفي كرم ومجد ارفع
واصون مرقعة احب اليه من ... اكليل قيصر في الملوك وتبع
حفظ الحديث من الوهى وقوله ... ذفعت واستحسنت من مترفع

وتراه من صوم كان عظامه … قطع الاخلة اذ نت بتقطع
واضالع دقت كبر قر فكر … والفضل اجمع بين تلك الاضلع
يا ايها القبر الذي في صعده … لاجل مقبور به ومودع
اعلمت انك روضة مخضرة … مفترة في زهرها المتقطع
[illegible] الموضع المحجوب فيك ويا له … من مودع بك يا له من مودع
فيك الزهادة والعبادة كلها … والعلم والورع الشحيح باجمع
تالله انك قد جمعت من التقى … وعبادة الرحمن ما لم يجمع
كن مضجعا لفتى مضت ليلاته … متجافيا عن طيبات المضجع
يا يوم ابرهيم كنت مفجعا … بثواك في التحقيق غير مفجع
من اين مثل ابي السعادة في الورى … يهدي الى نهج الهداة الاوسع
ان العبادة بعده مهجورة … محزنا بها يبكي باغزر مدمع
وكذا التلامذة الذين افدتهم … منهاج فضلك يا له من مهيع
يحيى الذي يحيى الهدى بحياته … اعني رضيع هداك ازكى مرضع
ما زال مقطوع الفؤاد مولعا … رعيا لمقطوع الفؤاد المولع
يبكي عليك بقلبه وبعينه جزعا ومن … هذا الذي لم يجزع
لكن تجرع من فراقك غصة … هي عنده سلسالة المتجرع
قد قال اذ عذلوه من برحائه … ودموعه كاللؤلؤ المتقطع
ليست دموعي هذه بدامع … لكنها كلم الخطيب المصقع
كانت فرائد لؤلؤ من وعظه … في مسمعي فتحدرت في مدمعي
قد كان واعظ الخطب في لم يكن … في جمعه ابدا لا في مجمعي
لكن باوقات السعادة كان لي … فيها مجالس وعظ المتفرع
ومن البلية غيبتي عن قبره … في صعدة قد كان يوم تجمع
خرجوا به في صبح يوم اكسفت … شمس النهار به لاشرف مضجع
يا ليت اني كنت حاضر موته … فاكون بين مودع ومشيع
واكون من حالة النعش الذي … حملته اجنحة الكرام الركع
اصريع ايات الوعيد اذا تلى … التالي وزجر منطق المترجع
وطبيب اسقام الذنوب وراحم … الاقراح من نغل الفؤاد الموجع
من نصرع الايات بعدك خشية … هيهات بعدك ما لها من مصرع
ومن المداوي للقلوب اذا شكت … رين الذنوب وشربهم منقع
يا نفس ابرهيم انت كريمة … في دار يدعى بها المدعي

انت المرادة عند ربك فاسمعي … يا المطمئنة حين قال لها ارجعي
صلى عليك الله نفسا ازلفت … بالخلد في غرف القصور الرفع

تم ذلك قاله السيد الامام الهادي بن ابرهيم عليه السلام لكل متن عارفه من جزا وعاد فني في هذه الابيات على الله تعالى

ومما كان يستحسنه

رضي الله عنه من القصائد المتضمنة للحكم ونبقل شيئا منها بخط يده رضي الله عنه هذه القصيدة للامام القسم بن علي العياني قالها وامر ان تدفن معه وكتب على ضريحه عليه السلام وكذا فعل ابرهيم الكينعي ۞

اصبحت يا مولاي جارك في الثرى … موسدا اجنبي اليمين كما ترى
مستسلما للامر مالي حيلة … منقطع الاسباب منحل العرى
ازعجت من بين الاحبة مفردا … مستوحشا بجزائي مستاسرا
نادى منادي الموت بي فاجبته … بالرغم منقادا ذليلا احقرا
واذاقني جرعا اذوق لطعمها … فشربت كاس الموت مرا ممقرا
وسكنت من بعد التوسع منزلا … ضاقت جوانبه وحيشا مقفرا
ضيفا لربي طالبا لكرامة … وعلى الكريم لضيفه اسنى القرى
واضافني يا سيدي واكرمني … ان تسمح الذنب العظيم وتغفرا
وتجود بالنعيم بالجود العميم تفضلا … فالعفو منك لعبد سوء قصرا
ان الكريم اذا تحضر عبده … من ذنبه خوف العقوبة خفرا
ولو ان جاهي كان عندك قاصرا … فالعفو والاحسان لما يغفرا
قد قلت في الذكر الحكيم مقالة … جذل الفؤاد بذكرها واستبشرا
لا تقنطوا من رحمتي واستغفروا … فقصدت وجهك راجيا مستغفرا
وعلمت حقا ان وعدك صادق … ما كان ذلك من حديث يفترى
وانا المقصر والمقر بذنبه … وانا الذي في المنكرات تهورا
وانا الضعيف فلا انتصار بقوة … عندي ولا عذر لذي فاعذرا
كلا ولا عمل فتونس روعتي … فبقيت عبدا خائفا متحيرا
لا ارتجي الا الها راحما … برا وفاقاهرا متكبرا
لم يلزم الخلق الوجود لحاجة … كلا ولا ترك القبيح تقسرا
بل كان تدبيرا لامر قدرا … جل الحكيم مقدرا ومدبرا
فبحق من رفع السموات العلى … فاستمسكت طوعا بلا عمد يرى
ودحى من الارضين سبعا مثلها … ارسى عليها الشم شامخة الذرى
وبحق احمد والوصي وفاطم … وبحق سبطيها شبير وشبرا

وجملتها ١٤٧ بيتا

الصحيح انها للسيد قاسم بن محمد [illegible] كذا في الحاشية [illegible]

لتوسعن على ضيق مضجعي وتخبر ضعفي من نكير ومنكرا
ولتومنن مخافتي يا سيدي يوم النشور اذا ادنت المحشرا
يوما يشيب الطفل من اهواله ويشاهد الفزع العظيم الاكبرا
واظلني يا سيدي تحت اللوى لنبي النبي محمد خير الورى
اروى ظماي بشربة من حوضه فهو الذي يسقي هناك الكوثرا
ومن الجحيم وحرها وعن ابها ارحم ضعيفا خايفا متحذرا
يرجوا النجاة له بحين رجائه به ويؤمل الخير الجزيل الاوفرا
والخير ان اعتقته ورحمته والصيد كل الصيد في جوف الفرا
ثم الصلوة على النبي واله ما لاح برق في كثيف اغدرا

وهذه القصيدة نقلت من خط السيد محمد المجتبى البخاري

استغفر الله من جرمي ومن زللي يا نفس ما زلت من جرمي على وجل
استغفر الله من نفس تنازعني كسب القبيح وترك صالح العمل
استغفر الله مما قلته عبثا نسيته وهو مكتوب علي ولي
استغفر الله من كف لمست بها محارم الله في الاستار والكلل
استغفر الله من يوم اضيعه وينقضي وهو من عمري ومن اجلي
استغفر الله من سعي الى لعب ولذة فنيت مكتوبة قبلي
استغفر الله من يوم سهوت به عن الصلوة فلم انهض من الكسل
استغفر الله من جود بخلت به وعاقني عنه طول الحرص والامل
استغفر الله كم اخطى فيغفر لي ما اكرم الله كم اعطى فيسترني
استغفر الله فردا واحدا صمدا مازال معتمدا في الكون لم يزل
استغفر الله نجانا واكرمنا بسيد الخلق جمعا خاتم الرسل
فذاك احمد من نرجوا شفاعته خير البرية من حاف ومنتعل
صلى الاله عليه كلما طلعت شمس النهار وما دارت على جبل
والاطهر ذي الانوار من قدم اهل الفضايل والعليا على زحل

زيادة من عص

ومما وجدت في مسوداته رضي الله عنه

تبادر
الى كم انت في بحر الخطايا تبادر من يراك ولا تراه
وديتك دين ذي ورع وزهد وفعلك فعل متبع هواه
فيا من بات معتنق المعاصي وعين الله شاهدة تراه
انطمع ان تنال العفو ممن عصيت وانت لم تبلغ رضاه
فتب قبل الممات وقبل يوم يلاقي العبد ما كسبت يداه

غيره
اتحزن على انك لا تحزن ولا تشتي ان كنت لا تجيش
واضعف من الشر كما تدعي ضعفا عن الخير وقد يمكن
غيره من روضة المشتاق

لو جرى دمعك يا هذا دما ما تقدمت الينا قدما
انما يصفو لقانا لامرئ حفظ العهد وراعى الذمما
كيف يخفى لك امر بعد ما نشر العذر عليه علما
عندنا منك امور كلها خبرة فيها لذنبا وعمى
واريد ذلك دا معضلا ابدا تزداد منه سقما
كم جنينا كم فلم يبق لنا وتعديت وداعت الجما
نح علينا اسفا ولا تنح واقرع السن علينا ندما
ما راينا مصطفى عامله منصفا في صفقة فاحتصما
انت لو شئت لمنتنا نلت المنى فلمن سالم الاسلما

غيره من روضة المشتاق

لي في التوبة راي والهوى يغلب رايي
كلما داويت قلبي غلب الداء دوائي
ويلتا ان قيل يوما عذبوا هذا المرائي
كان يعصيني سرا ويرى من او ليائي
ابرئا الخلق يرضيهم ولم يطلب رضائي
قدموه لحسابي وعذابي للجزاء
انما الخلد جزاء لعبيدي الاتقياء

ومن خطه نقل

يا شاهبا عما تبين وتعرض دعواك تبرم والحقيقة تنقض
لا الدمع فاض ولا الفؤاد مقوض هلا الى نفحاتنا تتعرض

عاري
يا من تقلقل في المحبة قلبه يا من تكدر بعد صفو شربه يا من تولى والحبيب يحبه
ان كان اعياك السقام وطبّه فالجا الي انا الطبيب الممرض اخلص لنا نغنيك عن كل الورى
لك عندنا ملك كبير لو ترا يا حسرة بايعنا وربح من اشترى اقبل الينا يا جبان فكم ترى
متوانيا في بحر غيك تركض من ذكرنا نسما وذكرك الجم وبنا الينا يهتدي لو تفهم
من غيرنا تشكوا اليه فيرحم اوليس قد راشت جناحك انعم منا فما لك نحونا لا تنهض
حق الرضى منا لمن يرضى بنا ما رد قط مؤمل عن بابنا انزل بنا جئنا ولذ بجنابنا
افما تحن الى سماع خطابنا نحن الكرام فما بنا تتعوض كل الوجود مست عن جودنا
كل العقود درت وحي جودنا ورجالنا وثقوا بصدق وعودنا ولقد شهرت بحل عقد عهودنا
كم ذا تعاهدنا الوفاق وتنقض سيدت انما لاو عمرك قد مضى اطلت اعمالا وشيبك قد ا ضا

ابيض

مستنا نفا لزمانه وقد انقضى ارضيت ويحك جاهلة لا ترتضي فصحيفة سودا وشيب

وعظ الاحبة فاستمع لعظاتهم بذل النفوس يقل في مرضاتهم اوصوك بالتقوى فخذ بوصاتهم

فهم الاساة فلذ في مرضاتهم اضحى بدايكم المريض فهز صنوا ٥ غيره كان رضي الله عنه

يروي منه شيا ٥ يا معدودا في الشيب وهو مع الصبيان يا محسوبا مع البصراء

وهو مع العميان يسافر بالحيا ولا يترك الاحسان مرحان جل الهوى قد

الهوى هوان الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يان يا واقفا في الماء وهو

ظمان يا عازفا في الطريق وهو حيران هذه ساعة الصلح وهجر

الهجران مر اوان وجاء اوان وانت الى الان في هذا

الاوان الم يان للذين امنوا الم يان انما وعظت باي القران

اما زجرت بسلب الاقران تدفن الميت ولا وعظ كالعيان وتعود غافلا فما اقرب

هذا النسيان الم يان للذين امنوا الم يان ٥ البصر في الحرام واللسان

في الاثام والقدم تسعى في الحطام هذه تجارة ترجع الى الخسران الم يان للذين امنوا الم

يان انت في دار من سكنها لم ينعم ومن صح فيها يسقم ٥ على بابها الاعلام ٥ اربابها قد رقم

كل من عليها فان الم يان للذين امنوا الم يان ٥ سار الصالحون وتوقفت وجد

التائبون وسوفت ٥ ما تقعدك عن الطريق وقد عرفت ٥ هذا العزم وهذا الميدان ٥

الم يان للذين امنوا الم يان

للامام القسم بن ابرهيم عليه السلام ٥

تدرعت درعا للقنوع حصينة اصون بها عرضي واجعلها ذخرا

ولا ارهب الدهر الخؤن فانه قصاراه ان يرمي الموت والفقرا

فاعددت للموت الاله وعفوه واعددت للفقرا القناعة والصبرا

للامام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام

قريني حلتي وهاتي سراجي خلتي من عتيق صوف النعاج

وافتحي مسجد الطرف هول فرجته الدموع والليل داجي

وسلاحي براعة في يميني في شباها عصير عفص وزاج

وانيسي اذا خلوت كتابي هذه ملتي وهذا علاج ٥

للامام الناصر الاطروش عليه السلام

على كل جد للمنون سمات وقد طال عمر الا وليس لها نوا

ايصفوا على وقع النوايب منهل ابقى على فرع الخطوب صفات

صوارخ دهر والزمان نواعب وميدانها الدنيا ونحن كرات

للشافعي رضي الله عنه ٥

امت مطامعي فارحت نفسي فان النفس ما طمعت تهون

واحييت القنوع وكان ميتا وفي احيايه عرضي مصون

اذا طمع الم تقلب عبد عليه بذلة وعليه هون ٥ غيره

اجهد لنفسك حان السقم والتلف ولا تضيعن نفسا ما لنا خلف

العمر ينفد والايام ذاهبة والسبل شتى وسعي الناس مختلف

والناس في غفلة والموت يرصدهم كل يعلل والارواح تختطف

وكل يوم خلى او ساعة سلفت فيها النفوس الى الاجال تزدلف

والمرء ضيف بدار لا مقام لنا فيها الفجايع والروعات ترتدف

عشرة ابيات من البردة

في مدح النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يستحسنها والبردة وتوشيحها من جملة

تراثه رضي الله عنه وجزاه عن اخوانه خيرا بمحمد واله الطاهرين منها ٥

فان امارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وراعها وهي في الاعمال سايمة وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلات من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير لكن ما ايتمرت به ولا استقمت فما قولي لك استقم

ظلمت سنة من احيى الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم ٥

وشد من سغب احشاه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم

وكيف يدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخلق الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

ما سامني الدهر ضيما قط واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم

غيره

جعل الرضى لنسيانه قد مهد انا فخرى واطلق من يديه عنانا ٥

فتقدم السباق في غسق الدجى يطوي القفار ويهجر الاوطانا
خير الخلايق والعلا يوم فرضي بحبوبه وتخب الاخوانا
شرب الظما حتى تعطش قلبه فغدا وراح من الظما ريانا ٥ قال من روض الرياحين
اعميت عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح شي غير مفترق ٥
اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الاحداق عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق

هدية من رجل هندي اليه سماها الوسيلة ٥

حادي الركائب ان لاحت لك الخيم من الكثيب وبان البان والعلم
انزل فلوحك بالوادي فذاك به ظل ظليل بنبت الشيح والاجم
واقصد ثرا طيبة السادات انهم هم الملوك لهم كل الورى خدم
يا ساكني طيبة يا عرب كاظمه دقوا المدمعه من مقلتيه دم
والله لا جئت من جئي لال فتى حاشاي اني بالسلوات انتهم
هم المراد ولي في حبهم قمر له الحصى ناطق والبدر منقسم
طه البشير له الاخلاق اربعة العفو والصفح والاحسان والكرم
من نور طلعته الغرا اربعة قمران والشمس ثم البدر منقسم
فالكون من شعره الخيري اربعة الليل والجنح والديجور والظلم
وحل في صدر خير الرسل اربعة الحلم والعلم والتوفيق والحكم
وامنت اذ بدا الاجناس اربعة الجن والانس والاملاك والامم
وعطلت اذ بدا يا صاح اربعة الافك والسحر والاوثان والصنم
وحن شوقا الى مرآه اربعة الجذع والغصن والاطيار والرخم
وطاب من سيد الاكوان اربعه الاصل والنسل والانساب والنسم
وبالعلى اذ رقى وافته اربعة الرجب والبشر والتمكين والعظم
مؤيد وله في الحرب اربعة الفتح والنصر والتمكين والالم
محمد وله اسما اربعة محمد احمد هادي ومعتصم
لولاه ما وجدت في الحي اربعة الخيف ثم منى والبيت والحرم
لولاه ما عرفت بالبيت اربعة ركن وحجر وميزاب ومستلزم
لولاه ما يممت في الحج اربعة الركب والوفد والاضعان والخيم
لولاه ما شاقني من نجد اربعة البدر والبان ثم الشيح والحرم
لكنني عاقني عن ذاك اربعة الذنب والوزر والعصيان والندم
يا سيدا تاه في مغناه اربعة الحضر والعرب والاتراك والعجم

هل لابن عباس في مغناك اربعة واصل وقرب وافراح ومغتنم
يملي عليك صلوة الله اربعة البحر والبر والافاق والاكم

غيره

ما زلت دهرك للقلا متعرضا ولطالما قد كنت عنا معرضا
جافيتنا دهرا فلما لم نجد عوضا سوانا عدت تندب ما مضا
لو كنت لازمت الوقوف ببابنا لكسيت من احساننا حلل الرضا
لكن نقضت عهودنا وتركتنا فلذاك ضاق عليك متسع الفضا
لكننا من جودنا نبدي الذي بعد الاساءة جائنا متعرضا
ونعيد عفوا ونغفر ذنبه ونرد اسود ما جناه ابيضا

غيره

انت سروري ومنتهى حزني وانت في سواد الليل سماري

غيره

يا من تشبه بالسادات ظاهره ليس المحقق في الاحيان كالحاكي
اضحيت تعصر عينا لا دموع لها وتشتكي الما من غير ادراك
يا طالما عظمت في الظلم حالته انت الظلوم فانت الصادح الشاكي
دلايل الظلم لا يخفى شمايلها جسم نحيل وطرف ساهر باكي
هذا التصنع شرك ظاهر بغسي يحق ربك لا تاتي باشراك
واخلص لذكرك حتى لا تدنسه فمن يدنس لا يحظى بادراك
يا نفس توبي الى مولاك ضارعة فما لفقرك يوما غير مولاك

غيره

تواضع لاخوانك المسلمين اذا ما لعبت بخفض الجناح
ولين الكلام وطيب السلام ولطف المسا ولطف الصباح
وعاشرهم في جميع الامور بعدل الوفا وبذل السماح
قبولا نصوحا سليما حليما امينا سفيقا قليل المزاح
كثير التحمل بادي التجمل في الانقباض وفي الانشراح
لاخوانك السادة المومنين تفز بالكرامة يوم الفلاح

وما وجدت بعد الفقيه عبد الله العنسي ٥

الهي ذا الجلال ارى القوافي بهن هنا الجياد الناس هزا
فمالي لا اهز جناب ملك تبارك ما اجل وما اعزا
اذا اتخذ العباد لهم كنوزا جعلتك لي من الحدثان كنزا

وان شا لوا العباد سالت من لاه اخاف لديه عرضي ان يرن اه اسيرا اليه جا حاتي متقضي ولم يسع له الاذان ذكرا
واخضع في يديه وترتقي ٥ جلالته قدره شرفا وعز ا٥ اذا ما اسجلا القران تحرزني به بعثت اني سوف اجرا
اعيذ بنور وجهك نور ديني ٥ ونور جلالتي منا ن يبرا ٥

للشبلي رحمه الله تعالى ۝

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ۝ وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكنت بلا وجد اموت من الهوى ۝ وهام علي القلب بالخفقان
فلما راني الوجد انك حاضري ۝ شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ۝ ولاحظت معلوما بغير عيان

من السفينه قيل لابرهيم بن ادهم انت عبد قال نعم قيل لمن فلما ان اراد ان يقول غشي عليه فلما افاق جعل يقول ان كل من في السموات والارض الا ات الرحمن عبدا ثم قال

اذا سميتني عبدا فقد اجللت من قدري ۝ ولو سميتني مولا ومولاي الذي تدري
ولو ناديتني ميتا لجاوبتك من قبري ۝ ولو فتشت عن قلبي قرئ اسمك في صدري

قال سليمن الخواص ما احد يكون به دا الا وانا اجود دواه الا من طلب الرياسة من القرا والاخوان العلما فهما دا اداويه والقران والسنه عفا قبرالدين يتداوون بها فاذا لم ينتفعوا بهما فاذا من الادويه يشفيهم ۝

ان صحبنا الملوك تاهوا علينا ۝ واستبدوا بالراي دون الجليس
او خدمناهم لقبض وبسط ۝ كان ادعى الى دخول الحبوس
او لزمنا السلاح نبغي به العز ۝ نغدا الى احترام النفوس
او صحبنا التجار عدنا الى اللوم ۝ وصرنا الى اجتناب الفلوس
فلزمنا البيوت نتخذ الحبر ۝ ونطلي به وجوه الطروس
ونناجي العلوم في كل فن ۝ عوضا عن مكالمات الكوس

ولبعضهم ۝

عزة النفس والسلامة في الدين اصطبار الفتى ان هن عنوك

اذا الطاعك لسانك واهمك شانك احبك اخوانك وهابك اقرانك وكثرت افراحك وقلت احزانك ۝ **نكتة** شافيه في فضل الهادي بن ابرهيم وفضل ابيه وفضل جده المرتضى اعاد الله من بركاتهم **اما** الهادي فكتابه الذي هو عنوان فضله وعلمه وورعه ودين هو **اما** علمه فهو رجل جامع للعلوم له موضوعات في كل فن اكمل اهل زمانه مجلق عليه فيما يؤهل للامامه وتنوخا لتحمل امر الخاصة والعامه مع الخوف العظيم للعدل الحكيم والورع الشافي والعفه عن المراتع الوبيه ومكارم الاخلاق التي شرف بها وفاق ما راي معبسا قط بسناما في وجوه المسلمين متشمرا في حوايجهم وحوايج المساكين يضرب بلطف شمايله المثل ويقتدى به في كل قول صالح وعمل امام لاهل العباده مونس لاهل الطريقه يعتقد عليه السلام ان ترك الدنيا وزينتها ابلغ الاعمال الصالحه قد زينه الله بالتقوى والزهادة وكمله بفصاحة اللسان التي لا توجد الان

علي بن المرتضى ۝

في انسان من النظم والنثر والتصانيف الرايقه والحكم الفايقه **ومن جواب جوته** للامام الناصر عليه السلام ما لفظ كتابه الجامع للمحاسن الفارق بين العذب لولاله والاجن الاسن فتعطل جيد الحلا فريدته ويتمن وجه الحال بغروه منعلسا بالعجب جامعا للادب قد ملا الدلو الى عقد الكرب وضمنه ما هو اشهى من المن والضرب ولعمري لقد اصبح عميد الفصاحة وناموسها ويافوخ البلاغه وقاموسها وما هو لطايم المسك الاذفر وكرايم اليم الاخضر كنوز الرموز ورموز الكنوز وافكار الابكار وابكار الافكار نبه ووعظ وفرط وانقظ لله دره من منطق وما ذكر من كلام الشافعيه فالعبره من الايمان ويمنع الذب عن الحوزة الزيديه والانتصار للاسرة النبويه باليد واللسان والسيف والسنان فلا زالت ملك الزيديه تنبذ بالجواهر الطريفه وتقذف بالدرر الشريفه والله يمد مدته ويحرس كريم مهجته ويعيد من بركاته والله يعلم ان القلب بانشرح ويعتقد فضله وكرمه ويانس بان هذا الدين لا يهضم له جانب وهو في الحيوم الى اخر كلامه **وكان ابرهيم الكينعي** يعظمه تعظيما عظيما ويكرمه سمعته يوما يقول هذا الهادي بن ابرهيم امام بن ايمة اهل البيت لانه يا فلان اعرف الناس في علوم الشريعة واكرمهم في علوم الطريقه والحقيقه قال له رضي الله عنه احب منك ابياتا على وزن هذا البيت فانشا رضي الله عنه ۝

بسجون محبته غدا قلبي به سمكا ۝ صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا ۝
هواك عليك مقتصر وقلبي هام فيك بكا ۝ وفي روح به شعف يروح اليك وتهواكا ۝
ولي قلب راك به اذا ما العين لم تركا ۝ واني فيك ذو وله فما يبغي ولا تركا ۝
ولي شوق اليك غدا عليه القلب مشتبكا ۝ لقلبي باللقا ضحك ومن حوف الصدود بكا ۝
فيا عجباه من دنف لدمع جفونه سفكا ۝ اذا ذكر الفراق بكا وان ذكر اللقا ضحكا ۝
يجل في الهوى ثمنا متى سكن الهوى حركه ۝ ولو صبت مدامعه غدا من مايها بركا ۝
محب صار من شعف يطوف في الهوى نسكا ۝ لقد شعف الفواد لمن اراه لمهجتي ملكا ۝
واني منه في فلك يرقي قلبي الفلكا ۝ بسجون محبته غدا قلبي به سمكا ۝
وما لي عنه من بدل ومن لسمايه سمكا ۝

وقد قدمت بعض هذه الابيات فانها هاهنا على الوفا وله عليه السلام كرامات تروى **منها** خرج عليه قوم انتهبوا ثيابه ومركوبه من بحبه حتى مشا حافيا فكان من يوم خامس ما وقعوا به وقع بالدين وقعوا به انتهبوا ولزموا وعروا وبعضهم قتل وشاهدهم بعينه وهذه كرامه ظاهره وايه باهره **واما ابوه** السيد الامام ابرهيم فكان عالما فاضلا زاهدا بل عابدا براه الخوف وانحلته العباده وكان وجهه يتلالا نورا وكان يرى نور وجهه من بعيد وكان متغيرا اللون من خوف الله تعالى وله وضايف

في العباده والتلاوة وله ولاهل بيته ما يعجز الامن وفقه الله تعالى روى لي
السيد الافضل احمد بن الهادي بن امير المومنين المويد بالله يحيى بن حمزة عليه
السلام ان هذا ابرهيم اعاد الله من بركاته كان يوثر بطعامه وطعام اهل بيته
الفقرا ورب ليله يضمون ونها وكان من لباسه العبا والخشن من الصوف فالـ وكان
يلبس الشمله فاذا كان الليل طرحها على اولاده وفراشهم الحصير وعبادته وزهادته
واوراده الصالحه قبلة للصالحين وقدوة للعارفين وله كرامات ظاهره وفضايل
باهره وقبره عليه السلام بهجرتهم **هجرة الظهراوين بشظب** انقطعوا
إلى الله بها وهاجروا من فتن الدنيا اليها واقبلوا الى الله بكلهم **وأما أبوه** علي بن
المرتضى فانه الفاضل الكامل الورع الزاهد العابد ذو الكرامات الباهره
والفضايل الظاهره والتنويرات الربانيه والمكارم الفايقه والسجايا الرايقة
والاوراد الصالحة والانقطاع الى الله تعالى بالمرة سكن عليه السلام بهجرة الظهراوين
بشظب انقطعوا الى الله بها وهاجروا من فتن الدنيا واقبلوا الى الله بكلهم وعبدوه
بصدقهم ويقينهم ووظفوا الوظايف الحسنه من العبادات والتلاوات ودرس
العلوم ومشايخهم فشابهم ونساهم يضرب بهم المثل ويتوسل الى الله عز وجل بهم
وكان له عليه السلام وظايف منها ما ظهر على وجهه الكريم من الخوف المماج
للحمه ودمه ومنها ساعات ليله ونهاره لا تمر الا في ذكر او صلاة او تلاوة او قراءه او
اقرا في العلوم ومنها كان له تقين وطمانينة قلب بهت الرائي كان عليه السلام
ومثل الحجة بني شهاب لزيارة بنت اخته الشريفه الفاضله العالمة الزاهدة
العابده سيدة نساء عصرها وبركة اهل عصرها جوريه بنت محمد بن يحيى القاسمي الهاشمي
فعلمت به ثمه فقصدته للزيارة فصليت خلفه صلاة اعتقدت انها افضل صلاة قد صليتها
لما رايت منه فيها من الخوف والنحيب والوجيف والوجف والحنين والانين والسكون
والهدو والطمانينه في الاركان كلها فلما فرغ من صلوته اخذ مصحفه الكريم
ووضعه على راسه وقال الهي ما لنا من عمل صالح نتوسل به اليك الا اني اتوسل بين
يديك وابتهل اليك واسالك بجاه كتابك هذا الكريم ان تجيرنا من النار وقيل هذا
ديدنه بعد كل صلاة فريضه وكان لا يملك من الدنيا الا ثيابه التي يلبسها
واما كراماته فهي جمة العدد الزهد لكني اذكر منها كرامة كافيه وهي ما رواه
لي الثقه الامين وهو احمد بن خالي الهادي بن الامام يحيى بن حمزة ان رجلا من اهل
تلك الناحية وجد في حرثه حجرا عظيمة اعياه كسرها فوقع في نفسه ان يتلطف السيد
الامام علي بن المرتضى بن مفضل ليصلي عليها لعل الله ييسر ببركته كسرها فساعده السيد
الامام واتى عليها وتوجه وصلى فلما بلغ الشهادة بالوحدانيه شهد بها من صميم فواده

العصر

فتفلقت الحجر من حينه من عظم تقبيبه ووقوع شهادته على ارادة الله تبارك وتعالى
فانزعج الناس من قعقعة الحجر فوصلوها فوجدوها قد مرت قطعا قطعا وهذه والله كرامة
عظمى وايه كبرى اعاد الله من بركاتهم **اشارة** روى ان ابا يزيد البسطامي
رضي الله عنه ذكروا الله تبارك وتعالى بكلمة الاخلاص المحض في مسجد الجامع فتصادمت
قناديل المسجد حتى تكسرت بعضها في بعض فانزعج اخوانه في ذلك فقال لهم ابا يزيد
اني متعقد ان السواري تصاكت بعضها في بعض ولقد عجبتم من القناديل بيت اهل الاشهار
والاخلاص واليقين الخالص لقد تجلوا بردا اليقين وبرد الاخلاص كانهم مشاهدون
لما اعد الله لهم **وازوى** عن السيد الامام الواثق بالله المطهر بن امير المومنين محمد
ابن المطهر قال لي يوما يا ولدي اني الخافي الله تعالى فقال له السيد محمد بن يحيى القاسمي
من شظب وهو زوج كريمة السيد الامام علي بن المرتضى اعاد الله من بركاتهم الجميع
ولم يا ولدي اسمع ولا ارى بافضل منه علما وخوفا وورعا وزهدا وعبادة وفقرا
ورضى وتوكلا وتفويضا وغنا بالله تعالى وكان يبذل له نذورا تماما فتح الله عليه
يقول لاخي محمد بن يحيى مما فتح الله من كذا بكذا سمعته غير مرة تقول توضى
اخي محمد في بركة شظب فوقع في نفسه من الخوف ما كاد تقبضه فقال الهي و
وسيدي ان علمت ان اعتقادي فيك وتوحيدك على وفق ارادتك فاسالك ان
تريني كرامة اطمين بها وازداد يقينا فوقع على مطر سيل السيل ودخل هذه
البركة حتى تقبضها السيد الواثق فاقام من مقامه حتى وقع عليه المطر وكان
كثير التشكك في الطهاره فغسل السيد وامتلات البركة فوجد جدا لا فرحا وقد ازديد
المطر والسيل هذه كرامة وبشارة لهم ولمن يحبهم ان شاء الله تعالى **وازوى فيما من**
هذه الروايه ما رواه لي حي ابرهيم بن احمد الكبسي رضي الله عنه عن القاضي الفاضل محمد
ابن ابرهيم الاكادي ووجدتها معلقه معه وكان رضي الله عنه يحب اظهار ما لعظم اقول وانا
العبد الفقير الى الله تعالى محمد ابن ابرهيم بن ابي الفتوح الزبيدي كنت واقفا انا ووالدي
ابرهيم ووالدتي وامراة لابي الصافي صرح دار نحن فيها ساكنون بيت جاضر من اعمال
صنعا وفوق الصرح مجران معلق وفوقه سقف نافذ والشمس حاميه ولا سحاب في السماء
نراه اذ نبع علينا ما من وسط الخشبه لا من حولها بل من نفسها حتى سال من الخلوة الى الحجرة
ومن الحجرة الى الدرج فارتعنا وحارت افكارنا فهمت والدتي ان تصيح بالناس فقال والدي
رحمه الله تعالى اسكتوا ما احد داري بهذا غيري فقلنا اخبرنا ولا زمناه فاجابنا مدة
نحوا من خمس وست سنين حتى انيت من شبام من القراة على حي العلامة الامام احمد
مرغم فلقيني والدي الى قرب من صنعا ووقفت معه حيث محجرة في بلاد سنحان فسالته
بالله تعالى يخبرني من ما الخشبه فقال لي يا ولدي اني ختمت القران في تلك الليله وسالت الله

ان كان راضيا علي وراضيا بفعلي واعتقادي ان يريني ايه باهرة اذ داد بها يقينا ويكون
لي بشارة فخرج الملين الخشبة وانا اشهد بكم بهذه الشهادة عن ابي وعن مشاهدة
انا يخرج من نفس الخشبه فال ضلت بالله يا ابة كيف اعتقادك اعتقدها فقال يا ولدي
كما قيل ه لو شق قلبي للقي وسط سطرين قد خطا بلي كاتب
العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب
ان كنت فيما قلت كاذبا فلعنة الله على الكاذب
وكان هذا القاضي ابرهيم نفع الله به من علماء الكلام المبرزين فيه المحققين
وفي اصول الفقه والعبادة وتلاوة الكتاب العزيز من مقاريء القران
الكريم وله من الخوف والزهد والجد ما لا يمكن شرحه كان حي الامام الناصر عليه السلام
يعزه ودا شافيا ويشرى قصته ويتعهد احواله ويعاتبه اذا طالت الغيبة عنه ه
عند صوفية الشافعية وفقهايهم ان الزيدية قساة القلب وان
الكرامات والاسرار لا يجوز في الستة لقلة تقيتهم وشدة قلوبهم واجد مختصري هذا
مخبر لنا ايها العصابة الزيدية والفرقة الناجية عليهم وعلى منكري فضل ال محمد
وشيعتهم والحمد لله على التوفيق لهذا الانتصار لال محمد وشيعتهم والجهاد
باليد واللسان والسيف والسنان والاعتقاد في الجنان ان شاء الله تعالى
سمعت ابي المهدي بن قاسم عليه السلام تقول كرامات اهل البيت ابلغ واكثر
من غيرهم ثم قال ان سيدا فاضلا يقال له فلان غاب عني اسمه من بلاد حولان
من بني الهادي عليه السلام سار في فقرمعه جماعة من اخوانه فاعترض لهم الاسد
في طريقهم باسط ذراعيه في صدورهم فلما راه اصحابه ولوا فارين والسيد نفع
الله به ما ارتاع فقال له اذهب عنا لا تروعنا عن طريقنا ايها الاسد فبصبص وحرك
ذنبه وراسه وجن الى وجه السيد فقال السيد ان لهذا الاسد لشان فقام الاسد
وسار وسار السيد يريد الاختبار فبصبص الاسد وجن الى وجهه وتمرغ بين
يديه فقال لاصحابه بعد ان انسوا بسلامة السيد من الاسد وقد دلهم لا بد لي ان اسير
مع هذا الاسد فان له لشانا فسار الاسد وهو يبصبص بين يدي السيد والسيد
يتبعه حتى ادخله غبيطه موحشه واوقعه على اللبوة فهشت تريد السيد فوثب عليها
الاسد وانبسط عليها ومد يدها الى نحو السيد عليه السلام فنظر الى يدها السيد
فوجدها وارمه وظن ان فيها شيئا فاستخرج عليه السلام شفرة كانت معه فبضع
فاستخرج من يدها شظية عظيمة من عود ونزع القيح منها وولى عليه السلام وتبعه
الاسد يمشي قدامه ويحن الى وجه السيد ويبصبص بين يديه حتى وصل الى اصحابه في
ذلك المكان وقد انتزعت ارواحهم على السيد فلما وصل السيد الى اصحابه تمرغ

الاسد بين يديه ومسح براسه نعال السيد وولى مسرعا شاكرا بلسان حاله
من طلب الله صادقا وجد سافرت الى بيت الله الحرام للحج مع سيدي ابرهيم
ابن احمد الكينعي رضي الله عنه سنة ثمان وسبعين وسبعمايه للحج في رفقة من اخواني
واحبابي منهم السيد الهادي بن علي بن حمزة العلوي والسيد الافضل معدن الفخار
ودرة ال محمد المختار محمد بن احمد بن الناصر بن امير المومنين المهدي احمد بن
الحسين عليه السلام والشيخ الصالح الاواه المنيب محمد بن علي بن الاسد وكان هذا
علي بن الاسد ابا محمد من عباد الله الصالحين الخايفين الوجلين المشمرين على ساق الجد
وكان وجهه قد علته صفرة الخوف وحاله حال من حضره الموت امسك يوما بي وقال سالتك
بالله الذي لا اله الا هو ايها الهدوة لتخبريني هل انا من اهل النار او من الجنة فقالت الهدوة
بلسان فصيح برات من اهل الجنة روى لي بهذه الرواية ولده محمد بحضرة ابرهيم الكينعي
ومنهم اخي وقرة عيني احمد بن المهدي بن قاسم ومبرز في العلوم مشهر
في طاعة الحي القيوم مشتغل بالعلم والعبادة منذ بلغ عشر سنين وحج وهو ابن ست عشرة
سنة ومنهم الفقيه الصالح يحيى بن اسعد اللون وشاهدنا في سفرنا هذا من
الكرامات والفتوحات والحكايات والكفايات في البحر والبر ما لا يمكن شرحه لسعته
نزرنا في طريقنا الفقيه الامام الحجة على الانام ذو الكرامات الظاهرة والاسرار
الخارقة والولا الحلي لال محمد عليهم السلام محمد بن حسن بن حسين السودي برباطه
المسمى بالحر رفشاهدنا له كرامات وتنورات وحق له الخوف ومراقبته واطراقه وملازمته
اسمه الاعظم قال ابرهيم الحضوري اي الاسمين اولى بالملازمة ان نقول العبد الله الله
او بالله بالله فقال محمد بن حسن ان قوله بالله لانه حاضر باطن والغيبة على اهل الاجرام
ورايت ناسا اكبوا على قدم الفقيه محمد بن حسن وهم يقولون يا سيدي نشا المطر
هلكت زروعنا ودوابنا واكثروا الملازمة للفقيه فقال لهم ابشروا فكان عشية ذلك
اليوم فشاهدناجلهم عليه المطر ولم يزل عليه حتى لم نره من شدة الغيث وارفق لنا
في تهامة ان ناسا من الزيالع رصدوا لنا مكانا يريدون نهبنا ونحن في قافلة وانهم
خرجوا علينا وشاهدوه اعني ابرهيم الكينعي فلما راوه سقط في ايديهم وكانه صبت
عليهم ماء ونارا وطرحوا سلاحهم واكبوا على قدمه يقبلونها ويتوبون ويجارون الى الله
لطلقهم لوجه الله تعالى وكانه والله اعلم اصابهم شي افقدهم فقال رضي الله عنه اذهبوا
وتوبوا الى الله فقال له رجل منهم يقال له سرمد اما انا يا شيخ فاني اتوب الى الله
وادع راسي تعني بحليقه فالزمني طريقة التوبة فدعا له رضي الله عنه وسرنا بحمد الله
سالمين غانمين وشكنا في البحر في مركب عظيم كانت لنا فيه الحكمة واختلافيه ابرهيم
في منزل وحده واحرم وهو محتل وحج ولا يتكلم ووقفنا في مكة المشرفة شهرين في

في احسن حال والخير بال عرفنا بالصالحين وهدانا الله به الى طريق اهل اليقين والكلام
شجون **فممن افضل من رايت من المجاورين ثلاثة نفر**
منهم رجل عالم فاضل خايف مراقب يقال له شمس الدين المصري وفقه الله واحببته
واحبه قلبي فرايته يوما في الحجر الكريم فقال لي ما انت فقلت فقير مذنب فقال
ما اريد هذا انت محمدي قلت نعم فاستلقى على قفاه الى جدار الحجر وقال بخ بخ لكم
ال محمد اهل الشرف والوفا والتحقيق والصدق فلازمني في الصحبة فقلت له يوما
اقسم عليك فيكم يا علما الشام والعراق عالم عامل بعلمه او متصوف صادق فقال لا يا سيدي
لا يا سيدي بل عالم مدوّر وفقهان مقدّر واكام دباله وهذا شي لا نعرفه في بلادنا
قلت له انه في بلادنا علما زاهدون في الدنيا يخافون الله تعالى فيها لو امن القوت
وستر العورة ويراقبونه قال هذا شي غريب الا انكم ايها الزيدية تعرفتم شيعا
وقد ما رايتا منكم يا اهل اليمن مثل هذا الشيخ الاصلع يعني ابرهيم بن احمد رضي
الله عنه قلت له هذا عالم عامل زاهد فقلت له زهادكم كيف قال يا سيدي صوفي
بدرهم قلت كيف قال مرقعه بدرهم وناموسه بدرهم وركوه بدرهم ثم انشده

اهل التصوف قد مضوا ... صار التصوف مخرقه
صار التصوف صحبة ... ونوا جدا ومنطقه

الثاني شيخ من الهند حنفي المذهب يقال له نجيب كاسمه
عمره قد ناهز المايه السنه جاور في مكة ثلث وعشرين سنه يعتمر في كل يوم
ماشيا على قدميه فرصدته مرارا يطوف ويسعى ويحلق فمن دعايه في الصفا والمروة
والمروة وتحت الميزاب ان يصلي على مليكه الله وانبيايه واوليايه ويصلي على محمد
واله ثم يقول اللهم الطف بال محمد وتقبل منهم وارفع عندك منزلتهم واكرم
لديك جوارهم اللهم اجعل دنهم قاهرا لجميع الاديان اللهم اغن فقيرهم وتجاوز عن مسيهم
اللهم الطف باهل الحرمين الشريفين والمجاورين ويدعو لهم بدعا حسن ثم يدعو للمسلمين
والمسلمات ما سمعته يدعو لنفسه قط اضافني ليله وخرج الى باب بيته فقلت له
انك شيخ كبير معذور مشكور فقال والله يا سيدي لو قلعت عيني لنظرت اليها ما اديت لكم
حق يا ال محمد نقول في مكة السيف المسلول الشيخ نجيب وسمعت في المسعى
من يقول وحق شيبة نجيب اعاد الله من بركاته وبركات من عرفنا منهم ومن لم نره
ولا نعرفه وهو معروف عند الله تعالى **الثالث** حسن بن محمود الشيرازي حبر
فاضل طويل القامه حسن الخلق والخلق يلبس الثياب من قميص وعمامه سضاب
ولها كعمامة الرسول صلى الله عليه واله وسلم نور الايمان على وجهه وسمة الصالحين
قد شمله يسكن في رباط الزيدية بمكه وقع بيننا وبينه التعارف اولا بالقلوب ثم

الاشخاص ما اجد له اسرار عجيبه وسرات غريبه لا يزال يجيب سائلا في الحرم
الشريف قاعدا اكثر عبادته الفكر والذكر الخفي مجاور البيت العتيق خمس عشر سنه
لا ينى سالته كم لبثه في مكة فقال اعلم يا سيدي شريف لسانه اقرب الى العجميه اعاد
الله من بركاته واسراره وادعيته اعلم اني كنت شيخ زاويه للشيخ شهاب الدين احمد بن محمد
الشهرزوردي ومسريد سه اثني عشر الف مريد في ربط وزوايا وطباخين وخبازين
والشيخ نقف على باب على جانب الرباط للهدايه والشفاعات والصلح بين الناس وللتاديب
والتقريب للفقرا وغيرهم قال لي يا سيدي ولو تاتيه البعيه في شفاعة او دفع
مضرة لسار معها لتتمكن من توبتها وهدايتها قال ولا اعتراض على المشايخ في مثل هذا
يبكس قلب المريد فكنت في زاويه واخواني المريدين فيها اربعة الاف او يزيدون
فوقع في نفسي الانقطاع الى الله تعالى وترك كل شي يشغلني عن الله فطلقت زوجاتي وقسمت
تركتي على فرايض الله وودعت اولادي وجيراني واهل مودتي وفررت الى الله تعالى
والى جوار بيته العتيق **وله كرامات** عظيمه من وقع في نفسه شي من احبابه فقط
حاجه من الله او ضمير يعمر بيت للحاجه واخر الصبح بما سمع فيها قلت له يا سيدي
شرف الدين سالت الله حاجة احب تلازم لي في قضايها وتخبرني بكرة غدا ان شاء الله
تعالى فقال باسم الله وارتسم بالسمع والطاعة فذهب لي وكان نكرم وهو يسعى على قوله
في الحرم الشريف حتى وجدني فصافحني ولزم على يدي واخبرني قال هذه الليله رايت
في منامي اني واقف تحت العرش العظيم والملايكه صافون من حوله فقلت سيدي شريف
يحيى بن مهدي سال الله حاجاته قال فقالت الملايكه نعم طلب ولدا صالحا يحصل
ان شاء الله تعالى عن قريب فاذا حصل سماه ابو العطايا فقال لي سيدي شريف هذه
حاجاتك فقلت اي والله ومره قلت له هكذا واضمرت عمارة حجرة باعلى حجرة بني شهاب
فقال وقف في منامه بين يدي الله وقال كما قال فكلمته الملايكه عليهم السلام نعم طلب
عارة مكان وما تهيا فان تهيا وعزم تم نفعه وبركته **ووصلني منه كتاب**
جوابا منذ سنتين قال وما ذكره من شرح اسما الله الحسنى واعلم يا سيدي ان
الاشتغال باسمايه واسرارها علة شاغله عنه تبارك وتعالى والعله علة وقيل
للشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سره اعز شي انت امر كريم فقال طينة الجسم
ارضيه والنفس سماويه والقلب عرشي والروح كرسي والسر مع الله بلا اين في كتابه
الى عين الفوايد والغرايب لكنه ذهب من يدي والله اعلم بيد من صار من الاخوان وكان
يعظم اخي احمد ويقول له شان عظيم وحال قوي صدق الله ظنه فيه وفراسته
بحق محمد واله **فحصل** الولد المبارك وسميته عبد الله ابو العطايا تبركا
بكلامه بعدما بنا من بيت الله العتيق وشرح لي انه يكون صالحا عالما تقيا زاهدا



قال خادم للفقرا منو اضع لله ان شاء الله تعالى وهذا ولدي عبد الله ابو العطايا محبب
الى المسلمين والفقرا والمساكين مجتهد في طلب العلم قد نقل من المختصرات خمس
كتب غيبا وعمره اثنى عشر سنة وقد صار فرضيا وفي سنة خمس وتسعين قد عزم
على غيب القران كريم وكثيرا ما يلازمني في الحج الى بيت الله الحرام وتشتاق اليه
بلغ الله فيه املي وامل اخواني واهله وفقه الله لصالح القول والعمل وعصمه عن
الجهل والخطا والزلل بمحمد واله اتوسل ان يجعله ممن اهتدى واناب
ومن اهل الحكمة وفصل الخطاب امين امين امين ٥

تم بحمد الله ومنه وكرمه فلله الحمد كثيرا بكرة واصيلا وذلك صباح السبت
شهر صفر سنة احدى وسبعين والف سنة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يا قلب حب الغانيات شغله
واسى وهو ساهر يقلب افكار
فهيمن عذبه بمطله
في حب من اجمل ضياه الاقمار
ما ان قلبي ما عرفت مثله
فليس عندي للكلام افكار
اذا افتتنت ان اسله
واتبع القلب الشديد الاوطار
واقبله في النفس التي قبله
والاصل في شرع الهدى المختار

فاحذر تولع بالحسان الابكار
واصبح وهو ينكر او عقله
وكل يوم يخلق ويبدي غدار
حب الفواد [illegible] عقله
[illegible] الذي عليه جبار
[illegible] تشكي ولا افتهم
ولو يخلوها تقطع من نار
واغنا فقه واشم [illegible]
وافك عن سلك النهوج الابرار
صلوا على من جاء بالادله

فمن تولع بالقبيح ضاع عقله
ومن منع [illegible] ابرار
[illegible]
والراجين [illegible]
[illegible]
ان كان مولع به [illegible] مختار
واجل [illegible]
واجتنب من [illegible] الازهار
[illegible]
محمد المختار خير الاخيار

روضة الجنة حيا اوطانهم
كل من لم يرو [illegible]
هم نجوم [illegible]
فنحو الارض بغلبا [illegible]
فيهم البدر [illegible]
الاخر المنتفي [illegible]
[illegible]
خصصه الله [illegible]
[illegible]
يا رسول الله [illegible]
[illegible]
عبد علي عبد الرحيم [illegible]

[illegible]
[illegible]
واستبا [illegible]
لم يطلق [illegible]
طيب [illegible]
كان للاملاك والرسل اماما
[illegible]
عصمة الله [illegible]
وصلاة وزكاة وصياما
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شيء قدرا **وبعد** فكما افتتحنا هذا المبتدا باسم الله وحمده المنتهي بشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادة عبده وابن عبده المتمسك بالصلاة والسلام على محمد وآل محمد
كما نزل بذلك الوحي من عند الله السلطان الذي شهدت له السنة الخلق التي هي اقلام الحق بما يشهد ان شاء الله بصدق الطوية
وخلوص القصد في القول والعمل والاعتقاد والنية اللابس من لباس التقوى ابهى الملابس الراغب الى الله فيما يقرب الى الله
عز وجل ونحمد ذلك فلسنا [illegible] محمد اورنك زيب بن السلطان شاه جهان انمى الله له المحامد واعذب له في طاعته
وما يقرب اليه الموارد واهدى اليه من عجائب اشرفها ومن بركاته ازلفها ومن سلامه اعلاه سنا وابهاه ضياء حين
بلغنا عنه كرام الصفات ونقلها اثبات الثقات وصدقه في حب الله وحب رسوله وحب اهل بيته كما اخرج الترمذي
وقال حسن غريب والبيهقي في الشعب والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه
ابن عباس رضي الله عنهما احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي ولا سيما خير الفضل
نا السيد النجيب الكريم الحسيب واسطة عقد السادة ودرة تاج الشرف والمجادة محمد ابراهيم بن نعمان الحسيني سعده
الله ورعاه واحسن اليه وتولاه فانه نشر عليكم من البنا الحسن مطارف وابر عنكم من كل خصلة شريفة عوارف معارف
فكتبنا الى السلطان الكريم كتابنا هذا نحمد الله له على ما اولاه ونسترزق له [illegible] ما اعطاه ونعلمه بما عقدنا له ذلك عند
ما يجب للمسلم على المسلم وللمومن على المومن من المواخاة والولاية التي عقدها الله بين عباده المومنين من اهل السما والارض
فقال عز وجل انما المومنون اخوة وقال والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد
الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم جعلها الله عز وجل كلمة جامعة ووسيلة هدى لنا بفضله ورحمته نافعة يتواصلون بها ويتحابون عليها
ويجتمعون اليها اما بابدانهم وعبادتهم مع الامكان او بمراسلتهم ومكاتبتهم ان بعد المكان اذ جعل عز وجل القلم احد
اللسانين ومن بانه احد البيانين فقال عز وجل الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وقال اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم ونحن [illegible] ان شاء الله بيننا وبينه ما وصف الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات في قوله
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقوله وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اذ قمنا هذا المقام الذي لم
يزل العامر فيه من آبائنا عليهم السلام ولا يزال فيه من زمن ابينا امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اخر
الزمان كما ورد بذلك الوعد النبوي الصادق الامثال ولم يزل من العلماء العاملين وحاملي امانة الشريعة المطهرة
لما امر الله به ان يوصل من ذلك واصلين كالامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه باخذه العلم عن مشاهير
اهل البيت النبوي كزيد بن علي واخيه الباقر وابنه الصادق وابن عمهم الكامل عبد الله بن الحسن وابيه الرضي
الحسن المثنى بن الحسن وغيرهم ثم ما اشتهر عنه من مناصحة امامنا زيد بن علي [illegible] بالراي السديد والمعونة
الظاهرة وما بعث له في ايام شبيبته وقوله لرسوله اليه اقراه مني السلام وقل له اما الخروج فلست اقوى
عليه ولكن عندي معاونة وقوة على جهاد عدوك [illegible] ذلك كله من التابع والمتبوع اداء الحق الله وتعظيم لرسول الله
وتصديق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه زيد بن ارقم رضي الله عنه اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا

حتى يرد

حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب واخرج معناه امام المحدثين
احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده والطبراني في الاوسط وابو يعلى وغيرهما واخرجه ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر
في معالم العترة النبوية وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك في حجة الوداع وزاد [illegible] يعني كتاب الله كسفينة
نوح عليه السلام من ركبها نجا ومثلهم اي اهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفر له الذنوب وفي صحيح مسلم وغيره
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى
عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب واني
تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب
فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اخرجه مسلم في صحيحه من طرق واخرجه
الحاكم في المستدرك من ثلث طرق وقال في كل منها انه على شرط الشيخين ولم يخرجاه وفي بعض الالفاظ اختلاف
والمعنى واحد مع زيادة فوايد ولفظ الثالثة اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض واخرج نحوه كذلك الطبراني وزاد فيه عقيب قوله وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سالت ربي
ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وللحافظ جمال الدين
محمد بن يوسف الزرندي المدني في درر السمطين معنى ذلك واختلاف في الالفاظ ومزيد فوايد قال الحافظ السمهودي
وغيره وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم منهم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كما في
الترمذي وقال حسن غريب وابن عقدة في الموالاة ومنهم حذيفة بن اسيد الغفاري او زيد بن ارقم الشك من الراوي
كما اخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة ومن طريق سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل وهما من رجال الصحيح
وقد اثبت بعضهم صحبة ابي الطفيل واخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث زيد بن الحسن الانماطي وقد حسنه الترمذي
واخرج ابن عقدة في الموالاة من طريق عبد الله بن سنان عن ابي الطفيل عن بضعة عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم منهم خزيمة
بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري وابو شريح الخزاعي
وابو قدامة الانصاري وابو ليلى وابو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش رضي الله عنهم واخرج امام الحديث
احمد بن حنبل في مسنده وعبد بن حميد بسند جيد حديث اني تارك فيكم واخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات
ولفظه اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وللحديث
طرق كثيرة كما هو معروف عند اهل هذا الشان ولا يصدق التمسك الا بالاتباع والاقتدا والاهتمام والاعتزاز
ويوضحه ما اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا
خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وعن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة
لبني اسرائيل اخرجه الحاكم من وجهين هذا اللفظ احدهما ولفظ الاخر الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
وذكره دون قوله ومثل حطة الى اخره وكذا هو عند ابي يعلى في مسنده واخرجه الطبراني في الصغير والاوسط
ورواه في الاوسط ايضا من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي وابو نعيم عن ابي اسحق ومن طريق سماك بن حرب عن
حنش واخرجه ابو يعلى ايضا من حديث ابي الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه بلفظ ان مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة واخرجه البزار من طريق سعيد

بن المسيب عن ابي ذر وكذا اخرجه الثقة ابو الحسن بن المغازلي ورواه من قال انا اخو الزمان فكانما قال اخو الرجال
واخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق والحديث طرق اخر ودلالت العالم بالامر من اهل
البيت عليهم السلام في محل الاجماع والمقام الذي لا يلم به نزاع احد من واقتدى في الدين وسبح لنفع على المسلمين من
امر بالمعروف ونهى عن المنكر من اي الناس يعلم انهم من خيار الناس ومن المنصب قريش يعلم انهم من خيار قريش
ومن قال المنصب بني هاشم يعلم انهم من خير بني هاشم ولهم خصوصية ولادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ابنه
ابن عمه لا بيه واخيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووساطة بضعته فاطمة الزهرا واجماع المسلمين ان ولد فاطمة
رضي الله عنها ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعقبه وان شانيه صلى الله عليه واله وسلم كما نطق بذلك
الكتاب المبين هو الابتر وان عقبه صلى الله عليه واله هو الباقي كما فسر به اكابر المفسرين انا اعطيناك الكوثر
وروى الحاكم من حديث كل بني انثى ينتمون الى ابيهم الا ابني فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما ولكم ايها السلاطين
خاصة من ابائكم وسلفكم من ولاية لنا اهل البيت مشهور وعلى جبهات الدهر وكتب الاخبار مسطورون فلم ترثوا
ذلك عن كلالة ولا لتضيعوا الا عن عراقة عريقة واصالة والحمد لله على ما خصنا به منكم وخصكم به منا وايانا نسال
ان يجعل تواصلنا وتواصلكم وراسلنا وراسلكم وتحابنا وتحابكم على ما يحبه منا ويرضى به عنا وان يجعل ما ناتي
وما نذر وما نقول وما نفعل وما نقدم وما نؤخر عن بصيرة في الدين وصحة من اليقين وان يكون نصرنا ونصركم
من الوجه الذي شرع والطريق التي عرفه اليه والمنهج الذي له عز وجل به الرضى وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله وسلم لتاريخ شوال الكريم من عام ثماني وستين والف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
اما بعد حمد الله حمدا دايما ابدا وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى والصلاة والسلام عليه وعلى اله كما امرنا بذلك وهدى فانا ال محمد رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم خلفنا بعقب لغنا ندعو جميع عباد الله الى دعوة جدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
بما الهمه الله عز وجل في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
المشركين وبما امره في قوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ندعو الى ما دعا اليه ودعت اليه الرسل من قبله امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين والى ما جا به من توحيد الله وتعبده له وتصديقه
في جميع قيله وتنزيهه عن مشابهة عبيده وعن الجور عليهم والظلم لهم والى تصديق وعده ووعيده والى تدبر كتاب
الله والى ما تدل الوقوف عند بيناته ودلالاته وحمل متشابهه الى محكماته والى ما ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم من اقواله وافعاله وتقريراته والى جمع الصحابة رضي الله عنهم وخلف الموحدين من اهل بيته والتابعين

من شهد بطهارته والتمسك بمن امن على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم من الضلالة من تمسك به في قوله عز وجل
فيما انزل من النور والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وقوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مشهور حديث الثقلين الذين تمسك
بهما اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ونقدمهم كما قدمهم الله ونعظمهم كما عظمهم الله
اذ التمسك لا يعقل مع المخالفة ولا يصح مع عدم الموالفة والى الاجماع مما سمله قول الله عز وجل شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما
جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من
بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والهنا
واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد ودينا واحد لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله من رد المتنازع فيه الى الله والى رسوله كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير
واحسن تاويلا والرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى رسول الله الرد الى سنته والى اقام الصلاة وايتاء
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام وتحليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله واجتنابه والى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بلا منكر والاستقامة على ما قال عز وجل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما
تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون واقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين والى موالاة جميع اولياء الله من المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين و
الخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولا سيما من اكرمه الله بصحبة نبيه ومؤازرة رسوله من الذين قال فيهم
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وقال فيهم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم

واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم والى تعادا اجمع من حاد الله ورسوله كما قال
الله عز وجل ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او
عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فمن اجاب دعوتنا هذه الجامعة
غير المفرقة والمولفة غير المشتتة فله ما لنا وعليه ما علينا ومن اباها او نسب الينا سواها مما برانا الله منه
وبرهنا عنه من الغلو في الدين او اتباع غير سبيل المومنين فنحن نستشهد الله عليه وكفى بالله شاهدا ونستحكمه
فهو خير الحاكمين ونحث دعا الله لنا ولمن ... امانا اذ يقول يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهدا على الناس فاقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فالحمد لله الذي جعل الامامة خلافة للرسالة في الارشاد الى الله والدعا الى سبيله بالحكمة والموعظة
الحسنة وسياسة العباد والامالة وجعلها في اهل بيت خصوص بيت رسوله صلى الله عليه واله وسلم لما خصهم به
من المودة على الصغير والكبير والمرتبة صلى الله عليه واله وسلم بعالي بذكرهم وانهم قرنا الكتاب المنير في
موقف نبارك فيكم الشهير وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اللطيف الخبير وان محمدا عبده ورسوله
الشاهد البشير النذير وسوال الله ان يصلي على محمد وال محمد ويسلم سلامه الطيب الكثير فان من تمام نعم الله
على اهل تقواه وكمال فضله على من اطاعه وتولاه ما جعل لهم من السبيل الى الدعا الى الخير والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر كما امر الله في قوله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون والا نصاف بصفة من ارتضاه وهداه في قوله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ولما كان
السلطان السعيد الميمون الحميد محمود الاخلاق والصفات مبرور المساعي والتصرفات

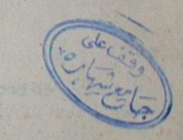
من حظي من اسباب ذلك بحظ عظيم وسرله الى ما هنالك السبيل وفتح الباب الكريم حتى لم يبق الا ما يستند اليه
ويعول عليه الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والحافظ لحدود الله من ان يكون ما ياتي وما يذر وما يقول
وما يفعل وما ياخذ وما يعطي عن ولاية صحيحة ممن جعلها الله اليه ... الصفات والدلايل عليه من اهل

بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذين شهد الله لهم في كتابه باذهاب الرجس والتطهير ووجوب المودة التي
اسس ذكرها على قوله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاوون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وكان من نعم الله علينا وعليه ومننه
الواصلة اليه والينا صدق موالاته لنا واتباعه لما امر الله به من سبيلنا مقتضى الدليل السابق والارشاد الصادق
استخرنا الله عز وجل وجعلنا له ولاية صحيحة شاملة كاملة يضعها ان شا الله ويورد ويحل ويعقد
في الدعا الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا منكر واقامة الجمعة والجماعات وتشييد جنا القرب
والطاعات ونصب حكام الشريعة المطهرة لفصل الخصومات وتفقد ما يجب تفقده من مصالح المسلمين
وفقرايهم وضعفايهم وايتامهم ومساجدهم ومناهلهم وسبلهم على اهل الولايات وقبض الحقوق المالية من اهلها
وصرفها في محلها واقامة الحدود على مرتكبها لما شرعه الله عز وجل وجهاد من امر الله بجهاده بعد ابلا المعذرة
واعلان التذكرة والسعي بجهده في الاصلاح والعناية فيما به ان شا الله الرشاد والفلاح موصين له بين
يدي ذلك بما نوصي به انفسنا من تقوى الله وايثار رضاه والارادة وجهه والرغبة فيما عنده واخلاص الدين
والنية له والاستعانة به تبارك وتعالى سرا وجهرا فيما كلفه وحمله وان يزداد من شكر الله عز وجل على ما
خصه به واهله وان يكون في جميع افعاله واقواله ونياته وتصرفاته ناهجا منهج كتاب الله وسنة رسول الله
وسبيل ائمة الهدى الى الله كما قال الله عز وجل واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون وقال
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وان يشعر نفسه ان القايم بهذه الفريضة على وجهها
والموفق لها على حدودها متوظف بوظايف الانبيا متعرض للدرجات العالية في الاخرة والاولى ونحن ندعو
الله بافضل الوسايل ونساله فهو مجيب السايل بعد اعادة حمده والثنا عليه وشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ان يصلي ويسلم على محمد وال محمد وياخذ الى الخير بناصيته ويجري
على الحق لسانه وقلبه وينور باطنه بالتبيين والهدى والرشد لبه ويجعل سعينا وسعيه مشكورا وعملنا وعمله
مبرورا وان يحيينا ويميتنا ويبعثنا على ملة الاسلام ودينه الذي ارتضاه لسيد الانام ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ۝

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الحمد لله الذي جعل المومنين اخوة بعضهم اوليا بعض عقد بين ... والاجتماع على طاعته بين اهل السما
والارض يتواصلون على ذلك وان بعدت الديار ويتحابون عليه وان تناءت الاقطار الايمان بينهم كلمة جامعة
والتقوى لهم الى الله عز وجل وسيلة نافعة شهد بذلك قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياوكم في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
شهادة بالحق المبين صادعة ولوثن الباطل قاطعة واصلي واسلم على محمد الذي ارسله بشيرا ونذيرا وعلى اهل بيته الذين

اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبعد فانه لما بلغنا عن السلطان الكريم الماجد الفخم ذي الخلائق الرضيه
والطرائق المنيفه والنفس الطيبه العفيفه محمد اورنك زيب بن السلطان شاه جهان احمد الله ذكره ورفع
بطاعته قدره واهدى اليه شرائف التسليم ومن لايف البركات والتكريم ورحمه الله الضامنه للخير العميم ما
يشرح الصدر ويقر العيون ويصدق الظنون من اخلاقه السوي ومحاسنه الشيم ومحامد الاوصاف ولاسيما
ما نشر لنا السيد النجيب الكريم الحسيب محمد ابراهيم بن مير ريحان اسعده الله واحمد ووفقه وسدده من مطارف
الثناء ونشر الخير التي يقالسا معها ومستمعها الهنا وصدق حب الله وحب رسوله وحب اهل بيته والتمسك بالمودة
في القربى والتمسك بمعالم الشريعه المطهره التي هي ذخيره العقبى فابتهجنا لذلك سرورا وحمدنا الله لكم على ما منحكم
من ذلك برا وجهرا وسالناه ان يقر لكم به عيننا ويشرح صدرنا ورانا اذا احق المواصله على الايمان والمراسله
على التواصي بتقوى الرحمن اذ كان ذلك افضل صله المومن لاخيه وانفع ما يكون لذلك توخيه بالايه الكريمه
المشار لها رحمه الله الرحيمه قول الله عز وجل والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوه ويوتون الزكوه ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبه
في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم سائلين الله بعد اعاده حمده وشكره والثنا عليه
وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ان يصلي ويسلم على محمد واله المجد ويجعلنا واياكم ممن خلصت
لذاهن الصفه وعرف نعمة الله عليه بها حق المعرفه وممن يتواصلا عاداتكا ابتغا مرضاه ربه وطلب
الانتظام في اهل طاعته وحبه انه لا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله وسلم
لثمانيه عشر خلون من شهر شوال سنه ثمان وستين والف سنه



هذه قصه احبار اليهود مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ما روي عن ابي سعيد ... مسعود قال حدثنا ابو الحسن بن علي بن محمد
ابن مكرم بن عيسى التمار في صفر سنه اربع ومائتين قال حدثنا زياد بن عبد الله بن عباس قال لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الخلافه اتانا قوم من اليهود فقالوا انت ولي الامر من بعد محمد صلى الله عليه واله وسلم قال نعم قالوا انا نريدان نسالك عن خصال ان اخبرتنا
بها دخلنا في دين الاسلام وعلمنا ان الدين حق وان لم تخبرنا بها علمنا ان الدين باطل وان محمدا لم يكن نبيا قال سلوا عما بدا لكم ولا حول
ولا قوه الا بالله العلي العظيم قالوا اخبرنا عن اقفال السماوات وعن مفاتيحها وعن قبر سار بصاحبه وعن منذر انذر قومه
ليس من الجن ولا من الانس وعن خمسه مشوا في الارض ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه والديك في
صعيقه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول القنبر في نبيبه وعن اثنين
قائمين واثنين ساعيين واخبرنا عن اثنين متباغضين وعن اثنين مشتركين وعن واحد ليس له ثاني وعن الاثنين والثلاثه
والاربعه والخمسه والسته والسبعه والثمانيه والتسعه والعشره والاحد عشر واخبرنا ما دونه وما فوقه وما تحته
وعن اول شجره نبتت وعن اول عين وعن اول شجرة نبتت وعن سفينه نوح عليه السلام كم كان طولها وعرضها وكيف تعرض
الليل من النهار والنهار من الليل وعن شي خلقه الله ويسال عنه وعن بقعه لم تر الشمس الا مره واحده وعن اول دم وقع
الارض وعن الجنة اهي في الدنيا ام في الاخره وابن الاخره من الدنيا فقال عمر ابن الخطاب هلكت ونكس راسه الى الارض
ثم رفع راسه الى علي عليه السلام وقال يا ابا الحسن ما ارجوا لهم الا عندك فقال علي عليه السلام سلوا عما بدا لكم ولكن لي عليكم
شريطه قالوا وما شريطتك علينا قال اذا اخبرتكم بما في التوريه دخلتم في ديننا قالوا نعم يا ابا الحسن قال سلوا عن خصله خصله
قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي قال علي عليه السلام اقفال السموات الشرك بالله لان العبد والامة اذا كانا مشركين لم يرتفع
لهما عمل قالوا فاخبرنا ما مفاتيح هذه الاقفال قال مفاتيحها شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قالوا اخبرنا
عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين التقم يونس ابن متى فسار به في السبعه البحار قالوا اخبرنا عمن انذر قومه ليس من
الجن ولا من الانس قال تلك نمله سليمن عليه السلام حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم
لا يشعرون قالوا اخبرنا عن خمسه مشوا في الارض لم يخلقوا في الارحام قال ذلك ادم وحوى وعصا موسى وناقة صالح وكبش
ابرهيم قالوا اخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى قالوا فما يقول الديك
في صعيقه قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فما يقول الفرس في صهيله قال يقول اللهم انصر عبادك المومنين على الكافرين
قالوا فما يقول الحمار في نهيقه قال الحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان قالوا فما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول
اللهم العن يا عظيم المجد قالوا اخبرنا عن القائمين قال علي عليه السلام اما القائمين السما والارض والمختلفان الليل والنهار والساعيين
الشمس والقمر والمتباغضين فالموت والحيوه والمشتركان الليل والنهار بآخذ هذا من هذا لقوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل واما الواحد فهو الله الذي لا اله الا هو الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولد والاثنان الجنه والنار والثلاثه جبريل
وميكائيل واسرافيل والاربعه التوريه والانجيل والزبور والفرقان والخمسه الخمس الصلوات والسته خلق الله السموات والارض في
سته ايام والسبعه سبع سموات والثمانيه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه والتسعه الايات التي اتاها الله موسى بن عمران والعشره قول الله
تعالى تلك عشره كامله والاحد عشر رويا يوسف عليه السلام واما قولكم ما فوقه وما دونه وما تحته فالله دونه وفوقه وتحته
والله فوقها وفي كل مكان وذلك قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى اخر الايه واما اول حجر نزلت فقد اجمع انها
التي في بيت المقدس وكذبتم وانما هو الركن هبط به ادم من الجنه واما العين فانكم تقولون انها العين التي تحت الصخره وكذبتم وانما هي
عين الحيوه واما الشجره فهي الشجره التي انبتها الله على يونس بن متى وهي الدبا والنخله التي نزلت على مريم وهي القطب التي هبط به ادم
من الجنه وجميع الثمار منه واما سفينه نوح فكان عرضها ثلاثمائه ذراع وكان فيها ثلاثه سقوف ما بين كل سقفين عشره
اذرع وكان اعلاها طبق من ذهب وكانت من ساج وكان في اعلاها الناس وفي وسطها الطعام وفي اسفلها البهائم والطير
والسباع والهوام ومعه درتان درة لليل ودرة للنهار ويعرف بهما ذلك واما شي خلقه الله ويسال عنه فعصى موسى واما
البقعه التي لم تر الشمس الا مره واحده فالبحر حين فرقه الله سبحانه لموسى بن عمران حتى بان قعره واما اول دم وقع على الارض
فحيضه حوى واما قولكم عن الجنه اهي في الدنيا ام في الاخره واين الاخره من الدنيا واين الدنيا من الاخره والاخره مختلطه
بالدنيا اذا كانت النقله من الحيوه الى الموت ظاهره في الدنيا كانت الاخره في دار القرار لو كانوا يعلمون والدنيا اسم الاخره
والاخره اسم الدنيا وان الدنيا والاخره اذا فارق الروح الجسد رجع كل واحد منهما الى ما منه خلق ومنه بدي وكذلك
الجنه والنار تعالى وكانت الاحبار ثلثه فوثب اثنان فقالا لا نا علي بد ووقع في قلبي مثلما وقع في قلب صاحبي ولكن
بقيت لي خصله اسالك عنها قال علي عليه السلام سل قال اخبرني عن قوم كانوا في اول الزمان ماتوا ثلثمائه سنه

بسم الله الرحمن الرحيم

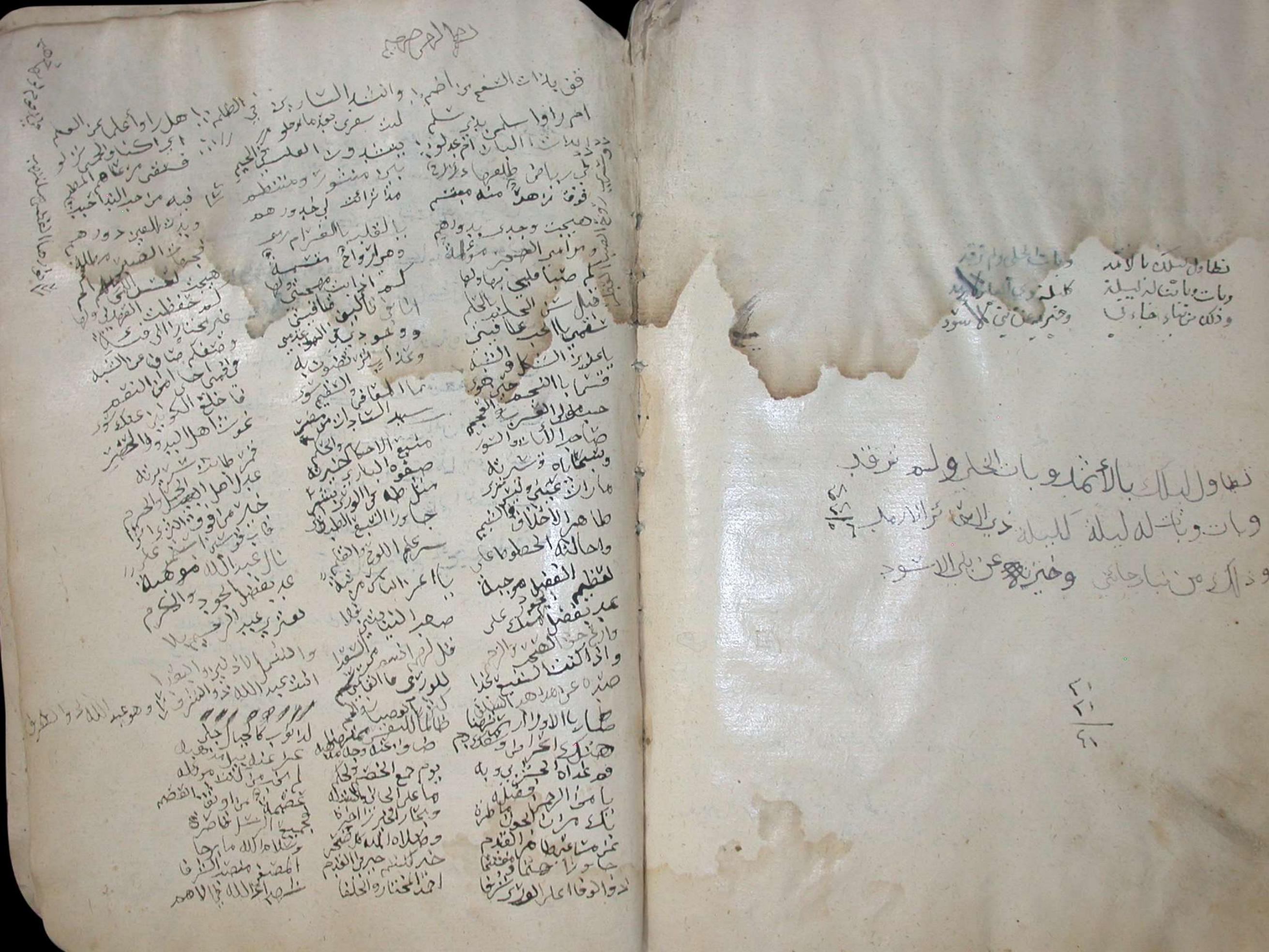
تخلقت بالله حسب الله ذا من كرم

من قال ان الهوى

صلى على الهاشمي

انتهت بحمد الله وعونه





بسم الله الرحمن الرحيم

تطاول ليلك بالاثمد وبات الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبإ جاءني وخبرته عن بني الاسود

تطاول ليلك بالاثمد وبات الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبإ جاءني وخبرته عن بني الاسود

٢١
٢١
٤١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين [illegible]

[illegible] سنة ١٠٧١ في شهر ربيع الاول [illegible]

ضريح امام العلم والحلم والتقوى ... طوى فيه بحر العلم والبحر لا يطوى [illegible]

أم المجد [illegible] جلاله ... ولكنه برج لشمس العلا مثوى

أخو الفضل ابراهيم من طاب سيره ... وفعلا وفي أحكامه غاية قصوى

وأصدق شيخ نجيب مجاهد ... ثنا فيه تروى العلما كل تروى

ترحل عن دار الفنا انتهى ... بدار البقا وفي الآخرة والجذوى

لما ربه صالح الفعل مخلصا ... فأكرمه لطفا وأوسعه عفوى

وبشره دار السلام وجنة ... نعيما ومتكا حف بالمن والسلوى

جميل المساعي ينمو الحسن الذي ... له في الورى من رتبة كلما يهوى

خليلي أتم جود الصريح تخالما ... على الفقيه ابراهيم من عالم النجوى

وناد حليف الصالحات مؤرخا ... نعيمك ابراهيم في جنة المأوى

١٠٧١

[illegible] ١٠٧١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم هذه القصيدة لعبد الرحيم في مدح سيد الانام

ابكي [illegible] وسهد ... لمدا علىك [illegible] ... ابكي [illegible]

افديك [illegible] ... [illegible] ما تبيد [illegible] ... [illegible]

ان ضاق بي [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

لولاه ما كان الوجود موجد ... [illegible] ... [illegible]

[illegible]

منقطع [illegible]